الحروف المصابلة
في القرآن الكريم
بين المفردتين والبلاغتين
بيروت - المزروعة بناية الأمان - الطابق الأول - حسب 8733
تلفون : 3101462-313869
برقية: نابلسكي- تلقت : 23390
الموارد المكاملة في القرآن الكريم
بين النحويين والبلاغيين

إعداد
فادو عطية مطرالهادي

عالم الكتب
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للياور
الطبعة الأولى
1406 هـ/1986 م
بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر وتقدير"

أتقدم بأخلص الشكر، وأصدق الثناء لأستاذي الفاضل العالم المشرفين على
هذ الرسالة وهما الأستاذ الدكتور رمضان حسن عبد التواب، والأستاذ الدكتور
عفت محمد الشرقاوي.

فلا أنسى لأستاذي الدكتور Ramadan كرمه لطلاب العلم ورعايته لهم، فقد
قضيت معه أياماً عديدة منذ وصولي إلى أرض الكلانة، فوجدته لا يمل قراءة
بحث طبيبة لا تعرف الملته وهم يسألونه فيجبهم يسألونه ما أشكل عليهم فهمه،
أو ما خفي عليهم مكانه في كتب التراث، فيفسر لهم ما غمض عليهم فهمه،
ويدهم على ما خفي عليهم مكانه. فيحذري العالم بدماثة حلقه أولا وبغزارة علمه
وحرفه وقلمته ثانياً. وكانت الغبطة تملؤي كلما فهمت منه كثيراً مما يشرحه
لطلابه، أو عمّا يتعلق عنهم لهم. فتمنيت أن يكون مشرفًا على هذا البحث منذ
تسجيله. وأخيراً حظيت بمنحني بعدما من الله علي بفضل رعاية فتولى أستاذي
الجليل الإشراف عليه. فقوم منهجه، وأزال ما كان بعيداً عن مادته المطلوبة،
وصحح ما وقعت فيه من أخطاء لغوية على الرغم من ضيق وقته، وكثرة مشاغله
في إعداد محتوى العلمية النافعة، وتوجيهه ورعايته لطلابه إلا أنه منحنى وقتًا ثمًا
كان بأمس الحاجة إليه. فقرأ الرسالة وأرشديني إلى كثير من الأمور التي أografía
البحث والباحث.

أما استاذي الأستاذ الدكتور عفت محمد الشرقاوي فقد تفضل مشكورًا فأشرف

5
على هذا البحث منذ تسجيله وبعد إكماله اطلع عليه فأبدى ملاحظاته القيمة التي أفادت منها كثيرًا. فقوم منهج الرسالة، وأشار إلى إضافات نافعة لإكمال النقص. فقامت بجمعها وإضافتها إلى البحث. فلا أنسى فضل الله هذا جزاه الله عني خيراً.

وأسأل الله سبحانه لأستاذى الفاضلين عميدهاً مديداً كما أسأله تعالى أن يحفظ كل من أشرف على هذا البحث ورعي الباحث وأفاد منه إنه سمع جيب.

هادي عطية مطر
المقدمة

موضوع هذا البحث هو الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحوين والبلاغين. وكان الهدف من اختيارنا له أن نحن وجدنا أهمية لدراسة الأدوات في لغة القرآن الكريم، وهي اللغة العربية. فإن هذه الأدوات يفهمن كثير من الأساليب البلاغية، ويدرك ما في اللغة من روعة وبيان. لهذا كان اهتمانا بدراسة خدمتها للغة القرآن الكريم.

بالإضافة إلى هذا أتينا لم نجد أحداً من القدماء أو المحدثين قد خصص كتاباً مستقلًا لدراسة الحروف العاملة لكنيهم كتبوا عنها ضمن دراساتهم للعوامل النحوية من أفعال وحروف وأسماوء.

وقد كتب بعضهم في حروف مفردة منها، أو تناول قسماً منها لاشراكها في العمل كحروف القدرة، أو إن وأخواتها، أو الحروف المشبهة بلؤس أو أدوات نصب المضارع، أو أدوات جزمه. كما أنهم كتبوا في أدوات تشارك في المعنى كأدوات الاستفهام، أو أدوات التوكيد، أو أدوات التفعين.

وكان اهتمام أغلب الدارسين لما منصباً على ما تؤديه هذه الحروف من عمل، دون تفصيل في ذكر معانيها المتعددة التي كشفنا عما أغلبه كثير من الدارسين لها في كتب العوامل وشروحها وخصائصها، أو في ما ألف من كتب حروف المعاني ككتاب الرماني والهروي، والمالقي، والمرادي، وابن هشام، وغيرهم.
تناولوا معاني كل حرف، وذكرنا عمله، وأوردنا آراء النحاة للعمل والمدنى. لكنهم بالرغم من عملهم الجليل، فقد أشعل بعضهم ذكر بعضها، ولم يزيد بعضهم فيها إلى ما ذكره النحاة في كتب التفسير في شروحهم المطولة مما دعا إلى أن تضيق جهد المتقدمين لنكمل به عمل المتأخرين من أصحاب كتب حروف المعاني.

ثم أننا جمعنا الآراء المختلفة من كتب التفسير ككتاب معاني القرآن الكريم، وتفاسيره، وإعرابه إضافة إلى ما ذكرته كتب النحو، وكتاب البلاغة من معانيها وعملها.

وبجانب ذكر معاني هذه الحروف، وما تؤديه من أسرار وطيات، فإننا بتنا اعلاها وذكر الخلافات بين المفسرين وبين النحاة أنفسهم في أثاث معانيها المتعددة، أو رفض ما تعدد من معانيها لابقائها على المعاني الأصلية دون هذه المعاني الفرعية. وأوردنا خلافاتهم في اعلاها أو أهالها وثبتنا ما كان أصوب من آرائهم، وما اتفق عليه أشهرهم مدعيا بالنصوص القرآنية. كنا رفضنا بعضها اعتبا على ما جاء خلافاً لظاهر النص القرآني.

فجمعنا للآراء المختلفة، وتوثيقنا لمعظمها، ونسبتها إلى أصحابها تطلب منا أن تقوم بدراسة استقرائية ابتداء من كتاب سيبويه - لجمع آرائه، وآراء شيوخه، أو من سبقهم - إلى آخر ما كتب في النحو.

واستعنا بلاحظات لباحثين المحدثين الذين أهملوا في تحقيق الكتب القرآنية وال نحوية المهمة، فأعطوا بها المكتبة العربية إضافة إلى ما حققوه من كتب البلاغة المهمة.

وبأيام من الواجب علينا أن نرجع إلى دراسة الحروف العاملة عند أوائل النحاة والمفسرين في المؤلفات التي عنيت بدراسةها، ونبين عملها ومعانيها، وذكرت بسيطها ومركبها ونبين حركة بساتها، وأوردو طريقة الاعمال ذهاباً وا. وأشارت إلى ما يطرأ من تغيير على المعنى اللغوي بسبب
اختلاف بنيّة هذه الحروف نتيجةً فتنتها أو تركيبها، كله ذلك يؤدي إلى اختلاف المعنى للترابط اللغوي أيضاً.

فهيئة منها هذا الشكل كاد يجمع آراء المفسرين وأراء النحويين والبلاغيين بل آراء علماء اللغة العربية جمعاً.

كما أنّنا أشارنا إلى ورود الحروف العاملة في القرآن الكريم فذكرنا وجودها منفردة، أو متصلة بحروف العطف أو الضمير ودللنا على ذلك بشواهد قرآنية، وكشفنا عن تؤديها الأدوات من معانٍ متنوعة.

وكان سبب اكتشافنا من الأسئلة بالآيات البنات هو أنّنا وجدنا مؤلفي كتب النحو عامة، وكتب الحروف خاصة قد اكتفوا بالاستشهاد بقليل منها اعتياداً على ما ذكرونه من شواهد شعرية لها.

ولاحظنا أن المتّأثرين منهم قد اعتمدوا على السبقين فإنّه قد أوردوه لنا من أمثلة هي الأمثلة التي أوردتها السابقون. كلّ ذلك يجعلنا أكثر من الشاهد القرآني إضافة إلى ما ذكروه السابقون والمتّأثرين، وكتبتنا بقليل من الشواهد الشعرية إذا تطلب ذلك منها إلى توضيح معاني بعض هذه الحروف، أو لي بيان أفعال بعضها علّيه بأنّنا نرى أنّ الآيات البنات خير وسيلة لإيضاح المسائل النحوية، فدعم صحة عمل الحروف أو اثبات اتهامه. فأبراد الشواهد القرآنية تضعف آراء شاذة ونادرة زادت نار الخلاف بين النحاة، فالقرآن الكريم خلاف الأمثلة الشعرية، فهو النص الأدبي المحفوظ بعناية الله - سبحانه، وهو الذي سلم من اللحن والخطأ، ولم يسلم غيره منها.

أما الصعوبات التي تواجهنا في هذا البحث فهي قلة آراء البلاغيين في الحروف العاملة على الرغم من أنّنا لا ننكر أنّ هم آراء في توضيح أسرار بعضها في الكتب العربية لذلّك تمكنهم من الوصول إلى ما توصل إليه المفسرون والناحاة. فقد ذكر المفسرون والناحاة ما تؤديه هذه الحروف من أساليب بلاغية كأسلوب التركيد،
وأسلوب الشرط، وأسلوب الترجي، وأسلوب النفي، وأسلوب التمدي وغير ذلك.

فذكرنا ما تؤديه هذه الأدوات من أسرار بلاغية رفيعة، فاقت الأسرار
البلاغية التي تؤديها في كلام العرب وهذا سر الإعجاز القرآني، فكشفنا لنا
أسرار التضمين وأسرار التعدي، وأسرار التعاقب، كل ذلك كان مبتعثاً في
كتب التفسير ولزماءاً علينا تجمع ذلك في فصول لغرض افادة الدارسين لعلوم
القرآن الكريم، ولدارسي اللغة العربية.

وهكذا فقد نصّ المفسرون، والنحاة على ذكر ما تفيده هذه الأدوات من
أساليب بلاغية، وما تؤديه من أسرار ولطائف في كتاب الله المجيد.

وصعبية أخرى هي أن هذه الحروف قد ورد معظمها كثيراً في كتاب الله
المجيد، وهي متداخلة المعاني كما هو واضح في اختلاف المفسرين في تقديرهم
لبعض معاني هذه الأدوات فلا تخلو الآيات البنات منها بل نجد أحياناً حرفين
أو ثلاثة أحراً منها في آية واحدة، أو يتكرر الحروف في الآية مرتين فتحدث
الصعوبة من جهة اختلاف مواقع هذه الحروف في الآيات البنات لأن اختلاف
معانيها ينتج عن اختلاف مواقعها مما يشكل علينا ابناة الفروق الدقيقة التي
يقتضيها هذا الاختلاف في دلالة المؤثرة في معاني آيات القرآن الكريم.

ومما يسهل لنا هذه الصعوبات ويذللها هو الرجوع إلى جهود علماء المعاني من
المفسرين والبلاغيين، والاعتماد على ما بينوه من معانيها وما ذكراها لها من أسرار
بلاغية كأسرار التعاقب، والتضمين، والتعدي.

ويشمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة أبواب، وخلاصة. ويحتوي كل باب
على ثلاثة فصول، فالباب الأول في الحروف المشهية بالفعل، فنتناول في الفصل
الأول منه الحروف المشهية بالفعل في القرآن الكريم من جهة خصائص الاستعمال
الغراني لها. فنثبت بنيته الأداة وما يلحقها من زيادة في أعلاها، وفي آخرها أي
اتصالها بمجرّد العطف والضياء، وأثر تركيبها أو نحتها على معانيها وعملها، ثم نذكر معنى كل أداة سواء كان أصلياً أو فرعيًا وبعد ذلك نتبين سبب عملها وشروطه، اعتياداً على كتب التفسير.

وفي الفصل الثاني نتناول الحروف المشهية بالفعل عند البلاغيين فنذكر آراءهم في معانيها، وما تفيده هذه الحروف من أسرار بلاغية في آيات القرآن الكريم.

أما في الفصل الثالث فنتبين الحروف المشهية بالفعل عند النحويين فنذكر آراءهم في عددها، ومعانيها، واياها، وهابها، وما نصّوا عليه من شروط الاعال والهاهل.

ويشتمل الباب الثاني وهو الحروف العاملة للحجر في الأسماء على ثلاثة فصول.

ففي الفصل الأول نتناول حروف الحجر في القرآن الكريم وطبيعة الاستخدام القرآني لها. فنتبين أسرارها البلاغية في الزيادة، والتضمين، والتحدي، والتعاقب مع كشف اتفاق المفسرين على هذه الأسرار أو رفضهم لها.

وفي الفصل الثاني نتناول حروف الحجر في دراسات البلاغيين فنذكر كشفهم لأسرارها البلاغية ولطائفها في القرآن الكريم.

أما في الفصل الثالث فنتناول فيه حروف الحجر عند النحويين، فنتبين أسباب جرها، وتمثيلها، وأقسامها، وأراءهم في نبادلها بعضها البعض مع ذكر اختلافاتهم في قبول النبادل أو رفضه علياً بأننا سوف نتناول الحروف الأحادية فالثلثانية، فالثلاثية، فالرباعية، مع مراجعات الترتيب الأثري لها.

أما الباب الثالث فهو الحروف العاملة بالأفعال، وفيه ثلاثة فصول.

ينتناول الفصل الأول الحروف العاملة بالأفعال في القرآن الكريم فيكشف ضمن الاستعمال القرآني لها كبيان حركة بناء هذه الحروف، وما ينتج بسبب حلف حركة بنائها لحركة معمولاتها، وأراء المفسرين في نحها وتركيبها، وما
ذكره لكل أداة من أحكام عامة، وأحكام خاصة مع ذكر ما نصّوا عليه من معانيها الأصلية والفرعية.

وفي الفصل الثاني نتناول الحروف العاملة بالأفعال عند البلاغيين، فنورد أراءهم في أحكامها، ونبت ما ذكره لها من دلالاتها، وأسرارها البلاغية في النصوص القرآنية.

أما في الفصل الثالث فنتناول الحروف العاملة بالفعل عند التحويين فذكر عددها عندهم، ونبت ما ذكره من معانيها وأحكامها مع بيان أوجه الاتفاق في عملها ومعانيها وأوجه الاختلاف في ذلك أيضاً.

وفي الختامة نبيّن باختصار أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ولنا نتاج أنّ هذا البحث أفضل من محوث السابقين والمتارئين لكنه خطوة جديدة تعني بدراسة شاملة لجميع ما يتعلق بمباني هذه الحروف، ومعانيها الأصلية والفرعية، وباعلاها واهاها.

وهكذا فإننا بذلنا جهداً قدر طاقتنا نرجو أن ينال رضا الدارسين وإن كأن رضاهم مثابة لا تدرك، وأسأله تعالى أن يكون هذا البحث نافعاً لطلاب العلم.
الباب الأول
في الحروف المشبهة بالفعل
الفصل الأول
الحروف المشهية بالفعل في القرآن الكريم
وخصائص الاستعمال القرآني لها

القرآن الكريم كتب الله أنزله على رسوله الأمين ﷺ بلسان عربي مبين. فكان أولاء المسلمين - وهم الأمة التي نزل القرآن بلغتها - يعرفون ظواهره وأحكامه أما دقائق باطنه فإنها تظهر لهم بعد البحث والنظر.

فبعضهم على حفظه، وفهموا من رسول الله ﷺ بما يصعب عليهم فهمه، وكان حرصهم على تطبيق أحكامه لا يقل عن صيانتهم له من اللحن الذي شاع بفساد أولئك القوم عند اتساع رقعة العالم الإسلامي.

فيقترن تاريخ القرآن الكريم مع تاريخ علم اللغة العربية إذ بدأت الدراسات اللغوية والتحقيقية خدمة للقرآن لفهم لما يصعب على المسلمين من تفاصيل معانيه، وتوضيح سحر بيانه. ولذا فإن علوم اللغة العربية من نحاها، وصرفها، إضافة إلى علم البلاغة تعظ في الواقع ثمرة يانعة من ثمار الكشف عن سر وجوه اعجاز القرآن.

ولا ننسى أنَّ اهتمام علماء التفسير الذين هدفوا إلى تفسير القرآن، وإلى كشف أسرار اعجازه كان باعتاش قوياً في تطوير علوم اللغة العربية نفسها.

لذا فاننا نرجح أنَّ محاولة المفسرين للكشف عن الاعجاز القرآني كانت هي الباعث على نشأة علوم اللغة العربية وتطويرها.
فالقرآن يعد النموذج الأعلى للمفصحة العربية (1)، ومحوراً للدراسات العربية كلها، وهو الأساس الذي من أجله قامت هذه الدراسات، ولم يترك التلفيقون العرب صغيرة ولا كبيرة من ظواهر اللغة العربية إلا تناولوها بالبحث والتأليف خدمة للغة الكتاب الكريم (2).

فعلم القراءات قرين علم النحو، وهو فن يتصل بأداء النطق على مر العصور حيث سجل العلماء هذه ظواهر النطقية الحية، وأذعناها في مؤلفات صانعيها من الضباع فلا تخلو مكتبنا العربي من كتب القراءات المعروفة أو ضمنها كتب التفسير، وكتب إعراب القرآن ومعانيه، وبهذا العمل الجليل حافظوا على الآثار من طبائع لغة القرآن الكريم.

وأساس علم القراءات السماع والمشاهدة في زمن الرسول الأعظم ﷺ، ومن صحابه الكرام البررة، وأيام التابعين.

فمضى السلف الصالح يتبناه كما سمعوه من الرسول أيام صحبتهم له، أو عن صحابه والحفظة من بعدهم.

فرؤاه بقراءاته التابعون ملتزمين بما أقرؤهم به حرفأ حرفأاً، وحركة وسكوناً وقد مع منهم في كل بلد ومصر جماعة كانوا يقرؤون الناس، وتأخذن القراءة عنهم عرضًا آية آية، وكلمة كلمة، وشكلة شكلة ومدة مدة (3).

وقد كان التنقيط أصلاً من أصول علم القراءة لأجل تلاوة القرآن تلاوة خالية سليمة من اللحن.

وبعد أبو الأسود أول مبادر لضبط المصحف الشريف فتناوله بالضبط عن طريق تنقيط، ويدل عمله هذا على أصالة فهمه وقدرته على الابتكار، وخبرته انظر مقدمة أستاذنا الدكتور رمضان عبد النور لكتاب أي الطبب اللغوي وآثاره في اللغة ص 7 (1).

مقدمة أستاذنا الدكتور رمضان لكتاب اشتقاق أسماه الله المزججي ص 5 (2).

كتاب السبعه في القراءات ص 9 (3)
وعلمه بالقرآن وباللغة العربية، فإن لم يكن عالماً بها لأسند ضبط النص القرآني إلى غيره ممن هو أقدر منه، وأعلم بالقرآن الكريم واللغوية معاً.

واهتم النحاة بعده بإعراب القرآن وضبط كلماته بنقط يكتبونها عند أواخر الكلمات ندلل على حركاتها، وإن إعرابهم للمصاحف كي يرسلوها في الناس بهندون في القراءة بها وتكون لهم إماماً(1).

فrió أن يحيى بن عمر المتوفي (129 هـ) قد قام بتنقية المصحف بعد شيخه أبي الأسود، وامتلك هذا المصحف ابن سيرين المتوف (110 هـ) وهو أحد فقهاء البصرة(2).

وأكد أستاذنا الدكتور رمضان أن النقط المعزو إلى نصر(3) يختلف نظير أبي الأسود الدوالي. فنقط أبي الأسود كان لشكل الحروف، ونقط نصر يقال إنّه كان لتفرير الحروف المشابهة.

ثم أشار إلى أنه علاوة على هذا تكذب البرميات العربية القديمة نسبة نقط التفرير بين الحروف إلى نصر.

وعلل أبرز من جاء بعد يحيى هو أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين المتوف (154 هـ)، فكان يقرأ، الناس القرآن في مسجد البصرة وكان أوسعهم علمًا بكلام العرب ولغاتها وغربها(4). ولم يحفظ عنهما في القراءة ما تحتفظ عنه، وإلى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم(5). علماً بأن جامعة من أهل العلم بالقراءة كانوا في عصره لكنهم لم يبلغوه منهم عبد الله بن أي سحق وعاصر بن أبي الصباح الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي النحوي، وكانوا أهل فضحة.

(1) إحصاء النحو ص 10.
(2) طبقات النحوين والمغنوين ص 38.
(3) انتف تأريخ النحو العربي 47 وشرح ما بقع فيه التصحيح والتنويف ص 13.
(4) طبقات النحوين والمغنوين ص 35.
(5) كتاب السعة في القراءات 84 – 85.
وقد غَي النَّون، وعلم القرآن في عصره بفضل جهود جهيرة من علماء اللغة، وعلاء الفقهاء أمثال الحسن البصري والأخفش الأكبر، والخليج بن أحمد، ويوسف، ونعتقد أن هؤلاء آثاراً في علل القراءات لعلها اندثرت، أو ما زالت مهملة في زوايا النسيان والهالال.

وإلى جانب علاء البصرة مع علاء في الأنصار الآخرين كعلاء الكوفة، فاهتموا بالدراسات القرآنية أمثال حزء بن حبيب الذي تجرد للقراءة، ونصب نفسه لها، والكسائيب الذي كان مسلماً الناس في القراءة في عمره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.

وقد كتبوا كتبًا في معاني القرآن فأشارت المصادر إلى أن أولها معاني القرآن (١) لواصل بن عطاء المتوفى (١٣٨ هـ)، ومعاني القرآن للرؤاسي (٢).

ومرور الزمن ازداد النشاط الفكري والثقافي للدراسات القرآنية واللغوية فبادر بعض علماء اللغة إلى وضع كتب في معاني القرآن أشهرها معاني القرآن ليوسف، ولايلي زيد الأنصاري، والأخفش الأوسط، والكسائيب، واللفظاء، ولاين كيسان، والزجاج.

وقد ذكر الزركشي (٣) من أهل المعاني القراء، والزجاج، والدائمي، والأنباري.

فامكتفوا بإعرابه وشرح معانيه بل خاضوا في وجهه اعجازه كثيراً، فعددوه، وكان منها كشفهم لأسباب القرآن البديع الذي خالف أساليب النشر العربي بل فاق أساليب العرب في شعرها وتخرى.

ومن الذين ألغوا في اعجاز القرآن الكريم هم: الرماني (٣٨٦ هـ)، والخطيبي.

---

(١) كتاب البسعة ٧٣.
(٢) المصدر السابق ٧٨.
(٣) معجم الأدباء ٢٤٧/١٩، معجم الأدباء ٢٤١/١٨.
(٤) انظر معجم الأدباء ١٢٥/١٨.
(٥) انظر البرهان في علوم القرآن ١٤٧، نقلًا عن الواحدي.
(388 هـ)، والباقلاوي (403 هـ)، وأبن سراقة (410 هـ)، والرازي (606 هـ)، والزمكلاني (651 هـ)، وأبن حزرة العلوي (749 هـ)، وأشار أحد المفسرين إلى أن أغلبهم يتقن علمي المعاني والبيان وأنه لا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الآباء في علمي المعاني والبيان، والتمرين فيها (1).

وهكذا فهم المعاني والبيان - الذي يعرف به أعجاز النظم القرآني فضلاً عن معرفة مقاصد نثر العرب وأشعارها - إنما مداره على معرفة مضات الأحوال حال الخطاب من جهة نفس الخطاب، أو المحاضر أو المخاطب، أو المجتمعة إذ الكلام الواحد يختلف فيه بسبب حالات (2).

وقد اعتنى المعرّبون بالآداب، والمتنبي من أفعاله، وأسماه، وحروف عامله، وحروف مهمة، فلا يخلو كتاب من كتب معاني القرآن واعرابه من آرائهم في المسائل النحوية واللغوية. واستعانت به وجه القراءات المتعددة، كامتناز القراء في تفسيره بالاهتمام الشديد بالقراءات، وما يترتب عليها من توجيهات نحوية، وآثار لغوية ومعنوية تكشف عن أسرار الإعجاز القرآني (3).

وكان هدف علماء التفسير فهم كتاب الله، وبيان معاني واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات (4).

وقد أسهم المفسرون مع علماء النحو والبلاغة، فتحدثوا عن حروف المعاني المفصولة موضوع أسرارها في مواضعها في النصوص القرآنية مع إشارتهم إلى حركة بنائها وما تقوم به من أفعاله في معمولاتها، مع ذكر المهمل منها.

(1) انظر مختلف القران 4/1.
(2) تفسير الفاسي 27/1.
(3) انظر ما ذكره أستاذنا الدكتور عفت الشرقاوي في كتابه قضايا انسانية في أعيال المفسرين ص 26 - 427.
(4) تأويل مسائل القرآن ص 396 - 425.
فوجدنا ابن قتيبة قد خصص بابًا لتفسيرها بعـاء حروف المعاني وما شاكلها (1)، ولعلّه بهذا العمل قد فتح الباب إلى من جاء بعده فكتب ابن السيد البطليسي المتوفى (531 هـ) باب الحروف التي تأتي للمعاني (2).

وقد فصل بعضهم القول فيها كما فعل الزركشي المتوفى (794 هـ) في كتابه البرهان (3).

وقد استعان بما ذكره السيوطي المتوفى (911 هـ) فنقل عنه كثيرًا عندما خصص لها بابًا في كتابه الإتفاق في علوم القرآن سببًا في معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر (4).

وللباحثين المحدثين نقولات كثيرة من كتب السلف في حروف المعاني كالعالم الجليل الشيخ عضيمة الذي صنع للقرآن الكريم معجمًا نحويًا صريحاً غايته ليكون مرجعاً لدارسي النحو.

وأما سهل له الأمر وذلك استعانته بكتاب النفيض والنحو. أما ترتيب معجمه فقد استعان بكتابه "مصباح الأخوان لتحريات القرآن" الذي لم يترك لفظًا من القرآن لكنه ثبت الأرقام الحساحية بدل ذكر الآيات القرآنية. فكتب الشيخ الآيات القرآنية كما فعل الأستاذ محمد فؤاد بالمجمع المفهرس لألفاظ القرآن.

وبالرغم أن أن يستخدم الأرقام الحساحية بدلاً من كتابة الآيات أحيانًا، فهو معجم نحوي مفيد لأبواب النحو خدمة للغة العربية ودارسيها. نتمنى أن يخرج جمع أجزائه التي تناولت أبواب النحو كلها كما نص على ذلك مؤلفه.

ولست مهتمًا هنا أن نصرع معجمًا نحويًا إلى الحروف العاملة لأن الشيخ قد

(1) الافتراض ص 167 - 266
(2) البرهان 175/4 - 446
(3) الإتفاق 166/1 - 308
(4) دراسات لأسلوب القرآن الكريم 1.
من هذا المعجم النحوي، ليست مهمتنا أن نكتفي بذكر الدلالة لكل آدائه.
فقد ذكر لبعض هذه الأدوات ابن قتيبة، والزرقاني، والسيوطي، ودلالاتها.
ومهمتنا في هذا البحث أن ننظر نظرة شاملة لبنية هذه الحروف مع بيان
أوجه الدلالة لها، وما تؤديه من عمل في القرآن الكريم. وبعد ذلك نذكر اتفاق
المفسرين وخلافهم في ذلك كله.

ففي البنية لهذه الحروف نذكر عدد ورود كل حرف منها متصلاً ومجددًا من
الانطلاق، وتعني بالنصل الحرف الذي تسقه حروف العطف أو تنصل به الضاء.
و (ما) مع بيان التخفيف والتشديد بالنسبة لحركة الحرف الأخير من إن،
وأن، وكأن.

وفي دلالة هذه الحروف نذكر عدد الأوجه لكل منها في المصحف الشريف
أي نذكر دلالاتها الأصلية. ودلالاتها الفرعية مستهددين إلى ذلك بالآيات
البنية.

وأما بالنسبة إلى العمل فإننا نبين اعمالها واهاليها وتأثير حركة معمولاتها بما
يطرأ عليها من تغيير في حركة نطقها كتخفيف الحروف المشددة أو كفها بما.
بين حركة المؤكد لاسمائها ومتطرف عليها.

١) «إن في القرآن الكريم»
وردت إن مجردة من الزيادة في أولاها وآخراها في القرآن الكريم خمسة
وسبعين وسنين مرة (١). نحو قوله تعالى: {إن ربكُ آلهُ} (١٠٩) و{قال رَبِّ إن
قُومًا كَذَبْنَ} (٢٢)، و{أنْتَ أَنْقَذَنَا} (١٩).

(١) انظر مصباح الأرواح لتحريات القرآن ٤١ - ٤٢.
(٢) سورة الأعراف ٢٤٧.
(٣) سورة الشعراء ١٦٧/٢٦.
(٤) سورة الحج ١/٢٢.
ورودت متصلة بهمزة الاستفهام مرة واحدة، وهي مجرد مادة من التحال.

الضائرة نحو قوله تعالى:嗡anism لانا لأجريا.1

ورودت مجرد أيضاً لكنها مسبقة باللفاء سبعين مرة نحو قوله تعالى:فإنا لله لجعيم.2 وفإنا مع العصر يسر.3 وقوله تعالى:فإنا لله نازجهم.4 وإن ذهب أحد المفسرين إلى أنها مفتوحة، ويرى أن فتياها هي القراءة المشهورة.5

فهذا وإن للطاغين لشر مأب.6 وفإنا للاخيرة والأولى.7 وإنن ركم ليحكم بينهم.8

كما أنها وردت مجرد أيضاً وقبلها الواو تسع سبعين مرة نحو قوله تعالى:إنما أنت ما شئت.9 وهو خطاب من الله سبحانه إلى موسى - عليه السلام - وكقول عيسى عليه السلام: قال إني عبد الله.10 وكقول أمه:قالت إني أعود بالرحم عن منكم.11 وكقوله تعالى: قال إني أعلم ما لا تعلمون.12

رد على الملائكة لقوله لهم: إني جاهل في الأراضي خليفة.13

ورودت متصلة بالباء، وقبلها الفاء أي: فإني. ست مرات نحو قوله تعالى: فأني قريب.14 ولا يرد بالقرب قرب المسافة بل أراد سبحانه أنه قريب بجابته، ومععونه، وأسابع نعمته أو بعلمه بما يأتي العبد ويدر، وما يسر ويجهر.

ووجهات متصلة بالباء وتبثق الواو أي: وإنني أربع عشرة مرة نحو قوله

(8) سورة النحل 124/16
(9) سورة طه 12/20
(10) سورة مرم 19/30
(11) سورة مرم 19/18
(12) سورة البقرة 20/13
(13) سورة البقرة 2/130
(14) سورة البقرة 186/2
تغايرونَ (١) وَإِنَّمَا كَلَّمُوهُمْ لِتَغَيعُ لَهُمْ

وَجَاءَتْ مَنْتَقِلَةً بِالْبِكَافِ المَخَاطِبَةِ نَسِمَ وأرَبَعَينَ مَرَةً دُونَ أَنْ تُسَبِّقَ بِجُرُفِ عَلَفِ خَوْرُ قَوْلِهِ تَعَالَ: عِنْكَ كُنْتُ بَنْيّاً بَصِيراً (٢)، وَإِنَّكَ أَنتَ عَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٣)، وَفَتَقَّبَلْ بِمَنْ إِنَّكَ أَنتُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤)، وَإِنَّكَ لَرَسُولُ (٥).

وَقَدْ وُرِدَتْ مَنْتَقِلَةً بِالْبِكَافِ، وَتَسْبِقَهَا هُمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: أَنَّكَ مُرْتَنَّ.
وَمَنْتَقِلَةً بِالْبِكَافِ لَكَنْهَا مَسْبِقَةً بِالْوَلِّادِ خَوْرُ قَوْلِهِ تَعَالَ: وَإِنَّكَ أَنَتُ لَنَهِدَى إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ (٦)، وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنِ (٧)، وَإِنَّكَ لَنَيْنَ الْمُرْسَلِينَ (٨).

كَأْنَّهَا وُرِدَتْ مَنْتَقِلَةً بِكَافِ المَخَاطِبَةِ، وَتَسْبِقَهَا وَوَالْعَلَفِ مَرَةً واحِدَةٍ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَ: وَإِنَّكَ كُنْتُ مِنَ الْخَاطِبِينَ (٩)، وَهُوَ تَأَكِيدٌ إِلَى زِيَاجِهَا أَنَّهَا مِن
الخَاطِبِينَ.

وَجَاءَتْ مَنْتَقِلَةً بِكَافِ المَخَاطِبِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَ: نَمَّ إِنَّكَ بَوْمَ الْقِيَامَةِ
تُبَغُّونَ (١٠)، وَفِيهَا تَأَكِيدُ حِيَائِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ لَأَنَّهَا سَبَحَتْهُ أَكْرَمَ مَوْتِهِ فِي قَوْلِهِ:

(١) سُورَةُ النُّوحِ ٧/٧١.
(٢) سُورَةُ طَهٍّ ١٤/٢٠.
(٣) سُورَةُ طَهٍّ ٤٦/٢٠.
(٤) سُورَةُ طَهٍّ ٣٠/٢٠.
(٥) سُورَةُ البَقْرَةِ ١٣٩/٢.
(٦) سُورَةُ البَقْرَةِ ١٣٧/٢.
(٧) سُورَةُ المَنَافِقِينَ ١/٢٣٧.
(٨) سُورَةُ الشَّورِ ٥٢/٢٣٧.
(٩) سُورَةُ البَقْرَةِ ٢/٢٥٢.
(١٠) سُورَةُ يُوسُف ٢٩/٢٣٧.
(١١) سُورَةُ المؤمِّنُونَ ١٦/٢٣٧.

٢٣
ووردت متصلة بكاف المخاطبين، ولكنها مسبقة بمجرة الاستفهام نحو قوله تعالى:

"أَنْتُمُ الْخَيْرُ ۚ مَا أَنَا لَتُنْصَرُونَ" (1)

ووردت متصلة بكاف المخاطبين، ولكنها مسبقة بمجرة الاستفهام نحو قوله تعالى:

"وَلَنَحْضُرُ ۖ هُوَ الْمَلِيْكُ أَفَلَا تَنْحَضُرُونَ بِالْبَرْضِ" (2)

وقد وردت مائة وخمسين مرة متصلة بهاء الغيبة، وهو ضمير الشأّن كما ذكر أحد المفسرين (3). نحو قوله تعالى "أَدْهِبْ إِلَيْهِ إِنَّهُ طَيِّبٌ" (1) الامام ابن عثيمين.

وبكل شيء محتسب (4)، و"إِنَّهُ الْمَلِيْكُ أَفَلَا تَنْحَضُرُونَ بِالْبَرْضِ" (2) و"وَلَنَحْضُرُ ۖ هُوَ الْمَلِيْكُ أَفَلَا تَنْحَضُرُونَ بِالْبَرْضِ" (3) و"إِنَّهُ الْمَلِيْكُ أَفَلَا تَنْحَضُرُونَ بِالْبَرْضِ" (4).

وبكل شيء محتسب (10).

ومتصلة بهاء الغيبة لكنها مسبقة بالواو الرابطة ثلاث وعشرين مرة نحو قوله تعالى:

"وَإِنَّهُ لَتَنْصِرُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (11) و"إِنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ" (12)

(1) سورة المؤمنون 2/33
(2) سورة الشعراء 26/52
(3) سورة المؤمنون 2/34
(4) سورة النمل 27/55 وسورة الانفاس 12/29
(5) فصلت 4/41
(6) سورة الروم 30/57
(7) انظر البرهان 410/2
(8) سورة طه 20/43
(9) سورة فصلت 41/45
(10) سورة المؤمنون 33/109
(11) سورة يوسف 13/28
(12) سورةUNCHANGED | Sura AL-KHAFIR 43/44

24
ووحدة منصبة بناء العبادة مستوية باللغة الرابطة خمسة مرة نحو قوله تعالى:
ـ فَانَّهَا قُرُونٌ لَّهُمْ (١) وتَكُلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ (٢) 
وإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قُوَّمٍ (٣).

وهي منصبة بضميرة القصة وفيها النافعة الرابطة نحو قوله تعالى:
ـ لا إِنَّهَا تَعْمَى الْأَبْصَارِ (٤) وفي آيتين أيضاً.

كَانَ إِنَّهَا وُرَدَتْ مَرَّتين بَلْفظَ «وَانَّهَا»، ومرة واحدة بلفظ «إِنَّهَا» و«إِنَّهَا».
وَبِلْفَظِ إِنَّهُمْ كَانُوا قُوَّمًا (٥)، وَبِلْفَظِ «وَإِنَّهُمْ» كَانَ في قوله تعالى:
ـ إِنَّهُمْ كَانُوا قُوَّمًا (٦)، وَبِلْفَظِ «وَإِنَّهُمْ» كَانَ في قوله تعالى:
ـ وَإِنَّهُمْ لَنْ يَشْكُلُ لَهُ شَكَّ قَبْلَ مَرْيَمٍ (٧).

وَقَدْ وَرَدَتْ بَلْفظِ «إِنَّا مَائَةٌ وَسَعَ خَسِينَ مَرَّةٌ هَـذِهِ» (٨)، وَوَأَنَا فَتْحًا لَّكُمْ (٩)، وَوَأَنَا رَسُولٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)، وَوَأَنَا أُنتُونَا الْقِيَّمَةُ فِيهَا هَـذِهِ (١١).

---

(١) سورة فصلت ٤١/٤١.  
(٢) سورة يوسف ٢٨/٣٢.  
(٣) سورة القصص ١٤/٤٢.  
(٤) سورة الإسراء ٢٢/١٠.  
(٥) سورة البقرة ٩٠/١٦.  
(٦) سورة الفاتحة ٢٠/١٦.  
(٧) سورة النحل ١٠/١٦.  
(٨) سورة المؤمنون ٣٣/١٠٠.  
(٩) سورة النمل ٤٣/١٩.  
(١٠) سورة الحج ٤٦/٦٨.

٣٥
وردت بلفظ "وإنّا" كا في قوله تعالى: "إِنّا نَجْعَلُهُمْ نَحْنُ".(1)

وقد وردت بلفظ "إنّا" تسع مرات كا في قوله تعالى: "إِنّا حَرَّمْنَا عَلَيْكُمْ..."(2) و"إِنّا ذِيّكُمْ السَّيِّدُانِ"(3) و"فَنَّيَّ رَبّي أَنَا نَبِيرٌ"(4) و"إِنّا أُمِرْتُمُ النَّبِيُّونَ أَن نَّبِيُّوا بِاللَّهِ"(5) و"إِنّا أَمَرْتُ"(6) و"إِنّا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ"(7) كا أنّا وردت بلفظ "إنّا" كا في قوله تعالى: "إِنّا نَحْنُ يَكْحِشُونَ اللَّهَ"(8)

و"وَإِنّا نَحْنُ نَذَّرُ"(9).

وردت بلفظ "فَإِنّا" نحو قوله تعالى: "فَإِنّا يَسْكُنُ لَنَفْسِهِ".(10)

الملاحظ في شكل هذه الأداة إنّا وردت مجرد من الضainers وحروف العطف أكثر من اتصالاتها بها. وسبقتها همزة الاستفهام وهي متصلة بكاف الخطاب.

كما أنّ نون الوقائة قد فصلت بينها وبين باء المتكلم دون أن تسبي بحرف عطف. وسبقت وهي مجرد من الضainers بالواو، وبالفاء من حروف العطف. كا أنّها اتصلت بها الواو والفاء، وهي متصلة بالضائر.

اتصال ضمير الغيبة بها أكثر من غيره من الضainers، ثم بلبه ضمير المتكلم وبعده كاف الخطاب بنوعيه المخاطب وهو الأكبر. ومرة واحدة بكاف المحاطبة.

وهذه الضainers هي أساؤها مبنية في ملّ نصب.

وأخيرا إنّ هذه الأداة قد وردت أكثر من أخواتها في القرآن الكريم.(11)

________________________

(1) سورة التغذاء 56/193.
(2) سورة النساء 5/26.
(3) سورة البقرة 2/42.
(4) سورة البقرة 2/173.
(5) سورة البقرة 3/175.
(6) سورة البقرة 2/35.
(7) سورة الفاتيحة 4/28.
(8) سورة الطلاق 3/50.
(9) سورة الكوثر 39/110.
(10) سورة النحل 13/10.
(11) وردت أكثر من ألف وخمسة واحدة وستين مرة. انظر مصاحب الأخوان ص 41 – 42.
وهل هناك اختلاف في نطقها كنطقها مخففة وهي مشددة في المصحف. أو نطقها مشددة وهي مخففة في المصحف أو الاختلاف في نطقها ككسر همزتها وفتحها، ومرد ذلك كله إلى اختلاف القراء وسنين الآن اختلافاتهم.

وقد وردت "إن" مشددة في قوله تعالى: { إنَّ كُلُّ آمَانٍ لَيْوَفَّينُهُمْ } (1) إلا أن ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر نطقوها مخففة أي قرأوا "وإنَّ كُلّا". بينما قرأ حجة، والكسائي بتشديدها. وقرأ أبو عمرو مثل قراءة الكسائي. أما ابن عامر فقرأ كقراءة حجة على حين قرأ حجة "إن" و"لَمَّا" بالتشديد وهو بهذا متفق مع حجة، وابن عامر (2).

فحجة من شذدها أنها أتي بالحرف على أصل ما بني عليه.

وقد وردت مخففة في قوله تعالى: { إن هذان لساحران } (3) إلا إنهم اختلفوا في قراءة تشيدها وتخفيفها في هذه الآية.

فقرأ نافع، وابن عامر، وحجة، والكسائي "إِنَّ مَشْدَدَةٌ وَهَذَانْ بَيْضَ خَفَيفٍ النون.

وقرأ ابن كثير "إِن هذان بتشديد نون هذان وتخفيف نون "إِنَّ"

واختلفوا عن عاصم رواي أبي بكر "إِن هذان فشدة نون "إِنَّ" ونون هذان كمحزرة، بينما روى حفص عن عاصم "إِنَّ" ساكنة النون، وهي قراءة ابن كثير وهذان خفيفة.

وكان الخليل يقرأ "إِن هذان لساحران" فيؤدي خط المصحف (4).

(1) سورة هود 111/11
(2) كتاب السعة ص 239 - 240، وكتاب التيسير ص 176، والمحجة لابن خالويه ص 176، وحجة أبي زرعة ص 350
(3) سورة طه 23/30
(4) تأويل مشكل القرآن ص 36، ص 172.
وقرأ أبو عمرو وحده "إنّ همزة النون وهذين بالجاء"(١) وهكذا قراءة نسبت لعبسي بن عمر(٢)، وأما أبي فأقرأ "إن ذا ال‌ساحرْان"(٣). وقد ذكر المفسرون(٤) أن ابن مسعود قرأ بفتح (إن) ويدفع اللام من الحرف خلافاً لما رواه المبرد من أبيه النقيب في قراءة ابن مسعود أي قرأها "إن ذا الساحرْان"(٥)...
أما اختلاف القراء في فتح همزة "إن" وكسوها وذلك في:
١) اختلفوا في كسر همزةها وفتحها في قوله تعالى: «إِنَّا مُوَسَّى إِنَّا أَنَا رَبُّكَ»(٦) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو "أَنَا إِنَّا" بفتح همزةها والباء وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحجة والكسائي "إِنَّا إِنَّا" بكسر همزةها وفتح نافع وحده الياز.(٧)
فحجها من فتحها أنه أوقع عليها "نودي" فوضعها على هذه القراءة نصب. وأما حجة من كسر الهمزة أنه أسانفها مبدئًا فكسوها وهذا ما ذكره القراء بل جعل المبرد الكسر أقرب(٨) ويري ابن خالويه أنه ليس لها على هذه القراءة موضوع من الإعراب لأنها حرف ناصب(٩).

(١) انظر اختلاف القراء في كتاب السبعه ٤١٩، وحجة ابن خالويه ص ٢١٤ - ٢١٩، وكتاب التيامير ص ١١٥، والحديث لأبي زرعة ص ٤٥٤ - ٤٥٦.
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٥، وحاجز القرآن ٢/ ٣٢، ويحيى من الجليل مستقل من كتابة الجليل للكاتب عبد الحسين المبارك - العدد الأول ١٩٧٣ م.
(٣) معاني القرآن ٣/ ٢، وتأويل مشكل القرآن ٣، والكشاف ٢/ ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٥٥/ ٦، والبحر المحيط ٣٥٥/ ٦ قال: قال ابن مسعود "إن هذا ساحرْان، بفتح إن وبغير لام".
(٤) انظر المفسر ٢/ ٣٩٤/ ٣٩٤.
(٥) سورة طه ١٢٠.
(٦) كتب السبعه ٤١٧، والحديث لأبي زرعة ص ٢١٤ - ٢١٥، وكتاب التيامير ص ١٥٠، ١٥١، ٤٥١، ٤٥٢/ ٦، ٤٥٢/ ٧، ٤٥٢/ ٥، ٤٥٣/ ٧، ٤٥٣/ ٨.

٢٨
(2) واختلفوا في فتح همزتها وكسرها في قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا أَمَتَّعُكُمْ" (1). فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: "أَنَّ فِتْحَ الْهِمْزَةَ وَتَشْدِيدَ النُّونَ". وقرأ ابن عامر: "وَأَنَّ" ففتح همزتها أيضاً لكنه خفف النون. وقرأ جرحاً وعاصم والكسائي بكسر همزتها وتشديد النون (2).

وأكد ابن خالويه وأبو زرعة حجة من فتح همزتها أنه رد الكلام على قوله تعالى: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّهُ لَفَاتِحٌ" (3)، ورجع سبويه الكسر، وذكر أن الخليل يabra مفتوحة الهمزة، وسبب فتحها عندنا إنها هو على حذف حرف الجر وهو اللام وتقديرها عندنا "لَانْ" (1).

أما حجة من كسر أنه جعل الكلام ناماً عند قوله: "عَلِيمٌ" تم استنفه وإن: فكسر همزتها أي جعلها استنفاً وابتداء (2).

(3) واختلف الكساى مع باقي القراء. فقرأ ففتح همزتها في قوله تعالى: "ذَٰلِكَ الْقُرْآٰنُ الْكَرِيمُ" (1). وقد قرأ الباقون "ذَٰلِكَ" بكسر همزتها (5).

وحجة من كسر أنه جعل تمام الكلام عند قوله: "ذَٰلِكَ" وابتدأ "إِنَّ" بالكسر، ويرى أبو زرعة على الابتداء على جهة الحكاية.

(1) سورة المؤمنون 23/52
(2) كتاب المعينة ص 446، والحجة لابن خالويه ص 322، والنسبي ص 488 والجزء الأولى زرعة
(3) سورة المؤمنون 33/51
(4) الكتاب 1/474، والجزء لأبي زرعة ص 488.
(5) الحجة لابن خالويه ص 323، والجزء لأبي زرعة ص 489.
(6) سورة الم铁 ص 49/49
(7) كتاب المعينة ص 593، والجزء لابن خالويه ص 397، وكتاب السبيص 198، والجزء لأبي زرعة ص 257.

29
وأما حجة الكسائي أنه أراد حرف الخفض فحذر ففتح ذلك بمعنى "دُقَّ"
(لأنك" (1)

(2) واختلفوا في كسر همزة "إن"، وفتحها في قوله تعالى: "فَإِنَّا كُنَّا مِن قَبْلٍ
ندعوُهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ" (3).

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزة و إبن البكر. وقرأ نافع والكسائي أنه بفتح همزتها (4).

فحجة من فتح همزتها أنه أراد حرف الجر، وأما حجة من كسرها أنه جعل تمام الكلام عند قوله: "ندعوُهُ" ثم أبداً "إن" بالكسر على ما أوجبه الابتداء لها (5). وأدرك أبو زرعة أن الكسر اختيار أبي عبيد.

(6) وفي قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُبَشَّرُكَ" (6). فقرأ حزة وابن عامر "إِنَّ بِكَسِر" همزتها. وقرأ الباقون "إِنَّ" بفتحها.

فحجة من فتح همزتها جعل المعني "نادته بأن الله" أي نادته بالبشاره. وأما حجة من كسر همزتها فأراد، قال له: "إِنَّ اللَّهَ" وأجاز الكسائي على الاستئناف (7).

واستند أبو جعفر النحاس إلى ما قاله عليه بن سليمان نقلاً عن سيبويه بأنه

---

(1) الحجة لاين خالويه ص 347، والحة لأبي زرعة ص 657.
(2) سورة الطور 28/52.
(3) كتاب السعة ص 476، والجة لاين خالويه ص 307، والجة لأبي زرعة ص 683 – 684.
(4) الحجة لاين خالويه ص 307، والجة لأبي زرعة ص 684.
(5) سورة آل عمران 45/3.
(6) الحجة لأبي زرعة ص 163 – 164.
(7)
كسرت في قوله تعالى: "إنَّهم هُمُ الْمُفْسِدُونَ" (1) لأنها مبتدأ، وأجاز سبويه كسرها (2).

(2) دلالة "إِنَّ" في القرآن الكريم

لأن ثلاثة معانى في القرآن الكريم هي: التأكيد، والتعلق ومعنى نعم، ونرى أن التأكيد هو أصل معانيها، وأكثرها استخداماً في القرآن الكريم، ودليلنا على ذلك أن المسرين قد عدوا التعليق قليلاً من التأكيد (3)، وأما كونها معنى "نعم" فهو في قوله تعالى: "إِن هَذَا لْسَاحِرًا" (4) فيمن شدد النون.

1 - التأكيد:

فالله - سبحانه وتعالى - يأمَر عباده بالتقوى مؤكداً أنَّها تجبهم الهلاك من أمر مهول كا في قوله تعالى: "أَثَّبِنَّكُمْ إِن شَاءَ اللَّهُ، لَيَزِلَّ لَهُمُ السَّاعَةُ حَسْبُهُ عَظِيمٌ (5) وَلَوْ نَحْتَصَنُّ فِي الْأَرْضِ مَاً مَّلَأُوا أَلَاتِهِمْ مُعَزِّرُونَ بُعْلِهِمْ (6) وَأَرَكَّبَا فِيهَا بِسَمّ اللَّهِ مَجَارِىهَا وَمُرْسَأً إِن رُحْبَةً لِّعَفَّورٍ رَجُمٍ (7)"

وأخيراً يكون الأمر إلى رسوله أيضاً ويفكَّد هذا الأمر لمحاربة الكفر والطغيان كقوله تعالى: "أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَافِقٌ (8) وآتِهَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَافِقٌ (9)" ولكن شكبا الأمر الله مؤكدين طبيعته أكد لهما رابعاً أنه معها

(1) سورة البقرة 163.
(2) اعتبار القرآن لـ نجاح 1299/1 وانظر الكتاب 1.
(3) انظر البهاء 429/4/20 و450.
(4) سورة طه 32/33.
(5) سورة الحج 22/1.
(6) سورة هود 72/11.
(7) سورة هود 41/11.
(8) سورة طه 24/20.
(9) سورة طه 43/20.
وناصرها قوله تعالى: 

قول لا تخف إنْ بعثنا أنْ يُفْرَط علَيْنَا أو أنْ يُطَعَّنا (1).

مثل ذلك في النهي عن الدعاء لم يزل هذا نهى الله على الإسلام يقوله:

يا إبراهيم أعرض عن هذا إنَّه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير

مُرَدِّدٍ (2).

كما أنَّ سبحانه قد أكد أنه لا يغفر لمن يشرك به أبداً ويغفر ما دون الشرك

بها. قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويتغفر ما دون ذلك) (1) وان

كانت الآية جامحة للتحريج لكن فيها ترجة. لأنَّ المذنب إذا اعترف بذنبه

هو الذي خلط عمله ضاراً إلى أعماله الصالحة، فالرجز من الله مأمون لأنه

غفور رحم قال تعالى: (وأحرُوا أعْتُرَفوا بذنبِي وَلَبِّنَوا عَمَلاً صَالِحاً وَأَخَرَ

سِيّئًا عَسَى الله أن يُنْبِوَّ عَلَيْهِمْ إنَّ الله غفور رحم) (5).

ومنها يجمع المخاطب كيف لا ينله المتكال نفسه مع كونه نفسًا زكية تخاف

الله، فتازل هذه الحيرة بالتأكيد بأنها تقبل عملياً طبيعي إلى الشهوات لأن

نفس المتكال رحمة الله فعسماها عن الخطأ. قال تعالى: (وَبَعِيدَ رَبِّي، نُفَسِّي إِن

النَّفْسُ لأَمَةَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحَمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحْمٌ) (1).

وهذا كلام

عبر به يوسف عليه السلام عن نفسه الزكية الطاهرة المعصوم.

وهكذا تتعدد الأمور، وتكثر منظومات الحياة في الدنيا والآخرة فينتوب

أخذه لتوثيق هذه الأمور المشابكة. ولذا فإننا نرى أنها كانت أكثر من

غيرها - أي من أخذاتها - وروداً للكثرة هذه الأمور التي تحتاج إلى التأكيد للناس

لأن أكثرهم كنا قال تعالى: (وأغْرَضُوهُمْ لِلْحَقِّ كَارَهُونَ) (7).

فتزع هذه الآية و غيرها أن الأمور كثيرة، وأن الأبرار قلة. فأكمل الله

(4) سورة التوبة 9/48 ـ 46.
(6) سورة يس 12/56.
(7) سورة المؤمنين 6/70.
سبحانه إلى هذه القلة أنهم في النعم كما أكد لهذه الكثرة أنهم في الجحيم علياً بأنه خلق الإنسان قال تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ) (1) وعده إلى الخير وغيره بعد أن حذرنه ونهبه. قال تعالى: (فَإِنَّ هُدًى نَّا هُدًى السَّبِيلِ إِنَّمَا شَأَرَكُمْ وَإِنَّمَا كَيْفَأَ) (2) فإن اختيار الكفائر أُسکِنَه في جهنم خالداً فيها مقبداً بالسلاسل ومطوقة بالأغلال جزاء كفرهم وما جنته يداً قال تعالى: (إِنَّ أَعْمَدَى الْكُفَّارِينَ سَلاَسِلاً وَأَغْلَالَ) (3) وسعيراً.

فنرى أنه سبحانه أكد جزاء الكفار قبل تأكيده لجزاء الأثرب للاهتام بذلك لأن ما تقدم تأكيده إلا ما اهتم به، وان من اهتم بشيء أكثر ذكره. ولعظام الاهتمام كثر التأكيد لعلهم يرجعون من غيرهم وهم في الباطل كأن الأثرب حتى وإن لم يؤكد لهم، فهم يقولون بما أنزله عليه، وأُتي به إليه لكنه أكد حالاتهم ليكي يرغب غيرهم فيها كي يتنعوا عن المعاصي لنيل الحيلة قال تعالى: (إِنَّ الأَثَّرَ يُشْرَبُونَ مِن كَأسٍ كَانَ مَزَاجُهُ كَأَفْوَأٍ) (4).

ويصورة لنا مشهدًا من مشاهد يوم القيامة لبني الغافلين الذين خلقهم مؤكّداً لهم أن عليهم رقباء حفظةٌ يكتبون عنهم كلًا قاموا به علی أنهم يعلمون الجهير من القول، وطبعون ما تكُمُون. (5)

وبعد ذلك أكد حالة الأثرب قبل حالة الأشرار لأن تأكيده النعم إلى الأثرب ترغيب إلى الأشرار أيضًا كي يتركون ما هم عليه ليتوب عليهم رحمهم، وإن تأكيده أراد لهم في الأخرى جمعًا دار السعادة والنعم، ولم يرد لهم غيرها لكن من عصي وتكبر وطغي، فأدرك له أن جهنم هي المأوى سيخلد فيها جزاء ما غوى، ولأنها

(1) سورة الإنسان 76/2
(2) سورة الإنسان 76/3
(3) سورة الإنسان 76/4
(4) سورة الإنسان 76/5
(5) سورة الأنبياء 21/110

23
لا يكفي بتوكيدها للجملة بل أضاف إليها تأكيد آخر هو التأكيد باللام لزيادة في التأكيد.

ومن الحكمة أن تزيد كلاماً بهlw لعظام الاهتمام كثر التأكيد، وكلما قل التأكيد قال تعالى: "هَذَا صِرَاطٌ مُّبِينٌ" (1) فقد أخبر عن الأخلاص بدون تأكيد بها. ولفدأ أراد أن يؤكد لا يديس بأنه لا سلطان على المخلصين من عباده قال تعالى: "إِنَّ عِبَادِي لَسُّنُّكُمْ سُلُطَانٌ" (2) فأكمل الجملة بها.

واسعد في التأكيد له عندما قال تعالى: "وَإِنَّ جِنَّتَاهُ لَمَّا ظَهَّرُوهُمْ أَجِبَّاً" (3) فافصل "إِنَّ" وهو التأكيد واسعد في التأكيد بأن أدخل لام التأكيد في خبرها ليجزم له مؤكداً أنهم سيجتمعون في دار جهنم خالدين فيها. ولو أخبره بدارهم لقال له "جَهَنَّمُ مُوَعْدُوهُمَا" ولم يكثف سبئاه بالتأكيد بالأداة فقط لكنه زيادة في التأكيد أي يؤكد آخر وهو اللام.

وقد وردت ثلاثة تأكيدات في قوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا اللَّهُدْرِ" (4).

أولاها "إِنَّ"، ثانئها "اللام"، وثالثها تقديم الخبر، والعرب لا يقدمون إلا ما يتعون به ويهتمون (5)، ومنه قوله تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتَى" (6).

(1) سورة الإسفاس 10/83
(2) سورة الإسفاس 10/14
(3) سورة الحجر 16/11
(4) سورة الحجر 16/41
(5) سورة الحجر 16/42
(6) سورة الحجر 16/43
(7) سورة الحجر 16/92
(8) سورة النمل 23/12
(9) نصرا المقدسي 1/261
(10) سورة الروم 22/30 و 37/30
(11) سورة سورة الإسفاس 22/30 و 37/37

34
إن في ذلك لآياتٍ (1)، وإن في ذلك لعبرة (2).

وقوله تعالى: "وإن من الحجارة أنها ينفخُ منْهُ أنهرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَا يَشْقَقُ فِيْحَرْجٌ منَّ الْأُمَامَ وَإِنَّ مِنْهَا لَا يَنَهِّمُ مِنْ حَسْبِي اللَّهِ (3) وَِّإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِيَلَٰهِ (4)."

(2) التحليل:

قال تعالى: "أنَّوا رَبَّكَ إِنَّ زُرُوعَ السَّاعَةِ سُبْحَانَ عَظِيمٍ (5) يلمح أنه أتي مع التأكيد في تقدير سؤال السائل لأنها تقدمها من الكلام ما يلوح نفسه للنفس. فالله تعالى أمرهم بالتفويج ثم علل وجوب التقوى جميلاً على السؤال المقدر بذكر هول الساعة وهذا الوصف بأنها مهول فيقرر عليه الوجوب. وكذلك قوله تعالى: "وَصَلُّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتُكَ سُكَّنْ لَهُمْ (6) أمره بالترحم عليهم بالدعاء لم لأن صلاته سكن لهم أي طأينة. وقوله تعالى: "وَلَا تَخَاطَبُوهُ وَإِنَّمَا مَعَكُمْ مَعْرُوفٌ (7) نهي إلى نوح عليه السلام بعدم الدعوى في شأن قومه لدفع العذاب عليهم بشفاعته لهم لأن الله قضى عليهم بالاغراق لا خالفة.

(1) سورة العنكبوت 29/44، وسورة آل عمران 49/3.
(2) سورة الأنعام 6/99.
(3) سورة النازعات 79/26.
(4) سورة البقرة 2/74.
(5) سورة آل عمران 3/199.
(6) سورة الحج 1/22.
(7) سورة النبوي 9/103.
(8) سورة هود 11/37.
ورى أنّه إنّ في الآيات المتقدمة قد نصدرت الحمل ويبلغ إفادتها للتحليل إلى جواب لسؤال مقدر. وهذا التحليل يأتي مع التأكيد، ومن الأرجح أن تكون مؤكدة للتخليل إذ التأكيد غالب عليه. وما التحليل في الآيات المتقدمة الأنواع من التأكيد لا غير.

(٣) معنى نعم:

ثبت لها علماء التفسير أنّها معنى "نعم" كما نذكر آراءهم في هذا المعنى. ومعنى نعم كما ذكرنا نصوا عليه أنّه في قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانَ" ففيمن شدد النون دون أن يثبتوا لها هذا المعنى في غير هذه الآية. وقد نفاه بعضهم وسنذكر ذلك.

(٣) عملها في القرآن:

إنّها ناصبة لاسم رافعة للخبر، وقد اعملوها مخففة وكلّ ذلك سببته بعد أن نذكر آراء علماء التفسير في معانيها ثم نذكر آراءهم في عملها تلافيا للتكرار.

أ - آراء المفسرين في دلالتها:

أورد المفسرون معانيها في تفسيرهم للفصل القرآني التي وردت فيها هذه الأداة، ويرجع هذا إلى معرفتهم باللغة والإعراب، والبلاغة، وتّأديتها المعنى بحسب المقاصد والأساليب.

وهكذا تدور مادة التفسير لغويًّاً حول التوضيح والبيان اللفظيًّا عندهم، وإثنان إلى جانب التأويل وذكر أسباب النزول، والناسخ والمتنزح. وشرح الأحكام العامة لجميع الأمور العبادية، والمعاملات. فكان الزكاة مثل هذه الأداة - ولغيرها من الأدوات عامة ومهملة - معانيها.

(1) انظر ما ذكره أستاذنا الدكتور عفت الشرقاوي في كتابه "قضايا إنسانية في أعمال المفسرين" ص ١١.
ويكاد يجمع أكثرهم على أن لهذه الأداة ثلاثة معاني هي: التأكيد، والتعليل.
ورعنا نعم. ومنهم من جعلها مفيدة للتحقيق. ويعني به التأكيد.

1- "إن" تفيد التأكيد والتحقيق:
ذكر ابن النحاس أن فيها معنى التحقيق (1)، وهي حرف تحقيق مذن بثبات
الأمر وتمكّنه عند الزمخشري (2) في قوله تعالى: "ألا إنها قربة لهم" (3)، وقال في
فصله: إنها لتؤكيد مضمون الجملة وتحقيقه (4). بينما قال في غيره: إنها
للتحقيق (5).

وأشار السويطي إلى أنها تفيد التأكيد والتحقيق (6). ثم أكد أن إذا دخلت
اللام في خبرها كان آخذ. وصارت إن واللام عوضاً من تكرير الجملة ثلاث
مرات (7)، وذكر مثل ذلك المتاخر من المفسرين (8); وقد بقيهم إلى ذكر
سر التكرير والعكيري في اللباب (9) والجرجاني في دلائل الإعجاز (10) ويرى
الجرجاني أنها أثبات أي حرف تأكيد (11).

فيرى الجرجاني أن دخلت اللام في خبرها عند الانكار أي تكررت الألفاظ
لتكرر المعاني. ومنثال ذلك في القرآن قوله تعالى: وآسر بهم مثلاً أصحاب

---
(1) إعراب القرآن 1/134.
(2) الكشاف 168/2.
(3) سورة النبوة 99/9.
(4) شرح المفصل 159/8.
(5) أعمج العجب في شرح لامية العرب ص 24.
(6) معترف الأقران 209/1.
(7) معترف الأقران 336/1.
(8) انظر تفسير محاسن التأويل للفناني 257 مطلب 2 سر التكرير.
(9) اللباب 156/2.
(10) دلائل الإعجاز 304.
(11)
القرية إذ جاءها المرسلون (1) فإن أرسلنا إليهم أتينا فكذبونا قفرُنا
بالث فقُلوا إنا إليكم مرسلون (2) قالوا ما أنتم إلا نصر شعبنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون (3) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم للمرسلون (4).

فقوله تعالى: (إنا إليكم مرسلون) توكيد لانكارهم وعندما بالغوا في الانكار قال تعالى: (إنا إليكم مرسلون فأكد فإن وباللزنم التي تفيد التوكيد في خبرها ليكون أعظم تأكيداً (5).

ومثل ذلك كثير نحو قوله تعالى: (وإنهم لكافرون) (6) و (وإنهم لكاذبون) (7) و (وإنهم لقادرون) (8) و (وإنهم لكاذبون) (9) و (ألا إنهم لياكون) (1). و (ثم إنكم بعد ذلك لهب) (11).

وقد جاءت "إن" مؤكدة للجملة في قوله تعالى: (فليأت ذلك الناس انفروا ربك) إن رئولatio الساعه يتيح (10) فقوله تعالى: (إن رئولatio الساعه يتيح) (10) بيان للمعنى في قوله تعالى: (فليأت ذلك الناس انفروا ربك) (10) ولم يأمرنا بأن يتقوا (11) وككل ذلك قوله: (فإن شئتم سكن لهم) (11) بيان للمعنى في قوله تعالى: (وصول عليهم) (11)، وهو أمر النبي سلسل بالصلاة أي بالدعاء لهم (11).

(1) سورة الإسراء: 36/11-12 (5) معتبر الذكوان 1/324 (6) سورة المؤمنون 60/3 (7) سورة المؤمنون 60/23 (8) سورة المؤمنون 40/90 (9) سورة الفرقان 25/20 (10) سورة المؤمنون 23/15 (11) سورة الحج 24/1 (12) دلائل الإعجاز ص 309 (13) سورة النور 14/69 (14) سورة النور 14/69 (15) دلائل الإعجاز ص 312
فالأداة للتتأكد عند عبد القاهرة ولكن أنه يرى أنه لا يحتاج إليها إذا كان الخبر
بأمر ليس للمخاطب ظن في خلافه البينة، ولا يكون قد عقد في نفسه أن الذي
ننزع أنه كان غير كافٍ، وإن الذي ينزع أنه لم يكن كافٍ، ويرى أنه يحتاج
إليها إذا كان له ظن في الخلاف، وعند قلب على نفي ما ثبت، أو أثبت ما
ننزعه، ولذلك تراها تزداد حسنا إذا كان الخبر بامر يبعد مثله في الظن وشيء
قد جرت عادة الناس بخلافه (٣). وأشار عبد القاهرة إلى أن التأكيد بها أقوى
من التأكيد باللام (٤).
وبراها الزركشي (٥)، والسيوطي (١) للتأكيد وإن ذكر الزركشي أنها للتأكيد
والتحقيق، وجعله الغالب، وشاهده قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥).
وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٦).

وكان الزركشي معتداً في ذكر هذا المعني لما على ما ذكره عبد القاهرة في
دلائل الإعجاز لأنه نقل كلامه بتعبه (٧).

وتكون هذه الأدلة مكررة وفي خبرها اللام زيادة في التأكيد كما في قوله
تعالى: ﴿إِنَّ الأَنْبَارَ لَتَحْيَى﴾ (٨) و ﴿إِنَّ المُجَازَ لَفَتَّى جَحِيمَ﴾ (٩). وزعم بعضهم
لما عد ذلك من الترصع وحجته أن لفظة ﴿إِنَّا وَلَقَى﴾ في كل آية أي
وجودهما في كل من الشطرين، وعد الزركشي ما زعمه مختلفاً لشروط الترصع

(١) دلائل الإعجاز ص ٣١٩.
(٢) دلائل الإعجاز ص ٣١١.
(٣) البرهان ٢٠٥/٢. ونقل كلام عبد القاهرة.
(٤) معارك الأقوار في إعجاز القرآن ١٠٦، والأفقان ٢٠٥/٢.٠٦.
(٥) سورة البقرة ١٨٢، ١٩٩.
(٦) سورة بيس ٦/١٦.
(٧) انظر البرهان ٢٠٥/٣. ودلائل الإعجاز ص ٣١٢.
(٨) سورة الانفطار ١٣/٨٣.
(٩) سورة الانفطار ١٤/٨٣.
لأن شروط الترصع هو اختلاف الكلمات في الشترين جميعًا (1).

كما أنها وردت مكررة لأجل التأكيد ولكن خبرًا خال من لام التأكيد وإن تكررها في الآياتين لا يفيد ترصعًا قال تعالى: "إنّكم مع العصر يُسراً (2) فالعصر ضد اليسر، والصدان لا يجتمعان. ولكن الأصل هو أن مع انقضاء العصر يسراً إلا أن المضاف حذف.

وأما فائدة تكرر إن في الآتين السابقتين، والآتين اللاحقين فلغز ضما زيداء التأكيد. كأن الجملة الثانية مؤكدة للأول في الآخرين. فالعرب تكرر الشيء في الاستفهام استبداً كا ذكروا الملك النحاة (1).

ونصب أحد المفسرين على أن العرب لا تؤكد إلا ما نهبه. فإن من اهتم بشيء أكثر ذكره، وكلي عظم الاهتمام كثر التأكيد، وكلها حفف التأكيد، وإن توسط الاهتمام توسط التأكيد (2).

فالتأكيد هو تقوية المعنى وتقريره، إنما بإظهار البرهان كقوله تعالى: "إنكم بعد ذلك لم تسبحو (1) وهو برهدان ساطع بوضوحه ويكفده سباحته له أي لعبادة بعد بياته خلقتهم فهم مبينون لا صمالة. ثم أنهم بمعتوب يوم القيامة إلى الحساب، ونبيل الجزاء قال تعالى: "إنكم يوم القيامة ببعتون (2) فلو كان هناك شك منهم لأكد الخير باللائم كما أكد لهم الموت فإن باللائم.

(1) البرهان في علوم القرآن 177/5.
(2) سورة الشمس 94/9.
(3) سورة الشمس 94/6.
(4) الأشياء والنظام 158/3 "ما قاله السحاوي في سفر السعادة لما لائة أي نظر المقبل ملك النحاة.
(5) تفسير القاسمي: حاسن التأويل 857/1.
(6) سورة المؤمنون 23/19.
(7) سورة المؤمنون 23/16.
وإما يكون التأكيد بالتكرار كا مثلنا لذلك، أو يكون ملاحظ بالعبري
والإصرار على الشيء كقوله تعالى: (فَوْرَّبُ الْمَنَاةَ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقّ) (1)، و
(إِنِّي لَقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۡ) (2)، و (وَإِنَّهُ لَقُسُومٍ ۡ) (3).
وتأكيدها أثبات الشيء لشيء، لكنها تتضمن معنى النفي إذا اتصلت بـ "ما"،
فقوله تعالى: (إِنَّمَا أَنتُ مَنْ أَنْتَ مَنْ يَحْشَاهُ) (4)، و (إِنَّمَا نَتْنِدُ الَّذِينَ يَحْتَمِنُونَ
زَمْهُمْ بَالْغَيْبِ) (5) فمعنى على أن من لم تكن له هذه الخشية فهو كأنه ليس له أدنى
سمع وقلب يعقل (6). فمن شأن (إن) أن تضمن الكلام معنى النفي من بعد
الأنياب (7). كأ أنه ليس كل كلام يصلح فيه (ما) و (الأن) يصلح فيه (إن)
إلا، وهذا ما نص عليه عبد القاهر وأحكده، وأشار إلى أنه ليس كل كلام
يصلح فيه (ما) و (الأن) يصلح فيه (إن) وشاهده قوله تعالى: (وَمَنْ مِنِ الْلَّهِ
إِلاَّ اللَّهِ) (8) قال: إذ لو قلت: (إن) من الله، فلأت ما لا يكون له معنى.
وأوجب أن يكون في (إن) من النفي مثل ما يكون في (ما) و (لا)، وموضوع (إن)
عند أن تجيء خير لا يجهله المخاطب، ولا يدفع صحته، أو لما
ينزل هذه المنزلة (9). وعلى ما أشار إليه، اعتمد البلاغيون على تفسيره لـ
(إن).
فطَّرَ أَكَثَرُ الَّبَلَاغِيَّينَ بَعْدَ اسْتَقْرَائِهِمْ لِفَائِدَةٍ "إِنَّا" فِوْجُودُهَا أَقْوَى مَا تَكُون

(1) سورة الذاتيات 32/51
(2) سورة التكوين 19/81
(3) سورة الواقعة 76/54 76
(4) سورة النزاعات 45/79
(5) سورة فاطر 18/35
(6) دلائل الإعجاز لأحمد الفيصل ص 330 340، وحسن النموذج 178
(7) دلائل الإعجاز لأحمد الفيصل ص 335
(8) سورة آل عمران 3/63
(9) دلائل الإعجاز ص 345 وقد نقل الزملاني كلام عبد القاهر. انظر البيان في علم البيان ص
41
وأعلِم ما يرى بالقلب إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ولكن التعريف بأمر هو مقتضى، فليس الغرض من قوله تعالى: "إِنَّا يَتَذَكَّرُونَ أُولُو الْأَلْبَابِ" (1) أن يعلم السامعون ظاهر معنى الآية، ولكن أن يذم الكفار، وأن يقال: إنهم من فرط العنان ومن غلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل، وإذا إن طمعنا منهم في أن ينظروا ويتذكروا كنا كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب. والتصريح بامتثال التذكير فمن لا يعقل، وإذا استقطت من الكلام فيكون مجرد وصف لأولي الألباب كا يقول الجرجاني (2).

فوفي قوله تعالى حكايته عن اليهود -: وَإِذَا قُيلَ لَهُمْ لَا تُشْرَكُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ (3) فدخلت "إِنَّا" للتدلّ على أن اليهود حين ادعوا أنفسهم أنهم مصلحون أظهروا أنهم يدعون من ذلك أمرًا ظاهراً معلوماً ولذلك أكد تكذيبهم والرد على ما زعموا بقوله تعالى: "أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لَكَ لَا يُشْرَكُونَ" (4) -.

فجمعت الآية بين حرفين هما "أَلَا"، الذين هو للتنبيه، وبين "إِنَّ" الذي هو للتأكيد (5). ونص الزركشي على أنه قد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره فستعمل له "إِنَّا" وشاهده "أَيَّ الْبَقْرَةِ ۱۱۱" المتقدمة ودلل بها على عدم إصلاح اليهود (6).

ولم يترك المفسرون السِرَّ البلاذري إلى اللام المقترنة بخير إنا، فأشار الزجاج إلى أن اللام تلزم خبرها عند التحقق (7).

(1) سورة الإنسان 39/9.
(2) انظر ما ذكره الطهري في الطراز 2016، والقوزني في الإيضاح ص 121 والزملكي في التبيان ص 29-30.
(3) سورة البقرة 2/11.
(4) سورة البقرة 2/12.
(5) مداخل الإجاح ص 336.
(6) البرقان 9/331.
(7) عبار القرآن المتسبب في الزجاج 13/756.

43
فلا إذا اقتربت اللام في خبرها في قوله تعالى: "إن الساعة لآبية لا ركب" نسباً (1). ولم تقترب فيه في قوله تعالى: "إن الساعة آبية أكاذ أخفتها" (2).

فالجواب عن سر دخوله البلاقي وعده، هو أن اللام الواقعة في خبر إن بسمها إذا حلت محل الخبر تؤكد الكلام، والعرب تحرص على التوكيد في وضعه، وتتركه في غير موضعه (3).

فالتأكيد ب "إن"، واللام في الآية الأولى لأن الخطاب موجه لقوم كفار بنكرونها. بينما لم تقترب في خبرها بالآية الثانية لأن الخطاب موجه إلى موسى عليه السلام، وهي في ضمن كلام الله تعالى: "إني أنا ركب فاخذت نعالي" (4) وقوله "وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آبية أكاذ أخفتها" (5).

وليس من المعقول أن ينكر موسى عليه السلام قيام الساعة فيؤكد لسبحانه الكلام كتوكيده على المتكررين له (6) والمجاهدين فضله.

(2) : إن تفيد التعديل:
نص الزركشي (7)، والسيوطي (8) من المفسرين على أنها تفيد التعديل نقلاً عنما أثبته ابن جني من النجويين، وأهل البيان.

وقد ضرنا أمثلة لهذا المعنى كقوله تعالى: "وأستغفروا. إن الله غفور".

---

(1) سورة غافرو 59/40.
(2) سورة طه 20/15.
(3) انظر درة التنزيل وغرة التأويل ص 411.
(4) سورة طه 20/12.
(5) سورة طه 14/20 - 15.
(6) درة التنزيل ص 412.
(7) البرهان 329/4.
(8) معركل الأقوار 205/1، والانتقاق 208/6.
وقال الزركشي: "وأعلم أن كل جلة صدرت بان مفيدة للتعليل وجواب سؤال مقدر، فإن الفاء يصح أن تقوم فيها مقام "إن" مفيدة للتعليل، حسن تجريدها عن كونها جواباً للسؤال المقدر، كما سبق من الأمثلة". وإن صدرت لاظهار فائدة الأولى لم يصح قيام الفاء مقامها.

ومن عندما نسقط "إن" من الآيات المتقدمة التي تصدرت الجملة الثانية من كل آية. فكان كانت الجملة الثانية إن تذكر لاظهار فائدة ما قبلها كما في الآيات المذكورة، احتجنا إلى الفاء وإذا أبقينا "إن" صدرت إلى الجملة التي تذكر لفائدة ما قبلها لا تحتاج إلى الفاء.

أما إذا كانت الجملة التي تصدرت "إن" لم تذكر لفائدة ما قبلها فانه لا يمكن وضع الفاء بدلاً عن "إن" عند استقاها كما يبين ذلك في قوله تعالى: "إن هذا ما كنتم به متورون. إن المُتَقين في مقام أمنين".

فلو قلنا: فالمتفقون لم يكن كلاماً.

وذلك قوله تعالى: "إن الذين آمنوا وألذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس وألذين أشاركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد".

(1) سورة البقرة 199/2
(2) سورة النبوة 103/9
(3) سورة يوسف 53/12
(4) سورة الأعراف 4/70 - 4/71
(5) سورة الدخان 50/44 - 50/51
(6) انظر دلائل الأعجاز 311، وحسن التوسل ص. 171
(7) سورة الحج 17/32
فقوله: "إن الله يفصل بينهم" فيوضع خبر إن إذا أدخلنا الفاء يوجب
عطف الخير على المبتدأ وهو غير جائز عند النحاة.

والأمثلة إلى هذا المعنى كثيرة في القرآن، وهي كما في قوله تعالى: "فأخطر
نعلُّكَ إن كَبْلَ يَوْمِ الْمُقَدَّسِ شَأْتُكَ، وَمَن يَهْنَ إِنَّ اللَّهَ فَقَمَّا لَهُ مِن مُكَرَّمٍ
إن الله يفعل ما يشاء.") و(" فأسر بعنادي ليلاً إنكم متبوعون.")

و(" وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عرُم الأمور.") و(" ولا تمش في الأرض مرحلا إن الله لا يحب كل مختال فخور.")، و(" وأمضى من صونبك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير.")

والآيات المتقدمة وإن كانت، إن مفيدة للتدليل فيها إلا أنها للتأكيد أيضاً
لأن التعديل نوع منه.

(3) "إن معنى "نعم":

ذكر بعض العلماء لما هذا المعنى، ونصوا عليه في قوله تعالى: "إن هذان
لساحران بتشديد النون من "إن" في هذه الآية، دون أن يشيروا إلى أنه
موجود في غيرها. إلا أن بعضهم نفى معنى الإجابة لها.

فنسب هذا المعنى إلى بشير بن هلال بأنه يراها تفيد الابتداء والاجابة، وقد

_______________________________
(1) سورة طه 12/30.
(2) سورة الحج 18/22.
(3) سورة الدخان 33/44.
(4) سورة لقمان 17/31.
(5) سورة لقمان 18/31.
(6) سورة لقمان 19/31.

45
وافقه أبو عبيدة على ذلك أيضاً (1). وقد جاء في الكتاب المنسب إلى الزجاج أنّها بمعنى نعم (2)، وأخبر عن أبي علي أنها بمعنى نعم، وهذا ما نص عليه ابن منثور نقلًا عن ابن سيدة (3) الّا أن الزجاجي لم يذكر ذلك لأحده لكنه اكتفى بأن بعضهم يراها بمعنى "نعم" (1).

ومن المتأخرين الذين نصوا على هذا المعنى لها في هذه الآية الزركشي (5) والسيوطي (6).

ورفض قسم منهم أن تكون بمعنى نعم: وقالوا: إنّها بمعنى "ما" واللام بمعنى الآية وهم ابن خالويه (7)، وأبو علي الفارسي (8)، ومكي بن علي طالب (9) والعكيري (10).

وتصوّف منهم كونها بمعنى نعم في الآية راجع إلى وجود اللام في خبرها في الآية، وإن احتجوا بأن دخول اللام على اللفظ لا على المعنى (11).

واحتيج بتقدير الزجاج "لما ساحران" (12) ورفضه الفارسي لأن التأكيد لا

(1) انظر مجاز القرآن ٣/٢١، وتأويل مشكل القرآن من ١٧٦.
(2) انظر إعراب القرآن المنسب إليه ٤/١، ٣/٢٠١٠، ٧٧٠.
(3) انظر اللسان طبع بروت ١١٨/١.
(4) الكتايب ٢/٤٣٩.
(5) البرهان ٤/٢٢٩.
(6) معرتك الأقران ١/١٠٠، ٦١٠.
(7) الحجة ٤٩٧، ٢١٨.
(8) انظر إعراب القرآن المنسب إلى الزجاج ٢٠٤/١.
(9) والبرهان ٤/٢٣٩/٤، قال: "واستضعفه الغارسي بدخل اللام في خبر المبتدأ وهو لا يجوز الّا في ضرورة الشطر.
(10) مشكل إعراب القرآن ٣/٦٩.
(11) منعه من بيت الرحمن ١٣٣/٢.
(12) الحجة لابن خالويه ٤٩٧، ٣١٨.
(1) إعراب القرآن المنسب إلى الزجاج ٣/٢٠٤/١، ٧٧٠.
يِلَِّي بِهِ الحَذَفِ

وَإِنْ نَا رَئِي أَنْ تَتوَكَّدِ. وَيَلْحَمُّ فِيهَا مَعْنَى الْإِجَابَةِ عَنْ تَشْدِيدهَا فَقَط.
وَأَجْلَنَا اخْتِلَافُ المَفْسِرِينِ وِآرَاءِهِمْ فِي تَشْدِيدهَا وَتَصْدِيفُهَا لَأَنْهُ لَهُ عَلَاقَة
بِالعمَلِ كَتْبَهُمْ لَاَسْمَهَا، فَتَنَاؤِل ذَلِكَ كُلْهُ فِي النُّقْطَةِ السَّاتِئِ
(ب) آَرَأَؤُهُمْ فِي عَمْلَهُا:

ضَمَّنْ بَعْضَ عِلْمِاءِ التَّفَاسِيرِ تَفَاسِيرُهُمْ قَوَاعِدٌ نَحْوِيَةٌ كَتَبَ إِعْرَابُ الْقُرْآن
وَمَعَانِيَهُ، وَكَتَبَ التَّفَاسِيرُ الَّذِي عَنتَ بِالْلُغَةِ وَالْإِعْرَابِ.
وَهُمْ هَذَا يَرْمُونُ إِلَى أَضِبَاحِ مَعْنَى الْمَفْرَدَاتِ الْقُرَآنيةَ وَمَعْنَى الْآيَاتِ الْبِنِيَاتِ.
وَكَيْلًا مَا يَخْلُفُونَ فِي مَعْنَىٰ مِنْ الْمَعْلُوَنِ لا يَتَوَلَّوْنَ إِلَى اثْبَاتِهِ أَوْ نَفَهُ إِلَى بِوَاسَعَة
قُوَانِينَ الْلُغَةِ وَقَوَاعِدُ النَّحَوِ.

فَنَظَرُّهُمْ فِي هَذِهِ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَةِ، وَالْفِرْوُقَ الَّتِي بِنَمَعَانٍ اخْتِلَافُ صِيغَهَا
قَدْ وَصَلُّهُمْ إِلَى وَضُعِّ الْحَرُوفِ مُوَاضِعَهَا فَجَزَّمُوا عَلَى صَدَارَتِهَا فِي الْكَلَامِ,
وَذَكَّرُوا شِرُوطَ عَمْلَهَا، وَشِرُوطَ تَقْدِيمِ مَعْمَوَلَتِهَا وَتَأْخِيرُهَا، وَنَبْهُوا إِلَى مَوَاضِع
الْفَصلِ وَالوَلْدُ الْبَينِيَاتِ الْمَعْمُولَاتِ، وَلَا يَجْزَؤُوا أَنْ تَتَقَدِّمَ الْمَعْمُولَاتُ عَلَى هَذِه
الأَدْوَاتِ.

وَنِرْمَاهُمْ جَعْلُونَ عَلَى أَنْ هَذِهِ الأَدْوَاتُ وَأَخْوَاهَاتُهَا نَاصِبَةُ لَسَبِيلِهَا أَمَا الْخَبِيرُ فَقَد
ذَكَّرُوا اخْتِلَافَاتِ النَّحَاةِ إِذَا كَانُوا يَتَبَعُونَ الْمَذْهِبَ الْبَصْرِيَّ فَهُمْ رَافِعُ لِلْخَبِيرِ عَنْهُمْ، إِذَا كَانُوا يَتَبَعُونَ الْمَذْهِبَ الْكُوْفِيَّ فَخَلَبُ لَا تَأَثِيرُ عَلَى مِنْ هَذِه
الْحَرُوفِ. كَيْ ذَهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى اثْبَاتِهِ وَهِيَ مُخْفِفَةً وَعَتَبَادَهُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي
الْقُرَآءَاتِ الْقُرَآنيَّةِ، وَمِنْ يَرَاها مُهِمَّةً وَهِيَ مُخْفِفَةُ كِانَ اسْتَبَادَهُ عَلَى النُّصَ الْقُرَآنِيِّ.
وَلَنْ نَنْهَنَّ هَنَا بِنَيْنُ أَرَاءِهِمْ فِي سَبِبِ أَعْمَالِهِ، وَرَأْيِهِمْ فِي الْتَشْدِيدِ وَالْتَخْفِيفِ وَأَنْذَرُهُ عَلَى
الأَعْمَالِ وَالأَهَلِ، وَبِبَيْانِ آرَائِهِمْ فِي نَصْبِ الْمَؤْكَدِ لَسَبِيلِهِ اِخْرَافًا، وَرَأْيِهِمْ عَلَى ما

(1) البَرَّهَانُ ٤٦٢٩، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْزَّحَاجِ ٤٠٤١.
يعرف على أساليبها، وكفها عن العمل إذا اتصلت بها، واقتران هذه الأداة باللام.

(5) سبب إعالة وأعالة

يرى أبو عبيدة أنها ناصبة للاسم رافعة للخبر لكنه لم يعلل سبب ذلك (1)
كما أشار ابن النجاح إلى أنها نصبت الاسم في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ..." (2) لأنها أشبهت الفعل في الأضرار (3). وعلل ابن خالويه عملها لأنها مشبهة بالفعل لفظاً ومعنياً. أما الغناها خفيفة فعله بأن المشبه بالشيّ ضعيف من الشيء، فلما خففت عاد الاسم بعدها إلى الابتداء والخبر لأنها فقدت الشبه بالفعل (4).

أما حجة من خفيفها ونصب بها فإنه جعلها خفيفة من الثقلة فعمل المشددة لأنها مشبة بالفعل، فلما كان الفعل يحذف منه فيعمل عمله تاماً كذلك أنه جاز تخفيفها وأعالة (5).

وعلى هذا عملوها عندما قرروا مشددة خفيفة في قوله تعالى: "وَإِنَّ كُلَّاً لِّيُؤْفِينَهُمْ" (6).

ونرى أنها مشددة في هذه الآية لما هو موجود في المصحف الشريف، ولأنه جاءت بعدها إن مشددة مصدرة للجملة وفيها معنى التعطيل فلا بد من سباقها بأمر أو بنهي أو بنفي كما شرحنا ذلك وان تقدمتها إن فائتون إلا المشددة كما مثلنا لذلك سابقاً قال تعالى: "وَإِنَّ كُلَّاً لِّيُؤْفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعَامِلَهُمْ إِنَّهُ بِمَٰ".

(1) أنظر مجاز القرآن 172/176.
(2) سورة البقرة 22/10.
(3) إعراب القرآن لابن النجاح 1/134.
(4) الحجة لابن خالويه ص 166، والتفسير الكبير 41/42 - 44.
(5) الحجة لابن خالويه ص 166، والحكم لأبي زرعة ص 4351.
(6) سورة هود 111/111.

48
يُعمِلونَ خُبْرٌ (١).

ثم أن أغلب القراء كان قراءتهم لها بالتشديد (٢).

فاختلاف القراء في تشديدها وخفيفتها فتح باب الاختلاف بين النحاة.
فمنهم من يعملها مخففة، ومنهم من يهمها وسنورد هنا بالتفصيل آراءهم في
اعمالها وأهياؤها في قوله تعالى: «إن هذان ساحران» (٣).

فأبو عمرو شدها وأعمالها فنصب هذين بالباء (٤).

وقد نص العكبري على أنها مشددة وناصبة هذين أي أشار إلى قراءة
تشبيدها، ونصبهما إلى هذين بالباء، وهي علامة نصب المشتق (٥). وذكر أن
اسمها ضمير الشان معدود لوجود اللام في خبرها، وان احتجوا بأن دخول
اللام على اللفظ لا على المعنى (٦). واحتج أيضاً بتدخين الزجاج لها ساحران
(٧) أي قدر مبتدأ مخزوفاً، وهو مرفوع عند الفارسي ويرى أن هذا لا يليق لأن
التأكد لا يليق به الحذف (٨).

ووضع رأي من قال: إنها مخففة من الثقيلة، وعرض أبو اسحاق الأمر على
المبرد، وأ blasts على اسحاق فرضيا أن تكون الآية: «إن هذان ساحران»
روى عنه ذلك الزركشي (٩).

(١) سورة هود ١١/١١١.
(٢) انظر كتاب السبعة ص ١٣٩ - ٤٤٠، وكتاب التفسير ص ١٧٦، والجاحنة لابن خالويه ص
١٦٦ وحجة أبي زرعة ص ٣٥٠.
(٣) سورة طه ٣٦/٢٠-٣٦.
(٤) انظر اختلاف القراء في كتاب السبعة ص ٤١٩، وحجة ابن خالويه ٣١٩، وكتاب
النبقوس ص ١٥١، والجاحنة لابي زرعة ص ٤٤٠ - ٤٥٦.
(٥) اعلام ما من به الرحمن ١٣٣/٣.
(٦) الجاحنة لابن خالويه ص ٣١٨.
(٧) إعراب القرآن المنسوب إليه ٢٠٤/٣ و ٧٧٠/٣.
(٨) البرهان ٣٢٩/٤.
(٩) الزركشي.
وجاء في الرسول الكريم إلى رأي بعضهم، وهو أنها تكون بمعنى «نعم» وساحران
خبر مبتدأ محدث. وأما اللام فإنها داخلة على الجملة التي قدرها (نِمَّا)
ساحران(1)، وقال: إن أبا سحاق أعجب بهذا الرأي(1).
وقد خلف ما يراه الأخفش من أنها خفيفة في معنى الثقيلة، وهي لغة قوم
يرفعون، ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى (ما) ويقرؤها
ثقالة(2).
وروى عن الكسائي أنه قال: (إِنَّمَا يَعْطُوُ الْأَلْفِ مِنْ هَذَا إِلَى الْبَيَاء
لأنه من الجزء المرن (3) والجزء المرن عند ألف قبلها فتحة، وواو قبلها
ضمة، وباء قبلها كسرة. وأنكر بعض البصريين هذا الجواب على الكسائي وقال
هذا اسم فكيف يدعي أن فيه جزماً، والجزم لا يدخل على الأسماء(4)، بل
يدخل الأفعال المضارعة.
ورى القراء القراءة بشديد (5)، وبالألف على جهتين(6): ولهم: اجتمع العرب في أثبات الألف في كلا في حالة الرفع والنصب
والخفوض، وهذا أثنا - الآ بني كنانة ينصبون ويصرون بالباء، وهذه الفراء
كماً لأنهم مضوا على القياس.
واثنتهما: أعتبر الألف في هذا دعامة وليست بلام فعل.
ففقد الثنيه تزاد نوناً عليها، وتبقى الألف ثابتة على حاالاً كما زيد في الذي

(1) الكشاف ١٤٩/٣، انظر إعراب القرآن المنصوب إلى الزجاج و٣، و٢، و٢٠، و٧١.
(2) مقطوعة معاني القرآن للأخفش ١٤٨/٣، وقال: هي لغة بني الحارث بن كعب.
(3) مقدمان في علوم القرآن ص ١٠.
(4) مقدمان في علوم القرآن ص ١٠.
(5) معاني القرآن للغراء ١٨٤/٣، وقد اتفق معه ابن كيسان النحوي. انظر ابتداء الرواية ٥٨/٣،
(6) في الوجه الثاني على لغة بني الحارث بن كعب، وهذا ما زعمه أبو الحطب أنه سمع قواماً من
بني كنانة، وغيرهم يرفعون الاثنين في موضوع الجزء والنصب. انظر مجاز القرآن ٣١/٢.

٥٠
نوناً فأصبح جمعها الذين، وعلى هذا تركنوا هذان في الرفع والنصب والخفض.

وإذذا يكون الفراء قد خالف الكوفيين إن صح ما ذكره أبو حيان بأنّهم يزعمون أن إن نافية، واللام بمعنى الا خلاف لنحاة البصرة الذين يرون أنها مخففة وهذان اسمها، ولساحران الخبر، واللام للفرق بين إن النافية، وإن المخففة من إن التقبل.

وقد أكد ابن قتيبة أن الكصائي، والفراء وأهل الكوفة يرون أنّها لغة لبني الحارث.

وأما في إن هذان ساحران فمجزع عند أبي عبيدة ومخرجه: أنه أي نعم ثم قلت: هذان ساحران.

وأحتج بقول بعضهم: إن الله وملائكته يصلون على النبي 1. فهي فرعون ملائكه على شركة الابتداء، ولا يعملون فيها إن 2. لأنها عندن تعمل فيها، ولا تعمل فيها بعد الذي يعدها.

ونصب على أن هذين مرفوع على لغة كنانة وبلحارث 3 عند الزجاج، لكنه قدر حركة النصب على الألف، ويرى أن الأصل في ألف المثنوية تكون كعسا، ورحا في الرفع والنصب والجزر على صورة واحدة لأن الحركة مقدرة

---

(1) البحر المحيط 165/2.
(2) ثواب مشكل القرآن ص 172.
(3) نظر مجاز القرآن 1/211، 22.
(4) سورة الأحزاب 33/56.
(5) مجاز القرآن 1/24 وزكر له المرادي أنها المؤكدة وإلهاء اسمها واحترام محدود. المجي الداني ص 399.
(6) مجاز القرآن 1/172.
(7) أعرب القرآن المنصوب إليه 3، 204/4، وثواب مشكل القرآن، ص 171 ومقدمتان في علوم القرآن ص 109 ما أخذت قريب عن بلحارث.
فيها (1) لأنها من الأسماء المقصورة والاسم المقصور تقدر عليه الحركات الثلاث.
وذهب أبو علي مذهب الزجاج لأنه لم يجز قراءة أي عمرو بنصب هذين لأنها قراءة مختلفة خط الصحاب، وهو ما ذهب إليه الخليل قبلها، وما اختاره أبو حيان بعدها (2).
وأجاز الباقلاني قراءته اتفاقاً مع خط الصحاب كأن تقرأ على مخالفته بل النصب من «هذين» هو الأصح، وهو القبض عندهم اشارة إلى أن الأمة قد اتفقت على جواز قراءة «إن هذين الساحران» (3).
وإن حرف عامل عند مكي لدخول اللام في الخبر وقد استحسن ماقل: إن الهاء مضمرة معها، وعلى هذا قدر الآية ب «إن هذان الساحران» بالرغم من أنه استحسن مخفيها خوفاً من مخالفة الخط القرآني. كما أنه استحسن رأي الكوفيين لجعلهم «إن» مخفيفة بمعنى «ما»، واللام بمعنى (الآ)، وذكر تقديرهم للأياء هو «ما هذا إلا ساحران»، وبري أنه لا خلل في تقديرهم هذا، وذكر أن البصريين أنكروا أن تكون اللام بمعنى (الآ) (1).
ونرى أن الصواب أن تبقى الآية (إن هذان الساحران) فإن مخففة من النقلة، ليست بالناصية بدليل اقتران اللام في خيرها، ويحوز أن تكون المشددة، و «هذان» اسمها منصوب بالألف استناداً إلى لغة كنانة وبلحارة.
«اتصالها بما لا يبطل عملها عند المفسرين»
إذنا نجد أنها قد وردت متصلة بما وقد أبطل عملها أي أن «ما» قد كفتها عن العمل في قوله تعالى: (إبنما اتخذتم من دون الله أئذاً مودة)

(1) إعراب الأقرآن المنسوب إليه 193/3.
(2) البحر الحيط 255.
(3) نكت الانتصار لنقل الأقرآن ص 131.
(4) كتاب مشكل إعراب الأقرآن 19/6 71.
لا أنه قد ذكر الزجاج قراءة الفعل والنصب لكلمة مودة، ونصّ على أنه من قرأها بالرفع كانت ما بمعنى الذي، والتقدير عنده هو إن الذي يتقدمه أوناناً من دون الله مودة بينكم.

أما من قرأها نصباً كانت ما كافية لأن عن العمل ويكون أوناناً مفعولاً أولاً وتكون مودة مفعولاً ثانياً للفعل آخذ.

كما أن ابن خالويه أدرك أن رفع مودة في هذه الآية معناه أن تكون إن عاملة و ما بمعنى الذي ومودة خيرها. كما أشار ابن النحاس إلى أنها كافية لأن عند سيبويه في قوله تعالى:

قال ابن النحاس: (ابتداء وخير و ما عند سيبويه كافية لأن عن العمل).

أما في قوله تعالى: (إني ألمؤمنون ...). فقال: (ابتداء و ما كافية، ويجوز في القياس النصب ومنعه.

سيبوه).  

فمن كلامه ويجوز في القياس النصب نجزم أنه أجاز اعمالها على القياس دون أن تكفها ما ونرى أنها لا عمل لها إذا خففت أو اتصلت بها ما كما

(1) سورة العنكبوت ۲۹/۲۰.
(2) إعراب القرآن المنسوب إليه ۳/۹۰.
(3) الحجة لابن خالويه ص ۲۵۰.
(4) انظر الكتاب ۱۴۶/۱، ۴۲۶.
(5) سورة البقرة ۱۱/۱۲.
(6) إعراب القرآن له ۳۱۸/۱.
(7) سورة الأنفال ۲/۸.
(8) إعراب القرآن له ۷۶۴/۱.
هو ثابت في النصوص القرآنية لكنّهم أجازوا اعتياداً على القراءة لا غير ومثال الغالب قوله تعالى: "إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الْمُسْتَهْلِكَةِ (1) وَإِنَّ أَمْرِي ذِكِّمُ أَلْسِتَنَّ (2)

"نصب المؤكد لاسمها ورفعه

جاء المؤكد لاسمها منصوبًا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: "إنَّ الآمر كَلِلَّهُ لِلَّهِ (3) إلا أن الاختلاف القراء في حركة المؤكد لاسمها فحتماً من رفعه ومنه من نصبه. فقرأ أبو عمرو وحده كَلِلَّهُ رفعًا فتكون على قراءة الرفع مبتدأً وَلِلَّهِ خبره، والجملة في محل رفع خبر (إنَّ). وقرأ الباقون كَلِلَّهُ نصبًا فتكون الكلمة تأكيدًا لاسم (إنَّ) وهو الأمر (4). وترجح أن يكون المؤكد منصوبًا لا مرفوعًا اعتيادًا على ما هو عليه في المصحف، واتفاق أكثر القراء على قراءة النصب. وثل ذلك قوله تعالى: (وَإِنَّ (5) كُلُّ مَا دَعَوْتُمُّونَ لِتَعْفَرُوا لَهُمْ).

"نصب المعطوف على اسمها ورفعه

ورد الاسم المعطوف على اسم (إنَّ) مرفوعًا في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (إنَّ وَعْدُ اللَّهِ حَقُّ وَأنَّ السَّاعَةَ لَ رَيْبٌ فِيهَا) (6). كما أن القراء قد أجمعوا على قراءة رفع المعطوف على اسمها الآ حجة وحده فأنه قرأ الاسم المعطوف على اسمها نصبًا أي قرأ (وَالسَّاعَةُ).

----------

(1) سورة البقرة 2/275.
(2) سورة آل عمران 3/175.
(3) سورة آل عمران 3/154.
(4) انظر كتاب السبعة 317، والجهاز لابن خالويه 390، وكتاب التسير ص 91، والجهاز لأبي زرعه ص 177.
(5) سورة نوح 7/71.
(6) سورة الجاثية 2/45.

54
وحجة من رفع المعطوف على اسمه هي أنّه من شروط إنّ إذًا ثمّ خبرها قبل
العطوف عليها كان الوجه الرفع، ولدليله على ذلك قوله تعالى: ﴿إن الله بريء من
المشركيين ورسوله﴾ (1).

واقترأ أبو زرعة وجهًا آخر إلى الرفع، وهو أن يكون المعطوف محفوظًا على
موضوع ﴿إن﴾ (2)، وما عملت فيه موضوعها رفع. وأما حجة حزّة فأنه عطف
بالواو ولفظ ﴿ساعة﴾ لأنها من عام حكايته قولهم، وعلى ذلك كان الجواب لهم
في قوله تعالى: ﴿قلتم ما نذرى ما ألسعة﴾ (3).

ونرى أنه ينتحل رفع المعطوف في قوله تعالى: ﴿إن الله بريء من المشركين
ورسوله﴾ (4) لئلا يتوهم القارئ، أو السامع أن الله يبرأ من الرسول إلا أن
المبرد أشار إلى أنها تقرأ رفعًا ونسبةً (1).

وجاء المعطوف مرفوعًا على إنّ الكفوفة بما في قوله تعالى: ﴿ولو أنتما في
الأرض من شجرة أقلامٌ وسبعة يمده من بعد سبعه أبيض﴾ (5).

إلا أن البحر يقرأ بالرفع والنصب، فالرفع لأنه استأنفه بالواو كما في قوله
 تعالى: ﴿عليكم طائفة متكمة وطائفة﴾ (6)، أوردته على ما قبل دخول إنّ عليها.

والحجة من نصب أنه ردّه على اسم إنّ، وأبو عمرو رفع المعطوف على اسمها
بعد تمام الخبر كقوله تعالى: ﴿إن وعده الله حقًا ورسله لا يتببٌ
فيها﴾ (7).

(1) سورة النبتة 9/2.
(2) سورة المجادلة 55/32.
(3) سورة النبتة 9/32.
(4) قال المبرد: وقررت هذه الآية على وجهين بالنصب والرفع في الرسول، المفسّر 275/112.
(5) سورة البقرة 3/27.
(6) سورة آل عمران 3/154.
(7) سورة المجادلة 34/45.
وقد وافقه ابن خالويه، وأنى عليه، واستحسن الرفع.

ولابد من حكمة في نصب الاسم المعطوف على اسمها ورفعه فقد ورد المعطوف مرفوعاً كما في قوله تعالى: 

(1) إن الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابرين والنصارى. 

(2) ورود منصوبًا في قوله تعالى: 

(3) إن الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى و الصابرين. 

(4) ففه الحكمة من جعله سبحانه رفع الصابرين في الآية الأولى، ونصبها في الآية الثانية؟ 

(5) فرفع الصابرين، ونوى به التأخير عن مكانه، وبهذا يعزل الصابرين عن أصحاب الدينات السهاوية الثلاث لأنهم ليسوا منهم. وإن كانوا قبل النصارى بالزمن لكن لا كتاب لهم. فترتبهم بحسب الكتب السهاوية يكون النصارى قبلهم لأنهم من أهل الكتاب بعد اليهود. 

(6) بينما يكون النصب في الصابرين في الآية الثانية على ترتيب الأزمنة التي لا نية للتأخير معه. 

و والصابرين في حالة الرفع في الآية الأولى مبدأ نوى تأخيره وحذف خبره للدلالة خبر إن عليه أي والصابرين كذلك. فهو كاعتراض يفيد أن الصابرين مع وضع ضلاليهم يناب عليهم إن صح إيمانهم وصلح عملهم فغيرهم أولى ولم يعط بهم عدل اسم إن لعدم مضيف خبرها.

(1) الحجة له ص. 360-361 قال ابن خالويه: وهذا أدل دليل على دقة تмир أي أسير عمرو ولطاعة حققه بالعربية. 

(2) سورة المائدة 95/69 

(3) سورة البقرة 232 

(4) درة التنزيل وغرة التأويل ص 230-232 

(5) تفسير القرآن للسيد عبد الله شر ص 143.
وعلى رأى أبي عمر، أنه يرفع المعروف بعد تمام الخبر. وخبر إن هو قوله تعالى: "إن الله يفصل بينهم" (1) أيا من إن واسمها وخبرها يكون خيرا عن الأول، ولذا أوجب له النصب.

وقد ذكر الزجاج اختلاف أهل العربية في تفسير رفع الصابرين وأشار إلى أن بعضهم ضعف نصب "إن" فنسب الصابرين، ونسب هذا الرأي إلى الكسائي، وإلى الفراء لكنه نسب إلى الخليل، وإلى سبيويه، وجميع البصريين أن رفع الصابرين محمول على نية التأخير، وهو مرفوع بالإبتداء (2).

أما قوله تعالى: "إن الذين آمنوا والذين هادوا" إلى قوله "والذين أشركون إن الله يفصل..." (3).

فقد ذكر الزرار أنه جعل في خبرهم "إِن"، وفي أول الكلام "إن". فأكد أنه لا يكون في الكلام: "إن أخاك إنما ذهب"، لكنه أجاز ذلك لأن المعنى كالجزاء أي من كان مؤمنا أو على شيء من هذه الأدبان، ففصل بينهم وحسامهم على الله (4).

والمقصود بالذين آمنوا "الذين تابوا" عند الخليل ثم أشار إلى أنه إذا عد أصناف الكفرة منهم اليهود، وجعل خبر "إن" قوله تعالى: "قلhem أجرهم عند ربيهم" (5)، وهو جزاء. ومثل هذا قد ذكره تعلم في مقالته (6).

وفي قوله تعالى: "إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه كتاب غريب" (7).

---

(1) سورة البقرة 22/17.
(2) البخاري: 3/212.
(3) البخاري: 3/232.
(4) البخاري: 3/217.
(5) البخاري: 3/232.
(6) معاوية غنيم: 2/249.
(7) سورة فصلت: 22/41.
جعل الفراء جواب "إنّ" قوله تعالى: "أولئك ينادون من مكان بعيد" (1)، أو يكون جوابها قوله تعالى "وإيّاه لكتاب غريب" (2) أو "لا يأتيه الباطل" (3) فيكون جواباً معلوماً في ترك (4) عده.

وأجاز الزجاجي تكرير "إنّ" وقل "إنّ الله يفصل" (5) أي "إنّ" النانية الآية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأول (1) في قوله تعالى: "إنّ الذين آمنوا" (6).

الاختلاف في اسم "إنّ" وخبرها

هناك اختلاف في اسمها وخبرها في قوله تعالى: "إنّ يوم الفصل ميقاتهم" (7).

فظاهر الآية أن "يوم الفصل" اسمها و "ميقاتهم" خبرها إلا أنه أجاز الكلسي، والقراءة من نصب "ميقاتهم" فإنّ، وجعل "يوم الفصل" ظرفًا للميقات خبراً لها. وعلى هذا يكون التقدير عندها "إنّ ميقاتهم في يوم الفصل"، أما مكي فأعرب "يوم الفصل" اسمها، و"ميقاتهم خبرها" (8).

من أحكامها

(1) الكلام معها لا يؤول بمفرد، وفيقول مع "إنّ" المفتوحة بالصدر، وهو مفرد، وعلى هذا عند الراغب ما بعد المكسورة جلالة مستقلة عندما ذكر الفرق بين الأدلتين (9).

الآيات القرآنية:

(1) سورة فصلت/ آية 44.
(2) سورة فصلت/ آية 41.
(3) سورة فصلت/ آية 41.
(4) معايير القرآن للقراءات/ 19.
(5) سورة الحج/ آية 22.
(6) أنظير الأمالي في المشكلات القرآنية/ 44 - 44.
(7) سورة الحج/ آية 17.
(8) سورة الدخان/ آية 44.
(9) كتاب مشكل إعراب القرآن/290/391.
(10) مفردات في غريب القرآن/ 25.

58
وأما الزركشي فأشار إلى أن المكسورة تستغني بمعموليها عن أي زيادة، ويرى أن المفتوحة غير مستغفصة (1).

وبعد ذلك نص لأحدهم على أن المصدر النسبك من المفتوحة ومعموليها لم يفيد توكيداً، وذكر أنه يقال التوقيد للمصدر المنحل لأن محلها مع ما بعدها المفرد، وعلى هذا فرق بين المكسورة والمفتوحة مؤكداً أن التأكيد في المكسورة للأسناد، ومع المفتوحة لأحد الطرفين (2). وهذا خلاف ما نص عليه النحاة من أنها مؤكدة كالمكسورة ونوضح ذلك عند الحديث عنها عندهم.

(2) ويتحتم إدخال اللام في خبرها ولولا وجود اللام في خبرها فلم يكن الآية في قوله تعالى: متى أن أنزلت نعمة إياه وآيات الله يشهد إن الهاجمن يكون كأيام النار (3).

(3) وهي داخلة على خبرها وهو مفرد في هذه الآية كما أنها تدخل على الخبر، وهو جملة فعالة فعلها مضاوض كأي في قوله تعالى: إنهم ليأكلون الطعام (4)، و وإن ربك ليحكم بينهم (5).

(4) ويجوز أن تعدد أخبارها كأي في قوله تعالى: إن الله عليم حكيم (6)، و إن الله سميع نصير (7)، و إن الله غزي حكيم (8)، و آية خير (9).

___________________________

1) al-burhan 4/390
2) al-burhan 2/407
3) سورة المنافقون 13/61
4) سورة الأعراف 7/250
5) سورة النحل 16/125
6) سورة الفاتحة 31/62
7) سورة الفاتحة 31/28
8) سورة الفاتحة 31/27
9) سورة الحج 23/32، وسورة لقان 31/16.
«فعلم في الآية الأولى خير إن، وخير أ ما أن تكون صفة لعلم أو أن تكون خيرا بعد خير، وعلى يقاس بقية الكلمات الثانية في الآيات الأخرى وهي: بصير، وحكم، وخبير فاكما أن تكون أخبراء ثانية، أو صفات لها (1).

(2) (أن)

(1) (أن) في القرآن الكريم

وهي أقصر من المكسورة ورودا حيث وردت ثلاثة وستين (2) مرة تقريبا، فنجد تكون ربع المكسورة عدا.

ولاحظنا أن ورودها مجرد من الزيدا أكثر. ونعني بالزيادة أنها لم تسق بحرف عطف أو تتصل بضمير، أو الباء الجارة. كما أنه لا تأثير خرف العطف عليها أما الباء الجارة فتجر المصدر المتكون منها ومن معمولها. والضاءات المتصلة بها مبنية في مثل نصب اسمها لها. ولاحظ أن ضمير الغائبين أكثر اتصالا بها، وليه ضمير الغائب، ثم نم التكمين، ثم باء المتكلم ثم كاف المخاطبين، ثم ضمير الغائية ثم الغائبين وقد كنت بها أيضاً. وورودت مجرد من الزيدا مرة وأربع مرات.

ومثال المجردة عن الزيدات قوله تعالى: (أن الله له ملك السماوات) (3)، و (أن الله جمعنا) (4)، و (لَو أن لِّنا كَرَة) (5)، و (أن الله مع السّفّين) (6)، و (أن الله شديد العقاب) (7)، و (أن الله يذكّر جميع) (8).

(1) انظر ما ذكره مكي في مسائل إعراب القرآن 2/185.
(2) انظر مصاب الأخوان ص 39.
(3) سورة البقرة 2/107.
(4) سورة البقرة 2/165.
(5) سورة البقرة 2/167.
(6) سورة البقرة 2/194.
(7) سورة البقرة 196/8 وسورة المائدة 5/98.
وفي هذه الآيات تؤكد أن الله مالك الكون، وهو القوي، وليس هناك خلاف من النادر لم يبدع أن يدمج بعد أن دخل بالشريعة فإنه 넘ى بخزؤين منهما أبداً، والله مع المتينين، وهو شديد العقاب لم يكفر بنعه ويحدهما وأنه بكل شيء علم، وعلم ما في السماوات كعمله ما في الأرض، وقد حرم وحلل، وابتدأ أهل الكتاب ولو تابوا لناب الله عليهم، وغفر لهم ثم ان قصاصه عدل، فالنفس بالنفس لا فرق بين حرب وعبد وأسود وأبيض.

ووردت مجموعة من الإتصال بالضمير لكنها مسوبة بالباء الجاية لل مصدر المتكون منها ومن معمولها نحو قوله تعالى: {بِلِّعِيْنَ يُذَرُّ وَبِلِّيْمَاتِ أَلْقَانَ الْكِتَابَ وَالْحَقَّ} (7)
فالكتاب حق، وهو راحة للعالمين ليس فيه شقاء بل فيه السعادة والشفاء قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابٌ لَا رَبِّ مَا فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينِ} (8)، و{ما أُنزِلْنَا عَلَى الْقُرْآنَ لِيُشْقَى إِلَّا تَذَكِّرَةً لِّيُهْدِيَ} (9)
وقد ذكر منهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وهم اليهود والمشركين،

(1) سورة البقرة 2/31
(2) سورة المائدة 97/5
(3) سورة الأعراف 15/6
(4) سورة المائدة 67/6
(5) سورة المائدة 47/5
(6) سورة الزمر 57/39
(7) سورة البقرة 176/2
(8) سورة البقرة 2/3
(9) سورة الأسراء 82/17
(10) سورة فتح 3/20
وذكر أقوامهم مودة للذين آمنوا وهم الذين قالوا: إنًا نصارى. قال تعالى مؤكداً

وبهذة الأداة مرتين.

قالوا إن نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا

يستكبرونٌ {1).

وجاء في مثيل قوله تعالى: »إيان الله يرى {2) و »إيان ربك أوحى

لها {3) وهي واردة أربع عشرة مرة في هذه الصورة. كما أنها وردت مجردة

من الضائر تسبها اللواء ثلاث وأربعين مرة. نحو قوله تعالى: »وأن هذا

صراط مستقية قادمون {4) و »وأن الله مومئ {5) و »وأن الدين

آمنوا ... {6) و »وأن الله يكل شيء علم {7) و »وأن الله سميع

عليم {8) و »وأن الله تواب حليم {9) و »وأن الله هو العلي

الكبير {10).

وهي مؤكدة لاتباع دين الله سبحانه، وعلمه بالذين آمنوا، ومؤكدة احاطته

بكل شيء، وعلمه به، وبيان رحمة وتوبيه عن عباده، وليه يرجع الخلق قال

تعالى: »وأن يل ربك المتنبي {11) و »وأن عليه ... {12.

__________________________
(1) سورة المائدة 82.
(2) سورة العلق 14/96.
(3) سورة الزُّلزال 5/99.
(4) سورة الأنعام 153/6.
(5) سورة الأنفال 18/8.
(6) سورة محمد 3/247.
(7) سورة المائدة 97/5.
(8) سورة الأنفال 53/8.
(9) سورة النور 24/3.
(10) سورة لقمان 30/3.
(11) سورة النجم 42/53.
(12) سورة النجم 47/53 تكملتها »وأن عليه النشأة الأخرى«.
وقد وردت متمة بين المتكلم خمس عشرة مرة نحو قوله تعالى: (أني قٌدْ
جيتكم بناءً من ربكِم أني أخلقُ لكم مَن الطَّنَّين) (1) و (قال إِنِّي أَشِهِدُ الله
واشهدُوا أَنِي بَرَيٌّ) (2) و (أني لَمْ أَخُنْهُ) (3) و (أني مَسْتَيِّ
الشَّيْطَانِ) (4).

كما أنّها سبقت بالواو وهي متممة بضمير المتكلم مرتين.

كما أنها جاءت متممة بكاف الخطاب ثلاث مرات نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ
nُعْلِمُ أنكِ يَضُرُّ صَدْرُك، بَما يَقُولُونَ) (5) و (إِنْ رَبِّكِ يَعْلَمُ أَنْكَ
تَقُومَ) (6).

كما وردت متمة بكاف الخطاب مسبوقة بالواو مرة واحدة في قوله تعالى:

(وَأَنَّكَ لَا تَظْمَّنُونَ فِيهَا وَلَا تَتَصَصْحِي) (7).

وقد وردت متمة بين الغائب ثلاث وعشرين مرة نحو قوله تعالى: (أَنَّهُ
الحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِي بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيء شَهِيدَ) (8) و (أَنَّهُ الْحَقُّ مِن
رَبِّكَ) (9) و (أَنَّهُ مِنْ فَتَلْ نَفْسٍ يَغْيِرُ نَفْسَ) (10) و (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّآ
أَنَا) (11) و (قُلْ أَوْحَى إِلَيْيَ أَنَّهُ أَسْمَعْ) (12).

1 ( سورة آله عمران 49/3)
2 ( سورة هود 54/11)
3 ( سورة يوسف 52/12)
4 ( سورة ص 61/41)
5 ( سورة الحجر 97/15)
6 ( سورة المزمل 73/20)
7 ( سورة طه 20/119)
8 ( سورة فصلت 44/32)
9 ( سورة البقرة 26/3)
10 ( سورة المائدة 5/33)
11 ( سورة النحل 16/2)
12 ( سورة الجن 72/1)
كما جاء مسبوقةً بالغاء وهو منصل بهاء الغيبة مرتين نحو قوله تعالى: (فأنتِ غفورٌ رحيمٌ) (1) ومسبوقةً بالباء وهو منصل بهاء الغيبة مرتين أيضاً. ومتصلةً بها لكنه مسبوق بالواد نحو قوله تعالى: (وأنتُ كُنْتَ يَقُولُونَ سَقْيُهَا عَلَى اللَّهِ شَفَطُهُ) (2) و (وأنتُ تَعَلَّمَيْنَ جَدًّا رَبِّي) (3). ففي الأولى أن السفيه هو إبليس أو ما كان على شاكلته ومعنى الثانية أنه الشتان تعالى جدًّا رباً أي تزه جلالة وقال تعالى: (وأنتُ كُنْتَ رَجُلٌ مِّنَ الآدمِ يَعْقُدُونَ بِرِجَالٍ مِّنِّ الْجِنِّ) (4).

ووردت في قوله تعالى (وأنتُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَلْبَكُ) (5) (وأنتُ حَلَّقُ الْرَّجُمَيْنِ) (6) (وأنتُ هُوَ أَعْنَى) (وأنتُ هُوَ رَبُّ الْعَظْرِ) (وأنتُ أَهْلَكَ عَدَادَ الأَوَّلِي) (7).

وصممت متعلقة بهاء الغائب أربع مرات نحو قوله تعالى: (فَأُنْهَى لَكُمْ) (8) و (وَوَمَا يُشَهِّرُكُم أَنْ تَاذَاكُمْ لَأْ بَعْدَ مَوْتِهِ) (9) وقد جعلوها بمعنى «لع» في هذه الآية كما نوَضَح ذلك في دلالتها. وفي قوله تعالى: (وَيَعِلَّمُونَ أَنْتِ الْحَقَّ) (10) أي الذين يذكرون من عداؤهم يعلموها حقّ وهي يوم القيامة لقوله تعالى (أَلْعَلَ الْسَاعَةُ قَرِيبَ) (11).

وجاءت منصلة بهاء الغائب مرتين، كما جاءت منصلة بضم المتكلم وهو (د) نحو قوله تعالى: (أُنْتَ صَببُنَا أَلْمَاءَ صَبّاً) (12) وورودها منصلة به خمس عشرة مرة وقد جاءت متعلقة به لكونه مسبوق بالواد ثلاث مرات. كلهما وردت في سورة الجن قوله تعالى: (وأُنْتَ أَنْتِ تَسْمَنَّا) (13) و (وأُنْتِ أَنْتِ لَمْ تَسْمَنَّا) (14).

(1) سورة الأنعام 1.9/109
(2) سورة البقرة 2.184/102
(3) سورة البقرة 2.172/101
(4) سورة البقرة 2.185/103
(5) سورة البقرة 2.186/104
(6) سورة الأنفال 8.67/108
(7) سورة الأنفال 10.54/102
(8) سورة البقرة 2.43/101
(9) سورة البقرة 2.44/102
(10) سورة البقرة 2.45/103
(11) سورة البقرة 2.46/104
(12) سورة البقرة 2.47/105
(13) سورة البقرة 2.48/106
(14) سورة الأنفال 8.107/110

64
وإنما لنا لندري (1)، و (وأما منا) (2)، و (وأما عشتانا) (3)، و (وأما علمونا) (4).

وتسقها البياء وهي متصلة بنا المتكم جاءت مرتين نحو قوله تعالى: (بِيَا_

(5) مسلمون

كما جاءت متصلة بكاف المخاطبين أربع عشرة مرة نحو قوله تعالى: (أنتمُ

(6) فلأرضي) (7)، و (أنتمُ في العذاب) (8)، و (أنتمُ غيّر معيجزي الله) (9) كنا أنها جاءت متصلة به وتبثها ياء الجبر نحو قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّكُم

(10) أتخذتم آيات الله هزوا) (11)، وهي متصلة به وتبثها الواو مرة واحدة.

و جاءت متصلة بهم أي بضمير الجماعة الغالبين إحدى وأربعين مرة نحو قوله

(12) تعالى: (وَلَوْ أَنْتُمُ قَالُوُا سَمعنا) (13)، و (أنتمُ أمْنوُوا بِمَا أنزل إليكم) (14).

(15) وب (أنتمُ قد صلوا) (16)، و (لا أنتمُ كفرّوا بأنّا) (17)، و (ولَأَنْتُم

(18) أفامروا) (19)، و (أنتمُ في كل وادٍ يهيمون) (20)، و (نعلم أنتمُ تقولون) (21).

(22) وب (أنتم هم أفائرون) (23)، و (وظننا أنتم إلّا لا يرجعون) (24).

(25) وهي تؤكد عن أحوال الغالبين الفائزين منهم والمعاندين فبؤك الله سبحانه.

(1) (12) سورة النساء 4:16/4.

(2) (13) سورة النساء 4:10/6.

(3) (14) سورة الأعراف 7:149/7.

(4) (15) سورة النبوة 9:54/9.

(5) (16) سورة المائدة 5:67/5.


(7) (18) سورة البقرة 16:103/16.


(9) (20) سورة القصص 28:111/20.

(10) (21) سورة النبوب 3:35/21.
أثنا بعلم بأحوالهم جميعاً وإليه مرجعهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أثناه بقلب يشع وعين تدمع من خشيته.

وقد تسقيها الباء الجارة وهي متصلة بضمير الغائبون وقد وردت خس وعشرين مرة نحو قوله تعالى: "ذلك بأنهم قوم لا يعقلون" (1)، و"ذلك بِأنْهُمُ قَالُوا إِنَّا أَلْبَعْ مَبْنِ الْرِّيْبَا" (2)، و"ذلك بِأنْهُمُ شَافُوا الله وَرَسُولهُ" (3)، و"ذلك بِأنْهُمُ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ" (4).

وجأت متصلة به وسبقها الواو خمس مرات نحو قوله تعالى: "وَأَنَّهُمْ لا يُسِتَّكِبْروُنَّ" (5)، ووقله تعالى: "وَأَنَّهُمْ ظَنُوُّوا" (6).

وتصل بها "ما الكافحة لها عن العمل، وقد اتصلت بها سبع عشرة مرة، والتركيب الذي يحصل عند اتصالها بما يفيد القصر، وقيل الحصر نحو قوله تعالى: "أَنَّمَا يُرِيدُ الله أن يُصِيبَهُم بِعِصْرٍ ذُنُوبٍ فَيُحَلُّ النُّكُورَ" (7)، و"أَفَحْسِنُكُمْ أَنْ أَخْلُفَنَاكُمْ عَنْهَا وَأَنْتَمْ إِلَّا نَرْجَعُونَ" (8)، أكد لهم منها الاستفسار مستنكرأ أعاليهم لأنهم خلقوه لعبادته وطاعته لأنهم يرجعون إليه محاسبتهم. وقوله: "أَنَا فَتَتْنَاهُ" (9)، و"أَنَا أَنَا نَذَرْ" (10)، و"أَنَا الْمَلِكُ" (11).

(1) سورة المائدة 5/58.
(2) سورة البقرة 2/33.
(3) سورة الحشر 4/59.
(4) سورة الحشر 13/59.
(5) سورة المائدة 6/83.
(6) سورة الحج 7/72.
(7) سورة المائدة 49/5.
(8) سورة المؤمنون 16/22.
(9) سورة ص 34/38.
(10) سورة ص 70/5.
وفي قوله تعالى: { أنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَالِمِينَ } (1) فهي خفيفة من النقلة ومهملة لا عمل لها كما سنتوحذ ذلك في عملها. وكذلك قرأها ابن كثير ونافع، وأبو عمرو، وعاصم { أنَّ لَعْنَةُ } خفيفة النون ساكنة الإ لله روي عن ابن كثير { أنَّ } مشددة، ولم يشدة إلا ابن عامر، وحزة والكسائي، فهي مشددة النون عاملة في قراءتهم { أنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَالِمِينَ } (2).

وقد اختلف في كسر همزتها وفتحها وذلك في:

(1) اختلف القراء في كسر همزتها وفتحها في قوله تعالى: { في الهَجْرَابِ أَنَّ اللهَ } (3). 

فقرأ ابن عامر، وحزة { إنَّ اللهَ } بالكسر، وقرأ الباقون { أنَّ } بالفتح (1).

(2) وفي قوله تعالى: { أَنَّى أَخْلِقَ لَكُمْ } (5) اختفوا في فتح همزها { إنَّ } وكرسها فقرأ نافع كسر همزتها، والباقون بفتحها (2).

وحجة من كسرها أنه أضم القول يريد { ورسولنا } يقول: إِنَّى أَيْ بتدبها مستأثفاً من غير إضمار.

أما حجة من فتحها فأنه جعلها بدلاً (7) من قوله تعالى: { أَنَّى قَدْ جِنِّبَكُمْ } (8).

(3) وكذلك اختلفوا في قراءة قوله تعالى: { وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ} (9).

(1) سورة الأعراف 7/44.
(2) كتاب السبعة ص 281 - 282، والحجة لابن خالويه ص 130، وكتاب التفسير ص 110، والجهاز لأبي زرعة ص 282 - 283.
(3) سورة آل عمران 39/2.
(4) كتاب السبعة ص 202، وكتاب التفسير ص 82.
(5) سورة آل عمران 49/3.
(6) الحجة لابن خالويه ص 85، وكتاب التفسير ص 88، والحجة لأبي زرعة ص 164.
(7) انظر الحجة لابن خالويه ص 85، والحجة لأبي زرعة ص 164.
(8) سورة آل عمران 49/3.

67
فقرأ الكسائي وحده " وإن بكر همزةها، وقرأ الباقون " وان"
بفتحها (2).
وحجة من كسر همزةها أنه جعلها مبتدأة، ودليله قراءة عبد الله و آللها لا
يُضيع " بغير " إن".
أما حجة من فتحها فأنه عطف على قوله تعالى: " يُشـْعِرُونَ ينغممًةً من آل
وفضل وأن آللها يريدو بآن الله (3).
(4) واختلفوا في فتح همزةها وكسروا في قوله تعالى: " وَمَا يُشـْعِرُكَ
أنه" (1) فقرأ ابن كثير، " إنها " مكسورة همزة، وقرأ مثله أبو عمرو
بالكسر غير أنه يختلس حركة الراء من " يُشـْعِرُكَ " وسمع عن عاصم
كسرة. وأما نافع وعامي في رواية حفص وحجزة والكسائي وابن عامر
فقرأوا بفتح همزةها (5).
وحجة من فتحها أنه جعلها معتن لغل مسندة إلى قراءة عبد الله وأبي فإثناء
ف조사ها " لغل". أما حجة من كسر همزةها فإنه جعل الكلام تاما عند قوله
" وَمَا يُشـْعِرُكَ " فابتدأ بأن فكسرها (6).

(1) سورة آل عمران 3/121.
(2) كتاب السبعه ص 219، والخجأة لأبن خالووته ص 42، كتاب التسمر ص 91، والخجأة لألي
زرعة ص 181.
(3) لخجأة لأبن خالووته ص 93، والخجأة لألي زرعة ص 181.
(4) مرجع الأئمة 6/109.
(5) مرجع كتاب السبعه ص 265، والخجأة لألي خالووته ص 122، كتاب التسمر ص 106،
والخجأة لألي زرعة 265-266.
(6) لخجأة لأبن خالووته ص 124، والمكتفي في الوقف والابتداء ص 106، والخجأة لألي زرعة
ص 265-266.
(5) واختلفوا في كسر همزتها وفتحها من قوله تعالى: "تَكُلَّمْتُمُ أنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيْنَبَا لَا يُوقِئُونَ" (1) 
فقرأ عاصم وحزة والكسائي "أنَّ" بفتح همزتها متحجج بقراءة ابن مسعود "تَكُلَّمْتُمُ أنَّ النَّاسَ" بالباء فلما أسقطت الباء حكم عليها بالنصف.
وأما باقي القراء فقرأواها مكسورة همزة وحجتهم في كسرها على الاستئناف لأنهم جعلوا الكلام عند قوله: "تَكُلَّمْتُمُ" (2).

(6) وقرأ ابن عامر وحده "إنَّكم" بكسر همزة "آنَّ". أما باقي القراء فقرأواها بفتح همزة (3) من قوله تعالى: "وَلَنِ يُقْعِدَنَّ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَّمُتُمْ إنَّكمُ في الْعَدْبِ مُشْتَرَكُونَ" (4).
فحجة من كسر همزة أنها جعل الكلام تاماً عند قوله: "إذْ ظَلَّمُتُمْ" ثم استأنف "إنَّكم" فكسرها. أما حجة منفتحها فإن جعل آخر الكلام متصلاً بأوله (5).

(7) واختلفوا في قراءة قوله تعالى: "قَلْ أَوْحِيَ إِلَيْكُمَّ أَنَّهُ أَسْتَمِعْ (1). قرأ ابن كعب وأبو عمرو "أنَّهُ" بفتح همزة وقد قرأوا الآثان أيضاً بفتح همزة من قوله تعالى: "وَأَنَّ اللَّهَ أَسْتَقْامَانَ (6) وَوَأَنَّ الْمَسَاءِدَ لِلَّهِ (7) "وَوَأَنَّهُ لَقَامَ عَنْدَ اللَّهِ" (8).

---

(1) سورة النمل 27/22.
(2) كتاب السبعه ص 486 - 487، وكتاب النبئير ص 179، والخبرة لأبي زروة، ص 538.
(3) كتاب السبعه ص 586، وخبرة ابن خالويه ص 216.
(4) سورة الزخرف 39/39.
(5) الخبرة لأبي خالويه ص 396.
(6) سورة الجن 72/1.
(7) سورة الأحقاف 5/77 في القرآن، وابن عايه.
(8) سورة الجن 18/72.
(9) سورة الجاثية 19/72.
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع كا قرأ أبو عمرو إلا قوله : فِإِنَّهُ لَمَا قَامَ .. فإنها كسرة المهزة، وروى المفضل عن عاصم مثل رواية أبي بكر عنه.
وقرأ ابن عامر وحجة والكسائي، وحفظ عن عاصم كل ذلك بالفتح الا ما جاء بعد قوله أو بعد فاء جزاء كانت بالكسر لا غير. 
فحجة من قرأها بالكسر أنه عطف على قوله تعالى: { فَقَالُوا إِنَّا سُبِيْعُونَا }
وأما حجة من قرأها بالفتح فأنه عطف على قوله تعالى: { فَقَلْ أُرْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ }
(8)
وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر " إِنَّا " بكسر همزه أنَّه
بينا قرأ عاصم وحجة والكسائي " أَنَّا " بنفتح همزتها من قوله تعالى: 
{ أَنَّا صَبِيبَانِ اَلْمَآءِ صَباً }
فحجة من كسر همزتها أنه جعل الكلام تاماً عند قوله: { إِلَيْهِ تُعَمَّاهُ }
ثم استأنف فكسرها للإبتداء بها. أما حجة من فتح همزتها فأنه أراد إعاده الفعل
وادخال حرف الفتح.
(9)
(3) " دلالة " أنَّ " في القرآن الكريم \\
ذكرنا سابقاً أنها كالمكسورة تفيد التأكيد، وقد أكد بها سبحناء أموراً عامة 

---

(1) كتاب السبعة ص ۳۵۶، وحجة ابن خالوجه ص ۳۲۵، وكتاب النسيم ص ۳۱۵.
(2) كتاب النسيم ص ۴۲۰، ويذكر أنها كالمكسورة تفيد التأكيد.
(3) سورة الجن ۱/۷۲.
(4) سورة الجن ۱/۷۳.
(5) كتاب السبعة ص ۳۲۷، وحجة ابن خالوجه ص ۳۳۵، وكتاب النسيم ص ۳۲۰، وحجة أبي زمرة ص ۳۵۰.
(6) سورة عيسى ۸۰/۲۴.
(7) انظر الحجة لابن خالوجه ص ۳۳۵، وحجة أبي زمرة ص ۷۰۶.
تتعلق بوحدانيته كقوله تعالى: "أنّنا إنّهُمّكم إلهٌ وحيدٌ" (1)، و"أنّهُ لا إلّة إلاّ ﷺ" (2)، وتأكيد مالله على قوله: "إنّ الله حرم هذا" (3)، وأكّد ضلالهم وكفرهم بالله قال: "أنّهم قد صلوا" (4) و"إنّا إنهُم كفروا بِالله" (5) وأكّد لرسوله بعدم ايمانهم كقوله تعالى إلى نوح: "أنّهُ لَن يُومَين من فَوَّمك" (6).

وأكد سبحانه أنه لم يكل مغيرةً نعمةً أنعمها على خلقه مبادلاً لها ب(TR) نعمةً حتى يعيروا ما يأنفسهم من النعم بِكفرها لأنه سبحانه سميع لأقوالهم، وعلم بأفعالهم. قال تعالى: "فَذَلِكَ يَانِ اللّٰلِهِ لَمْ يَكُنْ مُغِيرًا نعمةً أُنفِمّا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعِيرو مَا يَنفِسُهُمْ وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعُ الْعَلَمَاتِ" (7).

وهكذا فإنّها ترد مؤكّدة لأمور متعددة وقد تتكرر في الكلام لزيادة التأكيد بها كτوكديه لعباده - سبحانه - من أنّه قوي شديد العقاب، وإلى جانب هذا فإنّه غفور رحيم بعباده، فالعقوبة قوية صارمة، ورحمة واسعة قريبة المثال عند الرجوع إلى النبوة. قال تعالى: "أَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (8).

وأبرى في توكديها قوة وصرامة أحياناً وكأنّها تفيد التهديد كما في قوله تعالى: "أَنّهُ مِن قَتَلِ نَفْسًا يُغَيِّرُ نَفْسٍ" (9) وتدفع الإصرار على العدل الحاسم كقوله: "أَنّ النَّفْسَ بَالنَّفْسِ" (10).

---
(1) سورة فصلت 6/41
(2) سورة النحل 2/16
(3) سورة الأنعام 6/150
(4) سورة الأعراف 149/7
(5) سورة النوبة 54/9
(6) سورة هود 36/11
(7) سورة الأنفال 53/8
(8) سورة المائدة 98/5
(9) سورة المائدة 32/5
(10) سورة المائدة 45/5
كما أنها تأتي معنى "لعل" وقد نص على هذا أحد المتأخرين من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَرِّضُكُمْ إِنَّهآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (1) والتقدير عنده لعلها إذا جاءت لا يؤمنون (2).

ومضمون الآية أن الآية المفترة إذا جاءت لا يؤمنون أي لا تدرون ذلك وهو الخطاب إلى المؤمنين إذ طمعوا في إياهم فتنموا مجيئ الآية. فالذي توحيه هذه الآية أن دلالتها عنا على التمنى والرجاء. والطمع أقوى من التمنى فيها ومن هذا أن هذه الأدوات قد تشارك بمعنى واحد وهو التأكيد، وهو أصل معانيها وقد تنعقب ببعضها عن بعض فَأَنَّ قَدْ حَلَّتْ سُلَكُّ لَعْلٍ في هذه الآية لأنَّها أقرى من لعل في التأكيد.

والذي ثبت لها هذا المعنى وقدره بـ "لعلها إذا جاءت لا يؤمنون" (3) هو الخليل بن أحمد. وقد حكي هو والأحشى وهشام: إنها لغة لعل في شعر أمير الغيس (4) وسُنَّرَ ذَلِكَ فِي رَأْيِ النُّحَاء. لَهُذَا الْمُعْنِيَ.

وَلَمْ يَذَكِّرَ لَهَا غَيْرُ هَذِئْنَ الْمُعْنَيِنَ (5). وَأَكَّدِ الْزِّرْكَشِيَّ أنَّ بَعْضَهُمْ يَنفِي مَعْنَى التَّوَكُّيد بِمَجَدَّةٍ أنَّ النَّصِيرِ بِمَلَكِ السُّجَّادينِ لَمَّا تَكَّرَّمَ مِنْهَا وَمَنْ مُعْمَوِلَهَا لَا يَفْقِدِ التَّوَكُّيدًا (6). وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَكُّيد لِلْمَلَكِ وَلَسْتَ لَهَا (7). وَإِنَّ النَّصِيرُ إِنَّ يَفْقِدِ التَّوَكُّيد كَأَنَّهُ كَأَدْمَ جُهَّالَة. وَقَدْ اسْتَهْنَاهَا بِمَا يَكُونُ لائِثَةً إِنَّهَا تَفْقِيدُ التَّوَكُّيدِ بَعْضَ الأَمْوَاتِ.

(1) سورة الأنعام 6/109.
(2) البرهان 4/230، وتفسير شعر ص 162.
(3) انظر الكتاب 4/424، واللائمات للزجاجي ص 148، ومعاني الحوار ص 124.
(4) خطوط الانتشار 2/206.
(5) انظر البرهان 4/230، وذُكر السيوطي التوقيد في معتز الأقران 5/334 وتفسير القرآن.
(6) نصب الله شتر ص 126.
(7) انظر كتاب مشكل إعراب القرآن 5/357/4، 30/3.

72
ومني التأكيد عند بعضهم لأنها موصول حرفي فينفر معنى الابتداء إذ هي وما بعدها بتقدير المصدر، وهو مفرد ولها فنانة تختلف عن المكسورة التي لا تدل على غير التأكيد، ولا يغير معنى الابتداء دخولها (1).

(3) «عملها في القرآن الكريم»:
ندخل أن على الجملة الاسمية فتنصب اسمها، وترفع خبرها نحو قوله تعالى:
قال: {وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (2).
فلئذ الجلالة اسمها منصور، وغفور خبرها مرفوع، وكلمة رحم إذا أن تكون صفة للخبر، أو خبرًا ثانياً، مثلاً ذلك في قوله تعالى: {فَانَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (3) فالله، ضمير بعين في محل رفع اسمها، وغفور خبرها، ورحيم إذا أن يكون خبراً أو يكون صفة للخبر. ويأتي خبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع نحو قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ} (4) كما يأتي جارًا ومجروحًا نحو قوله تعالى: {يَقْتُلُ غَدًا} (5) وهو جائز التقدير على اسمها، ويجوز أن يتأخر وهو جار ومجروح.
كما في قوله تعالى: {لَوْ أنَّ الْغَزْوَةَ لَهُ} (6) و {لْوَلَّوْنَ أَهْلُ الْكِتَابِ} (7) وعندما يكون نكرة فينقم.

(1) انظر كتاب مشكل إعراب القرآن 355/1.
(2) سورة المائدة 98/5.
(3) سورة الأعراف 54/6.
(4) سورة المائدة 97/5.
(5) سورة النساء 138/4.
(6) سورة البقرة 125/6.
(7) سورة المائدة 45/5.
(8) سورة المائدة 25/5.
على الخبر كا هو موجود في الآية المذكورة، وفي قوله تعالى: "لَوْ أَنَّ لَا كَرَةٌ" (1).

أما السبب عملها فراجع إلى شهابا بالفعل الماضي لبنائها على فتح آخرها كبنائها، كما أنها تشبهه معنى ولهذا الشبه جعلوها تعمل، وعليه فإنها إذا خففت أبطل عملها لأنها زال شبهها بالفعل لفظاً. وسيتضح هذا في اعمالها، وأعمالها

(1) فانهم أعملوا مشددة وأعملوا خفيفة خلافاً من خفف «إن» وأعمالها في قوله تعالى "وَإِنَّ كَلَّاً..." (2).

(3) وحجة من خفف «إن» ورفع اسمها هي أنها تشبه الفعل لفظاً ومعناً فلما زال اللفظ بطل العمل (3).

(4) وقرأ القراء كلهم قوله تعالى: "وَأَنَّ لَعَنَّهُ عَلَىَهُ" (1)، و"وَأَنَّ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا" (2)، و"وَأَنَّ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا" (3)، و"وَأَنَّ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا" (4). فأظهروا عند التخفيف على الرغم من أنها مشددة في الآتين في القرآن الكريم.

(5) ودليل اهاليها خفيفة جميٌّ "لعنة" وهو اسم وغضب وهو فعل بعدها أي أنها فقدت اختصاصها فأهملت، وهو دليل ابن خالويه في اهال "لكن خفيفة لأنها فتكرمت.

(6) سورة القروة 2/167.
(7) سورة هود 111/11.
(8) انظر تعليل اهاليها لكتاب سورة النور، فإنها كانت في الحجة لدي ابن خالويه ص 167، 166. وجعل اهاليها أبو زرعة في مذهبين: أحدهم أنه أراد "أنَّ" الخفيفة عن "أنَّ" وثانيهما: معنى "أي" التي هي نفي، ونسب ذلك حكاية عن الخليل.
(9) انظر الكتاب 2/48 قال سببه: وقال الخليل تكون أيضا على أي... "وَأَنَّ لَعَنَّهُ..." سورة النور 7/20 في المصدر: "أنَّ لَعَنَّهُ..." (10)

(11) انظر كتاب النحو ص 372 - 463، ولكنه في ص 372 ذكر قراءة نافع أنَّ غضب الله بيا جعل اسمها في ص 453 فلا لأنه كسر الصاد من الكلمة.

74
إذا خففت وليها الاسم والفعل (1). وقدر سببها « أنّه » أي يجعله على اضطراب الهاء (2) وهو بهذا يجز اعحالها خفية خلافاً للخليل فقد أهلها وجعلها بمعنى أي (3).

وهكذا بنا الأهل والاَعال اعتاداً على قراءة نافع وغيره من القراء، فعُلَّها لأنه قرأها خفية، وأجاز العمل لها سببها من النحاة ب تقدير اسمها ضمير الشأن أي جعل اسمها مخذوفاً في الشعر.

وقد ذكر القراء أن العرب خفف النون من أن الناصبة وتعلوها، وأورد شاهداً لبديل له على رأيه، وهو قول الشاعر (4):

فَلَوْ أَنْكَ فِي نَوْمٍ أَرْهَبَ وَسَأَلْتُكَ فَرَأْقُكْ لِمْ أَبْحَلْ وَأَنْتُ صَدِيقُ

هذا يعتقد مع سببها بأنها تعمل خفية خلافاً للخليل اعتاداً على الشواهد الشعرية. ولم يدعها الرأي بالقرآن.

(2) اختلافهم في نصب المعطوف على اسمها ورفعه في قوله تعالى: (أن أنَّ النَّفَسُ بِالْبَطْنِ وَالْعَيْنِ بِالْمَعْنَى، وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنُ بِالْأَذْنِ وَالْأَنْسُ بِالْأَنْسِ وَالْجُرُوحُ قَصَاصُهُ) (5) وذلك راجع إلى اختلاف القراء في قراءة رفعه ونصبه أيضاً.

(1) الحجة لابن خالويه ص 63 – 63.
(2) كتاب سببها 238/2، 440/1، 440/1، 440/1، قال هذا لما أورد بيت الأعش شاهداً قوله:
في فئة كتمعن أهلهم قد علموا أن هالك كُل من يخفى ويتعل فطالما فيه خفيف، أن، مع خذف الاسم والتقدير: أن هالك، وانظر ما ذكره أبو زرعة لسببها في حجمه ص 496.
(3) قال سببها: : أن عضبٌ الله، فكأنهُ قال: أن عضبِ الله لا تخفيفها في الكلام أبداً، وبعدها الآخاء، أي أنت تزيد النهي قصماً فيها الاسم» انظر الكتاب/1 480/1.
(4) انظر معاني القرآن للقراءة 9/10 البيت لمجهول. انظر الخزاعة 2476/2، طبع بالقاه.
(5) سورة المائدة/5 45.
فقرأ ابن كثير، وابن عامر: "أن النفس..." ينصون المعروف على اسمها
لكنهم يرفعون "ولأجلَّ روح".
ورأى علماء، وناقش وحزة بنصب ذلك كله وذكر أن الواقعي قد روى
عن نافع و"ولأجلَّ روح" رفعاً.
ورأى الكسائي: "أن النفس بالنفس"، نصب ورفعا، ما بعد ذلك كله (1).
فإن حجة من نصب النفس ورفع ما بعدها هي أن النفس منصوبة بـ "أن"
و "بالنفس" خبرها. وإذا تمّ أن باسمها وخبرها كان الاختيار فيما أتي بعد
ذلك الرفع لأنه حرر دخل على المبدأ وخبره
ودليل من رفع قوله تعالى: "أن الله بري في مَن آلِ العرشُ كِنَّ "
و "وَرَسُولُهُ" (2).
أما حجة من نصب إلى آخر الكلام فهي وإن كانت حرفاً لكنها شبيهة
بالفعل الماضي لبنائها على فتح آخرها كبيانه، وعليه نصب المعروف لأن حق
المعروف بالواو أن يتبع لفظ ما عطف عليه إلى انتهائه.
وأما حجة من رفع "الجريح" فهي مرفوعة بالابتداء لأنه ما فقد لفظ "آن"
استناد لطول الكلام (3).

(1) كتاب السورة ص 244، والخججة لابن خالويه ص 105، وكتاب التفسير ص 99، والخججة لأبي زراعة ص 235 - 237، وإعراب القرآن لابن النحاس 199/1، قال ابن النحاس: الرفع من ثلاث جهات بالابتداء والخبر، وعلى المعنى لأن المعنى قلنا لهم: النفس بالنفس، والوجه الثالث: قائله (أبو أسحاق) يكون عطفاً على المضمور.
(2) سورة الاعتقاد 9/3.
(3) انظر حجة ابن خالويه ص 106 - 107، وحجة أبي زراعة 236 - 237، قال أبو زراعة: "و حجة رفع "الجريح" طردها الزيدي عن أبي عمرو فقال الثانية فقال: إنها اختاروا
الانقطاع على الكلام الأول والاستناد على "الجريح": لأن "خبر الجروح" بينه فيما
الإعراب...."
(3) ونفي الزحاجي اعهالا مضمرة لأنه ليس من قوته أن تضم فتعمل،

وهذا رده على البزيدي الذي أجاز اعهالا مضمرة (1).

(4) أولاً: أنّها واسمها وخبرها بالمصدر، ويكون المصدر المؤلف في محل رفع،

ونصب، وجزء قوله تعالى: «وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلنَّبِيِّينَ» (2).

ف أنّها في موضع خفض عطف على ما في قوله (وَذَلِكَ بِمَا قَدْ رَأَيْتُمُوهُمْ) (3). ونصب مكي على أن المصدر يكون في موضع نصب على حذف حرف الجر إلا أنه قدر ذلك بأن اللَّهَ. لكنه ذكر أنه في موضع رفع عطفاً على ذَلِكَ أو على اضمار ذلك (4).

وينصب المصدر على حذف حرف الجر كما في قوله تعالى: «أنتم لا يؤمنون» (5) وتقدير ذلك عند مكي «أنتم» أو «لنتم».

فبمما حذف حرف الجر منه تعدي الفعل فنصب الموضوع (6). وليس هذا هو رأي مكي لكياء رأي الكوفيين، وقد ذهب الفراء منهم إلى أنها تكون نصبًا بسقوط الخفاض في قوله تعالى: «وقَصَّبَهَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرُ أَنَّ ذَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطَعٌ» (7). فجعل المصدر المتكون منها ومن اسمها وخبرها في موضع نصب بوقوع القضاعة عليه (8).

(1) الأشراط في المشاكل ص 41 - 42.
(2) الانفاس (3) الأشراط 51/8.
(4) كتاب مشكل إعراب القرآن 349/1.
(5) مروة بونس 33/10.
(6) كتاب مشكل إعراب القرآن 381/1.
(7) قراءة الحجر 66/15.
(8) معاني القرآن للقراء 90/2.

77
ورد هذا الحرف تسعة وعشرين مرة (1) وقد ورد مجرداً من الزيادة في أوله وفي آخر مرة واحدة في قوله تعالى: "كان في أدنه وقراً" (2) وهو كالآصام، وقد شبهه ممن لم يسمع آيات الله.

ثم ورد هذا الحرف متصلةً بهاء الغلاب خمس مرات نحو قوله تعالى: "طلعتها كان رؤوس الشياطين" (3) وهذا تشبه المحوس بالمعقول، وهو غير جائز لأن العلم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهاة إليها إلا أن في هذه الآية مبالغة في التشبه فحسن التشبه لتناهي رؤوس الشياطين في الكراء، واعتقاد العرب في قبح الشيطان وكراهته وشرههم به وجه القبيح.

وقد ورد مرة واحدة متصلةً بكاف الخطاب، كما أنه ورد متصلةً بهاء الغلاب ثلاث مرات نحو قوله: "كأنها كوكب دُرَّيٍّ" (4)، كما ورد هذا الحرف متصلةً بالضمير "هم" أي ضمير الجماعة الغلابين أحد عشرة مرة، وهي مشبهة في أغلب الآيات الواردة لحالة الكافرين نحو قوله تعالى: "كأنهم أعجزوا نخل خاوية" (5)، وهذا من التشبه المطلق، وهو أن يشبه شيئاً بشيء من غير عكس ولا بديل. وهذا الآية شهبت أعيان الرجال بأصول نخل خطا ساقطة.

ثم جاء متصلةً بالضمير "هُن" لجماعة الغلابين مرتين، وهي تشبه نساء الجنة.

اوراق كتب: "كأنهُ آلِباقوت والسمارْجَان" (6).

---

(1) أنظر مصالح الأخوان ص 39.
(2) سورة البقرة 7/31.
(3) سورة الصافات 37/65.
(4) سورة البقرة 2/24.
(5) سورة الحاقة 7/69.
(6) سورة الرحمن 55/58.
كما أن الحرف ورد مكفوأ بما عن العمل ست مرات منها ثلاث مرات تسبق الفاء. كما جاءت مرفقة من التقيبة نحو قوله تعالى: (كأن لم يسمعها) (1) وهي إن فقدت العمل في هذه الآية لكنها لم تفقد معنى التشبه، وهي تخلو من ضمير المتكلم وضمير المتلكمين. كما أن وجودها للتشبيه مع ضمير الغائبين مثابة حالة الكافرين، وحالة المجاهدين، وحالة الولدان. أما تشبيها

وهي متصلة بضمير الغائبان فكان مقتناً على وصف حور العين، فاسمها وهي مشيدة هو الضمير المتصل بها الآية في حالة تجردها منه أو كفها بما. وقد ورد اسمها نكرة وهي مجرد ولذا تأخر عن خبرها فجاء خبرا جارياً وجريحاً في قوله تعالى: (كأن في أدبنه وقرأه) (2). أما عند تخفيضها فورد بعدها فعلًا مضارعًا مجرأً فلم نحو قوله تعالى: (كأن لم يدعن إلى ضرمه) (3).

(2) دلالة: كأن في القرآن

(1) إن المعنى الأصلي لها هو أفادتها التشبه المؤكد ففي قوله تعالى: (كانه) أُعْجَازَ نَخْلٍ حَوَائِيَّةٍ (4) أن الله سبحانه أراد تشبه أعيان الرجال (5)، وشبهم بالنخيل المنقعر، وهو المقطع من أصوله (1) في قوله تعالى: (كانهم) أُعْجَازَ نَخْلٍ مَنْقُعِرٍ (6). وأشار الرماني إلى أنه بيان قد أخرج ما لم تجرده عادة إلا ما قد جرت به، وأفاد أن في تلك الآية دلالة على عظم القدرة، والتحويض من تعجيل العقوبة (8).

(1) سورة لقان 7/31
(2) سورة لقان 7/31
(3) سورة يونس 12/10
(4) سورة الحاقة 7/19
(5) معاني القرآن للقراءة 15/1
(6) الحيان في تشبهات القرآن ص 302
(7) سورة الفصیر 54/20، ويعني باعجاز أعجاظ النخيل. الواحد وهو - عجز - بكم الشيء بلغةاء
(8) كتاب اللغات في القرآن ص 48
(9) النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ص 83.
وفي قوله تعالى: (كأنهم حُشْبٌ مَّسَّتُهُمْ) (1). أشار الفراء إلى أنّه سبحة أراد القَيم والأجسَام (2). بينما نصّ الرماني على أنّه تشبه أخرجه ما لم يعلم بالبديئة إلى ما يعلم، ويرى أنه قد اجتمعا في خلو الأجساد من الأرواح احتقانًا إلى كل شيء، فيؤول به الأمر إلى ذلك المال (3).

وقد شبه سبحانه المقاتنين في سبيله، والثابتين في الجهاد بالبناء الثابت في قوله تعالى: (كأنهم بنيان قُرْضُوص) (4)، وشبه الولدان بالوَلَّدُون المكْنُون في قوله تعالى: (كأنهم لَوْلَوْ مَكْنَون) (5). وشبه قاصرات الطرف - وهن نساء الجَنة - بالباقوت والمرجان في الصفاء في قوله تعالى: (كأنهم أيَّاقوت والمرجان) (6)، ووصفهن أيضاً تشبههن ببيض مكَّنون في قوله تعالى: (كأنهم بيّض مَكْنُون) (7).

نص ابن نافع على أنّ الخلق - سبحانه - وصف نساء أهل الجنة بأنّهن قاصرات الطرف مع حسن العين لا من شين ممنه ممن طموح النظر. واما ذلك للعفة والمكرف، فتم شبههن بالبيض المكّنون تأكيداً للصفة بالتشبيه، أما تشبههن بالبيض فلفحسته وصفائه (8). كما أنه ذكر أن الله سبحانه وصف المنافقين في قلة الاستصار بنزلة الخشب (9) في قوله (كأنهم خُشب مَسَّتُهُم) (10)، وذكر أن تشبه الخرجين من الأجداد كمسرين إلى أصنام لهم.

---

(1) سورة المنافقون 63/4.
(2) معاي القرآن للفراء 15/1.
(3) كتاب نكت اهجاز القرآن ص 84.
(4) سورة الصافات 67/4.
(5) سورة الطور 54/26.
(6) سورة الرحمن 55/58.
(7) سورة الصافات 57/37.
(8) الجاحن في تشبهين الفرائ 242.
(9) الجاحن ص 343.
(10) سورة المنافقون 63/3.
في قوله تعالى: كيفهم إلى نصب يوفضون (1)، وعد ابن ناقيا ان التشبيه في الآية واقع خصم موقعه، وأنفس مواضعه، ويرى أن العبارة بارع البيان، داله بلاغتها على معجزة القرآن (2).

وقد شبه سبحة فرار كفار مكة من النبي - صل الله عليه وسلم - كفار الحمر من الرماة والأسد، في قوله تعالى: كيفهم حضر من سنتورة (3). فترت من سورة (4).

فдумوا بلغهم الرسول الكريم مما جاء به الوجي من عند ربه نفروا منه وهربوا من ساطع، وتباعدوا عن الإصاب إله فضربي الله سبحة - لهم المثل بهذا التشبيه في الآيتين المتقدمتين (5).

ويشبه الرجاء بالكووب الدرّي هو زيادة في صفة نور المصباح وإضاءته، ومسالة في نعت اشراقه وتألقه (6) في قوله تعالى: كيفها كوكب درّي (7).

ويشبه عصا موسى عليه السلام عند اهتزازها وحركتها كأنها جان عدده الباقلياني من جيد التشبيه، وأشار إلى أنه يعمه أن يكون أراد في قيّم صورتها، واللحيل منها عند رؤيتها كأنها جان (8). في قوله تعالى: كيفها جان (9).

---

(1) سورة المعارج 4/70 قال تعالى: يبدو بحرعون من الأجذاب يقرأونا كيفهم إلى نصب
(2) انظر الجبان في تشبيهات القرآن ص 351 - 352.
(3) سورة المدن 74/50.
(4) سورة المدن 74/51 والقصيرة يعني الأسد بلغة قريش ولغة أردنية انظر اللغات في القرآن الكريم ص 50.
(5) انظر ما أوردت صاحب الجبان في تشبيهات القرآن ص 363 رواه منصوبا إلى ابن عباس.
(6) الحبان ص 168.
(7) سورة النور 24/35.
(8) انظر نكتة الانتصار لنقل القرآن ص 304.
(9) نظر ما قاله المرضى في أماليه 36/1 قال: وسعود رجاء بجان لسرعة حركتها ونشاطها حصنه، فاجتمع لها مع أنها في حسم الزعبان وكبر خلقه نشاط الجوان وسرعة حركته، وهذا أبه في ناب الإعجاز وأبلغ في خرق الإعادة.
وفي قوله تعالى (١): "قلو: كأنه رؤوس الشياطين" (١) أورد الغراء ثلاثة أوجه لتفسير معنى "كأنه رؤوس الشياطين".

أولاً: جعل طلعها رؤوس الشياطين في القبح.

والثاني: إن العرب تسمي بعض الحيات شيطانًا، وهو ذوي القرن.

والثالث: أنه شوك قبيح المنظر يسمى رؤوس الشياطين.

فعل الأول يكون قحيلاً، وعلى الثاني يكون شبيهاً مختصاً (٢). لتشبيه نمر الزقوم في منظوره بالجبال القبيحة المنظر التي يسمونها برؤوس الشياطين (٣).

(٢) التشبه بما يفيد المقاربة:

نص ابن ناقيا على أن التشبه في قوله تعالى: (٤) "كأنه ولي حييم" (٤) للمقاربة، وإنما أكد الصفة بتعديد اللفظ دلالة على قوة السبب في وقوع التشبه، وخصوصاً على استعماله والأخير مثاله (٩).

وتشبه بغير حرف العطف أكمل في صفه الموصوف

كما في قوله تعالى: (٥) "إنها ترمي بشرير كالقرص" (٥) "كأنه جمالات صفر" (٨) فشبه الشرير بالقرص في العظم، والعرب تشبه الأبل بالقصور ذهاباً إلى تمام خلقها، وحسن صورتها، والظاهر في تشبه الشرير تأكيداً للتخويف من النار التي ترمى به، وتعظماً لشأنها وإرهاباً للكافرين من سطروتها، والتشبيه على

(١) سورة الصافات ٣٧/٦٥.
(٢) اليرهان للزراكي ٠/٢٤٤.
(٣) الجاثب ص ٢٤٦ قال ابن ناقيا: قال ابن عباس كان لأهل مكة جبال قبيحة المنظر، وكانوا يسمونها رؤوس الشياطين لقبها.
(٤) سورة فصلت ٤٤/٨٤.
(٥) الجاثب ص ٣٢٨.
(٦) (٧) سورة المرسلات ٧٧/الاثنان ٣٣.
هذا النحو يشير حررف العطف أكد في صفة الموصوف وأبلغ في نفسه من التشبيه المعطوف (1).

و «كان للتشبيه المؤكد».

كما شبه العرش بقوله تعالى: {كانه هو} (2) فعد الزركشي «كان» في هذه الآية للتشبيه المؤكد دون غيرها من أدوات التشبيه (3).

وقد سبقه ابن جنح إلى هذا المعنى كما سنذكره في الفصل القادم.

كما ذكروا أن التشبيه ب «كان» لتفحيم المعنى وزيادته.

فذكر عبد القاهر أن التشبيه ب {كان} له صورة خاصة، وصورته تفحيم المعنى وزيادته، وخروج الأمر عند حد التوهيم إلى حد اليقين (4).

وفي قوله تعالى: {كان في أذنيه وقرآه} (5) بين عبد القاهر أن المقصود من التشبيه في هذه الآية «بمن في أذنيه وقره هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع الآلا أن الثاني أبلغ وأبد في الذي أريد» (6).

وقد ذكر لها معنى التشبيه السيوطي في كتابه المعترك والانفعال (7).

و «كان» مع «وَي» تفيد اليقين كما.

في قوله تعالى {وَيَكِنَّهُ لا يُفْلِحُ الَّذِينَ كَفَرُونَ} (8) نص الزركشي على أن

(1) سورة البقرة/27.47.
(2) سورة البقرة/27.
(3) البقرة/27.
(4) البقرة/27.
(5) البقرة/27.
(6) البقرة/27.
(7) البقرة/27.
(8) البقرة/27.
معنى البينين وقد ذكر أقوال النجاة فيها(1). وسوف نذكرها في فصل قادم.

(3) «عملها في القرآن الكريم»

فيه عاملة كان لشبهها بالفعل أيضاً. وقد ذكرنا أنها تنصب الاسم وتفرع الخبر. وعندما كان اسمها نكرة تأخر وتقدم خبره، وهو جار وجزوع كما في قوله تعالى: «كان في أذنيه وقرأ»(2) ، أما إذا خفت فبرد الفعل وراءها، وفقد ورد مجزوعاً بلم كيا في قوله تعالى: «كان لم يسمعها»(3) . وكان لم تُغِنِّوا فيها(4) أي لم يُقيموا بها.

(4) «أعلِ»

(1) «أعلَ في القرآن الكريم»

وقد وردت في القرآن مائة وثلاثة وثلاثين مرة(5) ، فقد وردت مجردة عن الاتصال بالضابط، ومعروف العطف ثلاث مرات في قوله تعالى: «وَما يُذْرِيك لَغِلَالَ السَّاعَةَ لِقَبْرِيْاَ»(6) أي إذا سألت الناس من تقوم استهراً، أو امتحاناً (7) قُلْ إِنَّا عَلِمْتُمَا عَنْتُ النِّعَمَ) (1) استأثر به (وَما يُذْرِيك لَغِلَالَ السَّاعَةَ لِقَبْرِيْاَ) (7) من قبل قريباً. أي أيها شيء قريب. وفي قوله تعالى: (لا تَذْرَي لَغِلَالَ السَّاعَةَ قَرْبًا) (7) إي أنَّها شيء قريب. وفي قوله تعالى: (أي النفس لا تعلم أن الله يحدث رغبة في الراجعه. بعد الطلاق.

(1) البهاءان 4/311.
(2) (3) سورة لقمان 31/7.
(4) الأعراف 7/92.
(5) انظر مصباح الأخوان في تحريات ألقاف القرآن 352.
(6) ومعجم المفسر ص 248 - 249.
(7) سورة الأحزاب 33/23.
(8) سورة الأحزاب 33/23.
(9) سورة التوبة 42/17.
(10) سورة الطلاق 1/8.

84
الملاحظ أنّها سبقت بالنفي، واسمها معروفة في الآيات الثلاث وأما خبرها
فجملة فعلية الأّ في الآية الثانية فهو اسم مرفوع فنستنتج أنّ خبرها يكون
مرفوعًا، ونجز أنّها ناصبة لاسم كا هو وارد في هذه الآيات. ويلمح فيها
معنى الاستفهام في هذه الآيات كا أنّ الخوف والاندفاع ظاهر أيضًا فيها. كا
لاحظنا أنّها أكثر اتصالًا مع ضمير المخطوبين ثم يليه ضمير الغانين ثم ضمير
التكلم المفرد والجمع، ثم ضمير المخطوب وجاءت مسبوقة بالنفي، وهي متصلة
بضمير المخطوب، ومسبوقة بالنفي، وهي متصلة بضمير المخطوبين وضمير
الغانين. الضئيلة مبينة في محل نصب أسماء للعلّ، وذلك قياساً على اسمها
المنصب في حالة تجردها عن الاتصال.

وردت متصلة بباء التلمك ست مرات كا في قوله تعالى: "لعَلِّي أَبْلُغُ
الأُسْبَابَ" (1)، أي عسي أن أبلغ أو ليتني أن أبلغ. وقوله تعالى: "لعَلِّي آتِيكُم
فَىْنَهَا" (2)، وهي معنى الرجاء أي يرجو بمسى أن يأتي لأهله بقبض من النار التي
شاهدها. وفي قوله تعالى: "لعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا" (3)، وفيها معنى الرجاء
والطم، وفي قوله: "لعَلِّي آتِيكُمْ مَنْهَا بِخَيْر" (4)، وهي معنى الرجاء والطم
أيضًا. وفي قوله تعالى: "لعَلِّي أَطُلُّعُ إِلَىْ إِلَهِ مَوْسِي" (5).

وجاءت متصلة بكاف المخطوب مرتين كا في قوله تعالى: "لَعَلَّكَ بَاخْ
لَمْ تَسْتَكِ" (6)، وفيها معنى الاشراق. لأن المعنى كا، قاتلها.

وذلك اتصلت به مرتين وهي مسبوقة بالنفي، كا في قوله تعالى: "فَلَعَلُّكَ

(1) سورة غافر 40/46.
(2) سورة طه 20/1.
(3) سورة المؤمنون 33/100.
(4) سورة التقصي 28/69.
(5) سورة التقصي 28/38.
(6) سورة الشعراء 26/3.
بارك بغض ما بُرِحَ إلىك (1)، وَنُفَاءَلَكّ بَاخِعَ نَفسُكَ عَلَى آثَارِهِم (2)،
وهي صعوبة تبلغ الرسالة إلى قوم معانيين والآثان فيها لعلكِ بمعنى الاشفاق
على من يقتل نفسه وينغبها من أجل إبلاغ رسالة السما، لقوم بولون الأدبار كأن
في أذانهم وقرأ.

كما أنها اتصلت بها الغيبة ثلاث مرات نحو قوله تعالى: ﴿لَعْلَهُ يَتَذَكَّرْ أَوۡ يَبْخَتَ﴾ (3). أي الرجاء والطماع كي يتذكر فرعون. وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَذَرْيَكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ (4) وَلَعَلَّهُ فيها معي الاستفهام.

ووردت مع كاف المخاطبين اثنتين وسبعين مرة نحو قوله تعالى: ﴿آتِدَا رَبِّكَ الَّذِي خَلَقْتُهُ وَأَلْدِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (5) أي خلفكم لنتقون إذا تعودوه، أو لعلكم لنتقون النار.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ تَسْتَفْنَكُمْ ثُمَّ بَعْدَ مَوْيِّكِمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُورًا﴾ (6) أي كي
تشكروا تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم. وقوله تعالى: ﴿وَأَذَّكَرْنَا مَا
فيه لَعَلَّكُمْ تَنْتَقِنُونَ﴾ (7) لتنقوا المخالفات أو رجاء منكم أن تكونوا متدينين
في سلك الطرق، وهذه الآية نظرة. قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَنْتَقِنُونَ﴾ (8). ولعل
المتصلة بكاف المخاطبين فيها إيراد تشبيه طلبه تعالى برجاء الراجي من المرجو منه
أمراً هم الخصول. فإنه جلت قدرته لما وضع في أيدي المكلفين زمام الاختيار،
وطلب من خلقه الطاعة، ونصب لهم أعدة عقلية ونقلية داعية إليها، ووعد

1  سورة هود 12/11
2  سورة الكهف 18/6
3  سورة طه 20/44
4  سورة عيسى 3/80
5  سورة البقرة 21/2
6  سورة البقرة 56/2
7  سورة البقرة 63/2
8  سورة الأعراف 7/171
بالجنة، وأوعد بالنار. وأطف بما لا يعد ولا يحصى كثرة لم يبق للمكلف من عباده عذر، وصار حاله في رجحان اختياره للطاعة مع تمكنه من المعصية كحال المترجح منه في رجحان اختياره لما يترجح منه مع تمكنه من خلاف وصار طيبه سجنه لعبادته واتباعه بتوجه الترجح وسنن الآراء المتعددة على اختلاف مذاهب المفسرين في دلالة هذه الأدلة فكلّ رأيه فيها تؤديه من دلالة في كلام الباري تعالى. ففي معيلة في قوله تعالى: ﴿ليشكروا (1) وليشهدوا (1) وليتعلموا نفقحون (2) لتفلاحوا وعليكم تتقون (3) ليتقوا. (1)﴾ كما أنها جاءت متصلة بكاف المحاطين تسع مرات وقد سبقت بالواو في مثل قوله تعالى: ﴿ولعلكم نهتدون (5) أي كي يتلمسوا وقوله: (ولعلكم ت تقديمون (4) أي كي تعفوا وقوله: (ولعلكم تشكرون (5) أي كي يشكونowlerاق. (1)﴾ كما أنها جاءت بصمير الغاليين اثنين وأربعين مرة بدون أن يسبقها حرف عطف، وثلاث مرات مسبقة بالواو من حروف العطف. نحو قوله تعالى: ﴿لزمهم يتقون (8) أي كي يتقوا وقولهم يرشدون (9) أي ليصبوا الحق ويبتهوا إليه.﴾ كما أنها جاءت متصلة بنا وهو ضمير المتكلمين مرة في قوله تعالى: ﴿على نبّع السحرة (10) وهذا طعم منهم في فروعه. فالآداة هنا للطمع والأشياء والملاحظ أنها كأخواتها تنصب الاسم، وغالباً ما يكون ضميراً. ورفع خبراً. وهو خيرها الذي يكون جملة فعلية كا هو واضح في الأمثلة.

(1) سورة البقرة 185/27. (2) سورة القصص 28/28. (3) سورة البقرة 189/2. (4) سورة البقرة 21/3. (5) سورة البقرة 20/40. (6) سورة غافر 40/185. (7) سورة البقرة 21/14. (8) سورة البقرة 187/2. (9) سورة البقرة 186/2. (10) سورة الشعراء 36/150.
(2)  دلالة "連れ" في القرآن

ثبت ما ذكره بعضهم من معانيها وهي:

«أولاً - أن للترجي والتشافق:»

إن من يدخل في الشر والملكة نقال له قوله تعالى: "فقولاً له قولولاً لبناناً لعله يتذكّر أو يجهش" (١) فمعنى المقدر هو: اذهبوا في رجائه وطمعكم. هذا ما ذكره الزجاج (٢) والزركشي (٣) وهو ما ذكره سبوبي قبلها (٤). وذكر أبو حيان أنها للترجي في المحبوب والتشافق في المحذر (٥). وقال الزركشي: وزعم بعضهم لا تكون إلا في الممكن (٦) وهو ما أَكَّده أبو حيان بأنها لا تدخل إلا على الممكن (٧).

وقد تستعمل للخوف (٨)، ففي قوله تعالى: "لعل الساعة قريبة" (٩) فان الساعة مخوّفة في حق المؤمنين بدليل قوله تعالى: "والذين آمنوا مشفقون منها" (١٠) فقَلَّلَ في الآية (١٧/٤٢) للاشتفاء.

ونص الزجاج على أنها للترجي في قوله تعالى: "لعلهم ينفقون" (١١) أي لتَرجَّح منهم النقوى (١٢).

(١) سورة طه ٢٠/٤٤.
(٢) معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٢٧٢/٤.
(٣) الهران ٣٩٢/٤.
(٤) منف الركاب ٣١١/٣١ قال: "وَلَعلَّ وَعَمَّى طَمعٌ وَاشْفَاقٌ.
(٥) البحر المحيط ٩٣/٦.
(٦) الهران ٣٩٤/٤.
(٧) الاستشراق ٢/٥٨١.
(٨) الهران ٣٩٢/٤.
(٩) سورة النور ٤٢/٤٢.
(١٠) سورة النور ٤٢/٤٨.
(١١) سورة البقرة ٢/١٨٧.
(١٢) معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٢٧٢/٦٨٦.
ومن المفسرين من جعلها لتأكيد الرجاء ومنهم من نفى معنى الإرادة مثبتاً لها
معنی الطلبه لما في الترجي من معنى الطله ولأن الطلبه غير الإرادة.

فنص السيد إلى أنها لتأكيد الرجاء (1)، وقد ساق الزركشي في برهانه
فايده لمعناها عند المعزول فذكر أنه كل ما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى:
"لعلكم تفليكون"، أو "نتفكون"، أو "تشكون". فالمعزولة يفسرونها
بالإرادة، لأن اعتقادهم بأن الله سيحانه لا يبرد الآخرين، ووقوع الشر على
خلاف إرادته. ثم أن الزركشي قد ذكر خلافة أهل السنة لهم فهم يفسرونها
بالإرادة لما في الترجي من معنى الطلبه، ويرون أن الطلبه غير الإرادة على ما
تقرر في الأصول، فكان قال: كونوا متقين، أو مفلحين. وهذا أقرب إلى
الصور.

وبعد ذلك قال الزركشي: "إذا استحل وقوف شيء في الوجود على خلاف
ارادته تعالى بل كل الكائنات مخلوقة له تعالى، ووقوعها بإرادته، فهذا تمتد
قائلاً: " تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً" (2).

أما خلاف في معناها بين المفسرين من المعزولة وأهل السنة فودله إلى
اختلاف مذهبيهم العقدي لا غير.

ففي قوله تعالى: "لعلكم تفليكون" (3). قدر الزركشي معنى الترجي لها (4).

بينما يرى العلولون من البلاغين أن موضوعا الترجي وليس هنا ترج
ودر الزركشي لإطاع موسى وهارون في قوله تعالى: "فقولاته لقولها لا لينا
" لعله يذكروا..." (5). و وفي قوله تعالى: " لنعلان تبع السحرة" (6) نسب للراحب
أنها للطمع والإغفار، وهو ما ذهب إليه أهل البصرة، وذكرنا أنه رأى
سبهون - بينا ذكر الراحب لبعض المفسرين " أن الطمع والإغفار لا يصح
على الله تعالى" (7)

---

(1) متعرف الأقطار 1/334، (2) البرهان 4/40، (3) سورة الشعراء 26/40،
(4) البهران 4/33، (5) الطراز 3/89، (6) البهران 4/393، (7) سورة الأنفال 8/45، (8) سورة طه 20/44.
ثانياً - أنّها للتحليل:

وقد نسب للأخشفي في كتابه «المعاني» أنه جعلها للتحليل في قوله تعالى:

(1) لعلكم تذكرون

وقد كان هذا خلاف لما ذهب إليه النحاة بأنّها للترجي، ومنع الآية عند الأخشفي: كي يذكرون، وقد تابعه ثلث من الكوسيين فيما يمنع كي يذكرون حكاه عنه صاحب المحمّد (2). وذكر الزركشي لها معنى التعليل، وشاهد عليه قوله تعالى:

(3) لعلكم تَرْحَمُونَ

وألف أبو حيان في تفسيره أن تكون بمعنى: كي عند قطرب وابن كيسان (4) خلافاً لما نسب له أحد المحدثين بأنّها تكون بمعنى كي عندها (5).

وهي بمعنى: كي عند ابن ناقية لتقديره قوله تعالى:

(6) لعلكم تَنْتَقَونَ

بـ «لّمَنّهُوا»

وذكر الزركشي حكايته اللغوي في تفسيره عن الواقيدي أن جمع ما في القرآن من لعل أَنّه للتعليل الآية قول: عَزّ وَجَلّ: لَعَلَّكُم تَخَلَّدُونَ. فهي للتشبيه عند الواقيدي، ويراه الزركشي غريبًا لم يذكره النحاة لآلا أنّ الزركشي ذكر أنه وقع في صحيح البخاري أنّها للتشبيه في الآية (8) أي كأنكم تخلدون»

(1) سورة طه 20: 44/20، انظر ما ذكر المرادي في الجني الدينى ص 58، وابن هشام في المغني 288/1.

(2) انظر البيرهان 4/394.

(3) سورة الأنعام 6/155/6، أوردته شاهداً في البيرهان 9/16 في تفسير «لعلكم تَنْتَقَونَ» (البقرة 21/2). انظر البيرهان للزرخشي 4/394.

(4) انظر البحر المحيط 93/1.

(5) انظر ابن كيسان النحوي 117.

(6) سورة البقرة 21/2.

(7) سورة الشعراء 129.

(8) البيرهان 4/394، وقال الزركشي في 7/116: وزارد غيره كل شيء في القرآن: لعلكم تخلدون» بمعنى: كي، غير واحد في الشعراء، لعلكم تخلدون، فإنه للتشبيه أي كأنكم...
 있는데 أن السيوطي قد اعتمد على ما أورده الزركشي في برهانه حيث قال:

قالت أخبر ابن مازن من طريق السيدي عن ابن مالك قال: «لاستفهامك» في القرآن بمعنى «كلي» غير أن الشعراء لعلكم تخلدون بمعنى كأنكم تخلدون» (1).

ثالثاً: أنها للاستفهام:

تثبت أبو حيان هذا المعنى للكوفيين قال: «ولا استفهاماً خلفاً للكرابين» (2) لكنه نفى ما زعموه بأنها تكون للاستفهام في قوله تعالى: «وما يدرى لأعد الله يُحيث» (3) وعددها للرجال في هذه الآية.

وأورد لهم الزركشي (4) والسيوطي (5) شاهداً أثبتوا لها معنى الاستفهام هو قوله تعالى: «لا تدري لأعد الله يُحيث بعد ذلك أمرأ» (6).

رابعًا: اثبات افادتها للشك ونفيه:

أثبت الهموي افادتها للشك أي أن تكون منزلة عسى وشهدته قوله تعالى:

«وَقَالَ فَرَعَونَ يَا هَارِامَانَ أَبِي صَرْحَانَ لَا يَلُبُّ الْأَسْبَابَ» (7) وقدر المعنى به عسى أبلغ (8) واطلاعه إلى الله مستحيل (9).

ونص الزركشي على أن اثبات معنى الشك لها في الآية المتقدمة هو من مزاعم

(1) انظر متعارك الأقران 149/2.
(2) تفسير البحر المحيط 93/1 ونقل عن المرادوي في الجني الداني ص 581.
(3) سورة عيسى 80/13.
(4) الهرهان 4/394.
(5) متعارك الأقران 249/2 وقد نقل قولًا للزركشي وهو ما نراه اللحازة والمفسرون من أنها تكون للاستفهام، فأثبتها لها معنى الرجاء. انظر الهرهان 110/1.
(6) سورة الطلاق 1/15.
(7) سورة غافر 40/36.
(8) الأزهابة 436.
(9) انظر ما ذكره الزركشي في الهرهان 129/4 قال: «... فيجبه اعتقد في المستحيل الامكان لأنه يعتقد في الإله الجمليه والمكان».
بعض النحاة لاعتقادهم بأنهم لا تكون للترجمة إلا في الممكن (1)، وأما البلاغيون فنفى أحدهم معنى الشك لها في هذه الآية بل جعلها للرجاء (2).

خامساً: وهي للتمييز:
ذهب السيوطي إلى أنها تفيد التمثلي في قوله تعالى: «أبلغ الأسباب» (2) وأطاعها حكم ليت (3)، وهو مذهب الفزوي ومن البلاغيين أيضًا في أن أنها تفيد التمثلي وتعطي حكم ليت في هذه الآية بعد المرجو عن الحصول عليه قراءة عاصم في رواية خفِص لعلّي: أبلغ الأسباب... فأتَّلِع إلى... (3) بالنصب.

فنحن نرى أن المنسرمين والبلاغيين والنحويين قد اختبروا في معنى ليت في الآية السابقة ولعلّ مرد هذا الاختلاف يرجع إلى اختلافهم النحوي لاعجر.

(5) «لكن»
(1) «لكن في القرآن الكريم»
وردت «لكن» أحيى وستين مرة مشددة، وهي العاملة كما أنها وردة مهملة خمس وستين مرة، وهي حرف عطف لاغير (6) ولا حظنا أنها لم ترد مجرد مركبة من الاتصال بالضائرة، أو يسبقها حرف من حروف العطف الأخرى، وهي مخففة مهما نحو قوله تعالى: «لكن الله يشهد» (5)، و«لكن الرسول» (6)، و«لكن الذين» (7)، و«لكن الظالِمُون آثَمهم» (8). وقد وردت ست مرات

(1) البتراء 4 / 394.
(2) الطراثز 3 / 292.
(3) معترك الأقران 1 / 445 قال: «وقد يتعني بِلغة في البعيد».
(4) الإيضاح للفزويون ص 131.
(5) انظر مصباح الأخوان ص 254 - 255.
(6) سورة النساء 166.
(7) سورة النور 88.
(8) سورة آل عمران 198 / 38.

92
على هذه الصورة، كَأَنَّها جاءت مهملة مجردة من الاتصال بالضمير لكن تسبقها أو العطف ثماني وخمس مرة نحو قوله تعالى: {ولكن لا يعلمون} (١)، {ولكن لا يعْلَمُونَ} (١)، {ولكن يوَاجَّهُكم بما كسبت} قُلْ نُكْرِمِكمَ (٢)، {ولكن كُونوا} (٣). كما أنَّها وردت مخففة لكنها متصلة بالضمير {نا} للسكينين مرة واحدة في قوله تعالى: {لكنَا هوَ اللَّهُ رَبِّي} (٢) والتقدير {لكن أنا هو الله رَبِّي} (٣).

أما لكن المشددة فلا تخلو من الزيادة في أُلُوها وهو حرف العطف الواو والضياء الا أنَّها وردت مرة واحدة متصلة بهاء الغائب دون أن تسبق بالواو. ويجسد من الاتصال بالضياء الا أنَّها سبقت بالواو إحدى وخمس مرة كأ في قوله تعالى: {ولكن آباإ من آمن بالله} (٤)، و{ولكَّن الله دَوَّارٌ فِي النَّاسِ} (٥)، و{ولكَّن الله يَفعل ما يريد} (٦)، و{ولكَّن الله يُهْدِي} مِن بَشَرٍ} (٧) . ومن هذا يتضح لنا أنَّها عاملة كأن وأخواتها حيث ورد اسمها منصوبًا وخبرها مرفوعًا وقد تنوع، فهو مفرد كأ في قوله: {ذُو فِضْلٍ وَحَدَّى} ؛ {يَفعُلْ}، {يَهْدِي} وقد ورد خبرها جملة فعلية في الآتيين الأخيرين هو {يَفْعَلُ}، {يَهْدِي} والاسماء معرفاً بالإضافة وخبرها

(١) سورة البقرة ١٣٥.
(٢) سورة البقرة ١٣٦.
(٣) سورة البقرة ١٣٧.
(٤) سورة آل عمران ٠٩.
(٥) سورة الكهف ٣٨.
(٦) البقرة ٩٨.
(٧) سورة البقرة ١٧٧.
(٨) سورة البقرة ٢٠١.
(٩) سورة البقرة ٣٠٣.
(١٠) سورة البقرة ٣٠٤.
(١١) سورة البقرة ٣٠٥.

٩٣
مفرد قد تقدم عليه الجابر والمجور في قوله تعالى: «ولكن أكثركم ليحق كارهون» وفيها تأكيد الاستدراك أي أن أكثرهم للحق كارهون أي خارجون عن الطريق المستقيم، وهو تأكيد لقوله تعالى: «ولكن كانوا أههم أنظليين» (1) فتكرر الأداة يفيد التأكيد كما ذكرنا في تكرار أخواتها حيث أكد أن الله سبحانه لم يظلمهم بل كانوا ظالمين وكانوا للحق كارهين.

وقد وردت متملقة بصيغة المتكلم يسبقها الوال في مثل قوله تعالى: «ولكني أراكم قوما نجِهْلوُن» (2) فالنسبة اسمها، والاجملة الفعلية بعده (أراكِم) في محل رفع خبرها. وهو كلام لأخي عاد عندما أنذر قومه بالأحقاف. رُدّ عليهم بأنهم قوم يجلوهُون لأنهم كذبوه عندما بلغتهم رسالة ربه. ومثل ذلك قول نوح عليه السلام إلى قومه قال تعالى: «ولكني أراكم قوما نجِهْلوُن» (3) ، ومثل قوله قال تعالى: «ولكني رسول من رب الأُمَلَمِينِ» (4) الآية جاء الخبر مرفوعًا، وهو نفس قول هود عليه السلام إلى قومه قال تعالى: «ولكني رسول من رب الأُمَلَمِينِ» (5).

فإن الضمير المتعلق بها يعود إلى هود، وإلى نوح إلا أن سبحانه لم يصرف برسله في الأحقاف إلا أنه كانه يأخي عاد وصرح باسمه في سورة الأعراف قال: (6) وإلى عاد أخاههم هودًا (6) وآذَّرك أخًا عاد إذ أنزَّر قوْمَهُ بالَّأَحِقَّافَ (7) كأنها وردت متملقة بكاف المخاطبين مرتين، ووردت مرة واحدة متملقة

(1) سورة الزخرف 26/43
(2) سورة الأحقاف 26/42
(3) سورة هود 23/11
(4) سورة الأعراف 7/61
(5) سورة الأعراف 7/67
(6) سورة الأعراف 7/25
(7) سورة الأحقاف 26/42

94
بضمير الغائبين ونبيتها الواثق أيضاً، ووردت مرتين تسبقها الواثق، وهي متصلة بالضمير "نا" للمتكلمين كما في قوله تعالى: "وَلَكِنَا كَانُوا مُرْسِلينَ" (١)، و"وَلَكِنَا حَمَلْنَا أُوْزَارًا" (٢). (٢) لِدَلَّة "لَكِنَّا" فِي الْقُرْآن

هي لتأكيد الجمل كنا نصاً عليه النموذجي من البلاغيين، وابن عضفور من النحاة.

أما معناها عند المفسرين فقيل للتأكيد مع الاستدراك وقيل للاستدراك (٣).

وأكد العلماء أنها للاستدراك، وأنها تنسيب بين كلامين متغيرين نفياً واجاباً، فيستدرك بها النفي باجاب، والاجاب بالنفي، والتغايبر في المعنى منزله في النحو عند الزمني (٤)، والزركشي (٥)، والشاهد قوله تعالى: "وَلَوْ أَرَآَهُمْ كَثِيرًا لَفَتَنُّهُمْ وَتَأْخَذَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمُ" (٦). فتأكد أن الآية على معنى النفي وتضمن "ما أراكم كثيراً" (٧).

وقد ورد التغايبر بوجود أداة النفي في قوله تعالى: "وَمَا رَآيتِ إِذْ رَمِيتَ وَلَكَنَّ اللَّهَ رَمَيْتَ إِذْ رَمَيتَ وَلَكِنَّهُمْ بِكَارُى وَلَنْ يُعْذَبَ اللَّهُ سَاحِرًا" (٨).

ولكن الله ذو فضل على العالمين (٩).

(١) سورة الفصل ١٤٨/٤٥
(٢) سورة طه ٨٧/٢٠
(٣) البرهان ٤٨/٤
(٤) البرهان ٤٨/٣٧٩/٤، ٤٨/٨٠
(٥) سورة الأنفال ٩٤/٤٢
(٦) شرح المفصل ٦٠٨، والبرهان ٤٨/٣٨٩، قال الزركشي: "فدل على أن الرؤية ممنعة في المعنى.
(٧) سورة الأنفال ٤٨/١٧٨
(٨) سورة الحج ٢/٢٢
(٩) سورة البقرة ٢٩٠/٣٠١
وقيل: إنها تفيد الاستدراك والتوكيد أي أنها تؤكد ما قبلها من الكلام فقد نص أبو حيان على أنها تفيد الاستدراك والتوكيد، وإن الاستدراك هو خبر نوهم، وهو موافقة لما قيله في الحكم، فأتي به لرفع ذلك التوهم وهي لتأكيد الأول وتحقيقه نقول: "ما قام قًة، لكن عمرو قاعد"، وقيل: إنها تفيد التوكيد مجردًا عن الاستدراك واعتقادهم لذلك على ما ذكره النحاة فنسب السيوطي إلى ابن عصفور بأنه ذكر لها معنى التوكيد مجردًا عن الاستدراك.

وهي عند الزركشي - مخافة كانت أم مشددة - للاستدراك وحقيقة رفع مفهوم الكلام السابق، وموقع الاستدراك بين منتففين بوجه ما. ولذا فإنها لم يجز وقوعها بين منتوافقين.

(3) "عميد في القرآن"

لكن عاملة عند تشديد النون، ومحلة عند اسكتانها، وقد نص الفراء على أنها عاملة إذا كانت نونها مشددة ومحلة إذا كانت النون ساكنة، فالمشتد عند لا يلبها "فعل" ولا "يفعل"، أي لا يلبها الفعل وشاهده قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْأُنْسَانَ شَيْئًا وَلَا كَنَّى الْأُنْسَانَ. "(5) وأدرك مكي أنها تعمل عند التشديد، وتهمل عند التخفيف.

ومنهم من ذكر أعلاها مخافة استنادًا إلى أنها تدخل على الجملتين مخافة، فقد نسب أبو حيان إلى يونس، والأخفش أنها قالا بعملها لدخولها بعد التخفيف.

---
(1) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسى 26/1.
(2) متعكر القرآن 247، والإتقان 274/2.
(3) البرهان للزرقشي 289/4.
(4) معاني القرآن للقراءة 424/1.
(5) سورة يونس 10/44.
(6) كتاب مشكل إعراب القرآن 3/283.
على الخملتين، ولكونها خفيفة بأصل الوضع (1)، وأعاهما عندها قياساً.

وذكر الزركشي اعاهما وإهلاها عند التخفيف، وشاهدها اختلاف القراءة في قوله تعالى: "هَمَّةٌ كَانَ مُّحَمَّدٌ أُبَا أَحْدِرِ مِنْ رَجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (2)". فأكثروا على التخفيف ونصب "رسول" باضطر كان، أو بالعطف على "أُبَا أَحْدِر"، والأول يراه أليفاً معتمداً (3) على ما ذكره عن صاحب البسيط بأنها "إذا دخل عليها الواصل انقلت العطف إليها، وانجردت للاستدراك" (4). وذكر أن "أُبَا عمرو قرأ بتشديدها على أنها عاملة، وحذف خبرها والتقدير، ولكن "رسول" اللّه هو، أي محمد (5) وقيل تلقيه بجانب الاطروة إذ "ناديًا ولكن رجحه من باب" (6).

وذكر أيضاً أنها خفيفة مهملة في الآية. أما نصب "رسول" فهو مضمور، تقديرها "كان". ونصب "رحة" بمكان مخزوفة أيضاً، وأخادف القراء في قراءتها مشددة وخفيفة أنهم اعموها عند التشديد، وأهموها عند التخفيف.

فاختروا في قراءتها من قوله تعالى: "وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ (7) فمنهم من قرأها خفيفة، ومنهم من قرأها مشددة.

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ونافع "ولكن..." مشددة في الآية وكذلك قرأوها مشددة في قوله تعالى: "وَلَكِنَّ اللَّهَ... فَتَلِهِمْ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ (8)". و"ولكن الناس أنفسهم يظلون" (9).

(1) البحر المحيط 17/1
(2) سورة الأحزاب 32/40
(3) البرهان 4/350
(4) البرهان 4/349
(5) الألفاظ 5/390
(6) سورة الفصل 5/47
(7) سورة البقرة 2/10
(8) سورة الأنفال 8/178
(9) سورة يونس 10/31
(10) سورة النحل 16/76
وقرأ نافع، "ابن عامر... ولكن الْيَرْ أَنْثَىٰ(1)، و(وَوَلَكِنْ الْيَرْ أَنْثَىٰ(2) "بِتَحْفِيقِ النُّونِ مِنْ لَكِنْ(3) وَرَفْعٌ الْيَرْ.(4)

وقد شدد النون في هذين الموضوعين (أي في آية البقرة 2/177، 189/2) ابن كثير وأبو عمر وعاصم وجمعة وكمالي.

وقرأ عزراً والكمالي "ولكن اللهُ قَلْنَهُمْ، وَوَلَكِنْ آنَاسَ أَنْفَسَهُمْ يَظْلِمُونَ(5) وَأَلْسِنَّيْنَ كَفَّرُوا" بِتَحْفِيقِ النُّونِ مِنْ كَلِهِنَّ.

وقرأ ابن عامر وحده "ولكن الشَّيَاهِنْ كَفَّرُوا" فَخَفِّفَ النُّونِ منها،

وذلك خلفها من قوله تعالى: "وَلَكِنْ اللهُ قَلْنَهُمْ(6) وَوَلَكِنْ آنَاسَ رَأَى (7) وَشَدَّ الْيَرْ مِنْهَا فِي قُولِهِ عَلَى: "وَلَكِنْ آنَاسَ أَنْفَسَهُمْ يَظْلِمُونَ(8)

وأَكَّدَ أنَّهُم لم يختلفوا إلا في هذه الستة الأحرف (9).

فَعَلَتْ لِكَنْ(10) عند قراءتها مشددة، وأهلعت عند قراءتها خفيفة أي رفع.

الاسم بعدها.

وسبب اهالتها خلوها من شبه الفعل لفظاً، وإذا خففت ولبها الاسم والفعل.

ولذا ابتدأ، ما بعدها.

وأنهم إذا سبقت والوا اختاروا تشديدها وأهلتها عند التشديد، فقد نص أبو حيان في تفسيره على أن: "لكن" إذا سبقتها الْيَرْ تكون مشددة عاملة، وهو اختيار جامع من النحويين كالكمالي والفراء، وأبو حامد لأنهم يرون أنها تكون

(1) سورة البقرة 2/177، 189 قوله تعالى: "ولكن الْيَرْ..." هكذا في المصحف...
(2) سورة البقرة 2/189 قوله تعالى: "ولكن الْيَرْ..." هكذا في المصحف...
(3) انظر كتاب السبعا ص 176، والتيسير ص 75، وحجة ابن خالويه ص 33 (ذكر الخلاف في آية البقرة 2/10). وحجة أبي زعده ص 108. قال: "وإن العرب تؤثر تشديدها.
(4) ونص الإسحاق بعدا: "وأو نظر من حجة أبي زعده ص 123 (آية 2/176) وص 127.
(5) آية 2/189، ووص 39، آية 8، 17/8.

98
عمالة عمل "إن"، ولأنها إذا سبقت بالواو لا تكون عاطفة أما إذا لم تسبق بالواو فتكون عاطفة عند التخفيف (1).

بينا يرى جهور النحاة (2) أن الذي يكون بعدها مبتدأ وخبرا ودليلهم قراءة قوله تعالى: "ولكن آثناةَ قُرْوَةَ" (3).

بينا وردت في القرآن مشددة وناصبة للشياطين في قوله تعالى: "ولكن آثناةَ الشياطينَ كفرَوا" (4).

ومن ذلك وردت أيضا في قوله تعالى: "ولكن آثناةَ الناس..." (5).

وروي مكي أن القراء أدرك أنها إذا لم تسبق بالواو فأنها تشبه "بل" فتخفف لتكون مثلها في الاستدراك، أما إذا سبقتها الواو فإنها تختلف "بل" فتكون مشددة عامة (6). وذكر مكي أن اختيارهم التشديد عندما تسبق الواو كناص على أن الكوفيين أجازوا ادخال اللام في خبرها (7).

وهناك دليل لدينا يثبت صحة ما ذهب إليه الكسائي والقراء من تشديدها إذا سبقتها الواو هو قوله تعالى: "ولكن آثناةُ لا يُجمَدُون" (8)، و"ولكن أكثرهم لا يعلمون" (9)، و"ولكن أكثر من آمن بآلهة" (10)، وذكر الزجاج التشديد والتخفيف في الآية الأخيرة فهي إذا شددت نصب "البر" وإذا خففت أهلهم ورفعت "البر" (11). وقد ذكر مثله أيضا الداني أي ذكر تشديدها

(1) البحر المحيط ص 62/1.
(2) الجيني الداني ص 68/6.
(3) سورة البقرة 2/102. ذكر ابن خالويه قراءة التخفيف والرفع، والتشديد والنصب. انظر الحجة له ص 12/36، وانظر التيسير للداني ص 75.
(4) سورة يونس 10/44/6.
(5) مشكل إعراب القرآن 382/1.
(6) سورة الأعام 6/33.
(7) سورة الأعراف 7/131.
(8) سورة البقرة 2/177.
(9) معاني القرآن وإعرابه 322/1.
وإذا نرجح اقتناها إذا سبقت بالواو، وقد جاءت مهملة مخففة غير علماء لِأنها لم تسبق بالواو في قوله تعالى: ﴿لكن الله ي全能ه﴾ (1)، و ﴿لكن الرسول﴾ (2)، و ﴿لكن الذين آتوا﴾ (3)، و ﴿لكن الطالبون اليوم﴾ (4)

(1) ﴿فَلَيْثَ مَسْبُوقةٌ بالواو كما مثلكنا﴾.

أما حجة الدخول اللام في خبرها عند الكلفين فليس لديهم دليل عليها في القرآن كأن البصرين منعوا الدخول اللام خبرها، وحجتهم في ذلك مخالفتها معنى ﴿إن﴾. لكن نسب مكي إلى الكلفين بأنهم أجازوا الدخول اللام في خبرها وشاهدهم قول الشاعر:

نبهّوني في حُبٍ لَبيّة غَواذلي وليّي مِن جَبّهِا يعْمِينُ

«ليث»

(1) ﴿ليث في القرآن الكريم﴾

وهي أقل من أخواتها وروداً في القرآن الكريم، ونرى أن ذلك يرجع إلى أن ﴿إن﴾ و ﴿أن﴾ و ﴿لكن﴾ أكثرها وروداً، وسبب ذلك لأن الحاجة متطلبة إلى تأكيد أمور عامة تشمل جميع متطلبات الحياة الدنيا، والحياة الآخرة كما ذكرنا ذلك في تأكيد الأدوات لهذه الأمور.

وتأتي بعد هذه الأدوات ﴿لعل﴾، وهي متضمنة لترجي العبد من خالقهم،

التيّير ص 79.
(1) سورة النساء/ 166.
(2) سورة التوبة/ 88.
(3) سورة آل عمران/ 198.
(4) سورة مريم/ 38/19.
(5) انظر س 73 من هذا البحث.
(6) كتاب مشكل إعراب القرآن/ 383 دون أن ينسب البيت إلى قائله.
أو من بعضهم بعضاً كأ أنها تضمنت معنى الاشراق عليهم من قبل خالقهم، أو تضمنت معنى التعليل لإنقاذهم من الهلاك ولابعادهم عن الأنام التي تقودهم إلى الهاوية.

ثم تلبها كأنها للتشبيه المؤكد لحال الكفار وحال أهل الجنّة.

ثم تلبها "ليت"، ونرى أن قلتها فين نظر أن ليس التهمي بفيد من خالف تعاليم ربه، لأن من طاع ربه ومسك به الدين، واستوى بالعروة الوثقى تحقق أمانته، ويجل في داره التي لا يسمع فيها لا غاية لأنها جنة عالية. قال تعالى: "في جنة عالية. لاتسمع فيها لعظيم".(1)

وقد وردت أربع عشرة مرة لغيرها في القرآن (2) لم تسبق يحرف عطف الآية تجريت من الانصار بالضياء، واتصلت بضمير المتكلم، وبهاء الغيبة، وبا '**التلميذين**. وتبثتها "يا التلميذة.

فوردت بدون اتصال ثلاث مرات كا في قوله تعالى: "فخرج على قومه في زينته، قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إلهه، لذو حظ عظيم".(3)

فهي للتميي في هذه الآية، وقد سبقتها "يا التلميذة، فتمى من ضعف إيانه، أو من لا إيان له أن يكون له مطلبه قارون من مال وجاه على الرغم من أنه بغي في الأرض فساداً بعد أن عام عاقبة من سبقه من هو أشد منه قوة، وأكثر منه جعفاً، فلا داعي للتميي لأنه أهمر التلميذي بخروجه بموكبه عليه. فليس التلميذي بفيد، ولا ذات ساعة مندمن من قال: "يا ليت قومي"(4)، وم"(5) نبت.

(1) سورة البشراً و(2) سورة البشراً و(3) سورة البشراً و(4) سورة البشراً و(5) سورة البشراً *

101
وللمتمنى من أن يفوز بالمال ولم يسمى أن يشترك بالقتال معهم ويدل على هذا المعنى الآيات المتقدمة على هذه الآية. وقوله: "ويُوقَّعْ بِلَّيْتِيْبِي لَمْ أُشُرِّكَ بِرَبِّي". 

فقدنت مرّ قبل هذا الأمر أن تكون نسبياً منسياً أي ما من حقه أن ينسى متروكاً لذا يذكرون. وقوله: "وَهُوَ يَسْتَخْرِجُ الْأَطْفَالَ عَلَى نِسَاءٍ يُقَالُ: بِلَّيْتِيْبِي أَتَّخِذَهُ بَعْضَةً سَبَلَ". و "فَبَيْنَ الْيَتِيْبِيِّي لَيْتِيْبِيَ لَمْ أَتَّخِذَ فَلَانًا خَلْيَانًا". لاحظوا الفصل بينها وبين "يا عنيبتي" بـ "وليتي". يُيقِيب أن الظلم نداءً ومحسراً منسياً سلوك طريق الدنيا وقد حضر هلاك لقوله "يا ليتيبي" أي هلكتي فقد أصله صاحبه، أو إبراهيم، أو كل من يتبين جني أو إنسى فسلمه إلى الهلاك، وتركه ولم ينفعه. وقوله تعالى: "يُقَولُ الْكَافِرُ بِلَّيْتِيْبِيْ كَانَ تَرَايْبًا". 

ويوم ينظر الكافر ما قدتمت بعيدة من خير وشر يسمى أن يكون غير خلفه في الدنيا، ولم يبعث يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون، ولا ندم بخلصه من الهلاك قال تعالى: "فِيّ يَقُولُ نَابِيُّي قَدْ أَقَامَ لَهُنَا"، وقيل مصحوب بجعلة وقوة فيا ليته قدم خيراً لحياته في الدنيا أو حياة أخرى. وقال تعالى: "وَأَمَّا مِنَ الْأُوْلِيَاءِ الْكُتُبِ بِشَهَادَةِ فَيُقَالُ بِلَّيْتِيْبِي لَمْ أُوتِ كِتَابَهُ"، "وَلَمْ أُدْرِكَ مَا حَسَبَتْهَا" كَانَتْ أَلْقَافِيَا. "

فإن من قصر في حياته هذه أي في حياة الدنيا لا ينفعه منبه أن تكون الموتة

(1) سورة الزخرف 38/43 قال تعالى: "قَالَ بِلَّيْتِيْبِيْ وَبِنَانِيَّ نَعُودَ مَا أَشْرَكْتُمَا فِي نَجْزَيْكُمَا".
(2) سورة النساء 43/76.
(3) سورة الكهف 18/26.
(4) سورة مريم 19/40.
(6) سورة البقرة 78.
(7) سورة البقرة 89.
(8) سورة الحاقة 69/27 – 27.
في الدنيا القاطعة لحياته، فل مبعث ليوم الحساب. وهي مسبوقة في الآية الأخيرة بيا التنبيه، ومنصبة بيا الغيبة التي تعود على المبتة في الدنيا. ولم ترد متصلة بياي الغيبة الا في هذه الآية.

وردت متصلة بنا المتكلمين مسبوقة بيا التنبيه مرتين في قوله تعالى: بيا لينينا نزعة ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين (1) و نقولون بيا لينينا أطيعنا الله وأطيعنا الرسول (2).

ثمنا العودة إلى الحياة الدنيا بعدما شاهدوا هول عذاب النار، ولو ردو لانبعوا أهواءهم، ورجعوا إلى خزائهم وإنهم لكافذون» قال تعالى يؤكّد أن ما كمنه كذبة: ونّو رذروا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكافذون (3).

(2) دلالتها في القرآن:

الأصل في معناها افادتها للتنميم، ونرى أنها أفادت تأكيده في الآيات البيانات.

ولا يظننا أن التنميم بها يؤكد بجملة نائية له. وفيها أقوى المؤكدات كوجود

إن المؤكدة، واللام المؤكدة في خبرها فيزداد تأكيده رغبة التنميم الذي عني أن يصل إلى ما وصل إليه قارون من حظٍ، ومكانة عالية، وذلك في قوله تعالى:

بيآ لينينا مثلي ما أوتي قارون إنا لدؤو حظٍ عظيمٍ (1).

ومنه مثلي بالغز بالغيبة دون أن يتنميم الاشتراع بالقتل، فتأكيده

التنميم هو تكرار لفظة التنبيه مرتين في قوله تعالى: بيا لينينا كنت معهم فافوزً فوّراً عظياً (5).

إضافة إلى تكرار التنبيه أكده بصفة وهو قوله: عظيما. والتنميم أحياناً

يراده المخلل لعفة التنميم وظهره، فالتنميم هنا خوفاً من اتهام العفيف بالرذيلة

(1) سورة الأنعام 27.
(2) سورة الأحزاب 53.
(3) سورة العنكبوت 38.
(4) سورة النحل 28.
(5) سورة النماذج 16.
كما هو وارد حكاية عن مريم في قوله تعالى: "ليتني ميتة فهل هذا وقتك نسيًا متينًا" (1)

والتمثلي بها بين أحيانًا شدة تحسر المتمم وعظم لوعته بسبب مصاحبه الأشراط كما في قوله تعالى: "ليتني ثم أتخذ فلا من خليلا" (2)، أو عدم تصدقه للرسول كما هو واضح في قوله تعالى: "ليتني أتخذت مع الرسول سبيلا" (3)

وأحيانًا يكون المتمم بها ليست من الندم بل هو الخوف والهلع من شدة العذاب في نار جهنم، والتمثلي وإن كان ما يوهي ظاهر كلامهم العودة إلى الطريق المستقيم لكنه غير صادق فهو من مصحوب بزعم صدقهم، وقد أكد سبحان كذبهم بقوله تعالى: "ولو ردو أعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون" (4) وذلك ردًا للحكاية نديهم نادمين: "ليتني نرد ولا نكذب بياث". (5)

فهو من كاذب أده بجملة فيها أكثر من مؤكد فإن المؤكد واللام المؤكد في خيرها، وذلك زيادة في تأكيد كذبهم وتفنيد ما تمنوه كذباً

ومن المفسرين من يراها للمتمم لاغير (6)، ومنهم من يراها أنها تفيد تأكيده (7)، ناسين افادة تأكيدها له إلى التنوخي.

-----------------------------
(1) سورة مريم 23/169.
(2) سورة الفرقان 38/26.
(3) سورة الفرقان 37/26.
(4) سورة الأنعام 6/38.
(5) سورة الأنعام 6/27.
(6) انظر معايير القرآن للقراءات 3/276 - 277، وأماني المرتفعي 2/276 - 278.
(7) انظر منثر القرآن بالقراءات 1/344، 2/259، قال السباعي: "منعنا التمثلي. وقال التنوخي إنها تفيد تأكيدها، وإنظر القراءان 4/82، قال الزركشي: "ومن ذكر أنها من المؤكدات عن التمثلي، وهي الخروف لكن، ولات، ولعل، ولعن في لغة أبيه لم أنهم يبدلون همزة أن، المفتوحة عيناً.
(3) عملها في القرآن:

فهي كأخواتها تنصب الاسم، وترفع الخبر وقد تقدم خبرها عندما كان جاراً وجريناً. في قوله تعالى: ﴿يا لَبْتَ أَيَّا مِثَلًا أَوَّلِيٍّ﴾ (1) فلنا خبرها ومثل اسمها وهو منصوب.

وقد تقدم خبرها وهو ظرف كنا في قوله تعالى: ﴿يا لَبْتَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ بَعْدَ أَلْمَشْرِقِينَ﴾ (2).

وقد يكون خبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع منبت كنا في قوله تعالى: ﴿يا لَبْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (3)، أو يكون جملة فعلية فعلها منفية كنا في قوله تعالى: ﴿يا لَبْتَ لَمْ آَشْرَكَ﴾ (4)، أو يكون جملة فعلية فعلها فعل مضارع كقوله تعالى: ﴿يا لَبْتَ قَدْ كَتَبَتَ﴾ (5)، أو يكون الخبر من كنا واسمها خبرها، وهي من الأفعال الناقصة كنا في قوله تعالى: ﴿يا لَبْتَ كَنَتْ تُرَايَانَ﴾ (6) و ﴿يا لَبْتَ﴾ (7) كانت القاضية.

والضمير المتصل بها يكون مبنياً في محل نصب اسمها، وغالباً ما يكون خبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع عند اتصالها بالضائر وهي الها، والباء، الزاي، ونا فكانت سبعة أفعال ماضية منها ثلاث أفعال نامية، وأربعة أفعال ناقصة وهي كان فقط.

أما الأفعال المضارعة فهي أربعة أفعال منها اثنان منفيان مسبقان بأي حال.

وهي أداة نفي وجمال وقلب، وفعلان مضارعان لم يسبق بأي حال.

أما اسمها فورد اسمًا معرفة ثلاث مرات، وهما عشرة مرة ضمنًا منها ثمان كانت ياء المتكمل، وأثنان ﴿نا﴾ المتكملين، ومرة واحدة هاء الغلالة.

(1) سورة الفجر 1/28.
(2) سورة البقرة 7/3.
(3) سورة البقرة 4/26.
(4) سورة الكهف 18/43.
الفصل الثاني
اخردود المشهبة بالفعل عند البلاغيين
اخردود المشهبة بالفعل تنصب الأسئلة
ذكر التنوخي أنها تنصب المبتدأ وترفع الخير (1) وهو بهذا متفق مع
البصريين.

«إن للتأكد والتحقيق
يرى التنوخي أنها للتأكد والتحقيق، (2)، ونص صاحب الطراز على أنها
تتصدر الجملة الإبداعية في قوله تعالى: (إن رَبُّكَ اللَّهُ (3) لندلع على إيضاح
الجملة وتحقيقها في مبدأ الأمر ومؤثرات (4). وإن تصدرها هي وأخواتها قال به
عبد القاهر من البلاغيين قبله (5).

لا يرى البلاغيون أن وجودها حشاوى»
ذكر البلاغيون أن الكندي كان يعتقد أن وجودها حشو في الكلام ونصوا
على أن أبا العباس قد رذل (1) بأن الجملة نحو: الحق منتصر اخبار عن انتصاره.

(1) الأفصوص القريب ص ٧.
(2) المصدر السابق ص ٧.
(3) سورة الأعراف ٧٤/٧.
(4) الطراز المنصمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ص ١٣٩/١.
(5) دلائل الإعجاز ص ٢٧.
(6) أعتقد أن المصدر بأن العباسي هو المبتدأ، أو هو تعلب. انظر ما ذكره عبد القاهر في دلائل
الإعجاز ص ٣٣ ـ رواية عن ابن الابناري. واليضاح للقرويي ص ١٨، والبصري
لنز ملكاني ص ٧٠.

١٠٧
وإن الحق منتصر، جواب عن سؤال سائل، عند الانكار تدخل اللام في خبر
إن نحو: إن الحق منتصر فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، ومثل
ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: "وأضرب لهم مثالاً أصحاب القربى إذ
جاءها المرسلون" (1). «إذ أرسلنا إليهم أنتين فكذبتهما فعزراً بثالث
فقالوا: إننا إليكم مرسلون» (2). «قالوا: ما أنتم إلا بشر مثلكم وما
أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تجربون» (3). «قالوا: ربنا يعلم إننا إليكم
لمرسلون» (4).

فقوله تعالى: "إنا إليكم مرسلون" توكل الانكار. وعندما بغالوا في
الانكار قال تعالى: "إنا إليكم مرسلون" فأكد بإن ولام التوكل في خبرها
لتكون أعظم تأكيداً (1).

«تقرن اللام في الخبر عند الانكار»

قال الزملكي: «إذا كان اللام مع المنكر لأن الحاجة إلى الأئثات معه أشد.
ويشترط في الانكار أن تعلمه أو تظنه ولا يكفي توهمه، وقد تجلي للدلالة على
أن الظن قد كان منك أثب المتكلم في الذي كان وكتن تظن أن لا يكون
فتصبر رداً على نفسك ظنك الذي ظننت لا أن الظن واقع من المخاطب كقوله
تقبل حكايته عن أم مريم - عليها السلام -: "قلت رَبِّ إني وضعتها أنثى" (7).
وذلك قوله تعالى - حكايته عن نوح - عليه السلام -: "قلت رَبِّ إن قويمي

(1) دلائل الاعجاز ص 303.
(2) سورة بس 13/36، 14.
(3) سورة بس 16/15.
(4) سورة بس 16/16.
(5) نظر الطراز 2/37، وعددها العلوي أكده من وإن، المخففة في 2/165. وكذلك انظر التاج
المصروف بالجهر المكنون 30.
(6) سورة آل عمران 36/28.

108
كذَّبُونِ! فإنه كان على طمع أن لا يكون منهم تكذيبٌ 

ودليل آخر من القرآن كآيات سورة «يس» السابقة قوله تعالى: «قالوا يا آبائنا ما تأتمنا على يوسيف وآنا للنصبحون» (2) فأرسله مَعَهَ غداً يبرغ، وَيَلْعَبْ وَآنا للحائطون (3).

فأخذوا عن أنفسهم في قولهم للنصبحون و الحائطون بالجملة الاسمية المؤكدة بناء واللام، ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى: «إنا نحن نحي وتُمِيت ونلبس ونلقي المصير» (4) و قوله تعالى: «وإنا لنحن نحي وتُمِيت وتلبي ونلقي الأورثون» (5). فتبين لنا من الآيات أن الاختصاص والتحقيق والنيب من الحياة والثروة والإرث كل ذلك لله سبحانه وتعالى.

و في قوله تعالى: «واداً لقوا الذين آمنوا قلوا أمّنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إلا مَعَكم إنما نحن مستهزئون» (6) فخطاب المؤمنين بجملة فعلية غير مؤكدة بينه خطاب شياطين بالجملة الاسمية المحققة بأن المشيدة، ومن هذا يتبين نتبنا و تصميمهم على اعتقادهم الكفر وهم مصرون على الهدى في الجحد وإلزام. (7)

تأتي إن في أول الخطاب لتأكيد الأمر وتقرير ثبوتته.

تأتي إن المشيدة في أول الخطاب لتأكيد الأمر وتقرير ثبوتته كما في قوله تعالى: «فَإِنّا لَنَحْفِظْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى» (8) هذا التوكيد دال على طائفة نفس موسى عليه السلام، وعلى الغلبة بالقهر والنصر. ونص العلوي على أن الآية

١٠٩

(1) سورة الشعراء ٢٢:٢٦
(2) إنذر البيان ٦٤
(3) يوسيف ١١:١٠ - ١٣
(4) سورة ق ٥٠:٤٣
(5) سورة الحج ٣٠:٢٣
(6) سورة الغزوة ١٥:٢٧
(7) الطلاس ٣٨
(8) سورة طه ٢٠:٦٨
بعد نهاية البلاغة (1) كما أكد الضمير بين في قوله تعالى: «قل ألم أقبل كنّك 
إنك لن تستطيع» (2).

تعقب "إن" المؤكدة اسم الإشارة المؤكد للقصص
وفي تأكيد القصص باسم الإشارة بقوله تعالى: «هذا ذكر وإن للملتقيين 
لقص ماب» (3)، وذكر البلاغيون أن افادتها للتأكد هو أنها لا تأتي الأ 
وتعقبها "إن" المؤكدة كما في ظاهر الآية من أجل افتتاح تأكيدها. (4)
وعمل ذلك قوله تعالى: «هذا وإن للطاغين لشر ماب» (5).

الضابط لدخول اللفاء على "إن" وعدمه
وتذكر إن على جهة التأكيد للجملة الابتداوية، وقد تدخل عليها اللفاء أو لا 
تدخل وهو الأكثر المستعمل في القرآن الكريم ونص القرآني على أن الضابط 
لدخول اللفاء وعدم دخولها هو أنها إذا كانت مذكورة للربط بين الجملتين 
حتى أنها قد أقرعت في قالب واحد وسبيكاً مستقبلاً فإنها تأتي بغير 
فاء» (6).

(1) الطراز 2/147 قال الطرازي: (إِنَّ أَنْتَ الْأَعْلَى) نهاية البلاغة (بديل أمورست).
(2) سورة الكهف 18/75.
(3) سورة البقرة 28/49.
(4) انظر الطرازي 191/2 قال الطرازي: (نَصْ وَمَا ذَكَرَه مِن حَدِيثِ الأَئِيَاء أَيُوب وإِسْمَاعِيل وَالبَع 
وضي الكفلك أكد تلك القصص باسم الإشارة) وقد قال الزكرانيّ في السفاح في أعلام السبأ (ص 
59: هذا فإن للملتقيين لقص ماب) وقد جيء بعد جملة حالية وصوب 
المجتاب في بعده وإن كثيراً لتكون القصة مؤكدة كالجملة السابقة. شاهدته الآتي من 
سورة ص 38/49، 55.
(5) الطرازي 2/50 سورة ص 38/50.
(6) الطرازي 2/50.
وقد سبقة إلى ضابط دخل الهواء وعده الجرجاني (1)، والزملكاني (2) من البلاغيين. ومنثال حذف الهواء قوله تعالى: "وَأَصِيبَ عَلَىٰ مَنْ أَصَابْكُ إِنَّ ذُكَىٰ مِنْ غَرْمِ اللَّهِ" (3)، قوله تعالى: "وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي أَلَّذِينَ ظَلَّمُوا إِنَّهُمْ مُعَرَّقُونَ" (4)، قوله تعالى: "وَمَا أَبَرَّىٰ نَفْسُ يُفْسِدُ إِنَّ الْفُسُودَ لَأَمَارَةٌ بَيْنَ السُّوءِ إِلَّا مَا رَحْمَةٌ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ" (5)، قوله تعالى: "أَتَقْوُا رَبَّكَ إِنَّ رَبَّكَ زَوْلَةٌ آسِيأً" (6).

وقد علل علاء البيان (7) سبب حذف الهواء من الآيات المتقندة بأنها إنها حذفت وهي مما تؤذر بالوصل - لأن الحلال محول على تقدير سؤال كانه قال هل صلاة الرسول سكنت له فقل له: "إِنَّهَا سَكَنَتْ لَهُ" وذلك في قوله تعالى: "وَصَلَّى عَلَىٰهُمْ إِنَّ صَلَائِكَ سَكَنَتْ لَهُمْ" (8).

أما عند مغايرة الجملة الثانية للأول فإن تأتي متصلة بـ "إِن" كقوله تعالى: "فَاتَّبَعْنِي وَالَّذِينَ تَعْبَدُونَ" (9)، قوله تعالى: "فَإِنَّهُمْ لَا كُلٌّ مِّنْهَا فَاسِقُونَ مِنْهَا" (10).

(1) دلائل الاعجاز ص 304 بعنوان حرف الابنات.
(2) البيان في أعلام البيان 61.
(3) سورة غافنان 17/31.
(4) سورة هود 37/11.
(5) سورة يوسف 33/12.
(6) سورة البقرة 231.
(7) احتج بها الزملكاني في البيان ص 51 لإشباه المشيئة.
(8) سورة النبوبة 3/1171. 
(9) صورة الصافات 37/66.
(10) صورة الصافات 37/76.
(11) 111
القياس: تشدد إن لا تخفيفها عند أحد البلاعيين

تقدم ذكر آراء المفسرين في تشديد نون إن وتخفيفها في قوله تعالى: (إن هذان لساحران) (1)، وسبيين آراء النحاة في الفصل الثالث، أما البلاعيون فالقياس عند العلوي منهم (2) أن تكون الآية: (إن هذين لساحران) أي القياس عندنا أن تكون: إن مشددة لا تخفية.

خواص، إن وفوائدها

وقد ذكرنا أن من فوائدها الربط بين الجملتين، وسببها بحصول التأليف بينها، وتأكدنا أنها إن أسقطت يظهر التنافر بينها وتبطل الملائمة (3).

(1) إن يكسو ضمير الشأن أبهة وبلاغة

من خواص هذا الحرف وفائده، إن له من الكثرة ما يكسو ضمير الشأن أبهة وبلاغة يعزى عنها إذا هو فارق ظله (4)، فليسمر الشأن معه من الحسن واللفظ ما لا نراه إذا هي لم تدخل عليه بل تراه لا يصلح حيث يصح إلا بها (5)، ومثال ذلك قوله تعالى: (فإن من يتقى ويتصب ر في آن الله لا يصيب أجر الالمحصين) (6)، وقوله تعالى: (فإن لها لا تعني الأنصار) (7)، وأجاز أبو الحسن (8) فيها وجه آخر وهو أن يكون الضمير في إنه للأنصار أُضْرَمَت قبل

____________________________

(1) سورة طه 20/3.
(2) انظر الطراز 441/3 في الطعن على القرآن من مختلف اللغة العربية.
(3) انظر دلائل الإعجاز ص 306.
(4) الطراز للغولي و، والنبيان للزملاني ص 26، وحسن التوسل ص 271.
(5) دلائل الإعجاز ص 305 من حصاناته، والغيرزاني وجهوده البلاغية.
(6) سورة يوسف 12/9.
(7) سورة المجذ 46/22.
(8) الأخفش في الطراز 204/2، والنبيان 26، أما في دلائل الإعجاز ص 305 في أبو الحسن. والمعروف أنه إذا ورد ذكر أبي الحسن في قدس به الأخفش الأوسط المتنوع.

112
الذكر على شريعة التنفس، وقال تعلل: "إنَّهُ مِنْ يَحْيَا إِلَّا وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ
نَارُ جَهَنَّمَةٍ" (1)، وقال تعلل: "فَأَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْ كُلِّ مَيْتٍ بِجَهَالَةٍ تَمَّ
تَابٌ" (2)، و "إِنَّهُ لَا يَلْقَعُ الْكَافِرُونَ" (3)، و "إِنَّهُ لَا يَلْقَعُ الْطَالِبُونَ" (1)، و
"إِنَّهُ لَا يَلْقَعُ الْمُجْرِمُونَ" (5)، و "إِنَّهُ لَا يَجْبَهُ الْمُسْرِفُونَ" (1).

إِنَّ تَهيِّي النَّكْرَة وَتَصِلْحِها لَأَنَّ يَوْمَ يُوَلِّي حَكَمَ الْمَبْدَاٰءَ

وَمِنْ فِؤادِهَا أَنَّهَا تَهيِّي النَّكْرَة، وَتَصِلْحِها لَأَنَّ يَوْمَ يُوَلِّي حَكَمَ الْمَبْدَاٰءَ أَيَّ أَن
تَكُونَ مَثْنِيّةً عَنْهَا بِقَلْبِهَا وَمَا زِيَادَ قُولُ السِّمِّي بِرَبِيَةٍ (7)
إِنَّ شَهْبَوَاً وَتَشْهَبْوَةُ وَحَبْبَ الْبَزَالِ آنُمُون
فَإِذَا حَذَفَتْ "إِنَّ لَا يَكُن كَلَامًا. وَلَوْ كَانَتِ النَّكْرَة مَوْصُوفَةً اَذْدَادَ حَسْنَهَا
بِدَخُولِهَا كَانَ كَقُولِ الشَّاعِرِ (8)
إِنَّ دَهْرًا أَيْضَّ شَمْلَيْ بِعَدْدِي لَزَمْانَ يَهْمُّ بِالْإِحْسَانِ
عَلَمَ بِأَنَّ النَّكْرَةِ إِذَا وَضِعَتْ سَاغَتْ لِحَكَمَ الْابْنِاءِ لَكِنَّهَا تَزْدَادَ حَسَنَ بِبَدْخُول
إِنَّ عَلَيْهَا وَهَذَا مَا نُصْ عَلَيْهِ البَلَاغِيْنَ (9).

(1) سورة النور 2/9.
(2) سورة الأنعام 64/6.
(3) سورة المؤمنون 117/2.
(4) سورة الأنعام 6/10، و يوسف 37/13.
(5) سورة يونس 17/10.
(6) سورة الأنعام 6/141.
(7) انظر دلائل الإعجاز ص 37، والطراز 2/230، والنبيان ص 236.
(8) البيت نسب إلى حسان، وليس في شرح ديوانه وله تعالى ساقط منه. انظر شرح ديوانه ص 414 وقصيدة بنفس الوزن والقافية وهو في ديوانه 517 طبعة د. ولد عرفات وروايته بِحَمَل بِدَل (سعد) 6.
(9) دلائل الإعجاز ص 37، والنبيان ص 236، والطراز 2/230، وحسن النويل ص 172.
(3) "إذا دخلت على الجملة الابتذالية جاز الاقتصار على الاسم دون الحرف"

ومن فوائدها هو أنها إذا دخلت على الجملة الابتذالية جاز الاقتصار على الاسم دون الخبر (1) كقول الأعشى (2) :

إن مَخْلَة وإن مَسْرَتْحَلاً وإن في التـقـرر مَا مَضَى مَتاـلاً

وقد صح قول عبد القاهر: "وليس الذي يعرض بسبب هذا الخرف من الدقائق والأمور الخفية بالشيء، يدرك بالصوفية" (3).

أرأى البلاغين في اتصال ما ب "إن":

1 - "إن آ" نفيد القصر عند الفوزيوي:

عندها الفوزيوي مفيدة للفصر لكونها مُضدَمة معنّي "ما" و "إلا" وقدر قوله تعالى: "إِنَّا حَرَمْنَا عَلَيْكُمُ الْأَلْمَيْنَةِ وَ الدَّمَ (4) ب "إننا حرِمُ عَلَيْكُمَ الأَلْمَيْنَةَ، وهو المطابق لقراءة الرفع (5).

2 - "إن آ" مُختلف عن "إن" دلاله عند الزملكاني:

نص الزملكاني (6) على أن "إن آ" مختلفة عن "إن" بدون ما لأن تركيبها أحدث لها من المعنى ما لم يكن قبل التركيب، واستعان بما أورده الفارسي لبعض النحاة في شرائبه (7) ولعله نقل ذلك عن الخرّجاني (8).

(1) الكتاب 284. 283/1 باب ما يحسن عليه السكوت.
(2) البيت تلاعشي. انظر ديوانه من 232.
(3) دلائل الإعجاز ص 313.
(4) سورة البقرة 2/173.
(5) الأيضاح في علوم البلاغة ص 131.
(6) السياق 24.
(7) انظر السيريات 27/7، المسألة الثانية عشرة.
(8) ذكر الخرّجاني في مسيرة في دلائل الإعجاز 41، كما ذكر المسائل العلوية في النظر.
3 - «ما المنصبة ب «إن» مؤكدة لا نافية عند السكاكى:

 أسند السكاكى إلى «علي بن عيسى الربعي» أنه ذكر أن «إن» لتأكيد
ايات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها «ما» المؤكدة - لا النافية كا يظهره
من لا وقوف له على علم النحو ناسبًا أن ينصّم على النص لأثر القصر ليس الأ
تأكيداً على تأكيدين (1)، وعند النحاة إما لآيات ما يذكر بعدها ونفي ما سواء (2).

 نستنتج مما تقدم أن البلاغين قد استندوا إلى النحاة في دلالة «إن» متصلة
ب «ما».

4 - مخالفة إنما ل «ما» و «لا» في رأي الجرجاني:

 أكد عبد القاهر أنه ليس كل كلام يصلح فيه «ما» و «لا» يصلح فيه
«إنما»، وشاهد له تعليله: (وَمَا مِنْهُ إِلَّا إِنَّهُ) (3) قال: «أذا لو قلت: إنما
من إله الله ... قلت ما لا يكون له معنى». وأوجب أن يكون في «إنما» من
النفي مثل ما يكون في «ما» و «لا» (4) ونص على أن يقيء «إنما» خبر لا يجهله
المخاطب ولا يدفع صحته أو ما ينزل هذه المنزلة (5).

فادأة ما في «إن» و «أن» معنى الخصر عند التنوخي:

نص التنوخي على أن «ما» يتفيد في «إن» و «أن» معنى الخصر، وأما في
باقي أخواتها يتفيد معنى التوكيد، وقد ينصب المتمم والتميحي له بلبّت نشدة

200/2 أيضاً.

(1) الإيضاح في علوم البلاغة ص 131 - 132.
(2) الإيضاح ص 131، وذكره العلوي في الطراز 2/201.
(3) سورة آل عمران 3/62.
(4) 5 لفظ الاعجاز ص 315، ونقل الزمراني كلام عبد القاهر. انظر السماح في علم البيان ص
65، ونقله العلوي في الطراز 2/201 والزمراني في البرهان 5/4/201، وشهد النافذ في
حمض التوضي ص 175 - 176.
شهيأ بالأخلاق وبقياس عليها أخواتها على رأي {6}.

(5) "إنا تضمن الكلام معنى النفي من بعد الآثبات":
وجدها البلاغيون بعد الاستقراء لفائدة ثنها - أقوى ما تكون -، وأعلق ما يرى بالقلب إذ كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناها، ولكن التعويض بأمر هو مقتضى، فليس الغرض من قوله تعال: "إنا يتذكرون أولو الألباب" {3} أن يعلم الصاعمون ظاهر معنى الآية، ولكن أن يلزم الكفار، وأن يقال إنهم من فرط العنان ومن غلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بدي عقل، وإنما إن طمعنا منهم في أن ينظروا وينذكروا كنا كمن طعم في ذلك من غير أولي الألباب، وكذلك قوله تعالى: "إنه أنت من يخشىها" {4} و"إنه أنت من الذين يخشون ربهم بالله" {5}.

فالمعنى على أن من لم تكن له هذه الخشبة فهو كأنه ليس له أذن تسمع وقلب يعقل {6}. فمن شأن "إنا" أن تضمن الكلام معنى النفي من بعد الآثبات {6}، والتصريح بامتناع التذكر من لا يعقل وإذا أسقطت من الكلام فيكون مجرد وصف لأولى الألباب كأ يقول البلاغيون {6}.

وفي قوله تعالى - حكایة عن اليهود - "وفإذا قيل لئهم لا تفسدوا في الأقضى للقرب للاستثناء ص 8 وقد قال الزركشي، وهي للحصر عند جامعة كالنفي والاستثناء، البرهان 314/39.
(3) سورة الزمر 69.
(4) سورة الأنعام 79/45.
(5) سورة فاطر 40/38.
(6) دلائل الاعجاز ص 333 - ص 331. وانظر ما نقله عنه شهاب الدين في حصن التوسيل ص 176 - 178.
(7) المصدر السابق ص 335.
(8) ذكر ذلك العلو في الطرز 4002، والقرائي في الابداح ص 131، والزملكاوي في النبيان ص 69 - 70، وشهاب الدين في حصن التوسيل ص 177.

116
الأرض قالوا إنما نحن مصلحون فدخلت بإن ذا لتدل على أن اليهود حين ادعوا لأنفسهم أنهم مصلحون أظهروا أنهم يدعون من ذلك أمرًا ظاهراً معلومًا ولذلك أكد تكتيكيهم والرد على ما زعموه بقوله تعالى: "ألا إنهم هم المصدون ولن يكون لبغيون". فجمعت الآية بين حرفين هما ألا الذي هو للتنيب، وبين إن الذي هو للتأكيد. ونص أحد المفسرين على أنه ينزل الجهول منزلة المعلومات لادعاء المتكم ظهوره فيعمل له إننا، وشاهده الآية السابقة 1/11 ليدل على عدم إصلاح اليهود.

"آراء البلاغيين في التشبه"

1 - التشبه الحسي المشاهد أهل ما يكون من التشبهات:
نص العلوي على أن أي تشبه يكون طرفيه الحس والمشاهدة هو أهل ما يكون من التشبهات لقوته وظهور طرفيه قال ذلك عندما تحدث عن كيفية التشبه وشاهده قوله تعالى: "كأنهم ألياف وتلوز الخزان". وقد شبه سبحانه نساء الجنة بالياقوت والمرجان في الصفاء، أما شاهده الثاني يوصف بهبهم ببيض مكون قوله تعالى: "كأنهم نيبضون مكونون".

2 - رأي الأنصاري في كاف التشبه وكان بين الأنصاري أن أداني التشبه الكاف وإن استعمل عن العلم أو الظن بيثوت الخبر من غير قصد إلى التشبه جامدًا كالخبر أو مشتقًا.

(1) سورة البقرة 11/12.
(2) سورة البقرة 11/12.
(3) انظر دلائل الاعجاز ص 336.
(4) انظر ما قاله الزركشي في البرخاء 2/31.
(5) الطراز 321/1, 327, 326.
(6) سورة الرحمن 52/1.
(7) سورة الصف 49/37.
(8) فتح منزل المباني بشرح أقصى الأماني في البيان والبدع والمعنى ص 77.
«آراء البلاغيين في لعلٍ»

1 - "افادتها الترجي عند التنوخي":
وقد نص التنوخي على أنها تفيد الترجي وهو ما ذكره النحاة والمفسرون.

"الفرق بين الترجي والتنمي"
فرق التنوخي وبين الترجي والتنمي فذكر أن التنمي يكون معشوقاً للنفس، والمرجو قد لا يكون كذلك، ويكون المرجو متوعداً والمتنمي قد لا يكون كذلك. كما أن التنوخي يرى أن الترجي أهم من التنمي من وجه. والتنمي أعم من الترجي من وجه. وأشار إلى أن المرجو في لعل حصول خبره لا اسمه، وقد يكون حصول اسمها خيرها. وقد يكون حصول اسمها خيرها. وقد يكون حصول اسمها خيرها.

وخبرها (2).

2 - "افادتها معاني أخرى":
أكد التنوخي أنها تجب للإشفاق والتعليم والاستفهام، وبقاء معنى الترجي (3)، وهو متفق مع ابن مالك لأنه ذكر هذه المعاني لها أيضاً (4).

3 - "أنها للتوقيف في مرجع أو مخوف عند العلوي":
نص العلوي على أنها للتوقيف في مرجع أو مخوف وزهده مذهب الكنشاري الذي ذكره له (5). وشاهدوه للمرجو قوله تعالى: «لعل أبلغ الأسباب» (6). أما للمخوف فشاهدوه قوله تعالى: "وما يذريك لعل الساعة تكون قرباً" (7) وقوله تعالى: "وما يذريك لعله بركي" (8).

__________________
(1) الأقواس الغريب ص 7-8.
(2) المصدر السابق ص 8.
(3) انظر شواهد الوصيع ص 140، والمسيل ص 44.
(4) انظر شواهد المفصل 8/85. وما ذكره المرادي للكنشاري في الجميز الدافع ص 581.
(5) انظر شواهد المفصل 8/36. (6) سورة الحج 33. (7) سورة العيسى 7/80.
(8) سورة غافر 47/36. (9) سورة الأحزاب 8/80.
4 - يرى العلوي أنّها تستعمل للتميكي:

وقد نسب هذا الرأي إلى الزاهري والجزيرة (1) وسذكر ذلك في الفصل الثالث وشاهد العلوي لاستعمالها للتميكي قوله: "لعلِي أوركُ فتكَرْتِي" فبراءاً في هذا الشاهد مولّدة للتميكي، والسبب في ذلك هو بعد المروج عن الحصول فلهذا أشبه المتمكِّن لما كان قد يكون في الممكن وغير الممكن. أما سبب خروج بعض هذه المعاني إلى بعض فهو تقاربها، واعتهد على ماذهب إليه هو قرائن الأحوال ولأجل ذلك يرى جواز استعمال بعضها مكان بعض (2). وذهب الفروخي مذهبه أي أنه يرى أنها تفيد التميكي فتعطي حكم "لَيْتَ" لبعد المروج عن الحصول وعليه قراءة عاصم في رواية حفص "لَعَلْيَ أُلْبِغُ الأَسْبَابَ... فَأَطُلِّعَ" إلى "بالنصب" (3).

"معنى" لكنّ" عند البلاعِين"

نص التنوخي على أنها تفيد الاستدراكي، وأؤكد أنها لا تقع إلا بعد جملة أخرى (4) ، بينما يراه العلوي تفيد التوكيد ونصّ على أنها مع التضعيف - يعني المشادة - يؤكد منها مع التركيب (5) - أي يعني المحفزة.

"لَيْتَ" عند البلاعِين"

نص التنوخي على أنها للتميكي خلافاً لما نسب الله السيوطي له بأنه عدّها مفيدة لتأكيد (6) التميكي، وذكر أن خبرها المتمكِّن، واسمها المتمكِّن له (7).

---

(1) الحصيني المفتي المهرادي ص 581.
(2) انظر الطراز 3/296.
(3) الإيضاح المقرزي ص 131.
(4) séjour القريب في الأمن ص 7.
(5) كتاب الطراز 2/165.
(6) انظر ما قاله السيوطي في معترب الأقران 259/2: معناه التميكي وقال التنوخي: إنّها تفيد تأكد.
(7) الأقصى القريب في الأمن ص 7.

119
وهي حرف للنمني عند القزويني، وأدرك أنه لا يُشترط في النمني الامكان، وعده من أنواع الانشاء الطبي (1).

وعرف العلمي النمني بأنه عبارة عن توقع أمر محروم في المستقبل، ونص على أن الكلمة الموضوعة له حقيقة هي لَيت. وحدها ثم ذكر أنه يُقت في النمني بِهِل، وأدرك أن شرط النمني أن يكون مكانًا بل يقع في الممكن وغير الممكن (2)، ودليله على ما أدرك قوله تعالى: (فَبَلَى لَتَيِّنًا مَّيْلًا أَوْ يِلْيَبًا قَارُون) (3) ووَلَّى لَتَيِّنًا نَزَدَ لَا نَكَذَّبُ بِيَآيَاتِ رَبِّنَا (4) ووَلَّى لَتَيِّيْبِي كَنَّا مَعْهُم (5)

وعد الأنصاري النمني طلب حصول شيء على سبيل الحبوب، فهو طلب عنه، وأدرك أنه لا يُشترط امكان النمني خلاف المجري (6).

النمني بِهِل دون لِيت

ونص الأنصاري على أن النمني بِهِل دون لِيت لا برَّز النمني للكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزيم بانتفائه (7).

رأى النونخي في عملها

أجاز النونخي نصب النمني والممنني له لَيت أي نصب - المبدأ والخبر - لشدة شبهها بالأفعال وقال: ويفتق عليها أخواتها على رأى (8) كأنه أجاز

(1) الأبيض ص 131.
(2) الطراز 3/291.
(3) سورة الفاتحة 79/28.
(4) سورة الأنعام 27/46.
(5) سورة الناس 4/73.
(6) (7) فتح منزل الماضي بشرح أقصى الأماني في البيان والبدع والمعاني ص 51 - 52.
(8) انظر الأقصى النونخي ص 8 قال النونخي: ويفتق عليها لَيت وحجان، وقد جوز بعضهم ابقاء العمل مع ما في غير لَيت قياسًا عليها.
اعالما إذا اتصلت بها «ما» وهو بهذا متفق مع رأي بعض النحاة كما سئبى في الفصل القادم.
الفصل الثالث
» أخريات المشبهة بالفعل عند النحوين
(1) عدها عند النحاة

اتفق النحاة على أنَّ أب الكافر جمعها، ونص القطني على أنَّ أول من جمعها هو أبو الأسود الدؤلي، وذكر أنَّ عرضها على الإمام علي لكنه لم يذكر لكي لأنَّه لم يحسنها منها قلبه من الإمام أن يزيدها (1). وظن أنَّه جمعها لامكثها في العمل بالرغم من أنها مختلفة المعاني.

وقد عدها المتقدون منهم خسة لأنَّهم عدوا إنَّه و أنَّه حرفًا واحدًا.
ومن النحاة الذين عددها خمسة أحرف سبيه (2)، والبرد (3)، وابن السراج (4)، وابن مالك (5) وغيرهم (6).

(2) الكتب 1/280.
(3) المقتضب للبرد 2/64 قال المبرد: الأحرف الخمسة المشهورة بالأفعال، وهي إنَّه و أنَّه، ولكن، وكان، وليست وليست وإنَّه وأنَّ يجارها واحد فلذلك عددها خمسة واحدًا.
(4) أنظر أصول النحو لابن السراج 3/277، والموجز في النحو لابن السراج ص 37، أنه لم يذكر فيه أنَّه.
(5) تسهل الغوادي وتكمل الفقه 31.
(6) فعددها لعدة الأصشائي المتوفى (311 هـ) خمسة أيضًا انظر في النحو للعددي ضمن مجلة المورد المجدد العدد الثالث 1/394/1976م ص 325 وعددها خمسة: الواضح 35 وكشف المشكل 113 وجواهر الأدب 106.
من النحاة من جعل «أن» اسمًا
جعلها اسمًا ناقصًا لأنها تقدر بال مصدر، وله شكل من الأعراب. أي تكون فعلية ومفعولة، وجبرورة. فذكر سبوية أنها اسم (1)، وهي فرع «إن» عند من اتبعه من النحاة كالبردر وابن السراج فإن «إن» هي الأصل عندهم و«أن» فرعها (2).
وتختلف عنها بأنها فتحت همزها.
وقيل: إن المفتوحة أصل للمكسورة، وقيل هذا أصلان. و«إن» المكسورة تفيد معنى واحداً وهو التوكيد، أما «أن» المفتوحة فتفيديه وتتعلق ما بعدها بما قبلها فكانت فرعاً. والمكسورة عامة غير ممولة وهي كلمة مستقلة (3).
فإننا نرجح ما ذهب إليه سبوية والبردر وابن السراج والفراء بأن تكون «إن» أصلاً، و«أن» فرعاً للمكسورة لكنها حرف لا اسم وإن قدرت مع صلتها بال مصدر (4).
فلصدر إنَّا هو الأسم المتكون منها ومن صلتها هذا لا تعتبر «أن» وحدها مصدرًا (5) ودليل حرفتها عملها كالمكسورة كا في قوله تعالى: مَّثَّلَ لَّا هُوَ الْحَقُّ (6). وآلم تَرَ أنَّ اللَّهُ يُوَلِّجُ الْلَّيْلَ فِي الْعَيّْارِ (7) وأن الله بما تَعْمَلُونَ خَيْرًا (8).

(1) قال سبوية: أما أن في اسم الكتاب 462/1.
(2) انظر الجني الداني للمرادي ص 63، وقد أضاف المرادي إلى أن ذلك مذهب الغرير.
(3) جاء في السنان 118/1: قال الخليفة فيها روى عن الليث: إن النفيئة تكون منصوبة لأنف، وتكون مكسورة لأنف، وهي التي تنصب، وحدث ابن منصور عن كسر همزها ونصبها...
(4) انظر الجني الداني 403/4، قال المرادي: والمفتوحة كبعض اسم.
(5) قال المرادي في المكتضب 246/2: أنه إن مفتوحة مشهية بالفعل بلفظها. فعملها عامل الفعل المتعدي إلى مفعول. فإذا قلت: أن مفتوحة في وصلها في موضع المصدر ولا تكون إلا في موضع الأداء دون الأفعال لأنها مصدر. والمصدر إنّا هو اسم.
(6) وقد ذكر السبويتي أن أن، فرع المكسورة. الجمع 138/1.
(7) أصول النحو لابن السراج 332/1.
(8) سورة لفان 36/31. (9) سورة لفان 30/29.
وهناك فروق بين إن وآن ومنها:
أولاً: إذا حذف ما يتعلق به أنّ نصير مكسرة. فقولنا: علمنا أنك مطع، فعند حذف علمنا تكسر أنّ فتصبح الجملة بعد حذف الفعل وإنك مطع.
ثانياً: ذكر النحاة أن المكسرة تفيد معنى التوكيد وأنا المفتوحة فتفيد التوكيد، وتعلن ما بعدها بما قبلها فعدوها فرعًا للمكسرة.
ثالثاً: المكسرة أقوى شهاً بالفعل من المفتوحة، فهي عاملة غير معمولة، وأصل الفعل عامل.
رابعاً: المكسرة كلمة مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم.
خامساً: المكسرة تستغني بعموليتها عن أي زيادة، وأنا المفتوحة فغير مستفيدة.

وبهذه الفروق نرى أن المفتوحة حرف من الحروف المشهية بالفعل وإن كانت فرعاً من المكسرة بدليل أن بعضهم عددها سنة أحرف.

ويرى بعض المحدثين أن إن، و إن وأخواتها و أم من أصل واحد.

(1) ذكر هذه الفروق بين إن وآن المبرد في المقتضب 279/35 وابن السراج في الأصول 322/9 هـ، وابن يعيش في شرح الفصل 3002، والمرادي في الجيني الداني ص 420/123.
(2) ذكر الجراني أنه سأة أحرف في الجمل ص 126، والعكربي في اللباب 126/2، وصاحب الفيروزوح ص 127، وخطوط بغية الأفلاص ص 15. وقال المؤلف: ستة أحرف بدليل الاستقراء سمي الأحرف المشهية بالفعل، والأساليب الإنشائية في النحو لعبد السلام هارون ص 42. وفي النحو العربي نقد وتوحيد للدكتور مهدي المخزومي، ص 232، قال المخزومي: لجميع بي إن و آن وآنه، ومنهاء مختلف، ووظيفتها مختلفة فإنً أداة توكيد و آنه، أداة وصل، أو موصل حرف، ولا دلالة لها على التوكيد البينة، وإن نقع في صدر الجملة، وإن نقع في أثناها وليس هناك من جامع جميعها...
وانظر شرح المقدمة النحوية لابن باباشا ص 160، قال: منها ستة نصص اسم وترفع الخبر
المال يكون معها (ما) ....

125
لكنه يرجح أن يكون إحداهما أصلاً. ودليله على ذلك أن في سائر اللغات السامية لفظة واحدة هي "إم" في العبرانية، و "إن" في السريانية، و "إم" في الحبشية تقوم مقام جميع استفهاماً، وإشارة وشرطًا وتوكيدًا واستدراكاً لأن الأصل في دلالتها التوكيد والتحقيق. فتنوع عنه الاستفهام - وهو طلب التحقق والإشارة - وهو التحقق بعينه، أما الاستدراك فهو العدول عن الخطأ إلى الصواب وفيه معنى التحقق، وهكذا فيما بقي من مدولات هذه الألفاظ.

"أوجه شبه الخروج بالفعل":

أجمع النحاة على أن هذه الخروج مشهية بالفعل، وأشبهه لفظًا ومعنی.

وهناك خمسة جوانب لهبه بینها (1) :

الأول: أن هذه الخروج على وزن الفعل.

الثاني: كل الخروج مبينة على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

الثالث: أن الضمير يتصل بها كما ينصل بالفعل نقول: إنى كذا نقول: شكره. فهي مخاتصة بالأسماء كما أن الأفعال مخاتصة بالأسماء أيضاً.

الرابع: تدخلها نون الوقاية نحو: إنني، وتأتني.. كدخوها على الأفعال.

نحو: أرشذني.

الخامس: أن في هذه الخروج معنى الفعل فمعنى "إن" و "آن" حققت.

(1) الفلسفة اللغوية لجورجي زيدان ص 81.

(2) انظر ماذكره المبد من أوجه شبهها بالفعل في المقتضي 108/4 وابن السراج في الأصول 278/1 ودارسي في العضادات مخطوط الطاهرية برقم 779 وروضة 25، والراجحي في الابياغص 124، والأبياري في الانتصاف 188/1، والحيثرة في كشف المخلص 367، وشرح العوازم للمجريني: خطط ميلاني في نشر المعني وروضة 13، وصاحب جوهر الأدب 245، وابن الأثير في شرح المقدمة النحوية 155 وقض بابا أحد في شرح المقدمة النحوية 161.
عمل الحروف المشهية بالفعل

اتفق النحاة على أنها تنصب المبتدأ من الجملة الاسمية. لكنهم اختلقوا في رفع خبرها. فنصّ نحاة البصرة ومن ذهب منهم على أنها ترفع الخبر خلافاً للكويفيين ومن اتبعهم، فأنهم يرون أنها لا ترفع الخبر بل يرون أن الخبر بإق على رفعه.

فهي الخليل أنها عملت عملاً العملين الرفع والنصب وتبع سببوه {3} والمبرد {2}.

---

{1} الكتب 1280/1، وقد نفي ابن جني تصريحتها وشغافتها لأنها بمجملة الأصول: النظم الماسان 127/1، طبعة بروت، والمصنف 127/1.
{2} الكتاب 1280/1.
{3} المصنف 127/1.
وإنه نرجح حجة نعام البصرة ونرفض حجة الكوفيين لأمورين:

أحدهما: أن اسم الفاعل يشبه الفعل ولذا لم يكتف بمرفوعه بل منصوب.

وثانياها: ادعاء أهل الكوفة أن الخبر مرفوع بالمبتدأ والمبتدأ مرفوع به فهذا يترافقان وقد يزول التوافق بدخول هذه الحروف فعندما تنصب المبتدأ فلا بد من أنها ترفع الخبر أيضاً.

كما أننا لا نرجح ما ذهب إليه الدكتور جواد الذي نفى عمل وإن وأخواتها بالخبر بحجة أن أداة عامة واحدة لا يصح أن تعمل عوالم مختلفين.

(1) أصول النحو لابن السراج 279/1.
(2) انظر معاني القرآن وإعرابه 40 قال الزجاج: إن تنصب الأماء وترفع الأخبار والصصص 275/2-276، وانظر خلافهم في الأنصاف 276/1، وأصول النحو 279/1 وشرح المفصل لابن يعيش 103/1، وشرح الكافية لل игрок 346/2، والمعجم 134/1، والآشام والمظاهر 142/2، وقد نقل السيوطي في الأشاعر 121 عن أبي الحكم الحسن بن عبد الرحمن بن عدي الخضراوي، وإنه جعل مذهب البصريين أبقى. وانظر ما ذكره الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه النحو العربي نقد وبناء ص 53، وما ذكره الدكتور علي أبو المكارم في أصول التفكير النحوي ص 155.
(3) الواضح في علم العربية ص 35.
(4) المراجع ص 179 وقد انعقد ابن المتشاب رأي الكوفيين مؤدياً ما ذهب إليه نعام البصرة.
(5) المقرب 106/1.
(6) مخطوط الجامع الصغير لشمس الدين أبي عبيدة الكللاوي ورقعة 6.
(7) انظر ما ذهب إليه الأنباري في الأنصاف من افساد حجة الكوفيين 178/1 179.
في عبارة واحدة، وهو قد قال إلى ترجمة رأي الكوفيين على نجاة البصرة ويرى أن رأي الكوفيين هو الصواب (1).

ويبري بعضهم أن "إن وأخواتها"، حقا أن تخفف الاسم بعدة لأنها اختصت بالأسماء، ولم تكن كجزء منها، وكلما ما اختن بالأسماء، ولم يكن كجزء منها عمل فيها الخفيف كحروف الجر ولكن ذكر أن عملها النصب.

والرفع على أن عملها بحق الشيء لا بحق الأصل (2).

(4) معاني الحروف المشبهة بالفعل وأحكامها.

سنذكر معاني كل حرف من الحروف المشبهة بالفعل وأحكامه معتمدين على ما ذكره أشهر النحاة من ذكر اختلافاتهم في عمل الحروف واختلاف معانيها.

وهي: إن، وإن، وأن، ولئن، ولعل، ولتب.

(1) وإن،

(أ) معنى: إن، عند النحوين:

1 - فهي مؤكدة للجملة الاسمية;

نص سببه على أنها مؤكدة للجملة الاسمية مشددة أو خفيفة، وقد أوجب

(1) المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية للدكتور مصطفى جواد ص 11.

(2) انظر رصيف المبانى 118.

قال المالكي: "لا إن، وإن وأخواتها، وأثبتت الأفعال المعددة إلى مفعول بها واحد فعملت.

ونقدم المنصوب... على أن عملها بحق الشيء لا بحق الأصل، وعلم ابن جني بسب عمل لتب، وكان يقول: "ما اجتمعا فيها، وهو أن كل واحدة منها فيما عني في الفعل من النهي والشبه، وأيضاً فكل واحدة منها رافعة، وناصرة كالفعل العسري المتعدد، وكل واحدة منها متزوجة عدد الأثنين فأشملت زيادة عدتها الفعل وليس كذلك.

ما كان على حرف ولا ما كان على حرفين. لأنها لا يجمع في شيء ما، يجمع في شيء، ولأعل، ولتب، وانظر الخطابات/275-276، وانظر الاقتراح ص 134-135 في ذكره للمرة التعليمية، والكلة القياسية والجملة النظرية.

139
ملزمة لام التوكيد للمخففة عوضاً لما ذهب منها (1) وإن ثبت المبرد لها ممنى
tوكيد المحتوى الآتى ذكر أن معناها الابتداء (2)، وهي للتأكيد عند
العكبري (3)، والمخردة (4)، وابن عصفور (5)، وأبي حيان (6) وغيرهم (7).

2 - أنها للتأكيد والتحقيق:

ونص الفارسي (8)، والزنيدري (9) على أنها للتأكيد والتحقيق وكذلك ذكر
هذا المعنى لما الرمائي (10)، وابن الأنصاري (11)، والسيويطي (12).

(1) الكتاب 31/2، وذكر الأرائي الحربي في الأزهري ص 36، الفرق بين المخففة وبين إن،
التافية إلا باللام في الخبر وقال: ففي المخففة من التقلية في معنى الإيقاب، وإذا حذف اللام
ففي التافية.

(2) المفتيض 2/137، 4/107.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب 2/156 قال العكبري: فإن دخلت اللام في خبرها كان أكيد
وصارت إن واللام عوضاً من تكرير الجملة ثلاث مرات، وقد نقل السيوطي في معرفة
الأقران 1/336 بعنان فائدة ونفقه نقل لام العكبري هذا ولم ينسب اليه.

(4) كشف المشكل في النحو ص 114.

(5) المقرب 1/106.

(6) الارناف 2/60، وخطوط الظاهرة، قال أبو حيان: فإن التوكيد ولذلك أحب بها
السم كما يحب باللام،

(7) انظر البالاني في شرح المعنى خطوط ورقة رقم 7، وقد رأى على الجار يردى بقوله: أن وإن
للتحقيق ولم يقل: أن للتوكيد وإن للتحقيق...،
ووانظر ابن هشام في المعنى 1/37، وشذرات الذهب ص 15، والسويطي في الجامع 1/132،
ومعرفة الأقران 1/324.

والزيبيدي في كتابه الواضح في علم العربية ص 36، وابن الخشاف في المرجلي ص 171،
والمرادي في الجنى الذاني ص 393، وصاحب جواهر الأدب ص 304، والملقي في الرسال
ص 118، عند ابن الحجاب تأكيد للجملة من غير نغم يمنعها. انظر الهرهان للزركشي

(8) انظر الشيرازييات 2/314، والبغداديات خطوط لونة: 13، قال: إنها للتأكيد.

(9) أعجب العجب في شرح لزبي العرب ص 34، وشرح المفصل 59/8.

(10) كتاب معاني الخروف ص 30، (11) الابن착يف 178/1، (12) معرفة الأقران 209/1.

130
3 - معناه عند الفارابي والرازي:
ذكر أنّه للشبات والدوام، والكلال والوثيقة في الوجود وفي العلم بالشيء، وأنه ذكر هذه المعاني لـ "إن" منعاً بمعنى اللفظ الذي يقابلها في اليونانية (1). ونسب المرادي للفخر الرازي أنه جعلها للشبات (2).

4 - أنها جواب بمعنى "نعم":
ذكر جعامة من النحاة أن "إن" جواب بمعنى "نعم" (3)، واشترط المالقي منهم أن تقع بعد البطل والأخير (1). فأول بعضهم قوله تعالى: "إن هذان الساحران" (6) على معنى "أجل" (1).

وأورد السيوطي (7) اختلافهم في هذا المعنى، وذكر أن سيبويه أثبت لها هذا المعنى، وتبعت الأخفوص (8)، وصحبه ابن عصفور، وابن مالك، وأبنه أبو...

(1) كتاب الحروف حديث نصير الفارابي ص 35 قال الفارابي: "وموضع إن في جمع الأنصة بين، وهو في الفارسية كاف مكورة حنياً، كاف مفتوحة حنياً ثم قال: "وأظهر من ذلك في اليونانية (آن) و"أون"، وكلها تأكد إلا أن ، "أون"، الثانية أشد تأكيداً فانه دليل على الأكمل والأنبث والأكمل. فذلك يسمع الله بـ "أون"، معمود الواو وهم يتصون به الله.
(2) انظر الامام دائمي ص 397. وفي تفسيره ص 393/4 قال: إنها لتأكيد عند عبد القاهر.
(3) انظر رصف المباني ص 134، والأشباه والنظرات 320/1.
(4) رصف المباني ص 124.
(5) سورة طه 2/36.
(6) قال ابن السراج: فقالوا: إنه يريدون: إن ومعناؤه "أجل".
انظر كتاب الخط له ضمن مجلة المورد ص 113 العدد الثالث 1396 هـ/1976 م، وانظر معاني البخاري ص 111. وعند히 نظر لدخول اللام في الحرف، واستحسن لغة الحرف بين كتب.
(7) انظر هعم الهوام ع 141/1.
(8) ذكر المرادي أنها تعني "نعم" ونسب هذا المعنى إلى الأخفوص وهذا خلاف ما ذكره الباحث عبد الأمير الورد في رسالته للباحث "الأخفوص الأوسط" ص 183 وما نقله عن مخطوطة المعاني للأخفوص 148/3 حيث قال الأخفوص: "إن هذان الساحران... خفيفاً في معنى النفي، وهي لغة قوم يرفعون ويدخلون اللام ليعرفوا بينهما وبين التي تكون في معنى (ما).
عبيدة... وخرج الأخفش عليها قراءة "إن هذان لساسران".

وإننا نعتقد أن السيوطي نقل اختلافاتهم أما عن المرادي (1) وأما عن أي حيان (2).

وروى ابن جني أن القراء أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف، قبلها، وذلك أن ياء الثناء هي الطارئة على ألف ذا فكان يجب أن تحتذف الألف لمكناتها وهذا خلاف لما ذكرناه للقراء (3) ونص عليه في كتابه معاني القرآن (4) ولعل ابن جني نقل عنه ما نسبه له من كتبه الأخرى (5).

وقد جعل ابن كيسان هذان في قوله تعالى: "إن هذان لساسران" مبنيًا لا مكربًا، ويرى أن علة البناء سببها أن المفرد منها "هذا" وهو مبني، والجمع "هؤلاء" وهو مبني فيحتمل الثناء على الوجهين (6).

ومن ينح لا نرجع ما ذهب إليه ابن كيسان لأن النتيني معرَب وليس مبناً.

وقد نقل المحدثون عن المتقدمين آراءهم في الآية المتقدمة فمنهم من يرجع رأي نهاة الكوفة، أو نهاة البصرة ومنهم من يذكر بعض آراءهم (7).

ويعتقد باحثًا محدث أن المناسبة الموسيقية الصوتية دعت إلى اهلال العلامات الإعرابية لأن الرتبة واقتران الخير باللام أوضح أن لفظ "هذان" لا يمكن فيه إلا أن يكون اسم "إن".

= =

(1) الجبي الديلي ص 398.
(2) البحر المحيط ص 6255.
(3) انظر ص 35 من هذا البحث.
(4) معاني القرآن للقراءة 184/2.
(5) الخصائص 34/6.
(6) انظر حكایة القاضي اسمايل بن اسحاق البصري الفقه المالكي مع ابن كيسان النحوي في ابن الرواة 3/57، والأشياء والنظائر 134/3.
(7) انظر ما ذكره عبد الوهاب حودة في القراءات واللهجات ص 22 - 23.

132
ولم بعد للعلامة الإعرابية بعد ذلك من الأهمية ما يُنتظر تحقيقها ولا سيما
أمام ارادة المناسبة الموسيقية بين أصوات المتلازمين(1).

وإن توفي الصواب أن تبقى الآية "إن هَذَانْ رَسَالَاتُنَا" فإنَّ مَخْفَفَةً من
الثقلة، وليست النافية لاقتران اللام بغيرها، أو تكون مشددة و "هذان"
اسمها منصوب بالألف استناداً إلى لغة بلحارث وكتانة.

ثمنها فعل تحرير عند بعضهم.

ذكر جزء من النحاة(2) أنَّها فعل ماضٍ مبني للمجهول، وأمر لجاعة
الإناث، وفعل ماضٍ خَبَر عن جاعة الإناث، وأمر من "أي" بمعنى وعد
 للمؤنثة: حذفت إليه عند حاق النون به، ومركبة من "إن" النافية و "أنا"
قول العرب: إن قَالَ: يريدون إن أنا قامَ: فنقولا حركة الهمزة إلى نون
ه إنه وحذفوا الهمزة وأدغموا، ونظره قوله تعالى: "فَلَكِنَّا هَوَّالِهَا رَبِّيَّ"(3).
وهم من قال إنها أمر للواحد المذكر من الألفين(4)، وإن تشابه الحرفية
والفعلية لفظاً لكنها مختلفتان معنى وعملاً.

عملها عند النحويين.

أجمع النحاة على أنَّها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ لكنهم
اختلفوا في خبرها. فذهب البصريون و من اتبعهم إلى أنَّها رافعة له، وأما أهل

(1) انظر ما ذكَّره الدكتور تمام حسان في كتابه "لغة العربية ومعناها ومبناها" ص 241.
(2) انظر الآراء التي ذكرها المرادي في الجمبي الدافي ص 404.2 وذكرها قبله الوراني في
معاني الحروف ص 115.1، و ابن هشام بعده في المغني 37 - 89.
(3) سورة الكهف 18/28.
(4) جاء في كتاب الأفعال لأبي عبد بن محمد المعافري السرقطي (85/1) 66.1: "أنَّ وَأَنَّ"
المريض أثيناً: رَقَّ صوته.
قال أبو عثمان: وله أثين وأنان، وأنشد:
وأركَّب جمعت ساحة وحرضاً، وعند الفقر زحزاً أثيناً.
قال: وبالله: أنَّ الماء أثيني، فيه كلام لفيان بن عياد: أنَّ ماء وَمَهُ.

133
المؤلفون ومَن تبعهم فهم ينكرون عملها بالخبير وتبعهم السهيلي (1) . ومنهم ممن يرى
أنه ناصية للاسم والخبر.
فندق أن نذكر آراء عدد من النحاة في عملها.
فهي ناصية للاسم رافعة للخبر عند الخليفة وسبيوته (2) والمقر (3) والرماي (4) ،
m والرماي (3) ، والمرادي (1) ، وابن هشام (6) .
وذهب ابن جنينى مذهب الكوفيين لأنه نفى عملها في الخبر . ويرى أنها لا
تعمِّل إلا فيما بعدها أي تنصب المبدأ فقط ، فيكون اسمها ، وأما خبره فقد
يكون جلة أو فعلًا أو ظرفًا وجارًا ومجروأ (8) .
واجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معًا بها وباخواتها وخلافهم الفراء
لكنها أجاز ذلك في ليت خاصة . وجوز ابن سلامة ذلك مؤيدًا من ينبض الاسم
والخبر زاعلاً أنها لغة ظروفة . وجعل ابن السيد نصب خبر إن وأخواتها لغة قوم
من العرب ، وذهب ابن الطراء مذهب ابن السيد أيضًا بينما نفى الجمهور ما
ذهب إليها هؤلاء من نصبها للاسم والخبر (9) .

(1) انظر ما ذكره أبو جعفر في الارتكش . مزوارة الظرانية برقم 5662 .
(2) 579/3 ذكر
(3) انظر الخصائص 1/414 قال ابن جني : ممتعت منه ، إن لأنها لا تعمل في الفعل ، ولا في
(4) الجملة كأنها النصب ، لأنها تعمل في أحد جزائها ، ولا تعمل أيضًا في الظرف ولا في حرف الجر .
(5) انظر الجملة الدائمة ص 393 - 124/1 ، وهم المواقع 1/134 .
_heading: إنها مخفية من النقيلة وأهاها

فيه غير عاملة عند سبيه وأكاد أن اللام تلزم خبرها لثلا تلبس بان
النافية وشاهده قوله تعالى: "إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّهُ عِينٌ حَافِظٌ" (1)، وقوله
 تعالى: "وَإِنَّ كُلَّ لَتَزُّعُ لَدَيْنَا مُحَضَّرَونَ" (2)، و "وَإِنَّ وَجَدَنَا أَكْرَمَهُمْ
العاقلين" (3) و "وَإِنَّ نَظَنُّكُمْ لَنَّنَا الْكَادِزِينَ" (4).

وإنها عاملة عند من يثق به سبيه لمباعه من العرب من يقول: "إِنْ عُمْرًا
لمتطلَّقَ"، ولقراءة أهل المدينة "وَإِنَّ كُلَّا لَّهُ لَيْقَوْنَهُمْ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ". (5)

فهم يخفون وينصبون تشيبهًا لها بكان، وهي عاملة في قول الشعراء. قال ابن
صرميشكيري: (6)

ويومًا تواكينا بوجهه مقصم كان طبيبة تعطو إلى وارق أسلم.

وقال آخر: (7)

ووجبه مشرق النحاء كان نذيبه حقان.

وحجة من يراها عاملة هي أن الخرق بمنزلة الفعل فما حذف منه شيء لم
يغير عمله. بينما أدخلها أكثر النحاة في حروف الابتداء عندما تكون مخففة أو
عندما تتصل بها "ما" الكافا. (8)

(1) سورة الطارق 86/4 وقال سبيه: "فإنها هي أعيدها حافظة.
(2) سورة بيس 36/32 وقال سبيه: "فإنها هي لمجاعموما لغو...".
(3) سورة الاعراف 7/6.
(4) سورة الشعراء 26/186.
(5) سورة غدير 111/11.
(6) البس منسوب إلى في الكتاب 281/1 وفيه "والغليل يجعل اسمها ضمير الشأن.
(7) الكتاب 281/1 "تحقيق كأن وحذف اسمها في البيتين عند الشناعري في حاشية الكتاب
(8) الكتاب 283/1. 281/1. 135
وروي المنذرى عن أبي طالب بأنّ أهل البصرة - غير سبويه وذويه - يقولون: العرب تخفف فإن الشديدة ونفعها (1) وأنشد البيت:

وَوَجَّهَ مُشْرِقعَ النَّجَّارِ كَانَ تَذِيّهٞ حَقَّانَ

وينفي القراء عملها إذا كانت مخففة، ولم يسمع من العرب أفعالها مخففة الآتى من المكتبنى لأنه لا يبني فيه إعراب (2). وعن الكوفيين أنها لا تخفف وإذا خففت فهي «إنّ» النافية واللام بمعنى «لا» (3) وقرأ الحرثيان وأبو بكر (4) وإن كلاًّ لْيَفْقِهُمَّ» (5).

ومهمه من يجعل كلاًّ منصبية بِثَمْدِيّتهما، وهو لا يكون استثنىًّا إنّ مخففة وبيرى القراء رفع كلاًّ أصلح (6)، واحتج البصريون على نصب كلاً بالفعل، وذلك لأنّ لام القسم متنم من ما بعدنا أن يعمل فيا قبلها (7)، كما أنهم نفا أن تكون إنّ نافية و لامًا بمعنى «لا» لأن النافية لا يجيء معها اللام بمعنى «لا» (8)، وأختلفوا بقوله تعالى: «إن كل من في آسماءوات والآوّل والآتى آتي الرحمان عبدها» (9).

(1) اللسان 118/1 والبيت لم ينسب سبويه لأحد، وأورده الحرثي بدون نسبه في درة الغواص 56 وفيه وصادر، بدل ووجه وقال الحرثي: ويروي: ثدياه بالرفع على تقدير اختصار الها أي كأنه، وقد قيل: إن كان جاءت بمعنى لكنه، فلهذا رفع، ورواية المبرد كان ثدييه، فقيل له: أي شيء، نصبه؟ فقال: أراد كان، فأعلموا به التخفيف والأقاس عند المبرد الرفع فيها بعدن لأنها شبه الفعل باللفظ لا بالمعنى. انظر المثنى 3/314.

(2) اللسان 118/1.

(3) الأنصاف 195/1، والمغني 34، وذكر ذلك الأنصاري في الكوكب الديري، وورقة 77. قال الزجاجي، هذا نظمه اللامات ص 120.

(4) سورة هود 111 ذكر قراءة نافع وابن كثير، وروى أبو بكر عن عاصم بخفيف فإنّه وشديت لما الكتاب 231، والانصرف 196/1، والمغني 39، وبري ابن معيث أنّها عاملة إذا خففت وشاهده أي هود 111، انظر الفصول الخمسون له ص 201.

(5) اللسان 118/1.

(6) الأنصاف 195/1، 196.

(7) سورة مريم 93.

(8) سورة هود 136.
وتصن المبرد عليه أنها إذا خففت ورفع ما بعدها لزم أن تدخل اللام خيرها
والآ كانت النافية وشاهده قوله تعالى: "إن كُلٌّ نُفَسٌ لَّمَّا غَلَّى حَافِظًة"،
و "وَإِذن كَانُوا لِيَقُولُونَ"، وَان نصب الاسم بها فيرا للاحالة إلى اللام.
أن تدخل للتوكيد، والأفهام عند المبرد الرفع فغا بعدها لأنها شبه الفعل
باللفظ لا بالمعنى فذا نص اللفظ ذهب الشبه، وهو بهذا متفق مع الكوفيين إن
لم يكن أحد من البصريين قد ذهب مذهبه، وقد ذكر هذا الرأي الرماني،
والزجاج، والزجاجي، وقال الزجاجي: إن قوماً من العرب يخفون
"إن" وينصون بها، ولا بد للخبر من اللام.

وروي الزجاج لفظ قال: " وإن كلاً لُمَا .. بتشديد " إن كلاً ما، مصدراً لقوله: " كلاً ما " لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف، وذكر الزجاج
أن ما في لما صلة فعل بها بين لام " إن " ولام القسم، ووجد أن السراج الإعلا والاهل لـ " إن " و " وإن " إذا خفتا، واختار
الرفع بعد أن ونخصة على اضطر الاما فيها وجوز الأسني اعثافاً وأهالها

ص 2/167، ونظير حجة الكوفيين في الاتناف 1/195، وحجه لزوال
شيها بالفعل.

(4) معاني الحروف ص 75.
(5) إعراب القرآن المنسوب إليه 2/751.
(6) كتاب اللامات إلى الزجاجي ص 118.
(7) المصدر السابق ص 124.
(8) إعراب القرآن المنسوب الزجاجي 755/756، قال الزجاجي: وما قوله تعالى " وإن كلاً لَّمَّا غَلَّى حَافِظًة"
ومن خففت " إن " ونصب بها " كلا" فهو الذي حكا حسابه ...
وإنظر الكتاب 1/283، واللامات إلى الزجاجي ص 122 - 124.
(10) أصول النحو لابن السراج 284/1.
(11) المصدر السابق 287/1.

137
عند التحفيظ أيضًا، وشاهده للافعال قوله تعالى: "وإنه كلاً" (1) وأما شاهده للاعالام قوله تعالى: "وإنه كأنت لكبيرة" (2) و"إنه يكاد ألقاهم" (3) كفرنا لهم فنكرا فأقوين" (4) و"إنه وجدنا أكثرهم أفقا قين" (5) و"وان لزمت اللام خيرها فالأكثر عند الهروي أبطال علما مخفقة، وإذا نصب بها على معنى التحقي لا يحتاج إلى اللام لأن النصب قد أبان أنها الموجبة ولا تدخلها الآية توكيداً (6) وشاهده قوله تعالى: "وإنه كلاً لذا ليوقيهم" (7) وذهب الخيراء النحو إلى التخير بين الأفعال واللاعال عند تخفيفها" (8).

ه أحكام إن وأخواتها عند النحوين

قدمنا من أحكامها اعفالا وهي مشذدة وآراء العلماء في نفسي الأفعال أو تجريبه مخفقة عند بعضهم، وسنذكر هنا ما بقى من أحكامها وأحكام أخواتها.

أولاً: "اقتراح اللام في خبرها":

جعل المبرد (9) حد اللام أن تكون أوز الكلام في غير هذا الموضوع لأنه لا يجوز الجمع بين إن واللام الآذا فإنه فصل بين اسمها مجاز ومجزاً أو ظرف فيجوز

(1) مخطوط الكوكب الورقة / 75 قال الأسوي، إن اللام قفته بينها وبين إن النافية.
(2) انظر ما ذكره النبوي عن النحاة في هذه الآية (هود 111/111) في الأشياء والنظائر.
(3) 32، 33، 34، 34، 37، 38، 39، 37، 38.
(4) سورة البقرة 143/15.
(5) سورة القلم 51/52.
(6) سورة الأعراف 102/7.
(7) كتاب الأزهرية 35.
(8) كتاب هود 111/111.
(9) كتاب كشف المختل في التحر 119.
(10) المقتضب 244/245.
ادخال اللام على اسم "إنّ" كما في قوله تعالى: «وإنّ لنا للأخيرة وألأولى» (1) و"إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى» (2).

ولولا وجود اللام في خبرها في قوله تعالى و"الله يعلم إنّ للرسول وآله» (3) فلم يكن الآية "أنّ".

وتدخل اللام على خبرها وهو جملة فعلية فعلها مضارع كما في قوله تعالى: "إنّهم لتاكلون الطعام» (4) و"أو إنّ ربك ليحكم بينهم» (5). ودخولها في الآتيتين المتقدمتين دليل على أنه موضوع ابتداء عند سبويه (6).

وصرح الزجاجي (7) أن اللام تلزم خبرها عند التحقق للتفريق بينها وبين "إنّ" النافية، وهي مؤكدة خبر "إنّ" ولا تدخل في خبر أخواتها كما أكد ذلك ابن السراج (8)، والزجاجي (9).

ونفى الخضرية أن تجتمع اللام وإنّ الآية في الشعر (10).

________________________________________________

(1) سورة الليل 92/13.
(2) سورة النحل 16/13، وهود 103/11، والحجر 77/15.
(3) سورة النازعة 26/79.
(4) سورة المنافقون 1/163.
(5) سورة الفرقان 25/21.
(6) سورة النحل 16/124.
(7) الكبت 472/3، المفسر 152/3.
(8) اللامات ص 124 "لروم اللام الأخير، لا استقباحهم جميع بين حرفين مؤكدين.
(9) أصول النحو 280/1.
(10) قال الزجاجي في اللامات ص 124: "ومن ندخل على سبيل أخواتها لأنها تغير معنى الأنباء مما ندخل عليه من المعاني نحو دخول كان للنفيه والاستفهام والتفرج، ولعدم المغرد، والوقع واستدراك لعدم الجهد.
(11) كشف المشكلة في النحو 119: "وَلَأَلَيْشِ رُهْضَر بِفِهي بْعَض حِذَاق النحو فِهِ.."
ومن المعنى دخول اللام في خبر أخواتها لكنه استثنى «لكنهم منها»،(1) وادعاء ابن مالك من أن الاجاع لا يجوز دخول اللام على خبر «أن ليس بصحيح بل هو مسموع في التنم والتنتر» ودليله قراءة قوله تعالى: (إلا إنهم ليأكلون أطباعهم) (2) بفتح «أن».(3)

أما اللام فهي غير عاملة(4)، وهي مفتوحة، وأدخلها خبر «إن» طلباً لزيادة التوكيد (5) كما يقول المتعارف. وقد تدخل اللام على الفصل نحو قوله تعالى: (إن هذا لنهر ألقاسه البكر) (6).

ولم ينصح النحاة بينها أي بين اللام وإن - لفظاً يتوالى حرف فاء تأكيد وتأخير اللام أولى من تأخير «إن» لأن اللام مؤخرة في المعرفة، وإن «إن» مؤخرة في الفعل ومعنى فكانت أحق بالتقدم، واختصت «إن» بدخول اللام في خبرها لبقاء معنى الابتداء بعد دخولها (7).

ثانياً: العطف على اسم الله إنّه:

جاء الاسم المعطوف على اسمه في القرآن الكريم مرة مرفوعاً وأخرى منصوباً.

فمثال الأول قوله تعالى: «أنّ الله بيري منّ المشركيين ورسوله» (1) واستحسن

سبوبيه الرفع في المعطوف على اسم إنّ وجعله محسولاً على الابتداء (2).

وجاء منصوباً في قوله تعالى: «وَلَوْ أنَّا فِي الأرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَامْ،

وَالْبَحْرُ يَمْدُدهُ مِن بَعْده سَبعةٌ بَحْرٍ» (3).

فالبحر يقرأ بالرفع والنصب. فالرفع لأنه استأنهف بالواو كما قال تعالى:

(4) «يَعْشَى طَائِفَةٌ مَنْ كَنَّمُ وَطَائِفَةٌ» أوردته على ما قبل دخول إنّ عليها أٍي.

على محلها. والتحية لمن نصب أنه رده على اسم إنّ ورجع سبويه الرفع في قوله تعالى: «إِنْ وَعَدَ الله حَقّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبُ فيها» (5) وعد النصب فيها ضعيفةً (1).

وبرى سبويه أنّ لكن المشددة في جميع الكلام بمثلة إنّ وبري أنّ «لعلْ» و «كان» و «ليت» ثلاثينه يجوز فيهن جميع ما جاء في و إنّ إلا أنّه لا يرفع بعده شيء على الابتداء، وأخذ أن اختيار الناس ليت زيداً منطلق وعمرأ وقيق عندهم أن يجعلوا عمارا على المضمر حتى يقولوا هو وأخذ أن

ليت لم تكون واجبة ولا لعلْ ولا كأنّ ولا لعلْ ولا كان، وهو ذكر أنه قد قبض عندهم أن

يدخلوا الواجب في موضع النصي فيصير قد ضموا الأول ما ليس على معناه

(1) سورة النباء 9/285: إن الله....
(2) الكتب 1/285 وقال المبرد وفرزت هذه الآية (9/3) على وجهين بالنصب والرفع في الرسول.
(3) المنصوب 112/4.
(4) سورة القول 37/27 في الوطن والبحر.
(5) سورة الهمزة 154/3.
(6) سورة الجاثية 14/40.
(7) الكتب 1/285.
بمنزلة إنّ، ولكنّ منزلة إنّ. فالقول: إنّ زيداً فيها لا بل عمروّ، ويسح نصب عمرو عند سبويه (1).

وقد ورد الاسم المعروف مرّفعاً في قوله تعالى: "إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابونون والنصارى..." (2) لكنه ورد منصوباً في قوله تعالى: "إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابونون..." (3) وقد بينا حكمة نصب المعروف ورفعه فلا داعي من إعادة ذلك (1). ومذهب سبويه (إنّ الذين آمنوا والذين هادوا ومن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابونون هذا حالم). علماً بأنّ أهل البصرة وسبويه (8) خاصة كما ذكرنا يجوز الرفع والنصب في الاسم المعروف على اسمها لكنه استحسن الرفع.

وإذا استدل النحاة للرفع والنصب يرجع إلى ما توحيه الكلمة من معنى ضمن سياق الجملة العام، ومن هنا يتضح لنا أهمية المعنى للكلمات ضمن الجمل. فابن السراج (1)، ابن الأنباري (7) اعتباراً "الصابون" في الآية الأولى قد رفعه على التقدم والتأخير وهو ما ذهب إليه الخليل وسبويه (8) وأهل البصرة.

ويرى ابن يعيش أنّ الصابونين مرفع معالعطف في موضع "إنّ" وجعلها

(1) الكتاب/1 385/6، وما ذكره ابن الأنباري في الأنصاف 217/1.
(2) سورة المائدة/5 29/6.
(3) سورة البقرة/3 22/6، وهو/216/1.
(4) انظر ص 40 من هذا البحث.
(5) الكتاب/1 90/1 قال سبويه: "والصابونين فعل التقدم والتأخير كأنه ابتدأ عن قوله والصابونين بعدم مفعول الخبر.
(6) الأصول في النحو 3/207.
(7) الأنصار في مسائل الخلاف 187/1. ذكر ما ذهب إليه المفصول إلى أنّه يجوز المعطف على موضع "إنّ" قبل تمام الخبر، وقال إنّ البصريين على خلاف ذلك، وبين خلاف الكسانِي والقراء.
(8) الكتاب/1 3/206، والأصول في النحو 3/207، والانصار 187/1.
(9) شرح المفصل 8/79، وقال في 70/8، يحتم أن يكون المواد التقدم والتأخير.
ابن هشام عطفاً على "الذين هادوا" الذي ارتفع بالابتداء والح퍼 مخوف، وأكد أن الجملة في نية النافع. وقد ذكر قراءة أبي بن كعب و لأنه عموه البالغة، وهي دروية عن ابن كثير (1)

ويرى لعده (2) أن الاسم المعروف بعد خبر الأحرف المشهبة بالفعل يكون في الرفع والنصب. ونص على أن الرفع بعد "إنى" و "لكن" أوجب لقوله تعالى (3) "أن الآلهة بريء من المشركين ورسوله" حيث لا يكون قطعاً رسوله منصوبا في هذه الآية. وهنا بلعب المعنى دوره في تحديد الحركة الإعرابية للكلمة وهي حركة الرفع حيث لا يجوز النصب فيها. ولكنه نص أيضاً على أن النصب في كان، وَأَلَّف وَثِبُّت الجود (4)، وأدرك ذلك الخديرة في كشف المشكل، ويرى أن العطف على اسم لكن وكان، وَأَلَّف وَثِبُّت قبل الحرف، وأوجب النصب ولم يجز غيره (5) لأنه يرى أن هذه الحروف تغير معنى الإبداء (6) مما يحدث من معاني الأفعال فلا مساغ للعطف بالرفع على الموضع خلافاً لـ "إن وآن".

ودكر السيوطي أنه إذا عطف على اسم "إن" قبل الخير لم يجز فيه الأنصاب لكنه قال: "و قالوا يجوز الرفع" (7).

ثالثاً: "صفة اسم إن وأخواتها":

ومما تستوى فيه الحروف المشهبة بالفعل في صفة اسم "إن وأخواتها" فجوز سببها (8) الرفع والنصب فيها، وتابعه لعده (9). ومثال ذلك قراءة الناس لقوله

(1) انظر شذور الذهب، ص. 77. 78.
(2) هو أبو الحسن عبد الله المعروف بلغة الموت (313 هـ). السيرة 5/6.
(3) سورة النبوة 9/6. انظر الفنون الملحقة ص 133، والبحر المحيط لأبي حبان 6/5.
(4) في النحو للعده ضمن خطة الموضوع 1394/1394 ص 225.
(5) كشف المشكل في النحو ص 115.
(6) الأبيات والنظائر 143/2.
(7) الكتب 1/287.
(8) في النحو للعده 225.
 meilleures fontes de l'abîme d'al-Qâbir (1) فقده قررت "علمَ" بالرفع.

والنصب جميعاً وقد نص على ذلك البرد في المقتضب (2).

فحجة من قرأ بالرفع من وجهين:

أحادها: أن يجعل بدلاً من المضمر في الخبر.

والوجه الآخر: أن يجعل على قطع وابتداء أي "هو علم".

وأما النصب فمن وجهين:

أحادها: أن يعبة اسم إن. والثانية: نصبه بفعل مضمر.

رابعاً: خبر إن وأخواتها:

المشهور رفع أخبار هذه الخروج وإن وأخواتها عند خانة البصرة ومن

تابعهم خلافاً لنحاة الكوفة كذا ذكرنا سابقاً (3).

وذهب ابن سلام وجماعة من المتأخرين إلى جوائز نصب الخبر بهذه الخروج،
وجوز ذلك الكسانئي في "لئت"، وتابعه القراء وعن الكسانئي في "لئت"
وا لعل و"كان" وزعم ابن سلام أنها لغة رؤبة وقومه، وحكى عن تثبيهم
ينصون بـ "لعت" وسمع ذلك في خبر "إن" و"كان" و"لعت" وكثر في خبر
"لئت" حتى عمل عليه المولدون (4)، وليس هناك دليل عندهم من القرآن
ال الكريم لدعم ما ذهبوا إليه الآثار الشعراء.

(1) سورة سبأ 24/84.
(2) المقتضب للمرداد 4/113-114 قال: الآية تقرأ على وجهان بالنصب والرفع.
(3) انظر ص 105 من هذا البحث.
(4) انظر ما ذكره أبو حيان في الإرشاد. مخطوط الظاهرة برقم 5676/2 والرادي في
المحي الديفي 635/2، والسويطي في هم الموافق 314/2 قال السويطي: وسمع
من العرب نصب الجزأين بعداً فقيل مؤلف عليه الجمهور، وقيل سائح في الجمع لأنه لغة

144
(تعدد خبر إنّ)

(2) ويُتعدد الخبر كقوله تعالى: ﴿إنَّ الله علِميَ خُبّر﴾ (1) و ﴿إِنَّ اللهٌ سَمِيعُ ﴾ (2) و ﴿إِنَّ اللهَ عَظِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (3) و ﴿إِنَّ اللهَ لطيفٌ ﴾ (4) ﴿خُبّر﴾ (5).

فَلَا ﴿عِلِم﴾ في الآية الأولى (31/34) خبر إنّ و خُبّر إمّا أن تكون صفة لعلم أو أن تكون خبراً بعد خبر وعليه نقيض بقية الكلمات الثلاثة في الآيات الأخرى وهي: بصيرٍ و حكيمٌ وخبيرٍ فتكون أخباراً ثانين أو صفات لها (6).

ولم يجز أبو حيان تعدد الخبر إنّ وأخواتها لكتبه قال: «وَقَلِ اندْعَرْ تَعْدَدٌ أَخْبَاهُ» (7).

(3) حذف خبر إنّ.


وعلى أبو عبد القاسم ابن سلام، ابن الظروفة، ابن السيد (8).

(1) سورة لقان 31/34.
(2) سورة لقان 31/34، والحج 22/61، و安然 الله...5.
(3) سورة لقان 27/31.
(4) سورة الحج 32/22، وسورة لقان 31/16.
(5) انظر ما ذكره مكي في مشكل إعراب القرآن 2/185.
(6) مخطوط الارشاف 2/582.
(7) الكتب 2/284، والارشاف 2/386، والبيت في ديوان الأشعي ص 332.

140
وبمعنى هو إن لنا محلة في الدنيا ومرتحلة عنها إلى الآخرة.

وأجاز الكوفيون حذف الخبر وشرط حذفه عندهم أن يكون نكرة وهذا ما نقله عنهم الأخفش الصغير، وخلافهم الفراء لأنه أجاز حذف الخبر معرفة كان أو نكرة لكيه اشترط لجواز الحذف التكرر كما في قول الشاعر السابق:

إن محلة وإن مرتحلا...

وعد أبو حيان مذهب سبويه صحيحاً.

ونقل السيوطي عن السخاوي المسألة الأولى من مسائله العشر. قال عن قوله تعالى: "أي عذبكم أنتم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنتم مخْرَجُون" فذكر: إن أنب أولى لم يأت لها خبر. وجوابه على حذف الخبر بأن العرب قد حذفت خبر أن في شعرها وكلامها.

خامساً - حذف اسم إن وأخواتها:

زعم الخليل بن أحمد أنه يجوز حذف اسماء الحروف المشهية وشاهده قول الفرزدق.

فلو كنت ضيأً عرفت قرباتي ولكن زجاج عظيم المُشافر
قال سبويه: النصب أكثر في كلام العرب، وقدر ولكن زجاجاً عظماً المشافر لا يعرف قرباتي.

(1) تمحور عن الذهب الكتاب / 284 وأيض عن سبويه في دلائل الإيجاز ص 208.
(2) مخطوطة الاضناف 586/6.
(3) مخطوطة الاضناف 586/2، ديوان الآثبي ص 232.
(4) سورة المؤمنون 30/23.
(5) ذكر السيوطي عن السخاوي في (سفر السعادة) قال: هذه عشر مسائل سأها أبو نزار الملقب بملك النجاح المصرى العشرة المسألة الأولى. انظر الأشام والنظام 3/158. 160.
(6) قال الشناعري في تمحور عن الذهب الشاهد فيه رفع رفيق على الخبر.

146
وأجاز أبو حيان حذف أسماء هذه الخروف في فصح الكلام إذا دل على ذلك دليل وشاهدته بيت الفرزدق المقدم. وأورده شاهداً المالقي وأجاز حذف الاسم والخNewItem: "روى بنصب زمي" على أن يكون اسمها وخبرها مخزفاً تقديره " يعرف قوابي" وروى برفع زمي، على أن يكون خبرها واسمها مضمر تقديره " ولكن زمي" (7) واكتنف ابن هشام بأن جعل اسمها مخزفاً في البيت (8).

سادساً: جواز تقديم الخبر على الاسم:

لا يجوز تقديم الخبر على اسم الخروف المشبهة إلا إذا كان جاراً أو مجروراً أو ظرفًا لأنها حرف جامد، وهذا ما ذهب إليه المبرد وجكث من النحاة (4).

وقد تقديم الخبر وهو ظرف في قوله تعالى: " إن لداني أنكلاً و جحي" (5)، وتقدم الخبر وهو جار ومجرور في قوله تعالى: " إن فيها قواماً جبارين" (6)، وفي قوله تعالى: " إن في ذلك لآيات كثير صبر شكور" (7)، وفي قوله تعالى: " إن في ذلك لآية للمؤمنين" (8)، وفي " لن ينجز فيها ولا تغري" (9).

وحذف اسم لحق ضرورة والتقدير ولكني زمي، ويجوز نصب زمي بلفظ " على اضمار الخبر وهو أ/by..." والبيت منسوب للفرزدق في الكتاب 2/268 ولم أقرأ عليه في ديوانه.

١ ٥٨٤ /٢٨٠.
٢ ٣١٩ /٢٩١.
٣ ٣١٩ /٢٩١.
٤ ٣١٩ /٢٩١.
٥ ٣١٩ /٢٩١.
٦ ٣١٩ /٢٩١.
٧ ٣١٩ /٢٩١.
٨ ٣١٩ /٢٩١.
٩ ٣١٩ /٢٩١.
ولا تقدم الأخبار على الحروف مطلقاً، ولا تتقاسم الأسماء على الحروف أيضاً.

سابعاً: اتصال ما وإن وأخواتها:

زعم الخليل أن إننا بنزلة فعل ملغي لأنها لا تعمل فيها بعدها.

وذهب سبوعه إلى أننا لا تعمل إذا اتصلت بها ما، وهو بهذا متفق مع

شيخه في الغلائها.

وذلك لأنه أجاز الغاء لعله وكنان، ودليله على الغاء إننا قوله تعالى: قل إنما أنا بشر من ملكك مولى إني أتعالى

إنما همكم إله واحيد.

وذهب البمرد مذهبها، فنص على أن ما إذا دخلت على إن المشدة كفتها عن العمل، وردتها إلى الابتداء، ودليله على ذلك قوله تعالى: إنما يغفر الله كل ذنبه.

ومع الأخفش والفراء جواز اعمال أي حرف من الحروف المشبه بالفعل إذا اتصلت بها ما، إنما في ليتيم وحدها.

ويذهب باحث محدث إلى أن الرواية تؤدي الأخفش في عدم تأثير الزائد وذكر أنه روى إننا زيداً قافم، وعزى مثل ذلك إلى الكسائي وقال: وقيل

(1) كشف المشكل في النحو للجحيدة ص 119.
(2) الكتاب 1/ 475 - 476، وفي 1/ 451 قال سبوعه: إنما وكأنها لأنها حروف لا تعمل، وذكر للخليل في الكتاب 1/ 326 وزعمه وفاجيء في أصول ابن السراج.
(3) الكتاب 1/ 283.
(4) سورة الكهف 18.
(5) المتنبأ 336/ 337.
(6) سورة فأطر 28.
(7) انظر مخطوط الالشتاف 6/ 32 قال أبو حيان: وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز كف ما، لنبي، ولا للغاء بل يجب اعفاؤها فقول: ليت زيداً قافم، وعذرًا بكراء قابم.

148
إذا روي إعالة «إنّها» و «أنّا»، ولو أراد قياسها على "ليّت" في العمل، ما لجاز له (1) بينها ذكر الباحث "امتناع قياس اعالة أنّا وكأنّا ولعلّها ولتّكّنا على أنّا لورد الساع باعالة، وعدم وروده باعالة (2).

وذكر ابن جني (3) اعالة «ليّت» و«هابّها» وأشار إلى أنّ من ألغى من "ما" عن "ليّت" وأغفر اعالة جعلها حرف الجر في الغاء "ما" مدعو قوله تعالى: "فَسَّجَّفُوا نَفْشَهُمْ" (1) وقوله تعالى: "وَعَمِّقَ قَبْلَهُ ...(5)".

وذكر أبو حيان أنّ أكثر أصحابه والزجاجي والزهري ذهبوا إلى عدم جواز ذلك فيها كلّها لكنّه ذكر أنه نقل عن ابن السراج وما ذهب إليه الزجاج إلى جواز ذلك في "ليّت" و"لعلّها" و"كأنّ دون إنّ" ولّكّين وقال: "وعزاز صاحب البسيط إلى الأخفش (6)."

وتص ابن السراج على أنّ ما ذكر فيها عزازة على "إنّه" على ضرّين فمّرة تكون مهلّة دخولاً كخروجهما لا يُعتبر إعراباً، أي لا تكون كافية لعملها - ومرة أخرى اعتبرها كافية للحروف لأنّها تبنى معها بناء فيطل شبهها بالفعل وعلى هذا عدّها بمنزلة فعل مُلفّي (7) وهذا ما ذهبت إليه الخليل قبله (8).

(1) منهج الأخفش الأوسط 20.
(2) المرجع السابق ص 87.
(3) الخصائص 167/1 - 168.
(4) مورد المائدة 16/5.
(5) مورد المؤمنون 40/42.
(6) الارشاف خطوط الظاهرة 6/2.
(7) أصول النحو لابن السراج 281/1 وقال أبو حيان في الارشاف 6/2: "نقل عن ابن السراج العمل".
(8) انظر الكتاب 283/1، 466/1، وأصول النحو لابن السراج 283/1.

149
وادعى ابن مالك الاجماع بجواز الأعوام والأهل في «ليثا»، وذهب بعضهم إلى أنه ينصب «ليثنا» و «لعثنا» (3) ، وحصول الأخفش في نقل عنه ذلك في «ليثا» و «لكنا» (4) ．

وذكرنا أنه ورد بالرفع والنصب في «ليثا»، وحكى الكسائي والأخفش عن العرب: «ليثا» زيداً قائمًا بالاعمال (4) ．

وأشار أبو حيان إلى أن من قال بأعمال هذه الحروف كانت وما عندنا زائدة (5) ．

وهو ما ذكرونه إلى ابن السراج (1) ، وإلى ابن جني سابقاً (7) ．

وذهب الخيدرة إلى أن «ما» إذا أتصلت بليثت، وبلغت، وبلغ، فتعمل هذه الحروف لنفس دلالاتها على الفعل، وتبغير معنى الابتداء ويرى من الأحود أن تلفظ «أن» و «إن» و «لكن» إذا أتصلت بها ما (8) ．

ف إنها عند ابن عطية لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، وبصلح مع ذلك للحصر (9) ．

وذهب عبد القاهر إلى أن ما كافة لجميع الحروف (11) ．وشهده قوله تعالى: «إنما آلهة إله واحد» (11) ．وهو مذهب الخليل بن أحمد (12) وقوله الكلاهي من

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12)

(*) مخطوطة الأرشاف 2/603 وذكر المرادي لابن مالك قائلًا، وذكر ابن مالك أن الأعوام قد سمع في بني وله قبله. انظر الجني الدياني للص (395).

(4) الأرشاف 2/603، وما نسبة المرادي لأبي حيان في الجني الدياني ص 395 - 396.

(6) أصول النحو 1/281.

(7) الخصائص 1/168، رأى ابن جني في أعمال لليثا ولهما وإلهما.

(8) كشف المشكل في النحو ص 129.

(9) انظر مخطوطة الأرشاف 2/603، والجني الدياني ص 396.

(10) الجمل ص 18.

(11) سورة النساء 4/167.

(12) ما ذكره سيوبي للتحليل في الكتاب 2/67.
ونقل الفارسي عن أبي اسحاق الزجاج في قوله تعالى: "إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ
الْمِلَّةَ وَالْقُوْلُ". النص في الميناء هو القراءة وجوز "إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ". وقد ذكر الفارسي أن اختيار الزجاج أن تكون "ما" كافية لأن عن العمل فيكون معنى الآية: ما حرم عليكم الآلِمة لأن "إِنَّا" نأتي اثناها ما يذكر بعدها، ونفساً ما سواء (3)، فإن الفارسي قد ذكر أن معنى "إِنَّا" عند سبيله للتقليع والتقريب من النفي (1).

ذوب الذئب في نحاة فإن "إن" المكسورة و"أن" المفتوحة إذا كفاً بهما يفيدان الحصر وردت الشيخ أبو حيان في تفسيره بأن "ما" مع "إن" كهي مع كأن ولع فاك لا تفيد الحصر في التشبيه والترجيح فذاك لا تفيده مع إن المكسورة.

فقول أغلب النحاة إن "ما" تكف "إن" وأخوانها وأكدوا كفها للحروف عن العمل خلافاً لم اعتقد منهم زيادة "ما" وعدم كفها للإن أو"لَيْت" وقد أشار التنوخي من البلاغيين إلى زيادة "ما" الداخلية على هذه الحروف فتكفها عن العمل الآ "لَيْت" لكنه قال: "وفي كفها لللَّيْت وجهان، وقد جوز بعضهم.

(1) نخطوات الإمام الصغير ورقية 6.
(2) سورة البقرة 43/173.
(3) انظر ما ذكره عبد القاهر في دلائل الايعاز 244 نقلاً عن الشيرازيات لأبي علي 207/7 المسألة الستة عشرة تحقيقاً وقدم بها على جابر لبت درجة الدكتوراه، وانظر ما ذكره الزشكلاني في النبيات ص 25، وبحر الغزوة في XX/2.
(4) الجلاد الديني ص 418 - 417، قال القراراني: وأما جعله "إِنَّا" المفتوحة للحصر فشيء آخر.
(5) ولا يعلم الحصر الآت في المكسورة. في إن الحصر يقتضي أنه لم يوج به إلا التوحيد وهو باطل. وقال القراراني: وانصر بعض الناس للذئب في إن كان "إِنَّا" المفتوحة هي فرع المكسورة بدلاً من سبيله عدها حصة واستغني ب "إن" المكسورة عن المفتوحة فلا فرق بينها في الحصر وعدها."
ابقاء العمل مع ما في غير ليت قياسا عليها. 

ومع الخيردة انسال ما، فإن خففة لأن التخفيف توهين للتأكيد وهو منزلة تأكيد واحد والتشديد منزلة تأكيد فإن دخلت ما زادت التأكيد قوة.

ناما: كسر همزة وإن، وفتحها.

ذكروا أن سبوبه والمبرد وغيره من النحاة قد عذوا الخروف المشهية خمسة لأنهم جعلوا أن المفتوحة فرة للمكسورة وقد بينا الاختلاف بين الخرفين. لذا نود أن نذكر المواضع التي يجب فيها الكسر والفتح وجوز الفتح والكسر.

فوجب كسرها في كل موضع يمنع فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر، وذلك في عدة مواضع منها:

الأول: ابتداء الكلام حقيقة كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وُضِعُوْنَ عَلَى الْبَيْتِ} (9) و {إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنَا فِي لَيْلَةِ الْقُدُرِ} (8) و {إِنَّ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الْصَّالِحَاتِ} (4) أو حكماً كما في الآية.

الأقصي الغريب
(1)
كشف المشكل في النحو
(2)
anther ص ص 131 من هذا البحث
(3)
anther ص ص 102 - 131 من هذا البحث
(4)
anther ص ص 102 - 131 من هذا البحث
(5)
anther الكتب 1/1 - 1/247
(6) سورة الكوثر 1/18
(7) سورة الأحزاب 33/56
(8) سورة الفاتحة 8/41
قوله تعالى: "الَّذِينَ أُولُو الْبَيْنَةَ لَا حَرَفَ عَلَيْهِمْ". (1)

التالي: صلة الموصول نحو قوله تعالى: "وَأَنْبِيَةَ مِنْ الْكُنُوزَ مَا إِنْ مَفْتَاحُهُ" لتجعل: "(2) فإنّما دخلت عليه صلة ماً."

الثالث: جواب القسم نحو قوله تعالى: "وَالْعَصْرَ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفَيِّ حَجْرٍ". (3) في المكسورة هنا بدلاً وجود اللام في خبرها.

الرابع: إذا حكيت بالقول كا في قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي مُعَكْمِمٌ" لتجعل: "(4) وَقَلَ إِنّمَا آنَا بِشَرٍّ مَّنْ تَلَكُمْ". (5) و "(6) يَقُولُونَ إِنَّا لَعَلَّمُهُ بَشْرٌ". (7)

الخامس: أن يقع موقع الحال مصاحبة لواء الحال كا في قوله تعالى: "وَإِنَّ فِرْيقًا مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاهْرُونَ". (8) أو غير مصاحبة له كا في قوله تعالى: "وَلَا إِلَهَ هُمْ لَا يَكُونُونَ طَلَّاَمٌ. . .". (9)

السادس: دخول اللام في خبرها كا في قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْكَ لِرَسُولُ اللَّهِ وَلَا يَشْهَدُ إِنَّ الصَّادِقِينَ لَكَابْدُونَ". (10) فهذه لولا اللام لتفتح: "(11)

وقال سبويه: "وهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء." (12)

(1) سورة يونس 10/62.
(2) سورة القصص 28/67.
(3) سورة العصر 1/103-2.
(4) سورة المائدة 5/12 وشهد سبويه قوله تعالى: "وَإِذْ قَالُ مُوسَى لَقَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ بَيْنَاهُمْ" البقرة 2/27 وقولة تعالى: "قالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسَلًا عِلْيَكُمْ" سورة المائدة 5/115.
(5) سورة الكهف 18/110، وقصيلة 6/41.
(6) سورة النحل 16/103.
(7) سورة الأنفال 5/8.
(8) سورة الفرقان 25/100 قال سبويه: "ودخول اللام هنذا يدخل على أنه موضع ابتداء . . .
(9) سورة المائدة 5/163.
(10) الجلي الدلي 406.
(11) الكتاب 473/1.

153
السابع: أن تكون واقعة موقع خبر اسم عين نحو قوله تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ آمنوا، وَالَّذينَ هادُوا وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِهِنَّ وَالمُجَسَّسِينَ وَالَّذينَ أَشْرَكَوا ﴾ (1).

ثامناً: ذكر المراذ (2) وصاحب جوهرة الأدب (3) مواضع أخرى تكسر فيها إنًّا.

(أ) إنَّ الواقعة موقع المفعول الثاني في باب ﴿طلن﴾ وشاهدها سبويه (4) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَمَتْ الْجَنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُخْضَرُونَ﴾ (5) و﴾هل نذَلُكم على رجلٍ يُبْتَغِي كُلَّ مَرَّةٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (6).

(ب) أن تقع بعد حيث (7) نحو: حيث إنه فاضل، وذكر أن الكسائي أجاز فتحها (8).

(ج) وقوعها خارجاً لكان (9) نحو كان علي إنه منطلق.

(د) وتكسر إذا وقعت بعد حتى الابتدائية (10) وشاهد سبويه قوله: وإنا منطلق.

القوم حتى إن زيداً منطلق (11).

1/ سورة الحج 17/22.
2/ الجي الداني ص 406.
3/ جوهرة الأدب ص 205.
4/ الكتب 37/43.
5/ سورة الصافات 157/37.
6/ سورة سبأ 7/6.
7/ الجي الداني ص 407.
8/ جوهرة الأدب ص 205.
9/ جوهرة الأدب ص 606.
10/ الكتاب 27/9.
11/ قال سبويه: فحتى ها هنا متعلق لا تعمل شيئًا في إن... فهذا موضوع ابتداء، وحتى متعلقًا إذاً.

154
لا إنه يكلّ شئ محيط.(6)

وجوب فتح همزة إنّ

يجب فتح همزة إنّ في كل موضوع يلزم فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بالمصدر (1)، وقد ذكر المرادي ثمانية مواضيع لفتح خلافاً للجهرة الذي عد أربعة مواضيع (2) منها، وزاد عليها صاحب جواهر الأدب لأنه ذكر عشرة مواضيع (3)، ونحن هنا نذكر أهمها:

الأول: أن تقع في موضوع فاعل كما في قوله تعالى: «أو لم يكتفون» (6) عليك ألكاب.

ثانيًا: أن تقع في موضوع نائبة كما في قوله تعالى: «قل أوجي إلى أنه أستع» (7) وهي في الآية الأولى والآية الثانية قد وقعت في موضوع مصدر مرفوع.

ثالثًا: أن تقع في موضوع منصب، غير خبر نحو قوله تعالى: «ولأ تخافون».

__________________________

(1) جواهر الأدب ص 206.
(2) سورة فصلت 54/41.
(3) سورة البقرة 13/24.
(4) سورة البقرة 12/13.
(5) سورة فصلت 54/41.
(6) الجهي الداني ص 404، والمختصب 2/359.
(7) كشف المشكل في النحو ص 117.
(8) جواهر الأدب ص 207 - 208.
(9) سورة العنكبوت 29/51.
(10) سورة الجين 1/72.
أَنَّكُمْ أُشْرِكُكُمْ بِآللَّهِ
(1)
وهي في موضع مصدر منصوب.
رَابِعَاً: أَن تَقْعُ فِي مَوْضِع مصدر مَجْرُور بـِجُرْفٍ نَحْو قُولُهُ تَعَالَ: {ذَلِكَ بِإِنَّ
آللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} (2)، أَن تَقْعُ فِي مَوْضِع مصدر مَجْرُور بالاَضْفَاة نَحْو قُولُهُ تَعَالَ:
{إِنَّهُ لَحَق مَثَل مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} (3) فَهُمْ وَمَا بَعْدُهَا فِي مَوْضِع مصدر
مَجْرُور.
وَقَد جَعَل اًبِن جَيْب الفَتْح هُمْزَة «كَانَ» وَعِلْة الفَتْح لَأَنَّهَا تَقْدِمُهَا الكَافِ
وَهِي جَارِة، فَلَمْ يُجِرْ أَنْ تَبَاشَرِ {إِنَّهُ} لَأَنَّهَا يَنْقُطُعُ عَنْهَا مَا قَبْلُهَا مِنَ الْوَعَامِل،
فَوَجَبْ لَذَلِك فَتْنَحُّهَا فَقَالُوا: {كَانَ زِدَاً عَمْرُو} (4).
خَامِسَاً: أَنَّهَا إِذَا وَقَعَت بَعْد {لَوْلا} نَحْو قُولُهُ تَعَالَ: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ
الْمُسْبِحِينَ} (5)، وَهِي في مَوْضِع رَفَعِ الْابْنِاءِاءِ وَالخَنْزِير مَحْذُوف.
سَادِسَاً: أَنَّهَا إِذَا وَقَعَت بَعْد {لَو} نَحْو قُولُهُ تَعَالَ: {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبْرُوا} (6)
وَهِي في مَوْضِع رَفَع عَلَى الفَاعِلِة بِفَعْل تَقْدِيرهَ: وَلَوْ نَبَتَ أَنَّ. وَهِي مَذْهِب
الْكُوفِيَّينَ، وَالْمَرْبَد، وَالْزُجَاج، وَالْزَخْشَرِي أو عَلَى الْابْنِاءِاءِ وَالخَنْزِير مَحْذُوف وَهُوَ
مَذْهِبُ سِبْيُوب وَقِيل لا حَدْف (7).
سَابِعَاً: إِذَا كَانَت مَنْطَوْقَة عَلَى اسْم أَوْ مَا يُؤْوِي بِهِ كَتَبَهُ تَعَالَ: {إِنَّ لَكَ أَلَا
تَجْعَلُ فِيهَا وَلَا تَعْرِي} (8) وَأَنَّكَ لا تَنْظُمُّا فِيهَا وَلَا تَضْحَى،

156

(1) سورة الأنعام 6/81.
(2) سورة القلم 31/30.
(3) سورة الداريات 33/51.
(4) الخصائص 317/1.
(5) سورة الصافات 143/37.
(6) سورة الحج 49/5.
(7) المجني الداني للمراد 410.
(8) سورة طه 118/20 - 119.
لكونه معطوفاً على «أَن لا تَجْعَوْن» (١).

ثانياً: إذا كانت خبر مبتدأ كقوله تعالى: «وَأَخَّرَ ذَٰلِكَ دَعْوَاهُمْ أنَّ الَّذِينَ كَفَّارًا رَبّ الْعَالَمِينَ» (٢) في قراءة من شدد.

ثالثاً: وإذا وقعت بعد «ظَنُّ أَخْوَاهُ» وقد تجرد الخبر عن اللام ونسب ذلك إلى الأخفش (٣).

«جِواز الفتح والكسر لمرزتها»

يمجوز فتح همزتها والكسرها في كل موضع يجوز فيه تأويلها بمصدر، وعدم تأويلها به وذلك في مواضع ذكرها النحاة نورد هنا ماذ ما ذكر من الآيات:


(١) وفي الكتاب ٦٣/١ ٤ قال سيبويه: وقد قريه، هذا الخرج على وجهين قال بعضهم: وانك لا تضمها فيها، وقال بعضهم: وأنك، وقال المزيد في المتنصب ٣٤٢/٢ وبجوز وإنك لا تضمها على القطع والانبذاء وانظر جواهر الأدب ٢٠٨.

(٢) سورة بونس ١٠/١٠.

(٣) جواهر الأدب ٢٠٩.

(٤) سورة الأعام ٥٤/٦.

(٥) جواهر الأدب ص ٢٠٩.

(٦) الجني الداني للمرادي ٤١٣.

(٧) سورة الدخان ٢٢/٤٤.

(٨) معاني القرآن للفقراء ٤/١٠.
(2) وتكرر وتفتح بعد "لا جرم«، المشهور فتحها (1) كما في قوله تعالى:

(3) لا جرم أن هم ألدائر (2).

(4) وإذا وليت أن الواو أو ذلك الدالة على تقرير الكلام السابق.

(5) قوله تعالى: هذا و إن يقلعون نثر ماب (3) و ذيكم وأن الله موهبن، كيد الكافرين (4)، و ذكى فذوقوه، و أن الكافرين عذاب النار (5).

وفي قوله تعالى: وإن هذا أثمكم (5) قراءتها بالكسر أجود عند سبويه - مواقف خلف المصحف - ومنهم من يرى الفتح على حذف اللام وتقديرها "لأن هذه". وأما في قوله تعالى: وإن المسنجد لله (6) فعند الخليل بمنزلة "لأن هذه" ومعناها "لأن هذه" و "لأن المسنجد، وأما القراءة الجيدة عند سبويه وإن المسنجد لله (7).

وإننا نرجح ما ذهب إليه سبويه لأنها تفتح مع حرف الجر أما إذا سقط الحرف منها فكسرها أجود.

وفي قوله تعالى: فإن له نار جهنم (9) ذهب الشيخ الطوسى إلى أنها مفتوحة، وبري أن فتحها هي القراءة المشهورة (10).

(1) الجنى الداني ص 413، وجواهر الأدب ص 316، الكسر أقل من الفتح.
(2) سورة النحل 16/12 قال سبويه في الكتاب 1/426: هذا لا يكون إلا مسنأً ... يقوي أبتداء إن في الأول، وإنظر ما ذكره المبرد في المقتضب 2/351/2 354 جواز كسرها وفتحها بعد لا جرم، وإنظر جواهر الأدب ص 309.
(3) سورة ص 38/55.
(4) سورة الأنفال 18/18.
(5) سورة الأنفال 14/18.
(6) سورة المؤمنون 52/32.
(7) سورة الجن 4/8، انظر حجة القراءات لا يبن زورة "أن هم " ص 428.
(8) الكتاب 1/744، " تبدي ما قال به سبويه الخليل ورأيها ".
(9) سورة الجن 23/76.
(10) انظر منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم: 113.

158
ذكروا آراء النحاة بأنها "إن فتحت همزةها، وذكروا اختلافا مع "إن" وعملها كعمل " إن " التي تقدم ذكرها. فهي من الأحرف المصدرة خلافاً للسهيلى الذي نفى ذلك ويرى أن الذي يؤول بالمصدر هو " إن " النثقبة للفعل، وأن المشددة إنها تؤول بالحديث، ويرى ابن هشام إنها موصولة حرفيًّا.

معنى أن عند التحويين

فإن معاني معنى التوكيد ومعنى لعل.

1 - "افادتها التوكيد":
ذكر النحاة أنها تفيد التوكيد ك " إن " خلافاً لبعضهم لأنهم يرى أن المصدر المنسب منها ومن اسمها وخبرها لم يُفهم توكيداً.

2 - " تكون معنى لعل":
ذكر لها هذا المعنى الخليل بن أحمد عندما سألته سبويه عن قوله تعالى: "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون" (١)، ويرى أنها إذا كانت " إنها " فهي للابتداء، وأما إذا كانت " أنها " كما يقول أهل المدينة فيerreur الخليل أنها بمثله قول العرب: " إن السوق أنك تشرتي لنا شيئاً"، أي لعلك. فهي معنى لعل في هذه الآية (٥).

(١) المغني ٤٠٠/١.
(٢) رصف المداني ص ١٢٥، والمغني ٣٩/١.
(٣) المبنى اللاتفي ٤٠٣، ومن المحدثين من نفى هذا المعنى لها الدكتور مهدي المخزومي. انظر في النحو العربي نقد وتوجيه ٣١٧.
(٤) سورة الأنعام ٩/٦، ١٠.
(٥) الكتباء ٤٦٢ - ٤٦٣، ٤٧٣، انظر اللامات ١٤٨، وال골فلة الخمسون ٣١٨، والجني اللائي ٤٦٨.

١٥٩
وقد وردت بمعنى "عقل" في بيت لأمرئي القيس (1): 

عوجاً على الطفل المُحلِّيل لآتنا نبكي أبدًا كيف بالآب حيماً فلاً أنت بمعنى "عقل"، وجاءت بمعنى "عقل" في بيت حطائط بين يعفر (2): أربيابا جوادا مات هزلًا لأنني أرى ما تزين أو تخبأ مخالفًا فـ "أنني" بمعنى "عقل" لأنه روى بدلا "عقل" وقد روى بـ "عقلنا" ونسب للمرزوقي أنـه يرى أنـه بمعنى "عقل" (3).

"الفرق بين النقيبة والمخففة"

قال ابن السراج: "واعلم أن "أن" إنما هي لما تنقته ويسقر عندك، و"أن" المخففة إنما هي لما يقع" (1).

"بعض أحكامها":

(1) ومع الابتداء بها:

منع سبيله الابتداء بها بل عدة قبيحة فلا يحسن عنده ابتداء المشددة، واستحسن ابتداء المخففة لأن المخففة لا تؤمل عن الآباء (2). وذهب بعض التحويين إلى جواز الابتداء بـ "أن" المفتوحة أول الكلام (1).

(2) لا يجوز دخول "إن" عليها:

(1) شرح المفصل ٨٧/٨٩، ووصف المبانى ص ١٢٧، والبيت في ديوان أمرئي القيس ص ١١٤.
(2) شرح المفصل ٨٧/٨٩، وقد نسب ابن يعيش البيت إلى خطائط ابن يعفر.
(3) شرح المفصل ٨٩/٧٩.
(4) أصول النحو ٢٢، ص ٤٦٣/١.
(5) الكتب ١٣٧/١.
(6) ذكر هذا السيوطي نقلاً عن أبي حيان. انظر المجمع ١٣٧/١.

١٦٠
لم يحسن عند سبويه أن تلي "إن" "أن" "لا أن" "إن" (1)، فمنع ابن السراج دخول "إن" عليها (2).

(3) "فهي عاملة كأخواتها".

فهي كباقي أخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، وبرى أحد الباحثين أنها ليست عاملة لكنها ادأة وصل وواسطة تعبير تستخدم لتصنف من المجملة التي لم تكن في تركيبها وهي تلتكون مبتدأ، أو فاعلاً، أو مضافة إليه (3)، ولا نرى صحة لما ذهب إليه بدليل ورودها عاملة في آيات بيتات (4) نحو قوله تعالى:

(1) ذلِك بِأَنُّ أَلَّهُ هُوَ الْحَقُّ (5) وَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ الْلَّيْلَ (6) وَ أَنَّ... الله بما... (7).

(4) تخفيف "أنه".

اختار ابن السراج الرفع بعد "أنه" المخففة على أضهر الهاء فيها وقد نسب الأضمار إلى سبويه (8).

(8) وأشار ابن هشام إلى أن الكوفيين أحملوها عند التخفيف.

وذكر المروي ادعائها وأهله، وبرى أن ادعائها من وجهين:

أحدهما: نصب اسمها على نية التقليل وشاهده بيت الشعراء (9):

(9) الكتب 1/463.
(1) الأصول في النحو 1/294.
(2) في النحو العربي نقد وتوجيه ص 317 وذكر للنحاء عملها كان في ص 314.
(3) انظر آيات وجوب فتح همزة "إن" ص 131 من هذا البحث، وأقرأها في عملها ص 102 أيضاً.
(4) سورة لقان 1/30.
(5) سورة لقان 31/29.
(6) أصول النحو 1/287.
(7) المغني 1/31.
(8) البيت لجهول. انظر الخزانة 2/467 - طبعة بولاق -

171
فَلَوْنَ أَنْ تَفْقَهُنَّ، فَوَقَأَكَ لَمْ أَجِلَّ، وأَنتِ صَدِيقُ؟
وَأَورَدَ شَاهِداً أَخْرَى نَسِيهِ إِلَى كَعْبَ بِنْ زِهِرٍ خَطَاً (١)
بَلَّانَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ مَرَّى وَقَدْ دَمَّرَهَا هُنَاكَ تَكُونُ السَّمَالَاَ
فَيَرِى أَنَّهَا عَامِلَةُ لِنَصْبِ البَلَاغَةِ وَهُوَ مَهِيفٌ.

وَالوَجَهُ الثَّانِيَ: مِنَ الْأَجْوَادِ أَنَّ يُرِفَعَ الْإِسْمُ بَعْدَ المَخْفِفَةِ وَيُرِادَ يَا الْعَلَى مِنْهَا التَّقْلِيَةُ
فَيَضَمَّ اسْمُهَا، وَمَا بَعْدَهَا جُلْةً مِنْ مِنْبَدِلٍ وَرِيْفٍ مِنْ مَوْضِعِ رَفِعِ خَيرِهَا وَشَاهِدَهُ
قُوَّةَ تَعَالِيٍّ، وَأَخْرُجَ دَعْوَاهُمُ ۖ أَنَّ اللَّهُمَّ أَنْ لَيْحَمِدَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢) فَقُدَّرَ ۖ أَنَّهُ
الْحَمَّادُ اللَّهُ، كَأَنَّهُ قَدْ حَمَّلَهُ مَدِينَةً ۖ عَلَى اللهِ عَلَى الْمَلَائِمِينَ (٣) بِۖ أَنَّهُ
لْعَنَّهُ اللَّهُ فِي قَرَاءَةِ مَنْ قَرَأْهَا بِالرَّفِعِ وَتَحْفِيقِ أَنَّهُ.

وَقُوَّةَ تَعَالِيٍّ: وَرَأَى ذِمْلَةٌ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمٍ (٤) قَدْ صَدَقَتْ الرُّؤْبَا (١) فَقُدَّرَ
"أَنَّكَ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقَتْ الرُّؤْبَا.
وَبِهِذَا يُكَوِّنُ الْحَرُورِي مُتَفَقَّقٌ مَعَ ابْنِ السَّراقَ بَأَنَّهَا عَامِلَةُ عَلَى شَرْطِ أَنْ يُكَوَّنَ
اِسْمُهَا ضِمْرُ الشَّأْنِ وَقَدْ تَابَعَهَا المَلِئِيَّةُ فِي شَرْطِ عَمَّلَهَا فَيَرِى أَنَّهَا لا تَعْمَلُ الْأَخْرَى فِي
ضِمْرٍ الأَمْرِ وَالْشَّأْنِ وَالْمَضْرُورَةِ (٥) وَنَصِّبَ ابْنِ هَشَامَ عَلَى أَنَّهَا عَامِلَةُ إِذَا
خُفَّتْ (١).

(١) كُتُبُ الأَزْهَبِيَّةِ فِي عُلَمِ الحَرُورِ صَ ٥٤٠ - ٥٥٥ وَالبَيْتُ لِلنَّاسِ لِلْكَعْبَ لَكُلْهُ عِنْدَ مَوْجُودِ فِي دِيوَانٍ
١٨٦٠
(٢) سَوْرَةُ الْإِفْرَءِامٍ ٨٧
(٣) سَوْرَةُ الْإِفْرَءِامٍ ٨٧
(٤) سَوْرَةُ الصَّافاتِ ٣٧ ٤٠٤ - ١٠٦
(٥) رَسْالَةُ المَدْيِنِيَّةِ ١٢٧
(٦) الْمَغْيِ ٤٠١/١.
نالآءٌ، \ٍكأنٌ:\nمعناه عند النحوين،
ذهب الخليل وسيوهي (١)، والأخفش (٢) وجهور البصريين والفراء (٣) إلى أنها مركبة من كاف التشبيه و إن المؤكدة.
فإنها داخلة للتشبيه عند سيوهي (٤)، وأبى السراج (٥)، وذكر النحاة لها أربعة معان.
الأول: التشبيه:
لم يثبت لها أكثر البصريين غير معنى التشبيه فهي للتشبيه عند الخليل وسيوهي (٦)، والمرد (٧)، وأبى السراج (٨)، والرمازي (٩)، وأبى جني (١٠)، والزمخشري (١١)، والأثاري (١٢)، والخيدة (١٣)، وصاحب جواهر الأدب (١٤)، وأبى منفور (١٥)، والميلاني (١٦)، والمرادي (١٧)، وأبى حيات (١٨).
(١) الكتاب/ ٦٩٨/١، و/١٤٨٤.
(٢) منهج الأنفس الأعظم في الدراسات التحويلى ص /٧٠.
(٣) انظر ما ذكره السيوتي في تركيبها المفعول/١٣٣٢.
(٤) الكتاب/ ٢٧/٧.
(٥) الأصول في النحو/٢٩٨.
(٦) الكتاب/ ٦٧٤/٢، والفصل/١٣٣/١.
(٧) المفصل/١٠٨/٤،١١٤.
(٨) الأصول في النحو/٣٧٨.
(٩) معاني الخروج ص /١٣٠.
(١٠) الخصائص/٣١٧/١.
(١١) شرح المفصل/٨١، وقد ذكر المعنى نفسه ابن بيش.
(١٢) الإنصاف في مسائل الخلاف/١٧٨/١.
(١٣) كشف المشكل في النحو ص /١١٤.
(١٤) جواهر الأدب ص /٣٣٤.
(١٥) لسان العرب/١٣٠/١.
(١٦) نظم شرح المعنى لوححة/٢٧.
(١٧) الجينى الداфи ص /٥٠.
(١٨) ارتفاع الضرب/٥٨١، قال: لانتفاخ التشبيه.
وإن ذكر الزركشي لها أنها تفيد التشبيه المؤكد دون غيرها من أدوات التشبيه (1)، فقد سبقه إلى هذا ابن جني فأدرك أن التحويين استخدموها للتشبيه المؤكد من معنى قوله: "ومن اصطلاح النظف كان زبدا عمرو». اعلى أن أصل هذا الكلام: زيد كعمرو ثم أرادوا توكيذ الخير فزدوا فيه «إني» فقالوا: إن زيدا كعمرو ثم أنهم بغالوا في توكيذ التشبيه فقدوا أحره إلى أول الكلام عناية به، وإعلاما أن عقد الكلام عليه (2) ثم ذكر أن النقتل لأن الكاف من حروف الجر وقد أشرقنا سابقا إلى وجوه فتح هزيمة إن إذا سبقها حرف جر.

ثانيا: التحقيق:

نص أبو حيان على أن الكوفيون والزجاجي ذهبوا إلى أنها تكون للتحقيق دون تشبيه (3)، وذكر لهم أيضاً هذا المعنى المرادي (4)، وابن هشام (5)، والسيوطي (6)، ودليلهم على أنها للتحقيق ورودها في بيت عمر بن أبي ربيعة (7).

وأكد المرادي أن التشبيه فيه بين أبدني تأمل (8).

واستدل الكوفيون على هذا المعنى يقول الخرث بن خالد (9):

فنشأ بطقن مكتبة مفيدة، كان الأرض ليس بها همام والأجدون عند ابن مالك جعل الكاف من كأن للتعليل، وهي المرادفة للاية والتقدير عنده لقال الأرض ليس بها ههام (10).}

(1) البرهان 4/311.
(2) المغني 2/191.
(3) المختصر 2/317.
(4) المغني 1/162.
(5) المجمع 1/132.
(6) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 100 وفيه: يوم، بدل: حسن، و: ببنغي، بدل: يشهي،
(7) الجاحظ 62.
(8) الماجن 67.
(9) المغني 1/162.
(10) البطل للحارث بن خالد. انظر شعر الحرث بن خالد المخزومي 572.
ثالثًا: ظل الشك،

ذكر هذا المعنى لابن السيد (1)، وابن هشام (2) ونسبه بعضهم إلى الكوفيين والزجاجي كأبي حيان (3)، والمرادي (4)، والسيوطي (5) فإن كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه عندهم، وإن كان مشتقاً كانت للشك، وأما إذا كان خبرها فعلاً أو جلة أو صفة فهي للظن والحسبان (6).

وأكد أبو حيان (7) والمرادي (8) أن الصحيح أن تكون للتشبيه وهو رأي نحاة البصرة.

رابعاً: التقريب:

نسب هذا المعنى للكوفيين أي أنها تكون للتقريب وذلك في غو: «كأنك بالشئان مُقبّلٍ»، ومن الذين نسبوا له هذا المعنى هم أبو حيان (9) والمرادي (10)، وابن هشام (11)، والسيوطي (12).

ولم يصح هذا المعنى فين ابن عصفور وأبي حيان والمرادي ويرون أن الصحيح أن تكون للتشبيه لا غو (13) وهم متفقون مع البصريين.

---

(1) انظر ما ذكره السيوطي لابن السيد في المجمع 1/132.
(2) المغني 1/191 وم sayıة الشك والظن.
(3) ارتفاع الغرب 2/581.
(4) الجيّد الدافي ص 572.
(5) المجمع 6/132.
(6) المجمع 6/132.
(7) مخطوطة الظاهرة بالارتفاع 2/581.
(8) الجيّد الدافي ص 572.
(9) للارتفاع 2/581.
(10) الجيّد الدافي 573.
(11) المغني 1/191.
(12) المجمع 6/132.
(13) انظر ما ذكره أبو حيان في الارتفاع 2/581. والممرادي في الجيّد الدافي ص 573. وابن
ولم يغفل النحاة ما تفيده "كأن" من دليل أخرى forEach السيوطي على أنها تدخل في تنبه وانكار وتعجب وأنها مركبة عند أشهر النحاة ولا تعلق لكافها.

وقد تكون لفيقيق في قوله تعالى: "وَيْكَانَ اللَّهُ نُبُوْئُ مَسْتَقِيمٍ" (3).
فونعم الخليل بن أحمد أن وَي* منفصلة عن كأن في قوله تعالى: "وَيْكَانَهُ لَا يُقْلِحُ الْكَافِرُونَ" (3) فيكون معناها في الآية عنده على أن الله.

وقد أورد سيبويه بيتاً للقرش ليدعم به رأي الخليل في وَيْكَانُ قوله.

وَيْ كَانَ مُنْ يَكُن لَهُ نَبِيٌّ يُحْبِبَ وَمَن يَفْتَقِرُ يُعْشَ عُشَّ ضَرٌّ
فيه الخليل وسبيسي أنها مركبة من وَيْ وَمعناها النبئية مع كأن وهي للنشبه.

ومعناها عند المفسرين ألم تر، وزعم بعض النحوين أن معناها ويلك أعلم فنها الشتامري وردُّه.

وأبو يعمر أصبي أن معنى وَيْ كَانَ أعجب وهو كأن لا يراد به النشبه بل القطع واليقين لأن معناها في البيت المتقدم وهو بيت القرش لا يراد به النشبه بل اليقين.

أما أصل وَيْ كَانَ عند الأخفش وَيَلُكُّ أَنْثُهُ، وَعند الكسانوي ففصولها

- عصور في المقرب/1061، قال: كأن ومعناها النشبه.
(1) المجمع/132
(2) سورة القصص/82/28
(3) سورة القصص/82/28
(4) القرش: هو زيد بن عمرو بن نُفْيَل، انظر الكتاب/390/64، وانظر شرح المفصل
(5) تحصل عن الذهب/71/290.
(6) شرح المفصل/76/4 - 78.

166
ويلك، وبري ابن يعيش أنا ما يراه الكسائي بعيداً، وليس عليه دليلً.
ونسب ابن يعيش إلى بعضهم أنه يرى أنا ويكان بكاهله اسم واحد، والمراد شدة الاتصال.
وقد ذكر نعلم أقوال بعضهم في ويكان في مجالسه فنسب إلى بعضهم أنها ويكان، وهو قول الكسائي، ولم ينسب إليه. وقال: إن بعضهم يجعلها معنى أعلم أنه وأنشد بيت القرش المتقدم الذكر.

"جذرة حذف خبرها إذا وقعت على النكرات"
وأجاز السهيلي حذف خبر "إن" و"كان" وأخواتها إذا وقعت على النكرات، فإن وقعت على المعارف فلم يجز حذف الخبر (1)، وشاهده لحذف الخبر بيت الكتاب (2).
إن متحقلاً وإن متحقتلاً
وقول الشاعر (3):
ولكن زمناً طويلاً مشافراً

(1) شرح المفصل 76/4 78.
(2) جلال نعلم ص 322.
(3) اعمال السهيلي ص 115.
(4) هذا صدر بيت إلى الأعشى وعجزه.
وإن في الْفِنْقَ مَا مَضَى مَهَٰلًا
نظر ديوانه: ص 323، والكتاب 1/284.
نسب سببته البيت إلى الفوزدق، ولم أعلم عليه في ديوانه وفي الكتاب عظمه بدأ طويلاء.
الكتاب 1/282.
رابعاً: لعلّه:

"معناها عند التحويين:

يُمكن أن معناه الترجمة والاشتقاق عند سيبويه لأنه ذكر لم يدخل في الشرّ والملكة فيقال له قوله تعالى: "فقولاً لَهُ قولًا لَيْنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْسَى" (1).

فمعناه عنه "اذبه في رجائه وطمكها" وعلي هذا يكون معناها عند سيبويه الترجمة والطمع والاشتقاق (2). وقد أورد جاعة من النحاة معناه سيبويه منهم المرادي (3)، والبيش (4)، والسيوطي (5).

وهنا معان ذكرها النحاة هي:

أولًا: الترجمة والاشتقاق:

هذا المعنى ذكره سيبويه وتابعه جاهز البصيرة، وذكر أبو حيان أنّها للترجمة في المحبوب والاشتقاق في الحداث (1)، وعبر غيره عن الاشتقاق بالتوقيع (6)، وتابعهم ابن هشام في المغني (8)، ولا تدخل "لعلّه" إلا على الممكن كما ذكر السيوطي (1).

---

(1) سورة طه 44/20.
(2) الكتاب 3/111، وقال المرادي في الجزيء الثاني ص 280: "وذهب سيبويه والمحققين أنّها في ذلك كللة للترجمة وهي ترج للعباد في قوله تعالى "لكله عز وجل" ص 280/44 معناه اذبه على رجائه ذلك من فروعه.
(3) الجزء الثاني ص 580.
(4) شرح المفصل 198/8.
(5) مجمع المعاني 134/1 ونسبة السيوطي إلى الترجمة والاشتقاق ونسبة الهم الهروي في الأزهرية ص 226، وابن هشام في المغني 1/288.
(6) مخطوطة انتشار الصبر 3/819/2 ولعلّ أبا حيان أخذ هذا المعنى عن المالكية في الرصف.
(7) ص 393 وقفاً: "أعلم أنّ معناه الترجمة في المحبوبات والتوقيع في الحداثات".
(8) المغني 87/387.
(9) المجمع 134/1.

168

ولم يثبت المبرد لها الآمعن التوقع لموجي أو مخوف (٧). وقد أثّر ابن السراج (٨)، والزهشري (٩)، وأورد الزهشري شاهداً هو قوله تعالى: «اعلم الساعة» (١٠) و: «اعلم نفلحون» (١١) و: «اعلم أنّهم يتضرعون» (١٢) ففي الآية ترج، وهذا ترج للعباد أخذهم الله بذلك ليكون ما يرجمه العباد منه بالضرع كما قال سبأناه في قصة فرعون: «اعلم ينذر أئذى أو يتحين» (١٣).

وذهب ابن يعيش إلى أنّ معنى قوله تعالى: «اعلم نفلحون» (١٤) كي

______________________________

(١) البرهان ١/٣٩٣.
(٢) سورة الشروى ١٧/٤٢.
(٣) سورة الشروى ١٨/٤٢.
(٤) شرح المفصل ٨٦/٨.
(٥) الجوهر الداني ص ٥٨٠.
(٦) الجمع ١/١٣٤، والمغني ٢٨٨/١ ونذكره الأخوان ورقية ١٤ ذكر أنّ أهل البصرة يحملوا على الرجا.
(٧) المقتضب ١٠٨/٤، ١١٤/٤.
(٨) اصول البحر ٢٧٨/١ قال: «علم» معناه التوقع لموجي أو مخوف.
(٩) شرح المفصل ٨٥/٨ وقد ذكر له صاحب أجزاء الأدب ص ٣٣ نقلاً عن ابن الحاجب في شرحه للمفصل وقول ابن الحاجب في الكافية لعلم المترجم.
(١٠) سورة الشروى ٤٤/٤٣.
(١١) سورة الأنفال ٤٥/٨.
(١١) سورة الأنعام ٤٣/٨.
(١٢) سورة طه ٤٤/٢٠.
(١٣) سورة الأنفال ٥٥/٨ في الآية ترج للعباد.
تفلحوا، وذكر أن من عمل بالطاعة وانتهى إلى أوارم الله كان الفلاح مرجواً له (1). وقد سبقه الهروي إلى ذكر هذا المعني وقد قدرها في الآية نفسها كي تُنْفِّلَهُوا أيضًا (2).

وعداً أبو حيان للاشقةفي قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكُمْ بَاحْطٌ نَّفْسَكُمْ﴾ (3)، وشاهد الملاقي (4) للرجي قوله تعالى: ﴿لَا تَذْرِي لَعَلَّ الَّذِينَ يَنْبِئُونَ أَمْرًا﴾ (5)، وشاهد السبطي (6) للرجي قوله تعالى: ﴿الشريٰٰ ١٧/٤٢﴾ و ﴿الكهف ٢٠/١٦﴾، وبيت أن ترد مجازاً لتوقيع محذوره وسمي ذلك اشقة ومتلاه آية ﴿الشريٰٰٰ ١٧/٤٢﴾ و ﴿الأنفال ٨/٤٥﴾.

وعدها ابن مالك للرجي والاشقاق والتعليم والاستفهام (7) في التسهيل بينا ذكر في شواهد التوضيح (8) أنها للرجاء المجرد من التعليم، وأكد أن أكثر جيدها في الرجاء إذا كان معه تعليم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْقَعَوْا أَلْلَهَ﴾ (9) لَعَلَّكُمْ نَفْلَحُونَ، و﴿لَعَلَّكَمْ أَرْجَعُ إِلَى آلَّاَّكَمْ يُعَلِّمُونَ﴾ (10).

وهي للرجي عند ابن عصفر (11) والميلاني (12).

وأكد الميلاني أن لنقل لا تستعمل في المجال فلا يقال: لَعَلَّ الشباب يعود بخلاف لَيْتُ، لأنها تستعمل فيه وفي غير المجال أيضاً (13). وفرق بينها ابن

____________________________
(1) شرح المشاكل ٨/٨٦.
(2) الأزهية ص ٢٢٧.
(3) سورة الكهف ٦/١٨.
(4) رسال المباني ص ٢٢٣.
(5) سورة الطلاق ١/٦٥.
(6) همّ المواعيد ١٣٤/١.
(7) نسهل اللفائدة ونكمل المقاصد ص ٦١.
(8) شواهد التوضيح والتصحيح إلى مسائل الجمع الصحيح ص ١٤٠.
(9) سورة البقرة ٢٠٤/٩ وآل عمران ٣/٢٠٠.
(10) سورة يوسف ١٣/٦٧.
(١١) المقرب ١/٠٧ قال: لَعَلَّ مثناها للرجي في المحبوبات والتوقيع من المحدودات.
(١٢) النسيج النصفي الظاهرة لوحية ١٧/٧١.

١٧٠
بعيش فالترجي عنده توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون بينا يرى أن التمي هو طلب أمر مثير الحصول، وربما كان مستحيل الحصول (1) كما في قوله تعالى: "يا ليتها كَانَتِ القَاضِيةِ" (2) و "يا ليتها مِتْ قُبْلَ هذَا" (3) فذكر الزركشي أن خبر ليث في الآية الأخيرة قد وقع ماضيًا، وعهد الترجي والتمي من باب الإنشاء (1).

وأورد أبو حيان ما ذهب إليه ببعضهم من أن الفعل الماضي لا يقع خيراً لها أي لا يجوز أن يقال: مَعْلُوَّبَ اهْنَّئُوهُ. ويرى أبو حيان جوازه (6). ومن نص على منع وقوعه خيراً لها الرمالاني (7).

ثانياً: "التحليل":
زعم الأخفش والكسائي أنها قلين للتحليل (7) والاستدلال على هذا المعنى بقوله تعالى: "أَعْلَمُونَ نَشُكُّوْنَ (8) وأَعْلَمُونَ نَهْتُدُونَ (9) فالتقدير عندهما "لنشكونا، ولهتندونا".

وأثبت صاحب جواهر الأدب لقطب، وأبي علي الفارسي في قوله تعالى:

(1) شرح المفصل 86/8.
(2) سورة الخاتمة 27/29.
(3) سورة مريم 23/19.
(4) البقرة 39/4.
(5) مخطوط الارتشاف 582/2.
(6) البركان 395/4.
(7) مخطوط الارتشاف 582/2، والجني الدافي ص 580 قال المرازي: هذا يعني الصبح الكسائي والأخفش، والمجت من 134/1، ووصفت المباي ص 374، والدرس الحسي في بغداد ص 19.
(8) سورة آل عمران 123/6.
(9) سورة البقرة 53/5، وسورة النحل 16/15.

171
وأفعالوا بالخير وعلكم تفไลحون (1) بمعنى: تفليحوا (2).

وهي للتعليل عند الهرؤي في قوله تعالى: (وَوَسْوَسْنَ إِلَىَّ الَّذِيْنَا جَمِيعًا آيَةً المُؤْمِنْنَ الْعَلَمَاتِ تُفْلِيحُونَ) (3) لأنَّهَ قادر: كي تفليحوا (4) ولا اعتقاده أنها في قوله تعالى: (إِنَّا أُنْزِلْنَا فَرَأْيًا غَرَّبِيًا لَّعَلَّكُمْ تِلْعِبُونَ) (5) بمعنى: كي تقدر به كي تفليحوا (6) وقدرها في آية: «الأنعام 155/ «لتقديره» كي ترهموا (7) وأكد أن الرجل غير ملحوظ في هذه الآيات، ويرى أن التعليل أقوى في «علل» من الرجاء.

وقد أثبت النحاة لذا هذا المعنى كما تقدم ما أثبته فننل ابن السراج عنهم قولهم: (علل تكون بمعنى: كي ومعنى خليق، ومعنى ظننت) (8).

وذكر المحدثون لها معنى الترجي والتعليل كهارون (9) والمخرسي (10) ومكرم (11).

ثالثاً: الاستفهام:

نسب الهرؤي هذا المعنى للكوفيين وارتضاء هو وشاهده قوله: قولك للرجل: (لعلك تشتملي؟ تريدين: هل تشتتمي فيقول لا أو نعم) (12).

(1) سورة المج 77/32.
(2) جواهر الأدب ص 335.
(3) سورة النور 24/31.
(4) الأزهار 327.
(5) سورة يوسف 12/32.
(6) الأصول في النحو 314/1.
(7) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ص 24 - 43.
(8) مدرسة الكوفة النحوية ص 323.
(9) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص 32.
(10) الأزهار 327.

172
وفي الحديث الشريف «لعلًا أُعِجِّلْنَاكَ» (1) وهذا عند البصريين خطأ لأنَّ
لعل في الحديث اتفاق عندهم (2).

وأورد ابن هشام (3) شاهدًا للاستفهام هو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُّرَاءٌ﴾ (4).

رابعًا: «الشك»:

نص النحاس عن الفراء عن أنَّ لعل شكل، وقال الفراء أيضًا، وأبو عبد الله الطوال: إنها شك نسب إليهم هذا أبو حيان في الارشاف، (5) ونظر أن المرازي، والسيوطي (6) تقتلا عنه ذلك.

ويهي للشك بنزلة على عند المروي وشاهده قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ أَبْلَغُ﴾ (7) وتقدير المعنى عنه «عَسَى أَبْلَغَ» (8).

أحكامها عند التحويين:

(1) أنها تعمل كأخواتها:

فهي كأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر عند أغلب النحاة خلافاً للكوفيين.

فهم برؤ أنها تنصب الاسم فقط وهذا ما قاله الفراء منهم في قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ رَسُولٍ مُّنِيَّ﴾ (1) قول الرسول طيبًا لبعض الأنصار وقد خرج إليه مستعجلًا. انظر: الجنى الداني ص 580، وال الجمع 1/134.

(2) الجنى الداني ص 580.

(3) المغني 1/288.

(4) سورة الطلق 1/75.

(5) خطوط الارشاف 258/2.

(6) الجنى الداني ص 581. قال المرازي: نقل النحاس عن الفراء والطوال أن لعل شك وهذا عند البصريين خطأ أيضًا.

(7) الجمع 1/134.

(8) سورة غافر 36/40.

(9) الأزهرية 226.

173
لكَ أَلَّا تَجْعَوَ فِيهَاِۢ ﴿١﴾، قال: «فان فيها في موضع نصب لأنَّ وليت وتعَلَّ.
إِذَا ولين صفة نصبُن ما بعدها﴾ ۲﴾.
وَلِلْعَرْبِ فِيهَا لَغْنَةِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهَا هِيَ الَّتِي تَنْصِبُ الْأَسْمَ وَتَرْفَعُ الْحَيْثُ،
وَقَدْ رَوَى أَنَّ بَعْضَهُم يَنْخُضُ بِهَا﴾ ۳﴾. كَمَا ذَكَّرَ الزَّجَاجِي ذَلِكَ وَشَاهَدَهُ ذَلِكَ،
وَشَاهَدَهُ الْجَرْ قُولُ الشَّاعِرِ﴾ ۴﴾:
فَقَلَّتْ أَذْعَ أَخْرَى وَأَرْفَعَ الْصَّوْتَ دَاعِيًَّا
لَعْلَ أَيْ أَيْمَعْوَارُ مِنْكَ قَرَبُثُ
وَأَكَلَ العَكْرَبِي أَنَّ مِنْ يَجْرُ بِهَا فَهُوَ قَلِيلٌ﴾ ۵﴾. وَزَعْمَ أَبُو عَلِيّ أَنَّهَا لَا دَلْيِلٌ عَلَى ذَلِكَ لَأَنَّهَا يُحْتَمِلُ أَنَّ الأَصْلَ لَعْلَةً لآيِ المِعْوَار
مِنْ لَحَبِّ قَرَبِ فَهَذَفَ مَوْصُوفٌ قَرَبٍ وَضَمِيرَ الْشَّأْنِ وَلَامَّ لَعْلَةً الْثَانِيَةً
تَخَفِيفًا، وأَدْعُمَ النُّوْعَةِ فِي لَامِ الْجَرِّ وَمِنْهُ مَكْسُورَةٌ﴾ ۶﴾. وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنِ هِشَامٍ وَبَيْرَى أَنَّهَا لَمْ يُشْتَ تَخَفِيفٌ لَعْلَهُ، وَإِنَّ الْاَئِمَةَ مِنْ النَّحَاءَ
قَدْ نَقَلُوا أَنَّ الْجَرْ بِهَا لَغْهَةُ قَوْمٍ بِأَعْيُنِهِمْ﴾ ۷﴾ ثُمَّ أَكَّدَ أَنَّهَا لَمْ يَجِرِ بِهَا الأَثْقَل.
وَشَاهَدَهُ قُولُ الشَّاعِرِ﴾ ۸﴾:

۱ سورة طه ١٠٨/٢۰.
۲ معاني القرآن ١٤٤/۴.
۳ كتاب اللامات ص ١٤٧.
۴ السِّبْتُ مِنْ مَرْنَةٍ لِّكَعْبُ مَنْ سَعِدَ العَنْوَى بِرَبِّي أَخَاكِ بِكَيْنَ أَباَّ الْمِعْوَار وَقِيلَ إِنَّهُ قُتلَ فِي ذِي قَارِ.
۵ انظر اللامات للزجاجي ص ١٤٨، ومعاني الحروف ١٤٥ وفتح القريب ٩٠/٣. وَالْسَّلَامُ ٣٩٨/٣ طَعَنَ مُبْرَوْتَ قَالَ ابْنُ مَنْطُورَ: «قَالَ ابْنُ بْرَيٍّ وَجَعَلَ أَنْ قَوْمُ مِنْ الْعَرَبِ يَخْضَعُونَ
بِلَعُ وَلَسَادُ وَذَكَّرَ ابْنُ هِشَامِ أَنَّ الْجَرْ بِهَا لَغْهَةُ لَعْمِي عَقِيلٍ. انْظُرُ اَقَامَةَ الدَّلْيِلِ عَلَى صَحِّةِ التَّمْثِيلِ
وَفَقَادَ النَّوْعَةِ ص ٨٥.
۶ النُّدَابُ فِي عَلَّ الْبَنَّاءَ وَالْإِغْرَابِ ١٥٨/٤.
۷ لغة ١٤٨/١. واَلْجَنِّي الدَّاْؤُ ص ٥٨٥.
۸ شرح خطب النُّدَاءِ ص ٣٤٩. واَلْجَنِّي الدَّاْؤُ ص ٥٨٤.

١٧٤
لَعْلَ عَلَّمَكُمُ ﴿۱﴾ ﴿۲﴾ ﴿۳﴾ ﴿۴﴾ ﴿۵﴾ ﴿۶﴾ ﴿۷﴾ ﴿۸﴾ 
وَأَسْجَرَ إِنَّ اللَّهَ ﻋَلَى ﻣَنْ كَانَ ﺛَمَرَمُّ ﴿۱﴾ ﴿۲﴾ ﴿۳﴾ ﴿۴﴾ ﴿۵﴾ ﴿۶﴾ ﴿۷﴾ ﴿۸﴾ 
وَأَسْجَرَ إِنَّ اللَّهَ ﻋَلَى ﻣَنْ كَانَ ﺛَمَرَمُّ ١٩٦٥
(٢) "كفاها عن العمل":
إذا أصلت بها ما تكنها عن العمل لزوار اختصاصها (١). وجوز قوم إعاًها حلاً على "ليت" لاشتراكيها في تغيير معنى الابتداء، وخصوصًا بعضهم "لعل" لأشدي النشابة بها ولأنها للانشاء (٢).

(٣) "خفيفها":
نصّ مكي على أن الخبره لا يخفف منها إلا إذا كان فيها تضعف نحو لعل، وعلل (٣)، وذكر المرادي (٤) والسيوطي (٥) أنها لا تخفف بها أبد المالقي.
أن تخفيفها لم يسمع به إلا في بيت الغنوي (٦) الذي نقدم ذكره.

(٤) "خلافتها لأخواتها":
وضع المالقي خلافتها لأخواتها الآتى فتدخل الفاء وينصب الجواب لأنها في معنى الطلب من الترجي وشاهده قوله تعالى: آية (غافر ٣٧/٤) فذكر نصب "فأطلع" فيها. ثم أشار إلى أنها أثر بها معنى "ليت" من التميمي وهو طلب (٧).

(٥) "اسمها وخبرها معمول إن عند الأخفش":
أسند باباً محدث إلى الأخفش أنه نصّ على أن "إن" إذا دخلت بعد

(١) الكتاب ٢٨٣/١.
(٢) المغني ٢٨٧/١، وقال الزركشي في البرهان ٣٩٨/١: واعلم أن الترجي والتميمي من باب الانشاء.
(٣) كتاب مشكل إعراب القرآن ١٣٩/١، وذكر مكي أن الكويتين منعوا دخول حرف الجزء على حرف آخر، وأجاز ذلك بسببه.
(٤) الجني السغلي ص ٥٨٥.
(٥) المهجة المرضية في شرح الألفية ص ٣٩.
(٦) رصف المباني ص ٣٧٥.
(٧) رصف المباني ص ٣٧٤.

١٧٦
لَعْلَ، وَ"كَانَ" وَ"لَكِنَّ" تَعْنَى هِيَ وَاسْمًا وَخَبْرًا عَنَّ الْمَعْمُولِينَ: وَقَالَ: إِنَّ
الْفَرَاءَ وَهَشَامَ أَضَافًا دَخُولًا "أَنَّ"، وأَمَّا مَذْهِبُ سِبْيُهَ فَدَخُولَهَا بَعْدَ لِيْثَ
فَخْطٍ (١).

(٦) حَذُفُ لَامٍ لَعْلَ، وَلُغَاهَا:
أَجُع لَّا عَنَّ بِناةَ البَصْرَةَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا "عَلْيٌ"، وَإِنَّ اللَّامَ فِي أَوْلَى مَزِيَّةٍ (٢).
وَدَلِيلُهُمْ عَلَى مَا ذَهَبَوا إِلَيْهِ قُولُ رُؤْبَةٍ (٣):
يَا أَبَنَا عَلَكَ أَوْ عَشَانُكَ
بِنَانَ ذَهِبَ الكُوْفِيُّونَ إِلَى الْلَّامَ الْأَوْلِيَ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ وَحَجْتِهِمْ أَنَّهَا حَرْفٌ
وَحُرُوفُ الْخَرْفَ كُلُّهَا أَصْلِيَّةٌ (٤).
وَإِنَّا نَرْجُحُ مَا ذَهَبَ إِلَى الْبَصْرَيُّونَ لَوْ رَوَدَ مَا ذَهَبَوا إِلَيْهِ فِي الْشَّعْرَ، وَإِنَّ
تَعْدِدُ لَغَاهُ هَا يُعَلِّنَا نَرْجُحُ رَأْيَهُمْ.
وَلَهَا عَدَّةُ لَغَاتِ ذَكَرُ الزَّاجَجِي حَسَّ لَغَاتِ هَـا هِيَ "عَلْيِّ، وَلَعْلُ، وَلَعْنُ،
وَعَنُّ، وَأَنَّ، وَلَمْ يُورَدَ شَاهِدًا قَرَآنِيَّةً لَها الآلَاءُ "أنَّ" مَفَتَوَةُ مُشْدَّةُ بِمَعْنَى "لَعْلُ"
فَهِي لَغَةُ مَشْهورَةُ قَدْ جَاءَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيم، وَكَلَامُ فَسَحَاءِ الْعَرَبَ فَقَدْ
وُرِدَتِهِ فِي قُوَّلِهِ تَفَعَّلَ: "وَمَا يُشْعُرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" (٥) فَأُولَاهَا

(١) مُنْهِجُ الْجَهَفَشِ الأُوْسَط ص ٩٩.
(٢) انْظِرْ مَا ذَكَرَهُ الزَّاجَجِيِّ فِي اللَّامَاتِ ص ١٤٦، وَأَبْنَ حَجِي فِي الْخَصائِصِ ص ٣١٦/١١، وَالدِّكْتُورُ
فَاضِلُ السَّامِرِيُّ، فِي اِبْنِ جَيْنِ النَّحَوِ ص ٣٦٩، وَالدِّكْتُورُ المُخْزَوْدُيُّ فِي مِدْرَسَةِ الْكَوْفَةِ النَّحَوِ
ص ٣٢٣.
(٣) الْكَتَابِ ٣٨٨/١٣، وَالْعَدْنَصِصِ ص ٣٢٤/١٣، وَالْأَنْظِرُ مَلْحَقَاتِ دِيوَانِ رُؤْبَةٍ ص ١٨١.
(٤) الْآلَاءُ فِي مُسَالِخِ الْخَلافِ ص ٤١٨/١٧، وَذَكَرَ الدِّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ السَّامِرِيُّ نَقْلًا عَنْ اِبْنِ الأَنْبَارِي
خَلَافُهُمْ فِي لَامٍ "لَعْلَ".
(٥) انْظِرْ النَّحَوِ الْعَرَبِيُّ نَقْلًا وَبِنَاءٍ ص ٥٣.
(٦) سُورَةُ الْأَنْبَاءِ ٦١٠. ٦١١.
المخلل عندما سأله سيبيه بـ "لعلها إذا جاءت لا يؤمنون" (1).

وذكر لها ابن الأنباري ثماني لغات هي: "لعل"، و"لعلن"، و"لعلن" و"رغن"، و"غض"، و"غض"، و"غض" (2)، وقد ذكر العكبري سبعًا منها ما عدا "لعل" (3)، وزاد ابن مالك فذكر عشر لغات (4)، ونسب أبو حيان بعضها إلى النحاة فقال: "قل" حكاها سيبيه، وحكاها الأسدائي عن بني تميم و"لغن" حكاها القراء، و"لغن" حكاها الكسائي و"لله" في شعر امريء القدس. و"أن" حكاها الخليل والأخفش وهشام و"رغن" الرواء بدل اللام، واللوات بدل اللام، و"رغن" و"لغن" وقيل: الغين بدل من اللام، واللوات بدل من العين، وقيل: هلا لغت و"وعلى" و"رغن" (5).

وعاد المتاخرون فقد المقالل (6)، والمرادي (7) اثنتي عشرة لغة، وزاد السيوطي (8) فذكر ثلاث عشرة لغة، وقال جان كانتين إذ كانت اللام بجوابلام أخرى جاز إبادها نونًا. فنا وقنا: النحاة ذكروا "لغن" عوض "لعل" (9).

(1) الكتب/632، واللامات ص/148، ومعاني الخروف ص/124 قال آل الأقصى لعل وعلَّى.
(2) الانتصاف/224، 225 - 226.
(3) اللباب في علل الياء والإعراب/2/158.
(4) تسهيل اللفائدة وتكمل المفاعد ص/66.
(5) خطوط الارتشاف/2/6-0.
(6) رصف المباني ص/376 - 377.
(7) اللغي الدافع، ص/582 قال المرادي: "لعل" الخارة أربع لغات و"لغن"، وعلنا بفتح اللام، و"لغن".
(8) وعلنا بكسر اللام، و"لغن".
(9) عم أصوات العربية للباجي كاتب، ص/79 - 80.

178
خامساً: «لكن»

معناها عند التحويلين:

وتأتي "لكن" مخففة وهي حرف عطف للاستدراك بعد النفي عند المبرد، ولم يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة نحو: جاء المدرس فكر الاستاذ لم يأت (1)، وما جاءتي صديقي لكنه عدوي، فبرى المبرد أنه يستدركي بها بعد النفي وأجاز الاستدراك بها تقليلة كانت أم خفيفة بعد الإيجاب ما كان مستغرباً (2). نحو قوله: جاء الذكي فأقول: لكن السكول لم يأت وكتب محمد لكن فاضل سكت فأجاب في الخفيفة العاطفة اما على اسم لم يجوز الاستدراك بها إلا بعد النفي فلا يجوز أن نقول: جاء صادق لكن سعيد. فالواجب أن نقول: ماجأ صادق لكن سعيد.

وذهب الرمانى مثل مذهب إليه المبرد في الخفيفة والنقيلة، وهى في كل الحالات للاستدراك والتوكيد (3)، ويرى ابن السراج الاستدراك بعد النفي وبعد الإيجاب (4). ومعناها الاستدراك عند ابن الأنباري (5)، وابن الحشطب (6).

وأكد الزمخشري أنها للاستدراك (7)، وتنوسيت بين كلامين متغايرين نفياً واجباً فيستدرك بها النفي بالايجاب والإيجاب بالنفي (8) نحو: ما جاءني زيده لكن علياً جاءني، وجاءني زيده لكن علياً لم يجيء. واشترط ابن يعيش أن يكون

__________________________
(1) الفقهية 12/1
(2) الفقهية 107/4
(3) معاني الجوهر ص 123، وانظر ماذكر الزمخشري في شرح المفصلي ص 8/104.
(4) كتاب الأصول في النحو 295/1.
(5) الاصفاح 217/6.
(6) المرجع في شرح الجمل ص 169.
(7) انظر أعجب العبج في شرح لامية العرب ص 44 وذكر له ذلك المرادي في الجنب الداني ص 316.

179
ما قبلها، ولذلك أوجب أن يقتديها كلام مختلف لما بعدها، أو مناقض وشاهده قول تعالى: "وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الْشَيَاطِينَ كَفَرُوا" (۱).

۶ - عملها وأحكامها

زعم الخليل أنَّها تعمل عملين: أي تنصب اسمها وتُرفع خبرها وتابعه سببها (۲) وأهل البصرة عموماً خلافاً لأهل الكوفة فيرون أنَّها تنصب الاسم فقط (۳)، ومرَّ ذكر خلافهم في عمل « إنَّ وَأَخْوَاتِهَا» (۴).

وزعم الخليل أنَّ اسمها ضمير الشأن في بت الفرزدق (۵):

فَلَيْ كَنَّا ضَيَاءٌ عَرْقَتُ قَرَابِيْنِ وَلَكِنْ زَمْجَيْ عُظْمُ المَخَافِفِي

فيري سببه نصب "زمجي" لأنه أكثر في كلام العرب وشاهده قول الشاعر (۶):

۷ - فما كانت ضفاطاً ولكين طالباً أنا أحقياً فوقي ظهر سيبيل

فالنصب بعدها أجود عند سببه، وهي في جمع الكلام بمجزلة، إنَّ (۷) وذكرنا أحكام الحروف جميعاً ولكننا نذكر هنا ما انفردت به لكن من أحكام أو ما نجد حديثاً بالذكر.

۱) سورة البقرة ۲/۱۰۲.
۲) الكتب ۱/۳۸۰.
۳) الامام ۱/۱۷۶.
۴) انظر ص ۱۰۵ من هذا البحث.
۵) شاهد الكتاب ۱/۲۸۶، والأصول ۲۸۸/۱ والشاهد فيه رفع "زمجي" على الخبر وحذف اسم، لكن ضرورة، والتقدير، ولكنه زمجي، ويجوز نصب "زمجي" بدلاً، ولكن على اضطراب الخبر، وهو أقرب، والتقدير، ولكن زمجي عظم المشافر لا يعرف قربانه، شرح الشاعر للشافر.
۶) الكتب ۲/۳۸۶.
۷) قال الشافر في حاشية الكتاب ۲/۳۸۶، والشاهد فيه حذف خئ، ولكن لعلم العالم به، والتقدير، ولكن طالباً متبخذاً أنا، والصفاد: المحدث.

۱۸۲
(1) لكن عند التخفيف:

يرى الخليل أنها تتم عند التخفيف ودليلنا على ذلك ما قاله سيبويه: إنّهم يقولون إنّ... لما خففها جعلها بمنزلة «لكن» حين خففها (١).

وهي غير عاملة عند الفراء أيضاً وذكر لها لغتين: ها تشديد النون واسكنائها: فالسماحة عاملة بالعالي عنه ونحوه إلى أنه لا بل فيها فقلّ ولا يفعل ولا مما يفعل يقول تعالى: "إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولا يظلمون الناس..." (٢) وقال: إنّ من خفف نونها واسكنها لم يعملها في شيء (٣) ونفى ابن جني عملاً مخففة (٤) وقال بأعمالها مخففة الأخشش، ويونس لدحولاها بعد التخفيف على الجملتين، ولكونها مخففة بأصل الوضع (٥)، واعتها عندها قياساً وقيل عن يونس أنه حكاه عن العرب (٦).

ونقل بهلوي عن شيخه ابن الرماك أنها تعمل مخففة (١). وذهب أغلب النحاة وأظهرهم إلى أنها تتم عند التخفيف وهو ما ذهب إليه الخليل وقد اتفق الزمخشري (٧) معه. أما ابن عصفور فبرى أنها تتم ولا تعمل عند التخفيف لزوار الاختصاص لكنّه أجاز عمل "أن" و "кан" مخففتين لبقاتها على اختصاصها

(١) الكتب/١٠٣٨/١.
(٢) سورة يونس/٤٤/٤٤.
(٣) معاني القرآن/١٤٦/٤٤.
(٤) المصف/٢/٣٢٠، حرف نون لكنه.
(٥) مغنى اللف/٢٩٣/٢، ومنهج الأخشش الأنسج ص ٤٣ ص قل عن الجلاد في أعماله، لكنّ مخففة قياساً على "إن"، و "أن"، و "كان"، المخففات.
(٥) انظر شرح المفصل/٨٦، واختتي الدافلي ص ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٢، ونقاً عن ابن بريش، وذكر ابن هشام عن يونس والأخشش اجازة اعتامة مخففة وليس بمجموع ولا يقتضبه القياض. شرح شعور الذهاب ص ٣٥١، وانظر ما ذكره السيوطي في البهجة المرضية ص ٤٣٠.
(٦) رضي المباني/٢١٨.
(٧) شرح المفصل/٨٠، والبهجة ص ٤٠، والمتعترك/٢/٤٤٧.

١٨٣
بالأسماء (1)، ويرى ابن منظور أنها عاملة عند التشديد لا غير (2).

(2) "اللام في خبرها":
ذكر الرماني أنهم أدخلوا اللام في خبر "لكنمشددة، وبراه شاذًا لا يقياس عليه ومتالله بيت الشعراء (3):
بُلَّوْمُونِي فِي حُبّ ليلى عواذلي وَلِكُنٍّي مِنْ حُبُّهَا لَعْمِيْدَ
ومنع البصريون ادخال اللام في خبرها وحجتهم أنها مخالفة معنى "إن (4)
وقد تابعهم الزمخشري عندما رفض ادخال اللام في خبرها وعد البيت السابق من
الشاذ الذي لا يعول عليه (5).
وحجة الكوفيين في جواز ادخال اللام في خبرها النقل وهو البيت المذكور،
والقياس لأنهم يعتقدون أن اصلها " إن " زبدت عليها لا والكاف (6)
وبننا نرجم رأي البصريين ولا نرى ضرورة لادخال اللام في خبرها لعدم
ورود ذلك في القرآن وأما البيت فشاذ لا يقياس عليه.
ومن النحاة الذين رفضوا دخول اللام في خبرها وعدده تكلفة المالي (7).

(1) المقرب ١١٠/١
(2) ميلان العرب ٣/٣٩٦.
(3) معاني الخروج ص ١٣٣ ـ ١٣٤ لم يписание الرماني في قائله. ولم يписыва ابن الأنباري عن قائل
بِهَا مِنْ هُنَا لَا عَمِيْدَ
(4) كتاب مشكل إعراب القرآن ١/٣٨٣.
(5) أعجب العجب في شرح لامية العرب ص ٣٤
(6) الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة ٢٥: القول في زيادة لام الأسس، في خبر نكاس
(٦) الافتاء في نكاس ٢٠٨/١٠/٢٠٠٩.
(7) رصف المالي ص ٢٧٩.

١٨٤
والمرادي (10)، وابن هشام (11) وهم متفقون مع نهضة أهل البصرة.

3- واجب بعضهم نصب الاسم والخبير بها وقد تقدم ذكر ذلك في أحكام الحروف المشابهة (12).

(4) كَفْهَا عَن الْعَمْل؟

إذا دخلت عليها اٌفِسْنَاء يَوَعُد آيَة الْبَيْعَةِ، تَعْقِي آنٍ مَّنْى وَتَمْوَحَد.

ولكنما أهْلُي بِوَادٍ آيَةُ بَيْعَةٍ، نَعِي آنٍ مَّنْى وَتَمْوَحَد.

وأما دخوله على الجملة الفعلية كما في قول أمير القيس (1):

ولكنها اسمى لمجد مؤتَل، وقد يُذْرِك الْمَجْدُ المُؤَتَل أَعْتَٰلٍ

سادسًا، ليت:

معناها عند التحويلين:

هي حرف يفيد للتميّن عند سبويه (11)، والمبرد (9)، والزجاجي (12).

(1) الجنيد الدافní ص 179 - 190 رفض ابن مالك لدخول اللام أيضاً.
(2) مغني المبيب ص 192/1.
(3) انظر ما ذكره المرادي في الجنيد الدافní ص 139 - 141.
(4) رصيف المبانى ص 279.
(5) الجنيد الدافní ص 219.
(6) البيت لساعدة. انظر ديوان الهذيلين 1/237 الجنيد الدافní ص 119.
(7) البيت في ديوان أمارى القيس 39 وفي الجنيد الدافní ص 119.
(8) الكتاب 31/2 قال: ليت تنّم. لما
(9) المقتضب 108/4.
(10) الإيضاح ص 82 قال الزجاجي: ليت التي تقع للتميّن، فإذا زال التميّن زالت.

185
والرماني (١) ، وابن جني (٢) ، وابن الأنباري (٣) ، وابن الخشاب (٤) ، وابن الزمخشي (٥) ، وابن يعيش (٦) ، والخيرة (٧) ، وأبي حيان (٨) ، وابن هشام (٩) ، والمرادي (١٠) ، والميلاني (١١) والسويطي (١١) ، وأدرك أبو حيان أن يكون النمني في المستحيل والمكن.

وذكر المالقي أنَّ ليتَّ حرف يُعبِّر معنى الابتداء إلى النمني . وقد وضع ليستعمل في الأمور المحبوبة كالطماع والنمني أي طلب المنة وهو تقدير الإنسان في نفسه حصول أمر ممكنًا أو ممتعًا (١٣).

وإذ هذا قد ذكره صاحب جواهر الأدب ، ويري أنها تفارق لعلّ في المكروه للاشتقاق وقد جزم بأنها للنمني مطلقاً (١٤).

وعدّ لها الأستاذ هارون معنى النمني والترجي وأشار إلى أن النمني هو طلب المستحيل أو الممكن غير المطروحة في حصوله.

________________________________________
(١) معاني الخروف ص ١١٣ .
(٢) الخصائص ص ٢٧٤ , ٢٧٥ .
(٣) الانصاف اسخر العربية ص ٦١ .
(٤) المجلو ص ١٦٩ .
(٥) شرح الفصل ٨٥ /٨ .
(٦) شرح الفصل ٨٥ /٨ .
(٧) كتاب كشف المشكل في النحو ص ١١٤ .
(٨) تخطيط الارنئحمد ٨٨٢ /٩ ويري أنها لا تكون في الواجب والترجي والنمني في باب الانتهاك .
(٩) المغني /١ .
(١٠) المغني الداني ص ٤٩١ .
(١١) تخطيط شرح المغني لوحة /٦٧ .
(١٢) المجمع ص ١٣٤ /١ .
(١٣) رصيف المبانى ص ٢٩٩ .
(١٤) جواهر الأدب ص ٢١٣ .

١٨٦
وكَأَذَّنَ أنَّ ليتَ وَ أَلْلَهِ يَدْلَانَ عَلَى مَعْنَى اِنشائيًّا (١) وَهَذَا مَا أَنْبِهَ لَهَا
ابو حيان (٢)، والقوزئي من البلاغيين (٣).

عمل ليتَ عند النحويين

يرى الخليل، وسِبويهٍ (٤)، والبصريون عامة، ومن اتبعهم أنَّها تنصب
الاسم، وتُرفع الخبر كأخواتها خلافاً للكوفيين فمنهم من جعلها ناصبة للاسم
فقط كما مر ذكر ذلك (٥). ومنهم من جعلها ناصبة للاسم والخبر كما ينصبون
بـ « ذَلَّةٍ » (٦)، وقدرها الفراء بـ « مِثْبَتٍ » وأنشد:

يا ليتَ أيام أصبها رؤها

ونسب البصري إلى الكوفيين أنهم يزعمون أن الراجز أجرى « ليت » جريء
وقدَّمَهُ، ونسب المرازي إلى الفراء أنه أجاز نصب المبتدأ، والخبر بها دون
أخواتها بينما نسب إلى بعض أصحابهم أنهم أجازوه في الأحرف السنة (٧)، وأسنِد
إليه صاحب جواهر الأدب نصها للاسم والخبر أيضاً (٨). كما أنسد إليه، وإلى

١ الأساليب النحوية في النحو العربي ص ٤٢.
٢ وتخطيط الانتشار ٥٨٣/٢.
٣ الإيضاح ص ١٣١.
٤ الكاتب.
٥ انظر ص ١٠٥ من هذا البحث.
٦ وقال ابن جني في القامص ص ١٦٨: يحكى الكوفيون ليت زيداً قليلاً، على أن لَّيتَ هي
اللَّاتِي للاسمين جميعاً، والأمر عندنا مخالف ذلك.
٧ رخص المباني ص ٢٩٨ قال الملاطي: وأما الكوفيون فينصبون بها اسمين كما ينصبون به.
٨ والثابت متسود إلى المجاع في ملحقات الديوان ٣٠٦/٢، تحقيق السطلي، وديوانه طبع ليبسك
ص ٤٢، والدرر اللوامص ص ١١٢، والتاليم في أشعار هذين لابن جني دون نسبة ١٦٨.
٩ معاني الخروف ص ١٦٣.
١٠ الجني اللوامي ص ٤٩٣.
١١ جواهر الأدب ص ٣١٣ - ٢١٤.
بعض الكوفيين بعض النحاة كالزمخشري (1)، والابن يعيش (2)، والابن منظور (3)، والابن الحاجب (4)، والابن هشام (5). ومن سيوه ومن تابعه من النحاة فقد جعل الاسم المنصوب الثاني بفعل تقديره "قبالت، تقديره، يا ليت أيام الصبا أقبلت، رواجع" (6).

فحمل النحاة بعد سيوه ذلك على حذف الخبر، وجعل الثاني منصوباً بـ "قبلت، كاب يعيش (7)، والابن هشام (8)!

ويرى الشمراني أنّ نصب رواجع على الحال، وحذف الخبر وقدر "يا ليت لنا أيام الصبا رواجع" أو يا ليتها أقبلت رواجع، وأُسند إلى بعض النحويين اجازة نصب الاسم والخبر بلبت نشبيها لها بوددت، ومثبت لأنها في معناها (9).

ودليل الكسائي على أنه خبر لكان المحدود، هو استعمالها في قوله تعالى:

____________________

(1) (2) شرح المفصل 83/8 - 84 - 85.
(3) لسان العرب 420.
(4) ابن الحاجب النحوي ص 170.
(5) المغني 285/1.
(6) انظر ما ذكره صاحب جواهر الأدب الكسائي والقراء ص 214.
(7) الكتاب 14/2، وأنظر ما ذكره ابن السراج لسيوينه، وذكر حجة الكسائي أيضاً. انظر الأصول في النحو 1/1 201.
(8) شرح المفصل 84/8.
(9) المغني 1/285.
(10) تحصيل عين الذهب 1/284.

188
(1) سورة الخالق 27/19  
(2) سورة النساء 24/3  
(3) رصف الماني ص 299  
(4) سورة النساء 4/33  
(5) سورة البأث 4/80  
(6) سورة النساء 4/73  
(7) سورة الأعام 6/27  
(8) رصف الماني ص 300.
الباب الثاني
الحروف العاملة للجر في الأسماء
الفصل الأول
حرف الجزء في القرآن الكريم
وطبيعة الاستخدام القرآني لها

نقتصر في هذا الفصل على أهم الأسرار التي أفادتها حروف الجزء في النصوص القرآنية، فمنها ما يتعلق بسر استخدام المخالفة بينها، وأسرارها البلاغية بعتدها لبعض الأعمال، وبيان تعاقبها ببعضها بمكان بعض آية أن الحرف يأتي بمعنى حرف آخر لتقرب معنى الحرفين فنحن نثبت اتفاق أرائهم في تعاقبها أو نفيهم له اعتدًا على تضمين أفعال النصوص القرآنية أفعالًا أخرى.

وئذن أنشئوه إلى أنها تتضمن أفعالًا أخرى بدلاً عن تعاقبها ببعضها مكان بعض ليدلوا على بقاء معانيها الأصلية ونورد أرائهم في حروف الجزء الزائدة - كمن، واللام، والكاف، والباء.

ولا ندعي الاحاطة بكل ما يتعلق بأسرارها لكُننا نذكر الموجز التفاعٍ واللمحة المفيدة الدالة على أسرار استخدامها بلاغيًا.

رأي فِي ذكَرِه الَّذِينَ مَفَسَّرُونَ
نصَ الزَّرْقَاشِي على أنَّ حَكَى الْبَغْوِي عن يُوْنَسٍ (1) أنَّهُ ذَكَر أَنَّ مِنْهُ تَكُونْ بمعنى “الباء” في قوله تعالى: (يُنْظُرُونَ مِنْ طُرُفٍ خَفِيءٍ) (2).

فإن صح هذا النقل عن يُوْنَسٍ فيكون أسبق من سببته، ومن أبي عبيدة اللذين

(1) البرَّهَانُ في عِلْمِ القرآن ٤/٤٢٠.
(2) سورة الشورى ٤٢/٤٥.
عددًا معاني بعض الحروف، فذكر أبو عبيدة أنَّهَ إلى معنى في (1)، ورَغَّنَ بمعنى الباب (2)، ورَغَّنَ بمعنى مَنْ (3)، ورفَّرَ إلى معنى اللام (4)، ورَغَّنَ بمعنى الباب (5) ورَغَّنَ بمعنى عَلَى (6) ورَغَّنَ معنى مَنْ (7).

وقد أكد تعاقد هذه الحروف بقوله: "ومن مجاز الأدوات اللوائي لِمَنْ معان.

فِي مواضع شتى فتجيء الأداة مَنْهَ مَنْهَ في بعض تلك المواضع لبعض تلك (8).

كَأَنَّ نرَجح أنَّما ذكره يونس، وغيره من العلماء كسيوبه، وأبا عبيدة.

قد استعان به الأخفش وأفاد منه في كتابه "معاني القرآن".

فذكر الأخفش فيه تعاقد معاني الأدوات. وربما أُخذ الفراء من الأخفش معانيها لأنَّهُ ضمن كتابه "معاني القرآن" كثيراً من تعاقد حروف الجرّ بعضها مكان بعض.

فوجدنا أنَّ كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، كتاب معاني القرآن للأخفش، وكتاب معاني القرآن للقراءات مختلف عن أولى نسخة للقرآن الكريم الذي نسبه لابن عباس.

فأختلف عنه مماهجها، وغزارة المادة اللغوية فيها واهتمامها بجوانب معينة من التفسير، وإنَّا نرى أنَّ معاني القرآن للأخفش أُغرز مادة لغوية، وأكثر دقة بعد كتاب "مجاز القرآن"، وكان معيناً أفاد منه علماء المعاني كالقراءات، وابن قتيبة، (1)

(1) مجاز القرآن 94/1.
(2) المصدر السابق 235/1.
(3) المصدر نفسه 268/1.
(4) المصدر نفسه 284/1.
(5) المصدر نفسه 324/1.
(6) المصدر نفسه 323/1.
(7) المصدر نفسه 14/1.
(8) مجاز القرآن 14/1.
والما كان الأخفش قد أفاد من علوم سابقه كسيبويه، ويونس، وأبي عمرو بن العلاء، فقد استعان المفسرون بكتابه وكتاب الفراء، وأبي عبد الله وغيرهم كالطبري في تفسيره وان لم يصرح الطبري منهم بأسباب السابقين كثيراً. لكنه يكتفي بنسبة الآراء إلى بعض البصريين، ونظري أنه يعني به الأخفش، وما ينسبه إلى الكوفيين نظري أنه يعني به الفراء منهم. وإن أخذ منها فلا نعلم هل أحدهما كان يكتب لها أم عن كتاب معاني القرآن الأخرى، أو اعتمد على كتاب النحو التي ذكرت أراءها في تعدد معاني الحروف.

فللعلماء الذين كتبوا في معاني القرآن واعجازه فضل على المفسرين من جاءوا بعد الطبري كالطوسي في تفسيره، والزهراوي في تفسيره، والطبري في تفسيره، ومعن البيان، وأبي حيان الأندلسي في تفسيره، المتحف، وأبي كثير في تفسيره، وروف المعاني.

وسيضح فضل علماء المعاني على أئمة التفسير عندما نذكر تعاليم الحروف في مواضعها.

وإنا وجدنا أن ما ذكره علماء المعاني، وأئمة المفسرين من معاني الآدوات لا يختلف كثيراً عمّا ذكره النجاة من معانيها الأصلية والفرعية.

ويرجع ذلك إلى أن معظم المفسرين هم علماء في النحو أيضاً، فكان لم ينقروا من كتبهم النحوية فإنهم ينقلون معانيها وإعراها من كتب النحاة.

------------------

(1) انظر تفسير الطبري 298/1 399 قال: فكان بعض خووي البصرة، وأما بعض خووي أهل الكوفة، في قال: وقد قال بعضهم، ذكر أمثلة لدليل بها على زيادة، وهي عينها قد أوردها الأخفش لدليل بها على زيادة، من، في معاني القرآن.

انظر ما نسبه له الفارسي في البغداديات لوحجة 195 نقلا عن المعاني.
كما أننا لاحظنا أن من أهم بключа البلاغة - من النحوين والمفسرين قد أكدوا بيان المخلافة وكشف أسرار بلاغية لبعض هذه الحروف. في آيات بثينات كان غرضهم بيان اعجاز القرآن الكريم فهم وحدهم قد انفردوا في الاشارة إلى لطائف الحروف وسر استخدامها، وبيان فائدة وحقًا أنه لا يدرك هذا إلا من

أتفنّي علمي المعاني والبيان والتمرين فيها » (1).

فشرط تعابب الحرفين هو تقارب معناهما، وأما إذا اختالف معناهما فلا تصح المعاقبة بينهما هذا ما أشار إليه الطبري وأكده في تفسيره لأنه يرى: "أن لكل
حرف من حروف المعاني وجة هو به أول من غيره فلا يصح تحويل ذلك عنه
إلى غيره الا بحجة يجب التسلم لها « (2).

وسوف نذكر آراء من ينفي التعابب بين الحروف جاعلاً ذلك تضمناً
لأفعال التراكيب اللغوية أفعال أخرى.

ولعل ابن قتيبة هو أول من خصص ساباً في كتابه "تأويل مشكل القرآن
سماه "باب تفسير حروف المعاني وما شاكلها" (3) وقد خصص الآمدي فصلاً " في
الحرف وأصنافه" (5)، كما خصص ابن حزم فصلاً " في معاني حروف تنكر في
النصوص" (5) وخصوص ابن النجم فصلاً سماه "التجوز بالحروف بعضها عن
بعض" (6) كا عقد الزركشي ساباً كبيراً في الكلام على المفردات من
الأدوات (7) والبحث عن معانيها مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها، فوزع
الكلام على حسب مواضعها، ورجح استعمالها في بعض المجال على بعض بحسب
مقتضى الحال (8).

---

(1) معتز الأقران 4/1.
(2) تفسير الطبري 299/1.
(3) تأويل مشكل القرآن ص 436.
(4) الأحكام في أصول الأحكام 85/1. 100.
(5) الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم 51/1.
(6) كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ص 36 - 53.
(7) البرهان في علوم القرآن 175.
(8)
وهو بهذا العمل قد أفاد السيوطي بل فتح الباب له وذلك له الطريق وعده، فحذا حذوه بل نقل عنه ما ذكره من معاني هذه الأدوات لأنّه مثل لمعانيه بآيات ذكرها الزركشي أيضاً (1).

ولا يفوتنا ذكر بأنّ القرآن الكريم قد أثر تأثيراً كبيراً في نشأة علم البلاغة وتطوره بل علوم اللغة عموماً - لأنّه المعجزة الخالدة التي تقهقر أمامها فرسان البلاغة والفصاحة. وعجزوا أنّهم أتوا ولو بسورة من مثله.

ولأجله سخر العلماء طاقاتهم الخلاقة المبدعة، فبينا أساليب البلاغة، وعددوا صوره البينية، وألوانه البديعة، وكشفوا جمال نظمه، ودقة تعبيره. وهو بهذا قد فاق كل أساليب القول من أشعار العرب وأقوالها.

نتسمية حروف الجزء عند المفسرين ودلاليتها

سماها الفراء خواص وقوض لقوله (2): لأنّ أنّ تضمير الخواص معها كثيراً
بينا نسب الي الكوفيين أنّهم يسمون حروف الصفات (3) وسمىهم الآمدي بحروف الإضافة فسر حرف الاضافة بأنّها ما يفرض بمعنى الأفعال إلى الأسماء (4).

واتُعترفها ابن القيم من الوصلات، والوصلات التي تتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام أُحدها حروف الجر التي وضعوها في كلامهم ليتوصلوا بالأفعال

(1) الألقان في علوم القرآن، 166-308.
(2) في معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، سريها مرتبتة على حروف المعجم.
(3) معاني القرآن الكريم، 222.
(4) ذكر أبو الطيب لعلماً: بغداد - ما ذكره لأبي حاتم - أنّهم يسمون حروف الصفات - انظر مراتب التحويض لأبي الطيب ص 161 وانظر ما ذكره ابن يعيش له في شرح المفصل، 7/4، 19/19، 84.
(5) الأحكام في أصول الأحكام ص 85.

197
إلى المجور بها ولولاها لما نفذ الفعل إليها ولا باشرها (1).

«آراء المفسرين فيها»

نرى من الأفضل أن نذكر الآراء التي نص عليها المفسرون في كتبهم، وإن كان بعضهم قد استعان بأراء النحاة ومن الآراء التي ذكروها نذكر أهمها:

1 - حرف الجر لا يدخل على غيره:

نص الأصفهاني على أن حرف الجر لا يدخل على مثله اعتيادا على ما أكده أبو علي الفارسي (2). وسوف نذكر مذهب النحاة الذين جعلوا الحرف الثاني اسمياً مبنياً في مثل جر نحو قول سبب فيه من عليك ومن عن يمينك (3) وقد عد الزمخشري حاش حرف جر موضع التنزيه وقدر معنى حاش لله (1) براءة الله وتنزيه الله (5).

وقد رد عليه أبو حيان بأن أفادتها معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند التحويين (1). متناضياً أن أبا عبيده منهم قد ذكر أنها تنزيه واستثناء في قوله تعالى: «وقال حاش لله» (7) بدل قوله: ومعناها معنى التنزيه والاستثناء من الشر وقيل: حاشيته أي استثنائه (6).

________________________
(1) عدد الفوائد 128.
(2) المفردات في غريب القرآن ص 135.
(3) الكتاب 209/1.
(4) سورة يوسف 31/12.
(5) الكشف 253-254 قال: احترام ليس براءة الله مراعاة لأصله الذي هو الحرف الآتى قيل: جملت من عن كتب تركة عن غير معرب على أصله ولا على قوله.
(6) البخاري المحتفظ 300.
(7) سورة يوسف 31/12.
(8) تمرار القرآن 310/1.

198
2 - «مَفْتِحَ الحَرْفِ فِي تَقْدِيرِ المُفْسِرِينَ»

نسب مكي للخليل أنه يرى أن يكون المصدر المتكون من «أن» وما بعدها في موضع خفض بحرف جر محذوف أكده هذا له بقوله: وهو مذهب الخليل لما كثر حذفه مع «أن» خاصة عمل محاوفاً عمله موجوداً في اللفظ. لكنه يرى خلافاً لرأي الخليل فأكد أن المصدر منصوب لا بحور بسب تعدي الفعل فنصب الموضوع عند حذف الحرف. قال هذا عند إعرابه لقوله تعالى: «فَلَمْ يَأْتُوْنَ» (٢).

وتقدير ذلك عنه بأنهم أو لأنهم. وأورد قولًا مفاده أن المصدر في هذه الآية يكون في موضع رفع على البديل من كلمات واستحسن وقائل: فهو بدلاً من الشيء من الشيء). وإن كان المفسر قد أدل برأيه لكنه ذكر رأي الخليل أولاً ثم ذكر رأي غيره واستحسن. وأما نصب المصدر بسقوط حرف الجر عنه هو رأي الفراء.

فذهب الغراء إلى أن المصدر يكون منصوباً لسقوط الخفاض في قوله تعالى: «فَذَبْهُ فَلَمْ يَأْتُوْنَ» (١). فجعل المصدر المتكون من «أن» واسمها وخبرها في موضع نصب بوقوع القضاء عليه. (١)

والقد ذهب الزجاج إلى أن المصدر منصوب عند حذف حرف الجر ذكر

١٣٥ (١) المفردات في غريب القرآن
(٢) كتاب مشكل إعراب القرآن ٣٨١/١
(٣) سورة يونس ٣٣/١٠
(٤) كتاب مشكل إعراب القرآن ٣٨١/١
(٥) سورة الحجر ٦٦/١٥ وقال تعالى: فرضي فإني ذلك الأمر أن
(٦) معاني القرآن ٩٠/٢

١٩٩
ذلك عندما قدر منعني قوله تعالى: (أَنْ يُجَاهِدُوا بَأَمْوَالِهِمْ) (1) بـ «في أن يباحوا». فهو يرى أن الفعل قد أفضى فنصب (أَنْ) أي نصب المصدر ولم يخف ما نصه النحويون من أن المصدر يكون خفضًا وان سقطت في أن (أن) الحذف معها مستعمل وأورد مثلاً قوله: «جئت لأن تضرب زيداً، وجلبت أن تضرب زيداً» (2) فتلازم قد حذفها وأبقاها ثم ذكرها سيبويه قال: (إن سيبويه أجاز أن يكون موضوعها جراً) (3) والدليل على ذلك لأن حذفها هذه إنها جاز مع ظهور أن عنده، ويرى لو أظهر المصدر لم تخف في (4) عنه.

وذهب الزجاج إلى اعتبار في «أيضاً في قوله تعالى: (إِلاَّ مَنْ سَفِيهٌ نَفْسِهِ) (5)». لأنه يرى أن المعنى هو (سَفِيهٌ فِي نَفْسِهِ) وقد ذكر أن الحفظ كما حذف حروف الجر في غير موضع (1). كما في قوله تعالى: (فَلاَ جُنَاحٌ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمُ أَنْ تَسْتَرِضُوا أَوْلَادَكُمْ) (6) يرى أن اللام محددة لتقدير معنى بـ (أن تسترضوا لأولادكم) (6). وأؤكد أن حذف حروف الجر موجود في كتاب الله في أشعار العرب ونثرها، وعددها مذهباً صاحباً (1).

وقدر الأخفش إلى في قوله تعالى: (يُؤْمَرُ يَنْظُرُ آلِمْرَةٌ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) (11) لأنه يرى حذف إلى في هذه الآية وكان تقديره إلى ما قدمت (11).

---
(1) سورة البقرة 81/9.
(2) انظر قوله في معايي القرآن 391/1, 291/2.
(3) سورة البقرة 5/6, 4/498.
(4) سورة البقرة 190/1.
(5) سورة البقرة 2/130.
(6) معايي القرآن 498/10.
(7) سورة البقرة 190/1.
(8) اقتبس معايي القرآن للزجاج 191/1.
(9) سورة النبأ 78/4.
(10) معايي القرآن 498/10.
(11) خطوط المعاني للأخفش ورقة 96/9.
وفي قوله تعالى: «سأولك عن الْحَرَامِ قُتَالٍ فيه» (1) فأشار إلى حذف «عن» في الآية لتقديره عن قتال فيه. (2).

وأشار إلى حذف «في» في قوله تعالى: «وَلَسْ تَأْسَرَّ كَمْ أَعْمَالَكُمْ» (3) لتقديره «أي في أعمالكم». (4)

وقدرها محذوفة في قوله تعالى: «فَمَا رَبِّحَتْ بِجَارَّتِهِمْ» (5) قال: إِنَّا يريد فِي رَجُوِيَنِ فِي تَجَارِبِهِمْ (6).

وأجاز الزجاج حذف «في» في قوله تعالى: «وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَّقَلِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (7) ونفى ما زعمه الأخفش أن (أن) زائدة في الآية، ورجب الزجاج حذف «في» فيها. ويرى أن المعنى: «وَأَيْ شَيْءٌ لَنَا فِي آنٍ لَا...» (8).

وبري الأخفش أن على محذوفة في قوله تعالى: «وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةً أَنْ تَكْبِرُوهَا» (9) لتقديره «أي على عقيدة النكاح» (10)، وذكر حذفها في قوله تعالى: «لَأَفْعَذَنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ» (11) لتقديره «على صراطك» (12) ونسب

____________________

1. سورة البقرة 317/2.
2. مخطوطات المعاني ورقة: 63/و.
3. سورة محمد 47/35.
4. مخطوطات كتاب معاني القرآن ورقة: 169/و.
5. سورة البقرة 16/2.
7. سورة البقرة 246/2.
8. معاني القرآن 333/1 قال الزجاج: وزعم أبو الحسن والأخفش: أن، وأن، زائدة قال المعنى: وما لنا لنقاتل في سبيل الله، وقال غيره: وما لنا في ألا نقاتل في سبيل الله، وأسقط في.......
9. سورة البقرة 233/2.
10. مخطوطات كتاب معاني القرآن 64/و.
11. سورة الأعراف 16/7.
12. مخطوطات كتاب معاني القرآن 113/ظ.

201
إلى ما قدَّره الزجاج (1)، أيضاً وقال: «ومن ذلك قولك: ٌضَرِيب زيد الظهر والبطن» (2).

ونسب إليه الزجاج حذفها في قوله تعالى: {وَأَقْضِرْنَا لَهُمْ كُلُّ مُرَصَّدٍ} (3). أي على كل مرصد (1).

ويرى الأخفش أنها محدوفة في قوله تعالى: {وَلَكِن لَا نَواَعِدُونَ سَرَّاً} (4).

وذكر تقديره لها ابن هشام: {أُعَلَى سَرَّ أَي نَكَاحٍ} (1).

ويذكر الأخفش أن «الباء» محدوفة في قوله تعالى: {وَأَلْقَمَ خَبِيَّةٍ} (5) لتقديرها {سُبُبَانَ}، ويرى أنها محدوفة في قوله تعالى: {هَوَّا أَعْلَمُنَّ بِتَلَقُّعٍ} (6) وشاهدها حذف الباء قول الشاعر (7):

نُعَلَى اللحَمَ للْأَضْيَافِ نِيَاشَا وتَرْحُصُه إِذَا نُضِجَّ الْقُدُورُ فيرى التقدير {نُعَلَى باللحم} (8).

ويرى الأخفش أن «فيه» محدوفة في قوله تعالى: {وَأَتَقْوَا يَوْمًَا لَا يَتَجَزَّرُ نَفْسٌ} (9) مستدلاً بثنوين {يَوْمًا} وآخذ أن فيه مضمرة من صفة اليوم وقدر القول {يَوْمًا} لأنَّجَرْي نفس عن نفس فيه شيئاً (10).

---

(1) إعراب القرآن المنصوب إليه ١١٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٢٥٨.
(2) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥٨، وما ذكره ابن هشام للاحفش في المغني ١٤٢/٩.
(3) سورة النبوة ٥/٩.
(4) معاني القرآن للزجاج ١٤١/٤٧٦.
(5) سورة البقرة ١١١/٣٥.
(6) مغني اللبـ ١٤٢/١.
(7) سورة الأنعام ٩٦/٦.
(8) سورة الأنعام ١١٧/٣.
(9) إعراب القرآن المنصوب إليه ١١٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٢٥٨.
(10) يُخْتَظَ كَتِبَ معاني القرآن للاحفش ورقة ٢٤/٣، وفه كنُذر لـ يُتْلَعْ نظفه.
(11) سورة البقرة ٢٤/٢.
(12) يُخْتَظَ كَتِبَ معاني القرآن للاحفش ورقة ٣٣/٢. ٢٠٢
ومن مخوذة من قوله تعالى: ﴿لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمِ شَيْئٍ﴾ (1) بدلاً
ورودها في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئٍ﴾ (2).
فيزي الزركشي أن التقدير في الآية الأولى ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئٍ﴾ (3).

3 - آراء المفسرين في زيادة حروف الجر في القرآن:
أجاز الفراء ادخال الباء وحذفها في التنزيل في موضع ذخوها في قوله تعالى:
﴿بِمَآ كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (1)، ويري أنه يحسن حذفها من خير ليس.
وذهب الزجاج إلى أن ﴿مِنْ زَائِدَةٍ﴾ زائدة في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرٍ مَّنْ رَبِّكُمْ﴾ (1). فقال: إن ﴿مِنْ خَبَرٍ﴾ موضعها الرفع والمعنى عنهما ﴿مَا يَدُونَ الْذِّينَ كُفِرُواَ وَالْمُشْرِكُونَ﴾ أن ينزل عليكم خير من ربك ﴿مَنْ زَائِدَةٍ﴾ للتوثيد في الآية (7).
كما أن الزجاج أن دخل ﴿الباء﴾ مؤكدة لمعنى النفي في قوله تعالى:
﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (8).
وقد عُقد باب في كتاب إعراب القرآن ﴿مَنْ زَائِدَةٍ﴾ المنسوب إلى الزجاج في ذكر ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وذكر مؤلفه أنها غير زائدة في تقدير آخر. واستحسن صاحب الكتاب زيادة الباء في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾}

(1) سورة النحل 16/10.
(2) سورة الحج 13/22.
(3) البرهان 119/1 وقد ذكر الزركشي كثيراً من المحادیف 304/1 309.
(4) سورة البقرة 2/10.
(5) ماعني القرآن للفراء 5/242/5 43.
(6) سورة البقرة 2/117.
(7) ماعني القرآن وإعرابه للزجاج 1/167/167.
(8) ماعني القرآن 50/1.
(9) سورة البقرة 8/7.
(10) انظر الباب السادس والثلاثين من إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ص 676 - 674.

203
بمِثلِ ما آمَنَبَمِ بهُ فَقَدْ آهَدْنَاَ‍ۏ(١)، وأورد مثالاً لزيادة الكاف وهو قوله تعالى: «أو كاذِبٌ مَّرَ على قَرْيَةٍ (٢)»، ومثال زيادة الباء في قوله تعالى: لا تَنفَقُوا بَلْ يَدْنُوكُمْ إِلَى النُّكْلَةِ (٣) لأنه قد جاء الفعل أَلَقَ متعدِّاً في القرآن في قوله تعالى: وَأَلَقَّ في آلاَّ رَضُ الصَّدِّيقِ (٤).

وقد تكون من حرف جر زائد بغير الاتباع كما في قوله تعالى: جَلَّ مِن خَلْقِ غَيْرِ أَلَهِ (٥).

وأتند إلى الأخفض زيادة الباء بغير المبدأ (٦) كما في قوله تعالى: جَزَاءٌ (٦) وزيادةها بالفضلة عن الجملة أو مُشيَّبها بها (٧) قوله تعالى: أَلَسْتَ بِرَبِّكَ (٧) و (وَمَا هُوَ بِمُحَرِّجٍ) (٨) و (وَمَا هُمُ بَعْضُ مِنْ بَعْضٍ) (٩) و (لَيَسُوا بِهَا بَكَافِيرٌ) (١٠).

وأتند زائدة جنجر ما العاملة عمل ليس كما في قوله تعالى: (وَمَا هُمُ عَنْ بَعْضِهمْ) (١١) و (وَمَا هُمُ بِمَحَرِّجٍ) (١٢) و (وَأَتَتِ الْقَرْنَةَ فِي قُوَّةٍ بِجَدَّةٍ النَّجْحَةِ) (١٣) و (وُلْدَتْ) (١٤).

(١) سورة البقرة ٢/١٣٧.
(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٩.
(٣) سورة البقرة ٢/١٩٥.
(٤) سورة النحل ١٦٥/١٦.
(٥) سورة فاطر ٣/٣٥.
(٦) إعراب القرآن النسب إلى الزجاج ٢/٦٦٨.
(٧) سورة يونس ٢٧/١٠.
(٨) إعراب القرآن النسب إلى الزجاج ٢/٧٦١.
(٩) سورة الأعراف ٧/١٧٢.
(١٠) سورة البقرة ٢/٩٦.
(١١) سورة البقرة ٢/٨.
(١٢) سورة الأعام ٦/٨٩.
(١٣) سورة الانفطار ٨٢/١٦.
(١٤) سورة الحجر ٤٨/١٥٠.
(١٥) سورة مريم ١٩/٢٥.

٢٠٤
(1) فربز الزجاج أن المفعول قد حذف فجعل الباء حالًا لكنه ذكر أنه يقال: إنها زائدة لتقديرها "تبنت الذهب".

و(2) وجاءت زبادتها عاملة الجري في قوله تعالى: "وجأى يومئذ بجهنم".

و(3) و"تلقون إليهم بالمؤونة"، و(4) وأقرأ باسم ربك (1).

(5) وجاءت زبادتها للحاق النفي أول الكلام - بلى أن في قوله تعالى: "ولم يروا أن الله الذي خلق الأسماءات والأرض ولزم بخلقهم بقادر" (6) فالباء في "بقادر" زائدة لأنه كاد أن وجاءت زبادتها للحاق النفي أول الكلام (8).

(7) وزايدة الكاف في قوله تعالى: "ليس كشيئه شيء" (9) وذلك لأن حمله على الظاهر يوجب اتباع المثل (10).

(8) وحذر الزركشي مؤكداً على تجنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى، أو التكرار، ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل كفوه: الباء زائدة ونحوه.

(9) وأورد الزركشي قولًا لا ابن الخشاب في المعتمد بأنه ذهب أكثرهم إلى جواز.
اطلاق الزائد في القرآن (1). ثم أنه اتفق مع البصريين الذين يرون أنه المؤكد
للغلف، ورأى أول من غيره لأنه ليس في القرآن حرف الأ وله معنى (2).
وليس المصوصد بزيادة الباء، ومن، والكاف، واللام في القرآن الكريم أنها من
وضع بشر إن هو من كلام الله سبحانه وتعالى قالوا: إن زيادة لتوقيع المعنى
بتفقيده ولذا فإننا نؤمن إيمانًا قاطعًا بأن زيادة فيها لغرض توقيد المعنى،
والتوقيع معنى صحيح، وقالوا: إن تكرير اللغز يفيد تقوية المعنى.
(4) "ما لا تكف حرفي الجر عن العمل ودخولها لغرض توقيد
المعنى".
ذهب أبو عبيد مذهب سيبيوي فجعل "ما" زائدة للتوقيع وأكد أنها لا
تكف الحر في العمل (3).
وأما القراء فأجاز رفع ما بعدها على أنه صلة أو خفضه على اتباع الصلة لما
قبلها ودليل أن العرب تجعل "ما" صلة في المعرفة والنكرة (4). ومنه قوله
تعالى: "فبما ن قضيهم من أصافهم" (5) وقد المعنى "فنقضهم" وشاهده الآخر قوله
تعالى: "وغمم قليل" (6) وقد المعنى بـ "عن قليل".
وعدهما الزجاج صلة لا تمنع الباء عن عملها ونص على أن اجتذب النحاة على
أنها زائدة غير كافه في قوله تعالى: "فبما رحمة من الله" (7). وأكد أن
ما أحدثه بدخولها هو توقيد المعنى. لكنه أجاز قراءة "فبما رحمة من الله" (8).

(1) البرهان في علوم القرآن للزركشي 902/4، 1409/4، قال: المؤكد للغلف، ويسمه
بعضهم صلة، وبعضهم زائد. والأول أقوى لأنه ليس في القرآن حرف إلا وله معنى.
(2) سورة النسيم، 157/1.
(3) سورة الناس، 155/4.
(4) سورة البقرة، 321/1.
(5) سورة الإسراء، 40/3.
(6) سورة الطور، 159/3.
206
وقدر المعنى (فِيهَا هو رجعة) وأدرَك أن قراءة الرفع لرفعه هو ما أجازه النحاة لرفع ما بعدها (1) كما ذكرنا أجازه القراء لرفعه على أنَّه صلة. وبهذا تكون ما: "ملغة لا تكف الخرف عن العمل بل جاءت زائدة لأداء معنى التوكل.

وفي قوله تعالى: (يَزُودُ الَّذينَ...). (2)

انّه يقرأ بتخفيف الباء من "زُودًا" وتتشددها. وحجة من خفف فلتخفيف، وحجة من شدد جعلها على أصلها وهو اختيار ابن خالويه. ثُم أن ابن خالويه ذكر أقوالاً في موضع "ما بعد رُبّ" في هذه الآية منها: أن تكون نائبة عن اسم منكور فهو في موضع خفض، وتكون كافئة لـ"رُبّ" عن العمل ليقع بعدها الفعل لأنها من عوامل الأسباء فلاتباشره، وتكون "ما" وما وصلت به معنى المصدر يريد: "رُبّ" وداد الذين كفروا (3).

(4) لا يفصل بين المجرورات عند اقتصاء الفصلة.

في قوله تعالى: (ثُمَّ لَاتَجْدِوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِتَبْيِعًا). (4) في الآية الكريمّة جمع بين المجرورات غير السبوعي من الأحسن أن يفصل بينها الأَن مراعاة الفصلة اقتضت عدمه (5).

(5) آراء المفسرين في التوضيح:

من المفسرين من رفض انتاب الخرف متاح غيره لتقاربه معنى بل اكتفى بتوضيح فعل النص القرآني فعلاً آخر لأنّ فعل النص المذكور متصل بحرف ليس مما يتعدى به لأنه في معنى فعل يتعدى به قال الزمخشري عنهم: "علي الرفث

(1) معاني القرآن وإعرابه 497/1
(2) سورة الحج 2/15
(3) الخجالة في القراءات السبع ص 179 - 180
(4) سورة الإسراء 17/99
(5) معترك الأقوال في إعجاز القرآن 38/1

207
باللتخيمته معنى الإضفاء (1) عندما شرح معنى قوله تعالى: "أحلِّ لكم ليلة الصيام الراقت إلى نساكم" (2) فلما كان الرفث معنى الإضفاء عداً بـ "إلى" في هذه الآية.

وأشار ابن القيم إلى أن كون الحرف معنى حرف آخر ظاهرة النحاة، أما فقهاء أهل العربية فأكد أنهم لا يرتدون طريقة النحاة فذكر أن النحاة يجعلون للفعل معنى مع الحرف، ومعنى مع غيره كمامهم إمام الصناعة سيبويه.

وذكر أن طريقة أصحاب يضمنون الفعل معنى الفعل ولا يفهمون الحرف مقدم الحرف أي أنهم يردون التبادل أو الآثابة. ففي قوله تعالى: "عيثاً يشرب بها عباد الله" (3) فذكر أنهم يضمنون "شرب" معنى "يروي" فيعونون بالله تطابعه فيكون في ذلك دليل على الفعلين أحدهما بالنصريح به، والثاني بالضمين والإشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه مع غاية الاختصار.

وبرى ابن القيم هذا من بديع اللغة ومحاسنها (1).

وبين الزركشي أن التضمين هو إعطاء الشيء معنى الشيء يكون في الأسابيع، وفي الأفعال، وفي الحروف ثم ذكر اختلاف النحاة والمحققين. فنص على أن أهل اللغة وقاعدة من التحويلا يذهبون إلى التوسع في الحروف، وأنه واقع موقع غيره من الحروف. أما ما ذهب إليه المحققون فذكر أنهم أرادوا التوسع في الفعل وتعدنيه بما لا ي تعدى لاضاءته معنى ما يتعدي بذلك الحرف لأن التوسع في

(1) الكثاف/215
(2) سورة البقرة/187
(3) سورة الأنس/76
(4) بدائع الغيث/216، وانظر سورة/216/149، ذكر ابن منظور التضمين في الآية السابقة.

وذكر أن ابن الأعرابي جعل الباب فيها معنى "عن"، لتقدر به معنى الآية بـ "سأله عن".

208
الأفعال أكثر وشاهده قوله تعالى: "فلما يّبّرّ بِها عبّادُ الله" (1) فرّى أنّ النّفعل، يّبرّ فيها ضمن معناه يّبرّي لأنّه يّتعدي بالبلى. وذكر أنّ تضمّين النّسبة معنى العفو في قوله تعالى: "وَهَوَ الَّذِي يّقْسِمُ الْنَّبْوَىَ عَنْ عَبّادِهِ" (2)، وتضمّين خُلُو معنى "ذَهَبَوا"، وانصرفوا في قوله تعالى: "وإذا خُلِو إلى شِيّاطِينِهِمْ" (3).

وأَوَّل الزّركشي أنّ التضمين أولى من قول مين قال: إنّهُ هنا بمعنى "بالباء" أو بمعنى "مع" (4).

وقد عقد ابن قتيبة بابًا سمى باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض (5) وأورد شواهد قرآنية وشواهد شعريّة على تعاشق بعضها.

وسنذكر آراء الآخرين من المفسرين في باب الحروف، ونشير إلى من قال بالتعاقب أو بالتضمين.

6 - المفسرون يكشفون أسرار المخالفة بين حروف الجرّ:

وقدنا من الأفضل أن نفصل ما يتعلق بأسرار المخالفة بين حروف الجرّ عن فصل تعاشقها وإتاحة بعضها عن بعض. لكشف المفسرين أسرار بقائها في النصوص القرآنية بدل الحروف التي تشرّك معها بمعنى من المعاني، فيرونه عدم تعاشقها لأسرار بلاغية ذكروها لاعجاز النص القرآني، ونحن نذكر آرائهم في

______________________________
(1) سورة الإنسان 2/76.
(2) سورة السورى 56/42.
(3) سورة البقرة 2/16.
(4) البخارى 3/388 - 339 ونفض أن السبوعي تألف عن الزّركشي اختلاف أهل اللغة والمحققين.
(5) نفظ المعترك 1/163 و 426. فأورى شبه القرآن ص 426. ودأب الكتب ص 4. وأشار الدكتور إبراهيم السامرائي أنّهُ شئ عن ابن قتيبة هذا الباب في النحو العربي فقد وبناء، ص 172. و دراسات في اللغة، ص 176.

109
المخالف في عدد من الآيات. وهذا لا يعني أن نحصرها في هذا الفصل فسبيَّن
المخالف أثناء دراستنا لكل أداء.

(١) المخالف في "اللام" و "في":
قال تعالى: "فكيف إذًا جمعناهم بليوم لازرة فيه" (١) ولم يقل: "في
يوم لا ريب فيه" فوضع "في" بدل اللام في هذه الآية بغير معناه ولذا
ترى أن الطبري قدر لها معاني مختلفين. معنى عند دخول "في" مقابلاً للمعنى
الذي فيها اللام. فمعناها إذا دخلت "في" بدل اللام هو: فكيف إذًا جمعناهم في
يوم القيامة ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب" (٢)، وأما معناها مع اللام فقدره
"فكيف إذًا جمعناهم لم يحدث في يوم لا ريب فيه".

(٢) المخالف في "عن"، و "في":
وفي قوله تعالى: "أَلَدَيْنِ هُمْ غَنِّيَانِ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" نص الخطابي على أن
أبا العالية لم يفرق في هذه الآية بين "عن" و "في" وذكر رداً للحسن له فقال:
"لا ترى لقوله غن صلاتههم" يؤيد أن السوء الذي هو الغلط في العدد إنها
يعرض في الصلاة بعد ملابستها، فلو كان هو المراد لقبل: في صلاتهم ساهون.
فإنما قال عن صلاتهم "دل على أن المراد به الذهاب عن الوقت" (٣) فورود "عن"
في الآية يبرد به الذهاب عن الوقت، أما لو كانت "في" بدلاً فيكون المراد من
السهو الذي هو الغلط في العدد. وقد ذكر الزركشي ما نص عليه الخطابي دون
أن يضيف شيئاً (٤).

(١) سورة آل عمران ٢٥١.
(٢) نسخة الطبري ٢٩٤/٦.
(٣) سورة الماعون ٢٠٧/٥.
(٤) بيان الإجازات القرآن ص ٣٢ - ٣٣ ضمن ثلاث رسائل.
(٥) البرخاء ٢٩٤/١.

٢١٠
وأما السويطي فأورد النص بقوله: "وعمن ابن عباس قال: الحمد لله الذي قال: "عن صلاتهم ساهون" ولم يقل: "في صلاتهم" ثم أدعى أنه ألف كتابه لذكر معاني الحروف وتوجيهها (1) علمًا بأن ما أوردته فيه ذكره الزركشي في برهمة (2) وأخرج بنت الشاطئ أن السهو في آية الماعون عن الصلاة لا فيها (3).

(3) المخالفية بين "من"، و "عن":

فرق الخطائي بين استخدام "من" و "عن" في الكلام بقوله: "وأما "من"، و "عن" فإنهما يفتركان في موضع كقولك: أخذت منه مالا. وأخذت عنه علماً. فإذا قلت سمعت منه كلاما أردت سباحة من فيه، وإذا قلت سمعت عنه حديثاً كان ذلك عن بلاغ (1).

أما إمام النحاة فذكر المعنى المشترك بين الحرفين أي ذكر أنها تتعقبان قال سبوه: "تقول أخذت عنه حديثاً أي عدا منه إلا حديث وقد تقع من موقعها أيضاً. تقول: أطعمه من جوع وكساه من غري، وسقاها من العينة" (6). فهبو وإن لمح لمعنى "عن" لكنه ذكر تعاقب الحرفين وربما أفاد منه الخطائي إن لم يفد من غيره من عنايا اللغة.

فالفرق بين الحرفين - وان ها يتعلقان - هو أن السياق من الشخص مباشرة بالنظر إليه، والجلوس معه نعم (من) فيقال: أخذت العلم منه. وأما إذا لم يكن أخذ العلم مباشرة منه فاستخدم "عن" واجب فنقول روى عنه أو نقل عنه

(1) معرب الأقران في إعجاز القرآن 1/516 قال السويطي: "فقد علمت من هذا أنه لا بد من ذكر معاني هذه الأدوات ونوجيهها.
(2) اقتصر البرهمة في علم القرآن 4/477.
(3) التفسير البياني للفالق 1/106 وأوردت آراء عدد من المفسرين.
(4) بيان إعجاز القرآن ص 32.
(5) الكتبة 2/308.
العلم، أي أخذ العلم من نلامذه أو من كتبه.

(4) المخالفه بين "عن" و "إلى":

في قوله تعالى: "ومن يعهد على ذكرٍ أرّاحت نقيض له شيطانًا".

زعم ابن قتيبة أن "عن" يعني "إلى" مستدلاً عليه بقوله: "عشت إلى النار أعرض إذا نقضت إليها" فانتقدوه وعلّقو أن المعنى هو "من يعرض عن ذكر الرحبان"، ومن الذين انتقدوه هو الخطاف في عدده لم يفرق بين عشت إلى الشيخ، وعشت عنه.

(5) المخالفه بين "علي" و "عن":

يرى المرتضى أن "علي" في بعض المواضع لا توضع إلا وتنزل على الشر، والأمر المكره، وأما اللام وعن فعل خلافها لأنها يستعملان في الخبر فقولهما: "قال علي" و "روى علي" فأنه يقال في الشر والكذب. أما إذا قيل: "قال عني" و "روى عنني" فيكون ذلك في الخير والحق، وشاهده للمخالفه بين الخرفي قوله تعالى: "واجبوا ما تتبعوا آلشياطين على ملك سليمان".

فيرى المرتضى أنه حسن استخدام "يتلون عليه" لأنهم لما أضافوا الشر والكفر إلى ملك سليمان، وذكر أنه لو كان خيراً لقل: "عنه". ودلل على صحة ما ذهب به قوله تعالى: "ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون". وقوله تعالى: "أنتو لعل على الله ما لا تعلمون".

---

(1) سورة الزخرف 42/36
(2) بيان اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ص 33
(3) قال الخطابي: وهو هذا الباب عظم الخطر - وكثيرًا ما يعرض فيه الغلط. وقدماً عنى به العربي
(4) الصريح، فام يحسن توزيعه وتنزيله...
(5) سورة آل عمران 75/3
(6) سورة ص 68/10

---

312
6) المخالفة بين "إلى" و"الباء":
نقل الطبري عن بعض غويني البصرة قوله: يقال: "خُلوت إلى فلان" إذا أريد أنه خُلوت إليه في حاجة خاصة. فأما إذا قيل: "خُلوت به" احتمل معنيين:
أحدهما: الخلاء به في الحاجة.
والآخر: في السخرية.
وإذا فضل دخل "إلى" بدلاً من دخل "الباء" في قوله تعالى: {وإذا خُلوت إلى شياطينهم} (1) لأنه يرى أن "إلى" في الآية أصح منه لو أدخل "الباء".

7) المخالفة بين "في" و"على":
في قوله تعالى: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدَىٰ أُوْ في ضلالٍ} (2) يرى المفسرون أن "على" استعملت في جانب الحق، واستعملت "في" في جانب الضلال، لأن جانِب الحق كأنه مستظل يصرف نظره كيف شاء، وصاحب الباطل كأنه في ظلام مثقف لا يدري أين يتوجه (1) ومنع ابن القيم أن تكون الآية لفي هُدَى أو على ضلال.

8) المخالفة بين "اللام" و"في":
بين الزمخشري سر استخدام الحرفين في قوله تعالى: {إِنَّا أَلَصَدِقَاتُ}

________________________

(1) تفسير الطبري 298/1 - 299
(2) سورة البقرة 14/2
(3) سورة سبأ 23/24
(4) أنظر الكشاف 3/472، والبرهان 4/170-313، وكتاب القوائد المشوق إلى علم القرآن وعلم البيان ص 188، ومعترك الأقران 1/516 والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية ص 17.

213
فيري الزمخشري أن العدول عن "اللام" إلى "في" في الأربعة الأخيرة
للإيادين بأنهم أصرخ في استحقاق التصديق عليهم من سبق ذكره لأن "في" للموعى فإنه إلى أنهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات، ويجعلوا مفصلاً لها ومصباً وذلك لما في فلك الرقاب من الكبابة أو الرق أو الأسر وفلك الغارمين من الغرم من التخلص والأنقاذ وجمع الغارم الفقير أو المنقطع في الحاج بين الفقر والعبادة.
كذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغريبة عن الأهل والمال، وكرر "في" في قوله: "وفي سبيل الله (1) وآباؤ السبيل" فيه فضل ترجيح لهذين في الرقاب والغارمين. ونص الزركشي على قول أبي علي النحوي ب "إنا" قال: "وفي الرقاب ولم يقل: والرقاب ليدل على أن العبد لا يملك، وأشار الزركشي إلى أن في قوله نظر، ويري أن ما ذكره من الحكمة فيه أقرب (2)."

(9) المخالفين بين "على" و "إلى":
قال الزمخشري في قوله تعالى: "فصدوا مصحيين. أن أعذروا على حزريم" (1). فقال قيل: "أعدوا إلى حزريم" وما معنى "على" قلت: لما كان العدو إليه لبسرموه ويطغوه كان عبدا عليه لا له كما تقول: "عدا عليه العدو... " (3) وبين الأسكي (1) والسفياني (1) وفرقًا بين دلالة الأداتين في قوله (4).

(1) سورة النوبة 9.
(2) الكشاف 1/200، ومنهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه للمدكتور مصطفى الصاري ص 238، وكتاب الفوائد لابن القيم ص 189، وكذلك ذكر مثل ذلك الزركشي في برهانه 4/176، والسيوفي في معركت الأفران 56/1.
(3) البرهان في علوم القرآن 4/176.
(4) سورة الغام 6/21.
(5) الكشاف 4/244، والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري 424.
(6) درة التنزيل وغرفة التأويل ص 34-36.
(7) معركت الأفران 91/1.

114
تعال: "أنزل إلينا" (1) و "أنزل علينا" (2) اختصت الآية الأولى ب "إلى" وهي للمنتهى ويكون المنتهى من الجهات ست كلها فلا يختص الحرف "إلى" جهة واحدة كما يختص الحرف "على" واختار "على" لأنها مصورة بخطاب المسلمين فوجب أن يختار له "إلى" لأن الوحي أنزل على الأنباء ثم انتهى من عندهم إلى المسلمين.

وأما "على" فموضوعة لكون الشيء فوق الشيء ويجهي من علو فهو مختص من الجهات ست كلها" - نحبة واحدة فكان "على" أحق في خطاب النبي (4) لأن الوحي أنزل عليه وفي لفظ "أنزل" دلالة على انفصل الشيء من فوق.

وقد وردت "على" في قوله تعالى: "أنزلنا عليه ألكباب" (3) ووردت "إلى" في قوله تعالى: "أنزلنا إلكباب بألحق" (4) لأن المنزل على الأنباء منه إلىهم فذلك صحت "إلى" إلا أن "على" أصلها إذا قصد الديانة بالمعنى أن تستعمل فيمن نزل الوحي عليه وشركة الأمة في لفظ بجز لا حقيقة (5) وهكذا فرق الإسكافي بين الأدوات وذكر مثله أيضاً السيوطي وجعلا أكثر ما جاء في جهة النبي (6) ب "على"، وأكثر ما جاء في جهة الأمة ب "إلى" (7).

(10) المخالفة بين "على" و "اللأم":

أشار أحد المحدثين (7) إلى أن الزمخشري بين المطابقة في قوله تعالى:

- سورة البقرة 2/136.
- سورة الزمر 39/41.
- سورة الزمر 39/52.
- النظر درا النصري ص 3/36، وذكر نفس المعنى إلى "على"، و "إلى" في ص 4/204.
- ) معمر الأقران 91/9.
- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ص 244.
(11) المخالفة بين «الباء» و «الل»:
قال تعالى: «وَأَهْلَكْ إِلَّا مِنْ سَبْقٍ عَلَيْهِ الْقُوَّةِ» (1) وقال: «أَحْسِنْ بِهَا» (2) فرق الزركشي بين الحرفين وأكذَّب أنه أليفها بإسف - عليه السلام - في لأنه احسان درج فيه دون أن يقصد الغاية التي صار إليها علماً بأنه نص على أنه يقول: أحسن في وإلي ولكنه أكد أنها مخالفة المعاني (3).

(12) المخالفة بين «في» و «على»:
وفي قوله تعالى: «وَأَصْلِبْتُكُمْ فِي جَذُورِ النَّخلِ» (4).
ذكر الزركشي أنه لم يقل «على» كما ظن بعضهم لأنها للاستعلاا، وأكذ أن المصلوب لا يجعل على رؤوس النخل. وإنما يصب في وسطها فكانت في أحسن من «علي» (5)، وهو بهذا خالف من جعل «في» يعني «على» في هذه الآية (6).

---

(1) سورة هود ٤٠/١١.
(2) سورة الأنبياء ١٠١/٢١.
(3) سورة البقرة ٢٨٦/٢.
(4) سورة يوسف ١٠٠/١٢.
(5) البرهان في علوم القرآن ١٧٦/٤.
(6) سورة طه ١٧١/٧١.
(7) البرهان ١٧٦/٤.
(8) انظر ما ذكره ابن قتيبة في مشكل القرآن ص ٥٦٧، وأبو عبيد في مجاز القرآن ٣٣/٢ - ٤٤٠، وابن جريج في تفسيره ١٤٧/٤، ٢٠٠٥/١٩ و ٢٠٠٦/١١٠، والأحمد في الأحكام ٨٥/١.

٢١٦
تم أنه علل عدم ذكر "في الأرض" في قوله تعالى: ۱وَلَا نَمَشِّ فِي ۲الأَرْضِ مَرَحاً ۱(۱).

فأشار الزركشي إلى أنه لم يقل "على الأرض" في الآية الثانية، وذلك لما وصف العباد بين أنهم لم يوطنوا أنفسهم في الدنيا وإنما هم عليها مستوئرون. ولما أرضعه وتباه عن فعل التبخر قال: وَلَا نَمَشِّ فِي مَرَحَا، بل إمشي عليها هواناً ۱(۵).

(۳۳) المخالفة بين "على" و "الباء":

روى الزركشي عن السهيلي سر المخالفة بين "على" و "الباء" في قوله تعالى: ۱وَلَتَصْنَعُ عَلَى عَيْنٍ ۱(۱) في قوله تعالى: ۱مَسَّيْنَا بَأَعْنَٰٰ بِنَا ۱(۷) فبيئ الفرق بين معنى الآيتين.

فالآية الأولى وردت في اظهر أمر كان خفياً، وابداء ما كان مكوناً لأن الأطفال إذ ذاك كانوا يُعَذَّبون ويصنعون شراً، فلما أراد أن يصنع موسي عليه السلام ويُعَذَّب ويُبِّي على جَلِي أمن وظهور أمر لا تحت خوف واستمر دخلت "على" في الآية تنبية على المنى لأنها تعطى معنى الاستعلاء، والاستعلااء، ظهراء وابداء ثم قدر قوله تعالى: ۱ولتصناع على أمن لا تحت خوف. ويرى أن ذكر العين لأنها تتضمن معنى الرعاية والكلاً.

(۱) سورة الرفاعة ۲۷/۵۵. ۲۶
(۲) البرهان ۲۵/۲۵. ۱۷۶
(۳) سورة الفرقان ۲۵/۳۷. ۲۶
(۴) سورة الأعراف ۱۷/۳۷. ۱۷۶
(۵) البرهان ۲۵/۳۷. ۲۶
(۶) سورة طه ۲۵/۳۷. ۱۷۶
(۷) سورة القمر ۱۵/۳۷. ۱۷۶

۳۱۷
وأما الآية الثانية وقوله تعالى: "وَأَصْنَعُ الْفَلُكَ بَأْضُيَّةً" (1) فذكر أن معناها: أنه إنما يريد في رعاية منا وحفظ ولا يريد إبداء شيء ولا أظهاره بعد كتم، وعلى هذا يرى أنه لم يحتاج الكلام إلى معنى علیه (2).

(7) أسرار تعديتها للأفعال عند المفسرين:
ذهب بعضهم إلى أن قضاء من الأفعال تعذى بجر مؤكدين تعدي بعضها بجر جر معين دون غيره، وإن كانت تعذى بجر فجرين، فيتعذى فعل بجر جر في آية، ولا يتعذى بجر جر في غيرها فاضطر بعضهم أن يقدره محدودًا. فكل فعل لا دليل فيه على مفعول لا يتعذى إلا بجر خفض (3).

وتخن هنا نذكر الدلالات البينانية والأسرار واللطائف للحروف المعدية لبعض الأفعال كما نص عليها المفسرون.

١ - "العدي" بالباء:
ذهب النحاة إلى أن لها تعذى الفعل اللازم إلى المفعول به، وتقوم مقام الهمزة نحو قوله تعالى: "أَذْهَبْ بِسَمْعِهِمْ" (4) و "أَذْهَبْ اللَّهُ نُورَهُمْ" (5) أي أذهب سمعهم وأذهب الله نورهم (6)
قال الزركشي: إن الله لا يذهب مع سمعهم، وقدر المعني بـ لأذهب

(1) سورة هود ١١/٣٧.
(2) البرهان في علوم القرآن ٢/٨٧.
(3) اشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٣٠.
(4) سورة البقرة ٢/٢٠.
(5) سورة البقرة ١٧/٤٨.
(6) التنبيه في إعراب القرآن ٣٣/٣٣.
سمعهم» (1)، ويرى أنه لا يجمع بين الهزة والباء فهي متعاقبة. وأما قوله تعالى:
«أسرى يبتدأ» (2) فقيل: «أسرى وسرى» بمعنى كسرى وأسقى، والهمزة ليست للتعدية، وإما المعدى الباء في «بتدأ» (3). وزعم ابن عطية أن مفعول
أسرى مخذوف ويرى أن التعدية بالهمزة فيكون التقدير «أسرى الليلة» (4)، وجعلها الزمخشري للتفديد في قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين» (5) وقدر
معنى «نزل به الروح» أي جعل الله الروح نازلاً به على قلب رسوله (6).
وأورد العكربي قولًا مفاده أن الباء للتعدية في قوله تعالى: «لقتطعتهم الأسباب» (7) وقدر المعنى بـ «قطعهم الأسباب» (8) لكنه يرى أنها للسمية لتقديرها وتفتتت بسبب كفرهم، وأجاز أن تكون الباء للحال: أي تقتطت موصلة بهم الأسباب (9) وهي معدية عندده كالمهمزة في قوله تعالى:

(1) سورة البقرة/255، ومتعرك الأقران 1/246 - 235.
(2) سورة الأعراف/17.
(3) سورة البقرة/254.
(4) البهتار/255.
(5) سورة النساء/34.
(6) سورة البقرة/32.
(7) سورة الشعراء/193.
(8) الكافرون/132.
(9) سورة البقرة/166.
(10) البهتار 11/17، النبأي في إعراب القرآن 1/137.
(11) سورة طه/26.
(12) النبأي المعكرم 895.
(13) سورة الفتح/28.
(14) سورة الفتح/28.
قال أنَّهَ، وَنوَّاتُهُ وَالمعنى نقل العصبة، وقد ذكر قولًاٰ مفاده أنه على القلب
أي لتنوّأه به العصبة. وقد استنكر حازم القرطاجني حل الكلام على القلب في
القرآن وغيره وعدده تسعًا شديداً ويرى أنَّ المراد أنَّ المفاذح نُنوأ بالعصبة أي
قلبها من ثقلها» وأسند ذلك إلى الفراء (1)، ويرى الألوسي أنَّ كان الفعل يفهم
علياً أو جهلاً تُعدى بالباء كَّأَمَّ يُعَلَّم باِلْفَقْهِ، وأَهْيَ بِالْحُجَّة (2)، وهي للتدعية (3)
في قوله تعالى: ﴿جَاهِلُ اِلْفُسُولُ بَالْحَقِّ مِنْ رَبِّكَمْ﴾ (4)، وقد جعل الطبري
الباء للتدعية (5) في قوله تعالى: ﴿بِظَالمٍ (6).﴾ (1).
(2) «التعدي باللام»:

شاهد الطبري لخذف اللام، وإن من حروف الجر قوله العرب: «هيديت
فلاناً الطريق، وهدته إلى الطريق، وهديته للطريق» ففسر ذلك بقوله: «إذا
أرشدته إليه وسددته له» (7) وشاهده القرآني قوله تعالى: ﴿أَنَّ ذِي هَدِينَا
لَيْدَا (8) بِنَبِيَّاً قَالَ فِي مَوْضِعٍ أَخَرَ﴾ (9) وِهِدَّاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (10)
وجاء
خلالاً بدون الخزaffe في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (11).﴾
ففي قوله: ﴿هَدِينَا لَيْدَا (12) تُعَدِّى فِعْلُ الْهِدَايَةَ بِاللَّامِ وَهُوَ فِعْلُ أَهْلِ الحَيْة
كَا أَكْدَهُ ابْنُ كَيْنِي فِي تَفْسِيرِهِ، وَفَسَرَهُ بِتَوَفِيقِهِ هذَا وَجَعَلَهُ لَهَ أَهْلًا، وَأَكَّد أَنَّ
الْهِدَايَةَ هِي الْإِرْشَادُ وَالْتَوَفِيق (13).﴾

1) منهج البلغاء وسراج الأدباء ص 183-184.
2) روح المعاني 2/240.
3) مجمع البيان في تفسير القرآن 143/3.
4) سورة النساء 170/4.
5) مجمع البيان 79/7.
6) سورة الحج 225/26.
7) تفسير الطبري 169/1.
8) سورة الأعراف 43/7.
9) سورة النحل 121/6.
10) سورة الفاتحة 6/1.
11) تفسير ابن كثير 27/1.

220
وأشار باحث محدث إلى أن حرف اللام استكشف منه الزمخشري معنى خلابةً في قوله تعالى: ﴿كَانَ بِنَاسٍ عَجِبًا﴾ (1) لأن فرق بين قوله ﴿كَانَ بِنَاسٍ عَجِبًا﴾ في قوله ﴿كُنْ عَلَىٰ الْجَهَّاَلِ نَزِحًا﴾ (2) في قوله ﴿كُنْ عَلَىٰ الْجَهَّاَلِ نَزِحًا﴾ فرى أن معناه «أنهم جعلوه لهم أعجوبة يتعجبون منها ونصبوه على» هل يوجهون نحوه استهزائهم وانكارهم، وليس في عند الناس هذا المعنى﴾ (3). \(^{1}\)

وبين الزمخشري دلالة تعدي الفعل باللام وتعديه بالل培训机构 في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُبْلِكَ بِعَجْبٍ إِلَّا الَّذِينَ كُتَبَ لَهُمْ وَهُوَ مَخْصُونٌ﴾ (2) وفِي قُولِهِ ﴿وَلَمْ يُبْلِكَ بِعَجْبٍ إِلَّا الَّذِينَ كُتَبَ لَهُمْ وَهُوَ مَخْصُونٌ﴾ جَهَّاَلِ ﴿كَانَ بِنَاسٍ عَجِبًا﴾ ظاهرًا لِله﴾ (4). 

فى أن معناه مع باللام أَنَّهُ جَعَلَ وَجْهًا وَهُوَ دَارَ سَالِمًا لَلَّهَ أَيَّ خَالِصًا لَهُ، وأَمَّا مِنَ أَسْلَمَ ﴿كَانَ بِنَاسٍ عَجِبًا﴾ فَأَيَّهَا أَسْلَمَ إِلَىٰ نَفْسِهِ كَأَيْ سَلَامُ الْمَتَّاعِ إِلَىَّ الرَّجُلِ إِذَا دَفَع إِلَىٰ نَفْسِهِ﴾ (5).

وقد ذكر الزركشي ابن مالك وغيره ضابطًا في الاسم المتعلقة بالقول، وهو إن دخلت على خاطبة الفائزة في تعدي القول للمقول له﴾ (6). 

وتصَّرَفَ أَحَدُ الباحثين على أن الزمخشري أُحاَطَ بالكتاب كله، وَبِتَّينَ مَيْزَات أَسْلَامٍ وَدُلِّهِ عَلَى ما نَصَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَحَظَ أنَّ فَعْلَ الْإِيَّاَنَ يَعْدِلَ باللام لِغَيْرِ الله سَيِّبَانَةً كَأَيَّ فِي قُولِهِ ﴿يَوْمَ يُبْلِكَ الْجَهَّاَلِ وَيُؤَمِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (7). ففعل

---

(1) سورة يونس 10/610.
(2) الكشاف 257/2، وقد نقل قول الزمخشري الدكتور محمد حسين أبو موسى في كتابه: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ص 244.
(3) سورة الفرقان 37/23.
(4) سورة البقرة 113/2.
(5) الكشاف 294/2، والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ص 244 - 245.
(6) البلاط القرآنية في تفسير الزمخشري ص 245، ونقل عن الكشاف 2/233/3، 20/6.
(7) سورة التوبة 9:111، وهي شاهد الزركشي لكنه لم يعلق التعدي باللام، واللام وُزَعَ سُلُف التعديل من الكتاب. انظر الحرام 177/4.

321
الأيمان عدي بالباء إلى الله تعالى، وعدي باللثام إلى المؤمنين. وعنة التعدية بالباء عند الزمخشري هي قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر به. أما التعدية باللثام للمؤمنين فإنما قصد السقاء من المؤمنين، وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده. فمثال التعدية بالباء قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَّ بِمُؤْمِنِينَ لَّا كَمَّ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (1)

ومثال التعدية باللثام قوله تعالى: ﴿فَمَّا أَنَّ لِمُؤْمِنِينَ لَا دُرْيَةً بِنَفْسِهِمْ﴾ (2) و﴿لَهُمْ أَنْ تَأْتِبُوا إِلَى الْأَرْضِّيْنَ﴾ (3) و﴿يُضَلُّ لَهُمْ لَقَلْ أَذَانَ لَكُمْ﴾ (4)


3 - التعدية ب- «عَنْ»:

في قوله تعالى: ﴿فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفَّرْ عَنَّاسِيْنَا﴾ (1)، وأشار الآلوسي  

(1) سورة يوسف 12/17.  
(2) سورة يسوع 3/81.  
(3) سورة الكوثر 2/111.  
(4) سورة طه 37/26.  
(5) سورة الأنفال 8/21.  
(6) البيني في إعراب القرآن ص 230.  
(7) سورة البقرة 2/237.  
(8) روح المعلمي 2/320.  
(9) سورة آل عمران 3/193.
إلى أن كفر و قال: «والغفران ليس كذلك، وفي ذكر لنا و عنا في الآية مع أنه لو قيل: غافر ذنوبيا، وكفر سيئنا، لأفاد المقصود إياه إلى وفور الرغبة في هذين الأمرين».

4- التعدى بـ «في»:

في قوله تعالى: «وبَسَارَعُونَ فِي الْجَهَرَاتِ» (1) نص الآلوسي على إيضاح في أو عل، يرى أن المسارعة كثير ما تتعدي بها للايدان كما قال شيخ الإسلام - بأنهم مستورون في أصل الخير، متقلبون في فئونه، لأنهم خارجون منتهون إليها. (2)

5- التعدى بـ «من»:

أدرك الزمخشري أن فعل المعفرة لا يعدي بـ «من» إلا في خطاب الكافرين. و يعدي بدونها في خطاب المؤمنين ليشمل كل خطابهم. (3)

في قوله تعالى: «يُضَعُّوكُمْ لِيُغَفِّرُ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ» (4) فأشهر الزمخشري إلى أن معنى التبفيض في قوله: «مِن ذُنُوبِكُم» (7). جاء في خطاب الكافرين كقوله تعالى: «وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُونَ يُغَفِّرُ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ» (5). وشاهد خطاب المؤمنين عنده قوله تعالى: «وَهُمْ أَذِلَّكُمْ عَلَى بِتَجْرِيْهِمْ يُنجِيْكُمْ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ» (6) إلى أن قال: «يُغَفِّرُ لَكُمْ ذُنُوبْكُمْ» (8).

(1) روح المعاني 251/4
(2) سورة آل عمران 3/114، والأنياب: 90/323/32/61.
(3) روح المعاني 50/4.
(4) البلاغة القرآنية في نصيحة الزمخشري ص 245، وانظر الكشاف 253/72، وانظر الكتاب 10/11.
(5) سورة إبراهيم 14/10.
(6) سورة نوح 7/31.
(7) سورة الصف 10/11.
(8) سورة الصف 12/11.

223
دن قونه تعالى: "وَيَسْخَرُونَ مِنْ أَلْدِينٍ آمَنُوا". (١)
ذكر الألوسي أن "من" للتعدية، وأ munda "تفيد معنى الابتداء" وذكر أن السحر يتعدي بالباء، لكنه عدها لغة رديئة (٢).

٦) "التعدي بـ "إلى" "
قال الفراء: "وَيَقُولُ هَدِينِكَ لِلْحَقِّ وَإِلَى". (٣)
نستطيع من قوله أن فعل الهداية يتعدى بـ "إلى"، واللام وهو متعد إلى معقولين، وتعديته إلى الثاني منها بأحد حرف في الحشر، إلى "و"، واللام (٤) كما في قوله تعالى: "فَأُخْذُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ أَلْجَحِيمٍ". (٥)
وإن الفعل "ترى" يتعدى حلاً على النظر، كما أن الفعل "رفث" يتعدى بـ "إلى" حلاً على الأفضاء. ففي قوله تعالى: "أَلْمُ تَرُى إِلَى أَلْدِينَ حَرَجُوا"، من 이것이 (٦) قال الراوي: "إن الفعل ما يتعدى بنفسه لكن لما استعبر معنى لم تنظر عدي تعديته بـ "إلى" وفائدة استفادته، أن النظر قد يتعدى عن الرؤية". (٧)

٧) "التعدي بـ "على" "
ذهب القياضي عبد الجبار إلى أن فعل الأرسل في قوله تعالى: "أَنَا أَرْسِلْنا". (٨)

---
(١) سورة الفتح ٢١٢.
(٢) روح المعاني ٢١٤.
(٣) معاني القرآن للفراء ٢٠٣.
(٤) خدمات النادر المسرب إلى الوجاه ٢٠١، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٨٨.
(٥) سيرة الصادقية ٢٦/٣٣.
(٦) روح المعاني ٢٤٨.
(٧) روح المعاني ٢٣٧.
(٨) سيرة النادر المسرب إلى الوجاه ٣٢/٣٣.
الشباطين على الكافرين نُزْرُهُمْ أرآهم (1) إذا عدي ب... ¡عَلَّي! لم يقتض
ظاهرة الرسالة والأمر، ويرى أن تعديته ب... ¡إِلَي! يراد به الرسالة (2).
ويتعتبر فعل الأنزول ب... ¡عَلَّي! ففي قوله تعالى: ¡نَزَّلُنا عَلَيْهِ! (3)
نص الألوسي على أن تعدي ¡نَزَّل! بعل دلالة على استعلاف المنزل على المنزل
عليه، وتمكن منه... ¡بخلاف التعدي ب... ¡إِلَي! التي تدل على الإنهاء والوصول (4).
وفي قوله تعالى: ¡حَقَّ عَلَى أن لا أُقُولَ عَلَى اللَّهِ لَأَلَّهَ! (5)
فذكير الطوسي في التبيان أن ¡حَقَّ! الذي هو فعل قد تعدي ب... ¡عَلَّي!.
قال تعالى: ¡فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا! (6) وقال: ¡فَحَقَّ عَلَيْنَا أَلْقَوْلُ! (7)
ولذا يرى أن حقائق يصل ب... ¡عَلَّي! من هذا الوجه لكنه ذهب إلى أن حقائق
معنى واجب، فكا أن واجب تعدي ب... ¡عَلَي! كذلك تعدي حقائق بها (8).

(8) آراء المفسرين في تعاقب الحروف:
أورد بعض المفسرين آراء في تعاقب بعض الحروف بعضها مكان بعض كالباء واللام، وغن، وفي، ومن، وإلى وعلية وحن نثبت آراءهم في تعاقبها
وذكر الآيات البيات التي كانت شواهدًا لهذا التعاقب ونورد تأويلاتهم التي
ذكروها لدعم التعاقب أو رفضه أحيانًا.

(1) سورة مريم 83/19.
(2) متشابه القرآن 486/2 - 487.
(3) سورة البقرة 23/2.
(4) روح المعاين 275/6 - 276.
(5) سورة الأعراف 105/7.
(6) سورة الصافات 37/41.
(7) سورة الأسراء 16/17.
(8) تفسير البيان 488/4 - 489.
1 - "الباء" مكان "عَنْ".

ذكر ابن قتيبة أن ضع " تعالى الباء في قوله تعالى: "فَسَلَّمُ يَا بْنِي مَعْيَنَةَ" (1).

لأنه قدر به " عَنْ" (2)، وذكر الطبري أن ذلك بمعنى " عَنْ" في هذه الآية.

لكنه ذكر أنها تكون على أصلها أيضاً لتقديره " فسأله بسأله أيها الإنسان خبيرًا ينكر بالحق في صفته" (3). بينما دلل السيوطي على تعاقبها بقوله تعالى:

"يَسْأَلُونَ عَنْ أَبَائِنَكُمْ" (4).

2 - "الباء" مكان "من".

وجعلها ابن قتيبة تعاقب " من " لموافقتها " من " التبضعية واستدل بقول العرب: " شربت مما كذا " أي من ما كذا، وشاهده لتعاقبها للتبعض. قوله تعالى: " عَيْنَا بَيْنَ يَدَيْ عِبَادَ اللَّهِ" (5)، و" عَيْنَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ" (6). فقد قدر بها في الآيةين بـ " منها " وأورد شاهده لتعاقبها قوله تعالى: " إنَّا أَنزَلْنَاهُ عَلَى ابْنِ آدمَ" (7) أي من علم الله" (8).

3 - "الباء" مكان "اللام".

أورد ابن قتيبة لتعاقبها مع " اللام " شاهداً هو قوله تعالى: " ما خُلِقْناَهُمَا إِلَّا"

---

(1) سورة الفرقان 59/25.
(2) تأويل مشكل القرآن ص 426.
(3) مجمع البيان في تفسير القرآن 175/7 - 176.
(4) سورة الأحزاب 33/20، ومعرك الأقران 1/635.
(5) سورة الإنسان 6/27.
(6) سورة المطففين 28/83.
(7) سورة هود 14/14.
(8) تأويل مشكل القرآن ص 527، وقدرها مكي في آية المطففين 28/83، بـ " منها " مشكل إعراب القرآن له 2/485.
بـ (1) وقدر "بالحق" بـ "للحق" (2). وأشار أبو خالد إلى أنها بمعنى الاذن في قوله تعالى: "ما خلقت الله ذلك إلا بـ (3) لأنه قدر "بالحق" بـ "للحق"، ويري أن الآية تدل على ظهور صعنته وبيان قدرته ودلالة وحدانيته (4).

ويرى أبو خالد أن الباء باء السببية (5) في قوله تعالى: "لقد كنتم تكفرون" (6)، ويذكر الآلوسي له هذا المعنى ومعنى المقابلة من غير نظر إلى السبب ورفض أن تكون بمعنى اللام (7).

(4) الباء بمعنى "علي":

ذهب الأخفش إلى أن الباء بمعنى "علي" في قوله تعالى: "ولا انفعدوا بكل صراط متعودون" (8) والمعنى "علي كل صراط"، ولم يستحسن أبو علي بحجة أن "علي" بمعنى "الباء" ليس بقصة (9). هذا ما نسبه الطبري لأبي علي وقدر بـ "كل" بـ "على كل" في "كل صراط" ويري أنه قد اجتمع معاني الأحرف الثلاثة فيه، فان الباء للالصاق وهو قد لاصق المكان، وعلى والاستعلا، وهو علا المكان، وفي المنقل وقد حل المكان (10).

وذكر الطبري أن الباء "تعاقب علي" وشهده قوله تعالى: "فمن أهل"

1) سورة الدخان 44/39.
2) تأويل مشكل القرآن ص 578.
3) سورة يونس 5/10.
4) البحر المحيط 126/5.
5) البحر المحيط 26/3.
6) سورة آل عمران 6/3.
7) روح المعاني 39/4.
8) سورة الأعراف 7/86.
9) نصير النجاسي 489/4، وجمع البيان 455/4، ومعاني القرآن للفراء 1/386.
10) جمع البيان 446/44.

327
الكتاب من إن تأملته بقطران يُؤده إلى رأيك، فمثلكم من إن تأملته بديانة لا يُؤده إلى رأيك (1). وقدر بقطران وديانة يعلى قطرانون وعليه دينار (2)، وقدر تقديرك الآمني (3)، والألوسي (1) لكون الآلوسي زاد على معنى الاستعلاق معنى في وقدر يعلى حفظ قطران. وفي قوله تعالى: "فأثابكم غمًا بعمركم" (5)، فيرى ابن جرير أنها معنى "على" لتقديره "بغم" بـ "على عمركم" (1) وقد نقل عنه هذا ابن كثير في تفسيره قال: "أي فجزاكم غئا على عمركم" (7).

وفي قوله تعالى: "فإن آمنوا بعمر ما آمنتم به" (8). ذكر الطبري أن الباء في قوله "بمرض" تحتل ثلاثة أشياء:

أحدها: أن تكون زائدة وقدر "إذا آمنوا مثل ما... " أي مثل إيمانكم.
والثاني: أن يكون المعنى بمض في هذا ولا تكون زائدة كأنه قال: "فإن آمنوا على مثل إيمانكم".
والثالث: أن تلغى "مثل" وهذا أضعف الوجه (9).

5 - الباء معنى "في":
جعل الفراء الباء بمثلة "في" في قوله تعالى: "وضاقت عليكم الأرض".

(1) سورة آل عمران 3/25.
(2) تفسير الطبري 209/1.
(3) الحقوق في أصول الأحكام 85/1.
(4) روح المعاني 291/3.
(5) سورة آل عمران 3/22.
(6) تفسير الطبري 304/2 - 305.
(7) منسق القرآن العظم 417/1.
(8) سورة البقرة 2/137.
(9) مجمع البيان 218/1.

228
(١) سورة الثوية ٢٥ / ٩.
(٢) معاني القرآن للفراء ٤٣ / ١٦٧٩ / ١٤١٧.
(٣) تفسير الطبري ٤٣ / ١٦٧٦ - ١٧.
(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٢ / ٤٤٩.
(٥) سورة الحجارات ٣ / ٢٥٤.
(٦) تأويل مشكل القرآن ٥٠٣ - ٤٢٨.
(٧) سورة هود ١١٩ / ١١١.
(٨) السبیل في تفسير القرآن ٨٤ / ٠٧.
(٩) سورة الأسراء ١٧ / ١٣٧.
(١٠) مجمع البيان ٤٤٥ / ٣٢٩.
ربنا اوحى لطهرا
(1) فقدر «لها» ب «إليها» (2) وذكر تعاقبها الطبري لتقديره
«لها» ب «إليها» أيضاً (3).

واذكر الألوسي قولًا: إنها تكون معنى «إليها» في قوله تعالى: "جماع الناس ليومن لا ريب فيه" (4) أي جامعهم في القبر إلى يوم لكنه يرى أن تكون على حالما: أي لحساب يوم، أو لجزء يوم، وذلك على حذف المضاف واقامة المضاف إليه مقصوم نحوه لما يقع فيه (5). وهذا خلاف ما قدره الطبري (1)، والطبري في «في يوم» (6) أي جعلت اللام معنى «في» وهو ما ذهب إليه الفراء فجعلها معنى «في» في قوله: "جميعاً منهم ليوم لا ريب فيه" (8) أي "في يوم" لأنه قال في تصح موضع اللام في هذه الآية (9).

(3) اللام بمعنى "الباء":
جعل المرتضى "اللام" تقوم مقام "الباء" في قوله تعالى: "فلما تجلل ربي للجبل" (10) لأنه قدر "للجبل" بـ "بالجبيل" وشاهده قوله تعالى: "أمنت له قبل أن آذن لكم" (11) أي به وقال لتأكيد ما ذهب إليه، وكما يقولون: اخذنك خرمك وبرمك (12).

---
(1) سورة الزوارة 99/5 ومتلا، هذانًا لليها» «وقدروا إلى هذا».
(2) معاني القرآن للقراء 135/13، وتآويل مشكل القرآن ص 419.
(3) تفسير الطبري 391/15.
(4) سورة آل عمران 9/3.
(6) تفسير الطبري 223/6.
(7) مجمع البيان 3/201.
(8) سورة آل عمران 25/3.
(9) معاني القرآن للقراء 202/1.
(10) سورة الأعلى 143/7.
(11) سورة الأعلى 123/7.
(12) أمالي المرتضى 2/320.

420
اللام معنى "عن":
ذكر العكربي أن اللام معنى "عن" في قوله تعالى: (وَلا تَكن لِلْخَائِنِينْ خَاصًةً) (1) وقال: إنها معنى "لأجل" أيضاً (2) لتقديره "لأجل الخائنين".
(1) عن:

"عن مكان الباء":
أجاز أبو عبيدة أن تكون "عن" مكان "الباء" في قوله تعالى: (حَفِّي ْعَنْهَا) (3) لأنه قد قدر بـ "عَنْهَا" بـ "يُهِيَّ نِعَمَهَا" استنادًا إلى قوله تعالى: (وَمَا يَتِلْ عَنِ الْهُوَى) (4) وقال بهذا المعنى ابن قتيبة وشاهده قوله تعالى: (وَقَدْ قَوَلَهُ فِى الْهُوَى بِبَأْلَهْوِيَّةِ) (5).
وأيد الطبري تعاقب "عن" والباء في قوله: "حَفِّي ْعَنْهَا..." وأول "حَفِّي ْعَنْهَا" بـ "لَطِيفُ بِهَا"، واستناد إلى قول العرب المتقدم، وأكد أن السؤال يوصل بـ "عَنِ الْبَاء" وـ "الباء" مرة. فيقال: "سَأَلَتْ عَنْهَا" و "سَأَلْتُ بِهَا"، وبري أنه لما وضع قوله: "حَفِّي..." وضع السؤال وصل بأغلب الحرفيين اللذين يوصل بها السؤال وهو من (6).
وقد ورد في القرآن "الباء دون عن" أيضاً في قوله تعالى: (فَإِنَّهُ كَانَ يَبِي) (7).

(1) سورة النساء: 4/105.
(2) التبان في إعراب القرآن ص 387.
(3) سورة الأعراف: 7/187.
(4) خبر القرآن: 4/350.
(5) سورة النجم: 3/53.
(6) تأويل مشكل القرآن: 569.
(7) تفسير الطبري: 3/100.
(8) سورة مريم: 19/47.
(2) عن مكان "من":

نبت أبو عبيدة تعاقب "عن" و "من" في قوله تعالى: يقبل اللذوبة عن عياده.(1) فقال: "أي من عبيده كقولك أخذته عنك".(2) وقد سبقه إلى هذا سبب من النحاة.(3) وقدرها ابن قتيبة ب "من عياده".(1)

وذكر الطبري ما زعمه بعض خوبي البصرة أن معنى قوله تعالى: لا تجزي نفس عن نفس سبعة.(4) وهو لا تجزي منها.(5)

ورفض هذا التأويل عده فاسداً ويري أنه غير معقول في كلام العرب أن يقول القائل: "ما أغنيت عن شيئا" بمعنى ما اغنيت متي أن تكون مكاني".(7)

ويهي للبدلية في الآية كذا ذكر لها معنى البديل أغلب النحاة وسندكر رأيهم في الفصل القادم.

(3) عن بمعنى "علي":

في قوله تعالى: إنني أحببتك حب أحببتك عن ذكر ربي.(8) يرى أحدهم أنه إذا قال: "أحببتك" بمعنى "أتبرر" كان "عن" بمعنى "علي"، وقدر آتبرر حب الأخير على ذكر ربي.(8)

(4) عن بمعنى "اللام":

أجاز الطبري أن تكون "عن" بمعنى "اللام" أو "من أجل" في قوله تعالى:

---

(1) سورة الشورى ٢٥/٤٢.
(2) مجاز القرآن ١/٣٦٨ وانظر ما نسب إليه ابن منظور في اللسان ٢/٩١.
(3) الكتاب ٣/٥٠٨.
(4) مبكل تأويل القرآن ص ٥٧٧.
(5) سورة البقرة ٢٥٣.
(6) نسخ الطبري ٣٧/١٣٣.
(7) سورة ص ٣٢/٣٣.
(8) إعراب القرآن المنسوبي إلى الزجاج ١/٢٦١.
فمَا نَحْنُ بَنَارَكِيَّةٌ آلِهَةٌ أَنَّ أَقْوَلُكُمَّ» (1) قال: «يَعْنِي لَقَوْلِكَ أَوْ مِن أَجْلِ قَوْلُكَ» (2) مَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤُومِينِ» (3).

في

(1) في مكان «علي»:
زعم يونس أنها تكون مكان «علي» استناداً إلى قول العرب: "نزلت في أبيك« (4)، ويريدون «عليه» هذا ما ذكره الأخفش وأسنده إلى يونس (1).

و_CENTER
نص أبو عبيدة (5)، والفراء (6)، وابن قتيبة (7)، والطبري (8)، والأمدي (9) على أنها تكون معنى "علي" في قوله تعالى: "ولاصَلَّبْنَكَ في جَذْوٍ التَّحَلُّل" (10) وقدروا قوله "في جذوع" بـ "على جذوع".

وأشار الزجاج إلى أن "علي" لو كانت مكان "في" في هذه الآية لأتت هذه الفائدة لكنه نفى أن تكون علي، وفي معنى واحد دائماً، وأجاز إشراكها في المعنى - أي تعابيرها - في هذه الآية لأن الجذوع يشمل على المصلوب لأنه أخذه من أقطاره. وقال إن "زيداً على الجبل"، وفي الجبل "صالح" لأن الجبل

(1) سورة هود 53/11. 631/15.
(2) تفسير الطبري
(3) المساندن 3/155 قال ابن منثور: "وزعم يونس أن العرب نقول "نزلت".
(4) الخطوط معاني القرآن للأخفش 22/3.
(5) مجاز القرآن للفراء 23/14.
(6) معاني القرآن للفراء 187/2.
(7) تأويل مشكل القرآن ص 436.
(8) تفسير الطبري 8/7, 205/2, 412/2, 417/1, 418/1.
(9) الأحكام في أصول الأحكام 85/1.
(10) سورة غافإ 71/20.
قد اشتمل على زيد، فعل هذا ججاز هذه الحروف (1). وفي قوله تعالى: "قيلت في السُّمَّواتِ والأرض (2). ذكر الطبري أن بعضهم جعل معنى قوله: "في السُّمَّواتِ على السُّمَّواتِ (3)."

(2) في بمعنى الباء:

ذكر الفراء (1) والطبري (5)، والمرتضى (1)، والطبري (7)، وابن كثير (8)، وأبو حيان (4) أنها بمعنى الباء في قوله تعالى: "فرّداً أيديهم في أفواههم" (6).

وقد اختلف المفسرون في معناه. فقيل معناه: "أنهم أشاروا إلى أفواه الرسول بأمرونه بالسكت عنهم لما دعواهم إلى الله عز وجل". وقيل: "بل وضعوا أيديهم على أفواههم تكذيباً لهم. وقيل: "على أفواههم". وقيل: "على عبارة عن سكتهم عن جواب الرسول.

وقال جاهد، ومحمد بن كعب، وقطادة: "معنى أنهم كذبوهم وردوا عليهم ب أفواههم".

وقد ذكر ابن كثير اختلافات المفسرين في المعنى، ومن هذا يكون معنى

(1) معاني القرآن وإعرابه 42/2، 29/3
(2) سورة الأعراف 187/7
(3) تفسير الطبري 496/13
(4) معاني القرآن للقراء 223/4, 222/4: "قال الفراء: 'وقد تجوز في لغة الطالبين لأنهم يقولون: "رغبتك فيك بريدون. رغبت بك"'."
(5) تفسير ابن كثير 514/4 نسخ إلى الطبري.
(6) أمال المرتضى 366/1
(7) مجمع البيان 30/6
(8) تفسير ابن كثير 524/3
(9) البحر المحيط 488/5
(10) سورة إبراهيم 9/16

234
الحرف في الآية بمعنى الباء، وإلى، وعَلِىٰ. ثم ذكر رأى ابن جرير أنها بمعنى الباء (1).

ونصر ابن القيم على أنها يتجوز بها عن «الباء» التي للسبب وأورد شاهداً على ما نصر عليه هو قوله تعالى: {وَلَيُقَادِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (3) أي بسبب ما أخطأتم، ومنه قوله تعالى: {وَقَالُوا} في سبيل الله (4) أي بسبب نصرة سبيله قال، وكذلك الحب في الله والبغض في الله أي بسبب تعظيم الله وله نظائر كثيرة وله كان المسبب متعلقاً بالسبب جعل السبب طرفاً لتعلق السبب (5).

(3) في بمعنى «من»:
نص الطبري على أنها بمعنى «من» في قوله تعالى: {وَلَيُنْظِرُونَ مِنْ طَرْفٍ} (7) وتقدير «من طرف» هو «بِطرْفٍ» (8)

(1) من بمعنى الباء:
روي عن الأخفش أن يونس قال: إنها بمعنى الباء في قوله تعالى: {وَلَيُقَادِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (3) وتقدير من طرف هو بطرف (7)

(1) نصر ابن كثير 524/3.
(2) سورة الأحزاب 5/33.
(3) سورة البقرة 190/2.
(4) كتاب القواعد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان 38.
(6) نصر الطبري 576/14.
(7) سورة الشورى 45/42.
(8) المرهون في علوم القرآن 4/242 
وذكر ما رواه الأخفشي عن يونس ابن مالك في كتابه التسهيل، والمعنى 331/1.
وساهد أي عابدة(1)، وابن قتيبة(2) هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَفْعَلُونَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾ (2) وقد رأى من أمره «بأمره». وشاهد ابن قتيبة لنفس المعنى أيضاً هو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ أَمَرًا سَلَّمَ﴾ (1) أي بكل أمر. وقوله: ﴿يَلْقَىَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ﴾ (2) أي بأمره.

(2) ﴿مَنْ بِمَعْنَىٰٓ ﴿في﴾:

أشار الفراء إلى أن في صلح م مكان من في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَبَةَ مِنَ الْبَحْرِ﴾ (3) وقال: لأنك تقول لاستخرج العلم الذي فيكم، ﴿مَنْ كَانَ أَمَرًا سَلَّمَ﴾ (1) أي وكل أمر. وقوله: ﴿يَلْقَىَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ﴾ (2) أي بأمره.

وذهب ابن قتيبة إلى أنها تكون مكان في في قوله تعالى: ﴿مَا دَخَلَّا﴾ (4) ﴿وَقَدْرُ مِنَ الْأَرْضِ﴾ ب في الأرض (4).

وجعلها المرتضى بمعنى في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجْلٍ﴾ (1) ﴿وَقَدْرُ قُوَّةٍ مِّنْ عَجْلٍ﴾ (2) ﴿فِيهَا﴾ (11).

وأجاز الطوسي أن تكون من بمعنى في في قوله تعالى: ﴿مَنْ لِلْحَيَاتِ ﴿عَدَّ﴾ (12) وقال: إنما جاز في في لأنك تجد في تضارع معنى من لأنه بعض ما أضيف. لأنك تقول فيها الصالحين، وفينا دون ذلك، كأنك قلت: من (13).

_____________________
(8) سورة الفاطر 35/40.
(9) تأويل مشكل القرآن ص 537.
(10) سورة البقرة 21/6.
(11) أمالي المرتضى 1/437.
(12) سورة النساء 3/46.
(13) البيان في تفسير القرآن 3/213.
(14) سورة التوبة 8/1.
(15) تأويل مشكل القرآن 574.
(16) سورة الرعد 11/13.
(17) سورة النحل 35.
(18) سورة النحل 49/4.
(19) سورة النحل 2/18.
(20) سورة النحل 35.
(21) معاني القرآن لنغرا 291/2.
وذكر الآلوسي أقوالًا في معنى "من" في قوله تعالى: "قل: 'قيل بها يُعنى 'على'، وقيل يُعنى 'في' وقيل زائدة...".

(3) "من مكان 'على':

أجاز الأخفش أنها تكون بمعنى 'على' في قوله تعالى: "وتروك انه من القوم" (2) لأنه قد قدر قوله "من القوم" ب"على القوم" (1) وهذا ما قدره ابن قتيبة أيضاً ليشتبه ها المعنى نفسه (5).

وأجاز الطبري أن يكون مكانها "على" و"الباء" في قوله تعالى: "أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف" (3) وقدر "من خلاف" "على خلاف"، أو خلاف. لأنه يرى أنها يؤديان على أدت عنه "من" المعنى (7) وقد سبقه الفراء وزاد عليه صلاحية "اللام" و"على" و"الباء" مكانها في الآية المذكورة (8).

(4) "من بمعنى الكاف:

أجاز أهل التأويل أن معنى "ميَّا عَلَمْكُم الله" (1) كما علمكم الله. ورفض الطبري ذلك، وحجه أنه لم يعرف في كلام العرب "من" بمعنى "الكاف"، لأن "من" تدخل في الكلام بمعنى النبئض و"الكاف" بمعنى النسبه. وإبّا

...................

(1) سورة البقرة 226/2.
(2) روح المعاني 185/2.
(3) سورة الأنساء 77/21.
(4) مخطوطة كتاب معايي القرآن للأخفش ورقة 22/2.
(5) تأويل مشكل القرآن ص 577.
(6) سورة المائدة 33/5.
(7) تفسير الطبري 268/10.
(8) معاني القرآن للفراء 306/1.
(9) سورة المائدة 5/4.

٣٣٧
يوضع الخرف مكان غيره إذا تقارب معاناه. فما إذا اختلف معاناه فلا يوجد
أحدهما بدل الآخر.
فأوجب أن يجب كتاب الله وتنزيله ما خرج عن المفهوم والغاية في الفصحاء
من كلام من نزل بلسانه٥.

(5) "من مكان "عن":
أجاز أبو عبيدة أن "من" تكون مكان "عن" في قوله تعالى: (فقل قل آدم١ من رتبه كلمات١ قال: "أي قبلها وأخذها عنه٢."

"إلى":

(1) "إلى بمعنى "مع":
أجاز الأخفش٣، الغراء٤، وابن قتيبة٥، والزجاج٦، والطبري٧، والأمدي٨، والطوسي٩، والطبري١٠، والطبري١٠، أنها تكون بمعنى "مع" في قوله
 تعالى: (من أنصارى إلى الله١٢ لتقديرهم قوله: "إلى الله" بـ "مع الله".

(1) تفسير الطبري 955/9.
(2) سورة البقرة 37/2.
(3) تناول القرآن٨/38/15.
(4) معاني القرآن للأخفش ورقة 23/24.
(5) معاني القرآن للغراء٦/18/21.
(6) تناول مشكل القرآن٦/571.
(7) معاني القرآن وإعرابه٦/21/441، قال: إنها قاربت "مع" معنى في الآية.
(8) تفسير الطبري٦/396/6/23.442.
(9) الاحكام في اصول الأحكام٦/50/65.
(10) النببان٦/596.
(11) جمع البيان٦/447.
(12) سورة آل عمران٦/55، وسورة الصف 14/61.

٣٣٨
وأجاز ابن قتيبة، والطويلي، والطبري، إن تكون بمعنى "معاً" في قوله تعالى: "ولأ تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" (1) أي مع أموالكم.

وذكر الطبري أن "إلى" بمعنى "مع" في قوله تعالى: "وإذا خللوا إلى شياطينهم" (2) وقدر معنى "إلى شياطينهم" بـ "مع شياطينهم" (3).

ونسب الطبري لبعض تحويظ أهل الكوفة تأويلًا لمعنى الآية هو "وإذا قوا الذين آمنوا قالوا أمنا، وإذا صرفا أخلاء هم إلى شياطينهم"، وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع "إلى" غيرها، وعد رأيهم الأولى بالصواب.

وإن نص ابن كثير على تعاونها مع "معاً" في الآية مقدراً "مع شياطينهم" لكنه استحسن التضمين.

فيري أنه ضمن "خلوًا" معنى "انصروا" لكي يتعدى بـ "إلى" وهو منتق مع رأي ابن جرير الذي نفى التعاون، وجعل التضمين أصوب منه.

(2) "إلى" بمعنى "في":

ذكر أبو عبيدة أنها "معي" في قوله تعالى: "من أنصارى إلى الله" (4) لأنه قدر "إلى الله بـ "في ذات الله" (5).

وذكر الآلوسي قوله هو أنها "معي" في قوله تعالى: "وتحسنون إلين" جهنم وبنس المنهاج" (6)، ومعنى ذلك "أنهم جميعون فيها".

ويرى أنها على معناها الأصل لقوله: "هي غاية حشرهم وميتاه فـ "إلى" على معناها المبادر" (7).

---

(1) تفسير ابن كثير 51/51
(2) تأويل مشكل القرآن ص 371
(3) البينان في تفسير القرآن 596/9
(4) جعل البيان في تفسير القرآن 447/9
(5) سورة البقرة 14/14
(6) تفسير الطبري 599/1
(7) نصفيه ابن كثير 51/51
(8) سورة آل عمران 6/14
(9) سورة آل عمران 6/14
(10) روح المعاني 136/11
(11) روح المعاني 136/11
(٣) إلى مَعْنِى «الأَلْبَاء»:

نص الأخفش على أنها مَعْنِى «الأَلْبَاء»، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَّوْا إِلَى شَيَاتِنِهِمْ﴾ (١) لقوله: فَإِنَّكَ تَقُولُ: خُلْوَةٌ إِلَى فَلَانٍ في حاجة كَي تَقُولُ: خُلْوَةٌ فَلَانٍ. إِلَّا أنَّ خُلْوَةٌ فَلَانٍ لِمَعْنَىٕ.

أحدها هذا، والآخر سخرت بهٔ (٢). وقد ذكر ما نص عليه الطبري ولم ينصبه إليه بل اكتفى بحسبه إلى بعض نحوه البصرة ونظر أن يقصده (٣) إن لم يكن الاثنان قد نظلا عن احد نحوه البصرة.

(٤) إلى مَعْنِى «اللَّام»:

جعل القراء «إِلَى» مَعْنِى «اللَّام»، في قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَبِينَ إِلَى رَبِّهِمْ﴾ (٤) ويرى أن المعنى «خَتَمْنَاهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ». (٥) وثبت لها الطبري مَعْنِى اللَّام في هذه الآية أيضاً وقدر «وَأَخْتَبِينَ إِلَى رَبِّهِمْ» (٦).

ونسب أبو حيان للرماي الفارسي أنها قدرا إلى باللَّام في قوله تعالى: ﴿سَنِ يَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٧) أي لله ثم ذكر أنها مَعْنِى اللَّام في قوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الحقَّ﴾ (٨) لتقديرهم «إِلَى الحقَّ» للحق (٩).

(٥) إلى مَعْنِى «عَلّى»:

نص الألوسي على أنها تكون مَعْنِى «عَلّى» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّبَاء﴾ (١٠) وذكر أن المعنى عَلّى إليها وارتفع (١١).

______________________________

(١) سورة البقرة ٢٧ /١٤. ١٠٠.
(٢) معاني القرآن للأخفش ٢٢ /٣٠.
(٣) نشر الطبري ٢٩٨ /١ - ٢٩٩.
(٤) سورة هود ٢٣ /١١.
(٥) معاني القرآن للقراء ٢ /٩.
(٦) نشر الطبري ٣٥٢ /١٤.
(٧) سورة البقرة ٢٧ /٦٢.
(٨) سورة البقرة ٢٧ /٢٦.
(٩) البخاري المحيط لأبي حيان ٢٧١ /٤.
(١٠) سورة البقرة ٢٧ /٣٩.
(١١) روح المعاني ١٢٩٦ /٣٧٩.
1 - "علي" ممكان "اللام":

قدرها أبو عبيدة باللام في قوله تعالى: "فَآتَلُوا عَلَيْ النَّاسِ" (1) لأنه ذكر أن المعنى إذا كَالَوْا هُمْ وَزِنُوا هُمْ علِيّاً بأنه قدرها ب "من الناس أيضاً" (2).

وقدرها أبو عبيدة باللام في قوله تعالى: "فَإِنَّهَا يُضِلُّ عَلَى هَٰذِهِ" (3) لأنه يرى مجاز: يضل لها أي لنفسه، وهواء لنفسه (1).

وأشار أبو حيان إلى أنها بمعنى "اللام" في قوله تعالى: "وِلْتَكُبْرُوا أَللَّهَ عَلَى هَٰذَا كُرُمٍ" (4) وقدر المعنى ب "لهدتِه إياكم" (5).

وفي قوله تعالى: "فَخَرَّ عَلَيْهِمْ السَّقَفْ مِن قَوْمِهِمْ" (6) ذكر المرتضى أن على تكون بمعنى "اللام" والمراد: فخر لهم السقف، وأورد ما حكي عن العرب: "ما أُغْفِّلَ عَلَيْ، وَمَا أَغْمِلَ عَلَيْ، يَرِيدُونَ مَا أُغْفِلَ، وَمَا أُغْمِلَ" (7) 8) لكنه ذكر أنها تكون بمعنى "عن" لتقديره المعنى ب "فخر عنهم" أي خَرَّ عن كفرهم ووجودهم بالله تعالى وآياته. وجعل "علي" و"عن" بمعنى من أجل وقدر معنى الآية: ب "فخر من أجل كفرهم السقف" (9).

2 - "علي" بمعنى "من":

أجاز أبو عبيدة (10)، والفراء (11)، والزجاج (12)، أنها تكون

1) سورة النحل 19/32.
2) آيات القرآن 14/1.
3) جزاز القرآن 14/1.
4) سورة الفرقان 24/1.
5) معاني القرآن للفراء 297.
6) تأويل مشكل القرآن ص 379.
7) معاني القرآن وإعرابه 329.
8) البحر المحيط 26/32.

241
معنى "من" في قوله تعالى: "آركُنُوا عَلَى النَّاسِ".

وقد رووا به "من الناس" علماً بأن أبا عبيدة قد ورثه باللحم كذا ذكرنا ذلك له. وشاهد ابن قتيبة لكونها "معنى من" قوله تعالى: "استَحْقَّقُوا عَلَيْهِمْ", وقدر "عليهم" به "منهم".

وقد سبته الزجاج إلى هذا المعنى، فذكر أن معناه "استحقاقهم" وأكد أن "عليهم" قامت مقام في "فيهم".

3 - "على" بمعنى "في":

نص الفراء على أن "في" تصلح مكان "على" في قوله تعالى: "فَأَتَبَعُوا ما تَنَّالُ الشِّيَاتُ عَلَى مَلِكِ سَلِيْمَانَ". وقدر "على ملك سليمان" به "في ملك".

وقدرها الطربي بمعنى "في" أيضاً. وقدرها الطربي بمعنى "في" و "بالباء" لقوله: "في زمن سليمان أو ملك سليمان".

وذكر ابن كثير تقدير الطربي لها ويرى أنهما على تضمين "تنلو".

---

(1) سورة المطففين 83/2.
(2) سورة المائدة 5/107.
(3) تأويل مشكل القرآن ص 279/3.
(4) تفسير الطربي 200/11.
(5) معاني القرآن وإعرابه للمجاز 239/2.
(6) سورة البقرة 2/102.
(7) معاني القرآن للفراء 1/33.
(8) تفسير الطربي 299/2، 411/2، 200/11، ونسب إلى ابن كثير ذلك في تفسيره 1/136.
(9) مجمع البيان في تفسير القرآن 1/171.
وذهب الطبري إلى أنّها بمعنى فِي، في قوله تعالى: (إذ وُقِفَوا عَلَى النّار) (1) لأنه قد قرر قوله على النّار بـ في النار (2).

4 - على بمعنى الباء:
ذهب الفراء (1)، الطبري (3)، والطوسي (1) إلى أنّها بمعنى الباء في قوله تعالى: (حَقِيقًا عَلَى أَن لَا أَقُول) (1) وأشار الفراء إلى أنّها في قراءة عبد الله حَقِيقًا بأنَّ (8).

وإن هذا المعنى نسبة الأخفش إلى يونس لقوله وزعم يونس أن العرب تقول: ظفّرت علّي أو أي بّه (1).

نكفتفي بهذا القدر من أراء المفسرين في زيادة حروف الجرّ واسرار تعديتها ومشاركتها وتعاقبها. أما ما تبقى من أرائهم فسنذكرها أيضاً في معانيها ابتداء من الآحادية فالثنائية فالثالثية.

---
(1) نفسي ابن كثير 136/1
(2) سورة الأ העام 27/6.
(3) تفسير الطبري 316/11
(4) معاني القرآن للفراء 386/1.
(5) تفسير الطبري 13/12.
(6) التبيان في تفسير القرآن 4/188-489.
(7) سورة الأعراف 105/7.
(8) معاني القرآن للفراء 386/1.
(9) معاني القرآن للأخفش ورقة 32/2.
وانظر البحر المحيط لأي حيان 355/4.

٢٤٣
"معاني حروف الجر عند المفسرين"
أولا: حروف الجر الآحادية

"اختلاف حركة بنائها:

جميعها مبنية وكلّ منها حركة بناء فحركة اللام هي الكسر وهو مذرّب
سبيوبيه. وبونس، والخليل، وأبي عمو بن العلام، وجميع النحوين الموثوق بعلمهنهم
وقد تبنى على الكسر في نحو قولنا: لمزيد. أما عند قولنا: هذا المال له، أو لنا
فتبني على الفتح لإزالة اللبس لأنه يفرق بينها وبين لام التوكيد الداخلة على خبر
إن في نحو: إن هذا لزبد(1). وقال استاذنا الدكتور رمضان عبد التواب: "هذا
ما يقوله نحاة العربية، أما الدرس اللغوي الحديث فيرى أن الأصل لام الجر هو
الفتح، والأصل في باء الجر هو الكسر. بدليل وجود هذا الأصل في اللغات
السابقة الأخرى، وبدليل الاحتفاظ به في العربية عند الاتصال بالضائر في مثل
له/ه. أما كسر اللام في مثل: للرجل وللناس في العربية فإن سببه هو القياس
على باء الجر(2)."

والباء الجارة مبنية على الكسر أيضاً لأنه لا معنى لها إلا الخفض(3). وجعل

(1) انظر معاني القرآن وأعرابه للزجاج 389/1، قال الزجاج: إن، معنى الباء الاتصال.
وهي مكسورة. فوجب أن يكون لفظها مكسوراً للفصل بين ما يجر وهو اسم نحو كاف
قولك كريد، وما يجر وهو حرف نحو: بزود.
(2) انظر: الكتاب 389/1، أصل اللام الفتح، وانظر: إعراب القرآن للتحاس 120/1.
(3) انظر: النظر في اللفظي، وقواميته، بمجلة كلية اللغة العربية بالرياض، العدد الخامس 1975 ص
147 - 148.
(4) انظر معاني القرآن وأعرابه للزجاج 389/1، قال الزجاج: إن معنى الباء الاتصال.
وهي مكسورة. فوجب أن يكون لفظها مكسوراً للفصل بين ما يجر وهو اسم نحو كاف قولك
كريد، وما يجر وهو حرف نحو: بزود.
(5) انظر: الكتاب 389/1، أصل اللام الفتح...، وانظر: إعراب القرآن للتحاس 120/1.

244
مكي والزخرفي من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على الفتحة التي اكرةها أخنا للسكون نحو كاف التشي، ولم الابتداء، وواو العطف. وفائه لكنها علا سبب كل لام الجر للفصل بينها وبين لام الابتداء، وكسر الباء للاימתها الخبرية والجر (1). وهي علة الزجاج نفسها أيضاً التي أقدسها إلى سبيعه وجمع النحا الموثوق بعلمهم.

وستناول ما اتفق عليه النحا من حروف الجر الأحادية وهي الباء، والباء، والكاف، واللاد، والواو أمنا، رذب وواوها فتتناولها في موضعها.

1- الباء»:

1- «وهي للإلصاق»:

ذكر لها المفسرون هذا المعنى كالزجاج (2)، والأخدادي (3)، والزخرفي (4)، وأبو حيان (5)، والزركشي (1)، والرازي (7) والقاضي عياض (8).

لكن الزجاج قد ذكر أن هذا المعنى للباء هو من زعم سبيعه. قال الزجاج:» وزعم سبيعه أن معنى الباء الالصاق. تقول كنبت بالقلم ومعنى أن الكتابة ملصقة بالقلم. وفي مثاله أنها تكون للاستعانة لا للالصاق.

وأصدق أبو حيان إلى الزخرفي أنها للالصاق عنده في قوله تعالى:

(1) انظر كتاب مشكل إعراب القرآن 5/6، والكشاف 5/1.
(2) معاني القرآن وإعرابه 3/16.
(3) الأحكام في أصول الأحكام ص 85.
(4) نفس الكشاف 325/1.
(5) البحر المحيط 23/6.
(6) الريحان في أعلوم القرآن 4/252.
(7) نفسهم 10/5 ذكر نماذج العقلية المتعلقة بالباء 3/1.
(8) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 22/1.

452
1 - وَأَعْضَهْوا بِرُوسَكُمْ وَأَرْجَحُوْهُمْ إِلَىِّ الْكُفَّارِينَ (١)، وَعَدَّنَا أُبُور حِيَانٍ أُقْوَالٍ بعضهم بأنها في هذه الآية للتبعيض أو زائدة مؤكدة.

ويبرى الزينكشري أن لها للالصاق في هذه الآية على الأكثري وَأَعْضَهْوا بِرُوسَكُمْ وَأَرْجَحُوْهُمْ إِلَىِّ الْكُفَّارِينَ (١) وَوَفَعَّالُوا بِوُجْهِهِمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ (٢)، وقد يكون مجازاً، نحو قوله تعالى: وَإِذَا مَرَّوْا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣).

هذا ما ذكره السبطي في المعترك (٤).

2 - وَأَنْتَ تَكُونَ لِلنَّعْدِيَةَ

وبواسطتها يتمعى الفعل اللازمه إلى المفعول به، وتقوم مقام المهمة نحو قوله تعالى: لَذَهَبَنَّ بِسُبُعَهُمْ (١) فمعناه لأذهب سبعهم. وجاء للنحذة في قوله تعالى: ذَهَبَ أَلَّهُ بُوْرُهُمْ (٦) وَمِن نِّسَاكِهِمْ اللاتِي ذَخَّلَنَّ بِهِنَّ (٧)، وقد جعلها أبو حيان للنحذة (٨).

وجعلها الزينكشري للنحذة (٩) في قوله تعالى: نَزَّلَ بِهِ أَرْوَاحٍ أَلْمَيْنَ (١٠) قَالَ الزِّنَكَشْرِيِّ الْبِبَاءٌ فِي نَزِلَةِ الْرُّوحٍ... للنحذة. ومنعني نزل به الروح

(١) سورة المائدة ٦/٥.
(٢) سورة المائدة ٦/٦.
(٣) سورة الأنفال ٣٠/٤.
(٤) سورة البقرة ٨٣/٤.
(٥) واتخز ما ذكره السبطي للبباء في معترك الأفراح ٤٥/٤٣.
(٦) سورة البقرة ٢٠/٣.
(٧) سورة البقرة ١٧/٣.
(٨) سورة النساء ٣٢/٤.
(٩) البخاري المختصر ٣٢/١٣، وتفسير النجم الرازي ٩٧/١.
(١٠) الأثناء ٢٦/١٩٣.
(١١) سورة الشعراء ٣٦/٢٤٦.
جعل الله الروح نازلاً به على قلبيك.

3 - وهي للإسعانة:
ذكر الزمخشري أنها للإسعانة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلُبُّوا الْحَقَّ بَالْتَناَبِطَ﴾ (1) قال الزمخشري: «كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبساً مثبتاً بباطلكم الذي تكتبونه» (2).

وذكر الزمخشري (3) والسيوطي (4) أن الباء في البسملة هي باء الاستعانة قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَةً وَتَعَمِّدَ﴾ (5) وأكد الزجاج أن الجواب لها في هذه الآية معنى الابتداء (6).

وجعل الزمخشري الباء في قوله تعالى: ﴿وَأَضْحَكُوا بِرَوْسِكُمْ﴾ (7) للإسعانة (8) وأشار أبو حيان إلى أنها للإسعانة (9) في قوله تعالى: ﴿مِثْلُ مَا آتَيْنِيٌّ﴾ (10).

4 - أنها للتعليق:
أشار ابن قتيبة إلى أن الباء تكون مكان «الألام» وشاهد قوله تعالى:
﴿ما خَلَقْتَهُمَا إِلَّا بِالْحَقَّ﴾ (11) وقدر بالحق بـ﴾ للحقَّ:﴾ (12).

(1) سورة البقرة 2/342.
(2) الكشاف 1/251.
(3) البرهان 4/256.
(4) معترك الأقوان 1/255.
(5) انظر معاني القرآن وإعرابه 1/136.
(6) سورة المائدة 6/5.
(7) البرهان 4/257.
(8) نزوم البحر المحيط 1/299.
(9) سورة البقرة 2/137.
(10) سورة الدخان 44/29.
(11) تأويل مشكل القرآن ص 432.

٢٤٧
وسماها السيوطي باء السببية (1) وهي تفيد معنى التعليل عند الزركشي (2)
وبنها للسبيبة عند الألوسي (3) في قوله تعالى: "إنكُم مظلة للناسكم وتحيكمُ ميتكم، 
الجبل" (4) كما أكد أبو حيان أنها للسبيبة (5) في قوله تعالى: "إِنِّي كُنْتُمْ 
تُكَفُّرُونَ" (6).

وجعل الزجاج في قوله تعالى: "فَسَيَسْتَبْعَدُ رَبُّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ" (7) للسبيبة
أي سبحة بأن تحمده، لمعنى أحده لتكون محضاً له، وأبد أن يقال: إن الباء
للحال أيضاً (8) وأكد أبو حيان أنها للحال في قوله تعالى: "وَنَحْنُ نُسْخُ 
بِحَمَّادَك" (9) وقدر: "أي نسب ملتبس بمجدك"، وذكر أنها تكون للسبب أي
سبب حذف (10).

(11) كما جعل الباء للسبيبة في قوله تعالى: "ما خلق الله ذلك إلا بإخفاق"
فأشار إلى أنها بمعنى: للفاتنة "لتقديره" بـ "الحق" وقال: "وهذا أظهر
صنعته، وبيان قدرته، ودلالة وحدانيته (12).

5- "أنها المصاحبة أو الخالية":

نص الزمخشري على أنها يعنى عن مصحوبها الخال، ولصاحية وقوع

(1) متعثر الأقران /235.
(2) البرهان في علوم القرآن /256.
(3) روح الماني /307.
(4) سورة البقرة /24.
(5) البحر المحيط /26.
(6) سورة آل عمران /16.
(7) سورة النصر /3.
(8) إعراب القرآن المنصوب إلى الزجاج /265.
(9) سورة البقرة /30.
(10) البحر المحيط /143.
(11) سورة يونس /5.
(12) البحر المحيط /126.

348
الحال المقدر من الخير والمجرور موقعها (1) . وشاهده لباء الحال قوله تعالى:

"أنه من عليل منكم سأ بجهالة" (2) وذكر أن بجهالة في موضع الحال (3) ."وضاقت عليه المرض بعما رحب" (4) فجعل الباء في ما يعني "مع " لتقديره لها بـ "مع رحبها" (5).

وقدر أبو حيان أي ضاقت بكم الأرض مع كونها رجباً واسعة شديدة الحال عليهم وصعوبتها كأنهم لا يجدون مكاناً يستصلحونه للهرب والنجاة لفط ما لفطهم من الرعب وهو نفس تقدير الزمخشري فأما في قوله تعالى: "وما أركبوا فيها بسم الله محمدًا" (6) فانها في موضع الحال (7) . خلافاً لما أوردته ابن خالويه في اعرابه لـ "بسم الله الرحمن الرحيم" (8) فقد ذكر ثلاثة مواعظ:

أولها: أنها لا موضوع لها عند الكسائي لأنها أداة:

وثانياً: موضوعها نصب على تقدير أقوال عند الفراء.

وثالثاً: فموضوعها رفع بالابتداء عند البصريين أو غير الابتداء.

ثم قال: فكان التقدير أول كلامي: "أي أنّه جعلها زائدة" (9) في أول كلامه.

(1) الكاشف 146/2.
(2) سورة الأنعام 6/64.
(3) الكشكش 256/2.
(4) سورة النبوة 9/25.
(5) الكشكش 162/2.
(6) سورة هود 11/41.
(7) البحر المحيط 5/244 قال أبو حيان: "وعدي أركبوا بغي نرضمته معنى صبروا فيها أو معنى ادخلا فيها". وقيل التقدير أركبوا الماء فيها، وقيل في زائدة للتو كيد أي أركبوا.
(8) إعراب ثلاثين سورة لأابن خالويه: "بسم: جرّ باء الصفة وهي زائدة.
(9) فإن ما موضوع الباء عن بسم الله فيها ذلك ثلاثة أجوبة".

249
وذكر لنا معنى المصاحبة الزجاج (1)، وأبو حيان (2) في قوله تعالى: ﴿فَسَيْعَ ﴾(3)

بِحَمْدِ رَبِّكَ (3).

وجعلها ابن القيم الجووزية في قوله تعالى: ﴿أَسَرِىٍّ يَعْبِدِهِ﴾ للصاحبة، وأسرى يتعبد بنفسه دون بعده وأرسل به. وأكد أنه ما يفيد مصاحبه له في مسراه (5).

وزعم ابن عطية أن مفعول "أسرى" عذوف، وأن التعدي بالهزة أي أسرى الليلة بعده، ونفي ذلك الزركشي، وأدرك أن الهزة ليست للتعدي، وإنما المعدى الباء في "عبد" (6). وأورد شاهداً لباء المصاحبة هو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَ كَمْ آرَسَلْنَاهُ ﴾(7) وقال: "أي مع الحق أو حقاً" وشاهد هذه النفس المعنى قوله تعالى: ﴿يَا نُوحٍ أَهْيَّطَ بِسَلَامٍ مَّنَا﴾ (8) وتقديره إلى ذلك "أي متعاً" (8).

وما في قوله تعالى: ﴿فَانَا بِكُمْ غَمَّٰتُ غَمٍّ﴾ (9) فأكد أبو حيان أن أنها أما أن تكون المصاحبة أو تكون للسب، وككونها للمصاحبة على تقدير "غمًا مصاحباً لعلم" (10).

(1) إعراب القرآن المنسب إلى الزجاج 229/1.
(2) البحر المحيط 143/1.
(3) سورة البقرة 110/3.
(4) سورة الأسراء 17/11.
(5) مبادئ الفوائد 203.
(6) البرهان في علوم القرآن 4/354.
(7) سورة النساء 170/4.
(8) سورة غاوة 48/11.
(9) البرهان 256.
(10) سورة آل عمران 153.
(11) البحر المحيط 13/3.
وشاهد السيوطي للمصاحبة قوله تعالى: ﴿فَانْظُرُوهُمْ فَرْعَوْنُ بَجَنُودِهِ﴾ (1) وقُدر بِجَنُودِهِ بِمَعِ جَنُودِهِ (2).

٦ - «الظرفية»:

نص الفراء على أنه سمع من العرب من يجامع في موضع الباب فيقول: ﴿أَخْلَدْنَا اللَّهُ النَّارَ بِجَنَّةٍ يَرِيدُ فِي الْجَنَّةِ﴾ (3) ثم قال: ﴿كَيْنَا تَقْولُ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الأرض في رِجَالِهَا وَبَرَحَبَهَا﴾ (4).

وذكر مكي ما قال: ﴿فَلِيُّ اِلْبَايَةِ وَالْمَفَضْلِ وَالْمَفْتُونِ﴾ (5) والتقدير ﴿فِي اِلْبَايَةِ وَالْمَفَضْلِ وَالْمَفْتُونِ﴾.

أما هو فقيل بزيادته لقوله: ﴿البِاءَ يَزَايدُهَا وَالْمَعْنَى ﴿أَيْنُكُمْ المَفْتُونِ﴾ (6).

وتوهم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعرفة (7).

وأشار أبو حيان إلى أن الباء الظرفية في قوله تعالى: ﴿فَأَرْزُقْنَا بِالْأَلْبَاةِ﴾ (8) لتقديره ﴿إِنَّنَا فَيْهَا لَكُنَّا ذَكِرَ أَنْ نَا في سِبْبِهَا أو بِمَعْنَى﴾ (9) عِنْذَهَا أو بِمَعْنَى مَعْنَيٍّ أو بِمَعْنَى مَعْنَىٍّ.

وقدرها بمعنى ﴿فِي الزِّرْكِيَّةِ ﴿أَيْ فِي اللَّيْلِ (10) وقَدْرَهَا الْظَّرْفِيَّةُ هِوَ السَّيِّوِيُّيُ وَالسَّيِّوِيُّ ﴿أَيْ فِي اللَّيْلِ (11) وقَدْرَهَا الْظَّرْفِيَّةُ هِوَ السَّيِّوِيُّيُ وَالسَّيِّوِيُّ ﴿أَيْ فِي اللَّيْلِ (11)

(1) مسيرة الله ١٠٣٨.
(2) معركة القرآن ١٠٣٧ و ١٠٣٨.
(3) الباب والباب ١٠٣٥ و ١٠٣٧.
(4) مسيرة اللفاء ١٠٣٨.
(5) كتاب مسائل القران ١٠٣٨.
(6) البحر والبحر ١٠٣٨.
(7) مسيرة الأعراف ١٠٣٧.
(8) البحر المحيط ١٠٣٧.
(9) مسيرة الصافات ١٠٣٧.
(10) البحر والبحر ١٠٣٨.
(11) البحر والبحر ١٠٣٨.
تعال: "وَلَقَدْ نَصَرْكُمۡ اللَّهُ بِدَرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌۢ (۱) وَمَجْهُودُۢ بَسْحَرٍۢ (۲) أيّاً (۳).

"في بدر" و "في سحرة".

وجعلها الزراكش معنى في قوله تعالى: "وَبِالأَسْحَارِ هُمُ يَسْتَعْفَرُونَ" (۴) أي في الأسراب (۵).

---

7 - "معنى المقابلة أوا باء الثمن":

أكد الفراء أن الباء تدخل في المبع أو المشتري، وإن ذلك أكثر ما يأتي في الشيئين، ووضع الباء في الثمن (۱) وشاهد قوله تعالى: "وَشَرَّوْا بِثَمَّةٍ بَخْسٍ (۶) لأن الدرهم مثناً ابداً ولذا قال: إننا تدخل في الأثمان وجملة قوله تعالى: "أَشْرَوْا بَيْاتَ اللَّهِ ثُمَّ مَلَأُوا الْقُلُوبَ (۷) وَأَشْرَوْاْ آتِيَةَ الْحَيَاةِ (۸) totaling the letter "ذ" (۹).

وقال: فادخل الباء في أي هذين شيت حتى تصير إلى الدنانير والدرهم فإن ذلك تدخل الباء فيها مع العروض (۱۰) ولا يرى الفراء الرقيق والدثر وجميع العروض من الأثمان وإنما يرى أن الأثمان هي الدنانير والدرهم، ويرى أن تدخل الباء في التمن لا غير (۱۱).

---

۱ (۱) سورة آل عمران ۳/۱۲۳.
۲ (۲) سورة القمر ۶۷/۵۴.
۳ (۳) إنظر البرهان للزراكش ۴/۲۵۷، ومعترك الأقران للسيوطي ۶۳۵/۱.
۴ (۴) سورة الداريات ۵۱/۱۸.
۵ (۵) البرهان ۴/۶۲.
۶ (۶) معاني القرآن للفراء ۱/۳۰.
۷ (۷) سورة يوسف ۱۲/۲۰.
۸ (۸) سورة التوبة ۹/۹.
۹ (۹) سورة البقرة ۲/۸۶.
۱۰ (۱۰) سورة البقرة ۲/۱۷۵.
۱۱ (۱۱) معاني القرآن للفراء ۱/۳۰.
ومثال باء المقابلة عند السيوطي هو قوله تعالى: (أدخلْوا الجنةِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (1) ونرى أن تكون للشبهة في هذه الآية (2).

٨ - «المجاوزة»:

أكد ابن قتيبة أن الباء تكون مكان «عن» والاستدلال على هذا بقوله تعالى:
(فَقَطَّلْهُ بِهِ خِبْرَةً) (3) وقدر قوله: «بِه» بِ«عَنْهَا» ولم يكترف بالآية بل دليل عليه بقول علامة (4):
فإن سألوا بالنساء فبئس بآذوَة أ debería النساء طيبً
ودرر بالنساء بِ«عن النساء».

أما في قول ابن أحمر (5):
نَسِئَلَ بِأِيْنَ أَحْمَرَ مِنْ رَأْةٍ أَعْمَرَتْ عَيْنًةٌ أَمْ لم تَعَمَّرَ
فقدر «بأين» بِ«عَنْهَا» (6).

وَلَعْلَ ما قدره ابن قتيبة أفاد النحاة منه فاعتمدوا عليه في أثباتمعنى المجاوزة للباء.

وأجاز الزجاج أن يكون «عَنْهَا» بمثلة «بها» وذكر أن الباء في قوله تعالى:
(سَالَ سَالَ يُعَذِّبُ وَاقِعًا) (7) بمعنى «عن» لتقديره «يُعَذِّب».
وقد قدر الزركشي و السيوطي الباء في قوله تعالى: 'بِعَذَابٍ' بـ 'عَنّ'.

9 - تكون للاستعارة:

بين الفراء أن العرب تجعل الباء في موضع علّى ودليله أن يقال: رميت على القوس وبالقوس، وجعلت على حال حسنة وجال حسنة. ثم أنه ذكر القراءتين لقوله تعالى: 'حَقِيقًا عَلَى أن لا أقول'.

بالقراءة الأولى يقرأ: 'حقيق على ...'. أما الثانية لعبد الله فيقرأ: 'حقيق بأن لا أقول ...

وأكد الآمدي أنها ترد بمعنى علّي، ودليله على ذلك قوله تعالى: 'فمن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطر يوَّدُعُ عَلَيْك. ومنهم من إن تأمنه بدينار لا

----------------------------------------
(1) إعراب القرآن 2/424.
(2) إعراب القرآن 2/425.
(3) كتاب مشكّل إعراب القرآن 2/405-406.
(4) البرهان 4/257.
(5) معترك الأقران 1/635.
(6) سورة المعارج 1/70.
(7) سورة الأعراف 1/105.
(8) معاني القرآن للقراء 1/866 قال القراء: 'فهذه حجة من قرأ على، ولم يضيف، أي لم يجر

بها الباء المتصل كفا في قراءة نافع. وسمي حروف الجر وحروف ال附加ة.'

254
فقدر بقنطار وبدنار ب على قنطار، وعلى دينار (1).

وقدر الزركشي (2) والسيوطى (1) نفس ما قدره الآمدي واستدلوا عليه بقوله تعالى: {علّم أمّكم عليه} (5)، وأوردا شاهدا آخر هو قوله تعالى: {وإذا مرّوا بهم} (6) وقدرا بهم ب علّمهم استنادا إلى قوله تعالى: {وإنكم لتشرون عليهم} (7).

10- وتكون للتبغص:

جعلها ابن قتيبة مكان من لموافقتها من التبعضية مستدلاً على ما ذهب إليه بقول العرب: شربت ياء كذا وكذا وقدر قولهم ب من ماء كذا... وقد قدرها بمعنى من في قوله تعالى: {عَلِينَـاهُ يَـشْرُبْ بِهِ} (8) {وَقَدْ أَصْرَرْتُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} (9) {وَأَنْتَ أَنْزِلْ بَعْلِمَ اللَّهِ} (10) أي من علم الله. وتقديرها في الآثرين المتقدمين عنده ب منتها في بها وشاهده الشعرى هو بيت الهذلي (11)

---

(1) سورة آل عمران 3/75
(2) الأحكام في أصول الأحكام ص 85
(3) البرهان 4/207
(4) معرك الأقران 1/305
(5) سورة يوسف 12/64
(6) سورة المطففين 3/80
(7) سورة الصفات 7/317
(8) سورة المطففين 8/328
(9) سورة الإنسان 6/32
(10) سورة هود 11/14
(11) البيت لأبي دؤيب الهذلي. انظر ديوان الهذليين 51/1 وفه: نبرون باء البصير نص تنصت على حديثات فسند تبلغه وانظر البيت في أدب الكاتب ص 517.

٢٥٥
شربين يمَا البَحْرِ. نَمْ تَرْفَقَتْ مَنْى لَجْجِ، حُضْرِ لَهُنِّ تَنْبِيْحُ
أي شربين من البحر وشاهده للمعنى نفسه قول عنزهٴ (1):
شَرِيبُتْ بَيْنَ الدُّهْرَضِينَ فَأَصْبحَتْ زُوْرَاءَ تُنْفزِ عَنْ حِيْاضٍ الْدُّيْمِ
»أي شربت من ما الدحرين (٢)«.
وقدر مكي بها في قوله: «بَهَا الْمُقْرَبْوُنَ بِمَيْزَاهَا» (٣).
وذكر ابنقيم أنها للتبعيض (٤) في قوله تعالى: {هَوَانِئُوا} (٥)
وبراه للتبعيض في هذه الآية الزركشي (٦) لكنه ذكر أنها للاستعانة فيها أيضاً.
أما السيوطى فقدر {يُشْرِبُ بِهَا} بـ {يَشْرَبُ مِنْهَا} (٧) وهو تقدير عيضاً لها. (٨).

١١ ـ «تكون للغاية»:
أي أنها تكون معنى إلي كما ذكر لها هذا المعنى السيوطى وشاهده قوله تعالى: {وَقَدْ أَحْسَنْ بِهَا} (٩) {وقدر} بي في الآية بـ {إِلَيْهِ}. وقبل ضمن
»أحسن معنى لطف (١٠)\».

١٢ ـ «تكون معنى من أجل»:
وشاهد الآمدي لهذا المعنى قوله تعالى: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاءِكَ رَبِّ يَا شَفِيَّا} (١١)

(١) ديوان عنزه ص ١٤، وشرح المعلاة للمزوقي ص ١٤٤، وشرح القصائد التسع ٤٨٦/٢.
(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٠ - ٤٣١.
(٣) مشكل إعراب القرآن ٣٨٥/٢.
(٤) بداخل القوائد ٢٠٨/٤.
(٥) سورة المائدة ٨/٥.
(٦) البروجان ٤/٢٥٧.
(٧) متركن الأقران ٩/٧٦ آية سورة الإنسان ٧٦/٦.
(٨) مشارق الأذوار على صحاح الأئمة ٧/٣٢.
(٩) سورة يوسف ١٠٠/١٢.
(١٠) متركن الأقران ١٣٦/٦.
(١١) سورة مريم ٤/١٩.
وقدر معنى “يبد عائلك” في هذه الآية بـ “أجل دعائك” لكنه ذكر تقديرًا. 
آخرًا ما يكون معنى “في” أو زائدة (١).

١٣ - أنها تكون للقسم؟

أوجب الزركشي على اتيان الفعل مع باء الخير. وأما إذا حذف الفعل فلا تكون إلا بالاواو وشاها إلى ما أوجبه هو قوله تعالى: “وَأَقْسَمْنَا بِاللَّهِ جَهَدَ أَبِنَاهُمْ” (١) و “بَهْلَفُونَ بِاللَّهِ” (٢).

ثم أكد أنها لا تجي الفعل مخالف الآثراً والفعاً. وليس عليه حلع بعضهم قوله تعالى: “بَيْنِي لَوْ تَشْرَكَ بِاللَّهِ” (١) لأنه أن الباء باء قسم؛ ونفي تعلقه ب “شَرَك” ثم قدر قوله تعالى ب “يَابِيني لَا تَشْرَكَ” ثم ابتدأ فقال: “بَاللَّهِ” لا تشرك وحذف “لا تَشْرَك” لدلالة الكلام عليه، وكذلك في قوله تعالى: “أُذْعِنَ لَنَا رَبُّك بِما عَهَدَ أَنْذَكَ” (٤).

وقد أرس أبو حيان إلى الزركشي وأبن عطية أن أنها أجازا أن تكون الباء في “بَيْنِي” في الآية الم timeouts بها قسم (١)، وأما الزركشي فلم يرس إلى أحد قال، إنها للقسم بل اكتفى بذكر أنه قيل: إن قوله: “بَيْنِي لَا تَشْرَكَ” قسم. وبعد ذلك أورد لنحلة قوله بان الباو “فرَعَ الباء” لكنه يكثر الفرع في الاستعمال يقل الأصل وعلى هذا تكون هي أصل حروف القسم (٥).

وفي قوله تعالى: “قَالُ قَالُ قَالَا أَغْوَى صَنَّاعَةً أَنْفُعَدُنَّ لَهُمْ” (٦) قال أبو حيان: إن

(١) الأحكام في أصول الأحكام للأمدي ص ٩٥.
(٢) سورة النحل ٣٨/١٦.
(٣) سورة التوبة ٦٢/٩.
(٤) سورة القريآن ٣١/١٣.
(٥) سورة الزخرف ٤٩/٤٣.
(٦) البحار المحيط ٣٧٤/٤.
(٧) البخاري ٤٣/٤٤.
(٨) سورة الأنعام ١٦/٧.
ظاهر البناء للقسم وما مصدرية (1) وذكر أنها للقسم أيضاً (2) في قوله تعالى:

بـ «الناء»:
ذهب أبو عبيد إلى أنها بمنزلة وأو القسم لأن الواو تحول تاء (1) في قوله تعالى: ﴿ِنَّلَاِلَّهَ لَقَدْ عَلَمْتُمُّ﴾ (3) وذكر السيوطي أن البناء أول حروف القسم، والباء بدلاً من الواو التي هي بدل البناء فهي باعتقاده بدل من بدل (1).

جـ «الكاف»:
وأما معاean متعددة ذكرها المفسرون منها:
أولاً: افادتها للتشبيه:
نص الفراء على أن العرب تجمع بين «الكاف» و مثله، ويرى أنها قد أجزأت من مثيل وضرب لذلك مثله هو قوله تعالى: ﴿ِلْيَسَ كَمَثِلَهُمْ يَعْلَمُهُ ﴾(4) وأكد أن اجتاعها دليل على أن معناها واحد. وذكر أن الشاعر جمع بين ما ﴿ِإِنِّـا مَا جَدَّـدان أُحِـدَّـهَا يَـجِيـزـٍ مِن الـآخِرُ (5) وربى أحد النحاة أن الكاف في الآية المتقدمة زائدة وقدر الآية بـ «لَيْسَ»

(1) البحر المحيط ٣٧٤/٤.
(2) سورة ص ٣٨/٣٨.
(3) نزاع القرآن ٣١٥/١.
(4) سورة يوسف ٧٣/١٢.
(5) معرّك الأقران ٩٨/٢ و كلماته مطابق لما ذكره ابن هشام في المغني ١١٥/١.
(6) سورة النور ٤٣/١١.
(7) معاني القرآن المفسر ٣/٠٨.
(8) ٢٥٨.
منهجية شيفرة ويرى أن عدم جعلها زائدة يكون كفرًا (1) بينما أجاز الظري من المفسرين عدم زيدتها على أن يكون مثل يعنى ذات (2). والتقدير عنه «ليس مثل ذاته شيء»، واعتبر المذكور في التأويل فيه بعد، ونفى أن يكون لله مثلًا (3) ثم دلل على زيدتها ببنت خطام المجاشعي، وببنت لرؤبة نذكرها في فصل قادم. وقد أشار المذكور إلى أن الكاف عقدت المشبه به بالشبه، وشاهدت لكاف الشبيبة قوله تعالى: «وَالذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ كَسَرَابٍ بِقَعَةِ» (4) وعد ذلك من حسن الشبيبة، وشاهدنا لها أيضاً قوله تعالى: «أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَتْ بِهِ الرُّيحُ فِي يَوْمِ غَاصِبٍ» (5) وذكر اجتماع المشبه بالشبه به في المهاجر وعدم الانقاع. وأورد أمثلة للكاف هي قوله تعالى: «فَنِسِئَ كَمِشْتِكَ قُرْنًا» (6) و«كَنَاسَتْ كَفِّيتِهِ إِلَى أَنفُسِهَا» (7) و«إِنَّمَا كَانَ أَذْنَابُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَائِئَةٌ» (8) و«فَذُكْرَتْ وَرَدَّةً كَالَّذِينَ هُمْ» (9) و«كَمِشْتِ كَمِشْتِهِ» (10) و«كَفَرُ عِبَادُهَا» (11) و«كَفَرُ عِبَادُ أَلْسَمَاءٌ» (12) و«كَمِشْتِ أَحَمَّارٌ» (13) و«كَمِشْتِ العَكْبِيَّاتِ» (14) و«وَلَهُ أَلْجَوَابُ الْمُشَاهِدُ فِي الْبَخْرِ الْأَعْلَامِ» (15)

1. انظر رأى المذكور في كتاب معاني الحروف ص 48، 49.
2. تفسير الظري ص 8/25.
3. كتاب معاني الحروف ص 49.
4. كتاب المذكور في كتاب المعاني في القرآن، ضمن ثلاث رسائل ص 80، 85.
5. سورة الحوراء 39/24.
6. سورة الرعد 18/14.
7. سورة البرج 27/6.
8. سورة الرحمن 12/13.
9. سورة برونس 24/10.
10. سورة الرحمن 37/55.
11. سورة الحجر 30/57.
12. سورة الحجر 31/57.
13. سورة اجنحة 5.
ومن صنّفهن كالفاخر (1) وكم آمن بالله (2) وكذين آمنوا وعملوا الصالحات (3) وقد نسب إلى أبي هلال العسكري أنه استعان بهذه الآيات في التشبه، وقال: وعلى هذا يجري أكثر تشبيهات القرآن، وهي العادة في المجعد والنهائية في الخس (4).

واستعان أبو هلال بآيات ألمئة لكاف التشبيه (5)، وأدرك أن التشبيحات في القرآن أبلغ أيضاً، ويرى أن التشبيه أن يشبه الذات بالذات كالسواك بالسواك، وتشبه الشيء بالشيء، وهما مختلفان معنى يجمعها كتشبيه الجهيل بالعمي، وأعمال الكافر بالسراب والشدة بالموت، ومنها أعمالهم كرام (6)، وكتاب كفاه إلى الماء (7) وكماء أنزلت (8).

و لما استعان بهذه الآيات ابن نافيا البغدادي في كتابه «الجوان في تشبيهات القرآن»، فقد أورد ثمانية وعشرين آية منها أكثر الآيات التي كانت شواهد التشبيه عند الرماني، والتي استعان بها أبو هلال العسكري.

ولذا فنحن نذكر ما بقى منها وهي قوله تعالى: «فهيا كالفاخر» (9) وكمثل آخر: «أنت وسبيلك». (10) وأدرك

(1) سورة الرحمن 55/34، شاهد الرماني للتشبيه الحسن، النكت في اعجاز القرآن ص 84.
(2) سورة الرحمن 14.
(3) سورة النور 18/9.
(4) سورة الحج 49/5.
(5) انظر ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص 171 ما نقل عن أبي هلال ص 171-173.
(6) نظر : حسن أبو رشيد 8/14، إبراهيم 18/14، والرحم 14/14، والرحم 24/5.
(7) نظر : كتاب الصناعتين 247.
(8) سورة الرعد 14/12.
(9) سورة يوسف 24/10.
(10) انظر الكفتاف 110.
(11) سورة البقرة 2/17.
(12) سورة البقرة 19.

260
ما ذكره الفراء (1) إنها ضرب المثل للفعل لا لأعيان القوم. وإنما هو مثل للنفاق وهو كقوله تعالى: ﴿كَالَذِي يُغْثَى عَلَيْهَ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (2) ﴿كَفَّارٍ وَاحِدَةٍ﴾ (3) والتقدير عند الفراء: إلَّا كِبْعَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٍ، وأشار الفراء إلى أنه لمكان التشبيه للرجال لكان مجموعاً. وأكد أن التشبيه للمفرد يراد به ضرب المثل للفعل (4).

وفي قوله تعالى: ﴿كَذَابٌ أَلِفَ فِرْعُونَ﴾ (5) يرى البغدادي أن موضعها الرفع لأنه خبر ابتداء في هذه الآية.

ومن الأمثلة الواردة في كتاب التشبيهات لابن نافع هي قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا تَجْرِي مَوْحَدٌ ﺑِهِمْ ﻓِي مَوْحَدٍ كَالْجَالِسَ﴾ (6) ﴿وَكَالْطَّوْقُ العَظِيمَ﴾ (7) ﴿وَكَالْقَطْنَلَ﴾ (8) ﴿وَكَمْلٌ صَفْوُانِ﴾ (9) ﴿وَكَشْجَرَةٌ طَبَّيْةٍ﴾ (10) ﴿وَكَمْلٌ آدم﴾ (11) ﴿وَكَشْجَرَةٌ حُيْبَةٍ﴾ (12) ﴿كَلْسُحُ الْبَصْرِ﴾ (13) ﴿وَكَالْمَهْلِ﴾ (14) ﴿وَكَالْفَسْنِةٍ﴾ (15) ﴿وَكَزْرَع﴾ (16).

(1) معاني القرآن للفراء، 15/1.  
(2) سورة الأحزاب، 33/19.  
(3) سورة التنور، 28/31.  
(4) معاني القرآن للفراء، 15/15.  
(5) سورة آل عمران، 3/8.  
(6) سورة هود، 11/42.  
(7) سورة الشعراء، 25/63.  
(8) سورة التوبة، 33/28.  
(9) سورة البقرة، 2/265.  
(10) سورة إبراهيم، 4/64.  
(11) سورة آل عمران، 3/59.  
(12) سورة إمام، 14/36.  
(13) سورة النحل، 16/77.  
(14) سورة İzāh, 18/39.  
(15) سورة ال يس، 20/38.  
(16) سورة التوبة، 29/25.
و قَالَ الرَّقیمُ (1) وَكَأَمَّالٌ أَلْؤْلُوَ أَلْمَكْنُونَ (2) ، وَكَمِّئِلٌ النِّسَاطِسِانَ (3) وَكَأَمْلِهِ. كَالْعَنْهِ (4).

وَعَدَّاٰ الْرَّاغِبِ الْإِسْفِهانِيِّ الشَّيَهِيَةَ والْتَمِيشِ، وأُورِد شاهدًا لِلذِّلِّي قُولُهُ: (5) فَذُكِّرْ أَنَّهُ وَصَفُّهُمْ كَوَضْفِه، وَشَاهِدُهُ الأَخَرُ قُولُهُ الْأُخَرُ: (6) كَأَلْدِي يُنَفَّقُ مَالِهِ. (7) لَكِنْهُ لمَّا بَعْدَ ذلِّكَ تَشْبِهَ فِعْدَهُ مِنَ التَّمِيشِ كَيْ يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مِثْلًا، وَالْتَمِيشُ عِنْدَهُ إِقْتِصَارٌ أَكْثَرُ مِنَ النَّشِبِ لَكِنْ كَلُّ تَشْبِهِ عِنْدَهُ، وَلَسْنَ كَلُّ تَشْبِهِ عِندَ عِنْدَهُ بِنَايَا تسَبِّحَةٌ (8) لَقُوْنَهُ وَالْتَشْبِهُ فِي هَذِهِ الأَيَاةَ كَالْتَشْبِهُ فِي قُوْلُهُ تَعَالَ: (9) كَمِّئِلٌ صَفْوَانَ.

وَهِي حَرْفُ جُرٍّ وَهُوَ وَبِبُورُهُ خُبُرُ يَلِيس (10) فِي قُوْلُهُ تَعَالَ: (11) لَسْنَ كَمِّئِهُ.

وَنَصَّ أَبِي حِيَانٍ عَلَى حَرْفِهَا أَمَا اسْتَمِتْهَا فِي مَخْصُصٍ بِالْشَّعْرِ فَقَطَ (11) وَقَدْ أَسْنَدْتُ الْرَّجَاحَ فِي قُوْلِهِ تَعَالَ: (12) فَهِيَ كَالْحَجَاجَةِ (13) أَنْ يَرَى أَنَّهَا جُلْةٌ ابْنِداَئِيَةٌ حُكْمُ فِي هَذَا بِشْبَهِ قُلْوِهِ بِالْحَجَاجَةِ إِذْ النَّحْجِ لاَ يَنَأَرُ مَوْعِظَةً، وَبَعْدَ ذلِّكَ أَنْ
قولهم صلبة لا تخلخلها الخوارق (1) أي يريد أنَّها قاسية.

وجعل الكاف للتشبيه في قوله تعالى: "قل كَذَلِكَ اللَّهُ يَفعلُ مَا يَشَاءَ" (2) و كَأينَ من نُور قَانِل مَعَهُ رَبِّيُّونَ (3). ويبين أن أصل كأين من أى دخلت عليها كاف التشبيه عند بعض النحاة، والكاف جارية لى أي عاملة فيها كا دخلت على ذا في كذا وعلى كان. وأكد أن أكثرهم يرى أن كان بقيت فيها الكاف على معنى التشبيه، وإن كذا و كأين زال عنها معنى التشبيه واستناداً إلى هذا نفى أبو حيان معنى التشبيه عن كأينّ وجعلها بسيطة غير مرتبة (4).

وفي قوله تعالى: "و كذلَكَ فَتَنَّا بَعْضُهُمْ" (5) جعل الكاف في كذلَكَ (6) للتشبيه في موضع نصب (7).

وأورد الزركشي مثلًا لكاف التشبيه، وهو قوله تعالى: كألالام (8) وقال: "وهو كثير (9) أي يعني أنه كثير في القرآن الكريم وبيين رأي الأصوليين والتحوانيين في زياحتها في قوله تعالى: ليس كمثلي شيء (10).

فذكر أن للتحوانيين فيها قولين:

أولهما: أن مثل زائدة وقدروها ليس كهو شيء 2.

(1) البحر المحيط 263/2.
(2) سورة آل عمران 3/40.
(3) سورة آل عمران 3/146.
(4) البحر المحيط 3/73.
(5) سورة الأنعام 6/53.
(6) البحر المحيط 4/138.
(7) سورة الرحمن 55/24.
(8) البهان 4/310.
(9) سورة الشعرى 42/11.
وتبين ابن عباس أن الكاف هي الزائدة، وإن مثل خبر ليس وعده المشهور.

قال معلقًا: ولا خفاء أن القول بزيادة الخرف أسهل من القول بزيادة الاسم، وهو رأي النحاة. وصرح ابن جني بأن حكم الزائد لا ينطأ به، ولست رأيه وحده لأنه قال: ممن قال به ابن جني والسيراكي وغيرهما.

أما السيوطي فقال: حرف جر له معان ونظر أنه اعتمد على الزركشي في ذكر معانيها لأنه ذكر الأمثلة التي أوردها الزركشي عن سابقه.

وبتيب ابن عباس القرآن سباهقه قد نبه على نفي النشبيه عنه. ووصف نفسه بأنه سمع بصير فقال تعالى: ليس كمثله شيء. وذهب عبد الجبار مذهب ابن عباس فأكد أن الكاف إذا دخلت على هذا الوجه، ويغلي دخوته في كمثله في الآية المتقدمة، وكدت نفي التائل.

نانيا: أنها تكون بمعنى علوي في قوله تعالى: وبالقلب أفتدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة. بين الزجاج ما حله القوم على أن الكاف في قوله: كما بمعنى علوي، وآخرون على أنه بمعنى من أجل أي من أجل ما لم يؤمنوا به أول مرة.

الله وحده لا شريك له
الله هو أ.getAllah
 bandeau
وذكر أبو حيان موافقتها إلى "على" إلا أنه لم يذكر أحكامها في تفسيره بل أحوال معرفة الأحكام إلى كتب النحو.

ثالثاً: فيها معنى التعليق:

أشار أبو حيان إلى أنه يحدث فيها معنى التعليق ونسبه الزركشي والسيوطي إلى الأخفش، وأكد الزجاج أنها تأتي معنى من أجل ومثال السيوي في هذا المعنى قوله تعالى: "أجعل أننا إلها كما لهم آلهة".

رابعًا: أنها تفيد التوكيد:

أشار أبو حيان إلى أنها تفيد التوكيد، وذكر الزركشي لها هذا المعنى، وأورد شاهداً له هو قوله تعالى: "أو كأيّ الذي مر على قرينة". وأبدى الفعل بزيادة إلى ابن جني، فبنى زيادتها عند ابن فورك الذي قدرها بقوله تعالى: "ليس كمَّ مثلٌ" وبيّن أنها لتأكيد الوجود عند صاحب المستوفي، وشاهده الآخر هذا المعنى قوله تعالى: "فأدخل رَبَّكَ أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صُغْيْرَأ"، وقدر الزركشي معناها بـ "أي أن تربّيها في قد وجدت كذلك أوجد رحمتك لها يا رب".

(1) الباح المحيط 2/66 قال أبو حيان: "ويحدث فيها معنى التعليق وأحكامها مذكورة في النحو.

(2) البرهان 4/316.

(3) معترف الأقوار 3/168، والأنفاق 2/253.

(4) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 2/713.

(5) معترف الأقوار 2/186.

(6) سيرة الأعراف 7/138.

(7) البحر المحيط 6/510.

(8) سيرة النبيرة 2/259.

(9) سيرة النبي 2/11.

(10) رواة الإسحاق 4/17.

(11) نعه حسان 4/163.
ولم يضف السوطي شيئاً إلا ما ذكره الزركشي الا أنه قال: "ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل، وهو حال وقصد هذا الكلام - يعني قوله: "ليس كمثلي فيّ" (1) - نفى (3)، واعتيد على ما ذكره ابن جني، وما أكده الراغب الأصفهاني أن جمع الكاف بالمثل لتأكيد النفي (3).

(5) اللام:

«أحكامها عند المفسرين»:

جعلها أبو حيان زائدة في مفعول الفعل لتأكيد وصول الفعل إليه (1)، وبري أن دخولها على كم لم يكن للتوكيد لاختلاف معاها باختلاف عملها وذهب الحوبي إلى أن اللام الداخلية على كم هي لام كم تدخل للتوكيد (6).

وستهنا ابن خالوه لام التحقيق (7)، وذكر لها معاني أخرى نذكرها في موضوعها. ونص على أن اللام في الله حرف جر زائد وقال: "لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لأم الملك، وتميزت لأم التحقيق، أي استحق الله الحمد والثانية لام سنخية (8) وقد أعربها (8) في قوله تعالى: "ليس مثلي" (7) بحرف جر زائد. وذكر أنها حرف جر زائد عندما أعرب (1) قوله تعالى: "للمُصلين" (11).

(1) سورة التّوبة 11/42.
(2) (3) ممتنع الأفراح 186/2 قال السوطي: قال ابن جني: وإنما زيدت للتوكيد نفي المثل، وقال الراوي: إنما حج بين الكاف والمثل لتأكيد النفي، انصرف ما ذكره ابن جني في سير الصناعة 282/1 والراوي في مفردات غريب القرآن ص 424.
(4) البحر المحيط 95/7.
(5) البحر المحيط 514/5 قال أبو حيان: "لأن الامام مشعرة بالتّعليل، وكي حرف مصدر، واللام جاية وكني ناصبة، ونسب هذا إلى تخفيق النحاة، وذكر للحوفي قوله المذكور.
(6) (7) إعراب ثلاثين سورة ص 20.
(8) إعراب ثلاثين سورة ص 67.
(9) سورة العاطفة 9/88.
(10) إعراب ثلاثين سورة ص 206.
(11) سورة الماء 107/4.

266
الاختلاف في أصل حركة بنائها:

على مكي أنها فتحت مع المضمر استثناءً للكسرة بعدها الضم، ونسب فتح
لام كي لبني العمير وقال: إن بعض النحاة يقولون: أصلها الفتح لفتحها مع
المضمر وهو ما ذهب إليه المرادي، ولم يكن جاريا للمصدر عند مكي. وأما
النسب فسل: أن مضمرة بعدها وأدك أنها داخلة في اللفظ على الفعل، وفي
المعنى على المصدر المجروح بها، والمنسوب من أن المضمرة والفعل.

ورنص الأمدي على أنها جارة للاختصاص، وذكر الراغب أنها جارة
لللام. وعدد أبو حيان ثماني عشر معني لها في تفسيره، أما الزركشي
فذكر لما خمسة عشر معني، وعتقد أنه استعان سابقه كاب الأنباري أو
الوزنديري، أو ابن مالك، أو الراغب. وأما السيوطي فقد أحد ثلاثة عشر معنى له،
ويعتقد أنه اعتمد على ابن هشام للتشابه الكبير كتشابه الأمثلة، وإن كان أكثر
المتأخرين قد استعنا بالأمثلة نفسها التي كانت أمثلة للسابقين، وإن أضاف
المتأخرون شيئاً فهو قليل، وهذا لا يقلل من الجهود العميقة التي قدموها في جمع
أراء السابقين وترتيبها وفق منهج سليم. بعد أن كانت مواضع بعضها مشتتاً في
بتين امتهات الكتب إضافة إلى هذا فلهم ملاحظات وترجيحات لبعض آراء
المقدمين لكنهم أعطوا ذكر أصحابها في أغلب الأحيان بل لم يذكروا أسماها
إلى ذلك في اعرابه لقوله تعالى: "ليسَحَمَوْنَكُمْ" (1).

(1) كتاب مسائل إعراب القرآن 5/1.
(2) سورة الزمر 67/2 قال مكي: اللام لام كي ومناصفة للفعل باضمر. أين، وهي لام الجزء.
(3) الأحكام في أصول الأحكام للأمدي ص 85.
(4) المفردات للراغب ص 745.
(5) البحر المحظور 18/1

267
(1) هلام العلة ولام السبب:

ومنها عند الخطيبي قوله تعالى: 
"وَزَيَّنَهُ لَحْبَ الْخَيْرِ لَشَدِيدًا" (1) لأنه أشار إلى أن معناها في هذه الآية لأجل حب الخير (2). وقدر المعنى نفسه في هذه الآية الزركشي (3) والسيوطي (4).

ولم يتخلل الأسكاني في قوله تعالى: "وأمرت لأن أكن أولئك" (5)، مقتحة ردًا على ما ذهب إليه أكثر النحاة. وجعل معناها لأجل أن يفعل أولئك ما أَمَر به ثم يجعل الناس على مثله (6).

وذكر الزمخشري في قوله تعالى: "فَخَلَقَ لَكُمْ تَأَاذَى فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" (7) أن لها لام لأجل لأنه قدر "لهم" في الآية بـ "لاجلكم" (8).

ومثال الزركشي لهذا المعنى قوله تعالى: "لَبَّلِفَ قِرْبِي" (9) و"سُفَنَة بَلَدٍ" (10) و"تَقْدِيره" لأجل بلد (11) مستدلاً بقوله تعالى: "فَأَنزَلْنَا يِهْلَهَا" (12).

(1) سورة العاديات 8/100.
(2) بيان اعجاز القرآن للخطيبي ص 44.
(3) البرهان 4:340.
(4) معترك الأقران 3/329.
(5) سورة الزمر 39/12.
(6) درة التنزيل وغرة التأويل ص 400.
(7) سورة البقرة 2/29.
(8) الكشف 9/60.
(9) سورة فروع 10/91.
(10) "الأعراف" 7/57.
(11) تعلقات 8/34.
(12) سورة الأعراف 7/57.

268
أشار الألوسي إلى أنها في قوله تعالى: "ليُحَاجُوكُمْ بِهِ عَنْ رَبِّكُمْ" (1) مفيدة للتعليل (11) وأما في قوله تعالى: "أن نُوْمُنَ لِّكَ حَتَّى نَرَى آللَّهُ" (2) فتكون اللام في «لل» لام الأجل «أو تكون للتدبّة بتضمن معنى الأقرار على أن موسى عليه السلام مقر له (1).»

(2) أنها «معنى في»:
نص القراء على صلاحية قاموسها (5) في قوله تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا جَمِعَّاهُمُ الْيَوْمُ لَأَرْبَبَ فِيهِمْ" (6). ويرى الزركشي (7) والسويطي (8) أنها «معنى في» في قوله تعالى: "ليَوْمَ الْقِيَامَةِ" (9) و«قدَّمَت لِحَيَاتِي" (11) و«لا يُجْلِبُهَا لَوْ قَبِلَهَا إِلَّا هُوَ» (11) والتقدير عندها "في يوم"، و "في حياتي"، وفي "وفتيها".

(3) تكون "معنى إلى":
قدرة القراء بـ "إلى" في قوله تعالى: "بَنَادِي لِلإيَمَانِ" (12) و"هذَا لِيُقِيمِنَ" (13) و"أوْحِي لَهَا" (14) تقديره في هذه الآيات "إلى الإيام" و "إلى هذا" و "إليها" (15).

(1) سورة البقرة 76/2
(2) روح المعاني في تفسير القرآن 410 قال الألوسي: "واللام هذه لام كي، والنصب بأن مضمرة بعدها، أيا، وهي مفيدة للتعليل.

(3) سورة البقرة 187/6
(4) سورة البقرة 359/1
(5) سورة البقرة 43/1
(6) سورة البقرة 99/5
(7) سورة البقرة 25/1
(8) سورة البقرة 35/1
(9) سورة البقرة 47/31
(10) سورة الفجر 24/89

369
ومثال ابن قتيبة للمعنى نفسه قوله تعالى: ﴿هَذَا إِلَّا أُوْحَى لَهُ﴾ (1) ونقص مكى على أنه يقال: إنّها بمعنى «إلى» (1) في قوله تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْقِسْمِ﴾ (2).

وأورد الزركشي شواهد لهذا المعنى منها قوله تعالى: ﴿كَلَّا يَجِرُ لَأُجِرٌ﴾ (1)، و«وما رَدُّوا لَعَادَوْا لَمْ نَهُوا عَنْهُ﴾ (2) أما الآيات الأخرى فنقدم ذكرها (1).

وروي عن الراغب أنه قال: إنّ الرحي للنحل، وجعل ذلك له للتسخير والآهام، وليس كالوحي الموحي إلى الأنبياء عليهم السلام، ويري أنّ اللام جعل ذلك الشيء له بالتسخير (7). أما السيوطي فذكر هذا المعنى، ومثال له بآيتين فقط (8) تقدم ذكرها.


1. تأويل مشكل القرآن ص 1419.
2. كتاب مشكل إعراب القرآن 2/447.
4. سورة الورود 2/14.
5. سورة الأعراف 5/38.
9. سورة الأسفاء 4/11.
10. إثنا عشر ألف ص 999-1000 وغير ما سنذكره في الفصل القادم.
بـ "الأجلهم" في هذه الآية، فهي لم تعلّم عنده لتقديره "للذين" فيها بـ "الأجلهم" (1). وجعلها أبو حيان "لم تبلغ" في الآية (1). أما السيوطي ف ذكرها بمعنى "عن" كغيره (2). أما الزركشي ف ذكرها بمعنى "عن" أيضاً وورد أمثلة أخرى غير الآية السابقة مثل قوله تعالى: (وَقَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوَّلَاهُمْ) (5) و (وَلاَ أَفْوَلُ وَالذِّينَ تَزَادُوا أَعْمِلُوا مَثَلَّهُمْ) (6) و (وَقَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوَّلَاهُمْ) (7) ونسب إلى ابن مالك أنه جعلها في قوله "الأُخْرَاهُمْ" لام تبلغ (8) وأخر ما مثل للمعنى قوله تعالى: (وَلَا أَقْلِ لَكَ) (9).

(5) "تكون بمعنى "علي":

أجاز ابن قتيبة أن تكون اللام بمعنى "علي" وشاهده لما أجازه قوله تعالى: (وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَولِ) (11) وتقدير الآية عنده "لا تجهروا عليه بالقول" واسندل على تقديره لها بـ "علي" في الآية السابقة ويقول الأشعث بن قيس (11):

_____________________

(1) الكوفة 3/444.
(2) البحر المحط 8/59.
(3) معتز الدقائق 2/400 قال السيوطي: "أي عهنهم وفي حقولهم لأنهم خاطبوا به المؤمنين والألفيل ما سقطمناه.
(4) البحرين الموركشي 4/242.
(5) سورة الأعراف 7/38.
(6) سورة هود 11/31.
(7) سورة الأعراف 7/29.
(8) سورة الكهف 18/35 قال الزركشي في البحرين 4/242 وغيره يعني ابن مالك - بسما "لم تبلغ" فإن عرف من غاب عن القول حقيقة أو حكماً فلت])** (9) سورة الأعراف 7/359.
(10) سورة الأنخشرات 4/249.
(11) نسب صاحب الفنح قريب إلى الأشعث بن قيس، ولعكر بن حيدر انظر فنح القربي 2/351. ونسب ابن عبيد ربه إلى ابن مكرم. العقد القربي 5/171/5 ودبه، وكتاب بالروح أطليل إباء وهوى... 271
تَنَافَلتُ بالرَّجُل مَثْلُ الطَّوْلِ يَبَّاههُ فَحَرَّ صَرِيقًا لِلْبَيْدِينَ وَلَلفِمَم
أي عَلَى الْبَيْدِينَ وَعَلَى الْفِمَمَ وَأوَرَد بِنَافَةٍ أَخْرَ لِبَعْدَهُ بِرَأْيِهِ هَوَّ قَوْلُ
الطَّرَمَاحٍ(I);

كَانَ غَنَاوًا عَلَى ثَنَائِهَا مَرْعَىْ خَسَ وَقَعَتْ لِلْجَنَائِنَ
أما السَّويِّي(2) والزَّوْرَكِي(3) فَذَكَرْتَا أَنَّهَا بِمَعْنَى "على" وَدَلَّا عَلَى مَا ذَكَرْهُ
بِقُولِهِ تَعَالَى: (يَحْرُونَ لِلَّدِّيْانِ سَجْدَةٌ) وَالْتَقْدِيرِ "عَلَى الأَذْقَانَ" وَبِقُولِهِ
فِلَمَّا أَكَلُّهَا وَلَتَنَّهُ لِلْجَنَائِنَ) وَالْتَقْدِيرِ "عَلَى" الجَبِينَ وَبِقُولِهِ: (وَإِذَا مَسَّ
الإِنْسَانُ الْعَصْرًَ) دَعَانَا لِجَبِينِهِ(1) وَبِقُولِهِ: (وَإِنَّ أَسْأَلَتُ فَلَبَأْ) (7) أي فِعْلُهَا
لَأَنَّ الْمَيْتَةَ كَانَتْ دَعَاً لِجَبِينِهِ(1) وَبِقُولِهِ: (كَرُمَ أَنَا فَلَبَأْ) (8) وَبِقُولِهِ
"كَرُمُ اللَّعْبَةَ وَلَهُمْ سُوءَ الدَّارِ" (9) أي عَلَى هُمْ اللَّعْبَةَ وَعَلَى هُمْ
سُوءَ الدَّارِ.

(6) "تَوَسَّلَ اللَّامِ بِمَعْنَى "بَعْدَ";

قَدْرُهَا الْزَّوْرَكِي(11) والسَّوْيَيِّ(11) بِ"بَعْدَ" فِي قُوَّاهِ تَعَالَى: "أَقِمْ الْصَّلَاةَ
لِدَأْوَلِكَ الْيَوْمَ(12) أي بَعْدَ دَوَلَكَ الْشَّمْسِ.

_________________________

(1) تَأْوِيلٌ مَشْكُولٌ فِي الْقُرْآنِ ص١٤٣-٤٢٨ وَأُوْرَدْ إِبْنُ قَتِيبةٍ قَوْلُ الْضَّرْمَاحٍ، وَهُوَ فِي دَيْوَانِهِ ص١٤٩١. وَمِنْ خُوَّى الْبَيْرٍ إِذَا تَجَاهَلَ لَبَرُوكَ، وَالْفَنَّاتُ مَثْلَ الأَرْضِ مِنْ الْبَيْرٍ إِذَا بَرَكَ، وَالْمُعْرِضُ مَثْلُ
الْبَيْرٍ. وَالْمُعْرِضُ مَثْلُ الْبَيْرٍ. وَالْمُعْرِضُ مَثْلُ الْبَيْرٍ. وَالْمُعْرِضُ مَثْلُ الْبَيْرٍ.

(2) سَوْرَةُ الْإِنْسَانِ ٣٧ /٥٤٠، ٣٥ /١٦٩، ٧ /٥٢; ٤٧ /٤٢، ٢٣ /٤٢، ١٥ /٣٠.

(3) سَوْرَةُ الْقَرْآنِ ٢٠ /٤٢، ١٢ /٣٩، ٢٣ /٤٢، ٢٣ /٤٢.

(4) سَوْرَةُ الْإِنْسَانِ ٣٧ /٥٤٠، ٣٥ /١٦٩.

(5) سَوْرَةُ الْإِسْرَاءِ ١١ /٣٧، ١٠ /٣٠.

(6) سَوْرَةُ الْإِسْرَاءِ ١٠ /٣٠، ١١ /٣٧.

(7) سَوْرَةُ الْإِسْرَاءِ ٧ /٢٧، ٦ /٣٢، ٧ /٢٧.
(٧) «تكون اللام مباعين عند»:
وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَا جَاءَهُمُّ إِيَّاهُمُّ﴾ (١) أي عند مجيئه إياهم مكذا قدرها السيوطي بمعنى عند (٢).
(٨) «تكون اللام للتبيع عند أحد النحاة ويبراها المفسر للتعليل»:
يرى صاحب جواهر الأدب أنها تبعية (٣) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَيَتَبْعِيْنَ الْخَيْرَ لَقَدْ يَدِينُونَ﴾ (٤) ويرى السيوطي أن معناها في الآية (من أجل) فجعلها للتعليل لا للتبيع (٥).
(٩) «لام التبيين»:
وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰئِلَا لَا تَعْمَدُونَ﴾ (٦) سمى الزركشي «لام»، في قوله: ﴿إِنَّ «لام التبيين»﴾ (٧).
(١٠) «لام التعدية»:
ومثال الأسكافي لما يتعدى إليه الفعل باللام قوله تعالى: ﴿وَمَا أُهْلِلَ لَهُ مِن اللَّهِ﴾ (٨) ولم يجز ترك الحرف لأنها منزلة الحرف من نفس الفعل وقدر ﴿أَهْلِلَ﴾ لَعَظِّمَهُ﴾ ﴿بَيْنَ مَنْزِلَةٍ﴾ لَعَظِّمَهُ﴾ بِنَسَبَةٍ مُسَمِّىٍ عليه اسم بعض الألفة (٩).

_______________________
(١) سورة ق ٥/٥٠.
(٢) معترف الأقران ٢٤٠/٣٤. ٣ جواهر الأدب ٣٤.
(٤) سورة العاديات ٨/١٠٠.
(٥) معارف الأقران ٣٣٩/٣٣.
(٦) سورة المؤمنون ٣٦/٣٦.
(٧) البقرة ٤/٣٤٤.
(٨) سورة المائدة ٣٦/٣.
(٩) درة التنزييل ص ٤١.

٢٧٣
وفقًا لابن مالك وغيره ضابطًا في اللام المتعلقة بالقول، وهو إن دخلت على مخاطبة القائل فهي لتعبدية القول للمدقق له كما في قوله تعالى: "وَقُولُوا لَهُمْ قُوَّةٌ مَّعْرُوفٌ" (1) و "وَقُولُوا لِإِخْوَانِهِمْ" (2) ثم أكد الزركشي أنها تعوي الامل إذا عجز ومتى لذكى قوله تعالى: "إِنَّ كُنْتَ لِلرُّؤْيَاءِ تَعْبُرُونَ" (3) وعدد اللام للتعبدية فيها، وتعله ذلك لأن الفعل يضعف بتقدم المفعول عليه. ثم ذكر أن ابن الأباري يسمى آل الفعل، وهي عند البصرتين نسمى لام الاضافة. والمثال لها قوله تعالى: "آَشْكُرُوا وَلَوْ الْبَيْكِ" (4) و "وَأَنَّ أَنْصَحَ لَكُمْ" (5).

(١١) لام العاقبة أو لام الصيورة أو لام المآل:

أشار الفلاسي عبد الجبار إلى أن اللام يراد بها المآل في قوله تعالى: "لَيُوَّلُونَ لَهُمْ عَدُوَّاهُ وَحُرْؤُنَا" (6) وسماها البسيط "لام الصيورة وذكر أن لام العاقبة في هذه الآية وأسند لقوم أنهم يسمونها لام التعديل مقالًا فيها. بينما أبدى إلى أي حان أنه جعلها للتعديل فيها وفي قوله تعالى: "رَبِّي لْيُضْلِبْ وَأَنَّ" (7).

الآية ١١ من سورة البقرة.

(١) البرهان ٢٤٤ - ٣٤٣.
(٢) سورة النساء ٨/٤.
(٣) سورة آل عمران ١٥٦/٣.
(٤) سورة آل عمران ١٦٨/٣.
(٥) سورة يوسف ٤٣/١٣.
(٦) سورة لقان ١٤/٣٢.
(٧) سورة هود ٣٤/١١.
(٨) تنزه القرآن عن المعطون ص ٣٠٨.
(٩) سورة القصص ٨/٢٨.
(١٠) معرض الأفقراء ٢٤٠/٢ - ٢٤١.
(١١) سورة يونس ٨٨/١٠.

٢٧٤
(12) «لام التبلغ»:

نبأ أبو حيان إلى أن اللام في قوله تعالى: ً(وَإِذَا قَالَ مُوسَى إِلَيْهِ) (1)

للبلغ

ونذكر ما ذكره المفسرون من اللامات الجزية للفعل والناصبة له. في مواضعها إنا شاء الله.

هـ «الواو»:

تكون جارة للاسم إذا كانت منزلة الباء واللائ، وقد ذكر الزمخشري ما نص عليه سيبويه (3) نقلًا عن شيخه قال: قال سيبويه: قلت للخليل: قلم لا تكون الأخرىين منزلة الأولى، فقال: إننا أقسم لهذه الأشياء على شيء واحد ولع ظن أن يستعمل كلاما آخر... (4) وقول سيبويه عندما أورد رأي الخليل في قوله تعالى: ً(وَلَّيْنَ أَيْذَآ أَيْذَآ أَيْذَآ تَجْلِئُو) (5) فإن الخليل أن الواو الثانية والثالثة ليستا منزلة الأولى، فعندما حرف في عطف لا قسم. وأما الأولى فهي منزلة الباء واللائ، عندده (6).

واعتقد الأخفش بحرفية واو القسم، وضعف رأي من يبرغ واو لكثرة استعمال هذا الاسم وعده رديئاً في القياس، وبرى أن الاسم ينصب بعد حذفها (7) مثاله جزره قوله تعالى: ً(فَأَوَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَبُّنا مَا كَتَبْنَا مُشْرِكِينَ) (8).

(1) سورة البقرة 2/۶۷، والمائدة 5/۶۰.
(2) البحر المحيط ۱/۲۰۵.
(3) انظر الكتب ۲/۱۴۵، ۳/۱۴۵، ۱۴۷ و۱/۲۰۴، قال: «الواو التي تكون للاسم».
(4) الكشاف ۱۴/۱.
(5) سورة البقرة ۹۲/۱۹۳.
(6) الكشاف ۱۴/۱۴۶.
(7) معنى القرآن للأخفش ق ۱۰۶ وقول الأخفش: إننا جر لمغلف الحلالات على القسم ولود لم يكن فيه الواو نصب فقلت: الله ربنا....
(8) سورة الأنعام ۳/۲۲۳.
فقد وردت جارة في قوله تعالى: (وَآَسَمَاءٌ) وَ(الْفَجْرِ) (١) وَ(الشَّمْسِ) وَ(وَلِيلِ) (٢) وَ(وَالتَّعْمُّرِ) (٣) وَ(الْعَصْرِ) (٤) وَذَكَرَ الزَّرْكِشِي أنَّ وَاَلْقَسَم جَارِة لِلَّاسِم وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّهِ رَبُّنَا) مَا كَانَ مُشْرِكِينَ (٥) وَرَجَعَ أَنْ يُعْقَبُ الْحَرَّ بَرْبَ لا بَهَا (٦) وَنِعْمَدَ أَنَّ السَّبِيْطِي (٧) فَقَدْ نَقَلْتُهُ مَا يَتَلَقَّى بَالْوَالِدَ أَنْ لِهُ ذِكْرُ نَصْ مَا ذَكَرَهُ الزَّرْكِشِي بِلَا زِيادةٌ أَوْ نَقصَانٍ فَانَّ لَمْ يَكُنْ نَقَلاً عَنْهُ فَقَدْ نَقَلْتُ الْإِثْناَن عَنْ غَيْرِهِمَا.

وَقَدْ نَصَتْ بَاحِثَةٌ عَلَى مَا قَبَعَ بِهِ الْبَلَاغِيَنَّ وَالْمَفْسِرِنَّ فِي تَأْوِيل هَذِهِ الْوَالِدَاتِ لِإِعْمَام مَا تَلَقَّاهَا مِنْ لِبْلِ، وِنْهَارَ، وَضِحَيَ، وَفَجْرَ، وَتِينَ... مِنْ هَذَا حُسْبَانَةٌ إِلَى قِيَاسٍ عِزْمْهُمَا بِعَظْمَةِ اللَّهِ سِبْحانَهُ - تَعَالَى (٨).

ثانيًا: (حُرفُ الحَدِّرفُ الثانِيَةَ):

سَنَتَوَالِلْ حُرْفِ الثانِيَةَ مِنْ حُرْفِ الحَدِّرفُ وَهِيَ: غَنُّ، وَفَيْ، وَفَكِي، وَمِنْ فِنُورْدَ مَا ذَكَرَهُ المَفْسِرِنَّ مِنْ مِنْهَ، وَبَعْضُ أَحْكَامِهِا.

أَ - غَنُّ

(أَحْكَامَهَا وَمِنْهَا عِنْدَ المَفْسِرِنَّ):

نَصْ الخَطِيبِ الأَسْكَافِي عَلَى أَنَّ غَنُّ مَا جَوزَ الْشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ مِلَالَةً زَمْتهُ.

(١) سُوْرَةُ الْفَلَقِ ١٠١ آَعَرَابْ ثَلَاثٍ سُوْرَةُ لَا بِنْ خَالِوْصِ صِ ٥١.
(٢) سُوْرَةُ الْفَجْرِ ١٠٨ آَعَرَابْ ثَلَاثٍ سُوْرَةُ صِ ٧٣.
(٣) سُوْرَةُ الْمَلََّسِ ٩١ آَعَرَابْ ثَلَاثٍ سُوْرَةُ صِ ٩٥.
(٤) سُوْرَةُ الْمَلِيْلِ ٩٢ آَعَرَابْ ثَلَاثٍ سُوْرَةُ صِ ١٠٧.
(٥) سُوْرَةُ الْمَيَّ ٩٥ آَعَرَابْ ثَلَاثٍ سُوْرَةُ صِ ١٢٨.
(٦) سُوْرَةُ الْعَصْرِ ٣٠ آَعَرَابْ ثَلَاثٍ سُوْرَةُ صِ ١٧٣.
(٧) سُوْرَةُ الْاَخْفَافٍ ٣٣.
(٨) الْحَمَّامِ فِي عَلَمِ الْقُرْآنِ ٤٣٥ /٤٣٥، ٤٣٦ /٤٣٦، الْبَلَاغَةِ ٥٠٣ /٥٠٣، الْبَلَاغَةِ ٥٠٣ /٥٠٣.
(٩) المَعْرُوكُ الْأَقْرَانُ ٢٤٦ /٢٤٦، الْبَلَاغَةِ ٤٣٢ /٤٣٢.
(١٠) اِنْقَرْ مَا ذَكَرَهُ الْدُكَّوْرُهُ بِنَتَّ الْخَاطِرِ، فِي الْإِعْجَابِ الْبَيَانِ صِ ٢٢٩، الْتَفْسِيرِ الْبَيَانِ.

٢٧٦
لزمنه. وبري أن المراد من القول: أطعمه عن جوع، وسقاه عن عطش، لا يراد به إلا أنه عطش سقاه، ولما جاع أطعمه، وبري أنها نقرب من معنى: "بعد" (1).


وثالثها: أنها تأتي مكان: "من" (6)، ومثاله هذا معنى قوله تعالى: "وهم الذي يقبل النوبة عن عباده" (7)، والتقدير عنه: "من عباده".

وهناك أن استعان بما ذكره سيبويه من أنها تأتي معنى: "من" (8).

وذهب أبو عبيد إلى أن: "لا تكفها عن العمل ويرها زائدة ولا كافاً.

(1) درة التنزيل وغرة التأويل ص 91 - 92.
(2) البست في ديناه ص 33.
(3) تأويل مشكل القرآن ص 132 قال ابن قنينة شارحاً البيت: بقول تراص القوام في القنال حتى لو أن ملقياً ألفية على بضهم حضالة: لجري عليها كما يجري على الأرض ولم يعط لهذا تراصهم.
(4) سورة النجم 73/6.
(5) تأويل مشكل القرآن ص 427.
(6) تأويل مشكل القرآن ص 432.
(7) سورة الشمس 26/42.
(8) أنظر الكتاب 308/2.

277
لا (1)، وشاهد كما قوله تعالى: ﴿عَمَاً قَلِيلَ﴾ (2).

ونص ابن خالويه على أنها جارية للهاء في قوله تعالى: ﴿عَنْهُ مَا لَهَ﴾ (3).

وجازะ للنعم في قوله تعالى: ﴿عَنْ آنَعْمَيْ﴾ (4)، وجازا للصلاة في قوله تعالى: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ (5) واهتم ابن خالويه بالإعراب كباقي النحاة الذين جعلوا اهتمامهم منصبًا عليه لأنه تناول الإعراب وان فسر معاني بعض الألفاظ في كتابه. وهو هذا قد خالف من كتب عن اعتجاز القرآن كالخطابي مثلاً الذي جعل اهتمامه بالمعنى أكثر من الجانب الإعرابي وعمل الخروف.

ومن اهتمامه بالمعنى تأكيده رادًا على ابي العالية عندما لم يفرق بين ﴿عنَّ﴾، ﴿عن﴾.

فأبى العالية برى أن في قوله تعالى: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ (1) أن السهم الذي هو الغلط في العدد إنما هو يعرض في الصلاة بعد ملاستها. ويرى الخطابي خلافه وإن كان هذا معناه لوجب أن تكون ﴿في﴾ بدلاً عن ﴿عن﴾ لأن وجود ﴿عن﴾ يدل على أن المراد به الذهاب عن الوقت. وأما السيوطي فروى هذه الرواية ناسبة إلى ابن عباس (6) رضي الله عنه ونسبت بباحة إلى الطبري أن يرى أنهم يتفاغلون عنها وترى أن السهم حين لا ينهي الصلاة عن الفحشاء والمنكفر (7) وأكد الخطابي خطأ القبلي في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشَ غَيْرَ ذِكْرِ إِلَى الرَّحْمَنِ﴾ لأنه زعم أنَّه

(1) معترك الآثار 13/553.
(2) سورة المؤمنون 9/80.
(3) سورة الفلق 1/92.
(4) سورة الزارع 8/12.
(5) سورة الماعون 7/6.
(6) سورة الحج 1/6.
(7) سورة النحل 11/111.
(8) سورة البقرة 2/233.
(9) سورة النحل 18/188.
(10) سورة النحل 18/190.

378
من قول: "عشت إلى النار أعشى إذا نظرت إليها"، وذكر أنه أتهم غلطوه في ذلك، وبيّن أن المعنى عندهم "من يُعرض عن ذكر الرحمين".

ثم وضح الخطأ أن "الغبّـي"، أي ابن قتيبة - لم يفرق بين عشوت إلى الشيء، وعشوت عنه. ولذا أكد أنه باب عظم الخطر وكثير ما يعرض فيه الغلط.

إنهما أعم من على عند المفسرين.

وهي للجاوزة عند الراغب، وأسناد إلى أبي محمد البصري أنه برى أنها تستعمل أعم من "علي" لأنها تستعمل في الجهات الست، ولذلك وقعت موقع عل في قول الشاعر:

إذا رضيت عني، وأورد الزركشي ما ذكره الراغب عن أبي محمد (1) ومعناها المجاوزة، ولها معان أخرى قد ذكرونا منها ما ذكره المفسرون. ونود أن نذكر آراء الباقين في تعدد معانيها وهي:

1 - أنها للمجاوزة:

وهو أشهر معانيها، ويتعدى بها ومثالتها للتعدى عند الزجاج قوله تعالى:

"لِحَبَطْ عَنْهُم" (5) وتقدير الآية عنه: "عن نواب أهلهم" (3) وأشار أبو حيان

---

(1) بيان إعجاز القرآن للخطابي ص 33. وانظر ما ذكره الزركشي في البرهان 1/294/20، 105/2.
(2) المفراد في غريب القرآن ص 354. والبيت لمقحيف العقلي.
(3) انظر البرهان 4/286، قال الزركشي: قال أبو محمد البصري: "عن" تستعمل أعم من "علي" لأنه تستعمل في الجهات الست، ومنه البيت الشاعر وقال:

"ولو قلت: أطعمنه من جوع، وكسوه على عري لم بصح".

(4) سورة الأعجم 88/8.
(5) إعراب القرآن المنصب إلى الزجاج 1/57.
إلى أنّها في قوله تعالى: ٌفسَلَّاهَا عَنّ النَّزَائِرِ مِنْهُمَا وَشَأْوَرُ (١) للمجاوزة
بجَازًا لأَنّ ذلك معنى من المعاني (٢).

وهي في قوله تعالى: ٌفَلْيَلْحَدِّرُ الَّذِينَ يَخْلَفُونَ عَنّ أمرِهِ (٣) للمجاوزة
عَنّ الزركشي (٤) والسياسي (٥) لتقدير الزركشي: ٌإِذَا خَالَفَوا أَمْرَهَ بعَدَوا
عَنّه ومجاويذه، أما السياسي فقَدّر ٌفِجَارُوْنَ وَيَتَعَدُّونَ عَنّهُ.

وقد تأتي ٌغَنّ المجاوزة قبل من كذا في قوله تعالى: ٌغَنّ مَنّ يَشَاءُ (٦)
و ٌغَنّ مَنّ توَلَّى (٧). فَبَرُزّ الزركشي أنّ ٌغَنّ مَنّ (٨) في آية سورة النور
حرفين) وفي النجم عَدَّت مَنّ حرفًا فيها، وبيان أنّ مَنّ فيها حرف كلي،
وٌغَنّ حرف للمجاوزة، والمجاوزة عن الكلب مجاوزة لجميع جزئيه دون
العكس، فلا وصلة بين الجزئين حرفين في الوجود فلا يوصلان في الخط (٩).

وفي قوله تعالى: ٌوَلَا تَعْدُ غَيْبًا عَنّهُمْ (٩). نفس الزركشي على نضمين
ٌتَعْدُ عَنّهُمْ فَعَدِي بِهِ ٌغَنَّ لأَنّهُ في معنى كشف الفزع، وذكر ما
نص عليه ابن الشجيري بقوله: ومن زعم أنه كان حكَّ الكلام، لا تعد غيبًا
عَنّهم، وأُسْنِد إِلَى ابن سيدَة ما عدي بها لأنه في معنى كشف الفزع في قوله
 تعالى: ٌعَحتَيْإذا فَزَعَ غَنَّ قَلُوبهم (١٠).

(١) سورة البقرة ٢٣/٣٣
(٢) البحر المحيط ٢١٧/٣
(٣) سورة النور ٢٤/٦٣
(٤) الدهران ٢٨/٦
(٥) معترك الأقران ٢٨٧/٩، والاتفاق ٢٤٠/٣
(٦) سورة النور ٢٤/٤٣
(٧) سورة النجم ٢٩/٥٣
(٨) الدهران ٢٤٥/٢٤
(٩) سورة الكهف ٢٨٧/١٢٨
(١٠) سورة طه ٣٢/٣٢
٢ - أنها للبدل:
في قوله تعالى: {وَأَنتُّكَ يَوْمًا لَا نُجْرِي نَفْسٍ عَنْ نَفْسٍ صَبْرًا} (١) كان
شاهدا لمعنى البدل عند الزركشي (٢) والسويطي (٣).
والتقدير عنهما: «بدل نفس».

٣ - أنها للاستعılan:
وجعل الزجاج الجبار في موضع الحال، ونص على أن أحمد بمعنى لزمت,
من قولهم: أحبب البعير: إذا برك لكنه أكد أنه إذا قال: «أحبب» بمعنى
«أثرت» كان: {عَنْهُ بِمَعْنِي عَلَّي} (٤) وقدر: {أي آثرت حبيب الخير على ذكر
رَبِّي} من قوله تعالى: {أَحْبَبْتُ حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي} (٤) وقدرها
الزركشي (٥) بمعنى في الآية السابقة وشاهد لهذا المعنى كما ذكره السويطي
للمعنى نفسه أيضا هو قوله تعالى: {وَمَنْ يَخْرُجَ فَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَنْ نَفْسِهِ} (٦) أي
على نفسه.

٤ - أنها للاستعيانة:
وفي قوله تعالى: {وَمَا يُنْطِقُ عَنْ أَلْهَوِي} (٧) قدر ابن قتيبة كما ذكرنا
قوله {عَنْ أَلْهَوِي} بـ «بالله» واعتقده على ما قالت العرب: «رميت عن

(١) سورة البقرة ٢٨٤/٤٨.
(٢) البرهان ٤/٣٨٦.
(٣) معرك出入境 ٢/٢٧١.
(٤) سورة ص ٣٥/٢٣.
(٥) إعراب القرآن المسموب إلى الزجاج ١/٢٦١.
(٦) البرهان ٤/٣٨٦.
(٧) سورة محمد ٣٨/٤٨.
(٨) سورة النجم ٣/٥٣.

٢٨١
القوس (1) أي بها، ونفى الزركشي أن تكون على حقيقتها في هذه الآية
وثبت لها معنى الباء (2).

هـ - أنها للتحليل:

أي أنها تكون معنى «من أجل» وجاءت للتحليل في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمُ اللَّهَ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَاهُ) (3) والتقدير: «أي لأجل موعدة» كما ذكره الزركشي (1) والسیوطي (5) وذكر مثالاً آخر للمعنى نفسه هو قوله تعالى: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٍّ أَهْيَا تَنَادِينَ عَنْ قُوَّالِكَ) (1) وقدراً «أي لقولك».

6 - أنها معنى «بعد»:

أكد الامسكاني أنها تقترب من معنى «بعد» في قوله من قال: اطعمه عن جوع، وكساه عن عري، فقال: «أَلَكَ تَقُولُ أَطْعَمَهُ بَعْدَ جُوعٍ»، وكساه بعد عري (7).

ومن الأمثلة التي ذكرها الزركشي (8) والسیوطي (9) لهذا المعنى قوله تعالى: (أَعَماً قَلِيلٌ لِّيَصْحَبَ نَادِمِينَ) (10) والتقدير: «أي بعد قليل». وقوله تعالى: (تُبَرِّكُونَ طَيْقًا عَنْ طَبِيْقٍ) (11) أي بعد طبقٍ.

(1) تأويل مشكل القرآن ص 132.
(2) البرهان 4/287.
(3) سورة النبوة 114/287.
(4) البرهان 4/287.
(5) معتبر القرآن 3/62.
(6) سورة هود 36/65.
(7) درة التزليج وغرة التأويل 91.
(8) البرهان 4/287.
(9) معتبر القرآن 2/72.
(10) سورة المؤمنون 33/60.
(11) سورة الاشٹاق 84/19.
وفي قوله تعالى: ﴿يُحرِّفُونَ الْكُلُّمَ عَنِ المَوَاضِيعِ ﴾(1) أي بعد مواعظه بدلاله، قوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾(2).

7 - «أنَّهَا بِعَنْىٰ مِنْهُ»:

ذكر الزرّقحتي أنها بمعنى «من» في قوله تعالى: ﴿يُقبِلُ الْتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾(3) لتقديره عن عباده بـ «من عباده» (1)، وقدرها بمعنى «من» في قوله تعالى: ﴿اَلَذِينَ نَتَّقِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمَلُوا ﴾(4) ودليله لدعم رأيه، قوله تعالى: ﴿فَتَّقِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يَتَّقِلُ مِنْ أَلْتَرِ ﴾(5) واكتفى السيزافي (7) لدعم هذا المعني بقوله تعالى: ﴿يُقبِلُ الْتَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ ﴾(8).

ب - في

معانيها عند المفسرين:

1 - «أنه للوعاء»:

وفي قوله تعالى ﴿وَلَا أَصْبَبْكُمْ فِي جُدُوْعِ آتَىٰكُمْ ﴾(6). نفى الزجاج أن تكون في بمعنى «على» في هذه الآية، ورد على النحاة بأن هذا في الحقيقة من باب الحرف على المعني (11). بينا جاء في معاني القرآن

__________________________
(1) سورة المائدة 5/13.
(2) سورة المائدة 5/41.
(3) سورة الشرى 42/25.
(4) البقرة 287/4.
(5) سورة الأحقاف 46/16.
(6) سورة المائدة 5/27.
(7) معركة الأقران 2/172.
(8) سورة الشرى 42/30.
(9) سورة طه 13/173.
(10) إعراب القرآن النسبي إلى الزجاج 3/867.

283
أنه أجاز أن تكون على مكانها، بل يراها تؤدي الفائدة قال: لو قلت لأصلبكم على جذوع النخل كان مستقيماً لكنه أثار إلى أن أصلها إنما هو الوعاء (1).

وذكرله أبو حيان هذا المعنى ومعاني آخر سنذكرها في مواضعهم (2) عندما فسر قوله تعالى: «لا يَرْبِثُ فِيهُ» (3) و «وَلَكَمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (4).

وأكد ابن قيم أن معناها الوعاء عندما قال: وهو معنى مستحيل على نفس الباء تعلى إذا قلت: جاهدت في الله تعالى...بما أن يكون هذا اللفظ حقيقة لما يدل عليه هذا الخرف من معنى الوعاء، وإنما هو على حذف المضاف أي في مرضة الله وطاعته (5).

ونفى الزركشي أن تكون معنى الباء في قوله تعالى: «وَلَكَمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (6)

وقدر في هذا التدبير وذكر كأنه محل لذلك.

وفي قوله تعالى: «وَلَكَمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (7) نصّ على أنَّ مسوق لاظهار القدر إلى الوحدة، واعتقد أنه استطاع السببة، وأثبت في الطرفية. وعد ذلك من الإعجاز... لأن الحياة من شأنها الاستناد إلى الله - سبحانه - لا إلى غيره، فاخبرت في على الباء وعلل هذا الاختيار بأنَّ مسوق لبيان الترغيب والمعنى المفهوم، والقصاص مسوق للتجويز وحسن المشروعة (8). ونص على أنَّ

(1) معاني القرآن وإعرابه 422/1
(2) البحر المحيط 33/1
(3) سورة البقرة 2/2
(4) سورة البقرة 179/2
(5) بحائض الفوائد 70/6
(6) سورة التورى 42/11
(7) سورة البقرة 179/2
(8) الهران 3/308

284
الظرف والظروف يكونان حسبين ومثالي قوله تعالى: ﴿إنَّ الْمَثَّقِينَ فِي ظِلَالٍ﴾ (1) وَوَفِي عِبَادَّةٍ (2) وَفِي عِبَادَةِ الْمُتَّقِينَ (3) وَوَفِي الْقُوُّلِ فِي أَمَامٍ (4) وأما قوله فإنها معنويان مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ فِي الْقِبَاسِ حَيَاةٌ﴾ (5) ومثالي للمظروف إذا كان جسماً قوله تعالى: ﴿قَالَ اسْتَجِبْ لِي فِي صَلَالَةِ مَسْنُونٍ﴾ (6) ومثالي للظروف إذا كان جسماً قوله تعالى: ﴿فَيُقْلِبُونَ مَرَضٍ﴾ (7) وعد هذا أقرب المجازات إلى الحقيقة (8) وأما شواهد السيوطي (9) لهذا المعنى فهي قوله تعالى: ﴿فِي ظِلَالِ مَيْنٍ﴾ (10) وَفِي الْقِبَاسِ حَيَاةٌ (11) وَفِي صَلَالَةِ مَيْنٍ (12).

استعدها في جانب الضلال:

بين السيوطي استعمال ﴿على﴾ وَفِي في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّامَ لَعَلَّيٍ﴾ (13). فأكد أن ﴿على﴾ استعملت في جانب الحق وَفِي في استعملت في جانب الضلال وتعليله لما أكده لأن الحق مستعمل، وصاحب الباطل منخفض (14). وقد سبقه إلى هذا التعليل أهل البيان وسبعين

1) سورة المسدات/77. 41.
(2) سورة الفجر/89.
(3) سورة النمل/19/27.
(4) سورة الأحقاف/46.
(5) سورة البقرة/179.
(6) سورة الأعراف/7.
(7) سورة البقرة/10.
(8) البقرة/30/24.
(9) البقرة/170/3.
(10) سورة الروم/3.
(11) سورة البقرة/179.
(12) سورة الأعراف/7.
(13) سورة سبأ/24.
(14) ممتلك القرآن/170/3.
جذوعه كأنه أراده في الفصل الثاني من هذاباب. وظن أنه إن لم ينقل ما
بينه الزركشي (1). فتكون الأثنان قد اعتمدا على ما ذكره البلاغيون.

٢ - "أنها للمصاحبة كـ "مع"":

أشار الزركشي (2) إلى أنها بمعنى "مع" عندما قدرها في قوله تعالى:

«فاذْخُلي في عبادي (3) أي مع عبادي». وأما في قوله تعالى: «حق عليهم»
القوى في أمّهم (4) قدرها الزركشي (5) والسياطي (6) "مع أمّهم" وأما في قوله
 تعالى: «أدخلوا في أمّهم» (7) قدر أبو حيان (8) والسياطي (9) قوله في أمّهم
ب "مع أمّهم".

٣ - "أنها للاستعفاء":

نص الأخفش على أن يونس البصري ذكر قولا للعرب وهو: "نزلت في
أبيك" (10) يريدون به نزلت عليه.

وفي قوله تعالى: "ولا صلىكم" في جذوع الأَنْحَل (11) يرى أبو عبيد
أنها بمعنى "على" (12) وأؤكد الفراء صلاحية على مكانها في الآية

(1) انظر ما ذكره الزركشي في البرهان 2/313.
(2) البرهان 4/302.
(3) سورة الفجر 29/89.
(4) سورة الأحقاف 46/18.
(5) البرهان 4/303.
(6) معترك الأقران 3/171.
(7) سورة الأعراف 38/7.
(8) البحر المحيط 33/1.
(9) معترك الأقران 3/171.
(10) معافي القرآن للأحقاف 22/2.
(11) سورة طه 71/2.
(12) مجاز القرآن 1/14/232/26.
نفسها (1) ودلل أبو عبيدة عليه بقول سويد بن أبي كاهل (2)
hمّ صليتُوا العبد في جمع نخلة فلا عظنتُ شبآن إلا أجدعًا
وقد ذكر ما نفاه الزجاج بأنها يعنى «علئي» في الآية (3) بينما ذكر معنى الاستعلاء لها في الآية أبو حيان (1)، والزركشي (3) والسيوطي (7) وإن نفى الزركشي هذا المعنى، ويراه للظرفية في الآية، لكنه ذكر أنها يعنى «على» في قوله تعالى: «حتى إذا كنت في الفلك» (7) أي «على الفلك».

4 - «أما للتعليل»: 
جعلها السيوطي (8) للتعليل في قوله تعالى: «ولولا فضل الله عليه ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكنا في ما أفضلنا فيه عذاب عظيم» (8) وأورد السيوطي (11) والزركشي (11) مثلاً له هو قوله تعالى: «قالت فذلكون الدي لمتمنين في» (12).

5 - «أما يعنى الماء»: 
جعلها الفراء يعنى الماء في قوله تعالى: «فردوا أبنين في أفواهما» (13)

---
(1) معاني القرآن للمراء 2/186.
(2) شرح شواعد المغني 4/279 وقيل له.)
(3) إعراب القرآن المنسوب إليه 206.
(4) البحر المحيط 3/28.
(5) البرهان 203.
(6) معترك الأقران 4/171.
(7) سورة يونس 10/22.
(8) معترك الأقران 3/171.
(9) سورة النور 34/14.
(10) معترك الأقران 2/171.
(11) البرهان 200.
(12) سورة يوسف 12/32.
(13) سورة إبراهيم 9/14.

287
لتقديره "في أفوههم" بـ "بأفواهم أي بألستهم" (1).

ودلل على ما ذهب إليه بأنشاد بعضهم:

وأرغب فيها عن لقية ورهطه ولكليني عن سبسي ليست أرغب

قال الفراء: "أرغب فيها يعني بنتا له أي أين أرغب بها عن لقيت.

وذكره أبو حيان أنها في الآية السابقة بمعنى "الباء" لأنه قدرها فيها

بـ "بأفواهم" أيضًا (2).

وجعلها الزجاج بمعنى الباء (3) في قوله تعالى: "قل هم في شك" (4) وفي أنفسكم أفلا تصرّون (5) وجعلها مكية بمعنى الباء (6) في قوله تعالى: "فلا يشرف في القتلى" (7) وقدرها بـ "بالآخرة" و "بعلم الآخرة".

وجعلها الزجاج بمعنى الباء في قول زيد الخليل (8):

وتُركَب يوم القيامة فيها فالؤاريس يصيرون في طعن الآباه والكل،

والنقدير عنده بطن الآباه والكل.

وان ذكر أبو حيان هذا المعنى لها في قوله تعالى: "فلا يشرف في القتلى" (9) لكنه نفي أن تكون بمعنى الباء وحجته إذا كانت "في" بمعنى

(1) معاني القرآن للقراءة 2/19.
(2) معاني القرآن للقراءة 2/3 عمارة صاحب اليسا 1157/2 من الأشاد القراء، لكنه ذكر "من عبيد بن دينار".
(3) البحر المحيط 3/85.
(4) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 1/3/2/34/3.
(5) سورة النمل 27/64.
(6) سورة الزمار 2/1.
(7) كتاب مشكل إعراب القرآن 2/154.
(8) سورة النمل 27/66.
(9) إعراب القرآن المنسوب ليه 2/3/34.
(10) سورة الإسراء 32.
لا يمكن المعنى صحيحاً لأن من قتل يحق قاتل موالبه لا يصير مسقرأً بقوله (1).

(6) "أنها للمقايمة:
نص الزركشي والسيوي (2) على أنها الدخيلة بين مفصل سباي وفاصل لاحق وأوردا مثالاً له هو قوله تعالى: "فِمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إلَّآ قَبَيلٌ" (4).

(7) "أنها بمعنى "إلى":
ذكر الزجاج أنه يقال: إنها بمعنى "إلى" (5) في قوله تعالى: "فِي أَيُّ صُورَةٍ مَّا شَأْ رَبُّكُمْ" (6) وجعلها الزركشي والسيوي (7) بمعنى "إلى" في قوله تعالى: "فِي أَفْوَاهِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ" (8) لأنها قد قررنا قوله: "فِي أَفْوَاهِهِمْ بِإِلَى أَفْوَاهِهِمْ". وقدرها الزركشي بـ "إلى" (9) في قوله تعالى: "فِي أَيُّ دُرْءٍ فِيهَا" (10) أي إليها.

(1) البحر المحيط 7/33.
(2) البرهان 4/303.
(3) معترك الأقوان 7/161.
(4) سورة التوبة 9/38.
(5) إعراب القرآن المسبب إليه 2/255.
(6) سورة الانفطار 8/22.
(7) البرهان 4/303.
(8) معترك الأقوان 7/161.
(9) سورة إبراهيم 14/9.
(10) البرهان 4/303.
(11) سورة النساء 4/97.

289
(8) "أنَّها بمعنى "مين" "

في قوله تعالى: "وَبَيَّنَّا بَعْثَ فِي كُلٍّ أُمَّةٍ شَهِيدًا" (1) قدرها الزركشي (2) والسيوطي (3) بـ "من كُلٍّ أُمَّةٍ".

(9) "أنَّها بمعنى "بَعْدَ" 

قدرها الزركشي بـ "بَعْدَ" في قوله تعالى: "وَفِي صَالِحٍ فِي عَامِينَ" (4) أي "بَعْدَ عَامِينَ".

(10) "أنَّها بمعنى "عِنْدَ" " 

وقدرها الزركشي بـ "عِنْدَ" (5) في قوله تعالى: "وَلَيْتَ مِنْ فِي النَّارِ عَمَّا كَسَنَّ" (6) أي لَيَتَ عِنْدَا.

(11) "أنَّها بمعنى "عن" " 

قال تعالى: "فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى" (7) وتقديرها عند السيوطي بـ "عن الآخِرَةِ، أو عن مَن يُسَاحِنَهَا" (8).

(12) "المؤكدة وهي الزائدة" 

وردت زائدة في قوله تعالى: "وَقَالَ آرَكُبًا فِيهَا" (9) أي آركبها (10).

---

(1) سورة النحل 26/89.
(2) البرهان 4/5.
(3) معترك الأقران 3/18.
(4) سورة لقمان 31/14.
(5) البرهان 4/5.
(6) سورة الشعراء 26/18.
(7) سورة الإسراء 22/36.
(8) معترك الأقران 3/17.
(9) سورة عمو 41/11.
(10) ذكر التوكيد الزركشي في البرهان 4/3، والسيوطي في معترك الأقران 3/171.
نص الزجاج على أنها إذا دخلت عليها اللام فهي بمعنى: لأن، أي تكون ناصبة للفعل، لغير (1). ولذا جعلها أبو حيان ناصبة للفعل في قوله تعالى: "لقي لا يعلم بعد علمنا شئاً" (2) لأنه يرى أن اللام الداخلة عليها للتوكيد وهي جارة لل مصدر المنسب منها ومن الفعل وهو مذهب البصريين (3).

د - من:

"معانيها وأحكامها عند المفسرين:

1 - أنها بمعنى الباء عندهم.

2 - "رأيهم في زياتها:

ذهب أبو عبيدة مذهب سبعة لأنه يرى أنها لا تزاد في أمر واجب (8) عندما ذكر قوله تعالى: "ولم يعلم من أجل اللاتي" (9) فقدر ومن يعمل

(1) معاني القرآن وإعرابه 2/13243 قال الزجاج: لأن ما كان في معنى أن دخلت عليها اللام
نقول: جئت لكي تعمل.
(2) سورة النحل 16/170.
(3) البحر المحيط 14/514.
(4) سورة الشعرى 42/450.
(5) البرهان 4/420 حكايته اللغوي عنه.
(6) سورة الرعد 12/11.
(7) البرهان 4/420.
(8) نعت القرآن له 3/31.
(9) سورة طه 120/112.
الصالحات» أي جعلها زائدة واقامة زيادتها لغرض التوكرك، ومثل لزيادتها بغير الواجب لدعم رأيه قوله تعالى: "فَإِنَّكُمْ مِنْ أَحَدِ عَنْهَا حَاجِزَةٍ" (1)، وذكر زيادتها (2) في قوله تعالى: "وَمَا وَجَدْنَا لَكُمْ مِنْ أَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِهِمْ" (3) وإن جازته وما وجدنا لأكثرهم عبداً، أي وفاة ولا حفظة. فمن حروف الزوايد عنده شرط ورودها في غير الواجب. ومن ذلك عنده قوله تعالى: "وَمَا فِي الأَرْضِ إِنَّ عَنْدَكُمْ مِنْ سُلَّطَانٍ بَعْدَهَا" (4) فمن زائدة في هذه الآية. وذكر أن ججاز سلطان فيها حجة وحق وبرهان (5).

وفي قوله تعالى: "وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّبَاتِكُمْ" (1) و"ثَغِيرُ لَكُمْ مِنْ ذَنُورِكُمْ" (6) فإنها في الأثنتين للتبيع عند جميع وبسوا اجازة زيادتها إلى الأخفش في الواجب (7). ورفض الزمخشري زيادتها في الآية الأخرى (8) وما يعلمه الآل في خطاب الكافرين (9) وهي عنة للتبيع فيها.

وذهب الفراء إلى عدم اسقاطها عندما ذكر قوله تعالى: "وَمَا فِي الأَرْضِ" (10) قال: "من ذاية" لأن "ما" كان قد تكون على مذهب الذي فإنه غير مؤقتة، وإذا أتهمت غير مؤقتة أشهبت الجزاء، والجزاء تدخل من فإنه جاء من اسم بعده من النكرة ثم نهى عن اسقاطها في مثل هذا الموضوع.

1) سورة الحاقة ٦٩/٤٧.
2) ججز القرآن ١٠٣/٣٣.
3) سورة الأعراف ١٠٢/٧.
4) سورة يونس ٦٨/١٠.
5) ججز القرآن ٢٧٩/١.
6) سورة البقرة ٢٧١/٤.
7) سورة نوح ١٧٩/٧.
8) انظر النظر في ٣٧٧/١٠، وكتاب شرح اللحم للواصرلي ١٠١.
9) الكشاف ٢٩٥/٢ قال: "ما علمته جاء هذا الا في خطاب الكافرين.
10) سورة النحل ٤٩/٢٠.
وأورد أمثلة هي قوله تعالى: ﴿ما أصابكما حسنة في نعمة لله﴾، ﴿وَمَنْ ذَكَرْ أو أثنا﴾، ﴿وَإِلَى ما خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ قال: ﴿وَلَا يَقْعُدُ فِي شَيْءٍ﴾ نص الزركشي على أن الأساني وهشاماً يريان زيادة بلا شرط، وجعلها السريوسي في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ مِن ذَنُوبِكُمْ﴾ للتبثيف ولم يقل بزيادتها لكنه قال: ﴿وَلَا يَقْعُدُ فِي شَيْءٍ﴾، ﴿وَلَا يَقْعُدُ فِي شَيْءٍ﴾ وللتثبيف فقط.

ونفى الألوسي ما ادعاه الأخفش من أنَّها زائدة في قوله تعالى: ﴿يَخْرَجُ لَنَا﴾ ﴿وَمَا يَنْبُتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا﴾ ﴿وَقَالَ أَنْ مِنّي﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ مَأْوَلًا﴾ ﴿ما تَنْبُتُ﴾ ﴿وَعِبَادَةَ النَّارِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ﴾ 

وقد نصّ مكي على تقدير الغفاء لهذه الآية وهو ﴿وينزل من السماء من جبالة بردٍ﴾، وجعل ﴿من بردى﴾ على قول الغفاء في موضع خفض ثمّ أكد أنَّها على قول البصريين في موضع نصب على البيان أو على الحال، وجعل مكي الثانية

(1) سورة النساء 4/29.
(2) سورة النساء 4/124.
(3) سورة الأنفال 6/48.
(4) معاني القرآن له 2/103.
(5) البلدان 4/233 - 235.
(6) سورة نوح 7/81.
(7) متعه القرآن 3/540.
(8) سورة البقرة 2/26.
(9) روح المعاني في تفسير القرآن 1/776.
(10) سورة النور 24/34.
(11) معاني القرآن للغاء 2/141 قال الغراء: ﴿فدخلت من أن الهجاء غير معروفة في اللغة، ولكن يجوز كأنك تريد بالهجل والأساور الكثرة...﴾

٢٩٣
زائدة، والثانية للبيان لكنه ذكر أنَّ الثلاثة تكون زائدة على قول بعضهم: "جبال
فيها برد". (1)
وذكر الزركشي اجتاع المعاني الثلاثة فيها. فقال: الأول لابتداء الغاية،
والثانية للتبنيع، والثانية لبيان الجنس. (2)
وحملها الأخفش في قوله تعالى: "فمن آوَيْتُوْا الْازِكِيَّةَ الَّذِيْنَ ۖ أَوَّلَاءَ الْأَوْثَانَ". (3)
فأقضنّوا الازكيّة الذي هو بعض الأوثان. ومنه من جعلها لابناء الجنس
في هذه الآية على معنى واجتنبوا الازكيّة الذي الأوثان فيه، وإلى هذا ذهب
مكي بن عدة أعم في النهي وأولى. (4)

"أنها للتعدية عند الزجاج ورأيه في التضمين":
نص الزجاج على أنَّ في قوله تعالى: "فَمَن يَنْصَرْنَّا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ". (5)
تضميناً للقديره "من يعسينا من بأس الله إذا جاءنا". (6)
ويتضح أن هذا قد ضمن الفعل "نصر" بـ "بعضم".
وأشار إلى أنها للتعدية في قوله تعالى: "وَنَجَبُنَّهُمْ مِنَ الغَمِّ". (7)

"الاختلاف في معناها":
وذكر لأبي عبيدة أنَّ جعلها يعني عند في قوله تعالى: "لَن تَغْيَبَ عَنْهُمْ أَمْوَاهُمْ وَلَا أَوَّلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً". (8)
ذكره الزركشي له، وهي للبدل عند

(1) كتاب مشكل إعراب القرآن /124.
(2) البرهان/417.
(3) سورة الحج/163.
(4) كتاب مشكل إعراب القرآن/30.
(5) سورة غافر/260.
(6) إعراب القرآن المستورد إلى الزجاج/97.
(7) سورة الأنبياء/21.
(8) سورة آل عمران/88.
(9) سورة آل عمران/10.
الزهري كشي (1) ، أما أبو حيان فذكر أنها لابتداء الغاية عند البرد. وأسند إلى أبي عبيدة أنه جعلها بمعنى عند كما في قوله تعالى: ﴿أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ (2) وقال: إن المعنى عند أبي عبيدة هو: عند جوع وعند خوف، وهذا خلاف ما قدره سيبويه بأنها بمعنى: ﴿عن﴾ قوله: وقد نقع من موقعها: تقول: أطعمه من جوع، وكهف من غري، وسفه من العيمة (3).

وضع أبو حيان ما ذهب إليه أبو عبيدة، وأسند إلى الزهري بأنها يراها بمعنى الدلل، ودليله على ذلك قوله تعالى: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ (4) و ﴿أجعلنا منكم ملوك﴾ (5) والتقدير: ﴿أي بدل الآخرة، وبديلكم﴾.

وهذا فقد ذكر أبو حيان لها أربعة معان هي: ابتداء الغاية ونسبة إلى المبرد والكثير، ومعنى: ﴿عن﴾ ونسبة إلى أبي عبيدة، والبدلية ونسبة إلى الزهري. وعدها هو للنبيض في الآية أيضاً (6).

ونود أن نحمل معانيها التي ذكرها المفسرون وهي:

(1) ﴿أنّها لابتداء الغاية﴾:

نص الزجاج على أنها دخلت في الزمان في قوله تعالى: ﴿لسجُدِّ أَسْتَيْسَ عَلَى آنفُؤِيَّةٍ مِنْ أَوَلِ يِوْم﴾ (7) ، وجعل الأصل أن تكون ﴿منذ﴾ و ﴿مٍّ أكثر الاستعمال في الزمان لكنّه أجاز دخوليها لأنّها الأصل في ابتداء الغاية والنبيض.

_____________________

البرهان 4/216.
(2) سورة فرقان 6/4.
(3) الجفتاء 7/8.
(4) سورة البقرة 9/32.
(5) سورة الزخرف 43/6.
(6) البحر المحيط 2/388.
(7) معاني القرآن للزجاج 2/30.
كن في قول زهير (1).

(بُلِّمَ الدِّيْارِ يَقْسِمْ آخِرُهُ أَقْوَانٌ مِنْ حَجِّي وَمِنْ ذَهَرِ

وقال: إن التقدير عند البصريين هو "مَرْحَجِي وَمِنْ مَرْ شَهْرِ

(فَنَرْجَعُ أَنَّ الزِّرَاجَ قَدْ تَنَأَّرَ ذَهِبٌ إِلَيْهِ المَرْدَ وَلَسْ بِالكُوفِيِّينَ لَاتَّلِمِذَهُ

وبين الزركشي أنها لا بدءا الغاية المكانية عند البصريين، ولا بدءا الغاية الزمانية عند الكوفيين (2). وفي قوله تعالى: "وَاللَّهُ أَلْمَرْ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدُ" (3) عند الزركشي "قبل" و"بعد" ليست بظرفين في الأصل وعدهما صفتين، وهو بهذا يبني التمسك بكونها ظرف في زمن كا جعلها الكوفيون.

وإنما لبدا الغاية كا أن، إلى "لمنتهى الغاية عند ابن خالويه (4)، وإنها جار

للأشياء عند (5) إعرابه إلى قوله تعالى: "فِي مَيْتِنَ فِيهِ (6) وَفَمْ قَوْيِهِ (7) وَفَمْ سَيِّلٍ (8) وَأَلْدَيْ أَطْعُمُهُ مُنْ جُرْعٍ وَآسَمُهُ مُنْ حُرُفٍ (9) وَفَمْ مَسْدَتْ (10) وَفَمْ شَرْمَا خَلْقٍ (11) وجعلها العامي عبد الجبار

(1) ديوانه ص 27، وشعر زهير ص 114، ومعاني القرآن للزجاج 530/8، قال: "وقيل: إن معنى

هذا يعني البيت - مَرْحَجِي وَمِنْ مَرْ شَهْرِ

(2) معاني القرآن للزجاج 530/4.

(3) البهري ص 415.

(4) سورة الروم 30/4.

(5) إعراب ثلاثين سورة له ص 6.

(6) ذكر أنها حرف جز في إعراب ثلاثين ص 46.

(7) سورة الطلاق 8/6.

(8) سورة الطلاق 8/8 وكتابه السابق ص 50.

(9) الفلق 4/105 وكتابه ص 194.

(10) سورة فتح 4/106 وكتابه ص 300.

(11) سورة المسد 111/5 وكتابه ص 247.

(12) سورة الفلك 113/2 وكتابه ص 233.

296
لابتداء الغاية وليس للتبقيض في قوله تعالى: "في الْبَقْعَةِ ٱلنَّبِيَّةِ" (2) وقال: "لأن النداء لا يصح كونه بعضا للشجرة، أو يراد به ابتداء الغاية وهو الذي يصح في هذا المكان".

ونص الأسكاني على أنه في قوله تعالى: "فِي نَبِيِّ يَوْمَ يُقَدِّرُ مَا قَدَّرَهُ مِنَ ٱلْعُلَمِ" (3) خص ما في القبلة بلفظ "من" وخص "من" التي هي لابتداء الغاية وقال: "من التي هي للحد وابتداء الغاية" (4) وجعلها لابتداء الغاية في قوله تعالى: "لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مَعَهُمْ آلَةُ الْقُلُوب" (5)، وأشار إلى أن كل موضوع ذكر فيه من تحتها: "إنا هو لقوم عام فيهم الأنبياء، والمنهم الذي لم يذكر فيه من"، إما هو لقوم خصوصين ليس فيهم الأنبياء (6).

وجعلها لابتداء غاية الزمان في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ" (7) لتقديره "وما أرسلنا من ابتداء الزمان الذي تقدم زمانك".

وجعلها مكيا لابتداء الغاية في قوله تعالى: "فِي نَبِيِّ يَوْمَ يُقَدِّرُ مَا قَدَّرَهُ مِنَ ٱلْعُلَمِ" (8) ومن في قوله: "فِي نَبِيِّ يَوْمَ يُقَدِّرُ مَا قَدَّرَهُ مِنَ ٱلْعُلَمِ" (9) و"من حذر من رُبْكَم" (10) ومن في قوله: "فِي نَبِيِّ يَوْمَ يُقَدِّرُ مَا قَدَّرَهُ مِنَ ٱلْعُلَمِ" (11) وأما "من" الأولى فأكد زيادة لتأكيد النفي، وجعلها ومجرورها "من حذر من رُبْكَم" في موضوع رفع نائب فاعل (12).

وفي قوله تعالى: "فِي نَبِيِّ يَوْمَ يُقَدِّرُ مَا قَدَّرَهُ مِنَ ٱلْعُلَمِ" (13)

(1) منشور القرآن 3/545.
(2) سورة القصص 30/28.
(3) سورة البقرة 145/19.
(4) درة التنزيل وغزة التأويل ص 27-28.
(5) سورة المائدة 119/5.
(6) درة التنزيل وغزة التأويل ص 102.
(7) سورة يس 109/16، و الحجر 10/15، والتحلي 43/3.
(8) سورة البقرة 105/1.
(9) كتاب مشكل إعراب القرآن 1/67.
(10) سورة المائدة 83/5.

297
أن «من» في قوله «معنا» لابتداء الغاية عند الزمخشري، وأما الثانية في قوله من الحق، فهي للتبيين عنده، وذكر أنها تحتمل معنى التبديع وقدر على أنهم عرفوا بعض الحق، وأما في قوله تعالى: [خلقنا الإنسان من سلالة من طين (1)], فقد جعل من الأولى في قوله من سلالة، لابتداء، وجعل الثانية في قوله: [من طين للبيان كا في قوله تعالى: من الأولتان (2)] أي من جنس الأولتان (4).

وأجز الزمخشي أن تكون من في قوله تعالى: [فأجعل أفيذة من الناس سلالة إلى يكم (5)] لابتداء الغاية، ورجح أن تكون للتبيين أيضاً (1). واكتفى الراغب بتداد معانيها دون أن يمثل لها بشهاداً قرآنياً فذكرها معنى ابتداء الغاية، والتبيين، والتبديع، والاستنراق والتفويض والاستنفهام (7) وأشار الزركشي (8) والسيوطي (9) إلى معنى الابتداء لها في قوله تعالى: من أول يوم (10). وجعلها أبو حيان لابتداء الغاية في قوله تعالى: من بعيد (11).

(1) الكشاف 353/1-254.
(2) سورة المؤمنون 12/23.
(3) سورة الحج 22/30.
(4) تفسير الكشاف 444/3.
(5) سورة إبراهيم 14/37.
(6) تفسير الكشاف 204/3.
(7) المفردات في غريب القرآن ص 492.
(8) البرهان 415/4.
(9) معرك القرآن 555/1.
(10) سورة النبوة 8/9.
(11) سورة البقرة 51/2. وتفسيره البحر المحيط 200/1.

398
ومن بعده، ومن قبله، ومن بعده، ومن قبله، ومن بعد موسى.
وأشار أبو حيان إلى أن الأخفش أجاز زيادة في هذه الآيات.
وفي قوله تعالى: "لِيُسَّجِّدُوا النَّجَارُمَ" (6) جعلها الزركشي والسيوطي (7) لابتداء الغاية في المكان. كما أنّها جعلها لابتداء الغاية في قوله تعالى: "إِنِّهُ مِن سُلَيْمَانَ" (8).
ولكن الزركشي يرى أنها أما أن تكون لابتداء الغاية، أو تكون بمعنى اللام (9) في قوله تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي أَذَٰنِهِمْ مِنْ أَلْصَواعِقِ" (10).
وقد ذكرها الآلوسي م униّة الابتداء في قوله تعالى: "كُبْرِيَّةٌ تِينَانٌ أَلْسَانَهَا" (11) لكنه احتتم أن تكون للتبعيض فيها على حذف مضاف لتقديره: "من امطار السياحة". وذكر أن الجمهور يجمعون على أنّها ابتدائية في قوله تعالى: "وأذعوا شهداءكم من دون الله" (12). بينما يرى أنها للتبعيض في هذه الآية ونص على أن ظاهر كلام الدمامي في شرح التسهيل من أنّها زائدة على مذهب ابن مالك.

(1) سورة البقرة 2/20، البحر المحيط 1/228.
(2) سورة البقرة 2/87، البحر المحيط 1/298.
(3) سورة البقرة 2/90، البحر المحيط 1/306.
(4) سورة البقرة 2/264، البحر المحيط 1/254.
(5) سورة الأسرار 1/17.
(6) البرهان 1/415.
(7) معركل الأقران 2/505.
(8) سورة النمل 27/30.
(9) البرهان 3/95.
(10) سورة البقرة 2/19.
(11) سورة البقرة 2/19 و تفسيره روح المعناني 737/227.
(12) سورة البقرة 2/32. تفسيره روح المعناني 1/271.
وقد تكررت من في قوله تعالى: (من ثم رُزِقْتُمُ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) فجعل الأول والثانية لابتداء الغاية قصد بها مجرد كون المجور بها موضوعاً انفصلاً عن شيء. 

كما جعلها لابتداء الغاية في قوله تعالى: (وَذَٰلِكَ يَزْرَعُ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) وجعلها متعلقة بـ "يرفع"، أو حالاً من القواعد. 

وجعلها لابتداء الغاية في قوله تعالى: (فَمِنْ نَّبِيٍّ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) وومن حيث خرجت قول وجهك (1) فمن ابتدائية لأن الخروج أصل الفعل ممتد. 

وأما في قوله تعالى: (وَلَىٰهِ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) فذكر أن من ابتدائية، وقيل: تبعية. 

وفي قوله تعالى: (كَلَّا مَا ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) فأجاز أن تكون من فيها ابتدائية لكنه يرى أنها للتبعيض.

2 - أنون للتبعيض:

وفي قوله تعالى: (مَا ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) فقد روى مكي بن أي طالب عن ابن كيسان قوله: إنه جعل من الأول في قوله: وما للتبعيض، وجعل الثانية في قوله: (ومن بقليها) للتخصيص (6).

ووفي قوله تعالى: (مَا ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) فقد جعل الأولي في قوله:

(1) سورة البقرة 25/37، روح المعاني 261.
(2) سورة البقرة 27/36، روح المعاني 262.
(3) سورة البقرة 28/22، روح المعاني 261.
(4) سورة البقرة 29/4، روح المعاني 233.
(5) سورة البقرة 30/4، روح المعاني 233.
(6) سورة البقرة 31/2، روح المعاني 232.
(7) سورة البقرة 32/11، روح المعاني 232.
(8) كتاب مسائل إعراب القرآن 1/5.
(9) سورة الأعلى 26/35.
من جَصِّارِهِم لِلَّتِي يُعَلِّمُونَهَا في القُولَه: وَمِنْ شَيْءٍ زَائِدَةً (1).

وَفِي قُولِهِ: بَشِّي ٍفِي مَنَّ الصَّيْدِ (2) يَرِى أَنَّهَا لِلَّتِي يُعَلِّمُونَهَا لَانَّ الْحَرِّم صَيْدٌ مُّبَيِّنٌ، وَلَكِنَّ التَّحْرِيم وَاقِعٌ فِي حَالِ الْإِحْرَام خَاصِّةً، وَذَكَرَ قَوْلًا: إِنَّهَا لِبَيْنَ الْجِنْسٍ لَا مَعْلُومٌ مِّنْ أَيٍّ جَنْسٍ هُوَ عَندَمَا قَالَ: لِلَّذِينَ نُكْتُمُ اللَّهُ بِشِيٍّ (3) فِي بَيْنِ بَيْنِ (مَنْ) فَقَال: وَمِنْ الصَّيْدِ كَا يَقَالُ: لا عَطْيَةٌ شَيْئًا مِّنَ الْذِّهْبِ (4).

وَأُسْنِدُ إِلَى أَبِي عَبْدِي أَنَّهُ يُبَارَىَ فِي قُولِهِ تَعَالَ: مَا مِنْ تَحْرِيمٍ (5) دَالَّةٌ عَلَى التَّحْرِيم لِتَقْدِيرِهِ وَمَا فِي بَطُونِ الْبَيْنِ (6) لَنْ يَفْتَرِى أَحَدٌ عَلَى تَحْرِيمٍ لِلْلَّهِ.

وَأَجَازَ الزَّهْخَشِري أَن تَكُونُ لِلَّتِي يُعَلِّمُونَهَا أو لِبَيْنَ الْجِنْسٍ فِي قُولِهِ تَعَالَ: فَأَخْرَجْ إِلَى مِنْ النَّمَرَاتِ (7)، وَوَلَّتَنَّكُنْ مَنْ يَنْتَكُمْ أَمَّةً (8) وَمَعْنِى الآيَةَ الأوَّلَ.

قَالَ الزَّهْخَشِري: لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّبَاطِ الْمَايَة كُلُّهُ، وأَخْرِجَ بِالمَطْرِ جُمْعَ التَّمَرَاتِ (1) أَمَّا مَعْنِى الْثانيَّةٍ قَالَ: لَا يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِالْعِرْوَةٍ وَالْيَهْيَى عَنِ النَّمَرَاتِ فَوَرُوصُ الْكَفَايَاتِ، وَلَانَّهُ لا يَصْلِحُ إِلَّا مَنْ عَلِمَ الْمَعْرُوفَ وَالْمَنْكَرَ (11).

وَأَجَازَ الزَّهْخَشِري أَن تَكُونُ لِلَّتِي يُعَلِّمُونَهَا أو لِبَيْنَ الْجِنْسٍ أَيْضاً فِي قُولِهِ تَعَالَ:

1. كتاب مشكل إعراب القرآن 297/1.
2. (3) سورة المائدة 94/5.
3. كتاب مشكل إعراب القرآن 243/1.
4. (4) سورة النحل 66/16.
5. كتاب مشكل إعراب القرآن 18/2.
6. (7) سورة إبراهيم 14/32، والكشاف 46/1.
7. سورة آل عمران 104/1، والكشاف 207/1.
8. الكشاف 46/1.
9. الكشاف 207/1.
10. الكشاف 207/1.

301
فَكَأَسْتَمْعَتْ بِهِ مُهْنَةٌ (١) وَجِلَّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى: (قَامَسَحَا بُرْجُوهُمْ وَأَبَدَّكُمْ مِنْهُ) (٢) وَعَدَّ قُوَّةٍ فِي جِلْهَا لِابْنِاءِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ نَفْحَمُ أَحَدَهُمْ مِنِّهَا إِلَّا مَعِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مَعِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ (٣) فَجَعلَ الْأَخِيْرَةَ قِولاً مَتْنَاً مَوْكِداً أَنَّهَا لَفِي يَدَّ أَحَدِهِمْ مِنِّهَا إِلَّا مَعِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مَعِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ (٤) فَجِلَّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى: (مَنْ يَعْمَلُ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ) (٥) فَجِلَّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى: (مَنْ عَذَابٍ الَّهِ مِنْ شَيْءٍ) (٦) فَذَكَرَ أَنَّهُ مَنْ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى أَنْ يَعْمَلْ وَمِنْ شَيْءٍ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ مَا سَأَلَتُوهُ) (٧) فَلِتَقْدِيرِهِ (٨) وَأَنْ يَكُونُ مِنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى: (أَوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) (٩) وَجِلَّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قُوَّةٍ تَعَالَى: (ثُمَّ يُنْتَوِبُونَ مِنْ قَرْبِ) (١٠) وَمَثَلِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ الزَّرْكْشِيِّ (١١) وَالسُّوْيَيْيِ (١٢) هُوَ قُوَّةُ تَعَالَى: (فَلْيَتَلَّوْا الْبَرَّ حَتَّى نَنْفَقَّوا مَمَّا تَجْبُونَ) (١٣) قَالَ الزَّرْكْشِيِّ: (وَهَذَا فِي مَصْحَفٍ مَّا مَسْعُودُ بَعْضٌ مَا تَجْبُونَ) وَمَا نَقْلُ عَنْ الزَّرْكْشِيِّ أَوْ نَقْلُ الْأَثْنَاثِ عَنْ غِيرِهِ. فَيَكُونُ الْتَقْدِيرُ: (أَيْ بَعْضٌ مَا تَجْبُونُ).
وذكر أبو حيان معنى التبعض لها في قوله تعالى: (من بقينها) (1) كا جعلها للتبعض في قوله تعالى: (من طُبَاتٍ) (2) ونفي المعانى الأخيرة كالزيادة التي ذكرها الأخفشي لها في هذه الآية، أو جعلها للجنس أو البغل. وذكر معنى التبعض لها في قوله تعالى: (ومن دُرَّرَتني)، (ومن بني إسرائيل) (3)، (ومن أزواجكم) (4).

وأورد الزركشي مثالاً (1) للتبعض هو قوله تعالى: (منهم من كلم الله) (5) و(إني أسكننت من دُرَّرَتني) (6). وعلل سبب كونها مبضة لأنها نزل بعض ذريته (7).

كما أنه لا يرى إسقاطها في سورة البقرة في قوله تعالى: (فأولوا بسوءة من يشتهي) (8) لأنه يراه للتبعض إضافة إلى أن سورة البقرة سماّ القرآن وأوله بعد الفاتحة فحسن دخول من فيها ليعلّم أن التحدي واقع على جميع القرآن من أوله إلى آخره بخلاف غيرها من السور، فإنه لو دخلها (من) لكان التحدي واقعاً على بعض السور دون بعض ولم يكن ذلك بالسَّهل.

وأكد الزركشي عدم زيادتها في آية سورة البقرة، ومثال وجودها عنده أيضاً بآية أخرى هي قوله تعالى: (وَيَكَفَّرُ عِنْكُم مَّن سَتَّاتِكُمْ) (9) وهو لا يمنع زيادتها في سور أخرى من القرآن الكريم أكد هذا بقوله: "وسائر ما في القرآن

(1) سورة البقرة 2/232، والبحر المحيط 327/1.
(2) سورة البقرة 2/267، والبحر المحيط 327/1.
(3) سورة البقرة 2/238، والبحر المحيط 327/1.
(4) سورة البقرة 2/264، والبحر المحيط 327/1.
(5) سورة النحل 16/277، وتفسير النهر 378/8، بهامش البحر المحيط.
(6) البرهان 4/216.
(7) سورة البقرة 3/352.
(8) سورة إبراهيم 14/27.
(9) البرهان 4/241.
(10) سورة البقرة 3/272.
(11) سورة البقرة 2/271.
بمساقط من١. وقد أكد أنها حذفت في قوله تعالى: "لَكَيْ لَا يَلَمَ بَعْدَ عَلَمَ شَيْئَهُ (2) بِبَنِي ذَرِّت في (3) الحج، في قوله تعالى: "مَنْ بَعْدَ عَلَمَ شَيْئًا (1)«. 

ويرى أنها للتبنيض في قوله تعالى: "سَبِيعاً مِّنَ المَنِين (8) "إذ كان المراد بها القرآن، والقرآن حينئذ من عطف العام على الخاص، وإن كانت الفاتحة ف من« لبيان الجنس. فتقدر الآية بـ "أي سبأً هي المثنى (7)«. 

وجعلها الآلوسي للتبنيض في قوله تعالى: "وَمَا رَّقَّباهُم بِبَنْفَوقٍ (8) "أما في قوله تعالى: "أوْلَٰٰكَ عَلَى هُدَىٰ مِّن رَّبِّهِم (8) "فذكر أنها في هذه الآية إما أن تكون للتبنيض، أو تكون لابتداء الغاية على تقدير حذف مضاف أي "مِن هَذِهِ رَبِّهِم (1) "، وقد عدد لها معاني متعددة في قوله تعالى: "مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصْلِّيٰ (11) "التبنيض ومعنى في، وزائدة على مذهب الأحنف. أما هو فقد رجح لها معنى التبنيض (11)«. 

(3) وتكون لبيان الجنس: 

ورد في "إعراب القرآن" المنصوب للزجاج أنها تبيان العذاب في قوله تعالى: 

(1) البرهان 115/1-116. 
(2) سورة النحل 70/16. 
(3) البرهان 114/1. 
(4) سورة الحج 5/22. 
(5) سورة الحجر 87/15. 
(6) البرهان 303/1. 
(7) دعوى الماعني 163/1. 
(8) سورة البقرة 3/25. 
(9) سورة البقرة 5/2. 
(10) روح الماعني 171/1. 
(11) سورة البقرة 125/2. 
(12) روح الماعني 520/1. 

304
وَبِنَسَبِهِ مِنْ مَآءٍ صَدِيدٍ (١) وَمَعْنِيَ الْآيَةَ "عَذَابٌ مِنْ تَجْرِيجٍ رَجْآءٌ وَمَنْ شرِيبٍ" (٢).

وَأَكَّدَ مُكَيَّهِ أنَّهَا لِبَيْنَ الجَنْسِ (٣) فِي قُوَّةِ تَعَالَى: "فَاجْتَنَبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوَّلَانِ" (٤) كَذَا ذَكَرَ الزَّرِّيْكَشِيّ (٥) وَالْسِيوْطِيّ (٦) أَنَّهَا لِبَيْنَ الجَنْسِ فِي هَذَا أَيْضاً.

وَنَفَّرَ الاِسْكَافُيُّ أنَّهَا تُنَّكُ، مِنْ لِلْتَبِيِّعِ فِي قُوَّةِ تَعَالَى: "وَعَمِّلُوا الصَّلَائِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً" (٧) وَجِعَلَهَا لِلْتَبِيِّنِيْنَ الْجَنْسِ وَأَوْرَدَ شاهِدًا أَخَرَّ لَهُ (٨) هُوَ قُوَّةُ تَعَالَى: "فَمِنْ الأَوَّلَانِ" (٩).

وَجِعَلَهَا مُكَيَّهِ لِبَيْنَ الجَنْسِ فِي قُوَّةِ تَعَالَى: "يَغْضُبُونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ" (١٠).

وَنَفَّرَ اِسْكَافُيُّ أنَّهَا تُنَّكُ، وَالْأَرْجُحُ أَنَّهَا تُنَّكُ، زَائِدًا لِلْتَوْكِيدِ.

وَقَدْ رَجَعَ الزَّرِّيْكَشِيُّ أَنَّهَا تُنَّكُ فِي "مَنْ" لِبَيْنَ الْجَنْسِ وَلَيْسَ لِلْتَبِيِّعِ فِي قُوَّةِ تَعَالَى: "إِلاَّ قَلِيلًا مَنْ أَغْنِيَ مِنْهُمْ" (١١). وَعَدَّ، لِلْتَبِيِّنِ، لِأَعْقَادَهُ أَنَّ النِّجَاةَ إِنَّمَا هِيَ لِلَّاهِينِ وَحَدِهِمْ (١٢). وَكَذَّلِكَ جِعَلَهَا فِي "فِي مَنْكَنَّ" فِي قُوَّةِ تَعَالَى.

١٤١٦ /١٤ /١٤٤٦

٢٥ /١٤ /١٤٤٦

٣٦ /١٤ /١٤٤٦

٣٧ /١٤ /١٤٤٦

٤٨ /١٤ /١٤٤٦

٥٩ /١٤ /١٤٤٦

٦٠ /١٤ /١٤٤٦

١٢٠ /١٤ /١٤٤٦

١١١ /١٤ /١٤٤٦

١٣٨ /١٤ /١٤٤٦

١٣٩ /١٤ /١٤٤٦

١٤٠ /١٤ /١٤٤٦

١٤١ /١٤ /١٤٤٦

١٤٢ /١٤ /١٤٤٦

١٤٣ /١٤ /١٤٤٦

١٤٤ /١٤ /١٤٤٦

١٤٥ /١٤ /١٤٤٦

١٤٦ /١٤ /١٤٤٦

١٤٧ /١٤ /١٤٤٦

١٤٨ /١٤ /١٤٤٦

١٤٩ /١٤ /١٤٤٦

١٥٠ /١٤ /١٤٤٦

١٥١ /١٤ /١٤٤٦

١٥٢ /١٤ /١٤٤٦

١٥٣ /١٤ /١٤٤٦

١٥٤ /١٤ /١٤٤٦

١٥٥ /١٤ /١٤٤٦

١٥٦ /١٤ /١٤٤٦

١٥٧ /١٤ /١٤٤٦

١٥٨ /١٤ /١٤٤٦

١٥٩ /١٤ /١٤٤٦

١٦٠ /١٤ /١٤٤٦

١٦١ /١٤ /١٤٤٦

١٦٢ /١٤ /١٤٤٦

١٦٣ /١٤ /١٤٤٦

١٦٤ /١٤ /١٤٤٦

١٦٥ /١٤ /١٤٤٦

١٦٦ /١٤ /١٤٤٦

١٦٧ /١٤ /١٤٤٦

١٦٨ /١٤ /١٤٤٦

١٦٩ /١٤ /١٤٤٦

١٧٠ /١٤ /١٤٤٦

١٧١ /١٤ /١٤٤٦

١٧٢ /١٤ /١٤٤٦

١٧٣ /١٤ /١٤٤٦

١٧٤ /١٤ /١٤٤٦

١٧٥ /١٤ /١٤٤٦

١٧٦ /١٤ /١٤٤٦

١٧٧ /١٤ /١٤٤٦

١٧٨ /١٤ /١٤٤٦

١٧٩ /١٤ /١٤٤٦

١٨٠ /١٤ /١٤٤٦

١٨١ /١٤ /١٤٤٦

١٨٢ /١٤ /١٤٤٦

١٨٣ /١٤ /١٤٤٦

١٨٤ /١٤ /١٤٤٦

١٨٥ /١٤ /١٤٤٦

١٨٦ /١٤ /١٤٤٦

١٨٧ /١٤ /١٤٤٦

١٨٨ /١٤ /١٤٤٦

١٨٩ /١٤ /١٤٤٦

٢٠٠
 تعالى: وَمَنْ يَقْتُلِ مَنْ كَانَ لِلَّهِإِلَيْهِ حَالًا (١) لِيَبَيَّنَ النَّاسَ لَا للنَّبِيِّ (٢).

وفي قوله تعالى: وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جَبَالٍ (٣) أنَّ مِنْهُ في قوله: مِنَ السَّمَاءِ لابتداء الغاية، وأُمَّةً ثانية في قوله: مِنَ جَبَالِ لِيَبَيَّنَ النَّاسَ، وذكر آراءهم فيها خلافًا للفقراء فقد جعلها زائدة (٤) في قوله: مِنَ جَبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ (٥).

قال الفقراء: والمعنى: والله أعلم أن الجبال في السَّمَاء مِنْ بَرْدٍ خِلْقًا خلِّقَهَا كَا تَقُولُ الآدِمُ مِنْ لَحم ودم فَمَنْ هَاهَا نَسْقَطُ. فتقول: الآدِمُ لَحْمٌ ودَمٌّ (٦).

ومثال الجنسية عند الزركشي والسيوطي (٧) هو قوله: رَبِّنَا تُبَسِّرُنَّ نَيَاباً خَصْرَا مِنْ سَنِيدْنِي (٨) وأوردًا لِلمعنى نسخة أُخرى أُخرى: هُبُوَّةً (٩) وَرَجَعَةً (١٠) وَمِنْ أَهْلِهَا (١١) وَمَهْما تَأَتَّاهَا لَا يَنفَعُهَا (١٢).

وبذكر الآلوسي (١٣) لِلمعنى البيان، والتبعيض، والزيادة في قوله تعالى: وَبِكَافِهَا مِنْ كُلِّ دَارِيَّةٍ (١٤).

وقد وردت البيان، والزائدة، والإيتلافية في قوله تعالى: مَا يُؤَذِّي الَّذِينَ كَفَّارُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا المُشْرِكُونَ (١٥) فنص الزركشي على أن الأول في قوله: مِنْ أَهْلِ الْبِيَانِ لِلْكَافِرِينَ.
نوعان: كتابيون ومشركون. والثانية في قوله "من خبر" مزيدة لدخوها على نكرة منفية، والثالثة في قوله "من ربك" لأبتداء الغلبة.

(٤) "أنها تكون للتحليل":
وقد ردا الزركشي باللالم (١)، وأشار الفراء إلى أنها يصلح مكانا اللام، والباء، وعلى (٢)، وأجازها الزركشي (٣)، والسيوطي (٤) في قوله تعالى:

ف يجعلون أصابعهم في آدائه من الصواقع (٥) فهي بمعنى اللام.

وهي في قوله تعالى: "هم خطيئة فهم أعبرقوا" (٦) للتحليل عند الزركشي (٧)، والسيوطي (٨)، والآلوفي (٩).

فذكر الزركشي التحليل في قوله تعالى: "أطعمنهم من جوع" (١١) لتقديره ل من جوع "ب لأجل الجوع" قال: وقيل: هي بمثلة اللام للعلة أي لأجل الجوع وليس بشيء، وأختار الصفار أنها لابتداء الغلبة وأكد أن الآبدي جعلها للإرتداء أيضاً وذكر تقديره "أي ابتداء الاطعام من أجل الجوع" وهو متفق مع الصفار (١٢)، وترجح أنها بمعنى "عن" والتقليد "عن جوع" وهو ما ذهب إليه سبيله على أنها تؤدي معنى "عن" (١٣).

وهي للتعليل في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُوا مِنْهَا مَعْلُومً﴾ (1) عند الزركشي والتقدير عنده لغمة (2).

(5) «أنها تكون لبدل»:
ومثاله عند الزركشي (3) والسيوطي (4) قوله تعالى: ﴿أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ (5) أي بدل الآخرة وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْنَا مَنْ كَبِرَ مَلاَكَة﴾ (6) أي بدلكم.

(6) «أنها تكون للمجازرة»:
أشار ابن قتيبة إلى أنها تكون مكان غم وستدل على ذلك ب: «ليهت من فلان» أي عنه، وحدثي فلان من فلان أي عنه. (7)

(7) «أنها تكون بمعنى الباء»:
قد روا ابن قتيبة (8) في قوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (9) بالباء أي

(1) سورة الحج 22/22.
(2) البرهان 3/95.
(3) البرهان 4/119.
(4) متعكر الأقران 2/556.
(5) سورة النوبيه 38/9.
(6) سورة الزخرف 43/240.
(7) سورة آل عمران 3/116.
(8) سورة الأنبياء 4/211.
(9) كتاب تأويل مشكل القرآن ص 432.
(10) كتاب تأويل مشكل القرآن ص 430.
(11) سورة الرعد 13/11.

308
بأمره» وفي قوله تعالى: ﴿إذن ربهم من كله أمر سلام﴾ (1) أي بكل أمر
وفي قوله تعالى: ﴿بلى يلقى الروح من أمره﴾ (2) أي بأمره.

(8) آنها تكون بمعنى «علي»:
قال الأخفش: «كما كانت «من» بمعنى «علي» في قوله: ﴿ونصرتاه من القوّم﴾ (3) أي على القوم. كما كانت الباء بمعنى على.» (4) وقدرها بمعنى على
ابن قتيبة (5) والزركشي (6) والسيوطي (7). وذكر الزركشي التضمين في الآية
والتقدير «منعها من القوم».

(9) آنها تكون بمعنى «في»:
نص ابن قتيبة على أنها تكون مكان «في» قوله تعالى: ﴿فأروين ماذا خلقوا
من الأرض﴾ (8) وقدر «من الأرض» ب «في الأرض» (9). وذهب الزركشي إلى أنها لبيان الجنس، ونفي أن تكون بمعنى «في» في
الآية (10).

وجعلها السيوطي في قوله تعالى ﴿من يوم الجماعة﴾ (11) بمعنى الظرفية فقدر

(1) سورة الفاتحة 1/4-5.
(2) سورة غافر 9/15.
(3) سورة الأنبياء 21/77.
(4) كتاب معاني القرآن له وردة 22/77.
(5) تأويل مشكل القرآن ص 433.
(6) البرهان 4/420.
(7) مختص الألفاظ 2/556.
(8) سورة فاطر 33/40.
(9) كتاب تأويل مشكل القرآن ص 431.
(10) البرهان 4/420-421.
من يوم ب فيه. ونص السيوطي أيضاً على أن في الشامل عن الشافعي أنها في قوله تعالى: فإن كان من قوم عذو أنكم) (1) بمعنى في) (2) بدل قوله: وَهُوَ مُؤْمِنٌ (3).

(10) أنها تكون موافقة لـ عيند:
وقد ثبتنا أنها تكون بمعنى عيند إلى أبي عبيدة اعتاداً على ما ذكره الزركشي له وإن خالفه الزركشي جاعلاً للبدل) (4) في قوله تعالى: أن تعني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شئاً) (5) إلا أن السيوطي براها بمعنى عند في هذه الآية) (6).

(11) أنها تكون للفصل:
وهي الداخلة بين متناقضين، وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد.
ومثاله عند الزركشي) (7) والسيوطي) (8) قوله تعالى: والله يعلم المفسيد من المصلح) (9) و (حتى يبيِّن الخبيث من الطيب) (10) ونرجع أن تكون بمعنى عن أيضاً في الآتيين.

______________________________
(1) سورة النساء 4/93.
(2) متعك الأقران 2/556.
(3) سورة النساء 4/96.
(4) البرهان 4/431.
(5) سورة آل عمران 3/10.
(6) متعك الأقران 2/556.
(7) البرهان 4/421.
(8) متعك الأقران 2/555.
(9) سورة البقرة 2/240.
(10) سورة آل عمران 3/179.
۱۲) أنَّها تكون زائدة للتوكيد:
تقدم ذكر آراَئهم في زيادة هذا الحرف فمنهم من قال بالزيادة ومنهم من أكدها، والزائد عنهم يفيد التنصيص على العموم وتوكيده (۱).

ثالثاً: حروف الجر الثلاثية:
تنَّماق حروف الجر الثلاثية وهي:
إِلَى، وَخَلَا، وَرَبَّ، وَعَدَا، وَعَلَى وَسُوفَ نَذِكر أَحكامها وَمَعانيها عَنْد المفسرين.
أَ- إِلَى:
۱. وجودها واسقاطها:
ذهب الفراء إلى أنَّها تَسْقَط في آية وتذكر في أخرى، ومثال وجودها عند قَوْلَهُ تعالى: وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّرَاطِ (۱) أيِّ إِلَى قَصْدِ السَّرَاطِ. ومثال اسقاطها عند قوله تعالى: إِهْدِنَا السَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (۲)، وقوله: وَهَدِينَا النَّجْدَيْنِ (۳)، وقوله: إِنَّا حَيْبِنَا السَّبِيلُ (۴) وإن استقت في الآيات المتقدمة فقد وجدت في قوله تعالى: أَفَمَّا يُهْدِي إِلَى الْحَقِّ (۵)، وقوله: يُهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (۶)، وأشار الفراء إلى أنَّ الفعل: هَدَى، يَعْتَدِي بِإِلَى، وَبَالْلَّامِ (۷)، وذهب الزجاج إلى أنَّ الفعل: هَدَى، يَعْتَدِي إلى مفصول، وإنَّه يَعْتَدِي إلى الثانية منها بأَحد حرفي الجر إلى
(۱) انظر ما ذكره الزركشي في البرهان ۴۲۱/۴. وما ذكره البيروطي في معارك الأقران ۵۵۷/۲.
(۲) سورة ص ۳۸/۲۲.
(۳) سورة الفاتحة ۱/۷.
(۴) سورة البقرة ۱۰/۹۰.
(۵) سورة الإنسان ۳/۷۶.
(۶) سورة يونس ۳۵/۱۰.
(۷) سورة الأحقاف ۴۶/۳۰.
(۸) معاني القرآن للقراءة ۲/۳۰۳، قال: وَبَيْنَ هَدِينَكَ للْحَقِّ إِلَى،
واللام (1) وأورد مثالاً لتعميه بـ "إلى" قوله تعالى:  ❧فأهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْمُجِيِّبِ" (2) وقال:  ❧وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءٍ أَصْرَارٍ" (3) وذكر أن الفعل وأوحي، يتعدى بها وباللام ومثال التعدي بها قوله تعالى:  ❧وَأُوْحِيَ رَبُّكَ إِلَى أَلْقَافِهَا إِلَى أَلْقَافِهَا "(4) كما تعدد رفعتها في قوله تعالى:  ❧الَّذِينَ يَشْكُرُونَ" (5) ويرى أن تعديه بها حماة على الألفاء (6). كما تعدد ترزي بها حلا على النزول (7) ومثال ذلك قوله تعالى:  ❧أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ "(8) و "أَلَمْ تَرَ إِلَى أَلْمَالًا" (9) و "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجُّوا "(10) و "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ "(11).

وقد ذكر مكي أن "إلى" تدخل مع "يسمعون" في قراءة من خلف السين، وذكر أن يسمعون لا يحتاج إلى حرف جر، وجوز تعدي فعل يسمع بها لأنه فعل مطاوية قال: لا تقول: سمعت إليك لأنه جرى جرى مطاوعة وهو يسمع، فكأن "سمع" يتعدى بـ "إلى" تعدي "سمع" بـ "إلى" وفعلت و "أفتعلت" في التعدي سواء (12).

(1) إعراب القرآن المسوبر إلى الزجاج 2/202، 517، 212، 661، 517، 212.
(2) سورة الصافات 32/30.
(3) سورة ص 32/28.
(4) سورة النحل 68/16.
(5) سورة البقرة 2/187.
(6) إعراب القرآن المسوبر إلى الزجاج 2/216.
(7) إعراب القرآن المسوبر إلى الزجاج 6/620.
(8) سورة البقرة 2/243.
(9) سورة البقرة 2/267.
(10) سورة البقرة 2/256.
(11) سورة الفرقان 45/35.
(12) كتاب مشكل إعراب القرآن للكي 2/234.

٣١٢
وروي قولًا آخر وهو أن معنى دخولًا في «يُسمَعون» في قوله تعالى: ﴿لا ﰲ أسمَعون إلى ألمًا الأعلى﴾ (1) معنى «يَمِيلون» بالسمع إليهم (1).

وقد ذكر اللوسي أن الفعل «ألقى» في قوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى الليل﴾ (2) يتعبد بنفسه وإنما عديبه لتشمته معنى الأفضاء أو الأمهاء، وأشار إلى أن البناء حرف زائد في الفعل لتأكيد معنى النهي (1). كما ذكر أبو حيان أن «أقرب» في قوله تعالى: ﴿وَنَحنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ (3) يتعبد بها وباللام (1).

عدد لها المعاني هي:

1) أنها لانتهاء الغاية في الزمان والمكان:

مثال أبو حيان لمعنى الغاية قوله تعالى: ﴿نَمَّ أَيْمَوا الصَّيَاح إِلَى الليل﴾ (4) ويبري أن النهار ليس من جنس الليل فلا يدخل في حكمه (8) وذكر هذا المعنى له في قوله تعالى: ﴿قَاغُلُوا وَجَوْهِكُم وأَيْدِيكُم إِلَى المَرَافِقِ وَأَضْحَكُوا بِرُؤْوِيكَ وَأَرْجُلْكُم إِلَى الْكَعِمَيْنِ﴾ (5).

______________________________

(1) سورة الصافات 8/37
(2) كتاب مختصر إعراب القرآن 344 قال مكي: إن تسبعت إليه كلاماً أي أمثلت سعياً إليه.
(3) سورة البقرة 2/195.
(4) روح المعاني 1/109 - 110.
(5) سورة ق 16/50 وسورة الواقعة 56/85.
(6) البحر الحصين 238/2.
(7) سورة البقرة 2/187.
(8) البحر الحصين 53/56.
(9) سورة المائدة 7/6 والبحر الحصين 430/3.

313
وحرص الزمخشري على أنَّ المراد الصاق المع برأس (1)، وقيل: إنَّ الباء للتبنيض وكونها للتبتغيض ينكره أكثر النحاة وأشار إلى ذكر ووجب مسح الرجلين عن ابن عباس، وأنس، وعكرمة، والشعبي، وأبي جعفر الباقر (ع) وهو مذهب الأمامية من الشيعة. وذكر ووجب الغسل عند جمهور الفقهاء، وأما داوود فقد ذكر أنَّه جمع بين المسح والغسل، وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية. وأما الحسن البصري والطبري في ذكر بين المسح والغسل (2).

أما الزركشي فذكر هذا المعنى، وبين أربعة أقوال في خلافاتهم في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها، ومثاله الآثرين المتقدمين (3)، وقد جعل منشاً الخلاف في لغة الوضوء راجعاً إلى أنها حرف مشترك يكون للفقه والمعية، وذكر قولاً إلى الأميدي في وجب غسل اليد إلى المنكب إذا كانت بمعنى مع (4).

ومثال إنهاء اللغة عند السوطي الآية المتقدمة (5)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْتَجِبَةَ إِلَى الْآثِرِ﴾ و﴾وَأَلْبَرَيْكِ إِلَيْكَ﴾ وأشار إلى أن أكثرهم لم يذكر لما غير هذا المعنى، ونسب معانيها الأخري إلى الكوفيين وإلى ابن مالك (6).

ولنرى صحة لما نسب والدليل على ذلك أنَّ الأخفش قد قال (7): وتكون إلى في موضع مَعَ وَفَوْضٍ مِّنْ أَنْصَارِي إِلَى آنِهَةٍ (8).

(1) البهر المحيط 3/435، والكتاب 320/3 قال الزمخشري: المراد الصاق المع برأس وقرأ جماعة: وأَرْجَنْكُمْ، بالنصب قدل على أن الأرجل مفسولة، وقراءة الحرف دخوله في حكم المسح.

(2) البهر المحيط 3/436 - 437.

(3) سورة البقرة 2/187، وسورة المائدة 5/6.

(4) سورة الراحل 4/233 - 234.

(5) سورة البقرة 2/187.

(6) سورة الأسراء 17/1.

(7) سورة النمل 27/33.

(8) مختصر الأقران 596/1.

(9) انظر معاني القرآن له ورقه 22/70.

(10) سورة آل عمران 3/52 وسورة الصف 61/14.
(2) فإنها تكون معنى مَعَ، إذا ضمت الشيء إلى الشيء، وذكر ما قدره المفسرون لقوله تعالى: (من أنصارى إلى الله) (1) فقدروا إلى الله بـ مَعَ الله، وعده وجهًا حسنة (2)، علما بأن الأخفش قد قدره بـ مَعَ الله في كتابه معاني القرآن (3).

وقد ذكر ابن أبى القدر تقديرهم عندما أورد الآية شاهداً لهذا المعنى مستنداً إلى قول العرب: الدَّوَدُ إلى الدَّوَدِ إِلَّا أَيَّ مَعَ الدَّوَدِ (1). واستدل بها ليثدِّل بها على أنَّها مِكَان مَعَ في قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمَّ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) (5) وقدر إلى أموالكم بـ مَعَ أموالكم، وقردها بـ مَعَ في بيت ابن مُفَرِّع (1).

شَدَخَتْ عُرَة السَّوَابِق فِيهِم في وُجُوهِ إلى اللَّهُمَّ أَجْعَاد
ونفع الزجاج أن تكون إلى بمعنى مَعَ في الآية المتقدمة الذكر (3) ويراها مقاربة لما معنى (8)، وضعف قول من جملتها بمعنى مَعَ، وذهب إلى أن الحروف إذا تقارب في الفائدة فلا يكون معناها واحداً، وهو بهذا لا يعتقد

(1) سورة آل عمران 3/52، والصف 14/61.
(2) معاني القرآن للقراءة 218/1.
(3) معاني القرآن للأخفش ورقة 22/4.
(4) البصرة 1/32. تجد القول: وآية سورة النساء 2/4. وذكر أن دلالة بمعنى دُعُول في القول والأية.
(5) سورة النساء 2/4.
(6) تأويل مشكل القرآن لابن تيمية ص 239/4/2 البين في درواته ص 16.
(7) سورة آل عمران 3/52.
(8) معاني القرآن للزجاج 1/321/1 قال: إلى مَعَ فأفاد مثل هذا المعنى لا أن إلى في مَعَ، وقد ذكر مثل ذلك في إعراب القرآن المسوب له 2/36 وقرد 0 من يضيف نصرته إلى نصرة الله، وفي آية 4/4 قال: وأي مضمومة إليها.)
وأمضى أبو حيان إلى الفارسي أنه براها بمعنى اللام في قوله تعالى: «إِلَى اللَّهِ» (1) قال أبو حيان: "قال أبو علي الفارسي معنى 'إلى الله' كقوله في نسخته إلى الحق أي للحق« (2) بنى قدرها أبو عبيدة من أعواف في ذات الله (3)، وقد ذكر إلى الزمخشري قوله: "قال الزمخشري إلى الله" من صلة أنصاري مضمونا معنى الإضافة، كأنه قيل: من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله ينصرون كينا نصرين، أو يتعلق بمذهب حالا من الباء ، أي من أنصاري ذاهبا إلى الله ملتئما إليه (1) وبراه أبو حيان بمعنى مع، في الآية أيضا لقوله «أي مغنى» لكنه ذكر «وقيل من نصرين إلى أن أبين أمر الله» (4).

وأورد الزركشي أمثلة لهذا المعنى هي قوله تعالى: «إلى أموّالكم» (5)، و«إلى السماوات ... وأرجعلكم إلى ألكم» (6)، و«من أنصاري إلى الله» (7)، وقال إذا خلوا إلى شياطينهم (8) لكنه ذكر أنها في قوله إلى شياطينهم ترجع إلى الآتي (9)، وأكنت السبوعي بثلاث آيات إلى هذا المعنى وهي قوله: «إلى الله» (10) و«إلى السماوات ...» (11) و«إلى أموّالكم» (12) لكنه ذكر ما ضمه بعضهم لابقائها على معناها الأصلي (13).

(1) سورة آل عمران 3/52.
(2) البقرة 3/271.
(3) البقرة 5/271.
(4) سورة النذرة 7/26.
(5) سورة المائدة 5/62.
(6) بشرى آدم 8/24.
(7) سورة البقرة 14/5.
(8) البقرة 231/52 وذكر هذا المعنى بقوله «إلى السماوات» في البقرة 2/262.
(9) آل عمران 3/52.
(10) سورة المائدة 6/5.
(11) سورة النذرة 5/14.
(12) معترف الأقران 1/596.
(3) [أنَّهَا موافقة لـِهِ في۳] :(أ) وأورد الزركشي (1) والسيوطي (2) مثالاً لهذا المعنى هو قوله تعالى: ۴۹ فَقَالَ هَلْ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَرَكُوهُ ۴۹ وأورد السيوطي شاهداً آخر هو قوله تعالى: ۴۹ إِنَّ ۴۹ يُوْمَ الْقِيَّامَةِ ۴۹.

(4) [أنَّهَا تكون مبينةً والباء] :(أ) ذكر لها هذا المعنى الأخفٍ. فقال: وأما قوله: ۴۹ إِنَّهُ كَتَابُ خَلْوَتِهِ إِلَى فَلَانِ فِي حَاجَةٍ، كَتَابُ خَلْوَتِ بَلَانِ إِلَّا أَنْ خَلَوَتِ بَلَانٍ لِمَعْنَىَانِ. أَحَدُهَا هَذَا وَالآخَرُ. سَخَرَتُ بَيْنِهِ ۴۹.

وإن قال الزركشي: إِنَّا يُقَالُ خَلْوَتُهُ لِكِنَّهُ ذَكَرَ أنَّهُ ضَمَّنَ ۴۹ خَلْوَةً مِنْ ۴۹ ذَهَبُوا" فِي الآيَةِ وَ" أَنْصَرَفُوا"، وَيَرِى أَنَّ التَّضْمِيمَ أَوْلِيَ جَعْلَهَا مِنْ ۴۹ مَعْنَىَ ۴۹ِ الْبَاءٍ" أَوْ مَعْنَى "مَعَ، وَذَكَرُ لِمَكِي أَنَّ خَلْوَتُهُ إِذَا سَخَرَتَ مِنْهُ فَأَتَى بِهَا لِدَفْعِ هَذَا الْوَهْمٍ ۴۹.

(5) [أنَّهَا تكون للتبين]:

اعتمد الزركشي (3) والسيوطي (4) على ابن مالك في ذكر هذا المعنى لها في قوله تعالى: ۴۹ رَبِّ السَّجْنِ أَحْبِبَ إِلَي۴۹*۴۹.

---

(1) البرهان 4/234.
(2) معرك الأقران 1/596 قال: ومنها الظروف كفيفة.
(3) سورة النازعات 18/79.
(4) سورة الأعيان 12/14.
(5) سورة البقرة 14/24.
(6) كتاب معاني القرآن له ورقة 234/6.
(7) البرهان 3/339.
(8) البرهان 4/233.
(9) معرك الأقران 1/597. (10) سورة يوسف 33/14.

317
(٦) أنَّهَا تُكنِّ مَوَافِقَةً إِلَى الْلَّامَ؛
جَعَلَهَا الْفَرَاء مِنْ مَعْنَى الْلَّامُ فِي قُولِهِ تَعَالَٰٓ: "وَأَخْبَرْنَا إِلَى رَبِّنَا" (١)
وَمَعْنَى الْآيَة عِنْدَهُ "تَخْشَىَّوا لِرَبِّهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ" لَكِنَّ الْعَرْبَ تَعْلَمُهَا فِي مَوْضِعِ الْلَّامِ"، وَدُلِّهِلَ عَلَى ذَلِكَ قُولُهُ تَعَالَٰٓ: "خُذْ رَبِّكَ أُوْلَىٰ لَهَا" (٢) وَ"الْحَمْدُ لَهُ الَّذِي خَلَقَهَا لِهذَا" (٣) وَ"وَبَدَأْهُمْ إِلَيْهِ سَبِيرًا مُّسْتَقِيِّمًا" (٤) وَ"فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبِّهِمْ" (٥) .
وَهَذِهِ الْآيَاتُ دَلَّتِ الْفَرَاء عَلَى مَشَاشِكَة مَعْنَى الْلَّامِ وَمَعَانِهَا (٦) . وَأَسْندَ أبو حِيان إِلَى الْرُمَيْنِي عَنْهُ يَرَاهَا مِنْ مَعْنَى الْلَّامِ فِي قُولِهِ تَعَالَٰٓ: "مِنْ أَنصَارِي إِلَى الْلَّهِ" (٧) ، وَذُكِرَ أَنَّ الْفَارِسِي قَدَّرَهَا "اللَّهِ" وَهِيَ مِنْ مَعْنَى الْلَّامِ فِي قُولِهِ تَعَالَٰٓ: "بَعِيدُ إِلَى الْحَقِّ" (٨) لَتَقَدِّرُهُمْ إِلَى الْحَقِّ إِلَى الْحَقِّ (٨) .
وَمَثَالَ جَعْلَهَا مَوَافِقَةً لَّامَ عند الْزَّرَكْشَيِّ (١٠) وَالسَّيِّبوُيِّ (١١) قُولُهُ تَعَالَ: "وَالْأَلْمَرُ إِلَّيْكَ" (١٢) وَجَعْلَهَا الْزَّرَكْشَيِّ مَوَافِقَةً لَّامِ فِي قُولِهِ تَعَالَ: "إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (١٣) .
(٧) أنَّهَا تُكنِّ مَعْنَى "عَلَى".
ذُكِرْ لَهَا هَذِهِ الْمَعْنَى الْآلَوْسِيَّ لَمْ أُورِدْ قُولُهُ تَعَالَ: "فَثُمَّ أَسَّوَى إِلَى الْسَّمَااءِ" (١٤) وَقَدْ قَدَّرَهَا "أَيْ عَلَى إِلَيْهَا وَارْتَفَع" ، فَأَقْضَى عِنْدَهُ أنَّ تَكُونُ "إِلَى" مَعْنَى "عَلَى" (١٥) .
وَذُكِرُ الْعَلَمَاءُ لَهَا أَحَكاَمًا أَخْرَجَهُ:

(١) سُورَةَ هُود ٢٣/١١. ٢٣٥/١٢ .
(٢) سُورَةَ الزُّرَاعِة ٩٩/٥ .
(٣) سُورَةَ الْعَرَاف ٤٣/٧ .
(٤) سُورَةَ النَّسْاء ١٧٥/٤ .
(٥) سُورَةَ إِبْرَاهِيمٍ ١٤/١٣ .
(٦) سُورَةَ الْقُرْآنِ لِلنَّبِيِّ ٣/٩ .
(٧) سُورَةَ آَلِ يَمِينٍ ٣/٥٤ .
(٨) سُورَةَ الْإِحْقَافِ ٤٦/٣٠ .

٣١٨
(1) أنها مخوذة في تقدير الأخفش.

قدروها الأخفش مخوذة في قوله تعالى: "يَأْتِيُّ يَنْظُرُ الْأَمْرُ، مَا قَدْمَتْ يِدًاءً" (1).

(2) وتقديرها لها بـ "إِلَى مَا قَدْمَتْ يِدًاء" (2).

(3) أنها تكون زائدة للتوكيد.

نسبها زيادة إلى الفراء في قوله تعالى: "فَأَجْعَلْ أَقْيَدَةً مَنْ أَلْهَانَى إِلَيْهِمْ" (3) بفتح الواو من "تهوى" وخرجها منهم على تضمين "تهوى" معنى تميل.

(4) وأن زيادتها في هذه الآية لاغرض التوكيد عند الفراء أما غيره فهو على تضمين "تهوى" معنى تميل" (4).

(5) جـ (6) "إِلَى" حرف لا اسم عند المفسرين.

نص أبو حيان على أنه أجمع النحاة على حرفيتها، وأنه لم يستبعد اسمية غيرها ك"غن" و"على" لبات كونها اسمين كما جاء في أيات شعرية أوردها ليدل على اسميتها، وذكر أن بعضهم يزعم أن "على" لا تكون حرفًا بالينة. وإنها اسم في كل مواردها. ونفى أبو حيان أن تكون اسمًا (6).

وبراه حرفًا ودلله على حرفيتها قوله تعالى: "وَهُوَ إِلَّيْكَ يَجِدُكَ" (7).

التحفة (7)، وقوله (8) وأضمه إلّيَكَ جَنَاحًا (8).

وأما اسميتها فحكاها ابن عصفور في شرح أيات الابيضاح عن ابن الأنباري هذا ما ذكره الزركشي له (8). وهذه غريبًا أي نفى أن تكون إلى اسمًا، وعدها

(1) سورة النبأ ٠٧٨. ٤.
(2) كتاب معايي القرآن للاخفش ٩٦ /٣ وانظر ما قدرها مخوذة ورقة ١٧٩/٣، ٦٣، ١١٩، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٢.
(3) سورة إبراهيم ٥٧/١٤ في المصحف بكسر الواو من "تهوى".
(4) انظر ما ذكره الزركشي في البرهان ٤/٢٤ والسيوطوي في معترك الأقروان ٦٠٥/٤.
(5) البحر المحيط ١٨٨/٤.
(6) سورة مريم ٢٥/١٩. ١٣٧/٣.
(7) سورة القضاص ٣٢/٢٨. ١٣٨/٤.
(8) البرهان ٤/٢٤
هو والسيوطي:(1) حرفًا مستعينًا بقول أي حياؤن السابق، وإن ذكر له السيوطي أن تكون اسمًا يمعنى النعمة.(2)
(5) الفرق بينها وبين "على":
قال تعالى: {إنما آمنتوا بالله وما أنزل إليكم} (3)، وقال تعالى: {آمنا بالله وما أنزل عليكم} (1) بالرغم من الشبه بين الآيتين لكن هناك فرق بين "موضع إلينا" في الآية الأولى وبين "على" في الآية الثانية. فاختصت الأولى بـ "إلى" وهي للمنتهى، ولأن المنتهى من الجهات ستكون فلا يختص إلى جهة واحدة كما يختص "على" واختار "إلينا" لأنها مصورة بخطاب المسلمين.
فوجب أن يختار له "إلينا" لأن الوحي أنزل على الأنباء ثم انتهى من عندهم إلى المسلمين.
وأما "على" فموضوحة لكون الشيء فوق الشيء، ويجيء من علو فهم مختص من الجهات ستكون "جهة" واحدة فكانت "على" أحق في خطاب النبي (صلى الله عليه وسلم) لأن الوحي أنزل عليه وفي لفظ أنزل دلالة على انفصال الشيء من فوق.
ولقد وردت "على" في قوله تعالى: {أنزلت علينا الكتاب} (4) ووردت "إلينا" في قوله تعالى: {أنزلت إلينا الكتاب} (1) لأن المنزل على الأنباء منهم إلى ذلك ضمت "إلينا" إلا أن "على" أصلها إذا قصد الإيضاح بالمعنى أن تستعمل فيمن نزل الوحي عليه وشركة الأمة فليظل مجاز لا حقيقة.(7)
وجمع ما قدمناه من فرق بين الخرفين ذكره الاسكافي في درة التنزيل، وذكره السيوطي (8) مثله أيضاً. وجعل أكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه بـ
(2) خالاً:
أَمْ تُرِدُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَرَفاً وَإِنْ تُرِدْ فَاً مَاضِياً نَصْرَةً وَبِلْفَظِ خَلَا وَبِلْفَظِ خُلْتُۡ (1) وَبِلْفَظِ خَلْوَةٍ (2) وَقَدْ وَرَدْتُ فَاً مَاضِياً وَبِلْفَظِ يَخْلُتُۡ (3) وَتَخْلَتْ (4) وَلَذاَ أَمْ ثَأَرَ أَرَى لِمُفْسِرِينَ إِلَى خَلَا وَسَفَرْنَ ذَكَرْ آرَنَّ النَّحَاةُ لَهَا فِي فَصُّ قَادِمٍ

(3) رُبَّ:
معنى رُبَّ عند المفسرين:

(1) أنَّها للنقليل:
أَشَارَ الْأَمْدَيْ (6) وَأَبُو حَيَّانٍ (٧) إِلَّا أنَّ أَنَّها تُكْنُون للنقليل وَقَالَ السِّيْوَيْنِي:
إِنَّا أَكْثَرُ ما تُكْنُون للنقليل وَالتكثير نادراً (٨).

(2) أنَّها للتكرير:
ذَهَبَ السِّيْوَيْنِي إلى أنَّها للتكرير داًرَاً فِي قُوَّلِهِ تَعَالَى: "مَا يُودُّ..." (٩) وَأَخْتَارَ أَنَّ تُكْنُون للنقليل غالبًا وَالتكرير نادراً (١٠).

(1) وَرَدَّ فِي الْبَقْرَةِ ٧٦ وَفَاطِرٌ ٣٥ ٢٤/٣٥.
(٢) وَرَدَّتْ خَسْ عَشَرَة مَرَّةً.
(٣) وَرَدَّتْ سَبِعَ مَرَاتٍ.
(٤) وَرَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً.
(٥) وَرَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً.
(٦) الأَخْمَالُ فِي أَصُولِ الأَحْكَامِ ص ٨٦.
(٧) الْبَحْرِ المُحْيِطِ ٤٤٢/٥ ٢٣٣/٤.
(٨) الْإِلَيْثِانِ ٢/٣٣.
(٩) سُورَةُ الْحُجَّٰرَةِ ٦/١٥ ٢٣٣/٦.
(١٠) الْإِلَيْثِانِ ٢/٣٣. ٢٣٣/٦.
(۳) «أنَّها للتكثير في موضع المباهة والإنفتخار»:

أكد السيوطي أنَّها للتكرير في موضع المباهة والإنفتخار

(۴) «أنَّها حرف ابنات»:

ذكر السيوطي أنَّها حرف ابنات لم يوضع للتقليل ولا للتكرير بل ذلك

 مستفاد من السياق

«أحكامها وخصائصها»:

لقد انفردت «رَبَّ» بعض الخصائص التي ذكرها علماء اللغة نذكرها في
الفصل القادم، وتذكر هنا ما ذكره بعض المفسرين من أحكامها وهي:

۱ - «لغات رَبَّ»:

۱) «رَبَّ في القرآن الكريم»:

لم تقع في القرآن الكريم الآية مخففة قال تعالى: «رَبَّمَا يَوْدُّنَا» (۳) ولم ترد إلا
مرة واحدة في سورة الحج عن القرآن على كثرة وقوعها في لسان العرب (۱).

وهي جازة لما رواية عن الأخفش (۵).

۲) «تعدد لغاتها»:

اكتفى مكي بذكر أربع لغات لها هي: «رَبَّ» مخففة، و« رَبَّ» مشدأ، وهو
الأصل. و« رَبَّ» بالناء والتخفيف، وبالناء والتشديد على تأنيث الكلمة.

۲۲۲
(3) "تعليقات الفعل الماضي":
ذهب أكثرهم إلى أن الفعل الذي يتعلق به أن يكون ماضياً وقد ورد الفعل المضارع في الآية القرآنية. فذكر الزركشي قولاً وهو أضاح "كان" لتقديره. كما كان يوجد أن الذين كفرن (1).

(4) "عذا":
لم ترد هذه الأداة في القرآن الكريم، ولذا لم أعثر على رأي للمفسرين في تفسيرهم فيها.

(5) "علي":
أحكامها عند المفسرين:

(1) "على بين الحرفية والاسمية":
نص أبو حيان على أنهم زعموا في قول الشاعر (2):
وهون عليك فإن الأموى ربك فان الله مقديره
أن على اسم وهذا ليس بعيد عنده لأنه قد ثبت كونها اسم في قوله (3):
عدت من علية تنفض الطلى بعدما رأت حاجة الشمس استوى فترفعاً
وقد ذكر لها معاني نذكرها له في معانيها. ذكرها عندما فسر قوله تعالى:
أعظمت عليهم (4).

(1) المصدر السابق 8/ 2.
(2) البحرين 4/ 80.
(3) (4) البحر المحيط 184/ 6 ونسب اسميتها إلى سيلبيه.
(5) البحر المحيط 26/ 1.
(2) قدرواها مُحذوفة في بعض الآيات:

أسند إلى الأخفش (1) أنه قدرواها مُحذوفة في قوله تعالى: وَأَلْعَبَّوْاْ لَهُمَا كُلَّ مَرْصَدٍ (2) أي على كل مرصد (3)، وفي قوله تعالى: وَلا تَعْمَمَا عَقْدَةً إِلَّا بَيْنَكُمَا (4) أي على عقدة النكاح (5). وفي قوله تعالى: لَا أُعْفَدْنَ فَمُصِرَاطُكُم (6) أي على مصراطكم (7).

(3) نفى كونها فعلاً:

ومنهم من جعلها فعلاً في قوله تعالى: أَلْرَحْمَمُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى} (8) وقد ردا على من ادعى حرفينها الأستاذ اسماعيل الضرير (9) في تفسيره بوجهين:

أحدهما: أنه جعل الصفة فعلاً (10)، ومصاحف أهل الشام والعراق والحجاز قاطعة بأنها هنا حرف، ولو كان فعلاً لكتبوها باللام ألف كقوله تعالى: وَلَعَلَّهُ بِعَضْمِهِ عَلَى بَعْضٍ} (11).

(1) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 117/1 قال: وقال أبو الحسن: على مَحْذوْف مُعَمَّى على كل مرصد (2). وانظر منهج الأخفش الأوسط ص 259 والجَنَّي الداني ص 474 وكتاب مخطوط معاني الأخفش 113/9.

(2) سورة التوبة 10/5.

(3) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 117/1. ومخطوط معاني القرآن له 134/10.

(4) سورة البقرة 235/9.

(5) مخطوط معاني القرآن 233/6، 64/6.

(6) سورة الأعراف 7/1.

(7) المغتفي 143/1.

(8) سورة طه 5/30.

(9) هو اسماعيل بن أحمد بن عبد الله المفيض المقرئ، المحدث نوبي بعد سنة 430 هـ. انظر نكت الهمبان: وله تفسير الكفائية.

(10) يعني بالصفة حرف الجزء على لأن من الكوفيين من يسموها حروف الصفات.

(11) سورة المؤمنون 91/23.
وثانيهما: أنه رفع العرش، ولم يرفعه أحد من القراء. وعندما قاله القراء والأشرعي وجاعة من أهل الماني صواباً لأن معنى قوله: {َأَسْتَوْىَ} أقبل على خلق العرش، وعمد إلى خلق السماوات، واعتبر هذا مرضي عن العلماء لأنه ليس فيه تعطيل ولا تسبيح، ولكنه ذكر أن الأشرعي اعتبر {عَلّى} في الآية بمعنى {على ملك سليمان} (1)، ثم ذكر أن المعنى أنه أحدث الله في العرش فعلاً سماه استواء كما {فعله سماه فضلاً ونعمًة} (2).

(1) {أنها تكون للاستعلاء}:
يرى الزركشي (6) {أنها تكون للاستعلاء حقيقة} كما في قوله تعالى: {وعلى ها وعلى الفلق تحملوه} (1)، أو الجاز كما قوله تعالى: {ولهم على دمبل} (5) قوله: {ففضلنا بعضهم على بعض} (1). وقديف الزركشي أن تكون للاستعلاء فجعلها معنى الإضافية والاستناد في قوله تعالى: {وتوكل على الله} الذي لا يضيعون (3).

وذهب السيوطي مذهب الزركشي فذكر لها معنى الاستعلاء حسنةاً ومعني (8)، ومثال لها الآيات التي كانت شواهد لها عند الزركشي لكنه زاد عليه قوله تعالى:

{كل من عليها فان} (9)، {ولل rekl بالك ذرجة} (10).

(1) سورة البقرة 102.  
(2) سورة البقرة 68، 81.  
(3) سورة البقرة 284.  
(4) سورة المؤمنون 33.  
(5) سورة الشعراء 26.  
(6) سورة البقرة 233.  
(7) سورة الفرقان 58، 59، قال الزركشي: {أي أصفت توكلي وأسندته إلى الله تعالى} إلى الاستعلاء فإنها لا تفيدنا ها {البرهم 64}.  
(8) مختصر الأقران 270، والانفITES 237، 238.  
(9) سورة الرحمن 55.  
(10) سورة البقرة 228، {زاوها في المجموع} 287.
(2) أنّها تكون للتدعية:

ومن العدل (1) بها قوله تعالى: وَقَالَواَ لِجَلُوْدُهُمْ لَمْ شَهِدْنَّا عَلَيْنَاهُمْ (2)،
وقوله: شَهِدْ عَلَيْهِمْ عَنْ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارٍ مِّنْهُمْ (3) وَجَاءَهُمْ شَهَدٌ عَلَيْهِمْ أَخْلَقُهُمْ (4) وَشَهَدْنَا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَعَرَضُهُمْ أَحْيَا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَشَهَدْنَاهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ (5).

وقد حكي القاضي عبد المجيد في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُرِسْلْنَا آَشِياً (6) أنه إذا عدي السائل بها لم يقتضى ظاهره الرسالة والأمر، وما يفدي ما ذكرناه.

فأما إذا عدي بـ "إِنَّمَا فَلَلَّادُ بِالرُّسُالَةِ" وذلك لا يقول أحدنا "أُرِسَلَتْ غَلَامِي عِلْيَ اِلّه" إلا بعثته إليه برسالة وهذا ظاهر (7).

(3) الاختلاف بينها وبين الباء:

فرق السهيلي بين المعنى الذي لأجله قال تعالى: وَلَدْخُلْ عَلَى عَيْبِي (8) بحرف "على" وبقوله: "تَجْرِي بِأَعْيُنِيَّ" (9) بحرف الباء. فذكر أن الآية الأولى وردت في أظهر أمر كان خفياً وابدأنا ما كان مكوناً، فإن الأطفال إذ ذلك كانوا يمددون ويصنعن شراً. فإن أراد أن يصنع موسى ويُغيظ على جلالي أمًّن وظهور أمر لا تحت خوف واستمرار دخلت "علي" في اللفظ تنبهاً.

(1) أعراب القرآن المنصوب إلى الزجاج 2/442.
(2) سورة فصلت 21/41.
(3) سورة فصلت 20/41.
(4) سورة النور 24/24.
(5) سورة الانعام 130/6.
(6) سورة مريم 38/33.
(7) مشايخ القرآن للفلاسي 286/2 287 487.
(8) سورة طه 20/39.
(9) سورة القمر 14/54.

٣٢٦
على المعنى لأنها تعطي معنى الاستعالة، والاستعلاء ظهور وابداء، وذكر العين لتضمنها معنى الرعاية والكلا.

وأما قوله: {نَجِّي بِغَيْبِنَا} (1) و {وَاصْنَعَ الْفَلَكَ بِعِبَادَتِنَا} (2) فقد ذكر أن الأنا يراد في رعاية مِنَا وحفظه، ولا يريد ابديا شيء ولا اظهاره بعد كم فل يتحج الكلام إلى معنى {عَلَى} (3).

(4) {التعدية بما على أساس التضمين}:

في قوله تعالى: {أَدَلَّهُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أُمَرَّةَ عَلَى الرَّاكِفِينَ} (4) ذكر الزركشي أن الآية تضمنت معنى التعطف والتحكين ثم ذكر ما قاله الزمخشري من تضمن قوله تعالى: {إِذَا أَكْتَبَلَّ عَلَى النَّاسِ} (5) معنى {تحملوا} لتعديته بـ {عَلَى} والأصل فيه {من} (6).

(5) {أنها تكون خليقة الاستعالة}:

جعلها الألوسفي في قوله تعالى {وَأَلْبَكَ عَلَى هَذَى مِن رَبِّهِمْ} (7) استعارة تمثيلية تعبة شهبت حال ألا وكب، وهي مكتبهم من الحياة واستقرارهم عليه، ومسكهم به جالس من اعتلى الشيء وركبه (8).

(1) سورة القمر 15/54.
(2) سورة هود 37/11.
(3) انظر البرهان 87/3.
(4) سورة المائدة 54/6.
(5) سورة المطففين 83/2.
(6) البرهان 341/3.
(7) سورة البقرة 2/3.
(8) روح المعاني 171/177 الألوسفي: فاستعير له الحرف الموضوع للاستعالة، وتعتقد أن أنه أخذ عن الزمخشري. انظر الكشاف 244/1، لكنه ذكر أنه اعتمد على هذا المعنى لأوجه ذكراها السعد في الآية. أولاً: أنها استعارة تعبية مفردة، وأوردها الدكتور شوفي ضيف مثالي للاستعارة عند الزمخشري. انظر: البلاغة تطور وتاريخ له ص 260.

327
أما في قوله تعالى: {نزلنا علیه عبیدان فانوی صوره من مثله} (1)، فقد ذكر الألوسي أن تعدي {نزل} بها اشارة إلى استعلاء المنزل على المقلد عليه، وتمكنته منه ... خلاف {الى} التي لا دالان بها على أكثر من الانتهاء والوصول (2).

أما في قوله تعالى: {حمّ الله علیه قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أنصارهم} (3) فيرى الرحبشي أن فائدة تكريرها أدل على شدة الحمّ في الموضوعين (1).

"معانيها عند المفسرين"

(1) "أنها للاستعلاء":

ذكر لها أبو حيان هذا المعنى في قوله تعالى: {إذ نزلت علیه قلبك} (5). فنص على أنه أتى بلفظ {علیه} لأن القرآن مستعجل على القلب إذ القلب سامع له، ومطيع يتمثل ما أمر به، وينتبه ما نهى عنه. ويرى أنها أبلغ من {إلى}. لأن {إلى} تدل على الانتهاء فقط، وعلى {علیه} تدل على الاستعلاء، وما استعلي على الشيء يضمن الانتهاء إليه (1).

(2) "أنها للمصاحبة كمغ":

قد رء أبو حيان {مغ} في قوله تعالى: {فهي خاوية علیة غروسوها} (7).}

(1) سورة البقرة 232.
(2) روح المعاني 365/1 - 366.
(3) سورة البقرة 2/7.
(4) الكشف 38/1. وقال الرحبشي: {قلت أن لم يكرر لكان انظاما للقلوب والأسابيع في تعبدها وحده واستجداً للاسابيع تعبدية} على حدة كأن أدل على شدة الحم في الموضوعين...
(5) سورة البقرة 2/97.
(6) البحر المحيط وبياهنه النهر 300/1.
(7) سورة المخ، 45/22.
قال أبو حيان: «وقيل المعنى: من أهلها ثابتة على عروشها، فالبيوت قائمة، وقيل السدي ساقطة متهدمة جدرانها على سقوفها بعد سقوط السقوف، وقيل:  
١ – «على» بمعنى: «مع» أبنيتها، والعروش على هذه الأبنية».

وفي قوله تعالى:  
٢ – «وأنا أسماٍ على حبي» (٢) و«إن ربك لذَٰذٰك مغيرةٌ لناسٍ على ظلهم» (٣) قدرها بعض المفسرين ب«مع حبي» و«مع ظل ذُمهم» كأتي حيان (٤)، والزركشي (٥) والسيوطي (٦).

٣ – «أنها للمجاورة ك غن»: حكاه لها الأخفش عن بونس سباعًا عن العرب قال: «وزينت على أي غنى» (٧) وأورد شاهدًا آخر ليدلل عليه المعنى نفسه هو قول الفحيح。

٤ – العقلي: إذا غنتُ على بني قشير  
٥ – أيضاً: لعمر الله أُعجَبَني رضاهُ، والتقدير عنده «إذا رزقت غني» (٨).

٦ – وأما الزركشي فقد رواها في قوله تعالى:  
٦٠ – «فرح على أضلهم الشقه من فوقهم» (٩) بـ «غن» لقوله: «فرح عن كفرهم بالله»، ويراها أن تكون بمعنى: «اللام» في

١ – البحر المحيط ٣٩١/٢.
٢ – سورة البقرة ١٧٧/٢.
٣ – سورة الرعد ٦/١٣.
٤ – البحر المحيط ٢٦/١.
٥ – البرهان ٤/٢٨٤.
٦ – معتبر الأقران ٢/٦٧، والأنفال ٦/٢٣٧.
٧ – (٨) (٩) كتاب معاني القرآن للأخمس ورق ٢٢/٢. ونسب البيت إلى الفحيح في الميزانة ٤/٢٤٧.
٨ – سورة النحل ١٦/٣٦.
الآية أيضا لتقديره: «فرح أله» (1).

(4) أنها للتعاليم كلام: جعلها ابن قتيبة بمعنى: لاام الجزء في قوله تعالى: «تماماً على الذّي أحسن» (2) وأورد شاهداً ليدل عليه وهو قول الراعي (3):
أعتبه أشهد وخلال عليه فطار ألي فيهما واستعفاراً.

فتأكيد إلى أن الشاعر أراد: «خلاّلها» (4).

وثبت لها أبو حيان معنى التعاليم في قوله تعالى: «ولتكتبوا الله على ما هذاك» (5) لأن التقدير عنده: «لهدائته إياكم» (1) وهو ما قدره فيها الزركشي (7) والسيوطي (8) للمعنى نفسه.

(5) أنها ظرفية ك: في: نص الفراء على أن في: تصلح مكانها في قوله تعالى: «وأتبعوا ما تلقوا الشيطان على ملك سليان» (9) وتقديره لقوله: على ملك في ملك» (10) وقال: تقول أنتيه في عهد سليان وعلى عهده سواء» (11) وقد جعلها بمعنى في.

---

(1) البقرة 2/442 - 443.
(2) سورة الأنعام 6/154.
(3) البيت في شعر الراعي ص 79 وفيه: أعتبه، وخلال، ودليل، وأعتبه.
(4) البحر المحيط 26/27.
(5) سورة البقرة 185/2.
(6) البحر المحيط 26/1.
(7) البقرة 4/284.
(9) سورة البقرة 10/2، 234/1، 186/2، 186.
(10) (11) معاني القرآن للفراء 1/63، 2/334.

330
في قوله تعالى: \(من الذين استحق عليهم الأولياء\) (1) لأنه قدر على عليهم في الآية بفهم، واستدل بالآية السابقة على تثبت رأيه بأنها بمعنى الظرفية (2). وقال: إن في تصلح مكانها في قوله تعالى: \(ليس على الأعمى حرج\) (3). قال: ليس عليكم في مواكبتهم حرج (1).

وقد ذكر الآلوسي إلى ابن مالك أنه جعلها الظرفية في قوله ﷺ على ملك سلطنان (4) لكنه ذكر أن منهن من أنكر مجيء على يعني في، وجعل ذلك على تضمين تلوا يعني نقول، (5) لكن أبو حيان جعلها الظرفية في الآية (6).

كما جعلها الظرفية فيها الزركشي والسيوطي (7).

وان ذكر الزركشي تضمين تلوا يعني نقول، فانه أورد شاهداً لمعنى الظرفية قوله تعالى: \(على حزين غفلة\) (8) وقدر على حزين بف حزين غفلة (9).

_____________________
(1) سورة المائدة 107/5.
(2) معاني القرآن للفاروق 324/1.
(3) سورة البقرة 24/6.
(4) معاني القرآن له 2716/2.
(5) سورة الغافر 28/15.
(6) معاني القرآن له 3073/2.
(7) سورة البقرة 2/10.
(8) روح المعاني 642/10.
(9) البحر المحيط 26/325.
(10) معترف القرآن 370/2.
(11) سورة الفاتحة 28/15.
(٦) أنها بمعنى "من": 

نص القراء على أنها تتعاقب مع "من" في قوله تعالى: "أُكْتَلَّوا عَلَى الناس" (١) وإننا نرجح أنه أخذ هذا المعنى عن البصريين بدليل أنَّ أبا عبيدة قد ذكره في الآية نفسها وقال: "معناه من الناس" (٢) وربما أخذه أبو عبيدة من شيرخ البصريين، وذكر المعنى لما في الآية المذكورة ابن قتيبة وأورد شاهداً ليدلله به عليه هو قول صخر الغنوي (٣) :

مَتْ سَيْ يَتَّبِعُوهَا عَلَى أَطْرَافِهَا عَلَّقَ نَفْيًا وتُقَيِّدِهَا لِعَلَى أَطْرَافِهَا هو "مِنْ أَطْرَافِهَا" (٤)، وكذلك قدرها في قوله تعالى: "مَنِ الَّذِينَ أَسْتَحْقَّ عَلَيْهِمْ الأولِيَانِ" (٥) ويقدَر "عليهم" بـ "منهم".

وجعلها الزجاج بمعنى "من" في قوله تعالى: "بِعَصْمِكَ عَلَى بَعْضٍ" (٦) أي من بعض (٧).

وذكر أبو حيان أنها بمعنى "من" في قوله تعالى: "لَفَّوْجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ" (٨) أي إلا من أزواجهم (٩) وقدرها الزركشي بمعنى في قوله

(١) سورة الطه في ٣٨ (٢) قال القراء: "إِفَّا قَالَ: أَكْتَلَّهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَخَذَتْ مَا عَلِيكَ.

وإذا قال: أَكْتَلَّهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَخَذَتْ مَا عَلِيكَ، ٣٤/١٤.

(٢) تَأْوِيل مشكل القرآن ص٤٩٤ - ٤٣٠.

(٣) سورة المائدة ٥٠٧/٥.

(٤) سورة التوبة ٤٤/٢٤.

(٥) إعراب القرآن المنصوب إليه ١٠٨/١.

(٦) سورة الطه في III/٣٣ والمعارج ٣٠٨.

(٧) نبه المحيط ٣٦/١.

٣٣٣
 تعالى: ((أَكَانُوا عَلَى النَّاسِ)) (1) أي من الناس (2). إلا أنه ذكر أن الزينتري ضمن معنى "تماموا" فعدها ب- "علي" وقال والأصل فيه "من" عندما أورد مثلًا للمعنى هو قوله تعالى: ((أَسْتَحْقَرُ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانَ)) (3) وقد رأى عليهم ب- "منهم" (4) كاقدرها مبن في قوله تعالى "كان على ربك حما مقصبة" (5) أي من ربكم.

وأورد السيوطي أمثلة لهذا المعنى نحو قوله تعالى: ((على الناس)) (6) و"إلا على أزواجهم" (7) وقدر "من الناس" ومن أزواجههم (8).

(7) أن لها معنى "عند":

ذهب ابن قتيبة إلى أنها لها معنى "عند" في قوله تعالى: ((ولهم علي)) (9) "ذنب" (10) لتقديرها لها ب- "عند" (11).

وأما موافقة للباء:

ذهب الفراء إلى أنها يصلح مكانها الباء و"عن" (11) في قوله تعالى: ((وَمَا هُوَ عَلَى الْعِيْبَ بِضَيْنِ)) (12) ويرى مكي أن دخل "على" يدل على أن ضنينا

---

(1) سورة المصطفين 3/8.
(2) البهان 4/285.
(3) سورة المائدة 5/107.
(4) البهان 4/285.
(5) سورة مريم 19/167.
(6) المطففين 3/2.
(7) سورة المؤمنون 23/6.
(8) موركر القرآن 270/6، والانفاق 3/327.
(9) سورة الشعراء 26/14.
(10) نافويل مشكل القرآن 432.
(12) سورة التكوين 81/24.
بالضاد يعني بخيل، فقيل: جبلت عليه ولو كان بالظاء ... المرفوعة الرأس ... فمعنى هم فكون بالباء وذلك كـ يقال: هو منهم بكذا، ولا يقال: على كذا.

ولذا أجاز مكي أن تكون على في موضع الباء فتحس القراءة بالظاء (1).

وفي قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهَا فِي قَرَاءَةِ بُيُّونٍ) (2) أشار الفراة إلى أنَّها في قراءة

عبد الله: (وَحَرَّمَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ أُقْرِنُ عَلَيْهَا). قال: إنها حجة من قرأ: علية، ولم يسفف - أي لم يحِي بِهَا باء المتكلم لأنه يسمى حروف الجر حروف الإضافة،

ودكر أن العرب تجعل الباء في موضعها نحو: رميت على القوس وبالقوس، وجبت على حال حسنة، وجال حسنة (3)، ولكنه عددها زائدة أيضاً (4) لقوله:

ولو لم يكن فيها علية لكان صواباً، وأسكن الأخفش إلى يونس أنه جعلها بمعنى الباء قال: وعم يونس أن العرب تقول ظفرت عليها أي ب.. (5) إلا أنَّ أبا حيان يرى أنَّها في الآية المقدمة بمعنى الباء، وأسنذ ذلك الرأي إلى الأخفش والفراء والفارسي، وأشار إلى أن الأخفش لم يجعله مطرداً بينما ذكر أنَّ الزمخشري ضمن حقيق معنى حربي (6).

ودليل الزركشي (7) والسيوطي (8) على أنَّها بمعنى الباء في الآية السابقة أيضاً.

ودليلهم قراءة أبي لها وهي (بأنَّ) بالباء، ويقول العرب: أركب على اسم الله.

أي باسم الله.

وقد بين الفراة أن قراءة بِضْعَين، بخيل وقراءة بِفَضْعين، بِمنهم، وذكر أن قراءة عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت بِفَضْعين: 

(1) كتاب مثل: إعراب القرآن 409/450-462.
(2) سورة الأعراف 105/1.
(3) معاني القرآن للقراءة 381/1.
(4) معاني القرآن للقراءة 89/2.
(5) مخطوط كتاب معاني القرآن للأخفش ورقة 32/2.
(6) البحر المحيط 255/4.
(7) البرهان 285/4.
(8) معارك الأقران 271/6.
(9) «أنها زائدة»:

عدد الفراء زائدة في قوله تعالى: (أَبْشَرْتُمْ عِنْدَ أَنَّ شَيْئَيْنَ الكبُرْ) (1)

لقوله: «لو لم يكن فيها» على «لكن صواباً أيضًا» (2). وأما في قوله تعالى:

فهي خاوية على عروشها» (3) فاستحسن زياذتها لأن يرى أن العروس أعلى اليوت (4).

وذكر أبو حيان أنها تأتي زائدة (5).

(10) «أنها تكون للاستدراك والأضراب»:

أكد الزركشي (1) والسيوطي (7) أنها تأتي منعى الاضافة والاسناد في قوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي لا يَمْوَتْ) (6) لأنها ذكرا معنى الآية: 

أضفت توكلي وأسددها إلى الله - تعالى - ويرى أنها لا تفيد معنى الاستعلاه في الآية. لكن السيوطي رجح أنها معنى باء الاستعانة.

(11) «تأكيد معنى الوقوع وتأكيد المجازات»:

يرى الزركشي أنها حيث وردت في حق الله - تعالى - وكانت في جانب الفضل كان معناها الوقوع وتأكيده (8)، ومتثاله قوله تعالى: (فإِنَّهَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) (9).

______________________________
(1) سورة الحجر 54/15.
(2) معاني القرآن له 89/2.
(3) سورة الحج 45/22.
(4) معاني القرآن له 32/8 قال الفراء: وحدثها ليست تسخن فيها غلى.
(5) البحر المحيط 36/1.
(6) البرهان 284/4.
(7) معبر الأقران 761/2.
(8) سورة الفرقان 58/25.
(9) البرهان 4/280.
وعليّنا الحيتان (1)، وقوله: "نَمَّى إِنَّ عَلَيْنا حَسَانَهُمْ" (2)، وبرى السيوطي أنها لتأكيد المجازات (3) في قوله تعالى: "كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ" (4).

"لات":

لم ترد في القرآن الكريم إلاّ في قوله تعالى: "وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصِ" (5).

أحكامها ومعانيها عند المفسرين:

١ - أعناها وأها لها:

ذهب ابن تربة إلى أنها حرف خفيف في قول أبي زبيد الطائي (6). طلبوا صلى وآلهة وآلهة. فأجيبنا أن ليس حيّن بقاء أي أنه يرى أن "آلهة" مأخوذ عنها.

وأما الزجاج فقد روى القراءة التي ذكرها سيبويه لقوله تعالى: "وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصِ" (7) وهي "وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصِ" (8). وذكر أن الأخفش يرى أنها لا تعمل في القياس لأنها ليست بفعل فذا كان ما بعدها رفعا فهو على الإبداء وهو بهذا ينفي عملها (9).

ونص أبو حيان على أنها عاملة عمل ليس عند سيبويه، وعاملة عمل إن عند

(1) سورة الرعد ۱۳/۱۷۰.
(2) سورة الغاشية ۲۶/۸۸.
(3) معارك الأقران ۲۶۱/۱۲۷.
(4) سورة الأنعام ۱۲/۶۸.
(5) سورة ص ۳۶/۳.
(6) تأويل مشكل القرآن ص ۴۰۳. والبيت منسوب إلى أبي زبيد. انظر الفتح القريب ۳۴۱/۱۲۳.
(7) سورة ص ۱۳۷/۱.
(8) الكتاب ۲۰/۸۴. كال أن لا حيّن مناص لا يكاد يعرف.
(9) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ۳۵۵/۹۳۵.

٣٣٧
الأخفش، وبري أن قراءة الخفض بها شاذًا (1) كأ نصّ الزرّ كشي على أنها عاملة عمل ليس عند سببٍه (2). أما الجرّ بها فإن الفراء قد ذكره للعرب وأنشد (3) : لاات ساعة مَنْدَمّ.

أنشذ ذلك عندما ذكر قوله تعالى: "ولأيت حين مناصِ" (1) ، وبيري أنها بمعنى ليس وأورد شاهداً آخر هو قول الشاعر (4) : نذكر حُبّ ألي لات حينًا وأضحى الشّيب قد قطع القيرينا ثم دعم ما ذهب اليه للخفض بها - بيت أبي زبيد الطائي المتقدم كما كان هذا البيت شاهدًا للخفض عند المناخين كابي حيان (1) والسيوطي (5).

وإن "لات" لا عمل لها عند الأخفش على ما ذكره الزجاج (8) ، أما الجرّ بها فحكيءة القراء عن العرب. أما هو فيرنا بمعنى ليس (9) ، وبري أبو حيان أن الجر بتقدر من الاستغراقية (10).

وأشار العكبري إلى أنها تشبه إن عند الأخفش (11) ، وأشارت باحثة إلى أنها تشبه ليس عند ابن الأزق (12).

---

(1) البحر المحيط /1037/.
(2) البرهان /323/.
(3) معايي القرآن للقراءة /267 /398.
(4) سوره ص /38/.
(6) البحر المحيط /7 /384.
(7) معارك القرآن /247/.
(8) إعراب القرآن المسموب اليه /3 /935.
(9) معايي القرآن للقراءة /267 /398-198.
(10) البحر المحيط /7 /384.
(11) إعلاه ما من يه الرحمن /2/7/.
(12) الإعجاز البشري للقرآن ومسائل ابن الأزق ص 455.
(7) وَفِئَةٌ:

«فِئَةٌ في القرآن الكريم» (1):

وردت «فئ» اسم استفهام في المصحف الشريف، ولم ترد شرطيَّة ولا جارَة، ولم أعتر على رأي تتوفر لدي من كتب التفسير في الجارَة، وسنين آراء النحاة في الجارَة في موضعها.

رابعاً: حروف الجَرّ الرباعية:

سنين آراء المفسرين في إثبات حرفيتها، أو نفي ذلك وهي: حاشا، وحتى، ولعل، وأولا.

(1) حاشا:

١ - حاشا في القرآن الكريم:

وردت «حاشا» في القرآن الكريم مرتين في سورة يسوف في قوله تعالى:

(وَقَلَّنَّ حَاشَا لِهِ مَا هَذَا بَشْرًا) (2)، والمعنى تنزه الله تعالى من صفات العجز، والتعجب من قدرته على خلق جليل مثله (3)، وفي قوله تعالى: (قَلَّنَّ حَاشَا لِهِ مَا عَلَمَنَا عَلَيْهِ مِن سُوَءٍ) (1)، فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله في هذه الآية هي عفيفة يسوف عليه السلام، وذهبه بنفسه عن شيء من الريبة ومن تزاهته عنها) (4)، بينما كان في الأولى تعبيراً عن الدهشة والاعجاب بجمال يسوف.

«حاشا بين الجريفة والفاعِلة»:

أشار مكى إلى أن المبرد يساوح فعلًا، ولكنه أسند إليه القول بحرفيتها

(1) انظر مصباح الأخوان ص 373 وردت نساع مرات فقط.
(2) سورة يسوف 12/31.
(3) الككاف 2/454.
(4) سورة يسوف 51/12.
(5) الككاف 2/261، 266.
لا يمكن قراءة النص العربي بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
ونص على أن أصل الكلمة التبرئة والاستثناء، واختالف النحويون في
"حاشا"، فمنهم من قال: إنه فعل، ومنهم من قال: إنه حرف (1).
فهي حرف: جر عند أي عبادة (2)، وذكر أن الفارسي يراها فعلًا، ونفى أن
تكون اسمًا. كأن نفى حرفها، وحجة أن حرف الجر لا يدخل على مثله، والحرف
لا يجوز منه ما لم يكن مضعفًا نص على هذا للفارسي الراغب (3) والزرقبي (4).
وذكر الزرقبي أنها اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ
بالفعل مستندًا إلى قراءة أبي "حاشا الله" بالتنوين وإلى قراءة ابن مسعود "حاش
لاه".
وإننا نرحب استنادها في الآتيين ومعناها التنزية فيها. ولا نرى أن تكون
حرف استثناء فيها. وأما "حاشا" في الاستثناء فهي حرف جر لا غير. هذا على
رأي أكثر النحاة.
ويري أبو زيد وأبو عمرو الشيباني والأخفش وابن خروف والمازني والمربر
والزجاج جواز أن تكون فعلاً ينصب ويستشهدون على ذلك يقول بعضهم اللهم
اغفر لي وليم يسمع حاشا الشيطان وأبا الابسح.
وقول الجمع الأدبي:
حاشا أبا نويان إن أبا نويان ليس بكَمْيَة قدِم (5)
ودليلاً على اسميتها في الآتيين ورود من قراءتها بالنون، ودلالة معناها على
الباءة "من كذا".

(1) الحجة لأبي زرعة ص 359.
(2) مجاز القرآن 1/310.
(3) المفردات في غريب القرآن ص 135.
(4) البرهات 4/271.
(5) أنظر الجني الداني 1/563-564، والمغني 1/1420.
وأما الجر في لفظ الجلالة فيعود لللام لا لها. وإن كانت اللام حرفًا زائدًا، فحرف الجر الزائد لا يفقد عمله لكن يفقد التعلق لا غير. وإن حذفت اللام فعل القراءة يكون لفظ الجلالة مجريًا بالإضافة لا بها.

2) "حتى";

"حتى" في القرآن الكريم:
وردت لفظة "حتى" في القرآن الكريم حوالي مائة وسبعون وثلاثين مرة، وأكد السيوطي أنه لا يعلم العاطفة في القرآن الكريم، ويرى أن العطف بها قليل جداً.

معانيها عند المفسرين:
1) "أنها تكون حرفا جريًا منزلة "إلى" عملًا ومعنى:
ذكر الزجاج قراءة نصب الفعل ورفعه بعدها في قوله تعالى: "وزَّلَّلَوا حتّى يقولون الرسول"(1) وقد أسلم إلى سببها والحيل وجعله أهل النحو الموثوق بعلهم أنه في حالة نصب الفعل بعدها نحو: سرّتُ حتي أدخلها فإنه ينتصب على وجهين:
أحدهما: أن يكون الدخول غاية السير، والسير والدخول قد نصب جيهاً وقدر المعنى "سرّت إلى دخولها" وقد مضى الدخول. فعلي هذا نصب الفعل في الآية المقدمة. ومنها "وزَّلَّلَوا إلى أن يقولون الرسول" وكأنه حتي قول الرسول.

____________________
(1) البرهاان 4/ 271
(2) مصالح الإخوان ص 81
(3) معرّج الأقرون 2/ 80
(4) سورة البقرة 2/ 214

341

وذهب الأخفش إلى أن الفعل ينتصب ب أن مضمرة بعدها وهو متفق مع الخليل وسيبويه، ونسب إليه أن مثاله للنصب على اضاف أن في كتابه معاني القرآن - قوله تعالى: حتي باتي وغدا الله (١) و حتي تتسع ميلتهم (٢) - وقدر في الأول حتي أن يأتي وقرر الثانية حتي أن تتسع ...، ويرى أنها تعني إلى، ومثاله حتي الجارة أقسمنا حتي الليل، وقدرها ب إلى الليل (٣).

وذهب القراء إلى أنها تعني إلى والاسم بعدها مجري بها في قوله تعالى أتمنعا حتي حتى حين (٤) و سلام هي حتي مطلع الفجر (٥)، وتأكد أن الاسم بعدها في الآتيين لا يكون إلا خفشاً لأنه ليس قبلها اسم بطرف عليه ما بعد حتى.

أما إذا كانت الأسماء التي بعدها قد وقع عليها من الخفف والرفع والنصب ما (١) معاني القرآن وإعرابه ١٨٧، اطلع الكتاب ١٤٧، والمقتضى ٤٣.
(٢) معاني القرآن له ٢٧٨.
(٣) سورة الفجر ٥/٤٧.
(٤) سورة الفجر ٤/٤٧.
(٥) إعراب القرآن المنسوبي إلى الزجاج ٣/٢٤٤.
(٦) سورة الرعد ٣/٥١.
(٧) سورة الفجر ٣/٠٠.
(٨) كتاب معاني القرآن للأحداث ورقة ١٢٥، ومنهج الأخفش ص ٢٠٤-٢٠٥.
(٩) سورة الفجر ٥/٩٧.
قد وقع على ما قبل حتى، فهو يرى أن فيها وجهين هما: الخفض والابتعاب لما قبل حتى.

أما إذا لم يكن ما بعد حتى لم يصب شيء مما أصاب ما قبلها فأوجب الحجر لا غير نحو: هو يصوم النهار حتى الليل. و نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، إذا لم يؤكل الرأس لم يكن عنده إلا حضاها بها (1).

وذهب الفراء إلى أنها ناصبة للفعل المضارع بنفسها في قوله تعالى: ﴿يُقْرَبُوا الرَّسُولُ﴾ (1). وقد ذكر أنها قرئت بنصب الفعل إلا قراءة ماجدة وأهل المدينة فقد رفعوا الفعل بعدها - وهذا ما ذكره سبوية لهم (2) - وذكر الفراء ثلاثة أوجه للفعل المضارع بعدها هي (1):  

١- الرفع: إذا سبقت بفعل مضارع، ودليلا على ذلك ما زعمه الكسائي أنه سمع العرب يقول: ﴿سَرَّنا حَتَى تَطْلَعَ النَّهَارُّ بِرَبَّاً وَسَمَعَ إِنَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿إِنَّ الْبَيْخَرَ لَيَهَرُّ حَتَّى يَجْعَلُ إِذَا شَرِبَ المَاء مِثَّأً. وَنَصِرَ الفَرَاء عَلَى أنَّهَ امْرَأً مَضْيٌ وَيَجْعَلُ فِيهِ أَحْسَنٌ مِن جَعْلَ»، وانما حسن عنده لأنها صفة تكون في الواحد على معنى الجمع، معناه: إن هذا ليكون كثيراً في الأبل، ومنه إن الرجل ليعظم حتى يرى فلا يسلم على الناس. فنصب يَرَى، حسن يفعل فيه وهو مضات (6).

(٢) ما يرفع وينصب: 

وذكر ما يرفع وينصب إذا دخلت لا كذا في قوله تعالى وحسبوا إلا تكون فيتن (1).

(1) معاني القرآن للفراء، ١٣٤/١.
(2) سورة البقرة، ٢١٤/١.
(3) سورة المائدة، ٩٦/٥.
(4) معاني القرآن، ١٣٤/١.
(5) سورة البقرة، ٢١٤/٦١.

٣٤٣
فنص ابن خالويه على أن الفعل يقرأ بالرفع والنصب بعدها، فالمادة لن ترفعه، لأنه فعل لا يعني ليس لأنها ترفع بها كافا ينفي بلا فتحات بين أن وعين النصب، وذكر أن البصريين قلوا أن خفيفة من أن، ليست أن الناصة للفعل فلا تدخل عليه إلا بفاصلة كلا أو السين ...
أما حجة من نصب الفعل أنه فعل أن ناصة للفعل ولم يجل البال بينها وبيبه.
وذكر أبو زرارة أنه قرأ أبو عمرو وحزة والكسائي وحبصا ألا تكون بالرفع أي أنه لا تكون فتنة.
وقرأ الباقون ألا تكون نصب ب أن.
(3) النصب:
إذا كان ما بعدها فعلًا ماضيًا مستقبلاً، فنصب نحو قوله تعالى: \("أن تبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى\) (4) وقلت: أن تبرح الأرض حتى يأذن لي أبي (5)، وعد القراء ذلك كثيرًا في القرآن الكريم.
وفي قوله تعالى: \("السلام هي حتى مطلع الفجر\) (6).
فهي حرف جرًا للغاية عند ابن خالويه ذكر أن جرت مطلع، ويرى أنها خفضته لأن التقدير إلى مطلع الفجر.
_________________________
(1) المحلة في القراءات لابن خالويه ص 89.
(2) المحلة في القراءات لأبي زراعة 333 - 333.
(3) سورة طه 220.
(4) سورة بوسيف 80/12.
(5) معاني القرآن للقراءات 124/86.
(6) سورة الفجر 5/97 قال ابن خالويه، والمطلع مصدر يعني الطلوه.
(7) إعراب ثلاثين سورة ص 143.
وذهب الزمخشري إلى أن النصب الفعال بعدها بإضافة "أن" لا بها وهو مذهب الخليل وسيوين كما ذكره في رأى النحاة. ومثال معنى "الآن" عند الزمخشري قوله تعالى "ألا تؤمنون برسولن حتى يأتيتم بقرهان" (1)، والتقدير عنه "الآن أن يأتيتم" وبيري أن عدم الإيمان منهم ممتد إلى غاية الانتياء بالقرآن. ومثال معنى "كي" عنه هو "أطلع الله حتى يدخل الكهنة"، والتقدير عنه "كي يدخل" لأنه يرى أن الطاعة سبب لدخول الجنة لا أن الدخول غاية للطاعة. ومثال المعنيين عنه أي معنى "إلى أن" و"كي" قوله تعالى: "فقاتروا الله وتسبروا حتى تفقين إلى أمر الله" (2). وبري أنها مختصة بالغاية المروية، وذكر أنها أفادت بوضعها أن خروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى غاية ضرر لمصرهم فإنهم أن يقطعوا أمرًا دون الانتهاء إليه ذكر هذا في قوله تعالى: "ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم" (3).

وذهب الأميدن والراهب (4) إلى أنها معنى "إلى".

أنها غير جائزة لجملة الشرط عند أي حيام:

نص أبو حيام على أن جميزة الجملة الشرطية إذا بعدها كثير في القرآن الكريم، وذكر أن أول ما وقعت فيه قوله تعالى: "واثبتوا النبيين حتى إذا بلغوا النكاح" (4) فيرى أنها حرف ابتداء في الآية ليست جائزة وإذا لا لجملة

(1) سورة آل عمران 3. 183/2.
(2) سورة الحج 9. 49/2.
(3) الكشاف 13/2 وفي 130/1 بقراءة النصب لآية سورة البقرة 214/3، وذكر أن النصب بإضافة "أبن" بعد حيام قال: ومعنى الاستقبال لأن أن علم له، وبالرغم على أنه في معنى الحال إلا أنها حال ماضية ممكية.
(4) سورة الحج 9. 49/2.
(5) الإحكام في أصول الأحكام ص 85.
(6) المفردات في غريب القرآن ص 105.
(7) سورة النساء 5/6.

345
الشرط، وذكر احتمالاً هوَ إما أن تكون بمعنى الفاء أو تكون بمعنى *إلى أن* (1).

وهو هذا يخالف الزمخشري وابن مالك لأنه ذكر هناك جملة الشرط منبسطًا العكاري الذي نفى جملة الشرط. وذكر أنها أفادت بمعنى الغاية (2) عندما ذكر قوله تعالى: ۡفَانُفَّضَتْ ۡلَوۡ ۚ إِذَا قُلۡتُمُ ۡعَلَامةً ۢفَقۡعَطَتْ ۡلَوۡ ۚ إِذَا قُلۡتُمُ ۡعَلَامةً ۢمَّن ۚ إِذَا قُلۡتُمُ ۙ إِذَا سَأَلۡتُمُ ۡبَيۡنَ إِلَيۡشَانِ ۢقَالَ آنَفَخْوَا (3) حَتَّى إِذَا جَعَلۡتُمُ ۚ تَارَأَ اۡلَفۡظَةٌ (4) وَبَنِى آٓيَةٌ (5) قَالَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي التَّحَرِيرِ أَنَّهَا لَيۡسَتِ بِغَاِيَةٍ بِلۡ هٰٓي ابتداء، ونفى أن تكون عاملة في الجملة الشرطية جزءاً (6).

في قوله تعالى: ۡحَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ ۡرُسُلُ ۤنُؤۡنِيۡوَتُكُمْۚ وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ ۤجَمِيلۡاً بَعۡدَ الابتدائية في مخلِّ جَمِيلۡاً (7).

٥ حَتَّى جَمِيلۡاً عَنَدَ الزَّاجِلِ وَابنِ دَرِسِوِهِ (8).

٦ وذكر الزُّرَّ كَشِيْ (9) والسِّبْوَطِيْ (10) أَقَامَهَا الْثَّلاثَةُ وذُكِرَ خِلاَفَاتُ النِّشَاةِ،

وأوردنا شواهد قرآنية لِذَلِكَ كَقُولٍ تَعَالَ: ۡمَلَّ عَلَيۡهِ ۡحَتَّى مَتَّعَ ۢفَجَرَۚ وَقُوۡلُهُ (11) وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ ۡبَعۡدَ تَعۡلِیمَ كَعۡلِهَا.
تعالى: (حتى نعلم الجاهلين) (1)، و حتى تفكي (2) و حتى يردو كم (3) و حتى نفسون (4).
(3) "علّم":
لم نعثر على رأي في كتب التفسير لأحدهم ذكر أنها جارة في القرآن وسوف نذكر آراء النحاة في الفصل القادم في الجارة.
(4) "لولا":
لم ترد لولا جارة في القرآن الكريم ولو كانت جارة فيه لما غفل عن ذلك الأئمة من المفسرين، ونص الزركشي على أن ابن بريجوان قد نقل عن الخليل - في تفسيره في أواخر سورة هود - أن جميع ما في القرآن من "لولا" فين معنى هلال إلا قوله في سورة الصفات: "فلا أرى أنه كان من أسمبحين للبث" (5) لأن جواباه يخالف غيرها. ومعناها: إتخاذ الشيء، لوجود غيره (6).
وأكد أنه يلزم في خبرها الحذف، ويستغني بجوابها عن الخبر، والأكثر في جوابها المثبت اللام (7).
(1) سورة محمد 47/31.
(2) سورة الحجرات 9/49.
(3) سورة البقرة 2/317.
(4) سورة المنافقون 23/3.
(5) سورة الصفات 33/143.
(6) البرهان في علم القرآن 4/379.
(7) البرهان 4/376.
الفصل الثاني

حروف الجر في دراسات البلاغيين

أحد البلاغيين مراعاة الحروف ومعانيها، ومواعظ اللبس فيها، واتباع بعضها ببعض، ويرى أن ادراک هذا يتطلب إلى الطبع السليمة، والتدرب في معاني شعر العرب وخطبها، وما جاء من كلامهم في مكتباتهم، ويرى أن أعظم الأعوان على ذلك النظر في القرآن العزيز وتفسيره وتأمل معانيه.(1)

حرف الجر لا تكف بهما عند التنوخي من البلاغيين.

أشار التنوخي من البلاغيين إلى أن ما حرف زائد بين حرف الجر وغيرها، وسمي الحروف الزائدة بحروف الصفات(2)، وهي تسمية أطلقها الكوفيون(3) لأنها تحدث صفة في الإسم(4).

الغاية من حروف الجر عند البلاغيين.

نصّ ضياء الدين بن الأثير(5)، وتابعه العلوى(6) على أن الغاية من حروف الجر هي كشف أسرارها ولطائفها، وليست اعثاها جراً أو تعديدها للأفعال اللازمة. ففاغتها تحصل الأسرار العربية واللطائف العجيبة في كتاب الله تعالى، وفي غيره، وإن كان لا بد من التصرفات الإعرابية والاحاطة بالمعنى.

(1) الأقصى القريب ص 88.
(2) الأقصى القريب ص 17 ذكر من الحروف الزائدة بين، والباء، وإن، وأن، وما، ولا.
(3) 4 مرائر التحويين ص 161 ويزمون حروف الجر حروف الصفات.
(4) المثل السائر له 335 - 244.
(5) الظهير له 53/32 - 56.
التحوية، وضع حروف الجر فإنها هو لاتصال معاني الأعمال والأفعال، ويختلف ذلك الاتصال باختلاف معانيها، تحتها أسرار ولفظاً فالباء للإصاق و في اللواه و من لبيان الجنس، وقد ذكرنا ثلاث آيات من أهل الناسبه (1) ليدلاً على الأسرار واللفظ للحروف، وحسن استخدامها ودلالاتها في الكتاب العزيز.

وعلى ما نظن أن العلوي قد اعتمد على أين الأثير لكن يتصرف في شرحا للآيات الثلاث لتوضيح معاني الحروف وأسرارها في القرآن الكريم.

فبالآية الأولى: قوله تعالى: ‏ۚۚ وَأَيُّهَا الْإِلَٰهُ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ هَؤُلَاءِ هُمُۡ الْمُضْطَرُّونَ بِمَّثَايِنِّي ‏ۚۚ بَيْنَ مَوْقِعِيْ السَّمَاءِ ۡعَلَىٰ وَۡفِيٌّ ‏ۚۚ فَأُفْكِنَّهُمُ الْكُلُّ دَكَّةً بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هُمَا. فأذى أنه خولف بينها في التلبيس بالحق والباطل.

فصاحب الحق كان يستقل على فرس جواد، فلا أجل هذا جعل ما يختص به معد من الجرف علاني الدال على الاستعلا. يختلف صاحب الباطل كان منغمس في ظلهم ومضوع منخفض لا يدرى أين يتوجه، فلهذا كان الفعل المتعلق بصاحبه معد من الجرف الوعاء في.

ومثل هذا قوله تعالى: ۚۚ تَّأْتِي إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِ الْقَدِيمِ ‏ۚۚ .

وفي الآية الثانية: قوله تعالى: ۚۚ إِنَّا الصِّدَّاقَاتُ لِفِرْقَةٍ وَأَلْمَسَاسِكَ وَالعَالِمِينَ عَلَيْهَا وَالسَّؤُولَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرَّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ الله وَأَبْنِي الْبِرْسِلَ ‏ۚۚ (4) أَكَثَرَ أَنَّ اللَّهَ سَبِيلَهُ. جعل الصدقات مصروفه لهذه الأصناف الثانية لاستحقاقهم لما فخص أربعة منها باللائم دلالاً على الملك.

1. (الطور م. 32/52.
2. (سورة س: 24/34.
3. (سورة يوسف: 12/45.
4. (سورة النبوة: 9/46. 350
والأخذية للدستور، والأربعة الباقية فخصها بحرف الوعاء في: لأن أقدامهم أرسخ في الاستحقاق للصدقة، وأكثر حجة في الافتقار للدلالات في: على الوعاء فكانوا أطفالا أن توضع فيهم الصدقات كم يوضع الشيء في الوعاء. لكني يتخلصوا عن الرق والدين. وتكرير في مرة ثانية، وفصل بها سبيل الله سبب أن السبيل أدرك في الاستحقاق بالصرف فيه من أجل عمومه وشموله لجميع القربات الشرعية، والمصالح الدينية.

أما في الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ولقد كُرِمْتُ بني آدم وجعلتهم في الأرض حُرَّمين﴾ (1). قد أكدنا أنه عدول عن حرف الاستعالة «علّي» إلى حرف الوعاء في: لأن الوعاء على الأرض واللفظexus: بان حرف الوعاء أقعد وأمكنه هكذا من حرف الاستعالة لأن عّلي تشعر بالاستعالة لا غير من غير تمكّن واستقرار بعكس في: التي تشعر بالاستعالة والتمكن، وإنها ساوى في ذكر: عّلي فإن المهمك في الغي ومن كان على الحق في قوله تعالى: ﴿أُفْسِدْ يُمْشِي مَكْتُوبًا عَلَى وُجُوهِهِ أَمْرٍ يُمْشِي سِوَى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (2) لا استوالها جميعاً في الدلالة على المبالغة لأن المهمك في الغي من هناك في غير الظواهر الباطل، فهو في الممثيل بمنزلة من ركب وجهه، وجعله مطيعاً له يعجلها إلى الوقوف عليه، أما الذي على الحق فهو في الممثيل بمنزلة من هو على طريق مستقيمة لا تغور به منصب القامة لا ينحني في صعود ولا هبوط، ولذلك ساوى بها في حرف الاستعالة.

وخدم ابن الأثير شرحه للايات بقوله: »هذه لطائف دقائق لا توجد إلا في هذا الكلام الشريف فاعرف وقس عليها« (3).

بينما ختم العلوى شرحه للايات بقوله: »وهذه لطائف دقيقة، وأسرار غامضة

(1) سورة الإسرا 70/17
(2) سورة السجدة 21/67
(3) الفضل الباعث 32/242
يدربها من ضرّب في هذه الصناعة بيرق وفِظّر فيها بحَظٍّ.

ولعل البلاغيين اخذوا عن الزمخشري بيان سرّ المخالفه بين الحروف على ما نقلوا عنه دلالاتها.

معاني حروف الجر عند البلاغيين:

(1) الباء:

معنى الباء:
معناء الالصاق عند التنوخي، وجعله لا يفارقها لكنه ذكر لها معاني أخرى هي المصاحبة والاستعانة والزيادة.

ذكر لها العلوي في قوله تعالى: {وَالشَّمَسُ وَالْقَمَرُ وَالْجَوْمُ مُسْحَرَّاتٍ} باشرى(1) وجهين:

أولها: أن تكون للأصق، وقد يشير المعنى: التسخير والإذلال ملتصقان باللهم.

وثانيها: أن تكون الباء للحلال، ومعناه مسجسن بالأمر في كل الأحوال لا يخرج عنه ساحة واحدة، ولا يميل عن الانقياد طرفة عين، ثم علم أن ذكر التسخير في معنى الطاعة والانقياد عقبه بذكر الأمر لما كانت الطاعة من لوازم الأمر وأحكامه.

(2) الطراز ٥٩/٤.
(3) انظر الكشاف ٤٥٩٥٣، وانظر ما ذكره الصفدي في الغيث المسمم ٣٥٠ - ٣٥٠، والتنوخي في الأقصى القريب ص ٨٩، والعلوي في الطراز ٥٢/٥٤ - ٥٤ - وابن القيم في كتاب القوائد المشروط ص ١٨٨.
(4) الأقصى القريب في علم البيان ص ١٣.
(5) سورة الأعراف ٥٤/٧.
(6) الطراز للعلوي ١٥٠/١.
(٢) "الناء":
الناء أغرب حروف القسم:
ورد السكوني قوله تعالى: "يَا نَّفْسِي تَذكُّرْ " يوسف (١) مثالًا لاختلاف
الفظ مع الفظ، فتأشير إلى أن الناء هي أغرب حروف القسم، والفعل "تَذَكُّرْ",
هم أغرب أفعال الاستمرار (٢). إلا أن التنوخي ذهب مذهب سبوع (٣) فيراها
تَذَكُّر لفظ الجملة فقط إذا سبقته (٤).

(٣) "الكاف":
الأصل أن يليها المشبه به:
نص القزويني على أن الأصل فيها أن يليها المشبه به، وقد يليها مفرد
لا يتأتي المشبه به، وذلك إذا كان المشبه به مركبا مثل قوله تعالى: "كَمَا
أَنْزَلَنَا" (٥) فيري أنه ليس المراد تشبه حال الدنيا، بل المراد تشبه حالها
في نضارتها ومجنتها، وما يعقبها من الهلاك والغنهاء (٦).

"وجوب ذكرها مع التشبيه المرسل":
وذكرها في التشبيه المرسل ومثاله قوله تعالى: "كَمَّ نَّارٍ" (٧) وقوله: "عَرَضَهَا كَعَرْضِ الْأَمْسَاءِ وَالْأَرْضِ" (٨) وعد ذلك من
المرسل لأن الكاف أداته مذكورة (٩).

١) سورة يوسف ٨٥/١٢.
٢) الناحي المرصم بالجاهير المكون لمحمود السكولي ص ٣٠٦.
٣) انظر الكتب ١٤٣/٢.
٤) الأقصى القربي ص ١٥.
٥) سورة الكهف ٢٥٥/١٨ وسورة بوسن ٢٤/١٠.
٦) الإيضاح ٣٣٥/٢.
٧) سورة البقرة ١٦/٣.
٨) سورة الحديد ٢٧/٥٧.
٩) الإيضاح للقزويني ٢٦٣/٣.

٣٥٣
آلَة التَّشْبه:

عَدَّهَا العَلْوِيَ آلَة التَّشْبه، وأُورِد شَواهِد قِرَآنية لِها. فَمَثَلَ المَجَاز بِالْزِّبادَة قُولُهُ تَعَالَى: "لاَ يَسْقِط، كَمَثْلًا كَمَثْلٍ؟" (1) لَأَنَّهُ عَدَّهَا زَائدةً فِي هَذِه الآيَة، وَيَرِى أَنَّهُ عَسْقَت لِلاسْتَقْمَامِ الْكَلَامِ وَعَدَّ وَجودَهَا لِلْزِّبادَة المُجَازِيَة (2)، وَخَلَفْ تَعَالَى أَنَّ الزَّرَائِد بِفِيد التَّوْكِيدِ، وَانْسَفَاطَا مِنَ الآيَةِ يَفْقَدهَا العَرْضُ البَلَاغِيّ الذي يُفْعَلَ أَعْجَازُهَا لِذَا نَرِي أَنَّهُ الْمَعْنَى لا يُسْتَقْمَ بِاِسْتَقْطَاطِهَا مِنْهَا. وَإِنَّ السَّكْوَنِ نَفَى زِيادَتِهَا فِي الآيَة، وَيَرِى أَنَّ الْكَلَامَ كَنَّاءٌ عِنْ نَفَى مَثِلِ (3) لَأَنَّ الْقُولَ بِالْزِّبادَة أَحْدًا بَالظاهرِ. وَهِيَ حَرِفْ تَشْبِيْهٍ عِنْدَ التَّنوُخِي (4)، وَعِنْدَ الزَّمَلِكَانِي (5) الَّذِي أُرْدَمُتْ لَأَفْادَتِهَا مَعْنَى التَّشْبِيْهِ هوَ قُولُهُ تَعَالَى: "كَمَثْلٍ أَلْحِمَارٍ" (6) وَهُوَ تَشْبِيْهٌ مِن حَفْظَتْهُ التَّورَاةَ وَدُرُسُوَهَا لَكُنْهُمْ تَرَكُوا أَحَكَامَهَا.

(4) «اللَّام»:

معنىَهَا عَنْدَ التَّنوُخِي:

ذَكَرَ التَّنوُخِي أنَّ مَعْنَاهَا الْإِضَافَةِ، وَأْشَارَ إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ لِلْاِخْتَصَاصِ فَقْطُ كَأَنَّهُ مَعْنَى التَّعَلِّيْلِ، وَمَعْنَى الْمُحَدِّدِ وَمَتَافِهُ قُولُهُ تَعَالَى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِبَعْدِهِمْ وَأَنَّ فِيهِمْ،" (7) وَهِيَ لَمَعْنَى اِنْهَاءَ الْعَلَّاِيَّةِ عِنْدَهَا وَمَتَافِهُ قُولُهُ تَعَالَى: "إِنَّ يَوْمَتُ وَجَهَتُ وَجَهَيْنِ لَذِلَّة فَظَّرُ السَّمَاوَاتَ،.." (8) وَهِيَ لَمَعْنَى الْتَعَلِّيْلِ. وَأَكَدَّ أَنَّهَا

________

1) سورة الشعراوي 42/11.
2) الطراز 73/1.
3) النافع ص. 166.
4) الأقصر القرب ص. 15.
5) التبيان في علم التبيان ص. 47.
6) سورة المجملة 4/6.
7) سورة الأنفال 33/8.
8) سورة الأحزاب 69/6.

354
الزايدة ومثاله قوله تعالى: {رَدِّفْ لَكُمْ} (1) لكنه أشار إلى أنه لا يلزم ذلك
فالفعل {رَدَف} متعد ولازم (2).

"نكرار اللام ومجروها للاطناب":
جعل الالوي نكرارها ومجروها للاطناب في قوله تعالى: {رَبَّ آشْرِحُ لِي} (3).
قال: "كرر ذكر الجار والمجرو في قوله:
لي انيباً على جهة النزعة والتكملة لما قبله" (4).

"إنه ترد على جهة الاستعارة لمعان أخر":
ذكر الالوي أن اللام التي جعلوها للتعليل (5) في قوله تعالى: {فَأَلْتُقْطَهُ آنَ} (6) أن لها ليس في الآية للتعليل لكنها ترد على جهة الاستعارة لمعان آخر، يرى أن الاستعارة فيها إنا وردت باعتبار غيرها (7).

(5) "الواو"
"الحر برب مضمرة بعدها":
ذهب التنوخي مذهب سيبويه ومن اتباعه لأنه جعل الحر برب مضمرة بعد الواو ولفاء وأورد أربعة أببات من الشعر قدر فيها "رب" مضمودة وجعل لها العمل. أما الواو فهي حرف عطف لا غير عنده (8).

---
(1) سورة المنبئ 72/27
(2) الأقاسى القريب في علم البيان ص 13.
(3) سورة طه 20/25.
(4) الطراز 321/4.
(5) انظر مختصر الأقران 240/241.
(6) سورة النصص 8/38.
(7) الطراز 326/1.
(8) الأقاسى القريب ص 14.

355
وأو القسم مبدلة عن الباء الرابطة:
وذكر التنوخي رأى الجمهور، وهو أنَّ واؤو الاسم مبدلة عن الباء الرابطة بين أقسامه والاسم المعظم.
ونص على أنَّ الباء تعمل في الظاهر والمضر، والواو لا تعمل إلا في الظاهر.
ولذلك جعلوها مبدلة منها (١).
(٦) "عن "
"عن مجازرة عند التنوخي:
وهو أشهر معانيها وقد ذكره لها التنوخي من البلاغيين (٢).
(٧) "في:
جعلوها ظرفية حساً ومعني:
وقد ذهب التنوخي مذهب من جعلها ظرفية أي على أصلها من النحاة. فقد جعلها للظرفية حساً ومعني (٣)، ومتاليه للحسن "كنت في البيت" أما مثاله للمعنوي فقاله تعالى: "ولأصببكم في جذوع النحل" (٤).
(٨) "كم:
"كم جارة إذا تجردت عن اللام":
وهي للتعليل عند التنوخي، وبرى أنها تكون جارة إذا تجردت عن اللام.
أما إذا سبقتها اللام فتكون ناصبة للفعل (٥).
المصدر نفسه ص ١٤ ـ ١٥.
المصدر نفسه ص ١٥.
المصدر نفسه ص ١٣.
سورة طه ٢٠/٧١.
الأقصى الغريب ص ١٠.
٣٥٦
(9) ونُم يومنُه:

يكونان حرفين واسمين.

وذهب النحوين ذهب البصريين(1) فعدهما اسمين وحرفين. فهما حرمان إذا جرى، واسمان إذا ارتفعت الاسم بعدها. علمًا بأنهما لم يردا في القرآن الكريم.

(10) من:

من لبيان الجنس وليست زائدة:

أجاز الأخفش زياتها في الإجاب والنفي متحجة بقوله تعالى: "يَغْفِرُ لَكُمْ تَنْزُؤُهُمَّ بِكَمْ ذَنُوبِكُمْ" (2) أي يغفر لكم ذنوبكم (3). وهو خلاف ما ذهب إليه سبويه من أنها لا تزال في الإجاب. فذكر النحوين الخلاف بينها، وذهب مذهب سبويه، واحتال ان تكون من في الآية لبيان الجنس، ولم ير صحة لاستدلال الأخفش بها.

ومثال زياتها بعد النفي عنده قوله تعالى: "وإِنْ تَمَّتْ شَيْءًا إلَّا يُسَّمِّحْ بِحَمْدِهِ" (4). ومثاله لزيادتها بعد الاستفهام قوله تعالى: "قُلْ هَلَّ عِنْدَكُم مِّن عِلْمٍ فَتَخْرِجُوْنَ لَهَا" (5). ومثاله للبيانية قوله تعالى: "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن صَلْنَاتِ كَالْفَحْرَ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ" (6).

(6) أنها لبدلية عند النحوين:

ذكر المفسر أبو حيان من أربعة معان (7) في قوله تعالى: "أَرْضِي لَهُ بِالحَيَاةِ".

المصدر نفسه ص 15.
(1) سورة نوح 71/4.
(2) الأنصار 77/1.
(3) سورة الأسراء 44/17.
(4) سورة الأنعام 148/6.
(5) الرمذان 2/55.
(6) البحر المحيط 388/2.
(7)
الآخرين من الآخرين)، ويرى التنوخي من البلاغيين أنها للبدلية فيها أي «بدل الآخرين» (1).

(11) «إلى»

«تبقي دلالتها لانتهاء الغاية وإن كانت معنى مع».
نص التنوخي على أنها بمعنى مع في قوله تعالى: «ولا تأكلوا أمواتكم إلا معارمكم» (2) والتقدير عنه مع أمولكم لكنه أشار إلى أنه لا بد من بقاء دلالتها على انتهاء الغاية (3) وإن كانت معنى مع».

(12) «خلاء»

«إنها حرف وفعل».
ذكر التنوخي من البلاغيين أنها تكون حرفًا وفعلاً (4). فإن نصبت فهي فعل وإن جرت فهي حرف.

(13) «على»

«تكون للاستدعاء حساً وحكاية».
أشار التنوخي إلى أنها تكون للاستدعاء حساً وحكاية (5).

التفصيلة بها يفيد تضميناً في قوله تعالى: «أذليلاً على السمعين أعزؤاً على الكافرين» (6).

1) الأقصى القريب ص 12.
2) سورة النساء 2/4.
3) الأقصى القريب ص 13.
4) المصدر نفسه ص 12.
5) الأقصى القريب ص 15.
6) سورة المائدة 5/49.

358
ذكر القرويين أن تعدد الذل بـ "علّي" في هذه الآية لتضمنه معنى العطف. وأجاز أن تكون التعدية بها لأن المعنى: أنهم مع شرفهم وعلو طباقتهم وفضلهم على المؤمنين، فهم خائفون أن ينحثهم لهم. وإن وصفهم بالذلة على المؤمنين لا يدل على ضعفهم بل يعلم من عزتهم على الكافرين أنهم أشدوا أقوىاء على الذين كفروا، وإنهم متواضعون مع المؤمنين.

"إنها حقيقة الاستعلاء عند العلوي".

قال الشاعر (1):

قوم إذا انتصف الأصياف كلبهم قالوا: لأنهم بولي على النار ذكر العلوي أن الشاعر قال: "علّي النار" دلالة على ضعف نارهم لقلة زادهم لأنه يطفئها بولة، وأتى بلطف "علّي" ولم يقل: فوق النار ليدل بحرف الاستعلاء على أنها قصدت حقيقة الاستعلاء بالبول قائمة من غير مبالاة في النصر، ولا مروة في تغطية العورة (2).

المخالفة بينها وبين اللام:

وأطلق الأنصاري على الجمع بين حرفين متنافرين بـ "المطابقة"، وسياها الطبق والتنافر، والطبق هو الجمع بين متنافرين أي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة (3)، ومعناه للمخالفة بين "علّي" واللام قوله تعالى: "لّه ما كسبت وعليها ما أكتسبت" (4) وأشار إلى أن اللام فيها معنى الإنتفاع، أما "علّي" ففيها معنى التصرر (5) في هذه الآية.

(1) الإيضاح في علوم البلاغة له ص 303.
(2) البيت منسوب إلى جبريل في العقد الفريد 1/301، والبيت للأخطل في ديوانه 235.
(3) الطراز 226/238.
(4) فتح منزل البشري بشرح أقصى الأماني في البيان والبدع والمطابق ص 93.
(5) سورة البقرة 286.
(6) فتح منزل البشري ص 93.

359
۵ التعدی بها:

تعدي الذل بـ "علی" يتضمن معنى العطف (۱) في قوله تعالى: "أذیت علی النمّؤنین أعریبی علی الكافرین" (۲). فإن وصف القوم بالذلة على المؤمنين لا يدل على ضعفهم بل يعلم من عزتهم على الكافرين أنهم أقوياء على الكافرين، متواضعون مع المؤمنين.

(۴) (۴) حرف جر لا نتهاء الغایة، وحرف عطف لا عمل له:

أشار التنوخي إلى أنها حرف جر معناه انتهاء الغایة، وحرف عطف لا عمل له (۳).

۵ استنكار حازم من البلاغيين لرأى المفسرين:

يرى العكبري من المفسرين أن الباب معني معاقبة للهمزة (۱) في قوله تعالى: "ما إن مناتحه نتُنا بالعصبية" (۲) فقوله "نُتُنا بالعصبية" أي تني العصبية. فالباب معني معاقبة للهمزة في أئنها يقال: أئنها وتُوت به، ومعنى تنقل العصبية لكنه ذكر قوله مفادة أنه على القلب أي لتنوّا به العصبية، وقد استنكر حازم القرطاجي حك الكلام على القلب في القرآن وغيره بل عده تعبسكاً شديداً. ويرى أن المراد أن المفاتيح تنوا بالعصبية أي تميلاها من نقلها؛ وأسند ذلك إلى الغراء (۳).

---

۴) الإيضاح في علوم البلاغة للفوزني ص ۲۰۳.
۴) سورة المائدة ۴۴/۵.
۴) الأقعي القريب ص ۱۳.
۴) النبی للعكبری ص ۸۹۵.
۴) سورة القصص ۷۶/۲۸.
۴) منهج البلغاء وسراج الأدباء ۱۸۳ - ۱۸۴.
الفصل الثالث
حروف الجر عند النحويين

حروف الجر

في هذا الفصل نتناول الحروف الجارية، ونبيس جزءها، وتسليتها عند البصريين والكوفيين، ونذكر أقسامها ونوضح الحروف المحضة والحروف المشتركة بين الحرفية والإسمية، أو الخريفية والعلية ثم نذكر آراء النحاة في الحروف الزائدة منها.

ونبيس أراءهم في تبادل الحروف بعضها مكان بعض ونذكر اختلافاتهم في الاعتقاد بنبضها أو عدم الاعتقاد بهذا التبادل.

إذا سنو فنتناول الحروف الأحادية والثنائية فالرلاعبة كنا تناولنا ذلك بالفصل السابقين. فنبيس تعدد معانيها عند النحاة كنا نتناول معانيها عند المفسرين والبلاغيين دارين الآيات القرآنية التي اعتمدوا عليها كشواهد لائت معانيها عليها. لأننا نذكر ما نراه مفيداً من شواهدهم الشعرية أو النحوية لتوضيح معناها أو بيان عملها.

(1) تسميتها وعلة جزءها:

أشار سبويه إلى أن "عن" و"علّى" و"من" أصلها في الاستعمال حروف إضافة(1).

(1) الكتب 17/1 قال سبويه: "فهذه الحروف كان أصلها في الاستعمال بحروف الإضافة"، وقال في 359/1: "وقد وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم"...
وسئّم الباب في كتابه باسم "باب حروف الإضافة إلى المحرف به وسقوطها"، لكنه سماها أيضا "حرف جر"، والجر إنّها يكون في كل اسم مضاف إليه، والمضف إليه ينجز عبده بشيء ليس باسم ولا ظرف - يعني به الحرف - وذكر البناء، والكفاء، والتأت. ثم ذكر الحروف التي تكون ظرفًا وهم "مع"، و"علّي"، و"عن"، وأشار إلى أن الحروف المحضة هي البناء وأشباهها، لأنها لا تكون ظروفًا ولا أسماً لكنها يضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده.

وهذا ما ذهب إليه الخليل عندما ذكر الجر مجيّ حروف القسم وهي من حروف الجر لإضافته الخلف إلى المحرف به، وإضافة الفعل بالباء خلاف فعل القسم فإنه مضمر مع حرف القسم، وهذا ما أكده سيبويه عند حذف حرف الجر من المحرف به فينصب، ومع وجود الحرف فيكون مجرورًا بحرف الإضافة.

ورجح أن سيبويه والكونتين أقتبسوا مصطلح الإضافة والخفض من الخليل، إن لم يكن أحد قد سبقه إلى وضعها.

وسياساً المبرد حروف الإضافة، وذكر أنها تضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها، فمن ولى ورب وفي، والكاف الزائدة والباء الزائدة، واللام الزائدة يراها حرفًا صحيحًا، لكنه "علّى" و"عن" من الأسماء، وهذا خلاف ما ذكره من أن "علّي" تكون اسمًا وحرفًا خافضًا.

الكتاب 143/2 قال سيبوي: "ولله قسم، والقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو ثم الباء".

الكتاب 143/1 قال سيبوي: "وطال الخليل: إنّها تجيء هذه الحروف لأنّها تضيف حلفًا إلى المحرف به كما تقضيف مررت به بالباء..." وقال أيضًا: "وعلم أنّها إذا حرفت من المحرف به حرف الجر، تنصّ به ويجزّ بحرف الإضافة...".

(1) أنظر مدرسة الكوفة النحوية ص 31.

(2) المتنسب للمرصد 136/4.

(3) المتنسب للمرصد 136/4.

(4) المصدر السابق 1/46.
وقبل سماها الكسائيّة "حرف صفات" (1) بِما سماها القراء خوافض (2) كما ذكرنا له ذلك. وسماها الزجاجي خوافض (3) وأشار إلى أنها صلائت لأفعال تنقذوا وتناخرى منها (1). وهذا ما ذهب إليه سيدويه كما ذكرنا له ذلك.

ثم بين الزجاجي سبب تسميتها عند النحاة، فذكر أن معنى الجر عند البصريين الاضافة، والحرف المجرمة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها. ثم ذكر سبب تسميتها عند الكوفيين حروف خفف وذل لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله إلى إحدى الجهتين وأسند هذا التعبير إلى بعضهم (6).

أما تعبير أبو علي الفارسي للجر فهو أن الكسرة هي بين الضمة والفتحة.

وقال: إذ الكسرة من الياء، واليد تخرجها من وسط اللسان، والضمة من الوال، والواو تخرج من بين الشفتين والفتحة من الأولى، والألف تخرج من الحلق وتمتد مع النفس فتحرك المضاد إليه بالحركة التي هي بين الضمة والفتحة.

وأورد تعليقا آخر لبعض النحويين بأن يرى أن المضاف إليه ما كان أقوى من المفعول مخاطبته الفاعل، وأضعف من الفاعل مخاطبته المفعول أعطى الكسرة التي لا تبلغ نقل الضمة ولا خفة الفتحة لتشتت بين حالاتها (1).

فإن الخفف قال به البصريون، وأخذ منهم الكوفيون إلا أن الكوفيين ومن تابعهم كاين عصفور (4) والجاربري (8) ظلوا يستمرون هذه الحروف "حرف خفف" خلافاً للكسائي الذي سماها حروف صفات.


(1) اللامات ص 52.
(2) معاني القرآن للفراء 222/ 2.
(3 - 4) اللامات ص 51.
(5) الابناباح للفرجاوي ص 93. وانظر ما علّه الزجاجي للخفف وسمعته للحرف بحرف الخفف في كتابه اشتقاق اسماء الله الحسنى ص 51.
(6) مخطوطه مسألة الاختبار لأبي علي لوحة: 14.
(7) المغرب: 1931.
(8) انظر ما ذكره الميلالي للجاربري في مخطوط شرح المغني للميلاني لوحة: 14.

363
وان سبها الخليل حروف خفض سماها سببوه وحجة البصرة بعده حروف جر، لما جعل النحاة يسمونها تارة حروف خفض وحروف جر أخرى، فسماها ابن كيسان حروف خفض (1).

وعد العكبري الخفض صحيحًا لأن الانخفاض الانبهاط وهو النسف (2).

وسبها ابن السراج حروف جر، وذكر أنها تصل ما قبلها بما بعدها فتصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، وأتى أنها لا تدخل إلا على الأسماء، ثم ذكر أقسامها كذا ذكرها سببوه (3). فجعل منها ملازمًا للجر كَمِنْ وإلى، وفي، والباء، واللام، وربا، ومنها لا يلازمها (1) ويعني بها عدا، وخلا، وحاشا.

ويسمى الإضافة لها ذكرها ابن باب شاذ (5) والزمخشي (1) الذي أفاد أنها: فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجه الإفشاء (7).

ويعني بوضى في ذلك أي متساوية في إيسال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في أنفسها (8).

وقد علل ابن بيشة باب نحته للجر من قبل أن الأفعال التي قبلها ضغفت عن وصولها وإلقاءها إلى الأسماء التي بعدها كما يضيق غيرها من الأفعال القويةواصلة إلى المفعولين. وإذا لم يجي ففعل فجعله متعلق بفعل أو ما

(1) كتاب الموقف في النحو لابن كيسان ص 110، قسمها كسببوه الكتبة 199/1 ذكر أن بعضها نظم، وبعضها أسام.
(2) اللباب في علل البناء والأعراب 286/2. قال العكبري: الكفرون يسمونه خفضًا وهو صحيح المعنى.
(3) أصول النحو 497/4، 498.
(4) الموجز في النحو 55.
(5) مخطوط شرح كتاب الجمل في النحو للزمخشي لطاهر بن أحمد بن باب شاذ ورقه (120).
(6) 7 - 8 ، شرح المفصل 7/8 قال الزمخشي: سماه بذلك لأن وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء، وقال: قوم فوضى أي متساون لا رئيس لهم.
هو يعمَّى الفعل في النسخ أو التقدير (١). وقد جعل العكبري تعلق الحرف بالفعل الذي يليه ويرى أن حرف الجر الزائد لا ينتمي بالأفعال الناقصة التي يدخل عليها (٢) لأنه زائد.

ويرى الرماني أن حروف الحَجّ الزائدة وإن عملت جرا فلَا تفيد اضافة، ولا يعمل في مواعدها الفعل، وأدرك أن الجز لا يجوز إلا بعامل الجر، وأكد أن يكون الحرف الذي يعمل الجز لا بد أن يكون فيه معنى الإضافة، ولا بد ان يعمل في موضعه الفعل ثم قال: «وليس كذلك في لولا» (٣) أي يريد أن ينفي كونها حرف جر لعدم توفر ما أدرك فيها.

والجري عند طاهر بن أحمد هو ما جلبه عامل الجز (٤) وأورد الحيدرة وجهين لما قيل بالجري:

أحدهما: أن عامله يجر الأسماء يعمَّى يخفضها.

وثانيهما: أن عامله يجر معاني الأفعال إلى الأسماء فسمي جراً باسم فعل العامل لأن العرب يسمي الشيء باسم الفعل والصفة استحقاقاً (٥).

ونسب أحد شراح العوامل إلى الجرّاجي أنه عند الجرّ كسره (٦)، وأشار الشرح إلى أن الحَرّ كلمة تجر الأسم، وال مجرور اسم يجري عليه الجرّ، والجر اسم لما يجري على المجرور من الأعراب (٧).


(١) اللباب في علل البناء والإعراب ١٣٢.

(٢) الرماني الشريفي ٢٨٨.

(٣) كشف المشكل في المحرص ٢٣٥.

(٤) المصدر السابق ص ٢٤٢ - ٢٤٦.

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٥.

(٦) احتجت ص ٥ وقال الجرّاجي: «حرف الجرّ»، وقال: «الجرّ كسره»، في ص ١٠ منه.

(٧) نُصِّح، لم نعل مؤلفه على عوامل الجرّاجي، خطوط بدار الكتب المصرية برم ٣٩٥ نحو نيمور ورقة ١٣ – ١٣٠.
وعدها ابن الخشاب أقوى عملاً من حروف الجزء (1)، وقال: إن رأي سبيوئه بأن الجار المضاف، ورأى ابن مالك أنه الحرف المقدر جار سواه، وسميت به حروف الجر، ورأى ابن الحاجب أنها تحضر معنى الفعل إلى الاسم. أما الرغبي فأكد أنها تعمل إعراب الجر كما تعمل حروف النصب وحروف الجزء (2).

وذكر نسبيتها «حروف الاضافة» عند الكوفيين لأنها تضيف الفعل إلى الأسم أي توصله إليه، وتربطه به، وأنسد اليهم نسبيتها حروف الصفات لأنها تحدث صفة في الاسم (3).

ويذهب أحد المتلائيين إلى أن نسبة العمل إليها كسائر العوامل مجاز، وذكر أن العامل إذا هو المتكلم عند أحد المحققين (4)، وربما يقصد به ابن ضاء القرطي، أو ابن حني لأنه قال بهذا قبل ابن ضاء (5).

فاغلب نحاة البصرة سموا حروف جر علماً أن الأوائل منهم اصطلاحوا على

قال الشرح: قوله حروف جرّ الاسم فقط - يعني قول الجرّ الناء - قدم الحروف الجارة
لكثرة دورانها واستعماها في كلام العرب،

(1) المترجمل ص 323، وعددها سبعة عشر حرفًا كذا في جمل الجرّاني جمع 35.
(2) انتظر ما قاله الرغي في شرح الكاتبة 319/2.
(3) انتظر ما قال أبو الطيب في مراثي النحوين ص 111، فسقي الجرّ خفياً، والمعجم 193،
وإلى الحاجب النحو لظاهرة عدن عون ص 326، حيث قيل قول الرغي اسم من قول ابن الحاجب، واعتماد في تنقل نسبي حروف الجرّ على ما ذكره السيوطي في المعجم. وانظر استاد
الفاعل لرخصة المباح، والغلياني في جامع الدروس العربية 3/167.
(4) خطوط عربية الأفاضل من تحقيق العوامل لمحمد بن علي. خطوط بدار الكتب برقم (326)
فهو تيمور قال مؤلفه: الحرف علامة البصريين. ويعبر عنه ملوك الكوفة بالخفاض. وذكر أن
الحروف المصوفة سبعة عشر حرفًا بدليل الاستقراء، وهو غير مخالف لما ذكره ابن هشام فعلاها
عشرين حرفًا. انظر فقرة الذيل ص 249، وذكر البصري ص 385، وعدها السيوطي عشرين
حرفًا في التهجة المضيفة في شرح الأفاضل ص 70.
(5) الرد على النحوة ص 86.
تسميتها حروف خفض وإضافة كالألف واللام وإضافة مسأئ م씩بيه والمبرد. ولكننا نقول:
إن الكوفيين ومن أتباعهم من النحاة مسأئ مصطلح الخفض وإن سماها الكسائي حروف صفات، ونسب لهم الزجاجي الصلاة.

"هي جارية للأساء"،

وهوي تطر الأساء عند دخولها عليها باتفاق النحاة، وإذا دخلت على بعض الحروف المشتركة فتجرها لأنها إذا سبقت حرف جرّ تصبح أساء مبنية في محل جرّ وهذا مذهب سبيه ومثال لهذ ذلك قوله: "من عليلك، ومن عنك مبنك" (1).

وفي قول الشاعر "خاطم المجاسعي"، أو "هيمان بن قحافة" (1):

وصالبات كثيرة يؤمنون

فقد ابن جني الكاف الأول في قوله "كما حرفاً والثاني اسمها لدخول
حرف الجر على" (3).

ولكن ابن جني أورد شاهداً آخر ليفن عنه بقاعدة النحاة وليثبت به أن حرف
الجر يدخل عليه. وهو بيت مسلم بن عبد الوالي (2).

فالله لا يخفى إلا يحي ولا يخفى إلا يمي. وова (3)

فالكلاء الثانية في "ليما" ليست باسم، وإن دخلت عليها اللام الأول، ولم يثبت اسميتها عند أحد النحاة كما ثبت اسمية الكاف. فبرى ابن جني أن تكون إحدى اللامين زائدة مؤكدة، وهو يؤكد زيادة اللام الثانية لا الأولى لأن حكم الزائد لا يبدأ به (4). وفي قوله تعالى: "وقلوا حاش لله" (5).

(1) الكباب/1 209.
(2) سر صناعة الإعراب/1 283.
(3) قصائد ناهدة من منتهى الطلبة 38.
(4) واتسأر سر صناعة الإعراب/1 283، وخصائص الأدب للبغدادي/1 362-366.
(5) سر صناعة الإعراب/1 283.
(6) سورة يوسف 31/12.
فحاش حرف واللام في قوله "له" حرف وبالرغم من هذا عَدَّها سبيه
حرفًا يجَّر ما بعده كأنَّ تجر حتَّى ما بعدها، ونفى اسمها وذكر فيها معنى الاستثناء لكونَّ عدها ناصبة عندما تسبقها "ما" فتكون "حاشية" فعلاً صلة.

وانص الزمخشري على أن حرف الجر لا يدخل على مثله، وعلى هذا عدهما كي حرفًا ناصباً بنفسه دون إضمار "أن" بعده في قوله تعالى: "لكيّاً تأسووا على ما فاتكم".

وأما لم تدخل حروف الجر على الأفعال فافختلف النحاة، ونكتفي بما ذكره أبو علي في "مسألة الأخبار" لهم. فهم يقولون أنَّ الجر لا يكون إلاً بضافة والفعل لا يضاف إليه. ويرى الأخفش عدم دخوله عليه لأنَّها أبده ولبست الأدلة بالشيء الذي تدل عليه، ويرى أنَّ الجر يكون بالإضافة، ويؤكد للخفض باب يأتي من طريق واحد وهو من جهة إضافة الأول إلى الثاني، أو ما يقوم مقام المضاف.

وقد فصل أبو علي وعده ستة آراء، ونرى لو اكتفي بذكر الفعل لا يضاف ولا يضاف إليه كان أحسن من الاطالة.

(2) أقسامها:

بين سبيه أنها اما أن تكون حروفًا مخضعة أو تكون مشتركة بين الاسمية والخرافية، أو تكون مشتركة بين الحرفية والفعلية. وتباعه النحاة هذا التقسيم لها.

(1) الكتاب 377، والموحد في النحو ص 41.
(2) أُبِّع الحج في شرح لامية العرب له ص 32 في المحاجات بالمسائل النحوية له ص 132 قال: "أخبرني عن كلمة تكون اسمًا وحرفًا... وردت وعلى، وعَن، وكاف النشبة".
(3) سورة الحديد 57/52.
(4) مرَاط مسألة الأخبار، لوحة 2ـ5.

368
الحروف المحضية: وعدّهما الزخشي تسعة أحرف وهي (4) تلازم المحفية ولذا سمّوها "بالمحفية" وهي: مين، ولي، وحتى، وفي، والباء، واللام، وربّ وواو الفسم وتاثئ، وعلل ابن يعيش ملازمتها للحروف لأنها تنفع في الصلاة وقوَّةً مطرداً من غير قبح، ولأن الصلة لا تكون بالمحفية، ولأنها لا تنفع موقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولا يدخل على شيء منها حرف الحاء، ولا تكون أفعالاً لأنها تنفع مضافة إلى ما بعدها.

الحروف المشتركة وهي:

١ - ضرب كان اسمًا وحرفًا وعدّها الزخشي خمسة أحرف هي: (6) على، وَعَن، والكاف، ومَدّ، ومَنْذُ علماً أنّ "على" حرف يكون اسمًا وحرفًا، وفعلًا.

٢ - وضرب كان حرفًا وفعلًا وعدّها ثلاثة أحرف هي: (1) خاء وعَنَّا، وحَلَّ، ومن النحاة من جعل المحضة عشرة أحرف كالخديره بالإضافة "وَأَوْ رَبّ وفاتها" (8).

فالاسمية عندهم ما سبقت حرف جر كأي في قول القطامي: (8)

فَقُلْتُ لِلّمُنْسَبِيْنَ لا أَنْظِمُ عَنْ مِنْ عَنِّي مَيْنَ الْحَيَّانَةِ نَظَّرَةً فَبَلّ

(1) المنصب ٤/١٣٦، باب الإضافة في الكتاب ١/٢٠٩، هذا باب الجزء.
(2) الأصول في النحو ٤٩٨/٤، قسمها إلى لازمة للجر وذكر منها من، وإلى، وفي، والباء، واللام ثم نكم عنها حرفًا حرفًا.
(3) ٦، ٤، ٥ (شرح المفصل ٩/١٠)
(4) ٦، ١٠ (شرح المفصل ٨/١٠)
(5) ديوان القطامي ص ٥٤، ديواناته تحقيق الدكتور السامرائي ص ٦٨، ونسب إلى الأعشى في شرح ديوان الخياطة للزروقي ١٣٧/١، وليس في ديوانه.

٣٧٩
(3) أراوهم في زياتها في القرآن:

أشار سبوبه إلى زيادة الباء الداخلة في خير ليس، ويرى أنها دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يحلى بالمعنى، ولم يجرج: الباء (1).

فالباء يأتي زائداً بمذلة من في التوكيد عنه (2). ومثاله لزيادتها للتوكيد قوله تعالى: {كَفَّى بِاللَّهِ نَصِيَّةً} (3) {وَكَفَّى بِلَهِيَةً} (4) {كِفْ يَا بَنِي مَهْدُونَ} (5) {سَيِّئًا} (6) {كَفَّى بِاللَّهِ حِسَابًا} (7).

ويرى المبرد زيادة من في قوله تعالى: {أن يُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن خَيْرٍ مِّن نَّبِيِّكُم} (8)، وأدى أن سقوطها كدخولها في الكلام وقدر هو خيره لكنه ذكر أن من جيء به توكيداً (9).

وأصدر الأزهرى إلى المبرد قولاً بزيادة الكاف والباء واللام (10). وإن أجاز المفسر (11) زياتها في التنزيل يرى الشيخ النحاة زياتها في القرآن لغرض.

(1) الكتب: 24/5.
(2) الكتب: 19/6، 30/7، والجلي الديني ص 48-49.
(3) سورة النماذج: 40.
(4) سورة النماذج: 79.
(5) سورة النماذج: 81.
(6) سورة النماذج: 55.
(7) سورة النماذج: 6.
(8) سورة النماذج: 137.
(9) الفقه: 126.
(10) لسان العرب لابن منظور مادة عن 2/4، طبعة بيروت، وذكر المبرد أن اللام يكون زائدة ومعناها الملك والتحقيق. الفقه: 143.
(11) معاني القرآن للفراء: 5/42-43.

370
التوكيد (1). وأكد ابن السراج زيادة مين للتوكيد كسيموه، والبر، والزجاج (2) ومثاله لزيادتها قوله تعالى: ﴿فَانْبَزَّلٌ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (3) ونسب إليه زيادة لا ؛ في كلام العرب، وقيل: إنه يرى أن كل ما يحكم بزيادته يفيد التأكيد (4)، وأكد أن الحرف الزائد يحر لأنه حرف إضافة (6).

وحكى زيادة الخروف، أبو علي الفارسي عن ابن السراج مؤكدا أن زيادة ها ضرب من التوكيد. وإذا لما جازت زيادة البتة كما أنه لولا قوة العلم ما تمكننا لما جاز حذف البتة. وأشار ابن جني إلى أن إرادتهم في زيادة خادة التوكيد وغايتهما من حذفهما الإختصار (5)، لكنه لا يليق عنده زيادة الخروف ولا حذفها ووجه القياس عنده في امتناع حذفها لأن الغرض منها إما هو الاختصار (6)، وأكد أن حروف الحر وإن وقع زوائد فلا بد من أن يجرين ما بعدهن (8)، ومثاله لذلك قوله تعالى: ﴿كَعِسْفًاۤ فَأَكُول﴾ (7).

زيادتها في خبر ليس مؤكدة عند ابن بيش (11)، ومثال زيارتها عنده قوله:

(1) الكتب 2019/1 327.
(2) الأعمال في نحو 500/1.
(3) سورة البقرة 105/2.
(4) انظر ما ذكره البيوضي في ابن السراج في الأشعار والنظام وroman 113/1 وroman 117/1.
(5) الأعمال لابن السراج 100/1.
(6) سير صناعة الأدب 196/1 قال ابن جني: فإن أبا علي حكاه عن الشيخ أبي بكرب... والباء المحارة الأسماء عند أبي علي يجيء على ضرمين أحدهما الوائدة. وانظر ما ذكر في إعراب القرآن المنصوب للزجاج 267/1.
(7) سير صناعة الأدب 196/1.
(8) المصدر السابق 267/1.
(9) سورة الفيل 105/5 والعصف ورِقة الزروع، وهو دقائق الدين وآية ابن داريد العصف: ﴿كَبِّرَهُ﴾.
(10) انظر إعراب ثلاثين سورة ص 195.
(11) شرح الفصل 24/1 247.
تعال : {أَكُلُواْ مِمَّاْ يَكُفُّونَ} (١).

وفي زيادة بالخبر ضربان : مقيمة وغير مقيسة. فالقيسة في خبر ما وليست، وأجاز المرادي زيادةً بعد {ما} التميمة خلافاً للفارسي والزمخشري (٢) ومثاله لزيادتها في خبر {ليَن} قوله تعالى : {أَلَيْسَ الْحَيُّ الْيَكْفِيْ عِبَادُهُ} (٣)، ومثال زيدتها بخبر {ما} قوله تعالى : {وَمَا زَيَّكَ بِظَالَمَةِ الْعَبْدِ} (٤).

وتدخل الباء زائدةً في الفاعل كذا ذكرنا ذلك عن سبويه (٥) والمرد (٦)، كذا ذكر زيادةً فيها الفاعل بعدهم عدد من النحاة كابن الأنباري (٧) والمرادي (٨) وابن يعيش (٩)، ومثال زيدتها فيه قوله تعالى : {وَكَفَى بِاللَّهِ شهيداً} (٩). (١٠).

واختار المرادي أن تكون الباء في {يَكُفِيْكَ} للسماحة لأنه أشار إلى أن {لا} تلقوا مضمون معنى {لا تفضلوا} (١٠) وفي قوله تعالى : {وَمَن يُؤَذَّنَ فِيهِ بالحَمَّادِ}.

(١) سورة الأعرام ٧٨/٨٩.
(٢) الجاحظ الداني ص ٥٣ - ٥٤.
(٣) سورة الزمر ٣٦/٣٦.
(٤) سورة فصلت ٤٦/٤٦.
(٥) سورة أفلاخ ١٩/٢٣، ٣٥، ٥٢، ٤٠، ٣٩.
(٦) المقضب ١٣٧/١٣.
(٧) الابناك ١٦٧/١٦٧.
(٨) الجاحظ الداني ص ٦١.
(٩) ضريح المفصل ٨٣/٧.
(١٠) سورة الناس ٧٩/٧٩.
(١١) ضريح المفصل ٨٣/٧.
(١٢) سورة البقرة ١٩٢/١٩٥.
(١٣) الجاحظ الداني ص ٥٢.

٣٧٢
١٨٢

(١) سورة المجد ٢١/٢٥.
(٢) سورة الحج ٢٢٩.
(٣) سورة الأحقاف ٣٣.
(٤) سورة الأعراف ١٤٩.
(٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢٣٢.
(٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢٥٧.
(٧) الكتاب ٣٠٧.
(٨) سورة النور ٣٣٠.
(٩) سورة آل عمران ٣٦.
(١٠) سورة المرسلة ٣٥.
(١١) الأنصار ١٣٧.
(١٢) سورة الأحقاف ٤٦.
(١٣) سورة النور ٣٠٠.
وَزَرَقَكُمُ اللَّهُ خَلَالًا طَيِّبًا ١ ١، وَفَكَّرُوا مِمَّا أُمِسْكَنَ عَلَيْكُمْ ٢.
وتزداد اللام أيضاً كما في قوله تعالى: لِلذِّينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ٣ وَإِنْ كَنْتُمْ لِالرَّؤْيَا تَعْرُفُونَ ٤ وَرَدِبْ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعِجَلُونَ ٥ وَإِذْ بَوَانَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانُ الْبَيْتِ ٦.

 ولم يجز الفارسي استقاء كل الخروف الزوائد، فرآ أنه ليس ذلك بلازم في كل حرف زائد ٧.

وبرى القراء أن الخروف الزوائد من التأكيد اللفظي، وهي عند سيبويه تأكيد للمعنى، ومذهب القراء إلى أن هذه الخروف معنی فيها معاني التي وضعها ٨، وزيدتها إليها طلب للفصاحة إذ رأى يتعرض النظام بدون الزيادة، والزيادة توسع في اللفظ وتقویة للمعنى عند أحمد بن يوسف ٩.

وأكد الرضا أن فائدة الخرف الزائد أما معنیة، ومما لفظية. فالمعنى تأكيد المعنى كما في مين الاستغراقية، والباء في خير وليس، وما وسميت زائدة لأنها لا يتغير بها أصل المعنى بل لا يزيد بسبيها إلا تأكید المعنى النابت وتقویته.

وأما الفائدة اللفظية فهي تزين اللفظ وكونه بزيادتها أفضح، أو كون الكلمة أو الكلام بسبيها مهياً لاستقاامة وزن الشعر، أو حسن السجع، ولا يجوز خلوها

١ سورة المائدة 88/4.
٢ سورة المائدة 4/5.
٣ سورة الأعراف 7/154.
٤ سورة يوسف 12/43.
٥ سورة التمود 27/62.
٦ سورة الحج 22/36.
٧ انظر الألفاظ 1/260.
٨ الأشباه والنظائر 1/261.
٩ المصدر السابق 200/211.
من الفوائد اللغوية والمعنوية معاً، ولا توجد عبئًا ولا يجعل ذلك في كلام النصحاء، ولا سيا كلام الباري - تعال - وأنبئه عليهم الصلاة والسلام (1).

وأكد الزجاجي فائدة الباب الزائدة الداخلة على خبر "ما"، و"ليس" في قوله تعالى: 

"أَلَيْسَ الَّذِي يَكَفِّرُ عَنْهُ عِدَّةٌ" (2) و"وَمَا أَنتَ بِمُفْتَرِجٍ" (3)، فذكر أن فائدة هي عند النحاة مصددة للنكف مؤكدًا له (5).

وبين ابن عصور أن "من" زائدة لا استغراق الجنس، أو لتأكيد استغراقه بشرط دخولها على النكرة من الأسماء، وإن يكن الكلام غير موجب وعيين به النكف، والنهي، والاستفهام، وأكذ أن زيادة الباب في خبر "ما"، و"ليس"، وفاعل "كيف"، وفعوله زيادة مصلحة، وزيادتها في غير ذلك لا تكون إلا للضرورة (6). وزيادة الخروج عند خارجة عن القياس (7).

ونقل السيوطي عن السخاوي أن من النحاة من قال في هذه الحروف إذا جاءت صلة لأنها قد وصل بها ما قبلها من الكلام، ومنهم من يقول: زائدة، ومنهم من يقول: لغو، ومنهم من يقول: توكي، وأي ببعضهم إلا هذا ولم يجز فيها أن يقال: صلة، ولا لغو لئلا يظن أنها دخلت لا لمعنى البيتة (8).

و هذا ما أكده الفارسي عن ابن السراج بأن زيادة ضررًا من التوكيد وإلاا

______________________________

1. الأشياء والنظام 3/11/1
2. سورة الزمر 3/7/36
3. سورة يوسف 7/13/16
4. سورة إبراهيم 2/14/32
5. اللامات في 3/11 Fulton واسمه الزجاج وعنده أنها تؤذى بالنكف (1)
6. المغرب 1/97 - 1973
7. الأشياء والنظام 1/11/311
8. الأشياء والنظام 1/97/329

775
لم تجاوزت زيادة بتة وهو رأي سبوعيه والمبرد الذي ذكرناها لها (1).

وسمى ابن الحاجج حروف الزادة حروف الصلة لأنها توصل إليها إلى زمة، أو إعراض لم يكن عند حذفها. بثها ذكر أبو حيان أنها تقع في ألفاظ الكوفيين (2). إلا أنه قد ورد في كتاب ابن لفظة العلة قال الخليل (3) وبعض العرب يصل بعض كما يصل ما. كقول الله عز وجل: "فقيما رحمت مين الله (4).

ومعنى أنه حرف يصل به كلامه، وليس بركن في الجملة ولا في استقلال المعنى.

وأسند السيوطي إلى الزمخشري، وإلى ابن يعيش أن زيادة عندها ضرب من التأكد. والتثبت معنى صحيح (5).

ومع ابن مضاء زيادة، ويبرأ أن لا زيادة في القرآن بلفظ أو معنى، وهما النحاة قالاهما: "ومن بين الزادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن بطل قد تبين بطلانه، فقد قال في القرآن بغير علم، وتجه يوعيد إليه وما يدل على أنه حرام الإجماع على أنه لا يزال في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته، زيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أحرى، لأن المعاني هي المقصودة، والملفاظ دلالات عليها ومن أجلها (6).

وأكد أحد شراح "عوامل الجزء" أن الزوجة على ضررين قياسية

(2) انظر ما ذكره السيوطي في الأشياء والنظائر 6/209.
(3) العين 1/33/3.
(4) سورة آل عمران 3/159.
(5) الأشياء والنظائر 2/209.
(6) الرد على النحاة ص 96 - 93.
وساعية، فالقياسية ما دخلت على خبر "ليسّ"، أو "ما" و"لا" بمعنى "ليس"، أو "هل" الاستفهامية.

والساعة: ما دخلت فيها سواها، ثم أكد أن الباء تكون زائدة بزيادة ساعية في النهي.

وذكرٌ لابن درستوي كتاب بعنوان "كتاب الرد على من قال بالزوائد، وأن يكون في الكلام حرفٍ زائد".

ولعلنا قد قدمنا ما فيه الكفاية لتوضيح آراء علماء اللغة في زيادة حروف الحجر كالباء، ومن، والكاف، واللام. وقد ثبتنا رأينا بأن الزيادة ليست من وضع بشر في القرآن، وإن الحرف الزائد فيه جاء لتأكيد المعنى وتقويته. وقد قالوا: "إن تكثر اللغز يفيد تقوية المعنى"، وأما زيادةها في أشعار العرب ونثرها فزيادة تأكيد المعنى، أو لتزيين اللغة، أو استقامة وزن الشعر.

(4) وما لا تكف حروف الجر عند النحاة

جعل الخليل "ما" زائدة. ومثاله لزيادتها قوله تعالى: "فَقَمَا رَحِمَهُ مِنَ الله"، كما ذهب قومه إلى أنها إذا كانت لغوًا لا تكف حروف الجر، ولا يُضاف إلى ذلك قوله تعالى: "فَقَمَا تَفْصِيِّمُ مِثْلَاهُمْ"، فمن لغو عند هذه التوكل.

وهذا خلاف لاتصالها بـ "إن وأخواتها"، فقد تغير هن وحُملهن بمجلة حروف الابتداء، وتكتفين عن العمل عند أغلب النحاة وقد ذكرنا آراءهم في الباب الأول.

---

(1) مخطوط نشر عوامل الخرجاني لم يعلم مؤلفه برقم ٢٩٥ نجم نسيم شدار الكتب المصرية ص ٢١.
(2) نظر المفتخر لابن النجم ص ٩٤.
(3) نظر الكتاب ٢٠٦ / ٣٠ - ٣٠ - ٥/٢٠٠ - ٣٠.
(4) نظر الكتاب ٢٠٦ / ٣٠ - ٣٠ - ٣٠ - ٥/٢٠٠ - ٣٠.
(5) نظر الكتاب ٢٠٦ / ٣٠ - ٣٠ - ٣٠ - ٣٠ - ٣٠.
(6) نظر الكتاب ٢٠٦ / ٣٠ - ٣٠ - ٣٠.
(7) نظر الكتاب ٢٠٦ / ٣٠ - ٣٠ - ٣٠ - ٣٠.
(8) نظر الكتاب ١٣٤ من هذا البحث.

٣٧٧
وذهب اليرد مذهب سيبويه أيضاً، ويري أنَّ طرح ما الزائدة المؤكدة لا يجلّ بالمعنى (1)، وشاهده قوله تعالى: قُلْما رَحِمَتُ مِنَ اللَّهِ (2) وقُلْما نَقْضُوهُم (3)، وذهب الرماني مذهب سيبويه، والبرد، ومثاليه - لعدم كفّها - الآيات اللتين ذكرهما المبرد (4).

وهي غير كافة لحروف الجرّ بل زائدة عند ابن جني (5)، وقد دلل على عدم كفّها لحروف الجرّ بقوله تعالى: عَمَا قَلْلَ (1) وقُلْما حَطِّيَّاتِهِم (6) وقُلْما نَقْضُوهُم (7).

وأكد الهروي عدم كفّها للحروف واستدل بالآيتين اللتين أوردهما المبرد لعدم كفّها للحروف، وأورد قول عدي بن الرعاء شاهداً (8)، وهو قوله:

ِّبِسْ بَرْبٍ دُونَ بَصْرَى وَطَعْنَةٌ نُجْلاَهُ

فَقَضَبَهُ مَجْرُورَةٌ بَرَبٍّ.

وأكد ابن أمس الفارقي جرّ الكاف مع فصلها بما الزائدة وشاهدها لعدم كفّها الآيات المتقدمة الذكر (9)، كما أكد التعالي زبدتها وعدم كفّها أيضاً (10)، ونهى ابن الحشت على زيادة بين الكاف المجردة ومجروها (11).

(1) المقضوب 48/1.  
(2) سورة آل عمران 3/159.  
(3) سورة النساء 4/155.  
(4) كتاب معاني الحروف ص 90. الآيات 159/3 و4/155.  
(5) الخصائص 283/2.  
(6) سورة المؤمنون 3/40.  
(7) سورة نوح 7/25.  
(8) سورة النساء 4/155.  
(9) كتاب الأزهرية في علم الحروف ص 79 - 80، والبيت منصوب إلى ابن الرعاء انظر الأسفماحب ص 153.  
(10) الافصاح في شرح أبدات مشكلة الإعراب له ص 348.  
(11) فقه اللغة وسر العربية له ص 513. المرجح ص 162.
أما ابن هشام فسند إلى بعضهم جواز كف فيها اللكاف (1). وجعله السيوطي اختيار ابن مالك، أما هو فهو عدم كفها للحروف (2).

كما ذكر المرادي أن ابن مالك ذكر أنها كافية لإن وآخوانها ولزب، وكاف التشبيه في الأكبر، وقد تكف الباء وتحدث فيها معنى التقليل لكنه أشار إلى أن ابن مالك لم يقدم شاهداً لكتف حروف الجر (3).

وبهذا يكون ابن مالك قد خالف النحاة لكنه لم يقدم دليلاً على ما ذهب إليه، وإن كان قد ذكر شاهداً، فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، والأدلة واضحة قاطعة بأنها لم تكف حروف الجر في القرآن الكريم، ولهذا رفضنا رأي ابن مالك ومن يقل بكفها للحروف.

ويرى المالكي أن الخروج عامل بالرغم من فصله عن جروره بما الزائدة، وبلا الزائدة أيضاً، ويرى أن الزائد دخله كخروجه، وشاهده الآيتان متقدمنا الذكر (1).


يتبين لنا أن رأى كف «ما» لزب قبل الرضاي، وابن مالك كما تقدم ما

(1) المغني 176.1
(2) اضعف 30.3 وقال السيوطي 38.2/2: إنه في سبك المنظوم لابن مالك ونقترن ب دياء بالباء، والكاف في كفها والأكثر عدم الكاف.
(3) الجني الديين ص 333.
(4) رصف الماني ص 142 والآيات هي آل عمران 159/3، والناس 155/4.
(5) انظر شرح كافية ابن الحاجب 322/2.
(6) سورة الحجر 2/15.

379
ذكره ابن خالويه لكنها، ونسب الرأي لبعضهم علمًا بأنه قد ذكر رأيا أنها في موضع خفض بُرَبَّ (١).

وقد حكي عن الكسائي أنه جوز الفصل بين حرف الجَرّ والمجرور بقسم مما جعل تلميذه علي بن المبارك يقيس رَبُّ نَعْوَ : رَبُّ وَاللَّهِ رَجُلٌ عَالِمٌ لِقِيَمِهِ. وقد معن ابن جني الفصل بين الجَرّ والمجرور بقسم، وهو بهذا لم يذهب مذهب الكسائي وتلميذه. لأنه عدا الجَرّ والمجرور بمنزلة الجزء الواحد (٢)، وتابعه في مع الفصل بينها أبو حيان (٣).

(۵) تأري النحويين في التضمين:

اختالف نحاة البصرة مع نحاة الكوفة في تعدد معايني حروف الجَرّ و艣إبابة بعضها عن بعض، فمن بعض نحاة البصرة إبابة بعض الحروف الحارة عن بعضها، وحلوا ذلك على تضمين الفعل في النص اللغوي معنى فعل يتعدي بذلك الحرف، ولعل في قول ابن جني دعى لرأيهم قال: «وهو اتصال الفعل بحرف ليس ما يتعدي به» لأنه في معنى فعل يتعدي به من ذلك قوله تعالى: أُحِلَّ لكم ليلة القدر إلى نِسائكم» (٤) لما كان في معنى الإفضاء عداه بـ "إلى" (٥) وقال ابن جني: «أفاضيت إلى المرأة، جئت بـ "إلى" مع الرفث إبداً وإشاعاً أنه بعناه» (٦)، ونظر أن ابن جني قد اعتمد في تعليله لاثبات التضمين على ما علله المفسرون بدليل ما نقله عنهم قال: "ومنه قول المفسرين في ..

(١) انظر المجمل لابن خالويه ص١٩٠ -١٨٠ (٢) الخصائص ص١٠٦/١ (٣) المجمع ص٣٦ /2، وقد نقل الدكتور المخزومي رأي الكسائي في كتابه الدروس النحوي في بغداد ص٣١، وذكر أنه رأى انفرد به الكسائي (٤) سورة البقرة /٢١٨٧ (٥) الخصائص ص٤٣٥/٢ (٦) الخصائص ص٤٣٥/٢
قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَّا اللَّهُ﴾ (1) أي مع الله، ليس أن ﴿إِلَى﴾ في اللغة بمعنى ﴿مع﴾، وإننا جاز هذا التفسير في هذا الموضوع لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرته إلى الله فكانتُ قال: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَّا اللَّهُ﴾ (2).

ونص السيوطي على أن البصريين يرون أن ﴿عَنَّ﴾ للمجاوزة في جميع معانيها (3). كما نص غيره على أن مذهبهم بأن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم، وأحرف النصب كذلك، وما أومه ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلًا يقبله النطق كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبْنَاكُمُ فِي جَذْوَاتِ الْخَلْقِ﴾ (1) فإن ﴿فِي﴾ ليست بمعنى ﴿على﴾، ولكن شبه المصلوب لتسكنه من الجذع بالحال في الشيء، وأما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدي بذلك الحرف، وأما على شذوذ إبتهال كلمة عن أخرى (5).

وذهب الكوفيون، وبعض المتأخرين إلى جواز إبتهال الحروف بعضها عن بعض، وعدم شذوذ إبتهال كلمة عن أخرى، فعبر ابن هشام عن مذهبهم بأنه أقل تعسفًا (1).

وإن جعل المتأخرون إبتهال الحروف بعضها عن بعض مذهب كوفي فلا نراه من مذهبهم بدء ما روته عن يونس، وسيويه وأبي عبيدة، والمرد من أنهم قالوا بالإبتهال فيها.

وبرى أحد الباحثين المحدثين أن إبتهالها أكسب اللغة مرونة وقدرة على التصوير حتى كان الفعل فعلان بأكثر حروف الإضافة (7).

(1) الصف 14/1462.
(2) الخصائص 3/1362.
(3) المعجم 18.
(4) سورة الطه 71.
(5) مغني اللبسب 1111.
(6) وراجع البلد الديرادي ص 46.
(7) انظر إحياء النحو 76 قال الاستاذ ابن مسطر.
وأكد باحث آخر أن المجمع اللغوي المصري أخذ بمذهب منتخب من المذهبين في التضمين، ونية الحروف بعضها عن بعض. فذكر أن المجمع أخذ عن البصريين التضمين في الأفعال دون الحروف، وأما عن الكوفيين فإن التضمين قياسي وبعد ذلك فهو يرجع قياسيا التضمين (1).

فإن لم تتوسع سبوعه بعده معاني حروف الجر (1)، ولم تتوسع المبرد بعده معانيها (2) لكنه لم يذكر أن يكون للحرف أكثر من معنى فذكر المبرد لـ من، معنى الابتداء، والتبعيض والزيادة (1).

إلا أنها لا تذكر أنها لم يذكرنا إنباء الحروف بعضها عن بعض إلا أنها لم يغفل إنباء بعضها عن بعض كما نذكر إنباء بعضها عن بعض لها في مواضع بعضها. وهذا رفضنا أن يكون التضمين مذهباً بصررياً، وتكوين الإنباء مذهباً كوفيياً كأ electrónico المتأخران من الناحية، وأدرك الحديثون أيضاً. فذكر ابن جني تضمين فعل رافضاً الإنباء في قوله تعالى: ﴿مَنِ الْنصَارَى إِلَى اللَّهِ﴾ (3) والمعنى عنده من ينفض في النصرة إلى الله، وعلى هذا جاز عنده أن تأتي هنا إلى وأما في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ إِلَى أَنْ تَزْكَيْنِ﴾ (1) فقد أذوكم، وأرشدك إلى أن تزكي (7).

وحروف الجر أو حروف الإضافه كما ينبغي أن نسموها من بعد كثرة في العربية متعددة.

واسعة التصرف، تتوسع العرب في استعمالها، وإنباء بعضها عن بعض توسعاً...

(1) انتَظَر مَدْرَسَةَ الكوْفِيَة التحويلية - ما ذكره الدكتور المخزومي ص 284.
(2) الكَتَاب 2/7 مَعْنَى الْبَاء، 0/2 مَعْنَى مَدْ، و هِي في، وفي 2 مَعْنَى غَنِّ، وَعَلِي، وفي 2/3 مَعْنَى عَلِي، إِلَى وُحْشِ.
(3) المَنْتَصِب 4/136 - 147.
(4) المَصْدِر السَّابِق 4/136.
(5) سُورَة السَّف 14/6.
(6) سُورَة النَّازِعات 18/6.
(7) الخصائص 20/6.

382
ومنع ابن درستويه تعاقب حروف الجر بعضها عن بعض وضعياً وقياساً،
ونسب إليه المنع أحد الباحثين كا نسب إلى ابن جني تأييد تعاقب الحروف (1).
علياً بأنه ذكر أقوال من قال بالتعاقب من النحاة، وذكر حجاجهم كقوله: إن
"إلي" تكون معنى "مع"، واحتجاجهم بقوله تعالى: "من أنصاري إلى
الله" (2) أي معنى، و يقولون: إن "في" معنى "على"، واحتجاجهم بقوله تعالى:
"ولا صلبكم في جذوع النخل" (3) أي عليها.
وقولهم: تكون "الباء" معنى "عن" و "على"، واحتجاجهم بقولهم "ريمت
بالقوس"، أي "عنها وعلىها"، وبعد أن ذكر ابن جني أقوالهم وحجاجهم قال:
ولسنا ندفغ أن يكون ذلك كا قالوا: لكننا نقول: إنه يكون معناه في موضع
دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوحة له، فأما في كل موضع
وعلى كل حال فلاً. (4).
فهو من خلال قوله المتقدم لم يؤيد الكوفيين كما ادعى الباحث بل هو إلى
البصريين أقرب لأنه دلل على تضمين معنى فعل آخر في موضع متعددة في
كتابه، وإن دكر لبعض الحروف عددًا من المعاني كا ذكر لـ "من" معنى
التتبيع والابتداء (5)، ونرى أنه لا يختلف عن المرد عندما ذكر لها هذه المعاني.
ومن النحاة من أتبع الذين يعتقدون بتبادل حروف الجر وتعاقبها بعضها

(1) انظر ابن درستويه ص 135 - 136 قال الجريري: "قال به جهور من أجل القياس في النحو
لعل من أظهرهم ابن جني...
(2) سورة الصف 14/61
(3) سورة طه 20/71
(4) انظر الخطأص 3/23، ونفي ابن جني للتعاقب في 2/2، وفي 2/235، وفي 2 و 3/263.
(5) انظر الخطأص 3/110 قال ابن جني: "فإن قلت: يكون من الحروف ما يصلح من المعاني
لأكثر من الواحد نحو "من"، فإنها تكون تبعاً، وابتداء، ولا تكون نفياً، ونهى،
ونكيداً.
مكان بعض الهروي (1)، والخيدرة (2)، والفارقي (3) وغيرهم ويرى أحد المحدثين أن التعاقد لم يعتمد على إدراك أسرار العربية بل أنه ليس بقياس (4).

وسنذكر تعالوجها في مواضعها. وإننا نرى أن تعدد معانيها أو تضمين الأفعال أفعالاً أخر، والأسماء أسماء أخر قد أكسب اللغة العربية مرونة وثراء بتفعيل معاني اللفظ الواحدة.

(5) - أحكامها الأخرى

حرف الحرف أحكام أخرى منها:

أولاً: جرها للأسماء:

إذن تتفن في العمل، فهي تجر الأسماء، وتعمل الحرف فيها لفظاً أو تقديراً (6).

وسمع عن العرب أنهم يجدفون وأو القسم، ويفضلون بها مذوقها، وهذا ما سمعه الفراء عن العرب. فقولهم: "الله لا يفعل كما يجعلdestin" فيحفظ بتقدير حرف الحرف، وإن كان مذوقاً (7).

وقد حكي يونس بن حبيب النحوي البصري ما جاء في كلامهم إعمال حرف الجر من الحرف. فقول بعض العرب؛ "مررت برجل صالح إلا صالح فصالح، أي إلا أكن مررت برجل صالح، فقد مررت صالحاً (8). ويرى ابن الأثري أنها لغة قليلة الاستعمال بعيدة عن القياس، وأكد أن لا يقياس عليها (9).

(1) الأزهري ص 377، (2) دخل حروف الحرف بعضها مكان بعض، (3) كتاب كشف المشكل في التجويد ص 230، (4) الإقلاع في شرح أبيات مشكلة ألفاظ ص 173، (5) قل ولا نقل، لمتدكورة مصطفى جواد ص 47/8، (6) كشف المشكل في التجويد ص 325، (7) النثر الإجلاس في مسائل الخلاف ص 396/1، (8) المصدر السابق ص 398/1.
وروي عن رؤية بن العجاج أنه يقول: "خير عفاك الله" إذا قيل له... والتقدير "خير"، وهو من الشواذ الذي لا يعتد به لقلته وشذوته، وعند ابن الأنصاري الشواهد الشعرية التي عمل فيها حرف الجر مخوذاً من الشاذ الذي لا يقاس عليه (1).

ومع ذلك البصريون، وإجماعهم على أن الأصل في حروف الجر أن لا تعمل مع الحذف، وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض (2).

فأجاز ابن الأنصاري اضمار "رَبَّ" بعد الواو، والفاء، والبل - وهي حروف جر - لأن هذه الحروف صارت عوضاً عنها دالة عليها فجاز حذفها (3)، ومنع العكاري عمل حرف الجر وهو مخوذ (4).

ولم يجز أحد المحدثين عمله مخوذفاً بل عدة ضعيفاً لأنه عند حذفه ينصب معموله، وقد ذكر أن الحرف إذا عمل جرأ واحداً فليس له أن يعمل جريين إلا بسبيل الانساب (5).

ثانياً: "تقديم الحروف وتأخيرها"

أجاز الزجاجي تقديمها وتأخيرها لأنها صلات للأفعال والأساء المشتقة منها، وأشار إلى أنه إذا تصرف العامل تصرف المعمول فيه، وما اتصل به، فأوجب تقديم "رب" وحدها لأنها ليست بصلة فعل ولا شيء متضمن معناه، فلزمت موضعاً واحداً (6).

---

(1) المصدر السابق 1: 293/395-398.
(2) المصدر نفسه 2: 396/1.
(3) المصدر السابق 1: 298/1. قال ابن الأنصاري: وما حذف وفي اللفظ على حذفه دلالة، أو حذف إلى عوض وبدل فهو في حكم الثابتة.
(4) اللباب في علل النحو، والابراز 2/123.
(5) احياء النحو لأبراهيم مصطفى ص 118.
(6) اشتقاق أسهل الله للزجاجي ص 50، مسائل زرية.

385
وأشار الخيردة إلى أنّ «ربّ»، وفاءها، وواها يقعون في أول الكلام، وعلل وقع رب في أول الكلام لأن معناها التقليل وتقليل الشيء يقارب نفيه، والتفتي له صدر الكلام (1).

ثالثًا من الحروف ما يدخل على المعرفة، ومنها ما يدخل على النكرة. ومنها ما يدخل على الظاهر، ومنها ما يدخل على المضمور. فتدخل على المعرفة والنكرة ثمانية أحرف هي: من، وإلي، وعَن، وفي، وقَع، (و)الباء، (و)اللام الزائدتان.

وأما يدخل على النكرة وهي ثلاثة رب وواها وفاعها. وما يدخل على الظاهر دون المضمور وذلك تسعة أحرف هي: كاف التشيه، ومد، ومنذ، وحج، ووا، القسم وناوه، ورب وواها وفاعها (2).

رابعاً حروف الجرّ لا تتعلق في موضع

نص الفارسي على عدم دخول حرف الجرّ على جملة كائنة في موضع جرّ، لأنّ في تعلق ذلك تعليق حرف الجرّ، وحروف الجرّ لا تتعلق في موضع (3).

خامساً وإذا حكم لوضع الجرّ مجزور بالنصب فيفطع عليه فينصب، هذا ما أكدته ابن جني ومثالي له «مررت بزيد وعمراً». وذكر أنّ حرف الجرّ يدل على أنّه جار مجرى بعض ما جره، وأشار إلى أنّ الجار والمجرّ كالجزء الواحد (4).

سادسًا سبب عملها

لإجهاضهم على عملها الجر بالأنباء بين ابن يعيش والسيوطي أنّ سبب عملها

(1) كشف المشكل في البحور ص 236.
(2) المصدر السابق ص 236.
(3) الاعمال في ألغام الرجال من المعاني 501/1.
(4) الخصائص 106/1.
للجر لشبهها بالأفعال واختصاها بالأسماء. وهي خصصة بعمل الجر دون غيرها (1).

 سابعاً - «معانيها عند النحوين»

 لا يهمنا ما اختلفوا فيه، وقد ذكرنا أن منهم من جعل للحرف معنى خاصاً به لا يعوده إلى معانٍ أخر. لنفهم التبادل والتعاقب وإيامهم بالتضمن كما وضحنا سابقاً.

 ومنهم من أنمل بالمعنى الأصلي، والمعنى المتعددة لكل حرف بسبب اعتقادهم بالتبادل والتعاقب بينه.

 ومنهم من ذكر المعني المتعددة لكل حرف موضح الأمثلات بين النحاة. فأوردها أمثلتهما سواء أكانت شواهد قراءة متعددة، أم أبمات شعرية دون إيجاز خالٍ أو تطويل ميِّل.

 ونبتدي بحرف الجر الأحادية، فالتشليفية، فالرابعية، فالرابعية مع مراعاة الترتيب الأبجدي لأوائل هذه المجموعات.

 ونشير إلى ما ذكره النحاة من أحكام قد انفرد بها حرف من الحروف.

 أولاً - حروف الجر الأحادية

 ستتناول ما اتفق عليه النحاة منها وهي: الباء، والباء، والكاف، واللام، والواو. أما فاء رب وواوها فتحدث عنها في موضع رَب وإن جعلها بعض النحاة نائتبين عنها، أو الجر برب فقط.

 أ - الباء

 هي حرف جر وقد ذكرنا زبادتها، وتكون غير زائدة، ولها معان كثيرة ذكرها النحاة وهي:

 (1) شرح الفصل 9/8، والمعم 19/2.

 387
أولاً: الإصلاح

وجعله سببوه معنىً أصلياً لها، وسماء الإصلاح(1)، بينا سماء المرد(2)، وابن السراج(3) بالإصلاح. وعدّها ابن جني للإصلاح والاستعانة، وحرف إضافة. وكل هذا صحيح عنده(4).

وذكر لها النحاة معنى الإصلاح كالزبيدي(5)، والزمخشري(6)، والخِيرَة(7)، وابن يعيش(8)، وابن الجوزي(9)، والشلوبين(10)، وابن فارس(11)، وابن عصفور(12)، وابن منصور(13)، والمالقي(14) الذي جعله لفظياً ومعنويًّا. ومثاله له

(1) الكتاب 2/ 305 قال سببوه: «وباء آخر إذا عُلِّل إلى الإصلاح والإختلاط وذلك قولك: خرجتُ بزيد، ودخلت به، وضربت به السوط أظلمت ضربك إياه بالسوط فأنس من هذا في الكلام، فهذا أصله»، وذكر زيدتها في 17/ 34/ 1.

(2) المقصوب 1/ 39 قال في الإصلاح والاستعانة: انظر 4/ 142.

(3) كتاب الأصول في النحو 1/ 55 قال: «فإنجاز أن يكون معه استعانة، وجائز لا يكون».


(5) كتاب الواضح في علم العربية ص 301 سماء الإصلاح.

(6) شرح المفصل 228.

(7) كشف المشكل في النحو 233.

(8) شرح المفصل 228.

(9) منبتقة قرة العيون النوايز في الوجه والناظر في القرآن ص 80.

(10) النصاغي ص 132.

(11) الملف 1/ 203.

(12) المارب 1/ 144.

(13) نقاش العربية 144/ 1 وعددها من الخروج المجهورة ومن الخروج الشفوية ثم عدد معانيها.

(14) راصف المَناني ص 143 - 144.

388
قوله تعالى: "وَإِذَا مَرَّوا بِهِمْ يَتَعَمَّرُونَ" (1)، و"لَكُفُّرُوهُ بِمَا آتَاهُمُ" (2)。
و"وَقَدْ كَفَّرُوا بِمَا كُفَّرَ بِهِ مِنْ قَبْلٍ" (3)، وعد المُلقي هذا المعنى كثيرًا في كلام العرب.
ولم يتفق مع من جمله أصلًا للباء، وصح عنده تعبد معانيها (1).
وذكر الرضي هذا المعنى لها (6). وأكد أبو حيان لها، وجزم أنها لا تكون إلا بمعنى الإلزاق والاختلاط حقيقة ومجازًا وهو نفس ما ذكره الملاقي، ولكنه يخالفه لأنه لم يصح عنده تعبد معانيها (1).

وجعله ابن هشام حقيقة ومجازًا لها ونسب إلى الأخفش أن المعنى "مرت بزيد" هو مرت على زيد بدلًا، قوله تعالى: "وإِنْ كَمْ تَعَمَّرُونَ عَلَيْهِمْ مَصْبِيحِينَ" (7).
وأدرك ابن هشام أن كلا الالصاق والاستعلاع إلَّا يكون حقيقة إذا كان مفظوحاً إلى نفس المجروحة ك," أمسكت بزيد"، وصيغته على السطح.

وقد استحسن "مررت به" (8).

وقد سبق ابن هشام المرادي لكنه نسب لابن مالك أن الباء في نحو "مررت بزيد"، بمعنى "على بديل قوله تعالى: "تَعَمَّرُونَ عَلَيْهِمْ" (9).

وهذا المعنى نسب ابن هشام إلى الأخفش.

---

(1) سورة الطففين 30/88.
(2) سورة الروم 34/20. 35/2.
(3) سورة سبأ 34/24.
(4) رغبة المباني ص 143 - 144.
(5) شرح الكافية له 324/2.
(6) خطوط ارتباط الضرب 2/102. قال: للإلصاق إذا لم نكن زائدة.
(7) سورة الصافات 137/37.
(8) المعنى 101/1.
(9) سورة الصافات 137/37.
وأكد صاحب جوهر الأدب أن الباء وإن استعملت لمعان أخرى لكن
الإلصاق ملاحظ فيها (1).

وذكر السيوطي ما نقله أبو حيان عن ابن جني عن بعضهم أنها للإلصاق (2).
وذكر هذا المعنى لما يحدثون عن المتقدمين كزبدان (3)، والغلاطي (4)، وغيرهم.

ثانياً: التعدية

ومنذهم الجمهور أنّ باء التعدية مهملة التعدية، وإنّا لنت قضى
مشاركة الفاعل للمفعول خلافاً للمبرد والسهيلي لأنّا نقضي مصاحبة الفاعل
للمفعول (5). وقيل لا نقّ باء التعدية مع مجرّورها ظريفاً مستقراً مطلقاً، وكذا
المكملة. وأجاز الأسفري كونها مستقرة في الأحواء، وبرى القالي فيه نظر، أما
الفرق بين المكملة والمعدية فهو إذا كان اقتضاء الفعل بنفسه متلقياً فتكون الباء
مكملة له كالقسم، والابتداء، والمرور، وإن لم نقضي فتكون معدية (6). وقد
ذكر الميلاني معنى التعدية للباء (7)، كما جعله ابن فارس معدية (8) في قوله تعالى:
" أسْرَى عَبْدُ يَلِيْلًا " (9)، وأحكه البغدادي أنها لل تعدية في قوله تعالى:

(1) جوهر الأدب ص 18.
(2) الفهتم 202.
(3) الفلسفة اللغوية ص 75. وقد عدد معانيها الأخرى كالعدية والاستعانة، والسبية، والصادبة،
والظرفة، والبدائية، والمقابلة، والمعاكبة، وال مقابلة، والاستعالة، والتبائع، والقسم، والضامة،
والنكيد.
(4) جامع الدروس العربية ص 126 ذكره لما ثلاثة عشر معنى كزيدان...
(5) أنظر ما ذكره المالي في الصف ص 143، والمرادي في الجميل النادي ص 8، وابن هشام في
المغنى 102/1.
(6) جوهر الأدب ص 18.
(7) مخطوطة شرح المغني للميلاني ورقية 1/65.
(8) الصافي ص 135.
(9) سورة الأسراء 1/17.

390
إذا الامر لم يعشه الكريمه أوشكت جبال الهوى بالفاني أنت تقطع
الباء في "الفاني" للمصاحبة فيكون حالاً، أو يعني "عن وأورد الآية
السابقة(4) لإجلال بها على صحة ما ذهب إليه لبتعد معاني الباء في "الفاني".

ثالثاً: الاستعانة:

ذكر هنا هذا المعنى المبرد (5)، والرماني (6)، ابن جني (7)، والزمخشي
(8)، وابن الجوزي (9)، وابن يعيش (10)، والمالقي (11)، والمرادي (12)
الذي جعلها الداخلة على الله الفاعل ومثالها على صحة دعوته قوله تعالى: "يَسْمَعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ."

(1) سورة البقرة 2/126.
(2) الخزيمة له 386.
(3) الخزيمة 1/386 والبيت في نوادر في زيد ص 153 ونسبه إلى هبيرة بن عبد مناف الكفاحية.
(4) سورة البقرة 2/166.
(5) المقضي 1/39.
(6) معاني الخروف ص 36 - 41 وعدد لها معاني أخر كالإضافه، والقسم، والهال، والزائد.
(7) سر صناعة الأعراب 1/138/1 وذكر لها معنى الإضافه، والإضافه.
(8) شرح المفصل 8/226.
(9) منتصب قرة العين ص 80 وجعلها تصحب الأمان.
(10) شرح المفصل 8/226، وذكر لها معنى المصاحبة، والإضافه، والزيادة.
(11) رصف المباني ص 143.
(12) الجيني الداني 38.
الرجاء 1. وأدرجه ابن مالك، والرضي في باء السببية 2. وهي عند سبوية للبلاء، ولم يجوز صاحب جوهر الأدب أن تكون الأداة في السبعة للاستعانة، ونصر على أنها الحق في سبعة، ولم يجوز اطلاق لغو الاستعانة على الله سبحة 3. وجعلها ابن هشام في السبعة للاستعانة 4. بها يرى غيره أنها زائدة، وآخرون للبلاء 5.

رابعا: التحليل:

وجعلها ابن الجوزي معنى اللام 6، ومنه في قوله تعالى: فِإِذْ فَرَقَنا بِكُنْ بَحْرِ النَّارِ 7، وَمَا خَلُقْنَا إِلَّا بِالْحَقِّ 8.

وروي أن ابن مالك قال: إنها التي تصلح غالبا في موضوعها اللام 9. وسمها ابن مالك 10، ابن هشام 11، والمايقم 12، باء السببية، واستغنا عن ذكر معنى التحليل إلا المراادي 13، وصاحب جوهر الأدب 14، فأطلقوا عليها اسم

1) سورة التحل 302
2) الجيني الدانى ص 38 - 39، والمجمع 21/2
3) جوهر الأدب ص 18
4) المغني 3/1
5) الجني الدانى ص 44
6) منبتخب قصة العيون ص 82
7) سورة البقرة 5/2
8) سورة الدخان 39/44
9) الجني الدانى ص 39
10) شواهد التوضيح ص 310
11) المغني 103/1
12) رفص البpedia ص 144
13) الجني الدانى ص 39
14) جوهر الأدب ص 18

392
باء التعليل ومثال ابن مالك لها قوله تعالى: (إِنَّكُم مَّلُومَةُ أنفَسْكُم بِغَيْبَاتِكُم) (النمل) (1)، و (فِيمَّ مِنِّ الَّذِينَ هَادَأوا حَرْثُهُمْ) (2) و (فَكُلَا أَحْذِنَا بِذُنُوبِهِ) (3).

ويرى ابن فارس أنَّها باء السبب في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُم بِمُشْرِكِينَ) (4) أي من أجله. وفي قوله تعالى: (وَكَانُوا بِشُرَكَاهِمْ كَافِرِينَ) (5) قال: «فَمَحتمل أن يكونوا كفروا بها وتهاوا منها. ويجب أن تكون باء السبب».

كأنه قال: (وَكَانُوا مِن أَجْلِ شَرَكَاهِمْ كَافِرِينَ) (6).

وتعتقد أنِّ ابن هشام، والمرادي، وصاحب الجواهر الأدب اعتمدوا على أمثلة ابن مالك معنى (باء السبب) لأنَّهم أوردوا الأمثلة القرآنية نفسها للمعنى نفسه. أما المالكي فمثلاً هذا المعنى قوله تعالى: (فَأَخَذَهُمُ الْحَمْمُ يَدُنُونَهُمْ) (7) و (فَأَهْلَكَاهُمْ يَدُنُونَهُمْ) (8).

وأكد المرادي أنَّ الياء التي بعد السؤال أنَّها للسببية عند قوم، ومعنى

«عند آخرين» (9) في قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلَ بَعِيدٌ وَاقِعٍ) (10).

وذكر التعالي أمثلتين لباء السببية أولاهما: قوله تعالى: (وَكَانُوا بِشُرَكَاهِمْ كَافِرِينَ) (11) وقدر: (بِشُرَكَاهِمْ) بَـ مِن أَجْلِ شَرَكَاهِمْ، وثانيها: قوله

(1) سورة البقرة 12/54.
(2) سورة النساء 76/4، وهي مثال الرياضي في شرح الكافرون 12/8، والأسواني في شرح الكافرون 42/8.
(3) سورة العنكبوت 29/4.
(4) سورة النحل 1/16/101، منتخب قوة العبون لابن الجوزي براها في ص 83 في هذه الآية للسبب.
(5) سورة الروم 30/13.
(6) الصاحب ص 135.
(7) سورة آل عمران 15/3، وسورة الأنفال 8/52.
(8) سورة الأنفال 8/54.
(9) الجزء الثاني ص 47.
(10) سورة المعارج 1/170.
(11) سورة الروم 14/31.

396
تعال: ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ لا يشتركون١) وقدر بربتهم ب١ من أجله١٠).

خامسا: المصاحبة أو الحالية:

ولله علامتان:

أحدها: أن يحسن في موضوعها مع٣.

والآخرى: أن يغنى عنها عن مصحوبة الحال. ولصاحبة وقوع الحال المقدر من الجوار والمجروح٢) موقعها. وقد سمىها كثير من النحاة باء الحال٤) ومثال العلامة الأول عند الثعالبي٥) قوله تعالى٦): ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ وقَدْ دَخَلُوا بِالكُفَرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِه١(٣٨) وقدر ابن هشام بِالكُفَرِ ب٦ معه٣٨)، وهو مثال الرماني الذي أورده لباء الحال٨) ومثال باء المصاحبة عند ابن هشام قوله تعالى: ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٩٧) وتقدير عنه هو: فُسَبَح يَحْمِد رَبِّه٦) ونحوه، إلا أنه ذكر لها معنى الاستعانتة أيضا١(١٠).

ومثال المطلق لما قوله تعالى: ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠ )١١) وقدر

ب جنوده ب٦ مع جنوده٦)١٢) وهو مثالي المرادي لها أيضا١(١٣).

ملاحظات:

١٠) سورة المؤمنون ٩٩/٣.

١١) فقه اللغة وسر العربة للعالامي ص ٥١٧ - ٥١٧ (فصل البأيات).

١٢) جواهر الأدب ص ١٠.

١٣) الصاحب ص ١٣٤ والأربعة ٣٩٧، ورصيف المباني/٤٤٤، والجرايي/٤٠.

١٤) فقه اللغة وسر العربة ص ٥١٦.

١٥) سورة المائدة ٦١/٥٠١.

١٦) المغني ١٠٣/٣.

١٧) معاني الحروف ص ٣٩.

١٨) سورة الطور ٣٦/١٠٠.

١٩) المغني ١٠٣/١٠٠ وقال: وقيل للاستعانتة.

٢٠) سورة طه ٢٠/٣٤.

٢١) رصيف المباني ص ٤٤٤.

٢٢) الجراييي ص ٤٠.
وقد جعلها البغدادي في قوله تعالى: "وَتَقْطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ"(1) للحال لتقديره "أي تقطع موصلة بهم الأسباب"(2) وجعلها ابن الجوزي بمعنى "مع"(3) في قوله تعالى: "فَتَوَلَّى بِرَكَةٍ«(4) أي أعرض بجانبه أو مع جنده الذين هم كالركين له لتقويتهم بِهِ»(5)

٦: سادسًا: الظرفية:
وعلامتها أن يحسن في موضعها "في"، وهي الداخلة على اسم من ظروف المكان أو من ظروف الزمان(6).
وتوهم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعروفة كما نص على ذلك الزركشي نقلاً عن ابن جني في التنبيه(7).
وجعلها الرماني بمعنى "في" قول الشاعر(8):
وهُنَّ وُفُقِّفْتَن قَضَاءٌ بضاحي غدًا أمرَه وَهُوَ ضَامِر
ومثال الهروي للظرفية قوله تعالى: "آسَئَهُ مَنْفَطِرُ يَغْلَبُهُ"(9). فذكر أن الباء في "ب" معناها "فيه" ويعني يوم القيامة.
ولأورد هذه الآية شاهداً ليدعم بها رأيه عندما جعل الباء "معنى في" في قول الشاعر(10):

(1) سورة البقرة ٢٣٦.
(2) خزاعة الأدب ١٣٨٧.
(3) منشخب قرة العيون ص ٨٣، أي مع جنده.
(4) سورة الدرايات ٣٩/٥١.
(5) تفسير عبد الله شبر ٤٨٨.
(6) جواهر الأدب ص ١٩.
(7) الأعراف ٣٥/٤.
(8) كتاب معاني الهروف ص ٣٦، والبيت في ديوان الشاخي ص ١٧٧ وفيه: "لهنّ صليلٍ بدل من وهنّ.
(9) سورة المؤمنت ١٨/٧٣.
(10) سورة الأزهار ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

٣٩٥
إن الازهار لا رزقية مثلها أخواي إذ فتلا بيومن واحد.

وقدر أيا أراد في يوم واحد.

ويراه الخيردة للظرفية في قوله تعالى ﴿يُسْتَوِّح لَهُ فيها بَالْغُدُو﴾ (1) لتقديره.

اللياء ب في أي في الغد (2).

وإن تبودا لقومكما ﴿بِصَرٍّ بَيْوَاتٍ﴾ (3) يعني في وقدرا بمصر ب في مصر واستدل المالقي.

أطلاؤها ينضنن من كل مجتمع.

لأنها تقديرها فيها (4).

وجعلها ابن الجوزي يعني في ﴿يَبَدِّلُ الْخَيْرٍ﴾ (5).

وقدرها السنوي (6) والمرادي (7) يعني في قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَمَرُّونَ عَلَيْهِمْ مُسْبِحِينَ وَيَلِيلٍ﴾ (8).

وقدرها المرادي (9) وابن هشام (10) وصاحب جواهر الأدب (11) الظرفية.

(1) سورة التوبة 2/24

(2) كشف المشكل في النحو ص 35.

(3) ص 355.

(4) رص في المباني ص 145.

(5) سورة يونس 87/10.

(6) البيت في ديوانه 75، وشعر زهير ص 10.

(7) من نخب قرة العيون ص 82.

(8) ديوان آل عمران 26/3.

(9) الكوكب الديري ورقية 514/49.

(10) المباني ص 40.

(11) سورة الصف ص 136/138.

(12) المباني ص 40.

(13) المباني ص 104.

(14) جواهر الأدب ص 19.

396
في قوله تعالى: (ولقد نصركمْ الله بَنَذَرٍ وَأَنْبِثَمْ أذِلَّةً) (1) وَ (جَبَّاهُمْ بِسَرْحٍ) (2) أي في بدر، وفي سحر) كا جعلها صاحب جواهر الأدب (3) معنى في في قوله تعالى: (إنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدِّسِ طَوِيْلاً) (4) أي في الوادي.

سابعاً - العوض:

ذكره للملتقي، ومتناه له قوله تعالى: (وَبَدَّلَناهُمْ جَنْبَيْنِ) (5) وقال الشاعر (6):

فأصبحوا ولسان الحال يَشْدُهُمُ هذا بذلك ولا غَنُبَ على الزَمَن وتقديره عوض جنبيهم، و عوض ذلك (7).

ثامناً - الأبد:

سماها المرادي باء البدل، وعلامتها عنده، وعند صاحب جواهر الأدب، والسيوطي أن يجلس في موضعها بدل (8) وشاهد المرادي لما هو قول الحاضر قرْطِب في أنيف أحد بن العنبر (9) فلأيت لي بهم قومًا إذا ركَبوا شَنُوا الإغارة فرسانًا ورَكَبانًا وقال الشاعر ذنى أن يكون له بدل قومه قوم أقوياء يتعون عنه من يظلمه ثم أورد الحديث الشريف شاهداً (ما يبُرُّني به حَمْر الْنَعْم) والتقدير بدلها حمر (10).

_____________________________
(1) سورة آل عمران 3/123
(2) سورة الفصل 54/3
(3) جواهر الأدب ص 19
(4) سورة طه 20/112
(5) سورة سبأ 24/16
(6) رشيد المباي 146 والبيت للشافعي رضي الله عنه، وهو في ديوانه ص 67.
(7) جنكي الديني ص 40 - 41، وجواهر الأدب ص 19، وقمح 2/21.
(8) البيت له. انظر ديوان الحياة في وقتم ص 5.
(9) جنكي الديني ص 41.
وبيت المباسي كان شاهداً أيضاً عند ابن هشام (1)، وصاحب جواهر الأدب لمعنى ذاته إلا أنه صاحب جواهر الأدب أورد شاهداً آخر هو قوله: "رائع بن خديج". عندما قال: "ما يُسْرِعُ أن شهدت بدراً بالعقبة، أي بدلاً من العقبة." وأشار أنه كان يفضل ليلة العقبة على يوم بدر (2).

**ناستا: المقابلة:**

وسماها النضر بن الشمبل باء النمن ومناله "اشتريت بدرهم" (3). وهي التي تصحب الأثمان عند ابن الجوزي (4). قال: "وتصحب الأثمان" كقوله:

"اشتريت بدرهم، وبعت بدينار.

وأكد ابن مالك أيضاً أنها الباء الداخلة على الأثمان والأعراض نحو: اشترتهُ

الفرس بألْف.

وسنى النحاة "باء العوض" كالملاذي، وصاحب جواهر الأدب، وأبناء هشام (5)، ونصوا على أن بعضهم لم يفرق بينها وبين البديلة. وربما يشيرون إلى ما ذكره الملقفي لأنه انفرد بذكر معنى العوض لما كما قدمناه "السابع" ومثال المقابلة عند ابن هشام قوله تعالى: "آذَخْلُوا أَلْجَعَةَ بِمَا كَتَبْنِي نَمَائِنا" (1)، وخالف ابن هشام المعتزلة لأنه لم يقدراها باء السببة في الآية وعلل ذلك "أن السهيلي بعوض قد يعطي مجاناً، وأما المسبب فلا يوجد.

---

(1) المغني 104/1، والمجمع 31/2.
(2) جواهر الأدب ص 19: قال مؤلفه: "وكان قد شهد مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في ليلة العقبة بمكة، ولم يدرك معاً يوم بدر بالمدينة فلما قيل له في ذلك قال...
(3) رسالة منسوية إلى النضر ص 161 ضمن كتاب البلغة في شدور اللغة.
(4) منحت قرة العيون ابن الجوزي ص 80.
(5) أنت من الجني الذي لمرازيص ص 41، وجواهر الأدب ص 19، والمغني لابن هشام 104/1.
(6) قال الملاذي: "وزاد بعض المتأخرین في معاني الباء أنها تحوي للبدل والعوض، نحو: هذا بدل أي هذا بدلاً من ذلك وعوض من قال:" وناصح أن معناها السبب.
بدون السبب

عاشراً: "المجاوزة"

وجعلها الهروي (1)، وابن فارس (2)، بمعنى "عن" في قوله تعالى: "سأل سائل بعذاب وواقع (1) أي عن عذاب. وهي بمعنى "عن" عند الهروي في قول عائرة (4):

هلا سألت الحيل بأبيك ما lokale إن كنت جاهلة بأي تعلمي فأخبرني أن الشاعر أراد: عمداً لم تعلمي، ومثله قوله الجعدي (1):

سألني بناس هلكوا شرب aldhar عليهم وأكل فير أن الشاعر أراد عن أناس.

واعدل الديريوس بالآية السابقة قوله تعالى: "بعذاب وواقع (4) وبيت عقمة على المعنى نفسه (4)، كذلك كانت هذه الآية مثلاً للمعنى نفسه عند الجيزة (4)، وهي شاهد ابن منظور لمعنى المجاوزة عملاً بأنه ذكر قولاً لأبي عبيد ليدل على المعنى "عن" في الباء في قوله تعالى: (3) عررك بربك الكرم (4) وفسرها بقوله: "أي ما خدعكم عن ربك الكريم والإيان به، واستدل بقوله:

(1) المغني 1/104 قال ابن هشام: "إنها لم نقدرها باء السببية كما قالت المنزلة.
(2) الأزهري ص 295 – 296.
(3) الصافي ص 133.
(4) سورة المعارج 1/70.
(5) البيت لعائرة في ديوانه ص 15.
(6) ديوانه ص 93، وفيه "عن أناس ببدل بناس.
(7) سورة المعارج 1/70.
(8) الاقتباس في شرح أدب الكتاب ص 244.
(9) كشف المشكل في النحو ص 233.
(10) سورة لانفطار 6/82.

399
تعالى: (وَعَرَّكُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالمَعَارِجِ الْبَارَّةِ) (1) وَفَسَرَهَا قَالًا: "أُيُوَلُّكُمْ عَنِ اللَّهِ والإيمان به والطاعة له الشيطان." (2)

وواستدل المالكي بآية المعارج السابقة وبيت علقمة (3) واستدل مثله أيضاً صاحب جواهر الأدب (4)، وأكد ووجب أن تكون واقعة بعد السؤال إذا كانت بمعنى "غن" ، ونسب إلى الأخفش أنه جعلها بمعنى "غن" في قوله تعالى: (قُلْ فَمَثَلٌ مِّنْ خِبَّةٍ). (5)

وفي نسبه هذا المعنى إلى الأخفش هو أرجح عندنا مما نسبه المرادي إليه لأنه قال: "كونها بمعنى "غن" بعد السؤال منقول عن الكوفيين." (6)

فكان الأقدر به أن يقول: إنَّ الكوفيين نقلوا عن الأخفش هذا المعنى.

وذكر وروده من غير مصاحبة السؤال، وعليه حل صاحب التسهيل قوله تعالى: (وَلَقَدْ شَفَقَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ). (7) فتقدير بالغام عنده "أي عن الغام"، وفي قوله تعالى: (فَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا فَلَا يَبِئسْهُمْ مَا رَأَىٰ). (8) فقدر البقاء في بإيامهم بـ "غن".

وأشار المرادي إلى أن الشلوبيين تأول أن الباء في ذلك سببية فالتقدير عنده "فأسأل بسببه"، ثم ذكر ما ضمته بعضهم "فأسأل به" بـ "فائمته"، أو فاهمته (9).

(1) سورة الحديد 14/57
(2) لسان العرب 150/1 طبع بيروت.
(3) رصف المباني 144.
(4) جواهر الأدب ص 30 قال: "وقد حل عليه الأخفش قوله تعالى: (فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا) "أي عنده "فأسأل به" (5) الفرقان 59/25.
(5) الفرقان 59/25.
(6) الخفي الدائى ص 42.
(7) سورة الفرقان 25/42.
(8) سورة التحريم 8/66 وانظر جواهر الأدب ص 30 ما نسب إلى صاحب التسهيل.
(9) انظر الخفي الدائى ص 41 - 42 قال: "وتأوله الشلوبيين على أن الباء في ذلك للسبيبة أي فأسأل بسببه، وقال بعضهم: هو من باب التضمين أي فائمته، أو فاهمته".

400
ومورد ابن هشام (1)، والسيبوي (2) الشواهد القرآنية التي أوردها المرادي، وصاحب جواهر الأدب لمعنى المجازة.

كما أن ابن الحوزي جعلها بمعنى "عن" في قوله: "وَتَقَطَّعَتْ يَبْنِمُ الأَسَابِ" (3)، و"فَسَمَّى بِحَمْيَاء" (4)، وأورد شاهدين شعرتين هما بيت علقمة، وبيت ابن احمر لمعنى عنيه (5).

الحادي عشر: الاستعلاء:

وَلَعَلَّ مَا ذكره ابن جَيْ (6) من قول بَنَانَها تكون فيه بمعنى "عن" و"على" هو القول الذي رواه الفراء عن بعض العرب وهو "رَمِيت بالقوس" أي عنها وعليها (7).

وجعلها ابن الحوزي بمعنى "على" (8) في قوله تعالى: "فَلَن تَسْوَى بِهِمْ الأَرْضُ" (9) أي عليهم.

وجعلها الهروي مكان "على" في قول عمرو بن قميته (10):

بِودَكِ ما فَوْقِي على ما تَرْكُنُهُمْ سَلَمِي إذا هَيَتْ شَالٌ وَرِيحَهَا

فقدر الباء في بوذك ب على فقال: عَلَى وذَكَ (11).

<table>
<thead>
<tr>
<th>(1)</th>
<th>المغني</th>
<th>104/1</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>(2)</td>
<td>المعمس</td>
<td>22/2</td>
</tr>
<tr>
<td>(3)</td>
<td>سورة البقرة</td>
<td>166/2</td>
</tr>
<tr>
<td>(4)</td>
<td>سورة الفرقان</td>
<td>59/25</td>
</tr>
<tr>
<td>(5)</td>
<td>من تخيب قرة العيون</td>
<td>80 82</td>
</tr>
<tr>
<td>(6)</td>
<td>اختصاص</td>
<td>208/2</td>
</tr>
<tr>
<td>(7)</td>
<td>معايقر القرآن للقراء</td>
<td>388/4</td>
</tr>
<tr>
<td>(8)</td>
<td>من تخيب قرة العيون</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>(9)</td>
<td>سورة النساء</td>
<td>44/6</td>
</tr>
<tr>
<td>(10)</td>
<td>ديوانه</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>(11)</td>
<td>كتاب الأزهرية</td>
<td>296</td>
</tr>
</tbody>
</table>

401
وفي قوله تعالى: (إن أَتَمَّتْ بِدِينَارٍ) (1) ذكر ابن منظور أنها توضع موضعًا على) كما توضع على موضعها (2). وهذا ما أكدة ابن مالك كا نسب إليه تأكيده أبو حيان وشاهده الآية المقدمة، وآمن أنها في قوله تعالى: (فَإِنْ أَمْنُوا بِمِثلَ مَا أَتَمَّتْ يَهُودٌ) (3) قبل ليست زائدة، وهي معنى على) وقدر فان أمنوا على مثلًا ما أتِمَّتْ يَهُودٌ (4).

وقدر النحاة بدينار في الآية الأولى ب على دينار كالمرازي (5) وصاحب جواهر الأدب (6)، وابن هشام (7)، والسيوطي (8)، واستدلوا على ما قدروه بقوله تعالى: (فَهَلْ أَتَمَّتْ عَلَيْهِ) (9)، واستشهدوا لمعنى نفسه بقوله تعالى: (وَإِذَا مَرَّوا بِهِمْ) (10)، وقدروا بهم ب على يهود استنادًا إلى قوله تعالى: (وَإِنَّكُمْ لْتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ) (11). واستدل النحائي، والمرازي، ابن هشام، والسيوطي بقول الشاعر (12):

أَربَ يُجَلِّبُ التَّعْلُمَانَ بِرَأسِهِ لَقَدْ هَانُ مَنْ بَاتَ عَلَيْهِ الْتَعَلِّمَبِ
وقدروه الباء في برأسه على على فقالوا: تقديرها على رأسه.

(1) سورة آل عمران 3/75.
(2) سورة البقرة 2/150.
(3) سورة البقرة 2/137.
(4) تفسير البحر المجحط 9/94 قال قراءة الجمهور خرجت الباء على الزيادة، وقيل هي للاستعانة.
(5) الجيني الداني ص 64.
(6) جواهر الأدب ص 30.
(7) مغني الليثي 1/49.
(8) المعجم 2/42.
(9) سورة يوسف 1/14.
(10) سورة المطففين 19/37.
(11) سورة الصافات 37/137.
(12) فقه اللغة وسر العربية 317، والجئي الداني 43، والمغنى 109/1، والمحم 26/2، والدرور 74.

اللوامع 152، والفتح القرئ 51 والبيت لواشد بن عبد الله السلمي.

٤٠٢
«التاني عشر» - «التبغيع»:

وقدراً من ابن الجوزي (١) في قوله تعالى: «عُبِّدَ يُشَرِّبُ بِهَا عُيَادٌ آلِهَةٌ» (٢) و «عُبِّدَ يُشَرِّبُ بِهَا ما أُمَّرْوُن» (٣).

وجعلها الهروي مبضة في الآية الأولى، وأورد قول عنترة شاهدًا له (٤):

شرِبت بِبئَتِ الْدُّحَرْضِينِ فَأَصْبَحَت زُوَّةً تَنْفِرُ عَنْ حَيَاضِ الْدِّينِمٍ وجعلها التعالي في الآية الثانية مبضة (٥). أما الحيدرة فجعلها مبضة في قول عنترة (٦). وقد ذكر المالقى (٧) رأيًا لبعضهم من أنها في قوله تعالى: «وَأَمْسَحَّوا بِرُوْحٍ مِّسْكُونٍ» (٨) للتبغيع، وأكد ما أجازه أصحاب مالك هو المسمح في الوضع، وبعض الرأس، ويرى أن الصحيح أن تكون الباء في ذلك كله للإنساقي، والتبغيع تحجازًا فيها. بينما ذكر المرازي من نسب إليها ممعنى التبغيع وهم الأصمعي، والفارسي في النذكورة و«الذكورة» وعن الكوفيين، وابن قتيبة، وابن مالك، وأؤكد أنهم قدروا معني قوله تعالى: «يُشَرِّبُ بِهَا» (٩) بـ «يَشْرَبُ مِنْهَا».

ومثاله لهذا المعني هو قول الشاعر (١٠):

---

(١) منْبِحُ قَرْةِ الْعِمْوَانِ لَابِنِ الجُوَّزِي ص ٨٠، ٨١.
(٢) سُورَةُ الإِلَهَام ٧٦.٦.
(٣) سُورَةُ المُطَفِّقِين ٢٨/٨٣.
(٤) الأزِهرَى ص ٢٩٤، والبَّيْتِ في دبْوَانِه ص ١٤.
(٥) فَقهُ الْفِلِسْطِين ٥١٧ في آية المطَّفِقِين ٣٨/٨٣.
(٦) كنتُ في النحو ص ٢٣٣.
(٧) انْفَرَ ما ذَكَرَهُ المُناَقِي في الْرِشْق ص١٤٦ ١٤٧. قال: «أَجْزَ أَصْحَابُ مَالِكِ المَسْحٍ في الْوَضْوءِ بِبَعْضِ الرَّأْسِ، وَأَنْتَهِيَ الخَفَافِ بِبَعْضِهِنَّ فِي الْتَّبِغِيعِ إِلَى إِجَازَةٍ قَدْرِ الْأَقْلِمِ مِنِ الرَّأْسِ فِي الْمَسْحِ وَالصَّحِيحِ أَنَّ الْبَيْاءَ فِي ذَلِكَ كُلُّهُ لِلْإِلْصَابِيَّةِ».
(٨) سُورَةُ المَالِدَة٥/٦.
(٩) سُورَةُ الإِلَهَام ٧٦/٦.
(١٠) البَيْتِ لَعْرُومَ بنِ الأَرْبَعِةِ في دبْوَانِه ص ٨٣، ونسباً للمرأى. انْفَرَ دِبْوَانِه ص ٤١، والجَمِيْلِ الدَّائِى ص ٤٤، وجَواهرُ الأَدْب ص ٣٠.

٤٠٣
فلتمّت فَاحَا أخَذًا بِفُروْنَهَا شَرَّبَ النَّفِي فِي وَرَدِ مَاءٍ الحَشْرٍ
ونصّ على أن في قوله تعالى: "وَأَمَسْحَوا بِرُوْسِيْكُمْ" (1) منهم من يقول إنَّ
الباء زائدة، وجعلها قوم للإتصاق، وآخرون لللاستعانة. ثم أدرك ما أنكره ابن
جني لباء التبتيض مستداً على ما تثبته غيره على التضمين، وجعل ابن مالك
التضمين أجود «فَرَنَّ» بمعنى رُوْبَنَ في بيت الهَلِيْلِ (1):

شَرَبَنَ يَمَّاء الْجَرِّ، ثُمَّ تَرْفَعْتَ مَنِى لَجَّهٍ، خَضْرٍ لُهْسَ تَبْيِجٍ
وجعل الزَّنَكَشِري الباء في بِرُوسِيْكُمْ كالباء في شرْبِ الماء بالعَسلَ (3)
والذي ذكر ذلك لهم المرايدي، وصاحب جواهر الأب (4)، وابن هشام (5)،
ومصفى البدر (1). والباء عند ابن الجوزي في قوله بِرُوسِيْكُمْ صلة (7).

الثالث عشر: "الغاية":

تكون بمعنى "أنَّى" عند ابن الجوزي (8)، والرمايدي (9)، والهامش (10)،
والدبيяти (11). ومن ثمّه لهذا المعنى قوله تعالى: "وَقَدْ أَهْصَنَ بَيْنَهَا" (12) وقدروا

(1) سورة المائدة 6/1.
(2) الجني الديني 44 ورحج رأي ابن جني كان: لأنّه شديد الاطلاع على لسان العرب.
(3) المغني الداني 44.
(4) جواهر الأب 20.
(5) المغني 1/5.
(6) شرح منظومة كنز المبانى في حروف المعاني ورقة 50.
(7) منتحب قرة العيون ص 81.
(8) منتحب قرة العيون ص 83.
(9) الجني الديني ص 45.
(10) المغني 1/10.
(11) شرح منظومة كنز المبانى ورقة 50.
(12) سورة يوسف 12/100.

404
ثامن عشر: «من أجل»
ذكر الحموي هذا المعنى لها بقوله: "ويعود إلى من أجل"، وشاهده له قول لبيد (1):
غَلْبَ تَشَدُّرُ بِالْدَحُولِ كَأَنَّهَا جِنْ الأَيْدِي رَوَاسِيَ أَقْداَمَهَا
والتقدير عنده عن من أجل الدحول (2).
وأشار صاحب جواهر الأدب إلى أنها تأتي معنى من أجل في قوله:
"عاقبة بذنها، أي من أجل ذنه"، ولكنّه رجح أن تكون للتعليل، ويراه ظاهراً فيها (3)، ونراه صحيحًا، وترجح أنها في بيت لبيد، وفي قوله تعالى:
"وَلَمْ أُكْنَ بِدِيْعَكَ" (4) للسبيبة أول من تقديرها ب من أجل.

خامس عشر: "الجريد"
نصّ صاحب الخزانة على أن التجريد هو تجريد المعنى المراد عمّا قام به تصويراً له بصورة المستقل، مع إثبات ملازمة بينه وبين القائم به بأدائه أو سياق، والاداة هي الباء كما يقال: لقيت بيك أسدًا. وقوله تعالى: "قُسَّطْ بِهِ" (5)

---
(1) سورة الأعراف 7/807.
(2) البيت إلي لبيد. انظر ديوانه ص 317.
(3) الأزهري ص 317، والغلب: جمع أغلب، وهو غليظ الرقبة. وتتشرد، نتهى للمقتال، والدحول.
(4) جواهر الأدب ص 30، قال مؤلفه: وجعلها للتعليل ظاهر في هذا فلا حاجة إلى هذا التصنيف.
(5) سورة مريم 19/46.
وأكد هذا المعنى لها المرادي (3)، وصاحب جواهر الأدب (4) وشاهددها له هو "لقيته به الأسد" وواجهته به الهلال، إلا أن المرادي عندها باء السببية لأن المعنى لقيته بقيه الأسد، وواجهته بسبب مواجهته الهلال، ونص المرادي على أن التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر، مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه (5)، وذكر ابن فارس أنها الباء الدالة على نفس المخبر عنه (6).

بينها نص صاحب جواهر الأدب على أن التجريدية هي التي تثبت لدمحاً

صفة عظيمة أما مدحاً أو ذماً (7).

(1) سورة الفرقان: 25 حذف الفاء من الآية فذكر "سأل، فقط.
(2) الحزاعة 7.351. نقل عن صاحب الكشف وعن شيخ الخفاجي.
(3) المجيد الداني ص 84 وعدد ذلك من أبواب وعلم البديع. انظر ما ذكره شهاب الدين في حسن التوسل، للتجريد، ص 285.
(4) جواهر الأدب ص 19.
(5) المجيد الداني ص 285، وانظر حسن التوسل إل صناعة الترسل لشهاب الدين ص 119، والبديع في ضوء أساليب القرآن.
(6) الصاحبي ق 135 قال: والظاهر أنها لغيره قوله: لقيته بغلان كريماً إما أعدته هو نفسه،
(7) جواهر الأدب ص 19-20.

٤٠٦
السادس عشر: التعبج

ثبت المالقي لباء التعبج في قوله تعالى: "أسمع بهم وأبصرهم" (6) و"أتبصروا" (7) وذكر المعنى بـ "هؤلاء من يعجب منهم"، أو هذا ممّا يعجب منهم، أو هذا ممّا يعجب منه. قال: لا يصح التعبج من الله تعالى لاحاطة علمه بالكلي والجزئي. وأدرك أن التعبج لا يكون إلااً بسحبو سببه، ولا يرى صحة لزيادة الباء لئلا يفسد معناها، ويخرج الكلام عن التعبج (8).

وذكر المرادي لباء التعبج مذهبين:

1. أنه زائدة ونسبه لأكثر النحوين. فسيبوه وجهور المصريين يجعلونها زائدة مع الفاعل، والفراء والزجاج يجعلونها زائدة مع المفعول.

2. المذهب الثاني: فأنه للتعديد، ليست بزائدة، وأما ما أجازه الزمخشري فإنها للتعديد (9).

السابع عشر: القسم:

والذي أصل حروف القسم، ولا يبّذف معها الفعل، ودخوله على المضارع.
وتنتمي في الطلب وغيره بخلاف سائر حروف القسم وتكون جزءة بخلاف الورز، والناء فإنهما لا تخرجان إلا في القسم (1).

ب - التاء:

أكد سيبه أنهما تجري لغظ الخلافة إذا سبقته (2)، وهي من حروف القسم التي ذكرها، وعد الواق أو أكثرها ثم الباء، وأكد أنها يدخلان على كل مخلوف به، ومثاله للناء التي لا تدخل إلا على لغظ الخلافة الله (3) قوله تعالى: (وَتَأَلَّقَ لَأَكِيدَنَّ أَصِيصَامُكُمُ؟) (4).

وقد اعتمد على تسميتها بحروف الإضافة على قول لخليل أوردو له، وهو "إنهما تجيري هذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المخلوف به، وأؤكد أن في تا لة معنى التعجب (5)."

وسمى النجم بن الشمبل تاء البديل عن الواق في القسم في تعالى (6)، ويرى المبرد أن القسم بها معنى التعجب، وعلى أوجب دخولها على لغظ الخلافة كسيبوية (7).

وأكد الرماني ما أكد سيبه في وجوب عملها لاختصاصها بالاسم كيا في (8).

(1) انظر الجنين الداني ص 45، والمغني 106/1 والأخيه والمظاهر 246/1 قال السيوطي: قال ابن جني الباء أصل حروف القسم والواق بدله منها، وهذا لا تجر إلا الأظهر إذا أدخلت على المضرر ردت إلى الأصل وهي الباء.
(2) الكتاب 1/43، 105/1، 105/2 والأخيه والمظاهر 131/1.
(3) الكتاب 1/43، 105/1، 105/2، ص 386/1.
(4) سورة الأنبياء 21/41.
(5) الكتاب 1/147، 144.
(6) رسالة في الحروف له ضمن كتاب البلغا ص 162.
(7) المفصل 175/4، 408
قوله تعالى: ﴿وَتَأَلَّلَهُ لَأَكِيدَنَّ﴾ (1)، وأشار إلى أنها مبدلًا من الواو (2)، وقد جعلها مثله ابن فارس عوضًا من الواو (3).

ولم يضف ابن السراج شيئًا لكنه ذكر ما أكده سيبويه لها مع ذكر قول الخليل أيضًا (4).

وذهب ابن الأنباري مذهبه لمكنه أكد ما أجازه الأخفش من دخوله مع غير لحفظ الجلالة كحكايته ﴿تربي﴾، فجعله شاذًا وقليلاً، ولم يجز استعماله، كما أنّه لم يجز ﴿تأرحن﴾ ولا ﴿تالرحيم﴾ (5).

وذهب التعالي مذهب سيبويه (6)، وكذلك تابع الزمخشي مذهب سيبويه، ولم يجز ما ذهب إليه الأخفش (7)، ونهج ابن بعيش نهجه (8) مع ذكر أقوال سيبويه فيها.

وذهب الحيدرة (9)، والسهيلي (10)، وأبن عصام (11)، وابن منصور (12)، والميلالي في شرح المغني للجواريدي (13)، والمالقي (14).

________________________

(1) سورة الأنبياء 57/21.
(2) كتاب معاني الحروف ص 41 - 42.
(3) الصاحي ص 138.
(4) الأصول في النحو 525 - 526، باب الأسماء المخفضة في القسم 4.
(5) الانعاس في مسائل الخلاف 397/1.
(6) فقه اللغة وسر العربة ص 519.
(7) شرح المفصل 47/8، 47/24.
(8) كشف المشكل في النحو ص 242.
(9) أمايلي المهيلي ص 44.
(10) المقرب 1/34. قال: قالوا تربب الكعبة، ولم ينسب القول إلى الأخفش.
(11) سان العرب 305/1. قال ابن منصور: واللائ في القسم بدل من الواو كأنها أبدلاً منها تنري.
(12) شرح المغني ورقة 65.
(13) رخص المالي ص 171.
وأمثلة المالقي لها قوله تعالى: ﴿وَتَسَاءَلَتُ لأَكْبِدَنَّهُ﴾ (1)، ﴿وَتَسَاءَلَتْ﴾ (2)، ﴿وَكَانَتْ لَسْتَنْ عِمَّا كَانَ تَفَشَّوْنَ﴾ (3)، ﴿وَتَسَاءَلَتْ تَذَكَّرُوْسَف﴾ (4)، وهي الشهاد التي أوردها المرادي (5)، وصاحب جواهر الأدب (6)، وأين هشام الذي جعلها أيضاً حروف القسم، والثامن، بلداً من الواقفة التي هي بدل الباء، وجعل الباء جارية لاسم الجليالة، وعلل لأن العرب تخضع النزل من الندل بشيء بعينه. فهي قد اعتبرها بدلًا من بدل (7)،

حـ ـ الكاف:

ولكاف مean قد ذكرها النحاة منها:

أولاً: حرف جر للتشبيه:

وهي حرف جر للتشبيه عند سببته (8)، وهي إذا جاءت للتشبيه تكون جرف جر لا غير (9). وأشار إلى أنها مفهوم في قول المجاسعي (10):

وتصريفات كثيرة يَؤْتَفَين

قال سببته: ومعني الكاف معنى مثل وليس شيء يُضطررون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً ونص الشنريعي على أنه وضع الكاف وإن كانت حرفًا موضع مثل، فأدخل عليها الكاف تشبيهاً لها لأنها في معناها (11).

1) سورة الأنبياء 21/57
2) سورة يس 3/73
3) سورة النحل 16/56
4) سورة يس 2/85
5) الجين 1/57
6) الجين 1/58
7) شرح قطر الندى ويل الصديق 384، والمغني 115/112-116، وقد ذكر ان الباء أصل حروف القسم، وهو قول الزمخشي وذكر ما نفاه ابن الأثبي في دخوله على غير اسم الله بدون تعليق.
8) الكتاب 1/393/404
9) الكتاب 1/309/326
10) الكتاب 1/101
11) الكتاب 1/12

٤١٠
وفقد أدرك ابن السراج (1)، وأبن يعيش (2)، والمرادي (3) حرفيتها عند سبوية.

و عند البصريين.

فالبدر من البصريين ذكر لها معنى التشبيه، ومعنى مثل لاضطراب الشاعر عندما أدخل عليها الخرف، وتعتقد أن الذي جعله وجعل سبوية يعتبران الكاف اسمًا معنى مثل وابقاء الأول حرفيًا جارًا، وجوز الدخول الكنف على الكاف كما تدخل على مثل لآثابهم لأنها يعندها، ومعناها معنى مثل عند الله تعالى: 

لَيْسَ كَمَكْتُولِهِمْ (1) تُمَّ أَرَى أُبَيَاتٌ شَعْرِيَّةٌ لِيَدِلَّلُهُمْ عَلَى كَونَهَا بَعْنِهِ وَمَثْلٍ (2)،

وأؤكد كسرها مع ياء الإضافة (3) عليها بأنها مفتوحة مع غيرها (4). وعددها النسر يشلي زائدة في القول: ليس كمكتول الله شيء (5)، ومعناه كاف التشبيه عند الله تعالى: كسراب بقعة (6).

وأشار الفارسي إلى أن الكاف في كأن، وإن لم يكن لها موضوع من الإعراب فمعنى التشبيه قادر فيها، وهي جرارة كاف كذا وكأين، لكنه خالف بين كاف كأن وكاف كذا وكأين. فهو أن معنى التشبيه قائمًا في

(1) من كتاب الأصول في النحو 536/1 قال: وسبوية بذهب إلى أنها حرف وكذلك البصريون.
(2) شرح المنصور 42/8.
(3) الجني الدينى ص 78 قال المرادي: ومذهب سبوية أن كاف التشبيه لا تكون اسية إلا في ضرورة الشعر.
(4) سورة القدر 42/11.
(5) التمثيل 1/1420 - 1421 29/1.
(6) التمثيل 256/1 قال: الآن ياء الإضافة تحول كلا حركة إلى كسرة، وقال بزيادتها في.
(7) كتاب معاين الحروف ص 250 قال: وفتحت الكاف لأن الفتح أخف الحركات.
(8) رسالة الحروف له ص 165.
(9) سورة النور 39/4.
كاف كان بينا نفاه من كاف كذا، و كأين لأنه يعتقد أنها معها شيء واحد.

كيا جعل الفارسي الكاف الثانية في بيت خطاط اسمًا، وعلل أنه لا يدخل حرف خفض على مثله. وهو رأي أكداه إلى سيبويه، والمرد والكاف جارة عند الرماي، وعدها حرفًاً واسماً، والاسمية عنده إذا كانت في موضع رفع فاعلة، ومثاله لذلك قول الأعشى:

أنتِ قَهْوَانَة وَأَلَّهُ يَبْلِكُ فيها آزيت والفتعل.

ومثاله للاسمية أيضًا قول امیر القس:

ورحمت بكائن اسماء يجبب وسطنا نصب في ظنان طورا وترتيبي.

فهي في بكائن اسمية مجزورة حرف الجر في هذا البيت.

ومثالاً عندما تكون في موضع نصب على الحال قوله: مررت بهزن كالأسد، ومثاله للعطف على موضعها: ما زيد كتمرو ولا شبيها به، فنصب شبيها في لغة أهل الحجاز، ورفع على لغة بني تميم، وأجاز جرة ولا شبيه والتقدير ولا كشبيه.

وأما الحرفية عند الرماي، هي التي تكون مع مجزورة صلة للذي كقوله:

مررت بالذي كزيدي، وبري أن الكاف في قوله تعالى: لئس كِئِلْهِ شِيَّ٥ زائدة والمغنى عنده ليس مثله، وقدرها زائدة ابن فارس أيضاً.

1. المسائل الضعيات للفارسي ورقة 21.
2. المسائل المشكلة للفارسي لوحجة 35.
3. كتاب معاني الحروف ص 47، والبيت في ديوانه ص 32 وفينه هل، بدل الهمزة ودلاء، بدل هل.
4. ديوان مرسي القيس ص 176.
5. سورة الشورى 44/11.
6. كتاب معاني الحروف ص 49.
7. الصحاحي ص 145.
أؤكد ابن جيني وصحابته أنَّها حرف جر للتشبيه (1)، وأضاف إلى أنه أصل لا بدل، ولا زائد وشاهده لذلك بيت المجاميع السابق (2) وهي حرف جر للتشبيه عند العكيري (3)، وجارة للام عند التعالي، ويراما زائدة في الآية أيضاً لتقديره: ((لايس مثله شيء)) (4).

وهي حرف تشبه يدخل على الظاهرة دون المضموم عند الخديرة (5)، والسهلية (6).

أؤكد أبو حيان أنها حرف جر للتشبيه، وذكر ما ذهب إليه صاحب المشرق وهو ابن مضاء، أنها تكون أنساً أبداً لأنه جعلها يعني: ((مثل)) ونسب ذلك إلى الأخفش على أنها تخرج من الخريفية إلى الإسمية (7)، وقد أكد لها هذا المرادي أيضاً (8).

وعدد الزمخشري: (كأين) مركبة من كاف التشبيه و (أي) وشاهده قوله تعالى: ((فكيفان من قريب ناهلنجاهاهم)) (9)، وذكر ابن يعيش أنها عاملة في كأن و (كذا) على الرغم من عدم تعلقها، وأؤكد أنَّها زائدة غير معلقة في كأي.

(1) سر صناعة الإعراب 1350/1 قال: فإنما حذان أصحابنا... وفي الكاف حرف جر وحرف
تشبيه، وهو حرف مهموم /1. 280.
(2) المصدر السابق 282/1 وقبل البيت لهمان بن قحافة وقد نسب له لفظ.
(3) اللباب 295/2.
(4) القواف للغة ص 522 - 523.
(5) كشف المشكل 335 - 336.
(6) أمثال السهلية ص 40 - 41.
(7) مخطوط الإرشاد 2/104.
(8) الحني الداني ص 79 قال المرادي: ومعذب الأخفض والغامسي وكثير من التحبين أنه يجوز أن تكون حرفًا وسياً في الاختيار وشذ أبو جعفر بن مضاء فقال: إن الكاف اسم أبداً لأنها مضمونة مثله.
(9) سورة الحج 22 45/45.

413
بالرغم من كونها عاملة
وذهب الزمخشري إلى أنّها تكون حرفًا وتكون اسمًا ومثال اسميتها عندما قول
الشاعر (2).

يُضحّكُ غنٌّ كَالْبَرِد المئم
وابيع ابن يعيش فدها حرفًا واسمًا وضرب شوارد شعرية لذلك (3) قد
أوردها الرماني، والمرد.

ومعانا التشبيه إذا كانت حرفًا عند الرضي، وأما الاسمية فمعناها «مثّل»
عندّه (4).

وهي حرف جزء التشبيه عند المالقي أيضًا (5). وذكر جواز زبادتها، وعدم
الزيادة، وبين خلافات النحاة في حرفيتها واسميتها، وأورد شوارد شعرية
لذلك، أوردها المتقدمون خلافاتهم كالبرد والرماني. وهو يرجح أن تكون
حرفًا إلا إذا قام الدليل على اسميتها (1) وجعلها زائدة في قوله تعالى: {لَيْسَ
كِتَابُهُ أَميَّةً} (6).

وأكد المرادي على اثبات حرفيتها عندما تكون زائدة. ومثاله لذلك الآية
المقدمة، وبيت المجاشعي، وذكر آراء من قال بحرفية الكاف الأولى، واسمية
الثانية في البيت، وذكر من برّأ أنها ساسان، وأكد أن كونها حرفًا تقع مع
بحرها صلة كباي بين الرماني ذلك.

1 (1) شرح المفصل 134/4، 175 وذكر ابن يعيش تركيبها في 77/4 عند الخليل.
وسيبوع والأخفش والكسائي.
2 (2) البيت في ملحقات ديوان العجاج 268/3، والخزانة طبعة بولاقي 262/4.
3 (3) شرح المفصل 42/8، 44.
4 (4) شرح الكافية 121.
5 (5) رصف المباني ص 195 - 198.
6 (6) سورة الشورى 11/43.

414
وقد نسب المرادي إلى الجزولي، وإلى ابن مالك حرفيتها، وقد بين رأي من قال باسمها وذلك إذا سبقت جرف جر، أو إذا أضيف لها، أو إذا اوقفت فاعلاً، أو مبتدأ أو اسياً لكان، أو مفعولاً. وكل ذلك ذكره النحاة ليدللوا على اسميتها.

وعدّ الكاف الجارة قسمين: زائدة وغير زائدة (1)، وقد سبقه المالقي وغيره من النحاة إلى هذا.

وهي حرف جر للتشبيه عند صاحب جواهر الأدب وقد ذكر ما ذكره المالقي، والمرادي في اسميتها وحرفيتها وأكد أنَّها حرف خاص بالظاهر، وتفيد التشبيه لكن في المفردات (2).

وأكد ابن هشام أنها تجر وتكون حرفاً واسياً، وعدد معاني الخرفية، وبين آراء العلماء في حرفيتها واسميتها كسابقه (3).

ونفى البغدادي اسمية الكاف الثانية في بيت المجاعسي، وبين أنها مؤكدة للأولى قياساً على اجماع اللامين (4). وذكر لابن السيد أن الكاف الأول في البيت زائدة، والثانية قد أجريت مجرى الأسماء بدخول الجار عليها (5).

ثانياً: «تكون بمعنى على»:

ذكر هذا المعنى لابن جني اعتاداً على قول العرب إذا قيل لأحدهم: كيف أصبحت؟ يقول: كنَّها، والمعنى على خير. هذا ما رواه الأخفش، وأكد أنه أجاز أن تكون في معنى الباء أي خير، ودلل الأخفش عليه بقولهم: كن كيا أنت، والتقدير: كن على الفعل الذي هو أنت عليه» (6).

_______________________________

(1) الجني الديني 78 - 84.
(2) جواهر الأدب 63 - 67.
(3) المعنى 167/1 180 - 181.
(4) (5) الأخوانية له 32/4 316/2 316 - 321.
(6) مرس صناعة الإعراب 1 318/1.
وقد نسب المروي قولًا إلى الأخفش نقلًا عن كتابه "المسائل" في قوله تعالى: "فاستقل كنا أمرت" (1) بأنّه قدر معانيه بـ "علّى" لأنّ ذكر المعنى على ما أمرت وقد ذكر له قولًا آخر هو "دعته كنا هو"، والتقدير "دعته علّى الذي هو" (2).

وخلاصة ما نسب إلى الأخفش هو كون الكاف في الآية والأقوال بمعنى "على".

وُنسب إلى ابن مالك رواية من أنَّ الغراء حكى عن العرب قولهم: "كّحير" في جواب: كيف أصبحتها؟ (3) وقد نسب المالقي إلى العجاج هذا الجواب وقدره "بخير"، أو "علّى خير"، ولكنه أدرك أنه لا يجوز عليه لسندوه، وقد عدّ ما قاله الأخفش في تقديره لقول العرب "كن كنا أنت"، فاسداً. وقدره "كن ماناما الآن كنت قبل"، ويرى أنه حذفت الصفة وأقيّ الموصوف مقامها وهو بهذا يؤكد أنها تبقى على بابها أي كاف تشبه لا غير.

وقد احتج بأنّ ما تكون كافة للكاف لأنّها لا تدخل على المضمر ففصل بينها وبين المضمر بما فروع الضمير لانفصاله عن الجار وعلى وجه آخر ذكر هو حذف كان (4).

ولم يختلف المرادي مع ما ذهب إليه المالقي وأكرده بل أورد ما قبل في هذا المعنى، ونظر أنّه اعتمد عليه كما اعتمد عليه في مواضع كثيرة (5).

وكذلك لم يختلف صاحب جواهر الأدب عن المالقي والمرادي. فإنّ ذكر هذا المعنى اعتداءً على قول العرب الذي حكاه الأخفش عنهم (6).

---

(1) سورة هود 112/11. 112.
(2) أنظر ما ذكره المروي في كتابه "الم случае" ص 300.
(3) الجني الدفائي ص 84.
(4) رصف المباني ص 200 - 201.
(5) الجني الدفائي ص 84 - 86.
(6) جواهر الأدب ص 63، 68، 68.
ونسب ابن هشام هذا المعنى إلى الأخفش وإلى الكويتين، وأكرر إما أن تكون مباعًا "على"، أو "بالتالي"، وذكر أقوال من نفوا هذا المعنى لها وجعلوها للتنشيط فقط. وذكر العلماء الذين دل بأعلى زيدان "ما"، وعدم كفها، وكفها للكاف، وهذا ما علّه المالقي، والمرازي، وصاحب جواهر الأدب قبله(1).

ولم يذكر هذا المعنى له الزركشي في البرهان، ولا السيوطي في الاقتفان أو معترك الأقران. وتعتقد عدم اعتقدها بورودها في القرآن. إن السيوطي ذكره في الجمع(2)، ونسب المعنى إلى الأخفش وإلى الكويتين اعتداناً على قول العرب. وأكد ما نفاه بعضهم من جعلها للتنشيط على تأويل حذف المضاف كما ذكر ذلك المالقي وأوله(3).

ثالثاً: التّعّليـل:

وبيكاد يجمع المتّخرون على نسبة هذا المعنى إلى الأخفش وغيره، ومنهم المرادي(4)، وابن هشام(5)، وصاحب جواهر الأدب.

ودلِل الأخفش وخبره من جعلها للتعليل هو قوله تعالى: "فِيكم رَسُولُ اٍ نَّا كَّمَا أُرْسِلْتُمُ فِي كَافِ"(6) فجعلوا الكاف في "كفا" للتعليل لتقديرهم "أي لآجل ارسلنا فيكم رسول منكم"(7).

وعدّ ابن مالك ورودها للتعليل كثيراً كقوله تعالى: "وَأَذَّكَرْنَاهُ كَمَا هَادَكُمْ"(8). والتقدير عند الأخفش "لم فعلت هذا فاذكروني"(9). وفي قوله تعالى: "فِي كَانَ لَا يُقَفَّ الْكَافِوُنُونَ"(10) والتقدير عند الأخفش "أعجب لأنه مرجعي على أن ينظر جميع الأخفش الأوسط ص 40(11).

(2) المغفي 177 - 179.
(3) المفعول 3 جد. وقد نقل عن هده الأمير الورد. وأقسم معنى الاستعالة للكاف، أي أن الكاف
(4) المغفي 176/3 177.
(5) الجماهيري ص 84.
(6) المغفي 176/1.
(7) سورة الفاتحة 38/84.
(8) سورة البقرة 84.
(9) جواهر الأدب ص 67.
(10) سورة الفاتحة 38/83.
(11) المغفي 176/3 151.
لا يفلح آل كافرون (١) . وهذا التقدير نسبه إليه المرادي والزركشي أيضاً، وأعد ابن هشام اثباته أو نفيه عند الآخرين. وذكر أنه قد بعثهم جوازه أن تكون الكاف مكفوئة بما كحالة ذكرها لسبيسيه وهي "كما أنه يعلم فتجاوز الله عنه".

وأعد ابن هشام الحق في جوازه في المجردة، ومثاله لما أجازه قوله تعالى:

(وَبِكَانَتْ لا يَفْلِحُ ﷺ مَقْدِرَاءً أَعْجِبَ لِعِدَّمِ فِلاحِهِم (٢))

وبين صاحب جواهر الأدب أن في قوله تعالى: "كما لم يؤديه إليه أول مرة" (٣) أنها قد تحيى للتعليل (٤).

رابعاً: "المبادرة":

ومعنى المبادرة ذكره لها ابن الخبر في النهاية، وأبو سعيد السهيري، وغيرهما نسب ذلك إليه ابن هشام، وعدده غرباً، وبين أنهم جعلوا له هذا المعنى إذا اتصلت بما في نحو: "سَلَّمَ كَيْ نَدْخِل" و"سُلَّمَ كَيْ نَدْخِلِ" الوقت (٥)، ومثل هذا أدركه السيوطي نقلاً عن ابن هشام (٦).

خامساً: "التوكيد":

ذكره لها المرادي، وابن هشام، والسيوطي. فجعل المرادي الكاف الزائدة تفيد التوكيد، ومثاله لها قوله تعالى: "لَيْسَ كُمْ تَوْكِيدٌ فِيٞ" (٦). وقد بينا أراء السابقين في زياذتها الذين جعلوها زائدة في هذه الآية لأن عدم زياذتها يستلزم اشتمال المثل المخلوق - تعالى الله عن ذلك -. وقد أورد المرادي رأياً إلى الفراء في زياذتها لأن في زياذتها نفي المثل من وجهين: أحدها: لفظي، والآخر: معنوي.

فاللفظي وذلك للتوكيد اللغفي، وبين رأي ابن جني، وهو أن زيادة الحرف قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى.

وأما المعنى: فجعلوه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كما فينفع الفعل عن مثلي، وهم يريدون نفيه عن ذاته لقصد البالغة (1). وأما ابن هشام فذكر كمال رادئي، ولكنه ذكر لهم رأياً في زيادة ذاتها إنما زيدت لتفصل الكاف من الضمير وبراء أن الأولى زيادة، وعدم زيادة الاسم، وهو رأي السابقين (2).

وذكر صاحب جواهر الأدب مثله، لكنه أكد أنه لا يلزم من اصالتها، وعدم الزيادة عدم التوحيد.

وأكد أن لفظة المثل تستعمل بمعنى الذات تارة ومعنى الصفة تارة أخرى، ومثاله قوله تعالى: "كَمَّلَ الْحَمَّارَ" (3) أي وصفهم كوصف الحمار، وأما في قوله تعالى: "وَلَوْلَا دَارُ الْأَلْفَيْنَ" (4) أي الوصف الأعلي فحمل الآية على أحد المعنيين أي ليس كذاته أو ليس كصفته شيء (5).

د: "اللام":

تعددت آراء العلماء في تعدد معانيها. فألغت فيها الكتب المختصرة ككتاب اللامات ابنا فارس، والكتاب المطول ككتاب اللامات للزجاجي، وسنذكر هنا أهم ما قيل في أحكام اللام الجايرة وأشهر معانيها:

بين سببه أن لام الإضافة مكسورة (6)، وهي جارة للأسماء، ومنفية أن تكون ناصية للفعل، وقد أن بعدها ناصية له (7) وذكر أن معناها الملك، واستحقاق الشيء (8).

ويَنَبِئُهَا أنتمَا مَكْسَورَةً بِمَعْرَضِ الْمَبْرَكِ. وَيَبْتَدَأُ بِصَبْرٍ هَذَا لَا تَتَبَنى بِلَامِ الْأَبْدِلَةَ. وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَدْخِلُ عَلَى الْمَفْعُولِ، فَلَا يَتَغْيِرُ مَعْناهُ لَأَنَّهَا لَا إِضَافَةُ، وَقَدْ جَعَلَ قُوَّلُهَا نَعَالٌ أَنَّهُ يُقْرِبُ رَدُّ وَلَكَمْ ١٠٠ ١٠١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠_
الفاعلوف. فهي ناصية للفعل عندئذم بنفسها لا بأضمان أن بعدها. وحجتهم أن
دخل اللام عليها لا تكون حرفا جرّ بل حرفا يعمل النصب بالفعل. وعلى
رأيهم هذا أن حرفا الخفض لا يدخل على مثله تكون قاعدة لنحوا الكوفية
تمسك بها ابن السراج على بأنه يتمسك في أغلب المسائل برأي سبئيه أو المبرد
وغيرها من البصريين الذين يرون في حرفة «كي» دخولاها على «ما»
الاستفهامية، وحذف ألف وما بسب خفضها بحرف الجرّ وشاهدهم قوله
 تعالى: {لم تقولون ما لا تفعلون} (1) و {فيم تشيرون} (2) و {فيم أنت
من ذكراها} (3) و {عم يتساءلون} (4) ففي جميع هذه الآيات قد اتصل
حرف الجرّ بما، وحذف ألفها. وقد تتصل بها «كي» لقولهم: {كيمه} كما
يقولون: {لمسه}.

ودليل ابن الأباري على أن «كي» يعني اللام إذا لم تدخل عليها اللام.
أما إذا دخلت عليها اللام فهي حرفا نصب للفعل، واستدل على ذلك بقوله
 تعالى: {لكلٍّ تأسا على ما} (5) ولهذا فإن الأباري يقف موقفاً وسطاً بين
مذهب البصريين ومذهب من خالفهم من النحاة (6).

وذهب الزمخشي قبله إلى هذا. فعداها ناصية للفعل إذا سبقتها اللام
وعلى تقديرها بأنها ناصية إذا سبقتها اللام فتكون اللام جارة للمصدر المنسبك

(1) سورة الصف 71/2.
(2) سورة الحجر 54/15.
(3) سورة النازعات 43/79.
(4) سورة البقرة 28/1.
(5) سورة البقرة 28/1.
(6) الانصاف 52/75.
(7) أعجب العجب في شرح لامية العرب لص 7/36 قال: {وكي: حرفا معتنا الغرض، وهي
ناصية بنفسها، ولا تصر بعد أن إذا دخلت عليه اللام كقوله تعالى: {لكل تأسا}، كما
تدخل اللام على أن وذلك لأن حرفا الجر لا يدخل على مثله،}
من كي والفعل. ولا إه "كِي" جارة للمصدر المتسبب من "أن" المقددة بعدها والفعل المضارع عند البصريين.

أما الكوفيون فقد ذهبو إلى أنها ناصية بنفسها، وقد أكد ذلك الزجاجي لهم. \(^1\) وأكد أن لا ملك موصولة معنى الملك إلى الملك، وبين أنها متصلة بالملك لا الملوك.

وأما دخواها في قوله تعالى: \(فَلَسْ لَهُمْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا\) \(^2\) فأكد إنه هو على جهة التويعهم، والتنبيه لا على أن ملكها غير معلوم. \(^3\) ودكينه قوله تعالى: \(سَيَتَوَلَّوْنَ لِلَّهِ...\) \(^4\) وأضاف إليها معنى آخر، وهو الاستحقاق وذكر أنها تكون خاضعة لما يتصل بها كذا تخضع لام الملك، وأكد تقاربها بالمغنى، وفصل بينها لأن من الأشياء ما لا تستحق، ولا يقع عليها الملك ومثالها لها قوله تعالى: \(الْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ\) \(^5\) و \(الْحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى\) \(^6\).

واستعان الرماني بذكر فتحها مع المضمر، وكسرها مع الظاهرة بما ذكرناه عن المبرد، وبين أن المكرورة عاملة للجزء في الأسماء، والجزء في الأفعال على الرغم من اختلاف الجزء والجزمة فيها متغايرتان، وإن اتفقت لفظها. فالمكررة للملك والخصوص. والجزمة فلام الأمر. وبعد ذلك أكد أنها تكون في معنى كي وقال: تقع اللام بمغنى العاقبة. ومنها، عنده قوله تعالى: \(لَيْكُنُّ هُمْ عَاذِيُّونَوَحَرَّمُّونَ\) \(^7\) وقدر الآية قائلًا: \(أَيْ فَكَانَتْ عَاذِبًةَ أَنْ كَانُوا عَذُوًا وَهُمْ

\(^1\) سورة المؤمنون ۲۳/۸۴ - ۸۵.
\(^2\) اللامات ص ۴۷ - ۸۵.
\(^3\) سورة المؤمنون ۸۵/۲۳.
\(^4\) سورة الفاتحة ۱/۱.
\(^5\) سورة الأعراف ۴۳/۷.
\(^6\) سورة الفاتحة ۸/۲۸.
\(^7\)
لا يُنقذوه ليكون لهم ولداً. ونسب إلى النحاة تسميتها بلام الصبرة (١). لتقديرهم: ليصير لهم، أو: فصار لهم. وأمرك أنَّ اللام إذا كانت بعد النفي لا يجوز اظهار أنَّ بعدها، واستدل على ما أكده بقوله تعالى: {ما كان اللَّهُ ليذَّرَ آلٌ مُؤمِنٌينَ} (٢)، فباظهارها ينقلب المعنى (٣).

واللام حرف إضافة عند ابن جني (٤)، ودليل على أنها قد تدخل على اللام، ولا تكون الثانية اسمًا لعدم ثبوت اسمها كالكالف، ولئن قال بزيادة الثانية، ويرى أنها هي المؤكدة، ولم يجعل الأول زائدة لأنَّه يعتقد أنَّ حكم الزائد لا يبدأ به (٥).

«الاختلاف في أصل حركتها»

اختالف في أصل حركتها فقيل مفتوحة، وقيل مكسورة. فمكي بن أبي طالب يؤكد أنَّ أكثرهم يقولون: أصلها الكرس، وعله ذلك لتشبه الحركة العمل (٦) وهذا ما ثبته المر********************************************************* (٧)، وأكده الرماني (٨). ولكنها ذهبت إلى أنَّ أصلها مفتوحة، وإنَّا كسرت لائتا تلبس بلام الابتداء، وروى الفراء أنَّ فتحها لغة سليم (٩).

وذكر ابن الجوزي أنَّ لام لَّا مكسورة في الأصل وإنَّما امتنع كسرها لأجل (١٠).

(١) سماها ابن فارس لام العاقبة في الصحّي ص ١٥٢، وفي اللامات له ص ٨٦ وسماها ابن الجوزي بلام العاقبة في مختصر قراءة العيون ص ٢١٢.
(٢) سورة آل عمران ١٧٩/٣.
(٣) كتاب معاني الحروف ص ٥١ - ٥٧.
(٤) سر صناعة الإعراب ١٣٧/١.
(٥) سر صناعة الإعراب ٢٨٣/١.
(٦) كتاب مشكل إعراب القرآن ٦٥/١.
(٧) المتنبض ٣٩/١.
(٨) معاني الحروف ص ٥١.
(٩) جواهر الأدب ص ٣٦ قال: وروى الفراء.
وأكد الأسنوبي أن أصل الفتح لكنها كسرت مع الظاهر مناسبة لعملها،
ودلله على ذلك هو فتحها مع المضمر لأن الاضرار يرد الشيء إلى أصله، وهذا
ما استدل به المبرد والرفاني ومكي الذين سبقوه. ولكن ذكر لها الضم بقوله:
فمن فروع المسألة ما إذا ادعى عليه شيئا فقال: ماله علي حق بضم اللام -
فقياس القواعد أنه إن أحسن العربية لزمه وإلا فلا (1).
وقد فتح الله باب على غزوة مجاهد في تصنيفه المتقول عن فتوى
فقيه العرب تأبا عبيد بن حربويه من أصحابه صرح به (2).
وأكد المالقي أن من العرب من يخالف هذا الأصل فيفتح اللام مع الظاهر،
وقرأ بعضهم: (أتزول ميته الجبال) (3) بفتح اللام ثم ذكر منهم من يكسر اللام
مع المضمر: فيقول: «طالب له» وعدد المالقي ذلك شاذًا لا يقص عليه (4).
وأكد ابن يعيش أن أصلها الفتح، لكنها كسرت مع الظاهر وعمل كيا علل
المبرد والرفاني. وقد رد على قراءة سعيد بن جبير عندما فتح اللام في قوله
تعلى (5) لنتفول (6) ثم أورد ما حكاه الكرسي عن أبي حزم العكلي: «ما كنت لأتيك بفتح اللام (7).
وأكد صاحب جواهر الأدب أن أصل حركتها الفتح، وقد كسرت عند

(1) منتفخ قرة العيون ص 211.
(2) الكوكب الدربي ورقة 50.
(3) المصدر السابق ورقة 50.
(4) سورة إبراهيم 14/65، انظر البحر المحيط 438.
(5) وفي القرآن: (أتزول...) ونسب القراءة ابن يعيش إلى سعيد بن جبير. انظر شرح
المفصل 8 36.
(6) رصيف الماني ص 353.
(7) سورة إبراهيم 46/14.
(8) شرح الفصل 8 36.
الأفعال وأسند رواية فتحها إلى الفراء الذي روى فتحها، وأكد أنه لغة سلم

نكتني بهذا القدر من آرائهم في أصل حركتها ونورد ما قاله بعضهم فيها.

تحدث عن اللام كثير من النحاة مستعينين بمن سبقهم فتحدث الفارسي
مؤكدا أن اللامات هي حروف دالة على معانٍ سوي الجارة، والتي للإمر فعلى
أربعة أضرع. وذكر اللام الداخلية على خبر إن وعدها.

وعدد الثعالبي لها عشرة معان نذكرها في مواضعها ومثاله للام الملك قوله
تعالى: "الله وحده لا شريك لهَ، وعُنَّى في الأرض"(1)، وللام التخصص قوله
تعالى: "والله يُؤْتِيكُم الْجَنََّةَ"(2)، ونحو: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وأكد أنها مختصصة
بالله(3).

وهي للاخصاص عند الزمخشري(4) الذي أكد زبادتها في قوله تعالى:
"رَدَّتْ لَكُمْ"(5) كما أكد زبادتها في الآية نفسها ابن الجوزي(6). وقد
جعلها المألقي مقحمة بين الفعل والمفعول في الآية(7).

وأما ابن يعيش فذكر أن موضوعها في الكلام الإضافية وله في الإضافة
معنى: الملك والاستحقاق. وعدا أصل حروف الإضافية لأن أخلص
الإضافات وأصحها إضافة الملك إلى المالك، وسائر الإضافات تضارعها، وأكد

(1) جواهر الأدب ص 36. وقد ذكر ابن هشام في المغني 1/308 من العرب من يفتح اللام.
(2) الأغفال 2/1051.
(3) سورة البقرة 2.84.
(4) سورة الأنفال 9/82.
(5) فقه اللغة وسر العربية ص 534.
(6) شرح المفصل 9/35.
(7) سورة النساء 37/27.
(8) منتخب قرآة العيون 211.
(9) رصف المباني ص 246.
الأعمال الداخلية على الأفعال المضارعة هي حروف جر(1)، وهو مذهب البصريين. ومثال لذاك قوله تعالى: ﴿وَلَعَّنَّكَ رَبُّكَ أَوْحَى﴾ (1) والتقدير عنده هو: "أي عاقبتهن لجهم، ومصيرهم إليها لا أنه خلقهم لها. أؤكد أنها تعاقب حرفين هما "إلي"، و"علي"، ومثال مؤقتها إلى "إلي" قوله تعالى: ﴿هَالَا بِرَبِّكَ أَوْحَى﴾ (2) وقدرها به "إليها" ومثال مؤقتها إلى "علي" قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَهَّرُواٰ إِلَى الأَذْقَانِ سُجَدًا﴾ (3) وقدر للاذقان بـ "عليها" (4).

وهذا ما أكدته قبله الزغشري بأن حرف الاستعلاة ظاهر المعنى إذا قلت: خُر على وجهه، وعلي ذاته، وقد قدر معنى الآية بقوله: "جعل ذقته ووجهه للخروج" واختص به لأن اللام للاختصاص (8).

وأكد المالكي أنها جاءت لمعان تناسب وتكثر لذا يعدها بعضهم ثلاثين لاما ونعتقد أنه يعني بذلك الزجاجي لأنه عد لها إحدى وثلاثين لاما (9)، وذكر أن منهن من عدها مانية، ونظّر أنه يعني به تعالى (10)، ونص على أن أحد البغداديين ألف كتابا ساءه "كتاب اللامات"، وعددها فيها نحو الأربعين

---

(1) شرح الفصل 35/026
(2) سورة الفتح 48/2
(3) كشف المشكل في النحو ص 233 - 234
(4) سورة الأعراف 7/189
(5) سورة الزواولة 99/5
(6) سورة الحجات 49/2
(7) كشف المشكل ص 334 والآية من سورة الإسراء 17/17
(8) الكشاف 2/783
(9) أنظر كتاب اللامات ص 3
(10) أنظر فإسه اللغة وسر العربية ص 544"لامات"
معنى ونظن أنه يقصد ما ذكر منسوبًا إلى الخليل (1).

وقسمها قسمين: زائدة، وغير زائدة عامة.

فالعاملة جزأ ونصبًا وجزأ. وأما الزائدة فعدّها عامة وغير عامة: ثم عدد ميانيها كالمالك والاستحقاق (2) ومثاله له قوله تعالى: {أجلَّ لْكُمْ لَيْتَهُ} الآلِقٌ (3).

أما المرادي فقد ذكر ما ذكره المالقي نفسه فيها، ولكن ذكر ثلاثين معنى لها ادعى أنه جمعها من كلام النحاة (1)، وهو بهذا قد فاق حجة عصره بجمعه لعانيها من النحاة بل فاق من باب عصره منهم كأحمد عصافور الذي ذكر لها أربعة معان وهي التمليك، والاستحقاق، السبب، والقسم إذا كان في الكلام معنى التعجب (5).

وألف بعده ابن هشام كتابه المغني، وعدد لها أثنا عشر معنى، وقد قسمها كتئيين المالقي، والمرادي لما.

أما في جزء اسم وحركتها - ففتحها أو كسرها - فقد ذكر ذلك النحاة قبله، ونعتقد أنه اعتمد على شرح المفصل لاين يعيش، وإن لم يذكر هو ذلك لأنه علل فتحها وكسرها كأحلب به ابن يعيش نفسه، وهو ما ذهب إليه النحاة كالمبرد والرماني. وقد ذكر ابن هشام مصراحا أنه نقل عن المبرد، والمحاس، والزاهري وابن مالك وابنه بدر الدين (1).

(1) خطوط بدار الكتب ضمن مجموعة برقم 70 نحو م عنوانه: «لائمات الخليل»، عددها قالة.
(2) الرصص ص 244 – 253.
(3) سورة البقرة 187/2.
(4) العين الشافعي ص 96.
(5) المغرب 1/ 201.
وأفرد ابن الجوسي باباً لها وذكر لها ضرعين مفتوحة ومكسرة وذكر أنَّ المفتوحة هي في القرآن على ثلاثة أوجه، وأما المكسرة فهي في القرآن على اثني عشر وجة، وعدد الوجوه في الضرعين مستشهداً لها بآيات بينات (1).

ولكن النحاة لم يذكروا استعمال الكتاب النحوي التي ينطقون منها كعادتهم في كثير من المواضع مما جعلنا نلزم بذكر معاني أي حرف، واللام هنا ابتداء من أقدم النحاة. وذكرنا شواهدهم. وأما ما بقي من معانيها فتعتمد على ما ذكره المتأخر منهم. فقد ذكروا لللام بعض معانيها فلا نجد داعياً من إعادتها وهي:

1- لام الملك، 2- الاستحقاق، 3- الاختصاص، 4- ولام العاقبة، 5- ولام كي. وأما ما تبقى من معانيها فهي:

(6) »لام العلة ولام السبب»:

وهي كثيرة في كلام العرب، وجعلها المالقي الداخلة على كي التي بمعنى أن، والتي تكون كي بمعناها، وهي بمعنى كي (1).

ومثال الزجاجي (2) لها هو قوله تعالى: «ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوالمرة، وليستروا ما علوا» (3)، و«أمرنا ليسلم لمرب أنغامين» (4)، و«وما أمروا إلا ليعبدوا الله» (5)، وإنا قوْنُنا لشيء إلا أردننا أن نقول له كن فيكون» (6).

وأفرد أن تقديرها عند العلماء من أجل شيء (7). وشاهد ابن هشام لهذا المعنى قوله تعالى: «وإنه لحَبَّ النَّحِيرَ لَشَدِيدٌ» (8).

وهما سديد العلابي، وابن الجوزي، وصاحب جواهر الأدب، قوله تعالى: "إِنَّا نَطْعُمُكُمْ لِوَجِهِ اللَّهِ". ونقل التعالي مثلاً لها عن الكسائي هو قوله تعالى: "وَأَقِمَ الصَّلَاةَ لِذَٰلِكَ رَبِّكَ، وَالْبَيِّنَٰتِ الْبَيِّنَاتِ"، والتقدير هو: "أَيَّ مِنْ أَجْلِ ذَكْرِيِّ". (4)

(7) "اللام بمعنى في" في: 
جعلها الهروي مكان في، في قوله تعالى: "وَنَضْعَ أَلْمَاطَينَ فَلْتَسْطِعَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ"، وهي شاهد المرادي للمعنى نفسه، وصاحب جواهر الأدب، وابن هشام له أيضًا. وأضاف المرادي شاهداً آخر لهذا المعنى هو قوله تعالى: "يَا لَيْتَنِيَ قَدْ مَّنَاتُ لِحَيَايَايَ" وقدر في لحايي بـ "في حيائي" يعني الحياة الدنيا، ولكنه أشار إلى أن ظاهر المعنى لأجل حيائي. وأما صاحب جواهر الأدب فمثاله له أيضاً قوله تعالى: "لَا يَجِلِّلُهَا لُؤْقُفُهَا إِلَّا هُوَ". (13)

وهي منزلة في في قوله تعالى: "لَا أُوْلِ الْحَشْرِ" (14) عند ابن...

---

(1) فقه اللغة وسر العربة ص 524.
(2) منجبيب قرة العيون ص 212.
(3) جواهر الأدب ص 320: للتعاليم.
(4) سورة الإنسان 18/76.
(5) سورة طه 14/30.
(6) الأزهية ص 399.
(7) سورة الأنبياء 21/47.
(8) الجني الد단ي ص 99.
(9) جواهر الأدب ص 33.
(10) المعنى 1/313-314.
(11) سورة الفجر 42/89.
(12) الجني الداني ص 99.
(13) سورة الأعراف 187/7.
(14) سورة الحشر 5/59.

429
لا имеет معنى "إلى";

وشهد الزجاجي للام التي معنى "إلى" قوله تعالى: (يَنَادِيْ لِلإِيمَانِ)
وذكر تقيدي بعضهم لها "منادياً للإيمان ينادي" وهذا التقدير ينفع عنها هذا المعنى، ومثاله للمعنى نفسه قوله تعالى: (إِنْ هَذَا الْقُرآنُ يُهْدِي لِلْبَيْتِ هُمَّ أَقْومُهُ) مقدراً "للكب" بـ "إلى البيت"، وقد أجاز في قوله تعالى: (مَسْتَقِىَ الْبَيْتِ مَيْتًا) أن تكون اللام بمعنى "من أجل" بلедь، وأجاز أن تكون معنى "إلى بلедь"، وهي المعنى "إلى" أقوى منها للتعليل بدليل قوله تعالى: (فَسُفِّهَّا إِلَى الْبَلَدِ مَيْتًا)

وشهد المروي لهذا المعنى قوله تعالى: (الّذِي) (8) و(لله) (8) و(إلى) (1)

وقدر "إلى هذا" و"إلى الإيمان" (1).

واستدل الملاقي بقوله: (الّذِي) (11) وقوله: (أوَّحْيَ لَهَا) (11) عليه مؤكداً أنه، وإن كان بين "اللام" وبين "إلى" فرق من حيث أن "إلى" لائحة

........................................
(1) الصاحبي 148
(2) منتهب قرة السير ص 213
(3) سورة آل عمران 3/193
(4) سورة الإسراء 17/9
(5) سورة الأعراف 7/57
(6) لفظات ص 157 - 158
(7) سورة فاطر 9/35
(8) سورة الأعراف 7/43
(9) سورة آل عمران 3/193
(10) الأزهبي ص 428
(11) سورة الأعراف 7/43
(12) مسيرة الرولاية 5/99
الغاية، واللام عارية عنها، فهي أقرب الحروف لفظًا ومعنى إلى "إلى"، ولذا جوز استعمال احدها في موضع الأخرى (١) .

وإلى ابن الجوزي (٢) بالآتيين المتقدمتين اللتين استدل بها على هذا المعنى الماليقي أيضًا.

أما المرادي فاستدل على المعنى بهذا أيضًا (٣).

بينما اكتفى صاحب جواهر الأدب (٤) بقوله تعال: "ليهذا" (٥) وأكتفى ابن هشام (٦) بقوله تعال: "أوهي لها" (٧) ، ويقوله تعال: "كل يجري لأجل مسمى" (٨) ، و"ولو رُدُوا لعادًا لمسا نهوا عنبه" (٩).

وأكد جواد أنه يجوز وضع اللام في مكان "إلى"، ولا يجوز العكس، وبرى أن المراد بوضعها موضع إلى هو التخفيف، أما إذا وضعت إلى موضعها فبراه تطويلاً وثنقلاً (١٠).

(١) رصيف المباني ص ٢١٢.
(٢) منتبه قرة العيون له ص ٣١٢ آية الأعراف ٧/٤٣، والزلزلة ٥/٩٩.
(٣) الجامع البصفي ص ٩٩.
(٤) جوهر الأدب ص ٣٤.
(٥) الأعراف ٧/٤٣.
(٦) المغني ١٠٢/١١٢. اعتقد أن الغلابي قد اعتمد عليه في الأمثلة لمعانيها انظر جامع الدروس ١٨٣/٣.
(٧) سورة الزلزلة ٩٩/٥.
(٨) سورة الرعد ١٣/٢٠.
(٩) سورة الأعرام ٢٨/٨.
(١٠) قل لا تقل للمدحتن مصطفى جواهر ص ١٦ وقول في ص ١٦٩: وليست نهاية حروف الجزء بعضها عن بعض قياسية، وإن رد أكثرها في الشعر وأقلها في النثر.
(9) تكون اللام بمعنى عن

وهي اللام الجارية اسم من غاب حقيقة، أو حكا عن قول قائل متعلق به(1). وشاهد المرادي هذا المعنى قوله تعالى: "و قال العذين كفروا للذين آمنوا..." (2) وقدر للفذين ب عن العذين ودعم رأيه بقول أبي الأسود(3).

كُضْرَائِرُ الْحُشَاءَ، فَلَوْ لَجَهَّةَ حَسَنًا وَبَيْضًا: إِنَّهُ لَذَيْنُ وذكر ابن هشام معنى آخر لها في الآية السابقة قوله تعالى "ف لذين" عن ابن الحاجب وأبي مالك من أن معناها للفذين(4) بيبها يرى أن معناها موافقة عن فيهما.

وأكد ابن هشام أنها دخلت على غير المقول له وشاهده لذلك قوله تعالى: "و قال أخراهم لا ولاءهم ردنا هؤلاء أصلىونا" (5) وأورد أقوال الفذين تزودري أعينكم لين يؤثينهم الله خيرا (6). وأورد بيت أبي الأسود المتقدم شاهدا(7).

(10) اللام بمعنى علية:

وجعلها الهرمي مكان علية وشاهده هذا المعنى قوله تعالى: يخرون للاذقان سجدا (8) والتقدير عنده علية الأذقان وأورد شاهدا آخر قوله تعالى: فلما أسلموا وتبه للفذين (9) والتقدير عنده علية الجبين (10).

وقدرها الراضي بعلي في قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول (11) و (12).

(1) المكي الديني ص 99 - 100 قال: "ولم يخصصه بعضهم بأن يكون بعد القول".
(2) سورة الأحقاف 11/46.
(3) المسند له: فنظر أبو الأسود ونشأة النحو العربي ص 217 - 218.
(4) المبني 1/131 ونظر ابن الحاجب النحوي ص 317 - 318.
(5) سورة الأعراف 7/38.
(6) سورة هود 31/36.
(7) المعني 1/213 - 214.
(8) سورة الإسراء 17/12.
(9) سورة الصافات 103/37.
(10) الأزهر 299 - 300.
(12) سورة أخرى 69/44.

432
وجعلها المالقي يمعني «على» ويراه موقوفًا على الساع وعلل لأنَّ الحرفي لا يوضع بعضها موضوع بعض قياساً إلاّ إذا كان معناها واحداً، ومعنى الكلام الذي يدخلان فيه واحداً، أو راجعاً إليه، ولو على بعد وشاهده قوله تعالى:

بَلْ لِمَّا رَأَيْتَ نَفْسَهُ مِنْهُ (5)

وَلَا أَبْيَاتٌ مِنِ الشَّعْرَ (6)

 ولم يختلف المرادي عن المالقي بل استشهد للمعني نفسه بنفس شواهد القرآنية والشعرية (1). أما صاحب جواهر الأدب فأكد وهيئة له (6) قوله تعالى: وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الْضَّرَرَ ذَاعَانًا لِجَنُوبٍ (7). وهو مثلى ابن الحوزي للمعني نفسه (8)، ومثاله له أيضاً قوله تعالى: لَهُمُ اللَّغُةُ (8) وَوَلَا نَجْهَرُونَ لَهُ بِالْقَولِ (6).

وهي مقولة إلى «على» في الاستعالة الحقيقي عند ابن هشام وشاهده لذلك قوله تعالى: لِحَجْرِينَ (11) وَحَلَائِقَ (10) وَلِجَنُوبِ (12).

وهي مقولة لها مجازاً عنه وشاهده قوله تعالى: وَإِنَّ آسَأَتُ فَلَهَا (13)، والتقدير عنه »عليها» لأن السبيرة على الإنسان لا لَهُ، ودمع تقديره بقوله تعالى: وَمَنْ أَسَأَتْ فَعَلَّيْهَا (14)، وأورد حدثاً للرسول - صل الله عليه وسلم - عن السيدة عائشة رضي الله عنها قوله: اشترطي لهم الولاء، والمعنى عند النحاس من أجلهم، وأدرك أنه لا يعرف في العربية لَهُمْ ممّا يمعني «عليهم» (15).

(1) سورة الحج 49/4/2.  (9) سورة الصافات 103/3/7.
(2) سورة الأسراء 107/17/2.  (10) السدافات 37/17/1.
(3) رصم التقليدي ص 321 - 323.  (11) الأسراء 107/17/1.
(4) سورة بسوس 13/10/1.  (12) سورة الأسراء 107/17/1.
(5) حوار الأدب 34.  (13) سورة الفاتحة 48/17/1.
(6) سورة النجم 15/10/1.  (14) المغني 321.  (15) سورة الرعد 13/236.
(11) 5 اللام بمعنى «مع»:
وليس هناك دليل عليه عندهم في القرآن، وأدرك المالكي أنه مسموع لا يقاس عليه لِبُعد معناها ولفظها وآورد بيت منتمم شهاداً قوله (1):
فلما تَقْرَّفَنا كَانَى وَمَالكًا لِطُولِ اجْتِياعٍ لَّمْ تَبْيَتْ لَبَنَةَ مَعَا والتقدير عنه مع طول اجتِياع (2).
واعتمد النحاة على هذا البيت كالمرازي الذي نسب إلى ابن الشجري أنه جعلها في البيت بمعنى «بُعد» (3). وقدرها بمعنى مع، صاحب جواهر الأدب (4)، وأورده ابن هشام شاهداً للمعنى لكنه جعلها بمعنى «بُعد» (5)، وخلافه السيوطي لأنه جعلها بمعنى «مع» فيه (1).

(12) 5 اللام بمعنى «بُعد»:
جعلها المروي مكان بُعدً في قوله تعالى: «أَقِمْ آلِصَالَةٍ لِلدُّكَوكِ أَلْشَمَس» (7) أي بُعد دلوك الشمس، وأورده بيت الراعي شاهداً للمعنى.

قوله (8):

(1) الأزهرية 299، وصرف المبايض 323، والبيت منسوب إلى المنتمم. انظر مالك ومنتمم ابنا نويرة الايلوبي 112، والبيت في ديوان العباس بن الأح لو ب نص 135.
(2) رصف المبايض 223.
(3) الجنيز الداني 102.
(4) جواهر الأدب 33 - 02.
(5) المغني 211/3.
(6) هم المواعين 32.
(7) سورة الامراء 78/17.
(8) البيت في ديوانه 320، والأزهرية 300، الخمس: أن ترد الابن الماء في تمام خمس أيام، والباب: الأصل: السباق البعيد. والميج: البور، واللب: الولم. وفي شعره: "تعرضه الشقابة بدلًا تعاوزه الرياح."
حتى وردَّنا لِنَمْ خَمْسِ بَائِصٍ جَدَا تَعَاوَرَهُ آلِيّمًا وَيَبَلاً
فقدر الهرمي "ليم" بـ "بَعْدَم" (١).

وأمثال ابن فارس لهذا المعنى هو الحديث الشريف. قوله: "صُوْمُوا
لِرَؤِيَته، وأفظروا لِرُؤِيَته" فجعل اللام فيه بمعنى "بَعْدَ" وكان تقديره "أي
بَعْدَ رُؤِيَته" (٢) وهو نفس ما قدره الثعالبي للمعنى نفسه (٣). ولكنَّه قدرها في
 قوله "لِدُلْوك..." بمعنى "بَعْدَ دَلْوك" وقدر قدرها فيها بمعنى "بَعْدَ" ابن
الجوزي أيضاً (٤).

وأكمني المالكي بيبت الراعي شاهداً لهذا المعنى (٥). وأما صاحب جواهر
الأدب فشاد له بيبت متهم بن نويره السابق الذي كان شاهداً لمعنى "مع" (٦).
وشاهد المرادي (٧) وابن هشام (٨) للمعنى الحديث النبوي والآية الكريمة
السابقة.

١٣) "اللام بمعنى "عند"":
تكون بمعنى "عند" مثل قوله جل ثناؤه (٩) وأقيم الصلاة لذكري و
أقيم الصلاة بدلوك الشمس (١٠) هذا ما أورده ابن فارس لمعنى

الآذية ص ٣٠٠.
(٢) الصاحبي ص ١٤٨ واحدث في صحيح سام١٩٩١/١.
(٣) فيها اللغة ص ٣٢٣.
(٤) صحيح قرأ العيون ص ٣١١.
(٥) رصف الماضي ص ٢٣٤.
(٦) جواهر الأدب ص ٣٣.
(٧) خص الاني ص ١٠١.
(٨) اللغة ص ٣١٣.
(٩) سورة طه ١٤/٢٠.
(١٠) سورة الأسراء ٧٨/١٧.

٤٣٥
"عبد" 1) وقد أرده أبوبكر الترمذي 2) أيضاً وأضاف قوله تعالى: "وَخَشَعَتْ
الأصوات للرحمة 3).

وثبت هذا المعنى المرادي معتمداً على قولهم: "كتبته خمس خلول"،
والتقدير: "عبد خمس"، وذكر ما جعله ابن جني للام في قراءة من قرأ قوله
تعالى: "بَلُّ كِتَابَ ابْنِ تَلْكَ لَا جَاءَ هُمْ" 4) بالتخفيف مؤكداً أن المعنى
"عبد" أي عبد جيشه إياهم 5). ونسب هذه القراءة إلى الجحدي صاحب
جاهر الأدب 6). وشاهده هذا المعنى قوله تعالى: "لا يَجِبَلُهَا لوطينَ إِلَّا
هوُهُ 7)، وقدر اللام في "لوقتها" بـ "عبد" فقال: "عبد وقتيها.
أما ابن هشام فذكر له هذا المعنى 8)، ومثاله له قوله تعالى: "أَمَّا
جاءهُمْ" 9) أي عبد جيشه.

14: "اللام يعني "من":

نص الهموي على أنها تكون مكان "من"، وشاهده قولهم: "سيعن" ليزيد
صباحاً. والتقدير عنه "من زيادة" 10).

وذكره المالقي، ومثاله له "الرأس للحار والكم للفجأة" 11)، وقد نقل عنه

1) الصاحبي ص 148.
2) منتخب قرة العيون ص 211.
3) سورة طه 20. 108/5.
4) سورة ق.
5) الجني الداني ص 101.
6) جاهر الأدب ص 33.
8) المغني/1. 213/5.
9) سورة ق 180.
10) الأزهية 499.
11) رصفة الماني ص 219.
هذا المرادي، ولكنه أورد مثالاً للتبيضية قول جرير (1):

لَا النَّفْضُّ، فِي الْدُّنْيَا وَأَنتُكَ رَاغِمُ وَتَحْنُ لَكَمْ يُوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
وقدر "وَتَحْنُ لَكَمْ بِهِ وَخُنْ مِنْكُمْ"، وذكر أن بعضهم أورد له مثالاً هو
"سَمِعَتُ لَهُ صَرَاخًا "أَيِّ مِنْهُ (2) وهو مقارب لمثال الهروي المتقدم ومثل له ابن
هشام (3)، والسبيطي (4) كا مثل له المرادي.

(15) "لَامَ التَّبَيِّنَ":

أَشَّارَ الزِّنَاجِي إِلَى أَنْ تَسْتَغْلِبُ التَّبَيِّنَ بَعْدَ الْمَصَادِرِ بِأَفْعَالٍ عَلَى مَعْرُوفٍ مُّضَمِّرٍ
لِلَّبِينَ مِنَ الْمَدْعُوْبِ لَهُ بِهِ (6). وَيَرَى أَنَّهُ لَوْلَآ أَلَمْ يَعُلُّمُ مَنَ الْمَدْعُوْبُ لَهُ بِشَيْءٍ، أو
المدْعُوْبُ عَلْهُ، مَثَالَهُ لِمَا قَوْلُهُ تَعَالَ: "فَسُحْقَىٰ لِأَصْحَابِ الْسُّعْيِ" (1).

وَأَكَدَّ المرادي أنَّها الواقعة بعد أَسِبَاء الأَفْعَالِ والمصادرِ التي تَسْبِهَا مَيْنَةً
لِصَاحِبٍ مَعْلُوْمًا (8)، ومثاليه لا قوله تعالى: "هَيْتَ لَكَ" (9)، و"وَاَلَّذِينَ آتَنَا
أَشْدُدُ جَنَبَ الْلَّهِ" (10).

وَسَمَا صَاحِبٌ جَوَاهِرَ الْأَدْبِ لَامَ الْبَيَانِ (11)، ومثاليه لا قوله تعالى:

(1) البيت جرير في شرح ديوانه 457.
(2) الجلبي الدافني ص 103.
(3) المغني 1/ 313.
(4) المعه 2/ 32.
(5) اللامات 149 - 135.
(6) سورة الملك 77/11.
(7) الجلبي الدافني ص 97.
(8) سورة يوسف 23/ 43.
(9) سورة البقرة 2/ 165.
(10) جواهر الأدب ص 33.
(11) سورة الأنفال 23/ 36.

437
ودرر ابن هشام له هذا المعنى إلا أنه ذكر أنه قبل: إنها زائدة أيضاً(1)
ومثاله لها قوله تعالى: {هَيْبَتُ لَكُمْ} (2).
(16) فيلم العديدة

"وهي التي بواطنها يتعدى الفعل إلى مفعوله. ومثال الزجاجي(3) لما قوله تعالى: {أَشْكُرُ لِي وَلَوْ إِلَّا الْكَانِ} (4)، وقد جاء الفعل ينكر متعدياً في قوله تعالى: {وَأَشْكُرُوا نُعُمَةَ اللَّهِ} (5). ومتناها أيضاً للتعدية قوله تعالى: {وَاتَّصَعِّبُ} (6) و {رَذَفْ لَكُمْ} (7).

ثديره بـ "رَذَفْ لَكُمْ"، وأكد أنها اللام الداخلة بين الفعل والمفعول وبري أًن هذا مسموع وغير مقياس.

ومثال الماليق للتعدية(8) قوله تعالى: {إِنْ كَتَبْنَ اللَّهُ تَعَالَى} (9).

وقد ذكر المرازي مثال ابن مالك(10)، وهو قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِن} (11) وهو ما نسبه ابن هشام لابن مالك لكنه أكد أن ابن مالك ذكرها في شرح لشبه التمليك، وظهر كلامه أنه لم يتفق مع ابن مالك، وبرى أن الأصح أن مثل التعدية هو: "ما أَضْرَبَ زِيدًا لْعَمرو، وما أَحْبَيْهُ لِبَكْرَ" (12).

---

(1) المغني 222/1.
(2) سورة يوسف 23/12.
(3) الأعلام ص 162.
(4) سورة لقان 31/14.
(5) سورة النحل 16/114.
(6) سورة الأعراف 7/23.
(7) سورة النحل 27/72.
(8) رصف الماليق ص 247.
(9) سورة يوسف 23/43.
(10) الجنيي اللائي ص 106.
(11) سورة مريم 19/5.
(12) المغني 215/1: قال ابن هشام: وذكره ابن مالك في الكافية ومثال له في شرحها.
( 17 ) "لائم العاقبة أو السبورة أو المال" :
أُبِينَ الدِّرَادِيُّ هذا المعنى إلى الأخفشد، إلى الكوفيين، وإلى ابن مالك (1) وأورد مثالهم لها، وهو قوله تعالى: "فَالْبُقْبِيَةُ آنَ فَرَعَؤُنَّ لَيْكُونُ لَهُمْ عَدْوًا وَحَرَّنًا" (2).
بينما نسب إلى الكوفيين أنّها ناصبة بنفسها وهي لائم كي عندهم في الآية، 
وعند البصريين أنها لا كي نسبه لها صاحب جواهر الأدب (3)، وابن هشام (4). وأعلَّ ابن هشام اعتماد على المالقي (5) لأنه جعلها مثل لائم كي، ولأم 
المجود في قوله تعالى: "ليكون لهم عدوًا" (1)، وفي قوله تعالى: "زَبَنَا لِيُضَلُّوا 
عن سبيلك" (6).
( 18 ) "لائم التعجب" :
جعل المالقي هذا المعنى في باب النداء (8)، وأشار إلى أنه لفظي، ويكون 
معنويًا، ويكون في المدح.
وجعله المرادي في القسم أيضاً (9)، وقد أشار إلى ما أشار إليه المالقي، 
وأشار مثلها ابن هشام (10)，صاحب جواهر الأدب الذي جعل في أحد الأوجه

(1) الجْنِّي الداني ص 131 - 132.
(2) سورة القصص 8/28.
(3) جواهر الأدب ص 33.
(4) المغني/1 214/1.
(5) رصيف الملالي ص 226 - 227 قال المالقي: "فكان عاقبة أنهم أن كان لهم عدواً 
وجزاهم... فكان عاقبتهما أن ضلوا عن سبيلك".
(6) سورة القصص 8/28.
(7) سورة يونس 88/10.
(8) رصيف الملالي ص 230 - 231.
(9) الجني الداني ص 98.
(10) المغني/1 214/1 - 215.
439
في قوله تعالى: «إياكُمُ فِرْعَوْنُ قَرْشُ» (١) اللَّهُ يَعْلَمُ النَّعْمَانَ الْحَمِيدَ لِتَقْدِيرِهِ لَآيَةً بِ"أَيْ أَعِبَّا إِلَّا إِلَّافُ قَرْشُ" (٢).

(١٩) لَامُ التَّفْسِيرِ:

ومنها عند صاحب جواهر الأدب (٣) قوله تعالى: «وَأُمُورُهَا لِتَسْلِمْ يَرْبُّ الْأَلْقَابِينَ» (٤).

وهناك لامات ذكرها النحاة دون أن يوردوا لها شواهد قرآنية، ونذكر ما تبقى من معانيها في اللامات التي جعلوها عاملة النصب في الفعل والجذب لها. إن شاء الله.

هـ - "الفاء":

حرف مهمل، وذهب بعضهم إلى أنَّه يعمل الجر في الأسماء عوضًا عن "رب" المحذوفة، وادعتوا في خفض الاسم بعده فمنهم من جعله "رب" ومنهم من جعله "فأ".

ولا بد لنا أن نبين اختلافاتهم علمًا بأنهم اختطفوا في اضطراب أنَّ الناصة للفعل بعدها. فبعضهم جعلها ناصبة للفعل بنفسها، وبعضهم جعل النصب للحرف المضرع ووضع ذلك في عوامل النصب للأفعال.


__________________________________________

(١) سورة قرمش ١/١٠٦．
(٢) جواهر الأدب ص ٣٣．
(٤) سورة الأعاقب ٦/٧١．
(٥) الكتاب ٤/١٢٩، قال سبيه: إذا جعلت الكلام على أوله ولم تقطعه وعطفه على الأول، وإن جعلته مستقبلاً نصبت وإن شئت رفعته (٦).
(٦) الكتاب ٣/٢٠٠٤.
وأوجب المبرد أن يكون الثاني بعد الأول فيها وأؤكد أن الأمر بينها قريب (1). وجعلها عاطفة في الفعل كا تعطف الآنساء. أما نصب الفعل فجعله بأن مضمرة بعدها (2). وقد مثل لعطف الفعل على المجزوم كما ذكرنا في قول سبويه المتقدم، ولكنه أجاز رفع الفعل المعطوف على القطع وأجاز النصب واعد قبيحا (3).

وعدد الهروي لها عشرة مواقف لكنه لم يذكر أنها تجوز إلا أنه أكد أنها تكون معنى "رب"، ومثاله قول أمرئي القيس (4):

فمنطلق حذلي قد طرقت ومرضع قلبيه عن ذي ثمانية ممحتي، وقدر "رب متعلق ومركض" (5)، وهو متفق مع سبويه في إهضار "رب"، وإبقاء عملها على أن سبويه لم يجز الإضرار في كل جار عنها. وذلك لأن المجرور داخل في الجار فصا، عندهم يقصد كلام العرب - منزلة حرف واحد، وأشار إلى أن بعض العرب من ينصب "متعلق" على الفعل (6).

وجعلها الأخفش معنى الواو (7) في بيت أمرئي القيس:

بسقط ألوى بين الدخول فخوائل.

(1) المفسرة 10/1
(2) المفسرة 14/2
(3) المفسرة 22/2
(4) البيت في ديوانه ص 12، وفيه "متعلق"، والنصب على قوله: طرقت واخفض على ممثلي، "رب"، وفيه "مطلق" بدلا "محتي".
(5) البيت في شرح الملفقات للمروزي ص 12، وشرح القصائد للنماس ص 120/1.
(6) الأزهري ص 253 - 254.
(7) الكتب 254/1: قال سبويه: فمن ثم تجح - يعني حذف الحرف - ولكنهم قد يستعملوه.
(8) البيت في ديوانه ص 8، وشرح القصائد للنماس ص 98/1.

441
وجردها سببها، والهروي عن العمل، وذكر الهروي أنها تكون نسقاً بمعنى
إلى ومثاله: "فظرةً بين الكوفة فالقاوية". لأنه قدر المعنى إلى القداسية.
ونفى ابن الأنباري أن تكون الفداء نائبة عن رُبهم، ولا عوضاً عنها,
والسبب أنه يحسن ظهورها معها. وعلى هذا استدل على اهيالها. ولم يجز ابن
الخنشاب عمل الفداء، والواو بل جعل الجر برف مضمرة بعدها.

وستها الفيدرة بفاء رُبهم، ولم يذكر العمل لأحدهما، وأورد خمسة أبيات
أمثلة لها، وحجته لفتح باب القياس.

وجعلها المالكي حرف عطف في بيت أمرئ القيس، وجعل الجر يُرف
مضمرة بعدها كما يرى أنها تضمر بعد الواو.

ونهج المرادي نهج سابقيه، فجعل الفداء حرفاً مهملاً، وعدّ أقسامها الثلاثة:
العاطفة، والجوابة، والزائدة.

وقد أورد المرادي ما حكاه ابن عصفور، وابن مالك على أن إجماع النحويين
أن يكون الجر في ذلك بـ "رب" المحدودة لا بالفاء.

وقد جعلها ابن عصفور تنب مناب "رب"

(1) الأنصاص 328/1.
(2) المرجح في شرح المجلص 224 - 235.
(3) كشف المشكل 231.
(4) رصف المباني 387 قال المالكي: "وأعلمن من النحوين من زاد للفاء موضوعاً آخر سماها
 في أفاء ربه. وهي التي يقع بعدها الخفض.
(5) الجني الثاني 31 - 34 قال المرادي: "وليس التفاء، فرأى هذا القائل وإنها الجر
 بـ "رب" المقدرة بعدها.
(6) الجني الثاني 76.
(7) المقرب 199/1 قال ابن عصفور: "ولا بد للمخفوض بها - يعني ربه - أو مما نام منها
 من الصفة.

442
وأكد الرمائي اهلهما (1)، وعد لها ثلاثة مواضع، العطف، والجواب، والزيادة. وروى زعم من جعلها تأتي عوضاً عن رَبٍّ، وأنشد البيت أميرك القيس، وأكد أن وجهة عند البصريين أن رَبٍّ مضمرة بعدها، وهي العاملة لا الفاء، ومثال اعمالها مضمرة قول جميل (2):

َرَمِّسْ ذاَرَ وَقَفَتْ في طَلَالِهَا كَنْتُ أَفْضِي الْحَيَاةِ مِنْ جَلِيلٍ

وفي صاحب جواهر الأدب أن تكون عاملة لدخوتها الأسام والأفعال، ولكنه أكد أنه يحصل أثر عند وجودها في بعض الأماكن فينسب إليها مجازاً، ويعد أنه أن هذا الأثر المعروف يجوز حذفه عند وجودها. وقد أشار إلى أن جمعة يجوزون الجهر بها، والهواء ورَبٍّ، ونسب إلى أبي حيان ترجيح ذلك، وذكر منهم من يجوز الجهر ورَبٍّ مضمرة بعد الفاء، والحواء بالواو يعني ورَبٍّ (3).

أما ابن هشام فجعلها حرفًا مهملاً خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم: إنها ناصية للفعل. ونسب إلى المبرد أنها خاضفة في البيت أمره القيس (4) علماً أن المبرد لم يذكر في المقتضب أنها جارية ولكنه اعتقد أن الواو، بدل من ورَبٍّ.

ورمما اعتمد السيوطي على ابن هشام في نسبة عملها إلى الكوفيين والمبرد (5)، أو اعتمد الأثنان في نسبة الجهر بها على أحد النحاة، وعلى ما نظف أنها اعتمدا على ما نسبة صاحب الانصاف إلى الكوفيين والمبرد.

و- الواو:

اجمع أكثر النحاة على أنه حرف مهم لا يعمل له إلا إذا كان ورف

(1) كتاب معاني الحروف ص 43.
(2) المصدر السابق ص 27 قال: فجر بإضمار رَبٍّ، ولا عوض منها هاهنا. والبيت في ديوانه ص 105 وفه، كدت، بدل، كنت، و الغدическая، بدل، الحياة.
(3) جواهر الأدب ص 27.
(4) المغني 16/1 قال ابن هشام: والتحقين أن الفاء في ذلك كله للمعطف، المغني 16/8.
(5) الفهم 36/2 قال السيوطي: وقيل الجهر بالثلاثة أي الواو، والصاف، وبل أبدا الأول قفالة المبرد والكوفياء.
قسم، لكن بعضهم وخاصة محاة الكوفية جعلوه ناصباً للفعل تارة، ويكون الفعل منصوبًا على الخلاف تارة أخرى. وسنين آراء النحاة في إهاله، ونصب الفعل بإضافة أن بعده في موضع الحروف الناصبة للفعل.

ومنهم من جعلها ناصبة للاسم بمعنى أَمَّه وهم من يراها مهملة، وجعل نصب الاسم بعدها تقدر فعل مضمر بعدها. وقد أكد ابن يعيش أن مذهب سيبويه أن الأو العمية لا يعمل الفعل النصب هو الناصب. ونسب إلى الأخفش أنه منصب انصباب الظرف. ونسب إلى الكوفيين نصبه على الخلاف.

وقد رجح مذهب سيبويه وجعله صوابًا(1). وهو منتفع مع ما أكده الزمخشري بأن المعول فيه يكون منصوبًا بفعل مقدر بعدها، ومثاله عند الزمخشري (1) قوله تعال: {وَأَجْعَلْنَا آُمَرَكِيَّةً وَشَرْكَةً كُنْ} (3). وهي جارية باتفاقهم إذا كانت من حروف القسم. وأما جرها نية عن رُبُّ ففيه خلاف بين البصريين والكوفيين.

فذهب الكوفيون، والمرد إلى أن تعمل في النكرة الخفض نفسها. وأما البصريون فجعلوا الفعل لَرَب محدودة بعدها(4). واعتد الكوفيون في عملها نية عن رَب لأن الواو في القسم نائبة عن الباء، ولفت يلامسها، وحرف العطف لا يبدأ بها. أما عدم عملها عند البصريين لأنها غير مخصصة لذا أوجبا العمل لرَب بدليل ظهور رَب معها. وعملها وهي محدودة. ولم يكن الواو موجودًا ولا الفاء.

وقد رجح ابن الأنصاري حجة البصريين على الكوفيين(5).

وقد جعل العمل للناء لا للفاء في قوله تعال: {وَتَسَاءَلُونَ لَا أَكِيدُنَّ}

(1) شرح المفصل 48/2 447 - 494.
(2) سورة يس 31/10 71.
(3) انتخِر الأنصار في سائل الخلاف 376/1.
(4) المصدر السابق 378/1 379.
(5) 444
أصنّامك (1) لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض (2). فعدّ الوَأَو حرف عطف في الآية لا حرف قسم.

وجعل سببه العمل لْرُبّ لا ها في قوله: "وَبُلْدٌ.." (3) وقد ضرب مثالاً لْخِذَفِ رَبّ، وإبقاء عملها وهو قول الشاعر (4):

وجَدَّاءٌ ما يُرِجَّى بِهَا ذَوْ قَرَابَةِ، لْعَطْفٍ وَمَا يُحْشِى أَلْسِنَةُ رَبِّهِمَا وَقَالَ: إِنّا يَرِيدُونَ رَبّ جَدَّاءٍ (5).

وأما الوَأَو العاطفة فهي مهملة عند سببه، وهي تضم الآخر إلى الأول، وأحد أنّه ليس فيه دليل على أن أحدما قبل الآخر (6). فالجِرارة عند هٰٰل حرف القسم، وقد أكد ذلك بقوله: "وَحَقَّكَ وَحَقَّكَ عَلَى الْتَوْكِيدِ جَاز، وَكَانَتِ الْوَأَوِ الْجَرَّ، وَعَدِّ الدِّفْسِ بِبِن حَرْفِ الْجَرَّ وَمِحْرَرُهُ قَبِيحًا (7).

وجعل المَبِدِّل الْبَاءِ والْوَأَو تَدْخَلَان على كل مُقَسِّم به لأنّ الوَأَو في معنى الْبَاء. ولذا جعلها مكان الْبَاءِ، ولكنه أكد أنّ الْبَاءِ هي الأصل لأنّها من مُخْرِجٍٰ واحداً وهو الشفقة، فلذَلِك أُبِدِّلَتُ منْهَا، كَا أَنّه يُعْتَدِّ أنّهَا مُبَدِّلَةً من ْرُبّ في قول الشاعر (8):

وَبُلْدٌ لَا يُسِّبَ بِهِ أَنيسٌ

(1) سورة الأنساء ۲۱: ۵۷.
(2) الأنصار ۳۸۱/۱
(3) الكتب ۴۹/۱
(4) لبيت منسوب إلى العنبري. الكتب ۲۹۴/۲.
(5) الكتب ۱۴۴/۱۴.
(6) الكتب ۳۰۴/۲.
(7) الكتب ۱۴۶/۱۴.
(8) القفص ۲۳۱۹/۲ قال المبرد: ولأنها لم أُبِدِّلَت من الْبَاءِ دخلت على ْرُبّ لما أَشْرَحَهُ لَكَ فِي بِهَا، كَا نَدْخَلُ الإِضُاطَةُ بِعَضْهَا عَلَى بِعَضْهَا.
ويَبَن أن النحاة احتاجوا بِبيت الشاعر على إضِلاَر "رَبَّ"، وقد خالفهم معتقدًا أن الواو بدل من "رَبَّ"، ويرى أنه عحال أن يُحذِّف حرف الخفض ولا يأتي منه بدلٌّ.

وقد خالف الرماني المبرد وتبع النحاة، ويرى أن الجر بُرِبَّ مَضْمُرة، ودُلَّ على فساد ما ذهب إليه المبرد، بكون الجر على إضافتها، وهو مذهب سبئيه.

وَنرَى أن ما ذهب إليه سبئيه، والنحاة من بعده كُل رماني أُرجح من حجة المبرد لأن رَبَّ تأتي بعد الواو، ويكون لها العمل، والواو حرف عطف لا عمل له، وتعمل رَبَّ خذوفة وليس هناك فاء ولا الواو.

وأكد ابن السراج أن العرب تستعملها يعني رَبَّ فيقولون "وَبَلِ يَجِلَّتْ". وذكر لبعض النحويين أن الواو مع التنكرات ليست بخلاف من رَبَّ، وإنها تكون مع حرف الاستفهام كما في قوله تعالى:

وَكَيْفَ نَكَفَّرُونَ (4) وعَدَّها حرف عطف (5).

وأكد ابن السراج أنها إذا كانت الواو قصي فَيِ بدل من الباء، وأعتقد أنّها حرف جر غير ملزوم للج (1) إذا كانت لغير القسم.

وأكد ابن جني أن يكون الجر لرَبَّ لِلواو. ذكر أن يكون النصب بواو المعية بل جعله بالفعل (7).

---

(1) المقتضب 347/2 348، وقال سبئيه: "وكان هذا عنهم أقوى إذا أضمر وَرَبَّ، الكتاب 132/3 365.
(2) الخروج ص 21 وذكر للأخفشي أن ما ينصب بعد الواو ينصب اننصاب مع ص 60.
(3) الموجز في النحو ص 26.
(4) سورة آل عمران 101/3.
(5) الأصول 101/3 513.
(6) المصدر السابق 101/3 515.
(7) الخصائص 123/1 262.
وذكر الهرؤي لهب عن عشر موضعًا منها: أنّها تكون جارئة إذا كانت حرف قسم. وتكون معنى "رَبّ كَأَا في قول أمير القيس (۱) ومثلك نبضًا الغموض طفيلة لغوب تحتي إذا قمت سروبا لِي وقدر "رَبّ مثلك". وذكر أنها معنى "مَعَ"، ومعنى الباء، وأنّها الناصبة بإيضاح أن، ويعتبر النصب بأنّ مضمرة لا بها (۲).

ومثال الزمخشري (۳) لواو المعية قوله تعالى: "وَمِثْلَهُ مَعَهُ يَفْتَدُوا بِهِ مِنْ غَدَابٍ" (۴) ويرى أنّ النصب بعدها بالفعل لا بها.

وأكد الخرجاني أنّ الواو التي معنى "مع" لا تنصب إلاّ وقيلها فعل (۵)، وتبين ابن الخشباب فجعلها قائمة مقدم "مع" لتقاريبها في الدلالة لأنّ معنى الجمع قريب من معنى المصاحبة إلاّ إنّ باختصار، فقوى الفعل بالواو فنصب الاسم الذي كانت "مع" مضافًا إليه (۶).

ومن كلام ابن الخشاب يبين لنا أنها مقوبة، وغير عاملة بنفسها بل أن النصب للفعل، ومثاله لواو المعية قوله تعالى: "فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرَّكَاءُ كُمْ" (۷).

1. البيت في ديوانه ص ۳۰.
2. الأثرية ص ۴۴۱.
3. الكشف ۳۳۶/۱ قال الزمخشري: "فَمَثَّلَهُ مَعَهُ وَقَدْ يَفْتَدُوا بِهِ مِنْ غَدَابٍ".
4. سورة المائدة ۵/۳۶.
5. الجمع ص ۲۰.
6. المرجح في شرح الجمل ص ۱۸۴ وقد ذكرنا له رأيه في الفاء أنه جعل الفعل لرَبّ مَخْذوْفَة وليس بها. انظر ص ۲۷۰ من المرجح.
7. سورة يونس ۷۱/۱۰.
واعتقد الحيدرة أنها مقوية للفعل لينصب الاسم مع الواو التي أقيمت مقام مع الجارة، ومثاله لذلك قوله تعالى: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منكرين" (1)، و"إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم" (2)، وأدرك أن بعض النحويين قدره "مع المشركين" اذ لا يجوز كفروا من أهل الكتاب، ومن المشركين لأنهم كلهم كفائر ومن مع أهل الكتاب بمعنى البعيض، ومثاله قوله تعالى: "أيا جالس أولاً في مَعَةً والطِير" (3).

والحيدرة على ما نعتقد هو أكثر من مثل لواو المعينة في الآيات القرآنية إذ وجدنا أكثرهم شاهده قوله تعالى: "فأجمعوا أمركم وشركاءكم" (4).

وثبت ابن يعيش رأياً لبعضهم خالف به سبيويه وجاعته من البصريين للعامل في المعروف. فجعل سبيويه وجاعته العامل في المعروف هو العامل في المعروف عليه، بينما جعل المخالفون العامل في الأول الفعل المذكور، وعامل في المعروف حرف العطف لأن حرف العطف يحسب اعتقادهم إما وضع لينوب عن العامل وغياب عن اعتقادهم مثل: قام زيد وعمرو: فقال: إن الواو هي التي رفعت عمرًا، وهذا على رأي المخالفين لسبيويه.

وقد نسب ابن السراج أنه قال: إن الواو جرت كا جرت الباء في "مررت بزيد وعمرو".

وقد ضعف ابن يعيش الجزء بما لعدم اختصاصها، وقد ذكرنا لابن

(1) كشف المشكل في النحو ١٦٨ - ١٦٩.
(2) سورة البينة ١/٩٨.
(3) سورة البينة ٦/٩٨.
(4) سورة سبأ ٣٤/١٠.
(5) سورة يوسيس ٢٥/١٠.
(6) شرح المفصل ٨٨/٨٨ - ٩٠.
السراج أنه عند حرف عطف (1)، وآخذ أنها لا يلازمها الجر (2).

وقد أسند إلى ابن أبي الفارسي وابن جني أن العامل في المعطوف هو الفعل المحسوب، وآخذ إلى ابن برهان أن العامل في المعطوف هو الحرف العاطف (3).

وإنما السهيلي على أن واو القسم تشبه واو العطف لفظا ومعنيا، ولذا لم يجعلها جايرة في القسم، وقد عدها حرف عطف أيضا، ولم يخفف عنده إلا الظاهر ولا المضموم، وأخذ أن المخوض بها في القسم إذا اخضض بالعطف على محله به (4).

وأورد ابن عصور الاختلافات في شاهد المعقول معه في قوله تعالى:

(وُثِبَكَ كَمْ) (5) فقال: إن قوما حملوا وشركاء كم على أن يكون مفعولا معه، وحبله قوم على أن يكون مفعولا على مفعول فاجعلوا وما حبله آخرون على أن يكون منصوبًا بفعل مضمر والتقدير فأجعلوا وشركاء كم (6).

وإنما ابن عصور على أن رب، وفاءها، وواها لا تبرز من الظاهر إلا النكرات (7)، فجعل الفاء والواو ما ينوب مناب مدبب ونهاه لتبينها عنها

(1) الأصول في النحو 512/1، 513.
(2) قال ابن السراج في كتاب الأصول 515/1: والضرب الثاني من حروف الجر وهو ما كان غير ملازم للجر، وذلك حني والواو. فواو القسم وهي بديل من الباء، وأبدلت لأنها من الشفاء منها.
(3) شرح المفصل 89/8 قال ابن بعيش: والذي نص عليه أبو علي في الإيضاح الشعري، وكذلك ابن جني في سر الصناعة أن العامل في المعطوف ما ناب عنه الحرف العاطف لا العاطف نفسه...، وأرى ما ذهب إليه ابن جني من القول بأن العامل في المعطوف الفعل المحسوب.
(4) الفطر السهيلي ص 44.
(5) سورة يونس 71/10.
(6) المغرب لابن عصور 158/1.
(7) المغرب له 195.

449
أبيات شعرية (1).

وَنَقْلُ الْجُوْزِيِّ عَنِ ابْنِ فَارِسِ قُولُهُ: "الْوَاوُ تَكُونُ لِلْجَمِيعَ، وَتَكُونُ لِلْعَطِيفِ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ، وَبِمَعْنَى الْحَسَنِ، وَبِمَعْنَى مَعَ. قُولُ: "اسْتَوِيِّ الْمَا، وَالْحَسَنَةِ أيَّ مَعَهُ.

وَتَقُولُ صَلَاةَ، وَلَا تَكُن زَائِدَةَ أَوَّلٍ ...").

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَا في الْقُرْآنِ عَلَى سَتَةِ أَوْجَهٍ:

أَحْدَهَا: الْجَمِيعَ، كَـقُولُهُ تَعَالَ: "فَاغْـبِلُوا وَجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ". (2).

وَالثَّانِيَ: الْعَطِيفِ، كَـقُولُهُ "أَيِّانَ أَشْكُوْنَ أَوُّلَانَا الأَوْلِينَ". (3) فَهَذِهِ وَاو

عَطِفُ دَخْلَتُها هُمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ.

وَالثَّالِثُ: بِمَعْنَى الْقَسْمِ، كَـقُولُهُ "وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَٰنَ مُشَارَكِينَ". (4)

وَالرَّابِعُ: صَلَاةُ كَـقُولُهُ "إِلَّا وَلَّهَا كَبْنَتُ مَعْلُومِ". (5)

وَالخَامِسُ: بِمَعْنَى إِذِّ، كَـقُولُهُ "وَطَائِفَةٌ فَقَ أَهْمَّهُمْ أَنفُسُهُمْ". (6) يَرْبِدُ إِذ

طَائِفَةً.

وَالسَّادِسُ: أَن تَكُونِ مَضَمَّرَةً، كَـقُولُهُ: "إِذَا مَا أَنْوَكَ لَتَحْمِلُهُمْ قَلْتَ". (7)

أَمْعَنِى أَنْوَكَ، وَقَلْتُ: تَوَلَّوا. (8)

فَنَصَّ ابْنِ مَنْتُضِر غَبْلَ أَنَّ الْوَاوَ يَقْسِمُ بِهَا. وَأَكَّدَ أَنَّ حَرَفَ بِدْلَ مِنَ الْبَاءِ،

(1) المصدر السابق. 199/1.
(2) سورة المؤلدة 6.
(3) سورة الصافات 37/16-17.
(4) سورة الأعاصم 33/6.
(5) سورة الحجر 15/4.
(6) سورة آل عمران 154/3.
(7) سورة التوبة 92/9.
(8) منتخب قرية العيون ص 236 - 237 ، باب الواء.
وعلة سبب ابداله من الباء قربه منه في المخرج لأنها من حروف الشفة، وجزم بأنه لا يتجاوز الأسماء المذكورة(1) وهي حرف مهمل عند المالقي (2) إلا إذا كانت حرف قسم فتجر الأسماء، ومثاله للسجارة قوله تعالى: {وَالطَّورِ}. وكتاب ~سطور(3) و~الشمس و~ضحاها(4)، وذكر أنه كثير في القرآن(5). ونص على أن النصب للفعل لا لواو المعنى أيضاً(6).

وبعده المرادي، ولم يختلف عنه فأكد أن الحارة هي واو القسم، وذكر حجة المرد في إثبات الواو عن «رب»، ولكنه يرى أن الحج بُرب لا بها. وأسند إلى الجرجاني أنه يعتقد أن واو المعنى ناصبة بنفسها للمفعول معه(7).

وهذا خلاف لما رأى الاخفش بأن انتصبه يكون كانتقال الظرف، والواو مهيئة لانتشار هذا الاسم انتصاب الظرف (8).

وأكد صاحب جواهر الأدب كالمالقي، والمرادي أنها جارية إذا كانت من حروف القسم، وهذا ما نص عليه النحاة قبلهم. وقد ذكر إنابتها عن «رب» عند بعضهم، ونسب إلى سببه أن الحج بُرب المضمرة لا بها خلافاً لما نسبه إلى المبرد من أنها تنوب عن «رب»(9).

ثانياً: «حرف الهج النبئي»:

وهي: عن، وفي، وكبي، ومد، ومن.

(1) لبنان العرب 3/862.
(2) رصف الماضي ص 417.
(3) سورة الطور 16/52.
(4) سورة الشمس 191.
(5) رصف الماضي ص 420.
(6) المصدر السابق ص 421.
(7) (8) ائتي الغاب 156.
(9) جواهر الأدب 89 - 91.
فذكر معانيها وبعض أحكام كل حرف منها انفرد به عن غيره عند النحويين، ونورد أمثلتهم لها معانيها وأحكامها.

أما عملها فأجع النحاة على أنها جاراة للأسماء إلا أنهم اختلفوا في مذكورة التي لم ترد في القرآن الكريم فأنا لم أذكرها لعدم ورودها فيه.

(أ) عن عنة "معانيها وأحكامها عند النحويين">

بعدها سيبويه حرفًا وظفًا، وأخذ ظروفه بقوله: "وعنة أيضًا حرف منزالة ذات اليمين والنحاة «، ومعناته هو من عنة يمينك»، والتقدير من ناحية كذا وكذا، ومن معناه أنه جعلها بمعنى الناحية أو الجانب. وإن كان قد ذكر لها معنى المجاوزة، أي أن «من» تقع موقعها، وهذا ردًّا على من زعم أن البصريين لم يبتوا لها غير معنى المجاوزة.

فمثلاً للمجاوزة هو أطعمة عنة جوع، وسقاة عنة العيمة، وكساه عن العري، ورميت عن القوس، وأضربت عنه، وأعرضت عنه، وانصرفت عنه، وأخذت عنه حديثًا، وقد تقع من موقع عنة في أمثلته المتقدمة لانته جاء بالأمثلة له أطعمة من جوع وكساء من عري، وسقا من العيمة.

وقد خالف المبرد سيبويه لأنه عدها من الأمام التي وضعها النحاة. بينما ذكر سيبويه أنها اسم وحرف، والاسمية عنده هي التي يسبقها حرف جركي من، وهو خلاف ما ذهب إليه الفراء ومن وافقه من الكوفيين من أنها إذا دخل عليها من تبقى على حرفها، زاعمين أن «من» تدخل على حروف...

(1) الكتب / 29-203، وقال ابن السراج: "وقد استعملت ابنا، وقد ذكرتها في الظروف، وذكرها سيبويه في الحروف في الأسماء. كتاب الأصول / 222.
(2) أنظر ما ذكره المرادي في الجنين الثاني ص 425، وابن هشام في اللغوي / 187.
(3) الكتب / 208-209.
(4) المتنسب / 166، وأنظر ما نقله ابن منصور عن الأزهرى نص كلام المبرد في اللسان مادة عن 910/267.

462
الجغرافيا العربية، المدن، واللام، والباء، وفي.

وأكد ابن مالك أن "من" زائدة إذا دخلت على "عن" (1) ونفى أبو حيان اسمية "عن" قياضًا على "إلى" (2) على أن ابن عصفور نقل عن أبي بكر بن الأنباري اسميتها (3). وهي عند النحاة الذين تبعوا سببهم اسم إذا سبقتها "من"، ووافقهم المرادي على اسميتها إذا سبقها حرف جر (4).

ونص ابن السراج (5)، والزبيدي (6) على أنها لما عدا الشيء، ومعناها التعدي عند الجرمان (7).

وعدها الزهري للبعد، والمجاوزة، وقال: إنها اسم وحرف وتبعته ابن بعيش (8)، وذكر العكربي أنها للمجاوزة والتعدي (9) وعددها الخديرة للمجاوزة، وذهب إلى أنه تعاقد حرفين هما "بالاء"، و "من"، وشاهده قوله تعالى "وما ينطوق عن الهوى" (10) أي بالهوى، وقوله تعالى "بئس النوبة عن عباده" (11) أي منهم (12).

ونص الشلوجين على أنها حرف واسم (13)، وذكر ابن عصفور أنَّها للمزاولة (14)، ومعناها عند ابن منظور ما عدا الشيء، وأكده اسميتها وحرفتها،

(1) الهج (403) الجني الداني ص 242 - 245.
(2) من كتاب أصول النحو 321/2.
(3) كتاب الواضح في علم العربية ص 302.
(4) الحقل ص 32.
(6) اللباب في علل الباء والإعراب ص 392.
(7) سورة النجم 53/6.
(8) سورة الشعرى 25/43.
(9) كتاب كشف المشكل في النحو ص 234.
(10) النبوطة لأبي علي الشيروني ص 262.
(11) المقرب 201/1.
وامثلته كامثلة الرماني لها ما عدا الشواهد القرآنية. وأشار إلى أنها توضع موضع
بعد، و علی«1».

وذكر الراضي لما يعني المجاوزة في قوله تعالى: فلما أخذ الذين يجالعون عن
أمره«2»، لأنه أكد أنه ضمنمعنى يتجاوزون عن
أي عيدة أنها تأتي مكان الباء، ويرى الراضي أن الأول أن تكون للمجاوزة
مؤكدا أن الجار والمجروح عن الهوى في قوله تعالى: وَمَا يَتَّلِقُ عَن
الهوى«3»، صفة للمصدر أي نطاقة صادرة عن الهوى ثم قال: فعن في مثله تفيد
السببية«1».

وهي حرف عند ابن الجوزي ما لم يدخل عليها
كانت اسمً لأن حرف الحاء لا يدخل على مثله، وهو متفق مع ما ذهب إليه
سبيئه. ولكن ذكر أنها في القرآن على خمس أوجه«4»، فيتها تكون أكثر من ذلك.
وأغلب المتآخرين قد ذكروا لها مما المجاوزة اللى جانب معان آخر، وقد
سبقهم إلى ذكر بعضها المتقدمون كنا ذكرنا الثلاثة معان، إلى ابن قتيبة، وقد ذكر
اثنين منها الخديرة بعده، وعجبن نذكرها جياعا، ونسب كل معنى إلى قائله
وهي:

—

(1) لسان العرب ٢/٧٠٩، مثله لاسمها بيت القطامي، ومنع بعد بيت الحروف بن عباد، ولمعنى
على قول ذي الأصل.
(2) سورة النور ٢٤/٦٢، ٣٣/٢.
(3) شرح الكافية ٣٣٢/٢.
(4) الانتفاضات في شرح أدب الكتاتب ص ٢٤٥.
(5) سورة النجم ١٠/٥٣.
(6) شرح الكافية ٣٣٢/٢.
(7) منتهب قرة العيون ص ١٧٥ - ١٧٦ قال ابن الجوزي: قال أبو زكريا: معنى عن
المجاوزة. فقال: بلغني عنك كلام: أي جازوك إلى كلام، وانصرفت عن زبد: أي جازته إلى
غيره، وهي حرف ما لم بدخل عليها من... ٠٠

٤٥٤
(1) "المجاوزة":

وهو أشهر معانيها وقد ذكرنا عدداً من النجاة الذين سمّوها بهذا الاسم، وقد سمّاه ابن عصفور (1)، والمالقي (2) بالزايلة.

ومثال المذكور لهذا المعنى قوله تعالى: "عفاف الله عَنْكَ" (3) و "فاغفَ غَفُورُهُمْ" (4) و "وَأَصْفَحُ" (5) و "وَكَفَّرْ عَنْكُمْ سُبْحَانَهُ" (6) و "وَكَفَّرْ عَنْنَا سَيْتَانَنا" (7).

وللدكتور جواد رأي في استعمال حرف المجاوزة - وسماء بالمجانية والابتعاد. فيرى الزام أن يقال: "خرج فلان عن القانون أو حاد عنه، أو عدل عنه، أو نكب عنه، ومنع قول: "خرج على القانون". والسبب أن الخروج يستلزم استعمال حرف المجازة "عن"، أما "علي" فبأ يقال استعمل في مثل "خرج فلان على الدولة" أي "نكار عليها".

(2) "البدل":

وأشار المرادي إلى أن لها للبدل في قوله تعالى: "وَأَنْتَوَا يُوَّمَأَ لا تَجَّرِي نَفْسِي" (8)، وفي قولهم "خَجَّ فِلَانٍ عَنْ أَبِيهِ، وقَضَيْنَهُ دَينًا"، وفي قول الفوزدي (9):

كَيْفَ تُرَابِيَ فِي مَيْتِي، قُلْتُ رَأَيْ بِحَيَّ يُصِيرُ الْحَيَاةَ عَنْي

(1) المقرب 20/1.
(2) رصيف المباني ص 363 وقعتها إلى اسم وحرف...
(3) سورة النبوة/9.
(4) سورة المائدة 12/5.
(5) سورة الناس/4.
(6) سورة آل عمران 193.
(7) قول ولا نقلي 2/61.
(8) سورة البقرة 48/13.
(9) الجنى الدافع ص 245 والبيت في ديوانه 2/881، وفي العام لم أن جاني ص 197.

450
ومثال صاحب جواهر الأدب الآية المتقدمة والحديث قوله: "صُوْمِي عَن أَمِّكَ وتَقْدِيرِهُ "أَيْ بِدْهَا"(١)، ومثال ابن هشام الآية والحديث أيضاً لهذا المعنى (٢) أما البغدادي فأورد الآية شاهداً له (٣)، وأورده قول الشاعر مثالاً أيضاً (٤) قوله:

(٣) "الاستعلاء":

ذكره الرماني لها وأورد بيت ذي الأصبع شاهداً له. قوله (٥):

لا الهِنَّ عَمِّي لا أَفْضَلَتْ في حَسَبِ عَنٍّ وَلا كُنْتَ ذِيَانِي فَتُحْزُونِي وَقَدْرُ "عِنٍّ" بـ "عِلْيٍ" وَقَدْ قَدَرَهَا مَثَلَهُ لِلْمَعْنَى نَفسِهِ الْهَرُوِيٍّ(٦) والمَالِقِيٍّ(٧) والمرادي (٨) وأورد جواهر الأدب (٩) وابن منظور (١٠) إلا أن صاحب جواهر الأدب أورد شهاداً قرآنياً لهذا المعنى هو قوله تعالى: "إِنِّي أَحْبَبَتْ حُبَّ الْخَيْرِ غَنِّ ذِكْرِ رَبِّي(١١) والتَّقْدِير عنده هو: "أَيْ قَدْمَتْ علِيه"، وقد ذكر فولاً بأن "عِنٍّ" في الآية للعجاوزة لتتعلقها مجال ميدوية "أَي..."

____________________

(١) جواهر الأدب ص ١٩٤ - ١٩٥.
(٢) المغني ١٤٧/١.
(٣) خزaina الأدب/١ ٢٨٠ قال البغدادي: الجزء المكافئة وعن هنا للبدل.
(٤) البيت منسوب إلى سليم بن سعد. انظر أثاب في ابن الشجري/١٠١، والمعه ٦٦/١، والدرر ٤٥/١.
(٥) كتاب معاني الحروف ص ٩٤، واللسان ٨/٢، ٩١.
(٦) الأرغع ص ٣٩٠.
(٧) رصيف المباقي ص ٣٦٨.
(٨) جواهر الأدب ص ١٩٥.
(٩) اللسان ٢/٩١.
(١٠) قال ابن منظور: إنه من انشاد ابن السكبت.
(١١) سورة ص ٣٨/٣٢.
منصرفًا. وقدر ابن هشام بـ "قدمت عليه" وذكر قول من جملها للمجاوزة (1)، وذكر ابن الجزري هذا المعنى لها (2)، وشاهد له قوله تعالى:

"وَمَن يَلْبِسُ قَابِلًا يَلْبِسُ عَنْ نَفْسِهِ" (3).

(4) "الأستانة، أو بمعنى الباء";

جعلها الرماني بمعنى "الباء" في قوله تعالى: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهُوَى" (1). لتقديره "عن الهوى" بـ "بالهوى" (5). وقد ذكرنا أن هذا المعنى قاله أبو عبيدة قبله، وأكده له ابن قتيبة. وربما كان ما قدراه، ونسبه لها من معنى الاستعانة أفاد منه الهروي فذكره لها في الآية السابقة (1). وفي أقوال العرب (6)، وفي قول أمير القيس (7):

تصدّى ونبدي عن أسيل ومتقي بناظرة من وحش ووجه متفيل

وبري أن معنى "عن أسيل" هو "باسيل".

وقد اقتني الملقي بيت أمر القيس فقدرها بالباء فيها كما قدرها بالباء في "قمل عن أصحابي" (8)، وعلى ما نعتقد أن المرادي قد اعتمد عليه لتقدير "عن" بالباء لأنه ذكر الأمثلة نفسها والتقديرات نفسها لكنه أكد أن غيره سمّاه "باء الاستعانة"، وذكر ما حكاه الفراء عن العرب ورد على الحريري

---

(1) المغني 147/1.
(2) منصبة قرة العيون ص 176.
(3) سورة محمد 47/28.
(4) سورة النجم 53/7.
(5) كتاب معاني الحروف ص 95.
(6) سورة النجم 33/7.
(7) النور الإقتصاص ص 246، وشرح الكافية 332/2.
(8) البيت في ديوانه ص 166، والأزهري ص 389.
(9) وصف المباني ص 319.

457
لا أنه أنكر هذا في درة الغواص (1). وأورد صاحب جواهر الأدب الآية السابقة شاهداً له، وذكر أنَّها تكون على حقيقتها في هذه الآية مقدراً المعنى بـ «وما يصدر قوله عن الهوى» (2).

وُنسب إلى ابن مالك أنَّ مثاله لهذا المعنى كان قول العرب: «رميت عن القوس» فجعل «عن» هنا ممنعًا «الباء» في إفاده معنى الاستعانا لأنهم يقولون: رميت بالقوس (3).

أما ابن هشام فمثل هذا المعنى كما مثل له صاحب جواهر الأدب وأكد أنها تكون على حقيقتها على قول في الآية السابقة، أو تكون ممني الباء، ومثاله لهذا المعنى مانقله المرادي لحكایة الفراء عن العرب وما نسبه إلى ابن مالك أيضاً من أمثلة لهذا المعنى (4).

ومثال ابن الجوزي لمعنى الباء قوله تعالى «عن الهوى» (5) و «وما تحقٌّ يُبْنَكُ الْهَيْثَنِيَّةُ عَنْ قُوَّلِكَ» (6) ونرى أن تكون «عن» في قوله «عن قوللك» ممني اللام أفضل من جعلها ممني الباء (7).

(5) «التعليل»:

وسماه المالقي لـ «من أجل»، وأورد بيت النمر بن تولب شاهداً له.

قوله (8):

(2) جواهر الأدب 195.
(3) انظر ماذكره الزرادي لابن مالك في الجني النديم ص 246.
(4) المغني 148/1، وذكر الاستعانا في ص 249.
(5) سورة النحل 3/53.
(6) سورة هود 11/53.
(7) منخب قراء العمون ص 176.
(8) عصف المباني 369، والبحث في شعره ص 63.
عن ذات أولُيَّةٍ أسَّادٌ رُتُّها وكانَ لَوْنُ المَلَحَ لَوَنْ شَيْئَرُها
أما صاحب جوهر الأدب فقد ألَّف بالأجل موعَدةٍ (١) في قوله تعالى
ومَا كَانَتِ السِّكَّارُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا غَنِّيًا غَنِّيًا مَوَعَدًا وَعَدُّها إِيَّاهُ (٢) وقدَرَّها بِالأجل موعَدةً (٣) مثله المرادي (٤) وابن هشام (٥) إلا أنها جعلها بمثابة اللام في قوله تعالى (٦) عن قولك (٧) أي لقولك خلافاً إلى ابن الجوزي الذي جعلها بمثابة اللام فيها كما ذكرنا ذلك له.
(٦) تكون مثلاً بعَدَّةٍ (٧)
ذكر الرمانى هذا المعنى لها في قوله تعالى (٨) عمَّا قَلِيلٌ لَيُصَبِّحُنَّ نَادِمِينَ (٩)
والتقدير عندنا أي بعَدَّةٍ قَلِيلٌ (٠)
وفي قول الحز بن عباس (١٠) قَرْبًا مَرْتَبَطَ النَّعَمَةُ مِنْيَ لَقِحَتْ حَرْبَ وَقِيلَ عَنْ حِيَالٍ (١١)
ومثال الهروي له بيت الحارث بن عباس المتقدم، وقول العجاج:
وصَلِّي وَرَزَّتْنِهَ عَنَّ مَنْهَلٍ (١٢)
وقدره عن مَنْهَلٍ بِبَعَدَ مَنْهَلٍ (١٢)

(١) جواهر الأدب ص ١٩٥.
(٢) سورة الثوبة ١١٤/٦.
(٣) الجيني الدافئي ص ٢٤٧.
(٤) المغني ١٤٨/١.
(٥) سورة هود ٥٣/١٤.
(٦) سورة المؤمنون ٣٢/٤٠.
(٧) كتاب معاني الحروف ص ٩٥.
(٨) البيت للحعرث بن عباس. انظر الأصمعيات ص ٧١. واللسان ٩١/٢.
(٩) البيت في ديوانه تحقيق د. عزة حسن ص ١٥٧.
(١٠) الأزهرية ٢٩١.
(١١)
وقدرها "بَعُدَ" المالقي في قوله تعالى: "عَمَّا قَبْلَ ..." (1)، وهي بمعنى "بَعُدَ" عند هٓريرة القيس (2).

ويضحك في البيت serialize فوق روايتها "مؤوم الضحى" لم تنطلق عن تفضيله وقال البطيسي "عن هاهنا مبعتي بَعُدَ" (3). وهي بمعنى "بَعُدَ" عند التعالي في البيت (4).

ومثال المرادي له (5) قوله تعالى "عَمَّا قَبْلَ ..." (1) و "لَتَرْكِينَ طَبِقَ ..." (6). ومثال صاحب جواهر الأدب الآتي المتقدمتين وبيت العجاج السابق (7)، وزاد عليه ابن هشام بقوله تعالى "يَحْرُفْونَ الْكُلِّمِ" عن موانع (8). ودعمناه (9) بدليل ورد ذلك في قوله تعالى "فَمِن بَعْدِ" موانع (11)، وهي بمعنى بعد عن ابن الجوزي (12). وشاهدنا قوله تعالى: "فَمِن بَعْدِ" (13).

---

(1) سورة المؤمنون 23/40.
(2) رصف المباني 368 والبيت في ديوانه ص 17.
(3) شرح الأشعار الخالبة 91/1.
(4) فقه اللغة ص 536.
(5) الجنى الداني 247.
(6) سورة المؤمنون 22/40.
(7) سورة الأشواق 19/84.
(8) جواهر الأدب ص 195.
(9) سورة المائدة 13/5.
(10) المغني 148/1.
(11) سورة المائدة 5/41.
(12) منحت قرة العين ص 176.
(13) سورة الأشواق 19/84.
(٧) ﴿وتكون مكان منّا﴾:
ذكر هذا المعنى له الهرؤي(١) في قوله تعالى ﴿يقبل النوبة عن عباده﴾(٢) ويقرر ﴿عن عباده﴾، وقد نسب ابن منظور هذا التقدير فيها إلى أبي عبيدة(٣) وقرره بمعنى ﴿من فيها صاحب جوهر الأدب﴾(٤)، وابن الجوزي(٥)، وابن هشام(٦).

(٨) ﴿تكون معنى في وهي الظرفية﴾:
ليس عندهم دليل من القرآن هذا المعنى بل كان شاهد المرادي(٧) وصاحب جوهر الأدب(٨)، وابن هشام(٩) بيت الأعشى الكبير قوله(١٠): 
وآس سراة القوام، حيث ليقيهُم ولاقتك، عن حمل الروجاعة وينا ﴿الزائدة﴾:
نص سبيبه على أنها لا تزداد(١١)، وأجاز ابن جني زيادةها في قول زيد بن رزين(١٢):

---------------------
(١) الأزهري ص ٢٨٩.
(٢) سورة الطور ٢٥/٤٢.
(٣) اللسان ٢/٩١٠.
(٤) جوهر الأدب ١٩٥.
(٥) منتصب قرة العيون ص ١٧٧.
(٦) المغني ١/٤٨.
(٧) الجيني الداني ص ٢٤٧.
(٨) جوهر الأدب ١٩٥.
(٩) مغني اللبيب ١/٤٨.
(١٠) البيت في ديوانه ص ٣٢٩. الروجاعة: جذور المالة. قيل لأن ونِي لا يتعدى إلا بـَهِ، وفيه ﴿الحيّ بديل القدر﴾.
(١١) الجيني الداني ٢٤٨.
(١٢) الغام ص ٢٤٦. قال ابن جني، يجوز أن يكون عن زائدة، وقال: ﴿لا أنَّهِ وإن كان زاد عن﴾، فقد حذف الأخرى قبلها.

٤٧١
أنجزَّع أنَّ نفسُ أتاهَا جامُها فهُناَّ الَّيْ غَنِّ بِنٌ جَنبِكَ تَدْفُعُ
قال ابن جني: "أراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع، فَحَذَف "غن" 
وُزَادَهَا بعَدَّة عَوْضاً.
وبري المرادي أن زيادة للعوض (١)، وأكاد ابن هشام (٢)، وصاحب جوهر 
الأدب (٣) زيادة للعوض وشاهدهم لزيادتها بيت زيد بن رزين. وأوردوا قول 
ابن جني.
وبري ابن الجوزي أنها صلة (٤) في الكلام وشاهده قوله تعالى: "يَسَّالُونَكَ "
عن الأنفال (٥).
(١) تكون معنى "أن":
ونص المالقي (٦)، والمرادي (٧)، ابن هشام (٨)، وابن السويطي (٩)، على أنها تكون 
معنى "أن"، وهي لغة لبني تميم، وأكبت بعضهم أنِّ تَّمَّمْنا انفرذا بالعنونة أي أنها 
تقول: في موضع "أن"، "غن" وعلى ذلك أنشدوا بيت ذي الرمة (١٠).
أَعْنَّ تَوَسَّطَ مِن خَرَقَاءٌ مَنْزِلَةٍ مَا مَاءَ الصَّباَةِ مِن غَنِّيَّكَ مَنْجُومٌ
وإن هذه المعاني قد تَبَتْنَها القدامى من النحاة كابن قدبة، والهروي، وأبو

(١) الجاحظ الدياني ص ٢٤٨.
(٢) المعاني ص ١٤٩/١.
(٣) جواهر الأدب ص ١٩٥.
(٤) منتخب قرة العيون ص ١٧٦.
(٥) سورة الأنفال ٨/١٨.
(٦) رصيف المانعي ٣٧٠.
(٧) الجاحظ الدياني ص ٢٤٩.
(٨) المعاني ١٤٩/١.
(٩) البغية ١٣٦/١ قال السويطي: "غن" معنى "أن"، أبدل المهمة عينا...
(١٠) البيت في ديوانه ٣٧١/١ وفيه أن تَوَسَّطَ مِن "غن" تَوَسَّطَ».
462
عبيدته، والرمانى، وذكرها المتآخرون كالمالقي، وابن الجوزي، وأبو حيان، والمرادي، وصاحب جواهر الأدب، وابن هشام، والسيوطي. وقد بَيَّن هؤلاء آراء من أنكر تعدد معانيها وجعلها للمجازا فقط.

ونحن نرجح أنَّما ذكره سيبوين أنَّهُ منّ تقع موقعاً وما ذكره أبو عبيدته أنها بمعنى الباء، قد فتحا الباب إلى النحاة فأضافوا إلى معانيها معاني أخرى عليها بأن أغلبهم أفادوا من تقسيم سيبوين لها بالاسمية والحرفية، واستدلوا بحججه وأدلته على حرفيتها واسمهها.

ب - في:

اً أحكامها ومعانيها عند النحوين:

أجمع النحاة على أنها حرف جرّ يُبَيِّن الأسابيع، وهي حرف جرّ مخفى عند سيبوين(1) وأؤكد أنها للوعاء. ومثاله له هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وقد فسر «هو في الغلّ» بقوله «لأنه جعله إذا أدخله فيه كالوعاء له(2).»

وأكد المبرد المعني أنه ما استوعاه الوعاء وهو ما ذكره سيبوين نفسه، وقد جعل قوله: «فيه غبان» كالوعاء للعينين فهي للوعاء عنه(3). وهو أصل معانيها ولكن خلاف سيبوين لأنه أجاز دخول الاضافة بعضها على بعض(4) أي صرح بتعاقب هذا الحرف مع غيره، فدلل على أنها تأتي بمعنى «على» في قوله تعالى: «ولا أصبُّنكم في جَذُوع النَّخل»(5). وقدر في جَذُوع ب على

(1) الكتب 209/1 قال سيبوين: «بنيه ليس باسم ولا ظرف... ومن ولي.»
(2) الكتب 208/2 قال سيبوين: «إن انسنت في الكلام فهي على هذا وإما تكون كامثل يُبَيِّن به يقارب الشيء، وليس مثله...»
(3) المتنبِّل 450/1- 469/1 319/2 ووالكامل 823/3.
(4) المتنبِّل 139/4.
(5) سورة ته 71/20.
جذوع كما أنه قد قدرها بـ "على" في قوله تعالى: "أَمْ لَهُمْ سَلَّمُ يُسْتَمِعُونَ فِيهِ" (1) أي يستطيعون عليه، وأورد لهذا المعنى قول الشاعر (2):

هم صلّوا العبد في جذوع نخلة، فلا عظمت شبيمان إلا بأخذهما.

وهذه الأمثلة التي دلّت بها المبرد على أنها تأتي بمعنى "على" نفاده زعم من قال: إن البصريين لم يثبتوا لها غير معناها الأصلي (3)، والمبرد يعد من أعلامهم، ولعله أخذ هذا المعنى عن شيوخ المدرسة البحرية، وأفاد عنه النحاة.

وذكر لها النحاة عدداً من المعاني وهي:

(1) "معنى الظرفة":

هو أصل معانيها، ولم يثبت لها سببوه معنى آخر غيره (4)، وذكره المبرد، وأضاف معنى آخر، وهو أنها تكون بمعنى "على" كا ذكرنا ذلك له (5)، ولكن ابن السراج لم يذكر غيره (6)، وأكد الرماني أن معناها الوعاء (7) كا ذكره.

(1) سورة الطور 52/38.
(2) المنفض 2/319، ونسبه ابن منظور إلى إمرأة من العرب: اللسان 1158/2، كما نسب إلى إمرأة ابن بيش. شرح المفصل 21/8، وقيل البيت لسويدي بن أبي كاهل. شرح شواهد المغني 279/1.
(3) معاني الجروف للرماني ص 96. قال الرماني: "زعم الكوفيون أنها تكون معنى "على"، والبصريون يقولون على بابها.

وقال المرادي في الجروف الداني ص 322: 230، ومذهب سموه والمحققين من أهل البصرة أن: "لا تكون إلا للظرفة حقيقة أو مجازاً، وما أؤخذ فالأثر ذلك الراوي بالتأويل إليه.

وقال صاحب جواهر الأدب ص 132: "وعند البصريين على أصلها...

(4) الكتاب 308/2.
(5) المنفض 319/2.
(6) كتاب الأصول في النحو 1/503.
(7) كتاب معاني الخروف ص 96.

464
الزبيدي لها (1)، وأشار الجراني إلى أن أصلها الوعاء والتضمين (2). وحقيقة الظرفية عند العكربي (3)، والزبيدي. لكن الزبيدي جعل قولهم في قوله تعالى: "في جذوع النخل" (4). من أنها بمعنى "على" عملاً على الظاهر، ويعتبر أنها على أصلها في الآية. وعلل لتمكين المصلوب في الجذع تكون الكائن في الظرف فيه، وتبعه ابن يعيش في ذلك (5).

وإذا ذكر الحكمة لها معنى الظرفية لكنه أكد أن لها تعاقد خمسة حروف ذكرها في معانيها (6). ونص ابن عصفور على أنها للوعاء حقيقة ومجازاً (7). كما نص على هذا مثل المالك الذي يعتقد أنها إذا جاءت بمعنى حروف أخرى فليس التحقيق ترجع إلى معاني الأصل (8). ومثاله للمعنى الحقيقي قوله تعالى: "أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" (9)، أما المعنى المجازي فمثاله قوله تعالى: "ادخلوا في السلم كافة" (10) و"أنتوا بع誼 في الآمر" (11).

أما الرضي فذكر لها هذا المعنى، ولكنه ذكر أنها تكون بمعنى "على" قليلًا (12).

(1) كتاب الواضح ص 301.  
(2) الجمل ص 25.  
(3) اللباب في علل البناء والإعراب 2/293.  
(4) سورة طه 20/11.  
(5) شرح المفصل 8/20-21.  
(6) كشف المشكل في النحو ص 332.  
(7) المقرب 1/2011.  
(8) رصف المباني ص 388.  
(9) سورة السفرة 49/29.  
(10) سورة السفرة 208/2.  
(11) سورة الأعراف 43/8.  
(12) شرح الكافية 2/334.
وَنَبِسِبُ اِبْنٍ مَنْطَوِرٍ إِلَىِّ الْجُوَهَرِيِّ مِنْ أَنَّهَا حَرَفْ خَفْضٍ لِلْوُجْهٍ (۱). وَذِكَرَ اِبْنُ الْجُوَاهِرِيِّ (۲) أَنَّهَا تَقُلُّ عَلَى أَصِلِّهَا وَمَنَهُ فِي قُوَّاهُ تَعَالَ: (۳) لاَ رَبِّي فِيهِ (۴)، وَلِفِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٍ (۵).

وَذِكَرَ مَعْنَىِّ الْفَرِيقِيَّةِ الأَسْنَوِيِّ (۶)، وَالْمُزَادَيِّ (۷) الَّذِي مِنْهُ الْفَرِيقِيَّةُ الحَقِيقِيَّةُ

قُوَّاهُ تَعَالَ: (۸) وأَذَكَّرُوا اللَّهُ فِي أَيامٍ مُّعْدُودَاتٍ (۹) وَمِنْهُ لِلْمَجَازِ قَوْلُهُ تَعَالَ: (۸) وَلَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَيَاةٌ (۱۰).

وَأَكَدَّ صَاحِبُ جَوَاهِرِ الأَدْبِ أَنَّ أَصِيلَ وَضَعْنِا لِلْفَرِيقِيَّةَ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ أَحَدَةٌ (۱۱) مِّثْلُ قُوَّاهُ تَعَالَ: (۸) الْمَلَكُ. غَلِيلَتِ الْرُّؤْمِ فِي أَرْدَةِ الأَرْضِ (۱۱)، وَقَدْ عَدَّهَا لِلْمِلَكِيَّةِ فِي الْآيَةِ وَمِنْهُ لِلْمِلَكِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَ: (۸) وَهُمْ تَنْ بَعْدِ غَلِيلِهِمْ

سَيَطْلُبُونَ فِي بِضَعْ سَنتينِ (۱۱).

وَقَدْ ذَكَرَ اِبْنُ ِهِشَامِ (۱۲) لِهذَا المَعْنَى كَأَذَكَّرَ صَاحِبُ جَوَاهِرِ الأَدْبِ، وَمِنْهُ لِلْمَعْنَىِّ الحَقِيقِيَّ الْمَجَازِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَ: (۸) فِي الْقَصَاصِ حَيَاةٌ (۱۲).

---

(۱) الرَّسَّاَن ۳۱, ۱۱۵۷.
(۲) قُرْآن، ص ۱۹۰.
(۳) سُورَةُ الْبَقْرَةٍ ۲/۲۳.
(۴) سُورَةُ الْبَقْرَةٍ ۲/۱۱۰.
(۵) الْكُوَّّابِ الدِّرَي وَفِرْقَةٍ /۵۱.
(۶) الجَمِيْلِ الدَّافِنِ ص ۲۵۰.
(۷) سُورَةُ الْبَقْرَةٍ ۲/۳۶۳.
(۸) سُورَةُ الْبَقْرَةٍ ۲/۱۷۹.
(۹) جَوَاهِرُ الأَدْبِ ص ۱۳۰.
(۱۰) سُورَةُ الْرُّؤْمِ ۱/۱۳۰.
(۱۱) سُورَةُ الْرُّؤْمِ ۱/۳۰-۴.
(۱۲) الْفِيْضِيِّ ۱۶۸/۱.
(۱۳) سُورَةُ الْرُّؤْمِ ۲/۳۰.
(۱۴) سُورَةُ الْبَقْرَةٍ ۲/۱۷۹.
(2) "المصاحبة كَ "مَعَ:
جعلها ابن الاعراوي في قوله تعالى: "وجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا" (1) أي مَعَ.
وبه، ونُبِّسَ هذا المعنى إلى ابن السكين (2).
ولكن الرمايين نسبي هذا المعنى إلى الكوفيين (3) وذكر له المرفوي هذا المعنى في قوله تعالى: "فَأَذْلِكَ فِي عِبَادِي" (4) لأنه قدر المعنى بـ "مَعَ عِبَادِي" (5). وأورد جماعة من النحاة شاهداً لهذا المعنى وكان تقديرهم بـ "مَعَ عِبَادِي" كَالرَّضِي (6) وصاحب جواهر الأدب (7).
ومثال المرفوي (8)، وابن الجوزي (9) لمعنى المصاحبة قوله تعالى: "فَأَذْلِكَ فِي عِبَادِي" (10) أي مع عِبَادِي و "في أمَّمٍ قدَّ خلت" (11) أي مع أمَّمٍ و "في تسعة آيات" (12) أي مع تسعة آيات.
كما كان مثال الخيدرة (13)، وابن الجوزي (14) لهذا المعنى قوله تعالى:
وذكر له التقدير نفسه ولمعنى نفسه في قوله: "أدخلوا في أمّه" (1) وصاحب جواهر الأدب (2) وابن هشام (3).

وأضاف ابن الجوزي (6) مثال آخر للمعنى نفسه هو قوله تعالى:

(3) أن تكون بمعنى "على":

وقد دلّنا بما ذكره المبرد على أنها تأتي بمعنى "على" لتنفيذ مزاعم نسبة هذا المعنى إلى الكويتين، ولدينا دليل آخر وهو أن يومن البصري ذكر قولاً للعرب وهو "نزلت في أبيك" ويريدون عليه، وقال، وربما تستعمل بمعنى الباء كما في قول زيد الخليل (7):

وتركب يَنْفِرُ الْرَوْقَ مَنْ فَوَارِسٍ بِصِيَّرُونَ في طعن الأباءих وألكلى أي يطعن الأبائي.

وربما كان في لقاء الفراء بيوش قد سمع منه أو من غيره في البصرة هذا المعنى، وغيره من المعاني لهذا الحرف ولغيره (8).

وقد نسب ابن النحاس هذا المعنى في قوله تعالى: "في جذوع النخل" (9)
إلي أبي إسحاق، ولا نرى صحة لما زعمه إلاّ إذا كان لغير الزجاج لأنه نفى أن تكون في بمعنى «علِّى» في الآية (١).
وأورد النحاس هذه الآية ليدعم رأيه في جعل في بمعنى علِّى في قول
عنترة (٢):
بطّل كان نبابة في سرجة تحدى نقل آل البيت ليس يتوام
أي على سرحة.
قال النحاس: وإنما كانت في بمعنى علِّى هنا لأنه إنما يكون
على الخشبة مستطيلًا فقد حوت وصار فيها والمعنى كان نبابة على سرحة من طوله (٣).
ولا نرى صحة لما نسبه الروماني إلى الكويتين بأنهم ذكروا له هذا المعنى
بدليل ما ذكراه إلى يونس البصري، وإلى أبي عبيدة، وإلى المبرد، وكان مثال
الروماني لمعنى الاستعلاء هو قوله تعالى في جدوع (٤)، وببت عنترة، وبيت
سويد (٥).
ونسب ابن جني هذا المعنى إلى النحاة (٦)، ودلل عليه الهروي في الآية
المقدمة، وفي بيت عنترة وسويد إلا أنه أضاف إلى أن في قوله تعالى يسمعون
فيه (٧) أن في بمعنى علِّى (٨). ومثال التعالي هي الآية المقدمة للمعنى، وعلل
أن الجذع للمصلوب منزلة القبر للمقتوب، وأورد بيت سويد ليدعم به رأيه من

(١) إعراب القرآن المستوب إلى الزجاج /٣.
(٢) ٣ شرح القصائد السبع له ٥١٨/٣ و٥١٩ والبيت في ديوانه ص ١٥٣، وفيه ٩٧.
(٣) معاني الحروف ص ٩٦.
(٤) الخصائص /٣.
(٥) سورة الطور ص ٣٧/٥٣.
(٦) الأزهري ص ٢٧٧.
أنها معنى ١٠٠٠. ومثال الخضر (١٠) والفارقي (١٠) لهذا المعنى هو الآية السابعة قوله في جدوع ١٠٠٠.
وأشار ابن منصور إلى أن ١٠٠٠ في معنى ١٠٠٠ في قوله تعالى: "أن بوريك من في النّار" (١٠) وتقديره "أي بوريك من على النار، وهو الله عز وجل" (١٠).
وتفتيت الرضي أن تكون معنى ١٠٠٠ في قوله ١٠٠٠ في جدوع النّحل (١٠). وأكّد أنه من الأولى أن تكون معيّناً الأصلي في الآية ١٠٠٠ خلافاً لما مثل له في هذه الآية المالقي (١٠)، والمراوي (١٠)، وأبو حيان (١٠)، وصاحب جواهر الأدب (١٠)، وابن هشام (١٠)، والسكوني (١٠)، والبصام (١٠).
(٤) التّعليم:
زعم ابن مالك أن هذا المعنى خفي على أكثر النحوبيين وقد دلل على وجوده في القرآن الكريم، وفي حديث شريف، وفي أبيات شرية. فمثاله في القرآن قوله تعالى: "لولا كتاب من الله سبّ بَصَصُّكُم فيما أخذتم عذاب عظيم" (١٠).
(١) فقه اللغة وسر العربية ص ٥٣٩.
(٢) كشف المشكل ص ٣٣٢.
(٣) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ص ١٧٣.
(٤) سورة النّحل ٩٧/٢٧.
(٥) لسان العرب ١٤٦/٣ وذكر هنا أنها تأتي معنى وسط، وتأتي معنى داخل، مثل: عبد الله في الدار، أي داخل الدار ووسط الدار.
(٦) شرح الرضي للكافية ٣٥٤/٣.
(٧) رصيف المباني ص ٣٨٨.
(٨) الجني الداني ص ٢٥١.
(٩) البحر المحيط ٣٣/١.
(١٠) جواهر الأدب ص ١٣٢.
(١١) المغني ١١٨/٤.
(١٢) الناس في المرض ص ١٥٥.
(١٣) الاستدرك على كتاب قل ولا نقل ص ٣١.
(١٤) سورة الأنفال ٨/٨.
٤٧٠
وللملأ فصل الله علیکم ورحمة في الدنيا والآخرة لستكم في ما أقصتم فيه
عذاب عظيم(1) فالآية الأولى شاهد المرادي(2)، والثانية كانت شاهداً لابن
هشام(3).
ومنثاله هذا المعنى في الحديث قوله تعالى: «عذبت امرأة في حرة حبستها حتى
مانت فدخلت فيها النار» و«يدعبان وما يعذبان في كثير» (4).
وكان الحديث الأول شاهداً لمعنى التعليل عند صاحب جواهر الأدب
وأبو حيان(5)، وابن هشام(6). وأورد ابن مالك بيتاً لمجليل، وبيتاً لأبي خراش
وأبيات شعر أخرى لغيرها بين فيها معنى التعليل (7).
وزاد المرادي لمعنى التعليل، فأورد قوله تعالى: «قالت فذلك إن شاء
لست فيهم(8) شاهداً له. وكان قوله تعالى هذا شاهداً للمعنى نفسه عند
صاحب جواهر الأدب(9)، وابن هشام(10).
ويري ابن الجوزي أنها بين المعنى اللام(11) في قوله تعالى: وِجَاهِدُوا فِي

(1) سورة التوراة 24/14.
(2) الجنى الداني ص 250.
(3) المعني 168/1.
(4) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص 67 - 68 وذكرت الدكتورة
خديجة الحدثي له هذا المعنى في أي حيان التحوي ص 349، قالت، وذكر ابن مالك أنها
تكون للتعليل.
(5) جواهر الأدب ص 131 قال صاحبه، وكقوله - مثلاً - ان أمرأة من بني إسرائيل دخلت
النار في حرة أي سبيها.
(6) أبو حيان التحوي ص 439.
(7) المعني 168/1.
(8) شواهد التوضيح له 68.
(9) سورة يس 12/32.
(10) جواهر الأدب ص 131.
(11) المعني 168/1.
(12) بنفس القوة العيون ص 192.

471
لاَ إِلَهَ إِلَىٰ هُدَيَّةٍ مَّلَكُونَ (1) 

(5) أن تكون بمعنى الباء (8) 

ذكر الرضي أن معناها في قوله تعالى: قوله تعالى: (8) لتقديره ل: فيقول: (9) إلا أن يأنيهم الله في قولته تعالى: (9) أي بطلة. و(9) كان في معارك (9) أي بمجز. وجعلها بعيدة بمعنى الباء في قوله تعالى: في عمده (9) والتقدير عندنا: بعيد (11) .

(1) سورة المج 78/232. 
(2) سورة المنكبوت 69/329. 
(3) سورة إبراهيم 9/14. 
(4) شرح الكافئة 326/327. 
(5) معاري القرآن 70/327. 
(6) شرح الكافئة 326/327. 
(7) اللسان: 1107. 
(8) سورة الشورى: 11/442. 
(9) منتخب قراء العيون ص 191 - 192. 
(10) سورة البقرة 210/3. 
(11) سورة هود 42/11. 
(12) سورة الحمزة 9/104. 
(13) كتاب كشف المشكل في النحو ص 332. 

472
وأورد جامعة من النحاة (1) هذا المعنى قول زيد الخليل:

\[ \text{وتركب يوم الرَّؤُوع فيهما قواميس يَصِيرُون في طِمن الآباء والكَلِّي.} \]

والتقدير عندهم: "يطمَّن الآباء...".

وأما المروي (2) والمالي (3) فأوردما هذا المعنى قول الشاعر:

\[ \text{وخصُّصُّن فينا البَحْر حتَّى سَطْعُهُ على كل حال من غُمَار وَمِن وَحَلِّ.} \]

والتقدير عندها: "خصوصًا بناءً على بعضهم أنها بمعنى الباء في قوله تعالى: "يَدْرُؤُكمٍ فيهِ"، وهو كباريدي (4) وابن هشام (5) والسيوطي (6).

ويرى ابن مالك (7) بمعنى الباء في قوله تعالى: "فخرج على قومه في زينب" (8).

(6) في المقارنة:

نص المرادي على أنها الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقيق مثوله (9) ببيها نص صاحب جواهر الأدب على أنها انساب شيء إلى شيء (10).

(1) كالفري في الأزهية ص 281، وابن منظور في اللسان 1157/2، والمرادي في الجيني الدافي ص 351، والضي في شرح الكافي ص 272/3، وصاحب جواهر الأدب ص 131، وابن هشام في المغني 119/1.

(2) الأزهية ص 282.

(3) رصف المباني ص 390.

(4) الجني الدافي ص 391.

(5) المغني 119/1، وقال ابن هشام: "والأظهر قول الزمخشري إنها للنظرية المجازية».

(6) معرفة الأقوار 171/1.

(7) شواهد التوضيح 196.

(8) سورة الفاتحة 79/69. (70) جواهر الأدب ص 131.

473
بينها نص ابن هشام(1) على أنها الداخلية بين مفضول سابق وفاضل لاحق.

ومثال لها قوله تعالى (فَقَدْ نَافَقَ الْحَيَآةُ الْعَالِمِيَّةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (2).

(7) في معني «إلى»:

أكد ابن فوزية أنها موضوعة موضع «إلى» أو للنظرية في قول المنبي(3):

ليس قوَّلُ في ضَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ سَلَّمٌ في الشَّمْسِ كَالإِشْرَاقِ

وقد جعله الهروي معني «إلى» في قوله تعالى (فَرَّدُوا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) (4)، والقدير عنده «إلى أفواهم» (5)، وقدرها النجاة بـ «إلى أفواهم» كابن الجوزي (6)، والبطليوس (7) والمالكي (8)، والمرادي (9)، وصاحب جواهر الأدب (10)، والرضى (11)، وابن هشام (12).

ومثال الحيدرة (13)، وابن الجوزي (14) هذا المعني قوله تعالى (فَتَهَاجِرُوا)...

(1) المغني 1/169.
(2) سورة البقرة 28/9.
(3) الفتح على أبي الفتح محمد بن أحمد بن فوزية ص 190، وانظر إلى الفتح غيره 444/1.
(4) سورة إبراهيم 9/14.
(5) الأزهري ص 281.
(6) منجح قرة العيون ص 191.
(7) الاقتضاب ص 246.
(8) رصف الماني ص 388، قال إن رَّدَّ ينفعي إلى.
(9) الجنين الداني ص 252.
(10) جواهر الأدب ص 132.
(11) شرح الكافية 266/12.
(12) المغني 1/169.
(13) كشف المتشكل في النحو ص 332.
(14) منجح قرة العيون ص 191.

474
وأورد ابن الجوزي مثلاً آخر قوله تعالى: "ثَمَّ يُعْيَدُكُمْ فِيهَا". (1)

(8) في بمثابة "من":
نص ابن منظور على أنها تكون بمثابة "من" في قوله تعالى: "من غَيرِ سُوء في تسع آيات". (3) والتقدير هو: "من تسع آيات". (1) وهذا خلاف لما قاله ابن الجوزي: "بمِعَ تسع آيات". (5)

ومثال الأبروي لهذا المعنى قوله تعالى: "لَوْ تَبَيَّنَتْكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍةَ شَهِيدًا". (9) مقدراً المعنى به من كُلِّ أَمْرٍةَ. (7)

ويراه بعضهم معنى "من" في قول امرأة القيس:
"ألا أيها اللَّبِيلُ الطَّويلُ ألا احْجَلي" بصيحة وما الإصلاح فيه بأمر
والتقدير عند الهروي "ملك بأمثل". (8) وقيله:
"وَهِيْلُ يَعْمَمُ مَنْ كَانَ أَحْدَثَ عِهْدَهِ ثَلَاثَينَ شَهْرًا في ثلاثة أَحْوالٍ
والتقدير "من ثلاثة أَحْوال"، وبراء آخرون غر هذا التقدير. (9) وجعلها

(1) سورة النسءة 497/8.
(2) سورة نوح 18/71.
(3) سورة التميم 12/27.
(4) سورة الانسان 118/8.
(5) منتخب قرة العين 190/9.
(6) سورة النحل 89/16.
(7) الأزهريه 281.
(8) الأزهريه 381.
(9) وهي معنى الوعاء المجازي عند المالكي في الوقف ص 391، وبراءا ابن منظور يمعني (مٌعَ)
أو ينفع في السنان 118/2، وهي معنى "من" عند ابن هشام المغني 119/1، بيتا جعلها
المؤدي يمعني "من"، الجنى الدافي 252 وكذلك صاحب جواهر الأدب 132، والبيت
لامرأة القيس، ديوانه 37 وجعلها البطيومي يمعني "من"، شرح الأشعار السنة 2/ 117.
ابن الجوزي معنى «من» (1) في قوله تعالى «يُخرج الحبة في الشباواتِ» (2) والأرض (3).

(9) فيمعنى «بعد» (4): جعلها الأقوى لهذا المعنى في قوله تعالى «وفصالة في عامين» (5) وتقديره بعد عامين (6) (1).

(10) فيمعنى «عند» (7): ذكر لها ابن الجوزي (8) والخديرة (9) هذا المعنى في قوله تعالى «ولست فيها من عمري سنين» (10) أي ليست عندنا.

وأورد للمعنى نفسه ابن الجوزي (11) قوله تعالى «وإنا لنهزك فيها ضعيفا» (12) أي عندنا. و «قد كنت فيها مرجوها» (13) أي كنت عندنا.

(11) فيمعنى «عن»: نص ابن الجوزي على أنها معنى «عن» (14) في قوله تعالى «أrequencies في أثنا» (15) أي عن أثنا. وهمي معنى «عن» عند الخديرة (16) في قوله تعالى

(1) منتحب قرعة الالون ص 191.
(2) سورة النحل 25/27.
(3) سورة الأنفال 14/31.
(4) الأزهار ص 280.
(5) منتحب قرعة الالون ص 191.
(6) كشف المشكل في النحو ص 322.
(7) سورة الشعراء 18/36.
(8) منتحب قرعة الالون ص 191.
(9) سورة هود 91/11.
(10) سورة هود 91/11.
(11) منتحب قرعة الالون ص 192.
(12) سورة الأعراف 71/7.
(13) كشف المشكل في النحو ص 322.
(12) في المؤكدة وهي الزائدة:
ومنها عند النحاة قوله تعالى: "وقال اركبوا فيها" (1) وتقديرهم: "اركبوا" (3).

(13) في موضع "خور":
لعل ابن الجوزي ينفرد بهذا المعنى لها (1). وذكره لها في قوله تعالى: "قد نرى تقلب وجهلك في السما" (4) أي نحو السما.

(14) "كي":
أحكامها ومعانيها عند النحوين:
اختفى النحاة في عملها، فمنهم من جعلها جارية للاسم دائمًا ومنهم من جعلها جارية للاسماء، وناصبة للفعل المضارع. ومنهم من جعلها ناصبة له بشرط دخل اللام عليها.

فيري سبوعها أنها ناصبة للفعل إذا سبقتها اللام (5). نحو "جَنَّكَ لَكَ فَعِلَ"
مؤكدًا أن بعض العرب يعملها في الأسماء فيجعلها منحلة حتى لقوله: "كِيمَه في الاستفهام" (6) فهي جارية عند سبوعه إذا لم تسبق باللام، ويكون النصب لأنَّ

1. سورة الأسراء 17/172.
2. سورة هود 6/11.
3. انظر الجني الديني ص 252، والمغني 1/170، وجواهر الأدب ص 132.
4. منظوم قراء العيون ص 192.
5. سورة الفرقان 2/144.
6. الكتب 6/147.
7. الكتب 28/1 قال سبوعه: "واعلم أن "آن"، لا نظهر بعد حني وكي، واكتفوا عن إظهار "آن"، بعدهما، بعلم المخاطب أن هذين الخبرين لا يضافان إلى فعل، وإنها ليست مما يعمل في الفعل، وإن الفعل لا يحسن بعدهما الأ أن يحمل على "آن".
مضمرة بعدها وهي جازة للمصدر (1).

وذهب المرد مذهب سيبويه لأنه أكد أنها ناصية بنفسها للفعل إذا سبقتها اللام، وتكون هي والفعل مصدرًا. وأما إذا تجردت من اللام فالنصب لانّ مضمرة.

وذهب المرد مذهب سيبويه لأنه أكد أنها ناصية بنفسها للفعل إذا سبقتها اللام، وتكون هي والفعل مصدرًا. وأما إذا تجردت من اللام فالنصب لأنّ مضمرة بعدها، وهي جازة للمصدر المنسبك من أنّ المضمرة والفعل (1)، وهذا ما نبهه الرمائي لسيبوه وللميرد (2).

وإن الذي جعلها ناصية للفعل عند سيبويه والمرد لأنّ مذهبها لا يجوز اجتاع حرفّ جرّ، ولذا جعلها ناصية في هذه الحالة نفسها للفعل لكي تكون معه مصدرًا يكون محرورًا بالللم (1). لأنّ حرف الجرّ عندها لا يجوز دخوله إلا على الأسماء.

وقد أجاز البصريون حرفته خلافًا لما ذكره الكوفيون أنها ناصية للفعل بنفسها.

ووجهة البصريين لحرفتها دخولها على الاسم الذي هو ما الاستفهامية كدخول حروف الجرّ عليها.

والدليل الآخر لحرفتها حذف ألف ما الاستفهامية ولا يحذف إلا إذا كانت في موضع جرّ، واتصل بها الحرف الجار قيقدلون: كُتبه، وَلَمّه.

(1) الخثاب 2/407 أكد أنها حياء لقوله كتبه كأي يقول له: لْهُ.
(2) المقتضب 2/609.
(3) كتاب معاني الحروف للرمائي ص 99 وذكر أن الكوفيين يرعنون أنّ كثناً تأتي في معناها.
(4) اللامات للزجاجي ص 53 قال الزجاجي: واستدلوا على صحة هذا المذهب بأن حرفًا واحدًا لا يكون خافضًا لاسم ناصية للفعل ل.
وذهب ابن الأنباء مذهب سيويه من أنَّها الناصبة إذا سبقت بالإلام، وشاهدها له قوله تعالى: "كَيْ تَأْتِىَ عَلَيْهِ مَا فَاتَكَمْ" (1) لأن حرف الجر لا يدخل على مثله، أما عند تبريدها من الإلام فتكون حرف جر عندب جعلها بمعنى الإلام (2).

ومذهب الخليل والأفخاش أنّ "أنّ" مضمرة بعد "كَي" وَهَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ "كَي" جَارِةً فَقَطً. وأنّ ذلك أهل الكوفة (3) ومذهب سيويه والمرد وغيرهما أنّها جَارِةً إذا لم تسبق بالإلام كما ذكرنا ذلك لها.

وجعلها ابن السراج ناصبة للفعل (1) خلافاً إلى من ذكر له جواز نصبه (5).

وأكد الزمخشي أنّها جارِةً في قولِه: "كَيْتَ بِمَبَنِيَّ لِمَهْ " (6)، وَبِئْنَ ابن يعيش أنّها حرف بقارب معناه ناسب الإلام لأنّها تدل على العلة والغرض، وذكر أنّها جارِة وناصبة إذا دخلت عليها الإلام (7)، وهو منتفق مع مذهب سيويه.

وهي للغرض عند الميدرة، وجعلها ناصبة للفعل كالكوفيين (8).

وذهب ابن عصفور مذهب سيويه، فهي جارِة عندب إذا لم تسبقها الإلام (9).

---

(1) سورة الحديد ص 57/53.
(2) الأنصار 3/570، والمتمع 2/4-5.
(3) ذكر المباني في مخطوت شرح المغني ورقة 54 قال: وقال الأفخاش: "إنّ كَي حَرَف جَرّ بِمَبَنِيَّ".
(4) من كتاب الأصول في النحو 2/400، والوجيز في النحو ص 78.
(5) شرح المفصل 8/98 قال: "قل ابن السراج ويجوز أن تكون كَي حَرَفًا ناصبًا على كلّ حال".
(6) شرح المفصل 7/12، 8/19، 9/14، 98، 15، وانظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمني ص 203، وأبو العرارات الأنباءي ودراسات النحوية ص 93.
(7) كشف المشكل في النحو ص 316.
(8) المقرب 1/361.
ونقل ابن منصور عن الجوهري أنها للعاقبة، وتنصب فعل المستقبل. ومنه:

۱٠. ۱٠. ۱٠. ۱٠. ۱٠. ۱٠. ۱٠.

أرجعه أبو سعد إضبار كي وجعل النصب بها بعد اللام والأول عند ابن هشام وهو مذهب البصرة. أضبق أن أي الله لا يجوز النصب بكي مضمورة بعد اللام. ۱٠.

ومن جميع ما تقدم فإن لكي ثلاثة أقسام هي:

۱. أنها جارة بمعنى لام التعليل، وعبارة الاستفهامية، وأدرك هذا سبوعه، واستدل بكلام العرب، وأدركه المبرد، ابن الأبدي، والمناخرون أيضاً.


۵. المهم ۱۵ قال السيوطي: وعزوم أبي الحسن بن كيسان والسيرافي أنه يجوز أن يكون المضمور أن، ويجوز أن يكون كي وجعلها على ذلك ما ذكرناه من أن العرب أظهرا بعدها أن كي نارة، وجزل الملمع أن النصب في الفعل بهذه اللام نفسها.

۶٠. ۶٠. ۶٠. ۶٠. ۶٠. ۶٠. ۶٠.

۷. أضاف ما قاله المالكي في رخص المباني ص ۱٥ قيل: وأن تكون حرفًا جارا ولم يجيء جارة إلا مع ما الاستفهامية. فمعناها السببية كمعنى اللام، وذكر مثل ما ذكره المرودي في الجنى الداني ص ۳٢١، وصاحب جواهر الأدب ص ۱٣٣.

۴٨٠
وجزم الخليل، والأخفش على بقائها حرف جر لا غير.(1) وقد نسب المرادي وابن هشام التلاطم حرفية إلى الأخفش. أما الخليل فيرى أن نصاب المضارع بـ "أنّ" ظاهرة ومضمورة. وقد ورد للتعليل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكِ لَا تَكُونُ دُوَلَةً بَيْنَ الْأَعْيَانِ مِنَّنَا﴾.(2)

(3) وتكون بمعنى "أنّ" المصدرية لحلول "أنّ" محلها، ولأنها كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كا في قوله تعالى: ﴿لَكِيَّا تَأْسِّوا عَلَى مَا فَاتَكُم﴾.(3) وتكون تارة وناصبة عند السيوطي، وذكر أنهم قالوا: لا تكون حرف جر.(4)

(5) إنها تكون اسيا بمعنى "كيف" كما ذكر لها ذلك المتاخرون.(5) ومنهم لاسمها قول الشاعر:(6)

لكي نتجخص إلى سلم، وما نشرت قتلاكم وتفظى الهجاء تضطر.(7)

(1) الجنى الداني ص 264 قال المرادي: "أنه هو حرف جر دالياً وهو مذهب الأخفش، وقال ابن هشام في الغني/1 183/4، وعن الأخفش أن كي جارة دالياً، ورد عليه كأنا رد على الكوفي لقوله: إنها ناصبة دالياً.

(2) المقتنص 70 قال المراد: "وكان الخليل يقول: لا ينتصب فعل اللغة إلا بأنّ مضمورة أو مفظورة، وليس القول كأنا قال". وذكر الدكتور الخزومي ذلك إلى الخليل، انظر مدرسة الكوفة التحوية ص 285.

(3) سورة الحشر 79 ذكرها ابن هشام في الغني/1 182، والسبوطي في المعترك/2 195.

(4) سورة الحديد 23/6 ذكرها المألفي في الرصف ص 217، ابن هشام في الغني/1 182/1 وقال: "إنها أن المصدرية معنى وعمالاً. ويؤيدها صحة حلول "أنّ" محلها، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

(5) الأشباه والخصائص له 145/2.

(6) انظر الجنى الداني ص 325، وجاهز الأدب ص 134، والغني/1 182/1، وأوردوا بيناً لسببها دون نسبه إلى أحد.

(7) البكى مختلف في نسبه، فقيل للتابعة الذهبية، وقيل لقياس بن الخطمي، ديوانه ص 325 منسوب له، ونسب للتابعة الجدعي. انظر ديوانه ص 246.

481
والتقدير عندهم كيف تجتاحتون.

ونسب المرادي، وابن هشام إلى بعض النحوين عن أنَّ ما كافحة لكي في قول الشعر (1):

إذا أنت لم تنفع قصرًا، فإنَّا يرجح ألفتَي كيَّا يضرب وينفع بينا ذكر صاحب جواهر الأدب ما زعمه أبو علي أنَّ أحول كيّ هو كيّ ماً حذفت بآوئه، ونسب بها الفعل في قول الشعر (2):

وطرفك أماناً زرتسا فآصرفتنا كما يحسبوا أنَّ الهوى حيث تنصر

وعد صاحب جواهر الأدب أعلها بزيادة ما عليها غرباً.

والأولى عنه حذف النون من الفعل يحسوا لضرورة الشعر لا نصبًا بكى (3)، ونظر أن النصب بأن مضمورة بعد كيّ للفعل بدبل ظهورها بعد كيّ في قول الشعر (4).

أردتَ لكيّ أن تطيب تقريبتي فتكرُكها شيئاً ببداية بلطف قفص صاحب جواهر الأدب على أنَّ اللام حرف، وكيّ حرف. ودخل حرف الجر على مثله. وذكر ما اختارة الفراء بأن جعل كيّ مصدرية مؤكدة بأن ورجع ما اختاره صاحب النسهمة - ويعني به ابن مالك (5) - ونحن نرجع حرفية كي ودخل حرف الجر عليها في البيت، ولكننا نرى أنَّ

(1) الجميّ الدينيّ ص ٢٦٢ـ٢٦٣، والغنيّ ١٣٢٠/١ وليم نسب البيت لأحد.
(2) البيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ص ١٣٦ وفيفة:
إذا جئت فانح طرف عينك غيرنا
لكن
(3) جواهر الأدب ١٣٥ـ١٣٤.
(4) البيت لم يعرف قاله. انظر الخزانة ٣٥٨٥، طبعة بولاق.
(5) جواهر الأدب ص ١٣٣ـ١٣٤. وقد ذكر المرادي ذلك لابن مالك في الجميّ الدينيّ ص ٢٦١ قالي:
ففنها احتال قال ابن مالك. وترجمت مرادفة اللام على مرادفة أن

٤٨٣
نصب الفعل بأن وإن كانت مؤكدة لكي، وتكون أن زائدة في البيت.

(د) هم:

«أحكامها ومعانيها عند النحوين»:

هي من حروف الجزء المحضة عند النحوين، وعذّد البصريون لها بعض المعاني وزاد لها الكوفيون معاني أخرى فجمعها المتأخرون.

وختلف نحاة البصرة في بعض معانيها، وخاصة بين سبويه والمجرد، أو بين سبويه والأخفش.

وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين ووضع ذلك عندما نذكر معانيها.

فهي مبنية على السكون. وسماه سبويه الوقف (1) خلافاً لما ذكره لِمَنُ من أنها مبنية على الضم فيمن جرُ بها جعلها بمثلة من في الأيام. وجعلها من حروف الجزء المحضة (2). وقد فرق بينها وبين من، فجعلها لابتداء الغاية في الأماكن بينها جعل مُنَدًً للغاية الزمانية.

فمِنْ عند سبويه للغاية المكانية. وذكر أنها للتبعيض، وله إلى أنها تكون زائدة لقوله: «وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقفاً» وقد عدها مؤكدة بمثلة ما المؤكدة.

ونص على أن عملها الجزء في الأمداء. بينا أكد أن ما زائدة لا عمل لها غير افادة التوكيد.

وأورد جلتين منفتين، وعد من للتبعيض (3)، ونص على أنها تقع موقع

(1) الكتاب 4/1
(2) الكتاب 29/11، باب الجزء.
(3) الكتاب 2/307.

٤٨٣
«عن» ومثاله لذلك هو «أطمعته من جوع» (1).

وهكذا فإن سببه عدد لها معاني هي ابتداء الغاية ومع زيادةئها، وأكر أنها للنبهار، وتكون بدلاً عن «عن» وهذا ما أثبت ما أكرناه ويدعمه بأنه
ويشوخ البصرة قد فتحوا للباب لغيرهم أن يضيفوا إلى الحروف معاني أخر فتعدد المعاني لها، وتعاقبها هو مذهب بصري، وليس كما قيل: إنه كوفي ولكن الكوفيين زادوا إلى معاني الحروف كيا زادوا معاني من منها.

فروي عن الأخفاف ما قاله يونس أن من معنى الباء في قوله تعالى: 
( ينطرون من طرف خفي) (2) وتقديره هو «بطرف خفي» (3). ذكر هذا المرادي، ولكنه أخطأ في نسبة المعنى إلى الكوفيين، ونظير أنه اعتمد على غيره في نسبة هذا المعنى لهم، كما أن أغلب المتاخرين نسبوه إلى يونس (4).

وذهب البار مذهب سببه لأنه جعل أصل معانيها لابتداء الغاية، وعد التبعيض راجعاً إلى هذا المعنى، ولكنه خالفه لأنه نفى الزيادة فيها بحجة أنها تؤدي معنى. وما حدثت لذلك المعنى عدها ليست بزيادة (5).

علياً بأن الحرف إذا كان زائداً فإنهم جعلوه للتوكيد، والتوقيع غرض من الأغراض البلاعبة ويفرضه المقام إذا نال أمره.

___________________________________________________

(1) الكتاب 2/308.
(2) سورة الشورى 42/245.
(3) المجني الدانفي ص 314 وعندما أنها لابناء الغاية، وهو رأي صاحب التسهيل نسب إليه في جواهر الأدب ص 131.
(4) وقد روى صاحب جواهر الأدب هذا المعنى نقلاً عن ابن مالك من كتابه التسهيل قال: رواه الأخفاف عن يونس.

(5) المفتي 2/316، وذكره ابن هشام في المغفي 2/246 للونس، وذكر أن الباره أنما لابناء.

484
وقد عدد المبرد معانيها في باب الإضافة - ويعني به الجرد - وهي ابتداء الغاية، والنبي، وزيدة، وزيدة (1) لتدل على أن الذي بعدها واحد في موضوع جمع، ومتثالا لما زادة قوله تعالى: "أن ينزل سماً من خير من ربك" (2). وتقديره هو "إنا هو خير" وقال: "إنه تفيد التوكيد" كما ذكر لها ذلك المعنى سيبويه، وبين أنها لم تغير المعنى، وإن غيرت اللفظ، ويقصد بها جرها وهي زيدة (3)، ولكن جبرورها يبقى على محله كأن يكون مبتدأ أو خبرا أو فاعلاً. وللتحاق الحروف، ودحولها بعضها مكان بعض. فقد ذكر أن في قوله تعالى: "يحفظونا من أمرك، ألا تؤمن الباب" (4) أنها معنى، "الباب" وتقديره هو "بأمر الله"، وكما ذكرنا أنه جعل في "معنى على في آيات ذكرناها (5). وأورد صاحب جواهر الأدب خلافاً بين سيبويه والمبرد في من الواقعة.

بعد أفعال التفضيل، فأؤكد أن سيبويه قال: إنها لابتداء الغاية هنا.

وقال: إنها لا تخلو عن التبقيض، وأما ما نسب إلى المبرد بأنه أنكر افادة التبقيض (1). وإنما ذكره لما صحيح، وقد لم سيبويه إلى ما ذكره، وقد أنكر المبرد افادة التبقيض بعد أفعال التفضيل، وجعلها للغاية (6).

إذن ما ذكره لابن مالك، فهو خلاف لما ذهب إليه سيبويه والمبرد فهي.

---

(1) المقتضب 136/4 قال: "أما من هفمنا ابتداء الغاية، وتكون للتبعيض، وتكون زيدة... ويكون دخولاً كسقطها.
(2) سورة البقرة 105/3.
(3) المقتضب 137/4.
(4) سورة الرعد 11/11.
(5) سورة طه 72/16، وسورة الطور 58/58، انظر المقتضب 319/2.
(6) جواهر الأدب ص 166.
(7) الكتب 207/3 قال سيبويه: "وذلك هو أفضل من زيد. إن أراد أن يفصله على بعض.
ولا يتم وجعل زيادة الموضع.
قال المبرد في المقتضب 214/1: قول ذلك زيد أفضل من عمرو، إنها جملت غاية تفضيله عمراً.
إذا عرفت فضل عمرو علمت أنه فقير.
---

485
بمعنى "عن" عند ابن مالك أي تفيد المجازة، وحجازة أن المفضل يجاوز المفضل عليه وبعدها أما من جهة المدح أو الدن١.

وخلق الأخفش مع سبييه في زيادة "من". فذهب سبييه إلى أنها تزداد في غير الواجِب خاصة في النفي والاستفاءه. هذا ما أكده الهروي له بينما ذكر لغيره من التحريين دون أن يذكر ابناهم أنها تزداد في الواجِب وهو مذهب الأخفش الذي خالف به مذهب سبييه الذي يرى زيادة في غير الواجِب.

ومثاله لزيادتها في الواجِب قوله تعالى: "فَكُلُّوا مِمَّا أُمِسِّكْتُمْ عَلَيْكُمْ" (2) وإنما قوله الهروي: "فَقُلْ كَذَا بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ" نعتقد الأخفش - إن من هنا رائدة. لأنه يرى المعنى هو "فَكُلُّوا مَا أُمِسِّكْتُمْ عَلَيْكُمْ".

وبهذا المثال والتقدير عدة ما ذهب إليه سبييه خطأ لأن ذهب إلى أنها للتبعيض يساوي هنا أي كُلُوا منه اللحم دون الحش والدم فإنه مُحَرَّم عَلَيْكُمْ (3).

وقد أجاز الأخفش زيادة في الأنياب والنفي واحتج بقوله تعالى: "فَعِفْرُ لُكْمَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ" (4) أي يعفر لكم ذنوبكم. وقوله تعالى: "فَعِفْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْفِرَ عِدَّتَكُمْ" (5) أي يغفر أبصارهم.

وإنما نرجح رأى سبييه في الآية الأولى، ونرى أنها للتبعيض في الآية الأولى لأن بعض الذنوب تغفر. أما في الآية الثانية فنرى أن زيادة واجبة لأن غض البصر واجب على المؤمنين. وزيادتها لغرض التوكيد فيها.
ونسب الواسطي إجازة زبادتها في الواجب إلى الأخفش في قوله تعالى:
"ويعنكم تمن سببكم (1)، ونسب إلى سببه أنها للنبيض عند الله
المكفر بعض السبب (2) ونرى أن مذهب سبب أرجح، ولا نرى صحة
لزيادتها في هذه الآية.

وقد روى الزمخشي رأي سبب، وهو عدم زبادتها في الواجب، وجازة
زيادتها في الواجب عند الأخفش (3) كما في قوله تعالى: "تمن ذنوبكم (4).

وروى ابن يعيش لها كما روى الزمخشي وقال: "إنما تزداد في النفي خليصة
للجنس مؤكدة معنى العموم". وذكر ما اشترطه سبب لها لزيادتها وهي:
أن تكون من النكرة، وأن تكون عامة، وفي غير الموجب، وروى ما أجازه الأخفش
لزيادتها في الواجب، وذكر احتجقه بقوله تعالى: "فكلوا، فما أمسكن
عليكم (5) وذين ذنوبكم (6).

وذهب ابن يعيش مذهب سبب لأنها اعتقد أنها للنبيض الآنين وغير
زيادة فيها (7).

ومن زائدة للتوكيد في غير الموجب عند العكبري، وهو ينفي زبادتها في
الواجب كما ذهب إلى جوازه الأخفش. وحجة العكبري لنفي الزيادة في الواجب
أن الأصل في الخروج أنها وضع لمعنى اختصاراً من التصريح بالاسم، أو
الفعل الدال على ذلك المعنى، ومتالي لحجة المجوزين قوله تعالى: "تين

(1) سورة البقرة : 271/2.
(2) كتاب شرح النبئ لأبي نصر الواسطي ص 101.
(3) شرح المفصل 8/10.
(4) سورة نحو 77/4.
(5) سورة المائدة 4/5 وذكر الجوهر قبله.
(6) سورة نحو 71/4.
(7) شرح المفصل 13/8.

487
وذكر أن الحكاية عند البصريين - ما عدا الأخفش - مؤول "أي حدث من مطر" أو كان من مطر، وإن الماليقي قد عدها قليلا لا يقاس عليه.
وكان الجدير والأول الماليقي، وبصاحب جواهر الأدب أن يقول: ذهب الأخفش وتبعت الكوفيين إلى زياتها في الواجب لأن الرأي للأخفش تأثر به الكوفيين، وحكي الحكاية قُدُّ كان من مطر، فقد أدركها الفارسي وأسندها إليه وليس لهم.

وقد ذكر المرادي شروط زياتها عند سيبوه، وجهور البصريين كا ذكرها ابن يعيش قبله لهم، فجعلها المرادي شرطين لا ثلاثة: أولاً: أن يسبقها نفي نحو قوله تعالى: "ما لكم من إله غيره".

(1) سورة نوح 4/71.
(2) اللباب في علل البناء والإعراب 289/2 - 390 - 164 - 123.
(3) رصف المبالي 325 و وجاهر الأدب 123.
(4) انظر ما ذكره الفارسي في مخطوط المسائل اللغوية لولا: 19 ذكر حكاية الأخفش.
(5) رصف المبالي 325.
(6) ذكر الفارسي في المسائل المتشكلة المعروفة بالمغدائيات لولا: 19 قال: وقد جعلوها من في بعض هذه الأدوات زادة وذلك مذهب أبي الحسن الأخفش والكافي، وحكي أبي الحسن إنهم يقولون: قد كان من مطر، وكان من جديد، يريدون كان مطر وقد كان حديث، ولم يجز سيبوه هذا. فقال: ولا تزيدون من، في الواجب، يريد أن، من، لا تزداد كا زيدت اللب في "كفى به".
(7) انظر ما ذكره ابن يعيش من شروط سيبوه لزيادة، من، شرح المفصل 12/13.
(8) الجلي الديني ص 318.
(9) سورة الأعراف 59/7.

488
أو يسبقها نبي، أو استفهام. ومثال سابقا بالاستفهام قوله تعالى: «هل من خالق غير الله» (1).

واقتصره على "هل" من أدوات الاستفهام دون غيرها من أدواته، وذكر لبعضهم أجازتها في الشرط.

وكان أن يكون مجزورا نكرة.

وتعتقد أنه أعتمد في ذكر شروط عملها عند شیبيه والبصريين على ما نص على ابن مالك لأنه ذكر شرطية زياتها عندهم، وأورد الآية الاتنين اللتين أوردهما المرادي شواهد لزيادتها. وكما أن ابن مالك لم ينص على زياتها عند الأخفش بشرط (2).

وذكر المرادي شرطاً واحداً لزيادتها عند الكوفيين، وهو تناكر مجزورا. ولكن ذكر أن الكسائي وطائلاً يرتدان زياتها بلا شرط، وهو مذهب الأخفش، وقد أكد هذا للكسائي وطائلاً ابن مالك قبله أيضاً (3)، وأقدم النحاة للأخفش بعدهم (4).

وأشار المرادي إلى أن ابن مالك ذهب مذهب الأخفش لنبوات النساء بذلك نظراً ونثراً.

ومثاله في النثر قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَكُم مِّن تَبَيَّن أَلْمَرْضَيْنَ» (5) و"يَلْحَوَّلُونَ فِيْهَا مِن أَسْتَوْرٍ» (1)، و"ويَكْفِرُ عَنْكُمْ مِّن سِينَاَتِكُمْ" (7) و"وَذِلِكَ لِيُصِيبْ النَّاسَ بِعَذَابٍ أَلِيمًا" (6)

(1) سورة فاطر 3/35.
(2) شاهد التوضيح ص 136.
(3) شاهد التوضيح ص 136.
(4) انظر ما ذكره ابن هشام بالأخفش في المغني 3241/1.
(5) سورة الأنعام 6/34.
(6) سورة الكهف 31/18.
(7) سورة البقرة 2/271.
ولا نرى صحة لما ذهب إليه من أنها زائدة في هذه الآيات ونرجع أن تكون للنبي فيها وغير زائدة. بدليل قوله تعالى: وَرَسَالَتَانَ لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكُمْ (١) كذلك لا يكون التكفير لكل السياق، ولا الغفران لكل الذنب. كذلك أكد الرضي أنها مبضة في قوله من ذُوٍّ يَكِيمٍ لأن الخطاب موجه لقوم نوح - عليه السلام (٢).

وأما ابن الحاجب فيذهب في زيادة مذهب البصريين (٣). وقد ذكر الفارسي إلى الأخفش في قوله تعالى: وَيَنُزُّلُ عَنْ أَسْمَاءِ مِنْ جَبَالٍ فِي هَمْساً (٤) أن موضوع من الأول في هذه الآية نصب على أنه ظرف، وأما من الثانية فيها فنصب على أنه في موضوع المفعول به و فيها صفة للجبال، وجعل من الثالثة للتبين.

وقد جعل الفارسي (من) في بعض هذه التأويلات زائدة ونسب زيادة إلى ابن الحسن الأخفش، والكسائي مستنداً على زيادة عندها بحكاية الأخفش: أنهاهم يقولون: قد كان من مطر... ويريدون: كان مطر و كان حديث. وقال: إن زيادة لم تجب عند سبيه لأنه لم يجعل زيادة إلا في غير الواجب (٥).

وأسكن ابن هشام إلى الفارسي بأنه جعل من الثالثة والثانية أي الآخرين - زائدين (٦): وهو بهذا أجاز الزائد في الإيجاب على مذهب أي

(١) سورة نوح ٧١/٤، والأحقاف ٤٦/٣١.
(٢) سورة الناس ١٤/٣٤ قال تعالى: وَرَسَالَتَانَ لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكُمْ.
(٣) شرح الكافية ٣٢٣/١ وهذا أخطأ في نسبة قول العرب. قد كان من مطر حكاية إلى البغداديين أيضاً هي حكاية الأخفش التي تبيناها له وليس لهم.
(٤) ابن الحاجب النحوي ص ١٨.
(٥) سورة النور ٤٣/٤٣.
(٦) خطوط كتاب المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لوحعة/١٩.
(٧) المغني ٣٢٥/١.

٤٩٠
الحسن الأخفش.

وقد جعل الهربي من الأولي في الآية السابقة (1) لابتداه الغاية، والثانية للتبنيع على معنى أن الجبال برَّد يَنزَل بعضها وجعل الثالثة على وجهين:
أولاً: للتبنيع على معنى ينزل بعض البرد.
وثانيًّا: للتبنيع على معنى أن الجبال من برد (2).

وأما ابن يعيش فقد ذكر لم الأولي، ومن الثالثة كما ذكره الهربي، والواضطي الأَنَّا جعل من الثانية أما تبنيعية، وأما لابتداء الغاية مؤكدًا أن هذا على مذهب سيبوبي، وقد بين مذهب الأخفش الذي خالفه وذلك أنه جعل الأول لابتداء الغاية ووضعها النصب على أنه ظرف، والثانية زائدة على أنه مفعول به، والثالثة لبيان الجنس أو زائدة موضوعها رفع بالظروف الذي هو فيقاً.

ونص على أن سيبوبي لا يعمل الظروف حتى يعتمد على كلام قبله خلافاً للأخفش الذي يعمله معتمداً وغير معتمد (3).

وفي قوله تعالى: {وَتَصَرَّفَاهُ مِنَ الْقُوْمِ} (1) يرى الحيدرة أن التقدير هو تَصَرَّفَاهُ علَيْهِمْ (5) وهو ما قدره الأخفش قبله أي جعلها بمعنى على (1)، بينما يرى المرازي أن الأحسن أن يضمَّن الفعل معنى فعل آخر أي عنناه بالنصر من القوم (1).

(1) سورة النور 24/43.
(2) الأزهية ص 336.
(3) شرح الفصل 14/8.
(4) سورة الأنبياء 7/37.
(5) كشف المشكل في النحو 331.
(6) كتاب معاني القرآن للأخفش ورقة 32/6.
(7) الجنى الداني 311.
ونود أن نجعل معانيها مع ذكر أوجه اختلاف النحاة واتفاقهم ونسبة هذه المعاني اليهم وهي:

(1) "ابتداء الغاية":

جعلها سيبوه لابتداء الغاية في المكان، وتبعه نحاة البصرة إلا ما أدركه ابن بيشش (1)، ومن نقل عنه (2) على أن المرد خلفهم، وجعلها لابتداء كل غاية، وإليه ذهب ابن درستوه وغيره من البصريين، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿المسيّد﴾، أَسَّسَ عَلَى التَّفْرُوْقِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (3)، وقول زهير بن أبي سلمى (1):

لمَنَ الْبَدْرَ بَقِّ النَّجْرَ أَقْوَانِ مِنْ حَجَّةَ وَمِنْ ذِهْرَ

واعتمد الكوفيون على قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ (5)، وبيت زهير فاتجاوزوا استعمالها في الزمان والمكان خلافاً لما ذهب إليه سيبوه، ومن تبعه من البصريين الذين أجازوا استعمالها في المكان دون الزمان (6).

أما حجة البصريين أنَّها في المكان نظير مَدَّة في الزمان لأنَّها وضعت لندل على ابتداء الغاية في الزمان ولذا كان تقديرهم لقوله: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ هو ﴿مِنْ تَأْسِيسٍ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾.

(1) شرح المفصل 1/78 - 11.

(2) المراجع نسبه النوري في الجني الدامي ص 394 لابن بيشش من أن المرد وابن درستوه واقفا الكوفيون. ولم يذكر ابن بيشش غير خلاف المرد مع سيبوه. وإن موافقة ابن درستوه له لأنه تلمسه وقد توفي ابن درستوه 247 هـ. وقد نسب ابن هشام خلافة الكوفيون والأعشش والمرد، وابن درستوه. أنظر المغني 1/318. أما الزركشي فلم يذكر سوى خلاف الكوفيين.

انظر البرهان 4/415.

(3) سورة التوبة 9/108.

(4) انظر ديوانه ص 27، وشعره ص 114.

(5) التوبة 9/108.

(6) الانتصار 1/370، وشرح المفصل 11/8، والجني الدامي ص 308 - 309، وجواهر الأنب ص 158.

492
فذَحَف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامه، وقدُروا البيت: "مِنْ مرَحِجٍ
وَمِنْ مَرَأَعٍ"، فذَحَف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامه (1).

وقد التمتأرون تقديرهم تأويلًا خالِفًا للأصل، فذكر المرادي أن ابن مالك
صححه (2)، وأدرك أنه تأويل خالف للأصل، وقال صاحب جواهر الأدب
مثله (3)، وقال ابن هشام مثله وهو الذي ذكر أنَّها لابتداء الغاية - وهو الغالب
عليها - ونص ما أدعاه جامعًا من أن سائر معانيها راجعة إليه (4). وقد احتج على
الصريحي بقوله تعالى: "إِنَّمَا هُدِيْتُم بِبُيُوتٍ بَعْدَ عِينِ
"(5).

ويرى ابن أبي الربيع لا خلاف في صحة وقوع "من" في الآية لأنن مخل
الخلاف إنها هو في الموضع الذي يصلح فيه دخول "منذ"، وهذا لا يصح فيه
دخل "منذ" (1).

وتصَ المالقي على أنَّها لا تدخل على الزمان إلا على تقدير المصدر (7) - وهو
هذا متفق مع ما ذهب إليه فتحة البصرة.

والذي عند ابن السراج لابتداء الغاية، وهو متفق مع سيبويه، وقد ذكر
معناها عند سيبويه، والمرد (8). ولم يذكر لها غير ما ذكره سيبويه (9).

(1) الانتصاب 371/10 - 375/11، وشرح المفصل 8/113.
(2) الجني الديني ص 309، قال المرادي: "وتأويل البصريون ما ورد من ذلك تعسف..."
(3) جواهر الأدب ص 158، قال صاحب: "فلا حاجة إلى التأويل الخالف للأصل...
(4) المغني 8/183 - 319. وقد ذكر ابن هشام رد السهل في تأويل المضاف قائلًا: "ورده
السهل بأنه لو قيل هكذا لا احتج إلى تقدير الزمان.
(5) سورة الروم 4/320.
(6) نقل عنه المرادي من شرح الإيضاح. انظر الجني الديني ص 309.
(7) رخص المباني ص 322.
(8) من كتاب الأصول 498/1 - 500.
(9) من كتاب الأصول 231.
وقد جعل الجرجاني أصلها لابتداء الغاية.
وعلل الزجاجي أنها إذا كانت لابتداء الغاية فتكون غاية غيرها وكذلك سائر وجودها. ويرى أنها تدخل في الكلام للتعبير عن تبعيض غيرها لا على تبعيض نفسها.

وذكر لها معنى الابتداء الزبيدي والخيدرة، وابن عصفور الذي ذهب مذهب سيبو وهدده لابتداء الغاية في غير الزمان وعلى تأويل حذف المضاف.

وذكر لها الزمخشري معنى الابتداء، والتبعيض، والبيان. ومثال ابن يعيش لابتداء الغاية قوله تعالى: "وإذ غدروا من أهل الك"، والتقدير "من دار أهل"، ومثاله للمعنى نفسه قوله تعالى: "وراديناء من جناب آلهٍ لِلْإِيْمَانِ"، و "نسوى من شاطئ النوار الأيمن في البَيْقَةِ المُبَارَكَةِ من السَّجْرَة".

فأكد أنها في قوله "من شاطئ"، و "من السَّجْرَة" لابتداء الغاية، وبين أن منهم من أجاز استعمالها في الزمان كما ذكروا أن المبرد، وابن درستويه.

(1) المجل ص 25.
(2) الإيضاح ص 54.
(3) كتاب الواضح في علم العربية ص 301 قال الزبيدي: "من معناها ابتداء الغاية في الأماكن وتكون للتعبير.
(4) كشف المشكل في النحو 230 (9) المقرب 197/198.
(5) أعجب العجب في شرح لامية العرب ص 50، وشرح المفصل 10/8.
(6) شرح المفصل 10.
(7) سورة آل عمران 131.
(8) سورة مريم 53/19.
(9) سورة القصص 30/28.

494
والكوفيين أجازوا ذلك. في قوله تعالى: "من أول يومن" (٨) وقد أكد لهم المتآخرون ذلك عندما أوردو الآية نفسها قوله: "من أول يومن" كالمرادي (٣)، والرضي (٤)، وصاحب جواهر الأدب (٥)، وابن هشام (٦).

وأورد الرضي مثالاً لاستعماله للمراوي عند الكوفيين، وهو قوله تعالى:

"نودي للصلاة من يومن الجمعة" (١).

وامثال المألقي لهذا المعنى هي قوله تعالى: "من ورائهم جهنم؟" (٧)، و "من وراء حجاب؟" (٨)، و "وأله من ورائهم ضحيت" (٩).

ولم يجز دخولهم على الزمان إلا على تقدير المصدر (١٠) وهو بهذا متفق مع مذهب البصريين (١١).

وفي قوله تعالى: "من المسجد الحرام" (١٢) جعلها النحاة لابتداء الغاية في المكان وهم المرادي (١٣)، وصاحب جواهر الأدب (١٤)، وابن هشام (١٥) وزاد ابن

(١) سورة التوبة ٩، ١٠٨/٩. ٢. الجذبي الذاكر ص ٣٠٨. ٣. شرح الكافية ١/٣٢١. ٤. جواهر الأدب ص ١٥٨. ٥. المغني ١/٣١٩. ٦. سورة الجمعة ٩/٦٢. ١٠/٥٤٥. ٧. سورة البقرة ٦٢. ١٢. سورة الأحزاب ٣٣. ٨. سورة النحل ٦٨. ٩. سورة البروج ٣٠/٨٥. ١٠. رخص الماني ص ٣٢٣. ١١. الإنجاب ١/٣٧٣. ١١. حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه. ١٢. سورة الإسراء ١/١٧. ١٣. الجذبي الذاكر ص ٣٠٨. ١٤. جواهر الأدب ص ١٥٨. ١٥. المغني ١/٣١٨.
هشام فأورد مثالاً للممعن نفسه قوله تعالى: (من سِيَمَانٍ) واستدل عليه صاحب جواهر الأدب بالحديث الشريف قوله: "هذا أول طعام أكله أبكر من ثلاثة أيام" (2).

(2) "التبعيض":

وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ "بعض"، ويجيئها للتبعيض كثيرًا باتفاق أكثر النحاة، فقد عدّه سيبويه المعني الثاني لها (3)، على خلاف المبرد الذي عدّ التبعيض راجع إلى معنى الإبتداء (4).

وذكر النحاة خلاف المبرد مع سيبويه كالرمانى (5)، والأخيرة (6)، وابن يعيش (7)، وغيرهم (8).

ومثال الهمروي لهذا المعني هو: "ما أحسنت من رجل" لكنه جعل لها احتمالين في هذا المثال.

أحدهما: أن تكون لابداء الغاية أي لابداء تفضيله في الحسن، ولم يذكر انتهاءه.

وثانيها: أن تكون للتبعيض، وقدر ذلك بـ "ما أحسنت من الرجال".

(1) سورة النمل 27/30.
(2) جواهر الأدب ص 158: وقاله النبي صل الله عليه وسلم: وقد دخل على فاطمة - رضي الله عنها - فقدمت له طعامًا فأكل منه وقال:
(3) الكتاب 2/8.
(4) انظر ما قاله في المتنصب 4/44: "وكونها في التبعيض راجع إلى هذا وذاك أنك تقول: أحدث مال زيد، فإذا أردت البعض قلت: من مالي، فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية".
(5) كتاب معاني الخروف ص 97.
(6) كتاب كشف المشكل في النحو ص 320.
(7) شرح الفصел 12/8.
(8) ذكر الخلاف بينهما النحو في أقصى القرب ص 12، وابن الدهان في الأصداد في اللغة ضمن مجموعة نفائس المخطوطات ص 107، وصاحب جواهر الأدب ص 159.

496
التقدير تكون تبعيضاً لا غير (1). ومثل هذا يكون علي رأي سبوبه للتبعيضاً، وليس للابناء بدل قوله: "هو أفضل من زيد إنما أراد أن يفضله على بعض" (2).

وفي قوله تعالى: «رَجُسَ مَنْ عَمَلَ الْشَّيْطَانُ» (3) ذكر لها الهروي احتفالاً.

أحدها التبعيضاً، والآخر التبليغ (4).

وذكر ابن الجوزي في هذا المعنى (5) في قوله تعالى: "أنفقوا من طيبات ما كسبتم" (6)، و"أنفقوا مما زرفكم الله" (7).

وقد ذهب ابن يعيش مذهب المبرد لاعتقاده بأنَ التبعيضاً في معنى الابناء. ومثاله لهذا المعنى قوله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدْقَةً» (8) فقدر من أموالهم ب"بعضها" (9) وإن هذه الآية كانت شاهدةً للمعنى نفسه عند الرضي (10)، وصاحب جواهر الأدب (11). وقد نسأ إلى المبرد، وعبد القاهر، والزمخشي بأن أصل المبضاة ابتداء الغاية وقدراً "خُذْ بعض أموالهم" (12).

ومثال التبعيضاً عند ابن يعيش قوله تعالى: "كلوا من نمره إذا أنمر" (13).

(1) الأزهري ص 232 - 324.
(2) الكتب 1/307.
(3) سورة المائدة 9/0.
(4) كتاب الأزهري ص 334.
(5) منطخب قرية اليمارة 234.
(6) سورة البقرة 2/276.
(7) سورة بس 36/47.
(8) سورة التوبة 9/13.
(9) شرح المفصل 12/8.
(10) شرح الكافية 332/3.
(11) جواهر الأدب ص 159.
(12) سورة الأنعام 6/141.

497
وفي قوله تعالى: (۱) جعلها مبضة الماليقي (۲)، وصاحب جوهر الأدب (۳)، وابن هشام (۴) اعتادًا على قراءة ابن مسعود: (۵) فقدروا «أبي بعض ما تخبرون».
وأورد الماليقي شاهداً لمعنى التبعيش هو قوله تعالى: (۶) وكلوا ميّا رزقكم، إنما خلافاً طيباً (۷). وأحتمل أن ميعى الآية هو «بعض ما رزقكم»، وأكد أنه كثير ما تقرب التبعيش من النبي محمد ﷺ حتى لا يفرق بينها إلاّ بمعنى خفي (۸). ويرى أن المبضة تقرد «بعض»، أما البيانية فتقدر بخصيص الشيء.
ومثال لهذا المعنى أوردته المرادي (۹)، وابن هشام (۱۰) هو قوله تعالى: (۱۱)

۱۱۲۹۸

(۱) سورة آل عمران ۳۸/۹۲.
(۲) وصف المباني ص ۳۲۳.
(۳) جواهر الأدب ص ۱۵۹.
(۴) المغني/۱ ۳۱۹/۱.
(۵) البرهان/۴ ۴۱۶، ومعترك الأقران ۲/۵۵۵.
(۶) سورة المائدة/۵۸/۸۸.
(۷) وصف المباني ص ۳۳۳.
(۸) المغني/۱ ۳۱۹/۱.
(۹) سورة البقرة/۲۳۲.
(۱۰) سورة المائدة ۳۸۹ مجموع بدار الكتب المصرية تبدأ من ورقة ۳۶۹، وتهني ب ۳۷۲، بعنوان رسالة في معنى من التبعيشة.
(۱۱) رساله مخطوطة ضمن مجموعة ورق ۳۸۹، وبدا من ورقة ۳۶۹، وتهني ب ۳۷۲، بعنوان رسالة في معنى من التبعيشة.
(۱۲) سورة الأحقاف/۴۶/۴۱.
كلها (1) ودعم رأيه بقوله تعالى: {ليغفر لكم ممن ذُنوبكم} (2)، و {يغفر لكم ممن ذُنوبكم} (3).

(3) بيان الجنس:

وتعرف بأن يكون قبلها أو بعدهما مبهم يجعل أن يكون المجرور بها تفسيراً له (1). أو علامتها أن يحسن جعل الذي مكانها (2). أو هي التي يقصد بها بيان أن ما قبلها هو ما بعدها، ويرتبط: هي التي يحسن تقديرها بالذي (3) وكثيراً ما تقع بعد {ما} و {مها} وهبها أولى (4). ومنها قوله تعالى: {فأجتيبوا الرجس من الأوثان} (5) والرجس من جنس الرجس الوثني (6) وكانت هذه الآية شاهدة لهذا المعنى عند أغلب النحاة (11) وهي لبيان الجنس عند ابن الجوزي (11) في قوله تعالى: {من بقيها وقائماها} (12) و {وتنزل من القرآن ما هو شفاء} (12) و {شرع لكم من الدين ما وصى به نوح} (11)…

١ مخطوطة الرسالة السابقة ورقة / ٣٧٠\n
(1) سورة إبراهيم ١٤/١٠.
(2) سورة نوح ٤/٧١.
(3) شرح الكافية ٣٢٢/٣١٠.
(4) الجني الدافئ ٣٠٩/٣٠.
(5) جواهر الأدب ص ١٥٩.
(6) المغني/١٣١٩/٣٠.
(7) سورة الحج ٣٠/٢٣.
(8) سورة البقرة ٢٣٥.
(9) معاني الأحرام للزاهري ص ٩٧.
(10) كالكروي في الأزهرية ص ٣٣، والزهري وابن يعيش في شرح الفصل ٨/١٣٠، والشافعي في التوسلة ص ١٩٧، والمحلاني في شرح الغزلي ورقة / ١٤، والراضي في شرح الكافية ٣٢٢/٢، والمرادي في الجني الدافئ ٣٠/٣٠، وصاحب جواهر الأدب ص ١٥٩، وابن هشام في الغزلي ١٣٠/٩١.
(11) منتحب قرة العمى ص ٣٢٥.
(12) سورة البقرة ٢/٦١.
(13) سورة الإسراء ١٢/١٦.
(14) سورة الشورى ١٣/٤٤٢.
ومثال الالمكي لَهُ (1) قوله تعالى جَعَلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صُدْقَةً (2) وَ (3) أنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (4) ، ونصح أن تكون في الأيتين للتبحث.

وهي عند التأخررين في الجنسية في قوله تعالى: وَتَبَيَّنَ لَهُمْ نُصُبًا خَضْرًا مِنْ سَنَدَسٍ (5) كَالرَّادِي (6) ، صاحب جوهر الأدب (7) ، ابن هشام (8) ، وكذلك هي عند ابن هشام والزركشي (9) والسيوطي (10)؛ لبيان الجنس في قوله تعالى مَا يَقُولُ آللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ (11) ، و (12) مَّا نَسَخَ مِنْ أَيَّةٍ (11) ، و(13) مَهَبُّهَا تَأْتِينَاهَا مِنْ أَيَّةٍ (14) ، وهي للبيان عند صاحب جوهر الأدب وابن هشام في قوله تعالى: (15) في فيفِهِ مِنْ أَسْوَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ (16).

4 - التحليل:

وهي التي يحسن مكانها للفظة سبب (11) ، وهي من السبحة ، أو يقولون فيها المعللة (17) ، وقد جعلها المرادي للتحليل (11) في قوله تعالى: (جَعَلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) في ص 324.

1. (1) رصاف المباي نص 324.
2. (2) سورة التوبة 103/9.
3. (3) سورة النساء 34/7.
4. (4) سورة الكهف 31/18.
5. (5) الجنى الداني نص 310.
6. (6) جوهر الأدب 159.
7. (7) المغني 319/1.
8. (8) البرهان 418/4، 4419/4.
9. (9) معترك الأقران 555/2.
10. (10) سورة فاطر 35/3.
11. (11) سورة البقرة 106/1.
13. (13) سورة الكهف 31/18.
14. (14) جوهر الأدب نص 416.
15. (15) الجنى الداني نص 300.
Aceanaa mill Al-saawagh (1)، و (2) من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل (3).
و (4) لَمَّا يُهْبَطَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (5).
وجعلهاصاحب جواهر الأدب للتعالل (6) في قوله: في آدَيْنِمِنْ أَلْصَوَايْعَ (7).

ومثال ابن هاشم له قوله تعالى: (8) يَمَا خَطِيَّتَاهُمْ أَغْرَقُوا (9) كما أنه أورد
بِنَآءُ من الشعر له هو قول الفرزدق (10):

بُغْضِي حِيَاةٍ وَبُغْضِي مِنْ مُهَابِيْتِهِ فَمَا يُكْلَمُ إِلَّاَ جَيْحٌ بِبَيْنَيْنِو

وقد ذكر لها معنى التعالل الأنسوي نقلاً عن ابن مالك (8) في قوله تعالى:
(11) كَذَلَّكَ أَرَادُوا أَنْ يُخْرَجُوا مِنْهَا مِنْ غَمَّ (12). والتقدير عنداهو«لغم».

(13) الدلد، أو البديلة:

وهي التي يحسن أن يقام مُقامها لفظ عوض (13). ففي قوله تعالى: (14) أَضْيَمُهُ
بالحياة الابتدائية من الآخرة (15) قدر الراضي من الآخرة ب«بدل
الآخرة» (15).

وجعلها الزمخشري للبدل (16) في قوله تعالى: (17) لَعَلَّكُمْ مَنْ كَانُوا يَقْتَلُوا (18).

______________________________
(1) سورة البقرة 19/2.
(2) سورة المائدة 33/5.
(3) سورة البقرة 74/2.
(4) جواهر الأدب ص 160.
(5) سورة البقرة 19/2.
(6) سورة نوح 37/61.
(7) من قصيدة الفرزدق التي مدد بها الإمام علي بن الحسين عليه السلام ديوانه 179/2، وانظر
المغني 320.
(8) خطوط الكوكب الديري ورقه: 50.
(9) سورة الحج 22/22.
(10) جواهر الأدب ص 160.
(11) سورة النبوة 38/9.
(12) شرح الكافية 2/342.
(13) أعجب العبج ص 50.
(14) سورة الزخرف 6/42.

501
وقد المرادي "المتكلم" في هذه الآية بـ "بكلمك" (1) وهو تقدير صاحب جواهر الأدب (2)، وابن هشام (3) لها، وزاد ابن هشام مثلاً إلى هذا المعنى هو قوله تعالى: "قل انْتَحَبُّ عنْهُمَا أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوَلَادَهُمْ مَنْ اثْنَىَ اللَّهُ مَيْتاً "(4).

المجاوزة:
أي أنها تكون معنى "عن"، أو معنى المزاولة. وقد ثبت هذا المعنى إلى سيبويه (5)، وأخطأ الرماني في نسبه إلى الكوفيين (6). ونحن نعتقد أن هذا المعنى وضعه لما شيخ سيبويه، وأخذ النحاة عنه. وجعلها ابن الجوزي معنى "عن" (7) في قوله تعالى: "فَتَحَمَّلُوا مِنْ يُوسُفَ (8)، ومثله "ذِلِكَ مَا كَتَبَ مِنْهُ يَتَحْذَّيْ "(9).

وصرح الخضيرة بهذا المعنى، واعتقد أنها تتعاقب "عن" وغيرها من الحروف كالباء، وعلى، وواو، القلم، وقدر في "نقلت الخبر من فلان بـ "عن" (10)، وفي قوله تعالى: "اللَّهُ أَطْعَمْهُمْ مِنْ جَوْعٍ وَأَسْمَحَتْهُمْ مَنْ خَوْفٍ "(11) قال المالكي: "أي عن ذلك كله" وهو بهذا قد جعلها معنى "عن" (12) كما جعلها المرادي معنى "عن" وأورد له قوله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلَّقَاصِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ الله" (13) وقدر "مِنْ ذَكَرٍ" بـ "عن ذكر"، وذكر أن ابن مالك قد ذكر هذا المعنى، ومثاله له هو "رويت منه" أي "عن"، وأورد ما صحبه ابن عصافر لما ذهب إليه المربد وجاعته من أنها تصاحب "أفعل" التفضيل عندهم،

(1) سورة يوسف ص 87/12.
(2) سورة ق ص 19/50.
(3) المغني ص 320.
(4) سورة آل عمران ص 116.
(5) سورة الزمر ص 226/38.
(6) معاني الحروف للرماني ص 98.
(7) منتخب قرة العيون ص 325.
(8) سورة يوسف ص 310.
(9) سورة آل عمران ص 166.
(10) كتب كشف المشكل في النحو ص 321.
(11) سورة فقيرات ص 106.
(12) رصف المباني ص 243.
(13) سورة الزمر ص 226/38.
وجعلوها لإبداء الغاية وليس للمجاورة مع أفعالهم، ومصادبتها لأفعال التفضيل.

فعتقد سموه أنها لإبداء الغاية ولا تتخلو من التبضع (1).

وذكر لها هذا المعنى صاحب جوهر الأدب لكنه لم يرد شيئاً قرياناً له (2).
وأورد له ابن هشام كأورد له المرادي، وذكر ما ذهب إليه سموه وابن مالك (3).
وبراها معنى "عن" في قوله تعالى: "كن في غفلة من هذا" (4) أي "غفلة عن" وهو تقدير الزركشي (5) والسيوطي (6) أيضاً.

(7) "معنى الياء":

ثبتنا هذا المعنى إلى يونس، والبرد، وصححنا ما نسبه الرماني إلى الكوفيين (7).

واعتقد ابن الجوزي أنها وردت بمعنى الياء (8) في قوله تعالى: "كادًا يستعجل من المجرمون" (9)، و"يحفظون من أمر الله" (10)، و"يلبق الآرواح من أمره" (11)، و"من كل أمر" (12)، و"من المغضوبات" (13).

(1)رجع إلى لاين ص 311 - 312 بسط الكلام عليها في غير هذا الكتاب.
(2)جوهر الأدب ص 171.
(3)المتاع ص 331/1.
(4)سورة الأنيسية 97/21.
(5)البرهان 4/420.
(6)مترى الأقران 5/56/4.
(7)انظر ص 483 - 484 من هذا البحث.
(8)منتبخ قرة العيون ص 234.
(9)سورة يونس 10/50.
(10)سورة الرعد 11/13.
(11)سورة غافر 10/40.
(12)سورة القدر 4/87.
(13)سورة النبأ 14/78.

503
(8) معنى على:
وهذا المعنى قدره الأخفش في قوله تعالى: {بَعْلَى الْقُوْمِ} (1) أي قدر من القوم بعلي القوم (2) وقدره بعده الثعالبي (3) وابن الجوزي (4) وصاحب جواهر الأدب (5) وابن هشام (6) ولكن المرادي (7) استحسن التضمن وبري التقدير من معناه من القوم، وذكر هذا التقدير ابن هشام أيضاً.

(9) معنى الانتهاء:
أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: {رأيته من ذلك الموضوع فجعلته غالية} رؤينك كما جعلته غالية حيث أردت الابتداء والعنتهي (8)، وقد أكده ابن هشام قال {أي مخلقا للابتداء والانتهاء} (9)، وجعل المرادي في قول سيبويه معنى الابتداء والانتهاء (10).

وقد ذكر ابن هشام، والمرادي أن ابن مالك جعلها للمجاوزة وذهب إلى أنها للابتداء.

وقد نسب ابن يعيش إلى ابن السراج أنه لم يجز أن تكون من معنى إلى (9)، واستجابة أن تكون من التأديب الثانية لابتداء الغاية في مثال ذكره، وهو نظرت من داري الهلال من خلال السحاب (11) ودلل المرادي على أنها للغاية عند سيبويه (12).

---

والذي استعان به ابن السراج على جعل "منّ" الثاني في "من خلاف السحاب" لابتداء الغاية هو قول سيبويه "أخذه من ذلك المكان" (1). فأكد ابن السراج أنّها عند سيبويه ابتداء غاية إذا كانت إلى معها مذكورة أو منوبة (2).

وأكد صحاح جواهر الأدب أنها معنى "إلى" لأنّها تنوب عنها مؤدية معنى الانتهاء نحو " قريب من زيد" (3).

(10) "من ممعنى في":
نص ابن الجوزي على أنها مفعَّل في "في" (1)، في قوله تعالى: فأتونَ منْ حيْثُ أَمْرُكُمْ (4)، و"أَرْوَى يَلْفِلَفُوا مِنَ الأَرْضِ" (5).

وقد رجح المراد أنها تعبيرية في قوله "من الأرض" (6)، ويرى ابن هشام أنّ الظاهر فيها ليبان الجنس (7).

ومثال صحاح جواهر الأدب لهذا المعنى قوله تعالى: "إذا نُودِي لِلصّلاة مِنْ زَوْمٍ آلِجَمَعة" (8)، ونسب إلى الكوفيين أنهم جعلوها في هذه الآية لابتداء غاية الزمان كما في "من أول يَوْم" (9)، وأكّد أن الرضي أنكر ما ذهبوا إليه.

ومثال الرضي لهذا المعنى هو "من بيننا وبين حجاب" (10)، ويرى صحاح جواهر الأدب أنها في الآتيين معني "في" (11).

(1) الكتاب/2008/10.
(2) من كتاب الأصول في النحو/2001/10.
(3) جواهر الأدب/161.
(4) من نخبة قرآى العيون/224.
(5) جواهر الأدب/161-162.
(6) سورة البقرة/242.
(7) سورة فأطر/35.
(8) الجني الداني/314.

500
(11) مرفقها إلى عين دق:

وقد نبنا ذلك إلى أي عبده اعتادا على ما ذكره ابن هشام له لكن ابن هشام رجع أن تكون للبدل (1) في قوله تعالى: ﴿أن تفتي عنهم آمالهم وآوارهم ﴾ وأولادهم ﴿من الله عسيَّاً ﴾ وهي بمعنى عين دق أرجع وإن كان يلمع فيها معنى البدل.

(12) الفصل:

وهي الداخلة بين متضادين، وقد تدخل على ثاني المتباحين من غير تضاد، وأورد المرادي مناً هذا المعنى (2) هو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَلْيَدُ الْمُمْسَدٍ ﴾ (3) ﴿وَحَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبَةَ مِنَ الْبَلْدَ ﴾ (4) وأورد الآتيين شاهدين هذا المعنى صاحب جواهر الأدب (5) وابن هشام (6).

ولكن ابن هشام روي عن ابن مالك أن في ذلك نظرا لأن الفصل مستفاد من العام، فإن ماز وصبر معني فصل، والعلم صفة توجب التمييز، وبعد ذلك ذكر أن ظاهر من في الآتين للابتداء، أو معني ﴿عن ﴾. وإننا نرجع أن تكون مبنيا ﴿عن ﴾ في الآية الثانية.

(13) وتكون للقسم:

وهو ما نص عليه الرمائي ونسب إلى البصريين (7). وذكره المرادي أيضاً (8).

ولم يكن لديها دليل من القرآن الكريم، ولكنها حذرا بأنها لا تدخل إلا على الرَّب، بل جعلها ابن هشام مرادة لرَمَا (9).

_________________________
(1) المغني 321/1. 
(2) سورة آل عمران 33/10. 
(3) المغني 322/2. 
(4) كتاب معاني الحروف ص 98. 
(5) المغني 325/1. 
(6) المغني 321/1. 
(7) المغني 160. 
(8) المغني 323/1. 
(9) المغني 323/1.

506
(١٤) "وتصير زائدة للتوكيد":

وقد قدمنا كثيراً من آراء المتقدمين والمتأخرين في زيارتها، والزائدة تفيد التنصيص على العبوم وتوكيده (١). وسماها ابن الهوزي بالعلاة (٢).

ثالثاً: "حروف الجر الثلاثية":

تناول حروف الجر الثلاثية وهي:

إلى، وخلا، ورب، وعد، وعلى. أما "منذ" فلم ترد في القرآن الكريم.

فأتينا تركها في هذا البحث.

أ - "إلى"

(١) "أحكامها ومعانيها عند النحويين":

عدها سبوباً من حروف المعظمة (٣)، وهي لمتمية ابتداء الغاية عنده (٤) ويراها البند من حروف الصحيح - ويعلن بها المحضة، وإنها للمنتهى أيضاً عنده (٥).

ومنع المعري دخولها على "عند" ونص على أن إجماع أهل النحو واللغة على خطأ قول العامة: "مضبت إلى عند فلان" (٦).

وزكر الراضي (٧)، وصاحب جواهر الأدب (٨) أن الحكمة يعدى بها ومتلاه قوله تعالى: "كَرَيْتَنَا الْكُفُّارَ (٩)

والذ لك على التحجب المضمن معنى الإمالة كقوله تعالى: "جَحْبَ الْكُفُّارَ الْأَلَّمَانَ (١٠) البُديع".

(٦) رسالة الاصهال والناحية، ص ٤٣١.
(٧) شرح الكافية، ص ٣٣٤، ٣٣٥.
(٨) جواهر الأدب، ص ٣٠٣.
(٩) سورة الحج، ص ٤٩، ٥١.
(١٠) سورة الحج، ص ٤٩، ٥١.
وقد اختلف النحاة في عدد معانيها فمنهم من ذكر لها معنى الانتهاء، ومنهم
من عدد لها معاني أخرى وهي:

(1) "انتهاء الغاية في الزمان والمكان":

وهو أصل معانيها وقد ذكرنا أن سبيله والمرد ذكره لها. وذكره تعلم (1)
وابن السراج (1)، والرماني (1)، والزبيد (1)، والزجاجي (1)، والبرجاني (1)
والزعنيشي (1)، والعكيري (1)، والعلوي (1)، والخليفة (1)، والشلبية (1)
واbn عصفور (1). 

وقد نص ابن عصفور على أن يكون ما بعدها غير داخل في قبلها إلا أن
تقترن بالكلام قريبة تدل على خلاف ذلك.

وقد ذكر المالكي أنها تكون للغاية في الأسباب. وقد ذكر خلاف النحويين،
وهو أن بعضهم يذهب بدخول ما بعدها في قبلها، ودليلهم قول القائل:
اشربت الشقة إلى طرفها. فالطرف داخل في المشتري، لأن العرف يقضي ألا
تشترى شقة إلا إلى آخرها. وإن بعضهم يذهب إلى من ذلك وقد سبقة ابن
عصفور إلى ذكر ما ذهب إليه. وإن بعضهم يذهب إلى أنه إن كان الثاني من
جنس الأول داخل في قبله كاشترى الغم إلى آخرها، وإن لم يكن من الجنس
لا يدخل (1).

(1) جامع نعلب ص 236 قال تعلم: ففي قوله تعالى (فألي الزلزال) قال: هي مثل حتي للغاية، والغائية تدخل وتخرج يقال: ضربت القوم حتى زيد، يكون زيد مضروبًا وغير مضروب يؤخذ هنالك بالأنثي.

(2) كتاب الأصول 804 قال ابن السراج: ففيه نقع أول الحرف وجائز أن تنوغ في المكان.

(3) كتاب معاني المرحوم 115.

(4) كتاب الواضح في علم العربية ص 301.

(5) الإيضاح في علم النحو ص 54 (9) التوطة ص 198.

(6) الجمل ص 25.

(7) شرح المفصل 148/1 199.

(8) اللباب في علم البناء والإعراب 290/2 820. (16) رصد المباني ص 80.

508
وشاهده القرآن قوله تعالى: "يَمُّوا الصَّيْامَ إِلَى اللَّيْلِ" (1).
لأنَّ الصوم الشرعي إنّما يكون إلى غروب الشمس. ويرى ابن الجوزي أنها أنت في هذه الآية ولم يدخل الحد في المحدود (1). بيدها في قوله: "إلى المرافق" قيد دخل الحد في المحدود.
ثم أن المالقي قد ذكر خلاف الفقهاء في دخول المرافق في غسل الأيدي والكعوب في غسل الأرجل في قوله تعالى: "فَأَغْفَلْنَاهُ وَجَوَّهْنَاهُ وَأَبْيَدْنِكُمْ إِلَى" للمرافق، وأما بِرَوْسِكُمْ وَأَرْجُلْكُمْ إِلَى الكعوبين (2)، وقد استحسن المالقي العمل لوجهين:
أحدها: زوال ركعات التجديد إذ فيه مشقة.
وثانيها: أن الغسل أحوط، وهو يرفع الخلاف، وبvieri الذمة من وهم إرادة ذلك شرعاً (3).
وأمسى ابن منصور إلى أبي العباس وجاعة من النحوين أنهم جعلوا "إلى" بمعنى "مع" في الآية السابقة، وأوجبوا غسل المرافق والكعوب، وأشار إلى أن الزجاج حدد اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف، والرجل من الأصابع إلى أصول الفخذين (4).

(1) سورة القدر 2/187.
(2) منصوب قرة العين مص 29 قال ابن الجوزي: إنّما: حرف موضوع لانتهاء الغاية. فإنه جاء في النزيل وقد دخل الحد في المحدود، وأبيذك، إلى المرافق، وما مجاهم، ولم يدخل الحد في المحدود، ثمّ أنّموا الصيام إلى الليل. وإلى في القرآن على أربعة أوجه.
(3) سورة المائدة 5/16 قال المالقي في الرصف ص 81: فَمَن يرى أنّ ما بعدها فيا قبلها داخل أوجب الغسل في المرافق والكعوب ومن لم يرى ذلك لم يوجهه. وقال العكبري في الباب 295/2: إنّ إلغال على وجوب الغسل إلى المرافق، وقال ابن عيشي في شرح المفصل 15/8: فعلي هذا تكون المرافق داخلة في الغسل.
(4) رصف مباني ص 81.
(5) المساند 91/3 قال الزجاج في إعراب القرآن 84/6 منصوب له: ويراد بالمنح الغسل، لأنّ سبع الرجال لما كان محدوداً بقوله إلى الكعوب، حالف على الغسل.
وذكر الراضي هذا المعنى لما في قوله تعالى: {إلى الليل} (1).

وقد ذهب المرادي كالمالقي في ذكر هذا المعنى، وقد ذكر الأقوال الثلاثة لدخول ما بعدها في حكم ما قبلها إلا أنه لم يدلل على ذلك بآيات قرآنية (2).

وذهب صاحب جواهر الأدب مثلها أيضاً، ولكنه نقل كلام العكبري في وجوب الفصل والمسح عن اللباب الكبير (3).

وفي منع دخول ما بعدها فيما قبلها كما في قوله {إلى الليل} (4) وال {إلى أجل الأفق} (5)، فإنه نسب إلى الخليل وجاجعة من أن ما بعدها لا يدخل فيما قبلها، وذكر أنه هو الراجح عند الجمهور وذلك لعدم دخول الحد فيما قبله، ولكنه ذكر أنه إذا كنا متحدي الجنس دخلنا إلا فلا وعده حكماً خالياً عن التحكم وعليه سبيل (6).

وذكره ابن هشام في قوله تعالى: {إلى الليل} (7) وإله هنا لمعنى الغاية الزمانية، أما الغاية المكانية فهي في قوله تعالى: {من المسجد الأقصى} (8) أما رأيه في دخول ما بعدها فيما قبلها فذهب كسابقه أي كمرادي، صاحب جواهر الأدب، والمالقي (9). إلا أنه زاد على المالقي بقوله تعالى: {فنظره إلى مشرق} (11).

---

(1) شرح الكافي 344/2.
(2) سورة البقرة 187/2.
(3) الجيني الدافي ص 386.
(4) جواهر الأدب ص 202 - 203. نص كلامه من اللباب 395/2.
(5) سورة البقرة 187/2.
(6) سورة المائدة ص 5/6.
(7) جواهر الأدب ص 203.
(8) سورة البقرة 187/2.
(9) سورة الأسراء 1/17.
(10) المغني 74/1.
(11) سورة البقرة 2/280.
ودذكر جامعة من النجاة (1) أنها تكون بمعنى "مع" عند النجاة ولكن العكبري قد نفى أن تكون بمعنى "مع" كما ذكر لها قوم هذا المعنى.
وأما بالنسبة للنحواء هذه المعاني إلى الكوفيين، ولكنهم نسبوها إلى النجاة، ولعل أحد نجاة البصرة ذكر لها بعض المعاني زاد إليها الكوفيون والتأخرون.
وقد أصف ابن هشام عندما ذكر معنى المعينة لها بقوله "وقد قال الكوفيون وجامعة من البصريين (2) وقال السيوطي مثله في "المهم" وأورد إلى أبي الحسن الأخفش أنما تكون معنى الباء نحو "وإذا خلوا إلى شياطينهم" (3) وربما نسبه العالمان الجليلان ابن هشام، والسيوطي له خير دليل على أن أهل البصرة أسبق من نجاة الكوفة في ذكر معاني متعددة إليها زاد إليها الكوفيون، وجعلها النجاة المتأخرون عنها.
(2) "إلى معنى "مع":
نسب الرماني هذا المعنى إلى بعض النحويين، وذكر أنهم استدلون عليه بقول العرب "الذيب إلى الذيب إبل"، وإنهم حلفوا عليه قوله تعالى: "ولا تأكلوا أمولهم إلى أمولكم" (1) وذكر أن بعضهم يجعلها على حالا في هذه الآية وتقديرها يكون "ولا تأكلوا أمولهم مضافة إلى أمولكم" (5) أما هو فذكر أنها معنى "مع" في قوله تعالى "من أنصارا إلى الله" (1) ونفى ذلك ابن جني لأنه...

(1) كالرسامان في معاني الخروج 115، وهو رواي في الأزهرية 282، والعكبري في المسباب 2/290، ابن هشام في المغني 75/1، والمرادي في الجني الديني ص 326، والسيوطي في المهم 75/1.
(2) المعنى?
(3) سورة البقرة 14/2، انظر المهم 20/2 وجعلها ابن منصور معنى "مع" في آية 14/12.
(4) سورة النساء 2/1.
(5) كتاب معاني الخروج ص 115.
(6) سورة آل عمران 62/3.

511
قدره فِي نَصْرِ قَوْلَهُ "أَيْ مَعَ اللَّهِ" (١). 

أما المروي فقد جعلها بمعنى "مَعَ" في الآيتين السابقتين وقُوله تعالى:
فَوَإِذَا خَلَوَّا إِلَى شَيَاتِهِمْ (٢) وتقديره هو "أَيْ مَعَ شَيَاتِهِمْ" (٣)، وهو
مخالف إلى تَقَدِّرِ الآخِفِ الذِّي يَرِى أَنَّهَا بَعْنٍ الْبَاءِ لِأَنَّهُ قَدْ رَحَّلَها
"بِشَيَاتِهِمْ" (٤).

وهي بمعنى "مَعَ" في الآيتين المتقدمين عند ابن الجوزي وأضاف إلى أنها
بمعنى "مَعَ" (٥) في قوله علَى الْمَرَافِقَ ... وَإِلَى الْكَعْبَةِ (٦).

وذكر العكبري أنها تكون بمعنى "مَعَ" في الآيات الثلاث عند النحاة وقُوله تعالى:
فَوَإِذَا خَلَوَّا إِلَى فُوْزِيَّكُمْ (٧)، أمَّا هو فإنه يعتقد أن معناها
الانهاء في الآيات خلافاً للتعاليم التي يراها فهي بمعنى "بِمَعَ" (٨)، والتقدير
عند العكبري هو "لا تضيفا أموالهم إلى أموالهم"، و"من ينصري إلى أن أمَّرَ اللَّهَ"، ووضعها حلال أي من أنصاري مضافاً إلى الله" وقد جعل "إِلَى"
ب "إِلَى الْمَرَافِقَ" على بابها أيضاً (٩).

وُبِرِي الشّْلْوِيِّينَ أَنْهَا عَلَى بَابِهَا (١٠) في قوله تعالى: "فَمِنْ أَنْصَارِي إِلَى أَلِيهِ" (١١).

____________________
(١) اختصاص ٢/٣٠٩، (٢) سورة البقرة ١٤/٢، (٣) الأزهرية ص ٢٨٢، (٤) الجمع ٣/٢٠٠، (٥) منهج قرة العليون ص ٤٠، (٦) سورة المائدة ٦/٥، (٧) سورة هود ١١/٥٢، (٨) فقه اللغة ٥٣٣، (٩) اللباب ٢٩٠/٢٩٢، (١٠) الوطوية ص ١٩٨، (١١) آل عمران ٣/٥٢.
وهي بمعنى "مع" فيها عند الحيدرة (1)، ومعنى "مع" عندنا عند جماعة من النحاة (2) في قوله تعالى ﴿ وذلك إلى أمولكم ﴾ (3). أي مع أمولكم.

(3) مواقفها إلى في:

نسب الرمائي إلى النحاة أنها مواقفة إلى في في قول طرفة عنهم (4):

وإن بلدتي الحبي الجميع تلاقي إلى ذروة البيت الرقيع المسمى أي في ذروة البيت.

ودليل جماعة من النحاة عليه هو قول النابغة (5):

 فلا تركن، بالنوع متشابه على الناس مظلي به ألقاها أجبر بالتقدير عنهم في الناس (1) ونصف ابن عصره كونه بمعنى في في هذا البيت وتأول على أن قوله مظلي ضمن مبضع، وأوله غيره على تقدير كاتبي مضافا إلى الناس (7).

وروي المرادي، ابن هشام (8) عن ابن مالك أنه جعلها بمعنى في في قوله.

----------------------------------------

(1) كشف المشكل 331.
(2) كتب بدر النصفي في الصاحبي ص 197، وكالرضي في شرح الكافية 324/2، وابن مالك في شواهد الوضع ص 197، والمافي في رصف المباني ص 3، والمرادي في الجبقى الداني ص 385، وصاحب جواهر الأدب ص 22، وابن هشام في المغني ص 75.
(3) سورة النساء 4/2.
(4) كتاب معاني الحروف 115، والبيت في شرح ديوانه ص 28، وشرح المعلقات للزؤوني.
(5) ديوانه ص 78.
(6) اقترب الأزهرية ص 283، والجيال الداني 387، وصف المباني ص 3، وزبان العرب.
(7) اقترب الأزهرية ص 387.
(8) المغني ص 75.

513
تعالى: «ليجمعكم على يوم القيامة» (1) أي في يوم القيامة.

وقد ذكر المرادي أن بعضهم استدل على هذا المعنى بقوله تعالى: «فَتَكُن لَّكُمْ نُزُلًا إِذَا أَنْ تَرَكُّوا» (2) إلا أن أنه قد ذكر تأويلًا لها على أن المعنى «أدعوكم إلى أن تزكى» (3).

(4) «إِلَى بِعْنَى الْبَاء»:

ذكرناه للأخفش نقلاً عن كتابه معاني القرآن (4) أنه جعلها بمعنى الباء في قوله تعالى: «وَإِذَا حَلَّوْا إِلَى شِيَاتِهِمْ» (5)، ونسبه إليه السيوطي أيضاً (6)، وأورد ابن الجوزي (7) هذه الآية دليلًا على أن إلى بمعنى الباء كذلك جعلها في قوله تعالى: «الرَّفَثٍ إِلَى بِسَائِكُمْ» (8) بمعنى الباء.

ويعتقد الهروي أنها مكان الباء في قول كثير (9):

وَلَنِفْدُ لَهُوَ إِلَى الْكَوَاعِبِ كَالْدِمَيْنِ بِيَضِ النَّوْجَوَةِ حَدِيثُهُنَّ رَجِيمًا

وأراد الشاعر لهم بالكواكب، وأورد بيت التابع لهذا المعنى (10): فَلا عَمَّرَهُ الَّذِي أَنْصَى عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجَيجَ إِلَى الْبَلَاءِ

فقد أنى أراد الشاعر وما رفع الحجيج أصولهم إليه باللائ وهو جبيل

بعرفة (11)

إِلَى بِعْنَى عَيْنَة:

يرى الرمانى أنها بمعنى عين بإذ في قول الشاعر (12):

(1) سورة الأنعام 6/12. 
(2) سورة البقرة 187/8. 
(3) لم أعثر عليه في ديوانه. 
(4) تأويل القرآن للأخفش ورقه 32/18. 
(5) سورة البقرة 115/18. 
(6) هموع الموقع 20/3. 
(7) منشنق قرة العيون ص 40.

514
لا مرك أن آلس مين أم جابر وين ناشترتها لبيبض
مثيل الخیدرة هذا المعنى هو قوله تعالى: "إلى ربك يومئذى المتنفر". وقدر "إلى ربك" بـ "عندى".

ومثال ابن مطلب هذا المعنى قول أوس بن حجر: فجعل لكم فيها إله قائمًا طيب بها أعيا النطاسي حذى.

أي فيها عندى.

وقول الراعي: يقال إذا رأى النساء: حريدة صناع فقد سادت إلى الغوانية.

أي سادت عندى.

ومثال المتاخرین لهذا المعنى قول أبي كبير: أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشيى إلی من الرجح السامل لأنهم قدروا "إلى" بـ "عندی".

(6) "النبيين": أسند المرادي هذا المعنى إلی ابن مالك بشرط تعلقها في تعجب أو

(1) سورة القيامة ۱۰/۷۵.
(2) كشف المشكل ۲۳۰.
(3) ديوان أوس ۱۱، والمسان ۹۲/۱.
(4) شعر الراعي ص ۱۶۴، والمسان ۹۳/۱.
(5) أنظر الخیب الذهبي ص ۳۸۹ قال المرادي: إن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغابة وهذا غير صحيح كذا فندهما. وانظر المغي ۷۵، والمع ۲۰/۲، وجواهر الأدب ۱۹۱/۶، وكتب شرح أشعار المخدرين ۳۲۸.
(6) الخیب الذهبي ص ۳۸۶ - ۳۸۷.
تفضيل بِجَّبّ أو بِعَضٍّ، مِبَينَة لِفاعِلِیة مَصْحُوْبَة كَأَنَّهَا في قَوْلِهُ تعالى: ﴿رَبّ الْغَمْرِ﴾ (١) وَنَرَجح أَنْ تَوَفَّى مَعْنَیٍّ ﻋَنْدَهُ. ﴿أَحْبَبْ عِنْدِهِ﴾

وأعتمِد ابن هشام على ذكر هذا المعنى على ابن مالك أيضًا مستدلاً عليه بالآية نفسها (١۷).

(٧) ﴿إِلَيْكَ مِعْنَیّ الْلَّام﴾:

يرى ابن الجوزي أنها مَعْنَیّ اللَّام في قوله تعالى: ﴿لَيَجْعَلُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) وهو خلاف ما يراه ابن مالك فقد روى عنه المرادي (٥) وابن هشام (٦) أنه يراه مَعْنَیّ في في هذه الآية كأ ذكرنا له ذلك.

لكن ابن مالك يراها مَعْنَیّ اللَّام في قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ (٧) لأن اللَّام في هذا هي الأصل (٨) كأ ذكر له ذلك المرادي الذي يراها مَعْنَیّ اللَّام في قوله تعالى، ﴿وَيَهْدِي مِنْ نَشَأَةٍ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٩).

وروى المرادي عن بعضهم أنه جعلها على أصلها أي لانتهاء الغاية في قوله:

٦٦٤٨٧١٢٥/١٠١٣١/١٢٣٢\\n
٥١٦
ذكر هذا ابن هشام (١) والباحش (٢) لها بعد أن دلال بها على المعنى نفسه أي مواقفها للام، ورد الباحش على ما زعمه الدكتور جواد بها (٣) لأنهجوز أن يوضع "لام" في مكان "أل" ولم يجز أن تكون "إل" موضوع اللام.

(٨) مواقفها إلى "من"

ونسب هذا المعنى المرادي إلى الكوفيين، وإلى القتبي - أي ابن قتيبة - وذكر أن ابن مالك ذهب مذهبهم، وهو جعلهم إلى "من"، ودليلهم على ذلك قول ابن أجر (٤):

"تقول، وقد عائلت بالكوير فوقعها أيستقى، فلا يروى أي ابن أحمر.

ودعير "إلى" هو مني (٥)، وذكر هذا التقدير ابن هشام لقول ابن أجر (٦).

(٩) "إلى" بمعنى "عللى":

وذكرنا أن الآلوسي قد ذكره لها في قوله تعالى: "ثم استوى إلى السماوات" (٧).

أي علا إليها وارتفع (٨).

(١٠) "أنها تكون زائدة":

نص المرادي (٩)، وابن هشام (١٠) على زياذتها عند الفراء، ودليل زياذتها عنده

(١) المغني ٧٥/١

(٢) الاستدراك على كتاب قد ولا نقل لك Таким الباحش ص ٥٩.

(٣) قال ولا نقل للكويك مصطفى جواد ١٠٠/١.

(٤) البيت لا بن أجر. أنظر ديوانه ص ٨٤.

(٥) البخاري الداني ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٦) المغني ٧٥/١.

(٧) سورة البقرة ٣٩/٢.

(٨) روح المعاني ٢٩٦/٢ - ٢٩٧.

(٩) البخاري الداني ص ٣٨٩ - ٣٩٠ قال: "فجعل موضوع البحرها فتحة وهي لغة طائفة، وهم لا يفعلون ذلك في كل موضع، ولا أن كان اعتراض ابن مالك.

(١٠) المغني ٧٦/١.

٥١٧
قراءة من قراءة في جعل الله أئمة الناس تهوي إليهم (1) بفتح الواو، وتخريجها على تضمين تهوي معنٍ تمثل، وهذا خلاف للجمع بأنَّ الجمهور لم يقل بزيادتها. وبري ابن مالك أنَّ تضمينها أولى من الحكم بزيادتها، وفتح الواو لغة طالية والأصل كسرها (2).

(3) خلاق:
ذكرنا أنها لم ترد في القرآن إلا فعلاً لا غير.

أحكامها عند النحويين:

خلاقين بين الحرفية والفعلية:

قال سيبويه: إن بعض العرب يقول: ما أناك القوم خلاق عبد الله.
فجعلوا منزلاً خاصاً. وقد ذهب سيبويه إلى أنها إذا سبقت ب ما فليس فيه إلا النصب لأن ما اسم، ولا تكون صلتها إلا الفعل هنا (3).

وعدها المبرد (1) فعلاً وإن وافقت لفظ الخروف.

وهذا خلاف لابن السراج (5)، للرماني (1) لأنَّها ذكرها حرفينها فابن السراج قد اعتمد على ما ذكره سيبويه من كلام العرب، والرماني عدها فعلاً وحرفًا، وهي في كلا الوجهين عنده استثناء، وقد انتقد الكسائي لجازته الجر بها بعد (ما) وأوجب لها النصب لا غير إن وقعت بعدها. ولم يجز الجر لأن ما لا يزداد أولاً.

(1) سورة إبراهيم 4.27/14.
(2) الجنز الديني ص 389 - 390.
(3) الكتاب 3/77.
(4) المفسر 4/391 قال المبرد: وما كان فعلاً فحاشاً وخلاء.
(5) المرجع في النحو ص 41.
(6) معاني الحروف له ص 102.
وهي حرَّف جرّ إذا جرّ بها عند الحرجاني (1).

وذهب الزمخشري مذهب سيبويه لأنه ذكر أن بعضهم يجرّ بها، وقد بين ابن
يعيش أنه لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز الخفض بحلا (2).

وهي ناصبة وخصوصة عند ابن الأنباري، فاللغز واحد والعمل مختلف (3).

وأما الخديرة فتأشار إلى أن الجرّ بها هو مذهب سيبويه، والنصب بها هو
مذهب المبرد (4).

وهي ناصبة وجارة عند العكبري كـ "عدا" (5). وأؤكد ابن عصفور أن الناصبة فعل، وان الجارفة فهي حر (6).

وأوجب ابن منطور أن تستبد الناصبة "ما" وما عدا ذلك فإنها الجارفة لكنه
ذكر أن الليث أجاز الجرّ والنصب بها عندما تستبد بما (7)، وهذا خلاف ما
صرح به سيبويه واللحاة. من بعده إلا ما أجازه الكمالي والجرمي منهم (8)، وهو
الجرّ بها وإن سبقتها "ما".

وذهب المالقي إلى أنّها حر فاستثناء والجرّ بها أكثر. أما إذا نصب فتكون
فعلًا عندنه ولم يجوز أن تكون جارة. وهو بهذا قد انتقد ما ذهب إليه الجرمي
لأنّه يجوز الجرّ بها حكاية عن العرب بل عده شاذًا لا يقاس عليه (9).

(1) الجمل ص 26.
(2) شرح المفصل ص 67، 68، 69.
(3) الالتفاف ص 574 قال ابن الأنباري: وكذلك خاصي وخلا تكونان ناصبين
واضافت... .
(4) كشف المشكل ص 330.
(5) اللباب ص 250.
(6) المقرب ص 195.
(7) لسان العرب ص 98.
(8) رصف المباني ص 185 قال المالقي: "الجرمي يخفض بها ويجعل "ما" زائدًا.
(9) رصف المباني ص 185 - 186.

519
وهي جارة وناصبة عند المرادي، والنصب بها عندما تسبق بـ "ما"، وهو
متفق مع سبوية ومخالف للكماشي، والجريمي، والفارسي، والرعي لأنهم أجازوا
الجر بها بعد "ما" لأن "ما" زائدة ل المصدرية في اعتقادهم (1).

ونص صاحب جواهر الأدب على أن الأخفش، أجاز الجر بـ "عذآ" وخلآ، وهو مشبه سبويه، أما الجمهور فعلى خلاف ذلك لأن "عذآ" وخلآ عندهم فعلى، وذكر أن الجر بها بعد أن تسبق بـ "ما" منقول عن
الأخفش وتابعه الفارسي والرعي (2).

ويرى ابن فارس النصب بها أحسن قال: "خرج الناس خلاء زيد" خلاء من
الخروج أو خلاء المروج منه وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن (3).
وذكر المتآخرون حرفنها وفعليتها كابن هشام (4) والميلائي (5) والسيوطي (6)
والمغداي (7).

وإذن نرجح ما ذهب إليه سبويه من أنها حرف جر إذا لم تسبق بما، وإذا
سبقت بـ "ما" المصدرية فهي ناصبة للمسنن فتكون فعلًا.

وأما ما ذهب إليه الأخفش فإنه إنها تجر عندما تسبق بـ "ما" لأن "ما" زائدة
في اعتقاده، فهو غير صحيح لأن ما سمع عن بعض العرب شاذ، ونشاب لا
يقاس عليه وإن تابعه الكماشي، والجريمي، وأبو علي فقد خالفه أكثر النحاة كما
ذكروا.

(1) الجنين الديني ص 436 - 438.
(2) جواهر الأدب ص 225 - 226 جاء فيه "قلت فعلى هذا في إطراق الزهري، وابن
الحاج، وقول ابن الفواز لاطلاقهم على أن ما بعدها منصب تفاعل".
(3) الصحيح 235.
(4) المغني 133/1 - 134.
(5) مخطوطشرح المغني ورقه 26 - 27.
(6) الأشام والنظائر 2/8 قال السويطي: "خلا تكون حرف استثناء، وفعلاً ماضياً واعداً للمرطلب
من الخشب".
(7) خزانة الأدب 3/714.

520
(٣) : رَبّ 

١ - «حرف عند البصرين واسم عند الأخفش والكوفيين»

عدها سبيسيه من حروف الجر المحضة التي تضيف معنى الفعل إلى الاسم كحروف الجر الأخرى (١). وقد فرق بينها وبين كم فذكر اسمية كم، وجعل رَبّ حرفًا بمزيلة من، وذكر أن كم تعمل عملها في الخضر، كما ذكر ذلك يونس عن أبي عمر سهاعًا عن العرب (١).

وقد ذكر المبرد (٢)، وابن السراج (٣)، وابن فارس (٤)، الفرق بينها وبين كم كسيسيه، واستندوا على اسمية كم بدخول حرف الجر عليها، ولكونها تقع فعلة ومفعولة ورَبّ حرف جر عندهم، وهي لا تقع إلا على نكرة، وذكر موا أن معناها الشيء يقع قليلاً (٥)، وإنها لا تكون إلا في أول الكلام (٦). ولا بد للنكرة التي تعمل فيها رَبّ من صفة، إما اسم وإما فعل عند ابن السراج (٧). وقد نسب ابن السراج إلى الكوفيين، ومن اتبعهم بأنها وضعت على التقليل. كما روى حكاية عن الكسائي، أو غيره من القدماء أن بعض العرب

(١) الكتب (١) قال سبيسيه: «والله من الصدأ على الاسماء، وإذا قلت: رَبّ رَجُل، يقول ذلك فقد أضفت القول إلى الرجل بِرَبّ. وإذا قلت: بِالله، فإنما أضفت القول إلى الله جلى شأنه....»

(٢) الكتب (٢) قال سبيسيه: «كم في الخبر بمزيلة اسم يتصف في الكلام غير منون يجر ما بعده إذا أضاف التنوين. والمعنى معنى رَبّ، وأعمان رَبّ، في الخبر لا تعمل إلا بها تعمل فيه ورَبّ لأن المعنى واحد إلا أن كم، اسم ورَبّ غير اسم بمزيلة من، والدليل عليه أن العرب نقول: كم رجل أفضل منك تجعله خيرك كأخبرنا يونس عن أبي عمر.»

(٣) المفصل ٥٧.

(٤) الأصول ٥٩/١.

(٥) الصاحبي ص ٣٢٨.

(٦) المفصل ٥٧، والأصول ٥٠/٧.

(٧) المفصل ٣/٩٥٠، ٤٨/٢، ٤٨/٣، ٤٨/٤، ٤٨/٥، ٤٨/٦، وشرح المفصل ٢٧/٨، ٢٧/٩.

(٨) كتاب الأصول ٥٠٧، ٥٠٧/١. ٥٠٦/٩.
يقول "ربِّ رَجُلٍ طَرِيفٍ" فرفع ظريف خير لرَبٍّ، وهو دليل من مسمك بأنَّها تكون اسمًا (١). وقد ذكر هذا من النحاة والرضي (٢) والمرادي (٣) وغيرها (٤)، وقد نسب اسميتها إلى الأخفش، وإلى الكوفيين كما نسبها لما الرشي وشاهد اسميتها هو قول ثابت قطعة (٥):

إنْ يَقْتَلَكَ فَإِنُ قَتَلْكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا ٌ عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتِلَ عَارٍ

فرَبِّ في هذا البيت مبتدأ عند الأخفش خبره "عار". أما المبرد (١) فقد خالفه وقدر المبتدأ مخزوفاً تقديره "هو عار"، والجملة الاسمية في محل جرّ صفة لجورر "رَبِّ"، وقد ذكرنا أنَّ ابن السراج اشترط حقاً صفة لمعبوداً (٦).

ومن نعمت أنَّ الكوفيين استدلوا على اسميتها بيت ثابت اعتداً على ما ذهب إليه الأخفش من أنه جعلها في البيت مبتدأ وقد ذكر المرادي أنَّ ابن الطراوة وافقهم على أنَّها اسم يحكم على موضعه بالإعراب (٧).

وعدها الرمارياض من الحروف العوامل، ولا تعمل إلاً في النكرة، ولا صدر الكلام لضارعتها حرف النفي، ودخولها على المضمور على شريطة التفسير، ويرى

(١) الأصول ٤٠٩/١ ٥٠٩ - ٥١٠.
(٢) شرح الكافية ٢/٣٣١.
(٣) الجني الداني ص ٤٣٩.
(٤) جواهر الأدب ص ٢١٧ ونسب اسميتها إلى الأخفش وإلى الكوفيين...
(٥) شرح الرشي للكافية ٣٣٢ قال الرشي: ووافق الأولى أن يكون عار خير مبتدأ مخزوف والجملة نعت مجرور رَبِّ وهو مذهب البصريين. والشاهد في الخزانة ١٨٤/٤، وأمالي ابن الشجري ولم ينسبه ٣٠/٢.
(٦) المتنبئ ٣٦/٧ قال المبرد أكثرهم ينشده: عاراً علَيكَ ونعمت قتيل عار.
(٧) كتاب الأصول ٥٠٧ ٥٠٩.
(٨) الجني الداني ص ٤٣٩. وانظر أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو ٨٣ والأمالي للسهل.

٥٢٢
أنّ تخفيفها من الضرورات وذكر أنه تزداد عليها ماء فيليها الفعل، وذكر أنّ فتح الراء منها حكائية عن أبي حام (1). ولم يختلف الرماني مع المبرد وابن السراج في ذكر خصائصها.

وذهب النحاة إلى أنّها حرف جرّ مبنية على الفتح كالمورّي والزبنشي (2)، وابن يعيش (3)، والخليده (4)، وابن الأنباري (5)، وابن عصفور (6)، والسهيلي (7)، وابن مالك (8)، والبالغي (9)، وابن منصور (10)، والمرادي (11)، وصاحب جواهر الأدب (12)، والميالي (13) ودليل حرفها أنّها مبنية، ومساواتها الخروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها بخلاف أمثال الاستفهام، والشرط فإنّها تدلّ على معنى في مسمى مفهوم جنسه بلفظها (14).

وقد وهم صاحب جواهر الأدب عندما نسب إلى الرضي اختياره اسميتها

(1) معاني الخروف ص 106 - 107.
(2) الأزهية ص 268.
(3) شرح المفصل 26/8.
(4) كشف المشكل ص 277.
(5) الأنصاف 2/832.
(6) المقرب 1/200.
(7) أعيان السهيلي ص 70 - 72.
(8) التسهيل ص 147، وشواهد التوضيح ص 104.
(9) رصيف المباني 188 - 194.
(10) لسان العرب 110/6.
(11) المنى الداني ص 438.
(12) جواهر الأدب ص 217.
(13) مخطوطة شرح المغني ورقه: 24.
(14) الجني الداني ص 338، وجواهر الأدب ص 417، وانظر مسألة الخروف في الانصاف 322/2.
(15) ذكر حجة البصري بأنّها لا ينصح فيها علامات الأفعال، وجاءت بمعنى في غيّرها كالحرف وهو نقلت ما دخلت عليه.
علم أنه ذهب مذهب البصريين، فإنّه قدر مبتدأ للخير في البيت الشعري، وجعل الجملة نعتا لمجرورها (1).

وذهب ابن هشام مذهب البصريين أيضاً لتقديره المبتدأ كا قدره الرضي، وجعله الجملة مجرورة لمعمولاً (2).

وهي حرف واسم عند السيوطي، ونسب اسميتها إلى الكوفيين ولا بن الطراوة، وذكر حرفيتها فتح الباء ومضمها في الأشياء والنظائر ولكنّه قال: إنّها اسم بمعنى سيد ومالك، وفعل ماضٍ بمعنى رياح وأصلّه (3).

أما حجة الكوفيين بأنّها اسم فحماً على كم، وقد وهموا بأنّها للعدد والنقليل فإنها للنقليل وليس للعدد (4). وأحتجوا بأنّها تختلف حروف الخر لوقوعها في صدر الكلام، ولا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وعدم تعلقها بفعل، ولأنّها يدخلها الخذف، وهذه الاختلافات عدّوها اسماً. علمًا بأنّ النصري شبه بحروف الفنف ودخولها على النكرة لأنّ النكرة تدل على الكثرة، وهي تدل على النقليل، فوجب أن تنزل عليها ليصبح فيها معنى النقليل.

أما عملها في النكرة الموصوفة فجعلوا ذلك عوضاً عن حرف الفعل الذي تتعلق به. وأما الخذف فيحدث في بقاء الحروف الخفيف فينتمي إن وأن (5).

وبهذا الرد الذي يبطل حجة الكوفيين ويفندها دليل قاطع على حرفيتها.

ومن نرجح ما ذهب إليه البصريون من أنّها حرف جر. وأما القول باسميها كا ذكر عن الأخفش وعن الكوفيين فليس لديهم حجة أو دليل على انبات اسميتها.

(1) شرح الكافية 3/321.
(2) المغني 1/124.
(3) الهمع 2/40، والأشياء والنظائر 2/823.
(4) الانتصاف 2/832 - 833.
(5) المصدر السابق 3/833.
(ب) «معانيها عند النحويين»:

اختلف النحاة في معانيها ونحن نلخصها بما يلي:

(۱) «أنْها للتقليل»:

قال به الخليل، وبونس، وعيسى بن عمر، وسبيويه (۱)، والمبرد (۲)، واين السراج (۳)، والفارسي (۴)، والزجاجي (۵)، والرماني (۶)، وابن فارس (۷)، والواسطي (۸)، والكعبري (۹)، والمرزوقي (۱۰)، وابن السيد البطليوسي (۱۱)، والرضى (۱۲)، والمرادي (۱۳).

(۲) «أنْها للتكثير»:

نص البطليوسي على أن صاحب العين قد خالف النحاة لأنه صرح أنْها للتكبر (۱۴) كما ذكر المرادي أن صاحب الإفصاح قد نقل ذلك المعنى لها عن

(۱) انظر الجنى الداني ص ۴۴۷، والممع ۲۲۵، وقد ذكر عدداً من النحاة.
(۲) المتنبب: ۱۲۹، ۱۳۵/۴.
(۳) كتاب الأصول ۵۰۷/۱، والموجز ص ۴۳ - ۴۵.
(۴) المحيي الداني ۴۴۴.
(۵) استنعقان أمهات الله ص ۴۴۸،۱۰۳.
(۶) الرماني النحوي ص ۹۵.
(۷) الصاحبي ص ۲۳۸.
(۸) كتاب سرح المفعوم ص ۱۲.
(۹) الساب ۱/۲۹.
(۱۰) كتاب التقليل في ألغاز الشعر ضمن رسائل في اللغة ص ۸۸.
(۱۱) كتاب المسائل والأروعية ضمن رسائل في اللغة ص ۱۳۸ - ۱۳۹.
(۱۲) سرح الكافية ص ۳۲۹/۳، ۱۲/۱.
(۱۳) حمى الغانص ص ۴۴۰.
(۱۴) كتاب المسائل والأروعية ص ۱۳۸ - ۱۵۰.

۵۲۵
صاحب العين، وابن درستوي وجاعة (١). أما صاحب جواهر الأدب فقد أستد
هذه المعنى إلى الحريري ووال ابن مالك (٢).

وإِنْنا لا نرى صحة لاجهاد ابن مالك بأن مذهب سيبويه أنَّهَا لتتكثير لا
لتقليل لجعله كم الخيرية وربًّا في معنى واحد (٣).

وذهب ابن مالك وابن هشام إلى أنَّهَا لتتكثير والتقليل بها نادر (٤).

(٣) أنَّهَا أكثر ما تكون للتقليل.

وهو رأي المرادي (٥).

(٤) أنَّهَا تكون تكثيراً وتقليلاً.

وإلى هذا ذهب الفارسي في كتاب الخروفي (٦)، وذكره البطليوسي نقلاً عن
كتاب الخروفي للفاراسي (٧)، وذكره ابن يعيش (٨) والزمخشري (٩)،
والسيوتي (١٠)، والدكتور حسن ظاظاً (١١).

(٥) حرف اثبات:

ذكر المرادي أنَّهَا حرف اثبات لم يوضع للتقليل، ولا للتتكثير بل ذلك
مستفاد من السياق (١٢).

(١) الجنّي الدافئ ص ٤٤٠، المعجم ٢٥/٢.
(٢) جواهر الأدب: ص ٢١٨.
(٣) شواهد التوضيح ص ١٠٤، والتمهيل ص ١٤٧.
(٤) شواهد التوضيح ١٠٤، والتمهيل ١٤٧، والجنّي الدافئ ص ٤٤٠، والمعجم ١٣٤/١.
(٥) الجنّي الدافئ: ص ٤٤٠.
(٦) الجنّي الدافئ ص ٤٤٠.
(٧) كتاب المسائل والأجوبة ص ١٣٨.
(٨) (٩) شرح المفصل ص ٢٥/٣٧.
(٩) المعجم ٢٥/٣٧.
(١٠) اللسان واللغة ص ١٢٣.
(١١) اللسان واللغة ص ١٢٣.
(١٢) المعجم ٤٤٤ - ٤٤٣.
(٦) وانها للتكرير في موضع المباهة والافتخار:

أكد هذا المرادي (١).

(٧) «أحكامها وخصائصها»:

انفردت «رَبُّ» ببعض الخصائص التي ذكرها علماء اللغة ذكرها بايجاز وهي:

١ ) «لغاتها»:

اختفى النحاة في ذكر عدد لغاتها فذكر الزجاجي سبع لغات هي: رَبُّ، ورُبَّ بالتشديد، ورَبَّ بالتحريف، ورَبْتُ (١٠)، وروى النحاس عن أبي حاتم أربع لغات (١). وذكر ابن جني فيها «رَبُّ» ومتاله لذلك بيت أبي كبير الهدلي (١) :

ازهيرٌ إن يشب القذال فإنها رَبُّ همّي مراشي للْفَتْ بِهِمْ يُضِلُّ.

وقد ذكر ابن الأنصاري لها أربع لغات هي: رَبُّ، ورَبْ، ورَبَّ، ورَبَّ (٢).

كما ذكر لغاتها الرَّجُلُ، ابن يعيش (١٠)، ابن النحاس (١٠)، ابن هشام (١٠)،

(١) الجيّل الدائِي، ص ٤٤٠.
(٢) اشتِقاق أَسْبَابِ اللَّهِ، ص ٤٤٨.
(٣) إعراب القرآن، ١٨٩/٢.
(٤) التصريف المُلْكِي، ص ٤٤، والمتع في التصريف ٢٩٦، والأزهْرَة، ص ٣٧٤، والبيت له شرح أنصار الهدليين ٣، ١٠٧.
(٥) الأنسَاطِي، ص ١٣٢.
(٦) شرح المفصل، ص ٣١، ٣١.
(٧) إعراب القرآن، ١٨٩/٢.
(٨) المعيِّنِي، ص ١٣٨، ذكر لها ست عشرة لغة.

٥٢٧
والسيوطي (١)، والمرازي (٢).

ونص السيوطي على ما زعمه أبو الحسين علي بن فضال المجاشعي في كتاب«المؤثر والعوامل» أن نافية الوضع ساكنة الثاني كُلُّه، يقول:

(٢) "مجرور رَبّ";

مجرور قسماً ظاهر ومضمر (٣)، وذهب الفارسي إلى أن الضمير المجرور بها أنه وإن كان معرفة لكنه جرى جري النكرة وعدة الزمخشري، وابن عصفور نكرة (٤).

(٣) "أفادتها التغليل":

يرى الهروي أنها للتعليل (٥).

(٤) "وجب وصف مجرورها وعدمه";

ذهب المبرد، ابن السراج، والفارسي، وأكثر المتآخرين إلى وجوه وصف مجرورها النافر، وذهب الأخفش والفراء، والزجاج، وابن طاهر، وابن خروف إلى أنه لا يلزم وصف المجرورها، وهو ظاهر مذهب سبليه، واختاره ابن عصفور، ونقله ابن هشام عن المبرد (٦).

(٥) "تكون صدر الكلام";

وجب المبرد أن يكون لها صدر الكلام، نقل عنه ابن السراج ذلك، وهو

(١) الحعم ٢٥ ذكر لها عشر لغات، وجايا في المقدمة في النحو ص ٥١ للمجاشعي، ومنها رُبّ، ومما ما التقليل ولا يدخل إلا على نكرة نحو: "رَبّ زجل أكرمه".

(٢) أخشي لداني ص ٤٤٧ - ٤٤٨ ذكر لها سبع عشرة لغة.

(٣) أخشي العداني ص ٤٤٨، والأزهري ص ٢٧٠.

(٤) أخشي اللداني ص ٤٥٠.

(٥) الأزهري ص ٣٦٨.

(٦) المجاشعي ص ٤٥١، ووصف البانيص ١٩٣، والمعي ١٣٧، والأزهري ص ٢٦٩.
رأي الفارسي لها ذكره في شيرازياته:

(٦) «دخلوا على نكرة»:

وهو ما أوجه المبرد، وابن السراج، والرماحي كما ذكرنا ذلك لهم.

(٧) «دخلوا على الاسم»:

وإنها تدخل على الاسم دون الفعل، ولذا جاءت في القرآن الكريم متعلقة بها «ما».

(٨) «وتزداد فيها الناء»:

زادوا الناء في لغاتها.

(٩) «تعلقة بالفعل الماضي»:


(١) الشيرازيات ٢/٣١٩، قال الفارسي: هم يوقعون في غير الصدر وإن كان حرف جزء.
(٢) الأزهري ص ٢٧١.
(٣) سورة الحجر ٢/١٥.
(٤) الجني الداني ص ٥٥٦، نسب ذلك إلى أبي علي لقوله: قال أبو علي لما كانت ربةً لما مفتي، ووجب أن تكون ربياً، أيضاً كذلك. وقال المرادي: وتأولوه على تقدير: ربياً وذٌ، انظر الجني: ص ٤٥٧.
(٥) جواهر الأدب ص ٢١٩.

٥٣٩
ويَرى ابن يعيش (١)، وابن هشام (٢) أنه مؤول بالمضي، لكن ابن هشام يرى في التأويل تكلفًا. بينًا ذكر المرادي تقديمهم، وهو: "زمُن وذَن" (٣).

١٠٠) "اتصال ما" بها لا يكفها عن العمل عند بعضهم:

نص المعربون للقرآن أنّها جارية لما في قوله تعالى: "زمَنًا لأنّها نكرة" (٤).
ويَرى الهروي أنّها إذا وصلت بما كفتها "ما" عن العمل (٥). ويرى الزمخشري أنّ "ما" كافية لما عن العمل (٦). بينًا يرى ابن يعيش أنّها كافية وملحة.

فعدّها كافية كأكَف "أنّ" وأما الملغاة فمؤكدة كتأكيدها في الآية القرآنية (٧). ويرى ابن الخشب أنّها كافية لِربِّ في الآية (٨).

بينًا يرى المرادي كأنا يرأى ابن يعيش أي أنّها كافية وفَعَّراف كافية لها، وقد ذكر زيداتتها (٩).

وذهب سبيوين (١٠)، والمرداد (١١) إلى أنّها إذا اتصلت بـ (ما) جاز أن يليها الجملتان التالية والفعالية، ويريان أنّ (ما) تسهل لمجيء الفعل بعدها لأنّها

١١) المقدّس ٤٨٧/٣. ١٠) الكتاب ٢/١٥٣ ذالك. وزعم يونس أنّهم يقولون: "زمَنًا تقولوا" ذاك.

١٠) المقدّس ٤٨٧/٣. ١٠) المقدّس ٤٨٧/٣. ٨) المرجع ٣٢٣. ٧) شرح الفصل ٣٠/٣١. ٦) الأزهري ص ٣٢٥. ٥) شرح الفصل ٣٠/٣١. ٤) مشكل إعراب القرآن ٣/٢٤٥، وإعراب القرآن لأبي النجاس ١٩٠/٢.
٣) الميني الداني ١١٥/٤٥٦. ٢) المغني ١٣٧. ١) شرح الفصل ٨٠/٢٩.
وربّ بن منزلة حرف واحد عند سيبويه (1).

بيتا ذكر المتآخرون أنّها غير كاففة لرَبّ في بيت عدي بن الزعلاوة قوله (1):
رَبّا ضَرْبَتْهُ بِيِّنِّ صَيْنِّ يِبَنِ بَصَرَّى وَطَفَّتْهُ نِجَاءُ
وُخَن نَرَى أنّها إذا اتصلت بها ما، وهي مشددة فَأَمَا أن تكون جَارَةً لما
على رأي الأخفش، أو هي زائدة حَلَا على باقي آخواتها من حروف الجر عند
اتصالها بما فَتَحِرُ دون أن تَفْكِرُ ما لأنّها زائدة.

أما إذا كانت مخففة كما وردت في الآية فإنّها ببطل عملها عند التخفيف لا
بِكَفّ ما، أو ببطل عملها لأنّها (ما) تركيب واحد. وذلك لأنّ الخليل
يَرَى أن في نَحْت الحروف وتركيبها يتغير معناها وعملها.

ولذا نرجح أن تكون في الآية للتKinSci وليس للنَحْت وإنّها لا تعمل بسبب
ما دخلها من النَحْت والتركيب.

(2) عَدَا:
لم ترد هذه الأداة في القرآن الكريم.
وعدها سيبويه فعلًا، وفيها معنى الاستثناء (3)، ومعناها عند المبرد جاوز
وَبِرَىَ أنّها فعل كسيبوه (1). خلافًا للأُخْفَش فَرِيِّ أنّها جَارَةٌ كِحَلَا (4).

(1) الكتب 2/153.
(2) انظر ما ذكره المألق في الرصف ص 193 - 194، والمрадي في الجنى الداني ص 456، وابن
عهان في المغني 1/137، وصاحب جوهر الأدب ص 260 والبيت منصب لعدي بن
الرعلاء في الأمالي التجريبية 2/24/4.
(3) الكتب 1/77 وذكره له المرادي أنه النزم الفعلي. اقترب الجنى الداني ص 411، وانظر ما
ذكره ابن عهان له في المغني 1/143.
(4) المفصل 426/4.
(5) نذر المفصل 49/8 وقد ذكر ابن بعش الجزء بِه عند الأخفش 78/2 كما ذكر له ذلك
صاحب جوهر الأدب ص 235 - 236.
وذهب الجوهر مذهب سيبويه. فهو يرى أنها فعل ينصب المستنى، بينما يرى الأزهري أنها تنصب وتجر، والخفض بها عنده بمعنى سوى ولا نرى ضرورة في التفصيل لإعادة حكمها لأنها أحكام خلاً نفسها. وقد ذهب المتأخرون، فذكرنا أنها تنصب وتخفف كالعالقي (2)، والمرادي (3)، وصاحب جواهر الأدب (4)، ابن هشام (5)، والسيوطي (6)، والبغدادي (7).

(5) «على»: أحكامها ومعانيها عند النحويين

(1) «على» بين الأسمية والحرفية:

وهي حرف وظرف عند سيبويه وإذا كانت ظرفًا فمعناها فوق عنده، ودليل ظرفية عنده أن حرف الجر يسبقها (8). ومثال الظرف عنده. نحن قول بعض العرب: «نهض من عليه»، وقول مзаحم العقيلي (9).

غدت من عليه بعدما تَمَّ ختمها تصيٌّ وَعْنُ قَيْضٍ بيضاء مجهل.

وذهب المرد مذهب سيبويه، فرى أنها تكون اسماً مرة، وتكون حرفًا خاصاً أخرى، لكنه ذكر أنها تكون فعلًا (10) وأما ابن السراج فنسب اسميتها إلى سيبويه، والاسمية والحرفية والفعلية إلى المرد (11).

(1) اللسان 713/1.713/1.
(2) عيسى المانصوري ص 366.
(3) الحبيش الداني ص 461.
(4) جواهر الأدب ص 326 - 326.
(5) الغني 142/1.
(6) هدم ص 232/2.
(7) خرارة الأدب 4/3 ص 314/3.
(8) الكتاب 1/1.
(9) الكتاب 3/103 قال: أما على فاستعلاة الشرب، وما ذكره أبو حيان في البحر 184/6.
(10) المفصل 4/136/186/1.
(11) كتاب الأصول 2/36/1.

533
وذهب الفارسي مذهب المبرد، فهي عنده حرف، واسم وفعل، ومثاله قول بعض العرب الذي أورده سيبويه وبيت مزاحم، وقال القشري (1):

عذت من عليه تنفض الطل بعدهما، رأت حاجب الشمس استوى قترهما ودليل اسمتها عنه كدليل سيبويه، وهو سباقها بحرف جر. ومعناه عنه لاستعلاه الشيء نحو: صدعت على الجبل (2).

وما يختلف الرماني عن سابقه، فذكر أقسامها الثلاثة أي كونها اسمًا وفعلًا وحرفًا، وأورد لها أمثلة كأمثلة الفارسي أما مثاله لكونها فعلًا: فقوله تعالى: "إن فرغون عالا في الأرض (3) وقول عتنية (4): وتباقى القوم كما مرت وعلاء الخيل دماء كالشقر ويرى أنها للاستعلاه كسيبوه (5).

ومثال الزمخشري لمعنى الاستعلاه قوله تعالى: "فإذا استوى أن أنت ومن معلق على الفلك (6)، ومثاله لاسميتها قول مزاحم العقيلي المتقدم الذكر.

وذهب ابن بعيش إلى أنها حرف واسم أيضًا، وأوضح أن معنى الحرفية الاستعلاه عند المبرد، وإن اتفقت مع الفعلية والاسمية لفظاً لكنها تختلف عنهما معنى، وأورد لها مثالًا كمثال الزمخشري (7).

وأورد ابن عصفور بيت العقيلي، ويرى أنها فعل واسم، وفعل كسابقه (8).

(1) المسائل الشيرازيات 1 133/1.
(2) المسائل الشيرازيات 1 132/8.
(3) سورة الفضل 4/28.
(4) 5 - كتاب معاني الحروف ص 107 - 108. البحث على في ديوانه.
(6) سورة المؤمنون 23/28.
(7) شرح المفصل 27/39.
(8) المقرب 196/1.
وهي للاستعمال عند عبد القاهر (1)، والخديرة (2) الذي أورد له مثالاً هو قوله تعالى: {وأنصرتَ عَلَى الْقُرْآنِ} (3).

وهي للقهر والاستعلاه حقيقة ومجازاً عند المالقي (4) ومثال المجازي عنده قوله تعالى: {على الفرِّيشَ أَسْتُوى} (5). وأمثلة المالقي هي أمثلة سابقيه عينها كامثلة سيبو، والمردي، والرمايي، وتابعه المرادي فأورد الأمثلة نفسها، ونسب لهم حرفيتها واسميتها إذا سبقها حرف جر. ونص عليه أن أبا حيان قد نفى اسميتها في {هنَّ عَلَيْكَ} و {سُوِيَّتُ عَلِي} لورود التركيب في {إِلَي} في قوله تعالى: {وهَرَّى إِلَيْكَ} (6) و {وَأَضْعَفْ مَّيْلَكَ جَناحَكَ} (7) لأنه لا يعلم خلافا في حرفيه {إِلَي} (8). أما اسميتها فنسبها إلى الأخفش، ومنها نقو {سُوِيَّتُ عَلِي} {ثَيابِي} (9).

ولم يختلف ابن منظور عن النحاة لأنه ذكر أنها حرف جر معناه استعلاه الشيء، ويرى أنها ترد اسماً معينى عند وثبت حرفيتها عن الأزهرى (10).

ومذهب الفراء إلى أنها و عن حرفان إذا دخلت من عليها، وهو خلاف لمذهب سيبو، والبصريين (11).

---

1. الجمل ص 26.
2. كشف المشكول ص 335.
3. سورة البقرة/ 250.
4. رصف المباني ص 372 - 272.
5. سورة طه/ 5/20.
6. سورة مرمر/ 30/19.
7. سورة القصص/ 33/28.
8. المجنى الداني ص 479، وأنظر ما ذكره أبو حيان في البحر المحيط/ 184/184.
10. لسان العرب/ 875 - 876.
11. المجنى الداني ص 472.

534
"وذهب ابن طاهر، وابن خروف، وابن الطراوة، والزيدي، وابن معزوز، وإلخ.

وذكر ابن هشام لا وجهين:

أحدهما المرفقة: واستدل على إثبات حرفتها بأمرين:

أولاً: قول عروة بن حزام:

تُحِنَّ فَتَبَيَّنَى ما بها من صباية.  
وقدرها مذودفة في البيت بقوله: "لقيص علي"، وإن بخروبها قد جعل مفعولاً بعذفها.

وثانيها: ما حلة الأخفش في قوله تعالى:  

أي على سأي نكاح (1).

وثانيها: المرفقة: ومثالها للمرفقة هو "نزلت علي الذي نزلت" أي عليه، وقاس ذلك كما جاء في قوله تعالى:  

(8) أما صاحب جوهر الأدب (7)، فذكر أنه تقع اسمًا بمعنى فوق (8)، ومثاله لاسيما بيت مزاح الاعتقالي المتقدم، أو تقع حرفًا للاستعلاء أما يكون حساً وحقيقة كقوله تعالى:  

(9) سورة المجموع ص 473، والمعم 297.

(2) الفأخري 142/143، والبيت غير موجود في ديوانه المخطوب لدار الكتب 7 ش. أدب.

(3) سورة البقرة 2. 235.

(4) المعجم 297.

(5) سورة المؤمنون 2. 223.

(6) المغني 1. 143.

(7) جواهر الأدب ص 222.

(8) قال ابن الجوزي: "معنى فوق، ومنه: "الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ ٱسْتَوَى"، انظر من تكون قرة العين.

(9) سورة الرحمن ص 177، والآية في موضع 20/36.
فِضْلًا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١)، وَنَّبِيٌّ عَلَى النَّاسِ جَحْيَ الْبَيْتِ (٢).
وَأَما مُتَّفِقُ الْمَعْرَاضِ (٣)، والصَّوْطِيّ (٤) لِلفَعْلِيةٍ عَلاً، فَهُوَ قُوَّةٌ عَالِيَةٌ: (٥)
فِرْعُوْنُ عَلاً فِي الْأَرْضِ (٦).

وَهِيْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَعْلٌ مِنَ الْعَلَوِ، وَالْفَعْلِيَةٌ تَرْفُعُ الفَعَّالَ وَأَمْرَهَا بِبَيْنَ، وَلَيْسَ
مِنَ الخَرَفَةِ فِي شَيْءٍ إِلَّاً فِي الْلِفْظِ.

وَنَصَّ ابْنِ فَارْسٍ عَلَى أَنْهَا وَإِنْ كَانَتْ للْعَلِوِ وَالْعَزْمِيَةِ وَلِلْثَّابِتِ، وَالْمَخْلَافِ
فَهِيْ رَاجِعَةً إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ وَإِنْ تَشْيِبَتْ (٧).

فَنَمَّ جَمِيعٌ مَا تَقَدِّمَ فَإِنْهَا إِسْمٌ عَنْدَ سَبْيِوِهِ، وَمِنْ تَعْبِعٍ إِذَا ضَبَعَهَا حَرْفٌ جَرّ,
وَهِيْ حَرْفٌ لَا غَيْرِ عَنْدَ الْفَرَائِدِ، وَمِنْ تَعْبِعٍ، وَيَعْتَقْدُ الْمِنْبِرُ، وَابْنِ السَّرَّاجِ،
وَالْفَارِسِيِّ، وَالرَّمَانيِّ وَغَيْرِهِمْ فِيهِ الْأَسْمَىَةِ، وَالْفَعْلِيَةِ، وَالْخَرَفَةِ، وَدَلْلُ الْأَخْفَشٍ
عَلَى حَرْفِهَا لَعَلَّهَا تَقُدِّرُهَا مَخْتَوَفَةً فِي الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَنَّاهَا لَهُ سَابِقًا. عَلَى بَعْضٍ
سَبْيِوِهِ وَإِنْ ذَكَرَ أَنْهَا إِسْمٌ بُعْتَى فَوْقَ لَكْنَهَا ذَكَرُ أَنْهُمُ حَذَفُوا حَرْفِ الجَرّ
عَلَى الْفَعْلِ، وَمِثْلُهُ حَذَفُ عَلَى قُوَّةَ المَتَلِمِّسِ الْعَلِيِّ (٨).

أَلْبَيْتُ حَبْبُ الْعَرَاقِ الْدَّهْرِ أَطْعَمَهُ وَالَّذِي يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْبَةِ الْخَوْسُ
فَقَالَ: يُرِيدُ عَلَى حَبْبٍ الْعَرَاقِ كَذَا ذَكَرَ أَنْ عَنْنِ تَقْدِرُ مَخْتَوَفَةً أَيْضًا،
لَكْنَهَا نَفْيٌ أَنْ تَكُونُ عَنْنِ وَعَلَى بِمَنْزِلِ الْبَاءِ فِي قُوَّةِ عَالِيَةٍ: وَكَفَّىٰ يَانِهِ.

(١) سُورَةُ الْبَقْرَةٌ ٢٥٣.
(٢) سُورَةُ آلِ يَمُرُّ ٩٧.
(٣) الحَجِّيّ الْجَابِلِ ٤٧٥.
(٤) الأَشنَاءُ وَالِدُّنْياَةُ ٦٢.
(٥) سُورَةُ الْقُصُصُ ١٨٩.
(٦) الصَّاحِبِيّ ص٣٤٣.
(٧) الكِتَاب١ ١٧، وَشَعْرُ الصَّبِيعِ ص٩٥ وَأَمَامُ الْمَرَتَنِ١٨٥١.

٥٣٦
شهيداً(1)، ونسأل ابن جيني أن يكونا حرفيًا زيادة لأن الواية زائدة في الله للتوهيد. ولنرى أن «علاه» الفعلية تختلف عن الخرفية بالصورة والدلالة وإن اتفقتا لفظًا فالفعلية مشتقة من مصدر، وتدل على زمان مخصص نقول: علاءًا يُعْتَقو علواً فهو عال، وعلاء الحائط كناقول: ارتفع الحائط. وقد تختلف الخرفية عن الإمساك لأن الإمساك يسبقها حرف جر، وإن لم تسبق فهي الخرفية لا غير. وإن جزم الفراء بحرفيتها إذا سبقت بحرف جر. فإننا نرجع رأي سيبويه بصرفها لأنها تكون بمعنى فوق وإن بقت على صورتها وعملها.

(2) وهي حقيقة الاستعلاة: يرى ابن جيني أن معناها الاستعلاة في قوله تعالى: «فَحَرَّكُونَ الْحَمْيَاتَ الْبَصَارَةَ»(1)، وأدرك اطرادها في الأفعال خرج، وموت، وذكر أن قولهم: هذا لك، وهذا عليك، فإن اللام تستعمل فيها تأثره، وعلق، فيما تكرره(2). وهو بهذا بين سراً من أسرارها البلاغية وفرق بين سر الحرفين بلاغيًا.

وقد قال قبله المبرد أنها للقهري والغلبة(3). وذكر الخبر مستنديًا أن حقيقتها الدلالة على الاستعلاة وتكون ججازًا فيها يغلب الإنسان نحوه عليه كتابة أي تغلبه(4). وأما في قوله تعالى: «كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّى قَضَيْتَ»(5)، فقد نرى الرضي أن تكون «على» للاستعلاة، وجعلها بمعنى وقعت به(6) وهو بمعنى «من».

(1) سورة النساء 79/4، 166.
(2) سورة النحل 26/16.
(3) الخصائص 2/270.
(4) المقتضب 46/1.
(5) اللباب في علل البلاء والإعراب 293/2.
(6) سورة مريم 19/71.
(7) شرح الكافية 2/342.
أفضل من كونها للاستعلاء في الآية لأن الله سبحانه لا استعلاه عليه.

وهي للاستعلاء حسًا أو معنى عند الصفدي (1)، ومثال المعنوي عند قوله تعالى: "إِنَّا نَعْلَمُ لَكَ هَدًىٰ أَوْ فِي ضُلُالٍ مَّبَينٍ" (2).

فيَّن أنَّه للهدى وإن في للضلال، لأن صاحب الهدى والحق كانه مستعمل "على" ما هو عليه كالحواد يركض به كيف يشاء، أما صاحب الضلال والباطل، فكأنه منغمس فيه هو في ورائه منخفض لا يدري أي يتوجه.

وهو بهذا يكشف سراً بلالياً من طلائف القرآن وغوامض معانيه. ومنه للفظ الهدى واقع ب"على" قوله تعالى: "على هدى من ربهم" (3)، ثم مثاله للفظ الضلال الذي واقع ب"في" قوله تعالى: "إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِ البَlk الدايم" (4).

وقد جعلها باحث محدث في قوله تعالى: "وَقَالَ يَا أَسْتِبَنَ أَلْيَمُ وَيْسَفُ (5)

مصاحبة للأسف، والأسف يعني الخنزير (6)، ويرى أن العرب جعلت أكثر اهتزازها في اللغة للشر والأذى إبدًا بينما يرى أن استعمالهم لام الجر للخير والمنفعة (7). وذكرنا أن المرد قد جعلها للقهور والغيبة (8).

(1) الميثر المحمود في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل الصفدي المتنو (424 هـ)
(2) سورة سبأ 32/4
(3) سورة البقرة 2/145
(4) سورة يوسف 95/13
(5) سورة يوسف 94/13
(6) قال ولا نقل للدكتور مصطفى جواد في 96/1 وأنا على قستعمل في مثل: خرج فلان على الدولة، أي تأثر عليها.
(7) البحث اللغوي في العراق للدكتور مصطفى ص 10 وذلك مثل ما ذكره الزركشي للعرب.
(8) المفتاح 4/443 - 444

المقتضب 46/1
وإذنا نرى أن ما أنزل على الرسول من عند الله ليس للشر والذى، ودللنا على ذلك قوله تعالى: (۸۰۲) ط. ما أنزلنا عليك القرآن ليشقق. إل ذكرى لم يخشى.

فقال القرآن أنزله الله على الرسول في رحمة للعالمين فذكر (على) يدل على أنه هبط عليه من هند الله سبحانه - بواسطة جبريل عليه السلام - بينما استخدمت اللام في لمن يختلف الله وهم المؤمنون بهذه الرسالة السماوية، لأن الرسول صلى الله مبلغها إليهم.

(۳) «حذف الألف واللام منها»:

هذه ابن عصور من الشواذ، وذكر أن الألف تحرف لالتقاء الساكنين. فعندما تجمع اللام لام (على) مع لام التعريف تحرف لام (على) تخفيفاً لما تعذر التخفيف بالأدغم (۴). وقد أشار بابحث محدث إلى أن هذا الحذف هو لغة للبحارث، فهم يحرفون الألف واللام من (على) الجارة إذا وليها ساكن، فيقولون: (ركبت علفرس). وقد قال: (هذه اللغة لا يكاد يستعمل سواها عند العوام) ونص السهاد على أنه حذفت منها اللام والألف كما قال الشاعر:

طقت علماً غرلة خالد
والأسهل: على الماء (۴).

(۴) «هـ حرف مبني لا معرِب»:

ذهب بعضهم إلى أنها معرية لاعتقادهم باسميتها ومنهم من جعلها معرية إذا

---

(۱) سورة طه ۱/۲۰۶ - ۳.
(۲) المعن في التصريف ۶۵۵/۲.
(۳) الألفاظ اللغوية للأمناء عبد الحميد حسن ص ۵۸.
(۴) الخزانة ۷/۱۰۶.
سبقتها أَنْ، أو عَلِيْه مَا ذهَب إِلَيْه الأَخْفَش فِي نَجَوٍ: سَوَٰيَت عَلَيْه يَبَّا. وقد
نفَى أَبُو مُحَمَّد القاسم بن القاسم إعرابها، وقال: هي مبنية والألف فيها ك Tolkien. 
هذا (1)، أي تبَّنَ كَأ نِ آسِاء الإشارة مبنية.

(5) لغاتها:

نص الصفدي (2) على أنَّ لا لغات هي: عَلِي، كَجَأ السِّيل من عَلِي، ومن 
عَلُو، بضم الْوَاو، وفتحها، وكسرها مع سكون الْلَّام ومن عَلِي، ومن 
عَلُو، ومن عُمْلَا، بكسر الْلَّام مع الْياء وضمها مع الْوَاو، وفتحها مع 
الَّاف، ومن عَال، فهذه ثمان لغات، وَأَما ما أَنْشَدَ البُغِدَادِيُّون لَانْ تَرَوَان 
من قوله (3):

يَا رَبِّ تَوَّم لَي لا أَطْلَبُه أَرَمَضُ مِنْ نَحْت وأَصْحَب مِنْ عَلِي
فَذَكَر أَن أَبَا عَلِيْه قَال: الْعَاء فِيه ﺔ يَأ في عَلِي، مْشَكِّلَة، وَذَكَر أَنَّ أَبْطَل أَن
تَّنْكُون ضَمِيرَا، أو هَا سَكَت.

ودَكَر أَبْن مَنْظُور أَنَّ للْعَرب فيِها لغتين. وَمِنْهَال لَذِكَّر: كَتَن عَلِي السَّطح،
وْكَتَن أَعْلَى السَّطح (4). وأَما الأَصْل في عَلِيهم هو عَلاَهم إلا أَنَّ الأَلْف
عُيِّرَت مَع المَضْرُور فَأَبْدَلْت بَيْاء لِتَفَصِّل بَيْن الأَلْف الَّي في أَخْرَها المُتَمْكِئَة. وَبَيْن
الأَلْف في أَخْرَ غير المُتَمْكِئَة الَّي الإِضَافَة لَأَزْمَة لها (5).

___________________________

(1) انظَر ما ذَكَرَه المَرادي في الجَنَّي الدافي ص ٢٧٥.
(2) الْغْيْث المَسْجِم ٣٥٠/١.
(3) البيْت دون نَسْبة في الدوْر الْلَوَامِع ١٧٨/١.
(4) لَمان الْعَرب ٢٨٧/٢.
(5) اسْتَبِنَ مَنْظُور ذَلِك إِلَى الزَّاجِج. انظَرُ الْلَمان ٨٧٦/٢ قَالَ: "قَالَ وَإِلَيْهِ، الأَصْل عَلاَهِم وَإِلَاهِم".
2 - "معنىها":

اختلاف التحويون في معانيها، فمنهم من يرى أنها لمعنى الاستعلا - وهم
أكثر نجاة البصرة - ومنهم من قال: "وعلى في القرآن على خمسة أوجه" (1)
ومنهم من عدد معاني أخرى لها على أزمنة مختلفة جمعها المتاخرون فزادت على
الثانيّة وهي: (1)

(1) الاستعلا:

وهو معناها الأصلي وقد تقدم ذكر آراء بعضهم فجعله بعضهم حسيًا ومعنويًا
كذا ذكرنا ذلك لهم. ومثال الحسي عندهم قوله تعالى: "كُلُّ مَنْ عَلِينُها
فان" (2)، ومثال المعنوي قوله تعالى: "فَضَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ" (3).

(2) المصاحبة كـ "مع":

يرى الزمخشري أنها بمعنى "مع" (4) في قوله تعالى: "وأتى ألمال على
حبه" (5). وأجاز محمد بن أحمد بن فورجة أن تكون بمعنى "مع في قول
الشاعر" (6).

إن الخلاوة في الزمان ميزارة لا تختصس إلا على أهؤاله:
فقال: يزيد. مع فأهواله، لكنه أجاز أن تكون على تضمين معنى الركوب أي
يركب إليها أهؤال الزمان كما يقول: امتطيت الليل، اتخذت الليل حلاً،

(1) منثلج قرة العيون لابن الهويزي ص 177.
(2) سورة الرحمن 55/26.
(3) سورة البقرة 225/32.
(4) أعجب العجب في شرح لامية العرب ص 176.
(5) سورة البقرة 227/4.
(6) الفنح على أي الفنح لمحمد بن أحمد بن فورجة ص 211، والبيت للمنتمي ديوانه.
(7) المعرف الطيب 55/2 وفيه "دون الخلاوة" بدل "إن الخلاوة". وانظر الاستدراك في الرد
على رسالة ابن الدهان لصداء الدين بين الأثير ص 170. وفيه "تختصس" بدل "تختصس".
وأركب الآلة بعد الآلة. ونقل ابن منصور عن الأزهري قوله لأبي العباس أن في تفسير قوله تعالى: (على رجل منكم) (1) فقد جعل «علٍّي» بمعنى «مع»، وتقديره «على رجل منكم» (2).

وأورد صاحب جوهر الأدب مثالاً لهذا المعنى (3) هو قوله تعالى: (وَيَطَّبِعُونَ الْطَّعَامَ عَلَى هٰذِهِ مِسْكِيَّةٍ وَيَكُونُ سَرْيَّةٌ) (4) وترجم أنها بمعنى «لأجل حبّه، وأورده مثالاً آخر لمعنى المصاحب هو قوله تعالى: (وِإِنَّ رَبِّكَ لَذُو مَعْفُوَرٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظَلَمَيْهِمْ) (5).

وأرى أن المتأخرين قد اعتمدوا على ما أورده ابن مالك هذا المعنى كقوله تعالى: (وَرَأَى النَّاسَ عَلَى حَبِّهِ) (6) و(*) لناس على ظلمهم (7) ومن المتأخرين كالمرادي (8) وابن هشام (9).

(3) «المجاوزة» كـ «عن»:

أورد هذا المعنى المبرد، وأورد شاهداً له هو قول العقيلي:
إذا رضيت علي بثبو فشيء لعمر الله أعجبني رضاهًا

1. سورة الأعراف 7/63، 69.
2. لسان العرب 1/876.
3. جوهر الأدب ص 232.
4. سورة الإنسان 8/276.
5. سورة الرعد 13/6.
6. الحسيني الداني ص 476.
7. سورة البقرة 2/177.
8. سورة الرعد 6/173.
9. الحسيني الداني ص 476.
10. المغني 1/143.
وقدر "عليّ" بـ "عَنْي" (1)، وقدر الهروي كتقديره لكنه ذكر معنى المجاورة لها في بيت حمّيد الأرقات:
أرَّمٍي عليّها وهي فرع أجمعٍ
وقدر "عليّها" بـ "عَنْها" (2).

ونسب إلى ابن مالك أنه يرى أنها تكون معنى المصاحبة إذا وقعت بعد خفي، وتعذر، واستحال، وقضيب، وأشباهها (3)، وذكر صاحب جواهر الأدب أنها تقع بعد "رضي" وحرم، ونقل عن صاحب الإغراب مشاركتها لـ "عن" في تعدد كثير من هذا الباب (4).

واستشهد المتأخرون لهذا المعنى في بيت العقيلي السابق كالمرادي (5)، وابن هشام (6)، والصيفي (7)، والسيوطي (8).

إلا أن ابن هشام قد نسب هذا المعنى إلى الكسائي في قول الشاعر: "وهو عدي بن زيد".

في ليلة لا نرى بها أجلًا، يحتَّكي عليّاً إلا قَواكِهَا
فعلتُنَا معنى: "عَنَا".

(1) المنصوب 2/320، والأزهية ص 287.
(2) الأزهية ص 286-287 ونسب البيت لمحمد الأرقات في التصريح بمضموم الوضع 2/286.
(3) جواهر الأدب ص 222.
(4) الخطي الندائي ص 477.
(5) الخطي الندائي ص 477.
(6) منهج/143.
(7) الغيث المجمع 1/350.
(8) المجمع 2/28.
التعليم: كلام:

أي أن "عَلَى" تكون بمعنى "لام الجر«، وقد جعلها جامعة من النحاة لمعنى التعليل (1) في قوله تعالى: "وَلَيْتَكْبِرُوا الله عَلَى مَا هَدَّاكمَ" (2) والتقدير لهدايته إياكم.

وزاد بعضهم لموافقتها اللام (3) قوله تعالى: "أَذْلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" (4).

(5) الفئوية: كوفي:

ومثال الفئوية قوله تعالى: "وَاتَّبَعُوا مَا تَنَادَيَنَّهُ الْهَيْكَالُ" (5) عند الهروي (6)، والبطليوسى (7)، والمرادي (8)، وأبن هشام (9)، والصفدي (10) والسويطي (11)، وأبن الجوزي (12). وقد روا (عَلَى مَلِكٍ) بـ "في ملك".

وأضاف المرادي، وأبن هشام إلى أنها تؤوَّلت على تضمين "تلو" معنى: تقول وأضاف إبن هشام والصفدي مثالا آخر لمعنى الفئوية هو قوله تعالى:

(1) كالمرادي في الجينى الدافي ص 277، وصاحب جواهر الأدب ص 232، وأبن هشام في المغني 143/1.

(2) سورة البقرة 185.
(3) الجينى الدافي ص 480.
(4) سورة المندة 54/5.
(5) سورة البقرة 102/3.
(6) الأزهرية ص 385.
(7) fils: في شرح أدب الكتاب ص 249.
(8) الجينى الدافي 477.
(9) المغني 144/2.
(10) الغيث المنجم 1/30.
(11) المجمع 28/2.
(12) منحرف قرة العيون ص 178.

544
ودخل المدينة على حين غفلة(1) وقال التقدير عندها هو "في حين غفلة".
وجعلها المروي لمعنى الظرفية في قول الأعشى(2):
فصل على حين الظبيبات والضحي و لا تعب شيطان والله فاعبذا والتقدير في حين.
وأما ابن منظور فقد جعلها لمعنى الظرفية في بيت أبي كبير الهذلي(3):
وقد سريت على الظلام بمعشمش جلد من الفيدين عيصر مهبل أي في الظلام.
(6) "على" بمعنى "من":
قال هذا المعنى أبو عبد الله من البصريين كذا ذكرنا له ذلك لأنه قد رواه بمعنى "من"(4) في قوله تعالى: "فإذا أكثروا على الناس"(5) أي "من الناس" وجعله الفراء(6) نعاقب "من" أيضاً بالآية نفسها وقد ذكر البطليسي ما حكاه أبو عبداه في الآية نفسها، ودلل على دعم هذا المعنى بقول صخر الغنوشي(7):
منى ما شكريها تعرفوها على أقطارها علقت نفيت وذلك التقدير من أقطارها(8) وترجح أن المروي(8) اعتمد على السابقين عندما جعلها بمعنى "من" في الآية نفسها، وكذلك كانت شاهدة للمعنى عينه عند

15/286
12/385
4/375
62/142
5/186
6/246
1/257
58/129
257/224
386
الخيدرة (1)، وابن الجوزي (3)، وصاحب جواهر الأدب (4)، والبرادي (5)، وابن هشام (6).

وأشار البرادي إلى أن البصريين يضمون في الآية وذكر تقديرهم، وهو:

إذا حكموا على الناس في أكلها (7).

(7) «علي» بمعنى «عينه»:

نست لذا هذا المعنى النحاة فجعلوها بمعنى «عينه» في قوله تعالى: «علي ذنب» (8) فقد قدر المروي (9)، والخيدرة (10) منهم بـ «عيني» لقوله «علي» وأورد الخيدرة شاهداً آخر للمعنى عينه هو قوله تعالى: «ولو ترى إذ وقفا على ربيهم» (11) وقد قرره «علي ربيهم» بـ «عينه».

رذكر ابن منصور لما هذا المعنى دون أن يدلل عليه بالقرآن (12).

(8) موافقتها إلى الباء:

أي أن على «عيني» الباء، وقد جعلها الرماحي بمعنى الباء في قول عمر ابن أبي ربيعة (13):

فقدت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت ما لَمْ أعورد.
أي باسم الله

بينا جعلها المروي بمعنى الباء في قول أرئيلى، القيس (1):

بأي علاقتنا ترغبون عن ذم عمرو على مرئي.

فقال: إن الشاعر أراد ترغبون عن ذم عمرو بدم مرئي ثم دلل على المعنى نفسه بيت لأبي ذوي (2).

فكان في ربابه وكتابه يسر يغيب على القذاح ويصعد

وتبعت أن الشاعر أراد يغيب بالقذاح، وقد ذكر ابن منظور هذا المعنى لها، وأورد له بيت أبي ذوي نفسه وقدرها بالقذاح، لكنه أسدت القول إلى ابن بري بأنها تكون بمعنى الباء (3).

وجعلها المتاخرون بمعنى الباء في قوله تعالى: ﴿حقيق على أن لا أقول﴾ (4)، الكلازيدي (5)، وصاحب جوهر الأدب (6)، وابن هشام (7)، ودليلهم على ذلك قراءة أبي لها وهي ﴿بأن هوب أو القذاح﴾ بالباء، وقول العرب ﴿أركب على عين الله﴾ أي باسم الله.

( 9 ) "زائدة":

نفي سببها زيارتها في الإجابة لقوله: ﴿ولست عن و علیا هنّا﴾

(1) الآزهرة ص 287، والبيت في شرح ديوان أرئيلى القيس ص 60.
(2) الآزهرة ص 288، والريبة: رقعة تجمع فيها قذاء الدسر، ولكن أراد بالربابة في البيت القذاح نفسها ..، والبيت في كتاب شرح أشهر الجلدين 18/18، مسوباً لأبي ذوي، وانظر المصطلحات ص 242.
(3) لسان العرب 2/876.
(4) سورة الأعراف 105.
(5) الجامع المداني ص 478.
(6) جاهز الأدب ص 232.
(7) المعنى 144/1
بمزلة الباي، في قوله تعالى: وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا (1) لأنَّ عَنْ، وَعَلَى لا يَعْمَل بِهَا ذلِك ولا بِمَنْ في الواجب (2) وقد نص الفارسي على أنها لا تزداد في الإجابة عند سيبويه (3). وجعلها الخبيرة زائدة في قوله تعالى: أَطْمَسْنَا عَلَى أُعْيِينِهِمْ (4) وقدر المعنى ب: قَطْمَّسَا أُعْيِينِهِمْ (5).

وهي زائدة عند ابن جني عوضاً في قول الراجز (1)

إنَّ الْكَرِيِّمَ، وأَيْبَكَ يَعْمَلُ إنْ لَمْ يَجِدِّ بُيُوتاً عَلَى مَن يَتَكَلِّم وتقدير ابن جني هو: من يتكل عليه (7). وأشار إلى أنه حذف عليه، وزاد عَلَى قبل من عوضاً وإنما نسب لابن جني، فهو رأى الخليل قد ذكره سيبويه إليه عندما ذكر البيت قال: يريد يتكل عليه ولكنه حذف.... (8).

ويرى ابن مالك أنها تزداد دون تعويض، ودليله على ذلك قول حميد بن نور (9):

أَبِيُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرِحَةُ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْتِانَ أَعْجِبَةٍ تَزِّوَقُ زاد عَلَى لأنه راق معتد مثل أعجب، وفي الحديث من حلف علَى يمين، والاصح حلف بيتنا.

(1) سورة النساء 4/79.
(2) الكتاب 17/1.
(3) الشيرازي 2/136، وانظر ما ذكر المرادي لسيبويه الجني ص 480.
(4) سورة بس 36/6.
(5) كشف المشكل ص 435.
(6) ذكر هذا المرادي لابن جني في الجني الداني ص 478،، ابن هشام في المغني 1/144.
(7) النايم في تفسير أشعار هذيل 246، والبحث في العقد الفريد 5/392.
(8) الكتاب 144/44.
(9) الجني الداني ص 479، وجواهر الأدب 233، والمغني 144/144، والبيت في ديوان حميد بن نور الهلال ص 41.

548
(10) «تكون للأسدراك والاضراب»:
نص على هذا المعنى صاحب جواهر الأدب، ويري أنَّها تجري مجرد الاستناد فيؤدي معنى  «إلى» كقوله تعالى: "وَمَنْ يَتْرُكْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَنٌ» (1)
فقال: "أي أسد أموره إلى الله" (2) وذكر ابن هشام هذا المعنى مدللاً عليه بالشعر (3).

وتنشَّ أن هذا المعنى هو الذي سنده ابن الجوزي "معنى الالتزام" (4)، وشاهدته قوله تعالى: "وَعَلَىٰ اللَّهِ قَضِيَ السَّبِيلِ" (5) أي بيان الطريق المستقيم المفضى إلى الحق.

(11) «معنى الشروط»:
نص على هذا المعنى ابن الجوزي (6)، ومثاله له قوله تعالى: "عَلَىٰ أَنْ تَنْأِجُنِي بُنَائِي جَحْجَحٍ" (7) أي تكون أجيراً لي ثماني سنين.

(6) «لات»:
أحكامها ومعانيها عند النحاة:
يرى سيبويه أن العرب يُسمى بليس في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة، فأخذ أنها لا تكون إلا مع الحين تضمر فيها مرفوعاً وتنصب الحين لأنه

(1) سورة الطلاق ص 6/75.
(2) جواهر الأدب ص 233.
(3) المغني 145/1.
(4) منخت قرة العيون ص 178.
(5) سورة النحل 9/16.
(6) منخت قرة العيون ص 178.
(7) سورة القصص 27/38.

549
منفعل به، ويرى أنها ليست كليّس في المخاطبة والأخبار عن غائب (1).

ومن هذا يتبين أنّه يرى أنَّ المنصب بعدها منفعل به لأنّه يرى أنها ليست كليّسًا، أما تشبهها بليّس فهو ساعٌ عن العرب. وقد ذكر ما زعمه بعضهم للفقراء والآت حين مناصّي في أنها قليلة ثم ذكر أنّ بعضهم أستدل على ذلك بقول سعد بن مالك:

 minib. عّن نيراثه فأتنا أبنا قيس لا براح

فجعل لا منزلة لةيس، وبيراها سبويه منزلة لاته في هذا الوجه (2).

بينها يرى المبرد أنّ لا في البيت منزلة لةيس لا اجتماها في المعنى (3).

أما ابن يعيش فرى أنها تعمل عمل لةيس، ومثاله لعملها قوله تعالى:

ولات حين مناصي (4)، ونفي أن تكون لآت حرف جر (5). ونص محمد ابن القاسم على أن المعروف في كلام العرب لا ولا يعرف في كلامهم لآت (6).

وزعم ابن سلام أن العرب تزداد الناء مع الحين (7).

وصن المرادي على أنّ ما ينسب بعدها فيفعل عند الأخفش، أو على أنها تعمل عمل إن ف يكون اسمها، وقيل لا عمل لها وأشار إلى أنّها تعمل عمل لةيس عند سبويه (8).

---

(1) (2) الكتاب 1، 289/1، ونسب البيت إلى سعد بن مالك الكتب 28/1 والدرر 97/1.
(3) المقضي 4/382.
(4) سورة ص 3/28.
(5) شرح المفصل 12/1.
(6) كتاب المذكر والمؤنث ص 170.
(7) الجنى الداني ص 488.
(8)
وجعل له ابن هشام ثلاثة مذاهب هي:

1 - أنها لا تعمل شيئاً عند الأخفش.
2 - أنها تعمل عمل إن ونسب هذا العمل إلى الأخفش أيضاً.
3 - أنها تعمل عمل ليس، وهو قول الجمهور.

وذهب المرادي (3)، ابن هشام (2) إلى أنها جارية في قول أبي زيد الطائي (1):

طلبوا صلحًا ولات أوان فأجابنا أن ليس حين تقام.

وذهب أبو حيان إلى أن الجر مبتن مضمرة لا بها في هذا البيت وأشار المرادي (5) إلى أن الفارسي يرى أنها مهملة لا اسم لها ولا خبر في قول الشاعر (1):

حتى نوار وولات هذا حنينه وبدا الذي كانت نوار أجريت.

ولكن الرادي قد ذكر قولاً: إن هنا اسم لات و حتة خبرها على تقدير مضار قدره ليس ذلك الوقت حين حنينه. وقال: إن ذلك اختيار ابن عصفور (4)، وشيخه أبي على الشلوبين.

ثم ذكر ابن مالك قد رد عليه، وبرى أن هنالك من الظروف التي لا تنصرف، وإنها لا تخرج عن الظروف إلا بأن تجري ب «من أو ب» إلى.

______________________________

(1) المغني 254/1.
(2) الجيني الداني ص 490.
(3) المغني 255/1.
(4) البيت لأبي زيد انظر الفتح القريب 2/141، والمجمع 1/126.
(5) الجيني الداني ص 489.
(6) البيت لشبيب بن جميل، أو خجل بن نضلة، انظر الخزانة 156/2، 158.
(7) المقرب 104 قال ابن عصفور: «وأما لات فلم ترفع بها العرب إلا الهين مظهرًا أو مضمرة».
وأشار السيوطي إلى أنَّها جاءت غير مضاف لها الحين ولا مذكور بعدها حين، ولا مرادفة، وشاهده لذلك قول الأفوه (1) تترك ألباساً لنا أكتافهم وتولوناً لات لم يُعَنُّ أفرار وبري أنَّها حرف نفي مؤكد بحرف النفي، وهو لم، وبري أنَّها ليست عاملة (2) ولكنه ذكر أنَّها حرف نفي بمعنى ليس، وفعل ماضٍ بمعنى صرف، واسم للصم (3).

فلات لا عمل لها عند الأخفش (4) والمنصب بعدها يفعل عند سبيله (5)، وقد وافقه الجرجاني (1). وأما عملها عمل ليس في الحين، فهو الحين، فهو سباع عن العرب كأ ذكر ذلك سبيله ونسبه إليه النحاة وذكره ابن منظور (6) وأضافنا أنها لا تعمل شيئاً (5).

فإنَّها تشبه ليس المعنى، ولا خلاف في ذلك عند النحاة، وأما الخلاف ففي عملها.

وإذا نرجع أنها إما أن تكون عاملة عمل ليس كما ولا أو أن تكون ملغاة لا عمل لها. وتكون المنصب بعدها مفعولاً به لفعل مذكور.

---

(1) ديوانه ضمن الطروائف الأدبية ص 13، والمعم 1/126 والصاحب لابن فارس 1/248
(2) المعجم 126/1 - 137
(3) الأشياء والنظائر 8/2
(4) إعراب القرآن المنسب للزجاج 935/3 وذكره له المرادي في الجياني الدانيص 488، وابن هشام في المعني 1/254
(5) الكتب 1/382
(6) البحر المحيط 384/3: قال الجرجاني...
(7) اللسان 3/267
(8) المرادي في الجياني الدانيص 488، وابن هشام في المعني 1/254 والسيوطي في المعجم 1/126
أما ما ورد بعدها محرراً فاما أن يكون محرراً بحرف جرٍّ محذوف أو عوضاً عن المضاف إليه لأن التنوين عوض عن الضمير المحذوف. وقد جاء بعدها محرراً في قول المنثني:

«لقد نصرت حتى لا يتمستر، فالآن أفتح حتى لا يتستحم فاما أن يكون المنثني كوفي المذهب في اللغة وال نحو، أو أجراها على ما أجرها صاحب البيت الذي أنشده الفراء».

(7) مثى:

متي الإجارة عند النحاة:

إنهما تكون جارة بمعنى «من» في لغة هذين لقول شاعره: أي ذئب الحذلي.

شرين بمناء البحر ثم ترفقت مثى لجح خضر ليس نسيج فقدروا مثى لجح بـ«من لجح» فكلامهم أخرجتها مثى كمنه أي من كمنه، وحكى الكسائي هذا الكلام من العرب، وجعلها الهروي بمعنى وسط، إذا سبقتها «من»، وذكر أنها لغة هذيل، وشاهدته البيت المذكور وقررها فيه بـ«وسط» (1) وروى ابن هشام (2) تقديراً بـ«من كيه» وـ«من لجح كذي ذكر هذا التقدير المرادي» (3)، وصاحب جواهر الأدب.

(1) ديوان المنثني 1/31.
(2) معاني القرآن للفراء 2/398.
(3) كتاب شرح أشعار الحذليين 1/129 وفيه، ترجمت بـ«شأبيًّه».
(5) المغنى 1/332 وشرح نظر الندى 250.
(6) الخدي الدين ق 505 قال المرادي: المشهور فيها أسم من الظروف تكون شرطاً واستفهاماً.
(7) جواهر الأدب ق 323.
وأحد أبي

وقد روى ابن هشام أن ابن سيدة قد جعلها يعنى في قولهم: "مَثَّلََْكَ، وَبِعْنِي وَسِتَ في بيت الهذلي.

أما صاحب ظاهر الأدب فقد روى أنها اسم عند الجمهور تارة من الأسماء الجزية، ومن أسماء الاستفهام عن الزمان (ت) تارة أخرى، وبري هو أنها من الحروف الهامزة.

وأما ابن هشام فأورد للجذيرة شاهدا هو قول ساعدة (٣):

أحيلَ تَرَقَّي هَجَبَ لَهُ رَجَلٍ، إذا فيَّرُ مِن تَوَمَّاضِهِ خَلَجًا.

والتقدير من سحب حاب أي تقيل المشي له تصويت.

رابعًا: "حروف الجر الرباعية":

ستحدث عن بعض الحروف التي يرى بعض النحاة أنها من حروف الجر، وسنين رأى من أنكر حرفيتها وهي:

حاشا، وحشي، وعل، ولوا.

(١) حاشا

١٦٩ أقسامها:

ذكر لها النحاة ثلاثة أقسام هي: الفعلية، والحرفية، ومعنى التنزية.

(١) مخطوطة تذكرية الاخوان ورقه ١٤٠، وهو نشر للمحروف العشرين بروص ٧٠ نص وبدار الكتب.

(٢) قال المبرد من الزمان المقصوب ٣٦٣، وأداة شرط المقصوب ١٩٩/٢ واستفهامية للزمان ٣٣٣/٤. ٥٣/٢

(٣) المغني ١٣٣٤/٣ والبيان لمساعدة بن جوزا. كتاب نشر ديوان الهذليين ٣/١٠١٧. ١٠٤٤
حاشا بين الفعلية والخرافية عندهم

يرى المبرد أنها فعل في الاستثناء (1)، وقدنسب إليه فعلتها الرماني (2)، والزمخشي (3)، وأنانباري (4)، والخيدرة (5)، والعكربي (6)، وابن منصور (7).

وروى الحيذرة أنها حرف جر عند سيبويه (8) بيته روأ ابن يعيش أنها فعل عند الأخفش والجمري، والمبرد (9)، وأشار ابن منصور إلى أنها فعل عند الفراء والمبرد (10).

وأكتفى المالقي (11) بذابة فعلتها إلى الفراء أما الآخرون فقد نسبوا فعلتها إلى المبرد، وإلى الكوفيين، وإلى ابن جني، وهما المرادي (12)، وصاحب جواهر الأدب (13)، وأين هشام (14)، والسيوطي (15) وذكرتا أن دليل الكوفيين والمبرد على

المراجع:
1. المقتضب 4/391.
2. كتاب معاني الحروف ص 118.
4. الأنصاف 428/1.
5. كتاب كشف المشكل ص 220.
6. اللباب 2/429.
7. اللسان 7/555.
8. كتاب كشف المشكل ص 230.
10. اللسان 7/555.
11. رصف المباي ص 179.
12. الجني الديني ص 558.
13. جواهر الأدب 2/351.
14. المغني 1/212.
15. المهم 1/232 - 233. والأشباه والنظائر 7/227، ذكر فيها أنها حرف واسم، وفعل ماس.
فعلتها هو قول النابغة (1):
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أعاني من الأقواس من أحد
ونفى الروماني فعليتها بوجه أنه لا يشتق من الحروف فعلاً وأشار إلى أن الزجاج وافق المبرد لأنه يرى أن أصل الحرف من الخطاب وهو النافحة، واحتج بيبت المعطل الهذلي (2):
يقول الذي أمضى إلى الحزن أهلته بأي الخطاب أمس الخليط المباين وأورد ابن الأنصاري حجة المبرد والكوفيين وأضاف إليها أنهم يعتقدون بفعليتها لأنها فعل يتصرف، ومثاله بيت النابغة الذي بيانه المتقدم، وإن التصرف من خصائص الأفعال.
وقولهم: إن اللام تتعلق بها، وليذا عدناها فعلاً لأن حرف الحر يتعلق بالفعل لا بالحرف، ثم أورد أدلة أهل البصرة على حرفتها وهي عدم دخل ما عليها (3). وهي حجة ذكرها سيبويه يقوله: أنتو ما حاشوا زيداً. أنتم لم يكن كلاماً، ويرى سيبويه أنه حرف يحير ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء (4). ومن الهم خلفتها قول الشاعر (5):

(1) البيت في شرح القصائد المنعم ٢/٧٥٠٠ وديوانه ص ١٣، وشرح المعلقات ٢٠٠، وفيه (وما)
(2) ديوان أشهر الحذليين ٣/٤٥، هو للمعلق. وفي كتاب شرح ديوان الحذليين ١٤٤٧/١ منسوب إليه، ونقل إلى مالك بن خالد.
(3) الامام ١/٣٨٠.
(4) الأكبات ١/٣٧٧.
(5) المختصر ١٥٨، هو المعلق. وأثدبه المبرد والسرافي، وكم من الحقوقيين وهم تلميذ من جهة الرواة وذلك أنهم ركبوا صدره على عجز غيره والصواب ما
أشده المعطل:
حاتماً أن نُبوّبأن إن ابنا
فَدَم فِي وَعْن اللَّحْنَةَ وَالْفَنْعَمَ
غُرُرَ بِنَبَتَ عَبْدِ اللهِ إِنْ يِهَٰٓ
حاشيَة أبي ثوبان، إنَّه يُضِنُّ على المَلْحَةَ والشَّمَـم
فأيَّةُ مجاورٍ بِحَاشَى وأَما حَاشى في البيت السابق - بيت التالية مأخوذ
من لفظ حاشى، وليس متصرفاً منه. وأَما التعلق فمَّجز أن يتصل الخرف إذا
كان زائداً، وتقديرها عند أهل البصرة في حاشى الله زائدة لا تتعلق بشيء،
وقد وردت اللم زائدة في قوله تعالى: ﴿لَلْذِينَ هُمْ لَفْرُحٌ ﴾ (31)
والتقدير هو ﴿رَحْبُوا رَبِّهِمْ﴾ فالإمام زائدة في هذه الآية لا تتعلق بشيء، ومتل
ذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَسْيَرْ﴾ (2) ، والتقدير ﴿أَلَمْ يَعْلَمَ أنَّ الله
يَسْيَرٍ﴾. كما وردت اللم زائدة غير معلقة في قوله تعالى: ﴿إِذَا بَاتَ بْنِكَ رِبْكَ﴾ (5) وفي
قوله تعالى ﴿وَلَقَّوْا بَيْنِيْكَ إِلَى النُّهْلَةِ﴾ (1) أي لا تلقوا أيديكم، وفي
قوله: ﴿تَبْتُ فَالْدَّهْنَ﴾ (5) أي تبتَ الدهنِ (1).

ونته ابن عيش (7) إلى أنها لم تكن براءة في قوله: حاشى الله عند الزجاج.
وإيَّا أن يأباه في قوله تعالى ﴿وَقُلْ حَاشَى ﴾ (8) أن لا حجة لهم فيه
فَحَاشَى لِيَسْأَل حَسَناء هَنَا لَكَ لَا يَسْأَل حَسَناء، وهو يرى
أنها حرَّج وضعت موضع التنزية والبراءة وعنده معنى حاشى الله براءة
الله وتنزيه الله (9).

- والبيت للجميع الأدبي، واسمه منقذ بن الطمّاح. اللسان 248/1، والمفصلات 367،
والدرر اللوام 197/2

- (1) سورة الأعراف 154/7
- (2) سورة العلق 14/96
- (3) سورة العلق 196/1
- (4) سورة البقرة 195/2
- (5) سورة المؤمنون 230/2
- (6) الأنصاف في مسائل الخلاف 1283/1
- (7) شرح المفصل 48/8
- (8) سورة يوسف 31/12
- (9) الأنصاف 283/1

557
فهي حرف يعبر ما بعده كا تجر حتي، وفيها معنى الاستثناء عند سيبويه (1). كذلك يرى صاحب جواهر الأدب أنها حرف جر لا فعل (2).

ويرى ابن الأنباري أن حذف الألف من ظاهرة إنها حذفت لكره الاستثناء كا تجر خلا وغدا في الاستثناء عند الجرجانى (3).

وهي حرف جر عند ابن السراج (4)، وحرف جر معناه الاستثناء عند الرماني كما نسب الرماني إلى الزجاج أنه يرى أنها حرف أيضا (5). وهي حرف الاستثناء يجر كا تجر خلا وغدا في الاستثناء عند الجرجانى (1).

وأما الملفقي فيرى أن الغالب عليها الحرفية، ونسب حرفتها إلى سبويه، وفعليها إلى المق denom، والجزاء عند معناها الاستثناء كابن، ونسب اسميتها إلى الزجاج بقوله: ويظهر من مذهب الزجاج أنها اسم مضف تارة إلى ما بعده وتاراة ظهر اللام قبل المضاف إليه يقال: حاشى الله. وحة الله. كما يقال: معاذ الله، ومعاذ الله. ولكنه يرى أنها فعل في الآثرين (7).

وهو حرف جر عند ابن منصور معناه في قوله تعالى: حاشى الله تنزيه الله (8)، وذهب ابن عصفور مذهبه أي أنه يبرأ حرف حرف جر من حروف الاستثناء الجارة كا تجر حتي ما بعدها (9).

(1) الكتب 1/377 وذكر له السبوتي في الأشياء والنظائر 1/114.
(2) جواهر الأدب ص 251.
(3) الانتقاص 275/1، وخزاعة الأدب 244/4، وانظر الرصيف ص 179، ذكر الملفقي الابن
الألف وحذفه.
(4) الموجز في النحو ص 41، واعتقاده على ما ذكره سبويه في الكتب 1/377.
(5) كتاب معاني الخبر ص 118.
(6) الجمل ص 36.
(7) رصيف المباني ص 179 - 180.
(8) لسان العرب 1/475/1.
(9) المقرنص 1/198/1.
وعدها الرضي مع حروف الجر(1)، ويرى الميلاني أن الأكبر فيها الخريفة ومعناها التنزيه(2). وذكر بعضهم أنها اسم مُنَصب انتصاف المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل وقد استندوا في ذلك إلى قراءة أبي حاشّة الله بالتنوين وإلي قراءة ابن مسعود حاشّة الله، وهو ما ذهب إليه الزجاج والزمخشري(3).

أما أبو حيان، والمرادي، وابن هشام فذكروا لها الفعلية: والاسمية، والخرفية(4).

وقد ذكر المرادي، وابن هشام ما ذهب إليه الجرمي، والمازني، والمرد، والزجاج من أنها فعل ينصب كحلاف، وغدا في الاستثناء. وذكروا ما حكاه عن العرب أنهم ينصبون بها كأب الزيد، والأنفس، والفراء، والشبياني، وابن خروف(5). ونص ابن فارس على أن معنى حاشّة الاستثناء واحتمالها من الجنّة وهي الناحية(6).

ودليلنا على حرفيتها في الاستثناء لأنها ترفع ما ذهب إلى سبوعه وأكثر البصرتين، وأما ما ورد فعلًا كأحاشي وفجاشي وغيرها، فهذه أفعال وإن اتفقت مع حاشى لفظًا فإنها تختلف معها معنى، واتفاق الألفاظ لا يدل على اتفاق المعاني.

وأما كونها فعلًا لا فعل له كما ذهب الفراء، فهو غريب لم نسمع أن يكون فعل بلا فعل هذا ما نسبة إليه ابن يعيش(7) والمرادي(8).

(1) مرح الكافية2/319.
(2) خطوط مرح المغني ورق/66.
(3) الجنى الدافي ص 576، والمغني/121/2، والبرهان/271.
(4) الجنى الدافي ص 576، ومخطوط الارشاف/40/4، والمغني/121/2.
(5) الجنى الدافي ص 224/2، والمغني/562.
(6) الصاحبي/324.
(7) مرح المفصل/49/8.
(8) الجنى الدافي ص 560.
ويرى ابن يعيش والمرادي أن في "حاش الله" أن اللام موصولة بمعنى الفعل والخفض بها. وإذا حذفت ك"حاش الله" فإن اللام مرادفة والخفض بها، ولكنها جعلت التقدير ضعيفا ويعتقد أن حرف الجزء إذا حذف لا يبقى عليه إلا على ندرة كما ذكره عمـ "رب" محذوفة.

(٢) "حتى":

"معانيها وأقسامها عند النحوين":

أجمع أغلب النحاة على أن لها ثلاثة معاني هي:

انتهى الغاية وهو الغالب، والتعليل، ومعنى إلا في الاستثناء وهذا أقلها.

وقل من يذكره من النحاة. وزاد إليها بعضهم معنى بأنها تكون بمعنى الفاء.

أما أقسامها فهي:

حرف جر، وعطيف، وابتداء عند البصريين، وأما الكوفيون فيرون أنها تنصب الفعل المضارع. ولا بد لنا من شرح أقسامها وبيان رأي النحوين في معانيها وأقسامها.

١ - تكون حروفًا جارًا بمنزلة "إلى" عملا ومعني:

عدها سببها بمعنى "إلى"، ويرى أن "إلى"، وحثي لمنهي ابتداء الغاية، ولكن فرق بينها.

فيري أن "إلى" أعظم في الكلام من "حتى"، وقد ذكر ذلك قائلًا: "قمتُ إليه، فجعلته متهالك من مكانك، ولا تقول حنات".
فأوضح أنَّ "إلى" تتصل بالضمر، ولا تتصل به "حتى"، فهي حرفة جر عند سبويه إذا كانت بمعنى الغاية، وهو متفق مع الخليل الذي ذكره.
والذي يرى أنَّ الفعل إذا كان غاية منصوب، والاسم إذا كان غاية جر.
أما إذا كانت حرفاً ابتداءاً فتكون ملغاة لا تعمل لها عند، فتليها الجمل الاسمية والجمل الفعلية.
في الخليل وسبويه أنها إذا دخلت على الفعل المضارف فيكون منصوباً بانمضمرة بعدها لا بها، وينصب الفعل عند سبويه على وجهين هما:
1- إذا كان الدخول غاية للمسير نحو قولنا: سُرنا حتى تدخلها كأننا نقول: سُرنَّى إلى أن ندخلها.
2- أن يكون السير قد كان، والدخول لم يكن وذلك إذا جاءت مثل "كي" التي تضمر فيها أن، وفي معناها نحو قولنا: كثمنا حتى يأمر بشيء، فلذا قدر النصب للفعل بأضاف "أن" فقد جردها من نصها له، وأبقى لها عمل الجر للمصدر المسبب من أن والفعل المضارع.
وأما إذا لم ينصر الفعل، فقد جعلها تشبه حروف الابتداء لأنَّها لم تجيء على معنى إلى أن، ولا معنى "كي"، ومثاله للابتدائية قول الفرزة (4).
فيها عجبًا حتى كليب نسيي كان اباهًا نهض أو مجاشع.

(1) الكتب/3 ص 310 قال سبويه "وها في الفعل نحو ليس له إلى، ويقول الرجل: إني أنا إليك، أي إذا أنت غاب، ولا تكون حتى هنالأ.
(2) الكتب/31/13 قال سبويه 41/3: أي الخليل قال: أنَّ مضمرة بعد إذن ولو كانت نضرة، أنه فكانت مضرة لللازم، حتى كما يغير المعنى في إجتهاد في السياق، والنصب. وهذا ما رواه، وأما لما سمعته منها الأول...
(3) الكتب/114/31/3، والبيت في ديوان الفرزة ص 518 وفيه فيا عجبني...
وقول حسان بن نابت:

يُغَشِّنُ حَتَّى مَا نَهَرَ كَلَابُهُمْ، لا يَسَأَلُونَ عَنَ السَّوَاءِ الْمُقِيل.

ويرى المبرد أنها حرف جر لل مصدر المنسب من أن الناصبة والفعل، ويري أنها تدخل الثاني فما دخل فيه الأولى من المعنى لأن معناها إذا خفضت كمعناها إذا نُسِق بها، وهذا خالفت إلى عنه (1) ومثال ذلك عنده قوله تعالى:

(2) سَلَامٌ هُيَ حَتَّى مُطَلِّعُ الفَجْرِ.

فذكر أنها بمثلة إلينا، وقد أنه لا يستقيم وصلها بالأفعال إلا على إيضاح أن لأن أن والفعل اسم مصدر فتكون حتي واقعة على الأساط، والنصب على أحد معينين، على كي وعلى إلينا لأنها بمثلة إلينا.

وهذا مذهب سيبويه في النصب.

وأما إذا ارتفع الفعل بعدها فهي حرف نسق عند المبرد كاللواء، والفاء، ونحوه (2) ولا يكون المعنى في حالة الرفع معنى كي ولا معنى إلينا.

وذكر وجهًا آخر في الرفع، وهو أن يكون السبب متقدما غير متصل بما تدرك عنه، وقد أورد للرفع بيت أمراء القيس وبيت الفرزدق وها شاهدا سيبويه المتقدم.

وقد ذكر العالمان النحوانيان سيبويه والمبرد قراءة النصب، وقراءة الرفع في قوله تعالى: (3) وَرَزَلُوا حَتَّى يَكُونُ الرُّسُولُ.

(1) انظر شرح ديوانه ص 309، ونسبه له ابن عبد رب ربه في المقدمة 33/2/1461.
(2) المقضي 28/2/38.
(3) سورة القدر 97/5.
(4) المقضي 39/2/39.
(5) سورة البقرة 236/214.

562
فأسند سبيبه قراءة الرفع إلى ماجه، وهي قراءة أهل الحجاز (1).

وأما المبرد فيرى الرفع على قوله: فإذا الرسول في حالتقول، والنصب على معنى فإن إلى أن يقول الرسول (2). ونصا ابن السراج على أنها جارة عند الإخفش (3).

فمن جميع ما تقدم نستنتج أن الخليل بن أحمد هو الذي وضع قاعدة نصب المضارع بأن مضمرة بعد حتي، وتابعه سبيبه، والإخفش، والمبرد، والزجاج، وابن السراج وغيرهم.

وقد أسند إلى يونس أنه برى أنها ناصبة للفعل. وقد نقل عنه الكسائي ذلك واعتبد به، هو والقراء أي نصبها للفعل المضارع بنفسها.

ودلنا على ذلك ما ذكره القفطي في كتابه قال: وحضر الكسائي حلقة يونس بالحصن، فقال الكسائي ليونس: لم ننصب حتي الفعل المستقبلي. فقال له يونس: هذا حالها من يوم حلقت. فضحك منه الكسائي (4).

وذهب ابن السراج مذهب سبيبه لإنه يراه جارة للمصدر المنسوب من أن مضمرة بعدها، ومن الفعل المضارع، وقد ذكر شروط النصب بعدها اعتدالا على ما ذكره سبيبه، والمبرد، ولكنه ذكر أن غير سبيبه يجوز حتي، وحثاه في الخفض، ولا يجوزون في النسق لأن المضارع المتصل لا يلي حرف النسق (5).

(1) الكتب ٤١٧/١.
(2) المفسر ٣٣/٤٣.
(3) كتاب الأصول في النحو ٤٣٦/١.
(4) أبا الرواة ٢٣٩/٢.
(5) كتاب الأصول ٥٢٣/١٨، والمواقين في النحو ٥٩ باب حتي وذكر الفرق بينها. وبيو في اعتدال على ما ذكره سبيبه. انظر الكتاب ٣٠/٢ وانظر الأصول ٢٢٨/٢.
وعدها ابن كيسان (1)، ولعده الأصفهاني (2)، من الحروف التي تنصب الفعل المضارع بنفسها.

أما الرماني (3)، وابن جني (4)، فعادة من حروف الجزء ويريان أن النصب بعدها بأن مضمرة، واستدل الرماني على جزءها بقوله تعالى: «سلامِيِّ، حَتَّى مُطَلَّع الفَجْرِ» (5). ولكنَّه ذكَر أنَّا تقدُر مَرَة تَقديِر «مع»، وتَقديِر إلى مَرَة أخرى.

وإِنَّ اعْتِقَد ابْن جَنَي أنَّ الناصِب لَلفَعْل: (أنّ) مُضَمِّرة في الحقيقة لكنه ذَكَر النصب لها لعدم ظهور «أنّ»، فهي عوضًا منها ونافية عنها.

وهي للغابة عند ابن فارس (4) في قوله تعالى: «سلامِيِّ، حَتَّى مُطَلَّع الفَجْرِ» (6). وِجارة بمعنى إلى عند الفارسي وشاهدَه الآية المتقدمة، وقوله تعالى: «َحَتَّى يَقُول الرَّسُولُ» (7) هو يجعل الناصب للفعل: (أنّ) مُضَمِّرة بعدها، وهي جارَة للمصدر المنسب من أنَّ والفعل، ويرى أنَّ حَتَّى وَما دخَلت عليه في موضوع نصب بأنَّ مفعول به (8).

وإِلَى هذَا ذَهَبُ الزَّعَشَري (9) الذي ذَكَر خلافاتهم في المجرور بعدها وهي 

(1) كتاب الموقفي ص 108 ضمن مجلة المورد مم. 
(2) في النحو، له ص 226 ضمن المجلة السابقة.
(3) كتاب معاني الحروف ص 119. 
(4) الخصائص 204/1.
(5) سورة القدر 5/97.
(6) الصحيح ص 232.
(7) سورة القدر 5/97.
(8) سورة البقرة 2/214.
(9) مخطوطة كتاب المسائل الغصنيات ورقا 37.
أعجب العجب في شرح لامية العرب ص 22، وشرح المفصل 15/8/15.

564
الجَرُّ بِهَا نَفْسٌ، وَنَبَايِثُهَا عَنْ إِلَىٰ وَقِيلَ بَيْنَ باضْحَرٍ إِلَىٰ بَعْدَهَا لَا بَا، وَإِنْ لَمْ يَظْهَرَ لَفَهْشَهَا.

وَذَهَبُ الْمَرْوَيِّ مَذَهِبُ الْبَصْرِيِّينَ فِيْرَ أَنَّهَا جَارِةً لَكِنْهُ ذَكَرَهَا أَرْبَعَةٌ مُوَافِعٌ

هيٌّ (١):

١ - أَنَّهَا تَكُونُ حَرَفٌ جَرّ عَلَى جِهَةِ الْعَلَا بِمَعْنَى إِلَىٰ نَحوُهُ تَعَالُ:

٢ - أَنَّهَا تَكُونُ حَرَفًا مِنْ حَرُوفِ العَلَفِ بِمَنْزِلَةِ الوَأَوْ تَقْعُ فِي تَعَظُّمٍ، أَوْ تَحْقِيرٍ،

وَقَدْ ذَكَرَهُ مِثْلُ هذَا الرَّمَانِيَّ قَبْلَهُ (١).

٣ - عَدُّهَا نَاَسِحَةً لِلْفَعْلِ المَضَارِعِ بِمَعْنَيِّهَا: مَعْنَى كَيِّ، وَمَعْنَى إِلَىٰ أَنَّ.

٤ - تَكُونُ حَرَفًا مِنْ حَرُوفِ الابْتِدَاءِ يُسْتَأْنِفُ مَا بَعْدُهَا كَيْ يُسْتَأْنِفُ مَا بَعْدُ أَمَا وَاذا.

وَذَهَبُ الْتَعْلَمِيّ (٢) إِلَى أَنَّهَا حَرَفٌ جَرّ بِمَعْنَى إِلَىٰ نَحوُهُ تَعَالُ: (١) سَلَامٌ

هِيْ حَتَّى مَتْلُعُ الْفَجْرِ (١)، وَذَهَبُ الْعَكِيرِي مَذَهِبُ الْبَصْرِيِّينَ، فِيْرَ أَنَّهَا

جَارِةً بِمَعْنَى إِلَىٰ وَمَعْنَى الْلَّامٍ، وَنَفِيَ أَنَّهَا تَكُونُ بَداً مِنْ أَنَّ، وَيُرِى أَنَّ

الْنَصَبَ بِأَنَّهَا مُضْرَةً بَعْدَهَا لَا بَا، وَإِنْهَا لِمْ يُرِجِحُ مَا ذَهِبٌ إِلَىِ الْكُوفِيُّ بِأَنَّهَا

نَأْثِيَةً عَنْ أَنَّ، وَدِلَّهُ عَلَى ذلِكَ أَنَّهَا لَتَظْهَرُ مَعَهَا (٧).

١ (٦) الأَرْشِيَّةُ ص ٢٣٢ - ٢٣٥.
٢ (٧) سُورَةُ الْقُدُرُ ٥٨٧/٩٧.
٣ (٧) بَيْسَتٌ ٢٣٢/٣٥.
٤ (٧) كَنَّابُ مَعَالِي الْأَخْرَشُ عَرَبٌ ص ١١٩.
٥ (٧) فَقْهُ الْلِّغَةِ وَسَرْرِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٥٤٠/٩٧.
٦ (٧) سُورَةُ الْقُدُرُ ٥٨٧/٨٧.
٧ (٧) اللَّيْلَةُ ٢٤٤٢/٤١٦.
وذهب النحاة إلى أنها معنى "إلى" كأبن فارس (1)، والحرجاني (2)، والحنيدر (3)، وابن عسافر (4)، والراضي (5)، وابن منصور (6). كما ذكروا أن الجر عند الكسائي بـ "إلى" مضمرة، أو مظهرة بعدها (7).

وقد ذكر ابن يعيش والرادي أن الجر عند الفراء بها نية عن إلى (8).

ونسبوا إلى البصريين الجر بها.

وحجة الكوفيون أنها ناصية للفعل. فتنصب إذا كانت معنى "كيا"، أو "معنى" إلى أن (9).

فجعلوها تقوم مقام "كيا"، و "أن" في النصب كما أنّ وأو القدم تقوم مقام الباء، وتمول عمها، وتنوب وأو زب فيجر بدلاً أيضاً.

أما حجة البصريين فكوناها من عوامل الأسبة ودهاهم إلى أن الناصب لفعل المستقبل هي أن مضمرة بعدها فهم لا يميزون أن تكون عوامل الأسبة عواملاً للأفعال كما أن عوامل الأفعال لا تكون عواملاً للأسبة عندهم، فعلوا النصب إلى أم حروف النصب، وهي أن (10).

فحتى عاملة بالاسم عندهم وهو المصدر المنسب من أن وفعلها، ونفى ابن الأنباري ما ذهب إليه الكوفيون بل عدها فاسداً كما دلل على فساد ما ذهب إليه.

---

(1) الصاحبي ص 262.
(2) الجليل ص 26.
(3) كشف المشكل في النحو ص 218.
(4) الغرب 198/1.
(5) شرح الكافية 1/324.
(6) المناخ 1/526.
(7) الأنصاص 2/598 - 599 وشرح المفصل 17/8 وشرح الكافية 2/324.
(8) شرح المفصل 17/8 AND الجني الدافي ص 542 واسناد الفعل 138 وقال الفراء في معاني القرآن 1/127 فقد ذهب بمعنى إلى (9).
الكسائي، وهو اضرار إلى بعدها جارة مضمرة أو مظهرة(1).
وذهب ابن بيعش مذهب البصريين فيراها من عوامل الأسباء الخافضة، معناها منتهى ابتداء الغاية(2).
ونص المالقي على أنها حرف جر للأسباء تارة، وأداة بتصب الفعل المضارع بعدها باضمار أن تارة أخرى، وعددها خاضعة للظاهرة لا غير(3).
وذكر بعض المتآخرين من النحاة أقسامها الثلاثة، وقد ذكر علافات النحاة كسابقهم، وهم المرادي(4)، وأبن هشام(5)، والسيوطي(6).
فمثال الجارنة هي في قوله تعالى: سلام حتي مطلع الفجر(7) و حتي حين(8).
وورد ابن هشام لمعنى التحليل قوله تعالى: حتي نعلام المُطحدين(9) و حتي تفي(10) و حتي يردوGem(11) و حتي ينفضوا(12).

(1) الإضاف 2/ 597 - 602، وانظر ما ذكره ابن هشام من حرفه لل مصدر وعدها من عوامل الأسباء في المغني 135/1.
(2) شرح الفصل 25/8 - 20، وذكر ابن بيعش لسببه عدم الاضرار مع كاف التشهبه، وذكر أن البند أجاز ذلك كأجاز حْثاء وحَنْثاً.
(3) رصيف المباني ص 180 - 185.
(4) الجيني الداني ص 542.
(5) المغني 134/1، وشرح قطر الندى ص 88، والأعراب عن قواعد الإعراب ص 101.
(6) الأشباه والنظائر 145/8، والألفاظ النحوية ص 10.
(7) سورة الفجر 5.
(8) سورة البقرة 35/12.
(9) سورة محمد 47/31.
(10) سورة الحجرات 9/49.
(11) سورة البقرة 217/2.
(12) سورة المنافقون 16/7.

567
ومثال معنى الاستثناء قوله تعالى: ﴿حتى يقلُو﴾ (1) ويرى ابن هشام أنَّها لمعنى الغاية فيها (2).

"قلب الحاء عينًا منها":

وذكر ابن منظور أن بعضهم يقلب الحاء منها عينًا وأسند هذا القول إلى أبي زيد بأنه سمع ذلك من العرب (3). بينما نسب صاحب جوهر الأدب ذلك إلى مذيل، وتبني وهو قولهم: ﴿عين﴾ (4).

وقد ذكر باحث يحدث أن المذللي يقرأ ﴿عين حين﴾ بدلاً من ﴿حتى حين﴾ (5).

(3) ﴿أعلَى﴾:

آراؤهم في جزها:

ذهب سيبويه إلى أنها جارَة للضمير نحو ﴿أعلَى﴾ في بيت عمران بن حطان (6).

ولي نفس أقوال لهما إذا مالًا نازغُيَّي لعلَي أو عسانِي أي: ويرى الزجاجي والرماني أن الجر بها شاذ لا يقال عليه. ولكنها ذكرا أن الجر بها حكاية عن بعض العرب، وإن النحاة قد ذكروا شاهداً لذلك، وهو

(1) سورة البقرة 102/6.
(2) المغني 135/1.
(3) اللسان 566/1.
(4) جوهر الأدب ص 336.
(5) القراءات واللغات لعبد الوهاب حمودة ص 7.
(6) الكتاب 388/1 قال سيبويه: "وذلك لولاك، ولولاي إذا أضمرت الأمام في جر، وإذا أضمرت رفع، ونسب البيت إلى عمران بن حطان. 568
بيت كعب بن سعد الغنوبي

فغشت آذى أُخَرَى وَارْشَعَ أَلْصَوْطَ تَانِيَا
لَعْلَمَ أَبِي آَلْغَوَارِ عَنْكَ قَرْيِبُ
وروى ابن منصور أن الجرّ بها حكاية عن ابن بري بأن قوما يخفون بها
وأنشده بيت الغنوبي المذكور.

أما صاحب جواهر الأدب، فروى أن الجرّ بها رواية عن الفراء، وغيره،
وذكر أن أبا زيد عزاه إلى عقيل، وذكر ما أنشده السرياني لم جرّ بها وهو بيت
الغنوبي المار الذكر.

كما ذكر قولاً لابن الحاجب أنه برى أن الجرّ بها على قصد الحكاية - يعني
أنه وقع محوراً في موضوع آخر - فشاعر حكاه محوراً على ما كان، أو أنه
اشتهر ذلك الرجل بأبي المغوار كما أنه نسب إلى الرضي أنه جعلها كلوها الداخلة
على المضمر المحور.

وهي عند سيبويه جارة لا متعلق لها. وبري الرضي أن اسمها يحتل أن
يكون مقدراً، وهو ضمير الشأن، وأبي المغوار محور بلا مقدرة حذفت لتوالي
اللامات والتقدير، لغة لأبي المغوار.

وأكد المرادي أن الجرّ بها وراجعة أصل مرفوع، ونفى أن تكن جارة
ورافعة كما ذكرها لها ذلك. وذكر أنها جازة على لفة بني عقيل.
وروى المرادي ما قاله الجزولي إن أبا زيد، والفراء، والأخفش وغيرهم من

اللامات ص 148. ومعاني الحروف ص 125. والبيت في الأضداد للكعب بن سعيد
الغنوبي ص 96. وفيها دعوة بدل ثانيًا. ولا بدل بي. بدل لف مي. يعني

(1) لسان العرب 5 / 298 - 236 .
(2) جواهر الأدب ص 325 - 326 .
(3) المدنى الداني ص 28 / 583 .
(4)
الأمة رواها الجرّ بـها عن العرب، ومثاله للجرّ بـها قول خالد بن جعفر (١):

لَعْبُ النَّهَارَةِ يَمْكُنُّهَا عَلَيْهَا
جَهَّارًا مِّنْ زَهْيِرٍ أَوْ أَبْيَدٍ
وَأُرْدُ ما أَنْشَدَهَا الْفُرَاي مَثَلًا (٢):

غُلُ صُورَفِ الدِّهْرِ أَوْ دُوَالِيْهَا
يُدِينُنَا أَلْلَهَةٌ مِّنْ لَمْ تَأْتِهَا

ومثال ابن عصفور للجارحة قول الشاعر (٣):

لَعْبُ النَّهَارَةِ فَضْلُكَمْ عَلَيْهَا نَيَّةٌ
أَنْ أَمْكُنْ شَهَرُ

وأشار المرادي إلى أن بعضهم أنكر الجرّ بـها، وجعلها خفيفة، واسمها ضمير
الشأن، وضعف رأيهم، ولا يرى أنها تخفف، ولا تعمل في ضمير الشأن، ونص
على أن بعضهم نسب هذا التخريج إلى الفارسي (٤).

وقد نسبه ابن هشام إلى الفارسي وقال: هو محوج بنقل الأئمة أن الجرّ
بُلْعُّ لغة قوم بأعينهم، ولكنه جعل محرورها في موضع رفع بالابتداء لنزيلها
منزلة الجار الزائد، وقامها على "لولا" الجارة عند سيبويه (٥) إذا اتصلت
بالضمير.

أما السيوطي فقد جعل الجرّ بـها شاذًا لا يقاس عليه (٦). ولما كان قد روا
شواهد كثيرة دلّوا بها على جرّها فلا نرى الجرّ بـها شاذًا علماً بأن شيخ النحاة
قد جعلها جارية للضمير لا غير.

(١) الجري النافي ص ٥٨٢ - ٥٨٤. ونسب صاحب الخزانة البيت إلى خالد بن جعفر. انظر
الخزانة ٣٧٥ - ٣٧٧.
(٢) البيت في لبنان ٣٩٧ دون نسبة إلى أحد.
(٣) المقرب ١٩٣. البيت غير منسب في الخزانة ٣٦٨ - ٣٦٨.
(٤) الجري النافي ص ٥٨٥.
(٥) المغني ١٣٨٨ - ١٣٨٨، وكتاب ١٣٨٨ - ١٣٨٨.
(٦) كتاب الاقتراح في عالم وأصول النحو ص ٣٤. ٥٧٠
(4) «لولا»:
«أراوهم في جزء»:

«لولا» في الأصل حرفاً وضع لامتناع الشيء لوجود غيره، قال الفراء: إذا لم تر بعدها اسماً فهي استفهام، معنى هلا وإذا رأيت بعدها اسمًا مرفوعًا فهي الجواب لها اللام (1). أي ادأة الشرط غير الجازمة ونص ابن الجوزي على أنَّها في القرآن على وجهين احدهما: امتناع الشيء لوجود غيره، وثانيهما: معنى هلا (2) ونسنن أنها غير جارئة عند الفراء وإكراب ابن الجوزي.

وماتها عند ابن سيدة «لاأ»، و«لاؤ» فهي مركبة عنده وعند ابن منظور من الأداتين لاأ» و«لاؤ» (3).

ويبرى سببها أنها جارئة للاسم المضموم نحو: لولاك، وللاؤأي، وهو رأي الخليل وبوس (4)، وقد أدرك الجر بها المبرد وانتقد السيرافي (5).

والدليل على الحرف عندهم لأن اليا والكوف لا تكونان علامة مضموم مرفع ويشاهد سببها قول يزيد بن أم الحكم (6):

وءم وطن لولاية طُحت كا هوى باجرهاَ من فلَتة ألقٌ منْهَرى
ونفى أن يكون الضمير المتصل بها في موضع رفع وعند هذا وجهًا قبيحًا (7). ونسب المبرد قولاً إلى الأخفش أنه يرى موافقة ضمير الخفض ضمير

---

الرفع في أَوْلَاءِي، وقد قال المبرد: «فليس هذا القول بشيء» (١). والمبرد متفق مع سببوه الذي لا يرى موافقة الرفع للحجر في أَوْلَاءِي (٢) لمن ابن الأنبئي قد نسب إلى المبرد بأنه لا يجوز أن يقال: أَوْلَاءِي ولولاك. بل أنه يرى جواز أن يقال: أَوْلَاءِي أنا، ولولا أنت. فيؤتي بالضمير المفصل (٣) كَأنَّهَ تعايل: «أَوْلَاءِي أنتُمْ لَكَانَ مَوْمِيَّينَ» (٤) وهو ما عَدَه سببوه قياساً، وكانت الآية للضمير المنفصل (٥).

وذهب الهروي مذهب سببوه لأنه يراها تَحَرَّ المكتبي المنصل بها. وأسند الجرّ بها للضمير إلى الخليل، وسببوه، خلافاً إلى ما رواه عن الفراء والأخفش اللذين عدا المضمر مبنياً في محل رفع بها (٦).

وقد ذكر الأخفش وابن يعيش أن الكاف والياء بعدها محروران بها عند يونس، والخليل، وسببوه، ونسبا إلى الأخفش رفعها لها (٧).

وقد ذكر الخلاف في جَر الكاف والياء بعدها ابن الأنبئي (٨) كَذَكرُه الزمخشي.

وذكر الخلاف أيضاً ابن عصفور (٩)، والملقلي (١٠)، والمرادي (١١). وصاحب

(١) المقتضب ٧٣/٣
(٢) الكتاب ٨٩/١
(٣) الانتصاف ٨٧/٦ والكامل ٤٨/٧ ٤٩
(٤) سورة سبأ ٣٦/٣
(٥) الكتاب ٣٨٨/١
(٦) كتاب الأزهري ١٨٠ ١٨١
(٧) نحو المفصل ١٣١/٣
(٨) الانتصاف ٦٨٧/٢
(٩) المقرب ١٩٣/١
(١٠) رصف المباني ص ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٦ وقد رجح الملقي رأى الأخفش.
(١١) الحنفي الداني ص ٦٠٥ ٦٠٦

٥٧٢
جواهر الأدب (1)، وابن هشام (2)، والسيوطى (3)، وأحمد بن المدوي (4)  
فالخليج بها مذهب البصريين، وإن يونس والخليل هنا اللذان جعلا لولا عاملة  
الجر بالمكنك المتصل بها.  
وأما الأخفش فكان يرى أن هذه الضيائرة في محل رفع لا في محل جر، وتابعه  
الكوفيون كالفراء والمالقي من المتأخرين (5).  
وإننا نرجح أن لها تكون مرفقاً وضع لامتناع الشيء لوجود غيره إلا أنها جارة  
إلى المضمر كاللبياء، والكاف إذا اتصالها بها.  
وأما ما يراه الأخفش والكوفيون من أنهم تعمل الرفع الذي يليها ظاهراً أو  
مضماً. فإن الأول عدم عملها بل جعل الرفع بالابتداء أول من بها.  
لأننا لا نرى فيها أن تتوب مناب الفعل كما أنها لا تختص بالاسم دون  
الفعل.

(1) جواهر الأدب 233.  
(2) المغني 1/274 واقامة الدليل.... ص 85-86.  
(3) الأشباه والنظائر 4/84.  
(4) خطوط تذكرة الأخوان ورقه 144 وهو شرح الأحرف العشرين.  
(5) رصيف المباني 296.
الباب الثالث
الحروف العاملة بالأفعال
الفصل الأول
الحروف العاملة بالأفعال في القرآن الكريم وخصوصية الاستعمال القرآني لها

هذا فصل يتناول الحروف العاملة بالأفعال في القرآن الكريم فكشف خصائص الاستعمال القرآني لهذه الحروف وذلك بين أئر القراءات في وضع القواعد النحوية للحروف العاملة بالأفعال.

فبين اختلافات القراء في حركة بناء هذه الأدوات بسبب اختلافات لحركات معمولاتها كل ذلك دفع النحاة أن يضعوا قواعد ليدعموا بها صحة هذه القراءات وقد استعان بقواعدهم هذه وتعليقاتهم المفسرون بالرغم من أن لهم آراء في قبول هذه الحجج أو رفضها. وهم يرفضون القراءة الشاذة التي لم تستند إلى قياس مقبول في اللغة.

ونبّت في هذا الفصل آراء المفسرين في نحت هذه الأدوات، وتركيبها، وما ذكروه من أحكام عامّة، وأحكام خاصة لكل آدة مع ذكر ما نصّوا عليه من معانيها الأصلية والفرعية.

« أئر القراءات في وضع القواعد للحروف العاملة بالأفعال ».

اقترن تاريخ القرآن الكريم مع تاريخ علم اللغة. فبدأت الدراسات النحوية واللغوية خدمة له لكشف دفاتر معانيه وتوضيح سحر بنيه إلى الناس عامّة وإلى المسلمين خاصة لأن القرآن الكريم كما قال أئرنا: « بعد النموذج الأعلى 577 »
لللفصاحَة العربيةِ، بل يعد مخوراً للدراسات العربية ككلها، وهو الأساس الذي من أجله قامت هذه الدراسات، ولم يترك اللغويون العرب صغيرة ولا كبيرة من الظواهر اللغوية العربية إلا تناولوها بالبحث والتأليف خدمة للغة الكتاب الكريم.

فصنف المفسرون كتب معاني القرآن الكريم لبيان دلالات مفرداته، وكشف أسرار تراكيبه لتوضيح سر الإجازه.

وصنف منهم كتب القراءات في فيها اختلاف القراء في قراءة حركة بناء هذه الأدوات، وما نتج عنها من اختلاف الحركات الإعرابية لمعلماتها بل علل بعضهم هذه الاختلافات بعمل التحويين عندما تطورت الدراسات اللغوية والقرآنية.

فنتج عن اختلاف قراءتهم حركة الفعل عند فصله بـ ٍ لا عن أَنْ الناصبة أن أهلها بعضهم، وجعل الفعل مرفوعاً. ومنهم من جعلها ناصبة له.

كذلك كسرت نونها وضمت عند الثقافة سابقاً. ونتج عن نصبه للفعل، أو رفعهم له بعد أَوْ، والفاء، وحَتَّى و الواو، اهْتَ هذه الحروف، وجعلها حروف عطف لا غير، ودليلهم على أنها مهمة هو أنها لم كانت ناصبة له بنفسها لما جاء الفعل مرفوعاً بعدها مما جعلهم يضطرون إلى تقدير أنها مضمرة لنصبه بعد هذه الحروف.

وسبب اختلاف قراءاتهم حركة لَام كي كسرها وفتحها نصب المضارع مع كسرها، ورفعها مع فتحها لأنها عند الفتح تكون لام تأكيد لا غير.

وسبب اختلاف قراءاتهم حركة لَام الأمر جزم الفعل ونصبه. فمن

(١) انظر مقدمة الأستاذ الدكتور رمضان عبد النور لكتاب أَبُو الطيب اللغوي، وتأمله في اللغة، ص ٧.
(٢) انظر مقدمة الأستاذ الدكتور رمضان عبد النور لكتاب اشتقاق أسماء الله، ص ٥.

٥٧٨
أسكنها جعلها جامدة له، ومن كسرها على الأصل - وذلك إذا سبقت بـ
"ثٌمَّ" جعلها ناصبة له.

ومن قراءتهم للاهم التأكيد، فمن كسرها جعلها «لام ظر» كذلك عند
رفعهم للفعل، أو إسكانهم له يعد «لاً». جعلوا «لاً» حرف نبي مع المجزوم،
وحروف نفي مع المرفوع.

ولكي ندعم صحة ما ذكرناها نود أن نورد بعض الشواهد من الآيات
القرآنية التي وردت فيها هذه الأدوات - العاملة في الأفعال - ليدان ما اتفق عليه
القراء السبع، وما اختلفوا فيه لتوضيح اختلافاتهم لحركة هذه الحروف،
والإشارة إلى حركة معمولاتها في هذه الآيات.

وبعد بيان اختلافاتهم في القراءة نورد ما استند إليه المسرون من علل النحاة
هذه الاختلافات، لنتثبت ما نتبغ عن ذلك من مصطلحاتهم النحوية.

مراعين في ذكر الحروف الترتيب الأدبي لها.

(1) "أن" المفتوحة الهمزة الساكنة النون:

هذه الأداة تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، وتكون هي والفعل اسماً
معنى المصدر، كما أنها تدخل على الماضي وتكون معه اسمًا يمعنى المصدر أيضاً.

وإذا نبين هنا اختلاف القراء في حركة بنائها كما نبين حركة همزتها، مع
بيان عملها.

(1) اختلافوا في قراءة رفع الفعل ونصبه بها من قوله تعالى: "وَحَسِبُوَّا أَلا
تَكُونَ فَتْنَةً!".

فقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر «أَلاَّ تَكُونَ» نصباً، وقرأ

____________________________
(1) سورة المائدة 5/71.

579
أبو عمرو، وحزة، والكسائي «آلاَّ تَكُون» (١) رفعاً. وهي بهذا تكون خفيفة من «أنّهُ الثقيلة، ولا يعبنَّيْنَ آثِسَ» لاشراكها باللغي، وتوسطت لاَّ بينها وبين الفعل، ومنتها من ناصبة.

فعدد من رفع الفعل جعلها خفيفة من الثقيلة، وحذف الاسم وجعل لاَّ عوضاً. والتقدير وحسبها أنه لاَّ ...

أما من فعلها ناصبة للفاعل فلم يقدرها من الثقيلة، ولم يجعل لاَّ عوضاً. فتكون أنّ ناصبة للفاعل المضارع (٢).

ب) واختلفوا في قراءة همزة أنّهُ فمهم من فتحها، ومنهم من كسرها من قوله تعالى: فأن صَدَّكُمْ (٣).

فقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحزة، والكسائي: أن صَدَّكُمْ بفتح همزة. بينما قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: إن صَدَّكُمْ مكسورة الهمزة (٤).

فححة من كسر همزة أنه جعلها حرف شرط، وجعل الفعل الماضي بعدها بمثني المضارع، وأما حجة من فتح همزة أنه أراد لا يكسرون: بعض قوم لأن صَدَّكُمْ أي لصدتهم إذákم (٥).

(ح) واختلفوا في قراءة كسر نونها، وضمها من قوله تعالى: فأنّ أقتلكم (٦).

(١) انظر كتاب السبعة ٢٤٧، والحمجة لأبي زرعه ص ١٠٨ وكتاب التيسير ص ١٠٠، والحمجة لأبي زرعه ص ٣٣٣.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء/١ ١٣٥، وانظر تعليل ابن خالويه في حجته ص ١٠٨، والمرور في الأزهري ص ٥٩، وأبا زرعه في حجته ص ٣٣٣.

(٣) سورة المائدة ٢/٥.

(٤) كتاب السبعة ٢٤٣، والحمجة لأبي خالويه ص ١٠٤، وكتاب التيسير ص ٩٨، والحمجة لأبي زرعه ٣٣٠.

(٥) انظر الحججة لأبي خالويه ص ١٠٤، والحمجة لأبي زرعه ٣٣٠.

٨٨٠
أنفِسْكُمْ أَوْ أَخْرُجُواً (1). كَمَا أَنْهُم اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَةِ كَسَرِ الْوَافِ وَضِمْنَاهَا من "أَوْ" أَيْضاً.

فَرَوْى نَصَرِ بْنِ عَلِيّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُيُوبٍ عُمَّرَ "أَنْ أَقَّلُواْ بِكِسَرِ نُونَاهَا، وَبِضَمِّ الْوَافِ مِنْ "أَوْ" أَيْ قَرَآهَا "أَوْ".

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَابْنُ كِثَیرٍ، وَنَافِعٍ، وَالْخَسَائِرِ "أَنْ أَقَّلُواْ أَنْفَسْكُمْ أَوْ أَخْرُجُواْ بِضَمِّ مَا يَضِمُّ النُّونَ مِنْ "أَنْ"، وَالْوَافِ مِنْ "أَوْ".

وَقَرَأَ عَاصِمٌ، وَحَزَّةٌ "أَنْ أَقَّلُواْ أَوْ أَخْرُجُواْ بِكِسَرِ النُّونِ مِنْ "أَنْ"، وَكِسَرُ الْوَافِ مِنْ "أَوْ" (2).

(3) وَكَذَا اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَةِ كَسَرِ نُونَاهَا وَضِمْنَاهَا فِي قُوْلِهِ تَعَالَ آلِهَ "وَأَنْ أَعْبُدُونِيَ" (3).

فَقَرَأَ أَبُو عُمَّرٍ، وَعَاصِمٌ، وَحَزَّةٌ "وَأَنْ أَعْبُدُونِيَ" بِكِسَرِ نُونَاهَا (4).

وَقَرَأَ أَبُو عُمَّرٍ، وَعَاصِمٌ، وَحَزَّةٌ "وَأَنْ أَعْبُدُونِيَ" بِكِسَرِ نُونَاهَا (5).

فَحَجَّةُ مِنْ كِسَرِ نُونَاهَا أَنَّهَا كَانَ لِلْقَافِ السَّاكِنِينَ.

وَأَما حَجَّةٌ مِنْ ضِمْنِها أَنَّهَا لَا حَاجَةٌ إِلَى حَرْكَةِ هَذِهِ الْخَرَوُفِ كُرِهَ الخَروُجُ مِنْ كِسَرِ إِلَى ضِمٍّ فَاتِحَ الْضَّمَّ الْمِظْمَّ لِيَأْتِيُ بِالْلُّفْظِ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ (6).

(1) سُورَةُ النَّسَاءِ ۴۶/۶۶.
(2) انظِرْ كِتَابِ السَّبِعَةِ صِ ۴۳۴، وَالْحَجَّةُ لِأَبِي خَالِدِهِ صِ ۹۹، وَالْحَجَّةُ لِأَبِي زَرَعَةِ صِ ۲۰۶.
(3) سُورَةُ بِسِ ۳۶/۶۱.
(4) كِتَابِ السَّبِعَةِ صِ ۵۴۲، وَالْحَجَّةُ لِأَبِي خَالِدِهِ صِ ۲۷۳.
(5) الْحَجَّةُ لِأَبِي خَالِدِهِ صِ ۲۸۸، ۶۹.

۵۸۱
اختفى القراء في قراءة رفع الفعل المضارع ونصبه بعد "أو" في قوله تعالى:

"أو يُرسل رسولًا فيوجي" (1).

قرأ نافع، وابن عامر، "أو يُرسل" برفع الفعل واسكان ياء "فيوجي".
 وقال ابن ذكوان في حفظي عن أبي بكر "أو يُرسل رسولًا فيوجي" نصباً جمعاً.
وقرأ ابن كثير، وأبو عمر، وعاصم، وحجة، والكنصاني "أو يُرسل رسولًا فيوجي" نصباً جمعاً. (2) فحجة من رفع الفعل أنه استأنف بـ "أو" فخرج من النصب إلى الرفع. أما حجة من نسبه أنه عطفه على معنى "إلا وَحِيَا" (3) لأنه بمعنى أن يُوجي إليه أو يرسل رسلًا فيوجي فيغتف بعضاً على بعض بـ "أو"، وبالفاء (1).

(3) "حتى".

اختفى القراء في قراءة نصب المضارع ورفعه بعدها في قوله تعالى: "حتى يَقُول الرسول" (5).

فقرأ نافع وحده "حتى يَقُول" رفعاً. وقرأ باقي القراء "حتى يقول" نصباً.
وقد أكد ابن ماجد أن الكسائي قد كان يقرأها رفعاً دهراً ثم رجع إلى النصب، قال ابن ماجد: وهذه رواية القراء أخبرنا بذلك محمد بن الجهر عن القراء عنه (1).

(1) سورة الشوري 51/42.
(2) كتاب البسحة ص 584، والحدثة لابن خالويه ص 293، وكتاب التفسير 196 نصب الرفع إلى نافع فقط كما نصه إليه أبو زرعة في كتابه حجة القراءات ص 444 لا غير.
(3) سورة الشوري 51/42.
(4) الحجة لابن خالويه ص 293. وقال سيبو هو "لا حول ولا حاول" عن قوله عز وجل: ... أو برسل... فزعم أن النصب محول على أن سوى هذه التي قبلها انظر الكتاب 428/1، وحجة أبي زرعة ص 444.
(5) سورة البقرة 214/2.
(6) كتاب البسحة ص 181، وكتاب التفسير ص 80.

582
وقد أُسنِد الفراء قراءة الرفع إلى ماجاهد، وإلى بعض أهل المدينة وذكر لها وجهين في العربية. هِي الرفع والنصب. فَأَما النصب فإنَّ الفعل الذي قبلها ما ينطوي كالترداد، فِيذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعد بِحَتَى، وهو في المعنى ماضٍ.

ويَرِى ابن خالويه أن حجة من نصبه كان معنى الاستقبال وأن من رفع الفعل بعدها كان معنى الماضي، ثم أشار إلى أن نصب بأن ماضمة بعدها عند البصريين لأنها من عوامل الآباء عنهم، فاصمروا مع الفعل ما يكون به اساً (1)، وقد ذكر هذا أبو زععة لهما أيضاً (2).

(٤٩) الفاء:

اختلف القراء في قراءة الفعل المضارع بعدها، فمنهم من قرأه نصباً، ومنهم من قرأه رفعة كاختلافهم في قراءته في قوله تعالى: ﴿كُن فِيَّكُونَ﴾ (١). فقرأ ابن عامر وحده: ﴿كُن فِيَّكُونَ﴾ نصب الفعل، وعَدَّ ابن ماجاه قراءته خطأً (٢)، وقرأ الباقون ﴿فِيَّكُونَ﴾ رفعة.

فحجة من نصب الفعل بعدها أنّه قد نصب على الحجاب بالفاء وأشار ابن خالويه إلى أن ليس هذا موضوع الجواب لأنّ الفاء لا ينصب إلا إذا جاءت بعد الفعل المستقبِل كقوله تعالى: ﴿لا تَفَرَّقَا عَلَى اللَّهِ كَذَٰلِكَ فَيَسْحَبُوكُمْ بَعْدًا﴾ (٣).

(١) معياني القرآن للقراء ١٣٥. قال القراء: قرأها القراء بالنصب إلا ماجاهداً وبعض أهل المدينة فإنها رفعةا. ولها وجهان في العربية نصب ورفع، وذكر أبو زععة أربعة أوجه. انظر حجة القراءات له ص ١٣١ - ١٣٢.

(٢) انتظر الحجة لابن خالويه ص ٧٣.

(٣) انظر حجة أبي زععة ص ١٣٢.

(٤) سورة البقرة ١٧٨ / ٦٢.

(٥) كتاب السبعة ص ١٦٩، وحجة ابن خالويه ص ٦٥، وكتاب البسيط ص ٧٦، وحجة أبي زععة ص ١١١.

(٦) سورة طه ٩٧ / ٦١.
ومعنى: فإن تغرروا بسحتكم، وهذا لا يجوز في قوله تعالى: (كن فيكونون) لأن الله تعالى أوجب هذه الفعلة شيئًا معدمًا. ودليله على ذلك حسن الماضي في موضعه إذا قلت: كن فكان (1).

أما حجة من رفع فهي أن الماضي إذا صلح لفظه بعد الجواب بالفاء لم يجوز فيه إلا الرفع لأنه واجب، وإنما يصح النصب فيها لم يجب (2). وقد قرأ ابن عامر وحده قوله تعالى: (كِنَّ فَيَكُونُونَ) ووقفته الكسائي في نصب الفعل بعدها في قوله تعالى: (فيكونون) (3) و (كن فيكونون) (4).

وقرأ باقي القراء الأفعال في الآيات المتقدمة رفعًا. وقرأ عاصم الفعل في رواية حفص وحده قوله تعالى: (فَأَطْلَعْ) نصبًا (5) وقرأ باقي القراء رفعًا. وقرأه نصباً أي جعله جواباً بالفاء، وقراءتهم له رفعاً جعله نسقاً على قوله: (أَبْلَغَ) والمعنى لغلي أبلغ ولغلي أطلع (6).

وختلفوا في نصب الفعل ورفعه بعد الفاء في قوله تعالى: (قَضِيَّةً) (7)

فقرأ ابن كثير، وابن عامر قريبة مشددة العين، وابن كثير يرفع، وابن عامر ينصب الفعل. وقرأ عاصم قريبة قاضيةً بالألف ونصب الفعل، وقرأ أبو

(1) الحجة لاين خالوية ص 65.
(2) الحجة لاين خالوية ص 85. أما في حجة أي زرعة ص 111 فقد ذكر أن الزجاج جعل الرفع من جهين أما على الطلب على يقول: (أن.)
(3) سورة آل عمران 39/9. انظر كتاب السبعة 61.
(4) سورة النحل 26/40. انظر كتاب السبعة 372 - 373.
(5) سورة بس 34/83. انظر كتاب السبعة 344.
(6) سورة غافر 14/30. انظر الحجة لاين خالوية ص 589.
(7) كتاب السبعة 554، والتفسير ص 71، وانظر حجة أي زرعة 331. قال: (أَطْلَعَ) بالنصب جعله جواباً بالفاء.
(8) سورة البقرة 245/50، وسورة الحديد 11/57. 584
عمر ونافع وحجة والكسائي "فيضاعي" بالألف ورفع الفعل 
(1) وحجة من نصب الفعل أنه على جواب الاستفهام. وأما حجة من رفعه أنه عطفه على
"يفرض" (2).
(5) "اللام" :
(1) أكد الزجاج أن أصل "لام الأمر" الكسر (3). ورجع قراءة كسرها
على الأصل في قراءة قوله تعالى: "ولكن مبنكم أمة" (4) ولكنه ذكر أن
تخفيدها أجود وأكثر في كلام العرب أي أنه أجاز أن تكون ساكنة وإن أكمل
أصل كسرها (4). وذلك ابن الناحاس أن الأصل "ولكن" ، وأشار إلى أن
الكسرة حذفت للفعل (5).
وأكد ابن ماجد أن القراء اتفقوا على اسكان لام الأمر إذا كان قبلها وأو
أو فاء في جميع القرآن (1) ولكنه ذكر أنهما اختلفا إذا كان قبلها "نم" ، ومثال
اتفاقيهم على اسكافتها قوله تعالى: "فليسنجيبوا لي ولؤمنا بي" (6) و"
شأ فنح ومن شأ فليكن" (8).

(1) كتاب السبعة ص 235، واللجية لابن خالويه ص 1314، وكتاب التيسير ص 81، وحجة أبي
زرعة ص 138 - 139.
(2) الحجة لابن خالويه ص 75، وحجة أبي زرعة ص 139.
(3) معايي القرآن للزجاج 463/1.
(4) سورة آل عمران 104.
(5) إعراب القرآن له 35/6.
(6) انظر كتاب السبعة ص 177 وأكمل اسكافتهاmel in Rص ص 238، والمرادي في
الجيين الدافع ص 111، والزرفي في البركان 4/249.
(7) سورة البقرة 186/2.
(8) سورة الكافرون 29/18.

585
أما مسألة اختلافهم إذا كان قبلها "قُلَّمَ" فقد قرأ أبو عمرو، "قُلَّمَ لِيَقْصُوْا" (1)، و"قُلَّمَ لِيَقْصُوْا" (2) بكسر اللام مع "قُلَّمَ" وحدها. واحتفظ عن نانع، فروى أبو بكر بن أبي أوس، وورش عنه "قُلَّمَ لِيَقْصُوْا" و"قُلَّمَ لِيَقْصُوْا" بكسر اللامين مثل أبي عمرو. وروى عنه المعني، وماهية بن جعفر، وقالون، وابن جمّاز، وماهية بن أبي أويس مثل حزرة "باسكان اللامين في الحرفين جيحاً". وقرأ ابن كثير، وعاصم، وجزرة، والكسائي بباسكان اللامين في الحرفين جيحاً.

وقال القرآس عن أصحابه عن ابن كثير "قُلَّمَ لِيَقْصُوْا" بكسر اللام. وكان ابن عامر يسكن لام الأمر في كتبه وأو، أو فاء، أوثم في كل القرآن ما خلأ أربعة مواضع كلها في سورة الحج، "قُلَّمَ لِيَقْصُوْا"، و"قُلَّمَ لِيَقْصُوْا"، و"قُلَّمَ لِيَقْصُوْا"، و"قُلَّمَ لِيَقْصُوْا" بكسر اللام (3).

ونص ابن خالويه وأبو زرعة أن القراء قرأوها بالاسكان. والكسر مع "قُلَّمَ"، والواو، والفاء، ويرى ابن خالويه أن الكسر مع "قُلَّمَ" أكثر، ويبين الاثنين حجة من كسرها أنه أني باللام على أصل ما وجب لها قبل دخول الخرف عليها أي أنها يؤكدان أن أصل لام الأمر مكسورة.

وأما حجة من أسكنها أنه أراد التخفيف لثقل الكسر، ولكن ابن خالويه، وأبو زرعة اختلفا الكسر مع "قُلَّمَ"، والاسكان مع الواو والفاء لأنهم أكدوا أن "قُلَّمَ" حرف منفصل يوقف عليه، والواو والفاء لا ينفصلان ولا يوقف عليهما، وكل من كلام العرب (4).

1. سورة الحج 22/29.
2. "سريعة الحج 22/15 في القرآن، لِبَقَفَتِ ".
3. "سريعة الحج 22/29 قال تعالى: "قُلَّمَ لِيَقْصُوْا نَفَهُمْ وَرَجُلَوْا نَذْرُوهُمْ وَلِبَقَفَتِ ".
4. "انظر كتاب السبع 472، 474، 476، والنصير ص 155، وحجة أبي زرعة ص 473.
5. "انظر الحج 228، والحكمة لأنابي زرعة ص 473.

586
(2) واختلفوا في كسرها وإسكانها، في جزء الفعل وفتحه في قوله تعالى:

«وَلِيَحْكُمُ» (1).

قرأ جزء وحده «وَلِيَحْكُمُ» بكسر اللام ونصب الفعل.

وقرأ باقي القراء بأسكانها وجزء الفعل (2).

فمن جعلها ساكنة تخفيفاً جعلها لام أمر فجزم بها الفعل. ومن كسرها فجعلها لام كي فنصب الفعل بها، أو باضطر أن يجزم بها فيكون التقدير عند ابن خالويه، وآتيناه الأصل لِيَحْكُمُ أهله بما أنزل الله فيه. بينا قدر ابن زججلة «كي يُحْكُمُ» (3).

ويرجح ابن خالويه أنها تكون لام الأمر لأنها في حرف عبد الله وأي:

«وَأَنَّ لِيَحْكُمُ» (4). ولم يجز أن يجمع عاملان على ممول واحد. وعلي هذا جعلها لام أمر في الآية لا غير.

(3) واختلفوا في كسرها وإسكانها في قوله تعالى: «وَلِيَمْتَعُوا» (5) فقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي «وَلِيَمْتَعُوا» بسكن اللام وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم «وَلِيَمْتَعُوا» بكسر اللام.

وروي أبو زيد عن أي عمرو، أنَّهُ قرأها ساكنة اللام.

واختلف عن ناقع فروى المسبوق، وقالون، واسعيل، وأبو بكر ابن أبى أوس: «وَلِيَمْتَعُوا» على الوعيد ساكنة اللام.

(1) سورة المائدة 47.
(2) كتاب النسخة ص 234، والخليفة لابن خالويه ص 106، وكتاب التفسير ص 99، وحجة القرارات لأبي زرعة ص 327 إلى 328.
(3) حجة لأبي زرعة ص 328.
(4) الخليفة لابن خالويه ص 106 قال: «وَلِيَمْتَعُوا» وقال كان لام كي لما دخلت عليها أن المصدرية، ولم يجز أن يجمع عاملان ناصبان على فعل واحد.
(5) سورة التنكيبات 29/66.

587
قال ابن جعفر، واسع بن جعفر، وورش عن نافع، ولا يقتعدون على معنى كي (1).
فمن كسرها جعلها، لام وعيد في لفظة الأمر، وأَبَد ابن خالويه أن في كسرها وجهين:
أَحدهما: أن تكون لام وعيد أجرها على أصلها، كسرها مع الواو.
وثانيها: أن تكون لام كي مرودة بالواو (2) على قوله تعالى: (إِبْكَرُوا بَيْنَ آيَاهُمَا) (3).
وجعل ابن خالويه نصب الفعل بلام كي، وزجره بلام الوعيد. أما أبو زمرة فلخص التَّحْفَل فجعل كسرها على أصل الابتداء وإسكانها للتحقيق (4).
(ب) واختلفوا في قراءة حركة اللام فنصروا الفعل المضارع ورفعوه في قراءته لقوله تعالى: (وَإِنَّ كَانَ مَكْرُوهُ لِنَزُولٍ مَنْهِ الحَمْلَ) (5). فقرأ الأكسائي وحدها »نَزُول« بفتح اللام ورفع الفعل المضارع وأما قراءة باقي القراء ف »نَزُول« بكسر اللام ونصب الفعل (6).
فالكسائي عندما فتح اللام جعلها لام التأكيد التي لا تعمل بالفعل، فرفع بعدها، وأما القراء فكسروها فيزيت لام كي التي ينصب الفعل المضارع بعدها، أما بأن مضمرة عند البصريين، أو بها عند الكوفيين. وسنين الخلاف في موضوعها في نصب الفعل.

(1) كتاب السيرة 502، وانظر التيسير ص 174، وحجة أبي زمرة ص 555 وقد نسب الدايني، وأبو زمرة قراءة إسكانها إلى قالون.
(2) حجة ابن خالويه ص 256.
(3) سورة العنكبوت 29/26.
(4) حجة القراءات لأبي زمرة ص 555.
(5) سورة إبراهيم 14/46.
(6) كتاب السيرة ص 363، والحجة لابن خالويه ص 178، وكتاب التيسير ص 135، والحجة لأبي زمرة 379 - 380.

588
(6) لاً

(1) بين الناهية، والنافية المشهية بنَسِيم:
(1) اختالف القراء في قراءة قوله تعالى: لا تَنْقَلَعْ عَنْ أصْحَابِ الحَجَمِ (1) فمن قرأ بضم التاء من تسْقِل رفع الفعل، ومن قرأ بفتح التاء منه جزمه.
فقرأ نافع وحده وفَلَاءُ تسْقِل مفتوحة التاء، فجزم الفعل. وقرأ الباقيون بضم التاء فرفعوه (2).
وحياة من رفع الفعل أنه أخبر بذلك وجعل لا نافية بمعنى ليس، ودليله على ذلك قراءة عبد الله، وأيّا وَلَنْ تسْقِل. وتأكد أن حجة من جزم الفعل جعل لا نافية بدلل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ليَنْصِرَّ شعري ما فعل أبواب (2)، فأنزل الله تعالى ولا تسْقِل عن أصحاب الحَجَمِ (3).
وتفسيرها عند ابن خالويه لا نواخذ بهم والزمن دينك.
(4)
وأما من ضم التاء أنه جعله فعل ما لم يضم فاعله، ومن فتحها جعلها فعل فاعل.
(5)
(6) وكذلك اختلفوا في قراءة قوله تعالى: لا تَنْحَفْ دركًا ولا تَنْقَلَع (5) فكانت لا بين الناهية والنافية بنَسِيم.
فقرأ حزة وحده لا تَنْحَف جزماً، وفتح التاء، وقرأ الباقي القراء لا.

________________________
(1) سورة البقرة 2/119.
(2) كتاب البصيرة ص 179، والمختصر لابن خالويه ص 63، وكتاب البصيرة ص 77، وحياة أبي زرعة ص 111 - 112.
(3) صحيح مسلم 3/79، وسنن أبي داود 9/97.
(4) الحجة لابن خالويه ص 64، وحياة أبي زرعة ص 111 - 112.
(5) سورة طه 26/77.
تُضاف رفعًا بِأَلفِ (١). فعلى قراءة حَرَة تَكون لا نَهوية جازمة لِلفعل. أما حجة من رفع الفعل فإنه جعله خَرَجاً وجعل لا مَعنى يُسِّر (٢).

(٧) القول الّذي:

اختالف القراء في قراءة الفعل بعدها. فمنهم من رفعه، ومنهم من نصبهم، وقد رفع بعضهم وجزمه الآخرون.

أ – الاختلاف في رفعه ونصبه بعدها:

(١) اختلافاً في قراءة رفعه ونصبه في قوله تعالى: ﴿ولا نَكذِب بِآياتِ رَبِّنَا ونكون من المؤمنين﴾ (٢).

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ولا نَكذِب﴾ ﴿وَنَكَّونَ جَمِيعًا بِالرَّفع﴾.

وقد قرأ ابن عامر، وحزة، وعاصم في رواية حفص ﴿ولا نَكذِب﴾ ﴿وَنَكَّونَ﴾ ﴿بِنِصْبِ الفعلين﴾ (٣). وقد قرأ ابن اسحاق ﴿الفعِين نصبًا﴾ (٤).

فالفاحة من قرأ بالنصب أنه جعله جوابًا للتمييز بالواف لأن الواف في الجواب كالفاحة. ودليله على ذلك أنه في حرف عبد الله بالفاف في الأول، وبالواف في الثاني، والنصب فيها (٣). وهذا خلاف ما يراه سيبويه. فإنه يرى أن الفعل

(١) كتاب السعة ص ٢٣١. واللحجة لابن خالويه ص ٢٣٠ وكتاب التنسيص ص ١٥٣. وحجة أبي زرعة ص ٢٠٨. ٤٥٩.

(٢) الحجة لابن خالويه ص ٢٣٠ وحجة أبي زرعة ص ٢٠٩.

(٣) سورة الألعاس ٦٧/٦.

(٤) كتاب السعة ص ٢٥٥. واللحجة لابن خالويه ص ١١٢ والنسيب ص ١٠٢ وحجة أبي زرعة ص ٢٤٠.

(٥) طبقات المحبين واللذويين للزبيري ٣٣٠.

(٦) حجة ابن خالويه ١١٢. ومعاني القرآن لزجاج ٢٦٣/٢.

٥٩٠.
مرفع في الآية (١).

وأكد الزوجان رفع "نُكَذِّبَ"، وأجاز الرفع والنصب في "وَتُكُونَ" (٢).

وحتى من رفع الفعل أنه جعل الكلام خيراً ودليله على ذلك أنهم تمثّلوا الرد، ولم يتمسّوا الكذب (٣).

(٤) واختلفوا في رفع الفعل ونصبه في قوله تعالى: 
وَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ في آياتنا (٥).

فقرأ نافع، وابن عامر، "وَيَعْلَمُ" برفع الفعل، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وزهير، والكسائي "وَيَعْلَمُ" برفع الفعل (٦).

وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين في نصب الفعل بعدها. فيري البصريون أنه منصوب بـ "أن" مضمرة بعدها.

وبيري الجرمي أنها تنسوب الفعل بنفسها، بينما يرى الكوفيون أن النصب على الخلاف (٧)، وأسند ابن خالويه النصب بها أيضاً (٨).

واليحجة من نصب الفعل أنه صرفه عن المجزوم، ودليله على ذلك قوله تعالى:
وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَنْ كَبِرُوا وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ (٩).

أما حجة من رفع الفعل أنه استأنف بالواق تلبان الشرط والجزء بابتدائه.

الكتاب ١/٤٣٦.

(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) الحجة لابن خالويه ص ١١٢.

(٤) سورة الشورى ٤١/٣٥.

(٥) كتاب السنة ص ٥٨١، والحجة لابن خالويه ص ٢٩٣، والتحرير ١٩٥، وحجة أبي زرارة ص ٢٤٣.

(٦) الابن الثاني ٥٥٥ - ٥٥٧.

(٧) الحجة لابن خالويه ص ٢٩٣.

(٨) سورة آل عمران ٣/١٤٢.

٥٩١
وجوابه (١).

(ب) "اختلافهم في رفع الفعل وجزمه":

(١) اختلف القراء في قراءة رفع الفعل وجزمه في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَخْفَفْهَا وَتُؤُولْهَا... ﻮَيْكَفَّرُ ﻋَنْكُمْ﴾ (١).

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر "وْنَكِفْرُ" بالنون والرفع.

وقرأ نافع، وحجة والكسائي، و "نَكِفْرُ" بالنون وجزم الفعل وروى أبو خليد عن نافع "وَنَكِفْرُ" عنْكُم" بالنون ورفع الفعل.

وقرأ ابن عامر، وعاصم في رواية حفص "وَيُكَفِّرُ" بالياء ورفع الفعل، وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم "وْنَكِفْرُ" بالنون والجزم (٢).

وججة من قرأ بجزم الفعل أنه عطف على قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَخْفَفْهَا﴾، فجعل النكفر مع قبول الصدقات.

أما حجة من رفع الفعل لأنَّ ما أتي بعد الفاء المجاب بها الشرط مستأنف، مرفع (١)، ودليله على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ غَادَ فَيَنْمَى اللَّهُ ﻣِنْهُ﴾ (٣).

(٢) واختلفوا في قراءة رفع الفعل المضارع وجزمه في قوله تعالى: ﴿إِن شاء جَعَلَ... وَيَجِلِّلْ ﻃَلِيبَاءَ قُصُورًا﴾ (٤).

---

(١) الحجَّةِ لآبِن خالِئوِبَة٥٩٣، وحَجَّة٥٥، أَبِي زَرَعَة٥٤٣.
(٢) سُورَةَ البَقَرَة٦٢٧.
(٣) كَانَ السَّعَةَ ص٥٩١، الْحَجَّةِ لآبِن خَالِئوِبَة٥٩٧، وَالتَّسْمِير٥٤٨، وحَجَّةُ أَبِي زَرَعَة٥٤٧.
(٤) عَلَى٨٤، وحَجَّةُ أَبِي زَرَعَة٥٤٧، ١٤٨٠.
(٥) سُورَةَ الْمَائِدَةِ٥٩٥.
(٦) سُورَةُ الْفُرْقَانِ٢٥٦٠.
قرأ ابن كثير، وعاصر في رواية أبي بكر، وأبنا عمار "وَيَجْعَلُ" برفع الفعل، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، والكسائي عن أبي بكر عن عاصم "وَيَجْعَلُ" بجزم الفعل (1).

فالمجزم على أساس عطف الفعل على معنى قوله تعالى: "يَجَلِّلُ لَكَ" لأنه جواب الشرط، وإن كان ماضياً فمعناه الاستقبال.

وأما رفع الفعل فيكون على الاستئناف لأن من رفعه قطعه من الأول فاستأنفته (2).

(3) واختلفوا في قراءة رفع الفعل، وقراءة جزمه في قوله تعالى: "فَأَصَدَّقَ "وَأَكُنْ مَنَ الصَّالِحِينَ" (3).

فقرأوا وأكنمًا بابات الواو ونصب الفعل، وجذفها وجزمها وإجماعهم على الجزء إلا ما تفرد به أبو عمرو فنصب الفعل (4).

فحجية من جزم الفعل أنه ردده على موضع الفاء، وما اتصل بها قبل دخولها على الفعل لأن الأصل كان "لولا أخرتني أنصدق وأكنم".

وأما حجة أبي عمرو في نصبه للفعل أنه ردده على قوله: أصَدَّقَ لأن معنى لولا هاها معنى "هلا"، وهي للاستفهام، والتحقيق، والجواب في ذلك بالفاء منصوب، وفيما شاكله من الأمر، والنفي، والتسنيم، والجحد، والعرض فطلف لفظًا على لفظ ليكون الكلام فيه من وجه واحد (5).

(1) كتاب السبعة ص 472، واللحجة لابن خالويه ص 340، وكتاب التفسير ص 163، وحجة أبي زرعة ص 508.
(2) الحجة لابن خالويه ص 340، وحجة أبي زرعة ص 508.
(3) سورة المائدة 16/3.4.
(4) كتاب السبعة ص 372، وحجة ابن خالويه ص 319، والتفسير 211، وحجة أبي زرعة ص 710-711.
(5) الحجة لابن خالويه ص 319، وحجة أبي زرعة ص 710-711.
وجا للاحلالج البويتيات الإحتجاج بكل ما قرّ بالقرآن الكريم في العربية سواء كان متواترا أم آحاداً أم شاذً، واطلقهم على الإحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تختلف قياساً معروفاً(1).

آراء بعضهم في ختها وتركيبها:

نذكر آراء المفسرين في ختها الحروف العاملة بالأفعال وتركيبها ونقتصر في ذلك عليها لأن باب حروف المعاني باب واسع، ولكن حرف منها أسراره ومواقعه، وقد تختلف معانيها عندهم لاختلافهم في الاعتقاد بنحتها وتركيبها، أو رفضهم لها.

وإن كان المعربون قد اتهموا بعملها الإعرابي فقد اتهم إلى جانب هذا أصحاب معاني القرآن والمفسرون معانيها. ونحن هنا نقتصر على ذكر آراء بعضهم لكي نحدث موقفهم من النحاة الذين ذكروا النحو والتركيب لهذه الأدوات، واحتمالا أيضا في ختها وتركيبها فرفض سببه تركيب "أن"(2) بينها جعلها الخليل مركبة من "لا وأن"(3) ونحن نظن أن الخليل أول من قطن للنحو والتركيب في بعض الكلمات في لغتنا العربية.

١ - تركيب "لم" عند الزركشي:

نص الزركشي على أنها مركبة من "لا" و "ما" لأن "لم" نفسي للاستقبال لفظاً فأخذ اللام من "لا" التي هي لنفي الأمر في المستقبل، والميم من "ما" التي هي لنفي الأمر في الماضي. وجمع بينها إشارة إلى أن في "لم" المستقبل، والماضي، وقد قدم اللام على الميم اشارة إلى أن "لا" هي أصل النفي، وهذا ينفي بها في أثناء الكلام فيقال: "لم يفعل زيد ولا عمرو"(4).

الإفتراض ص ٤٨ تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم.
(2) المقصد ٨٨، وحاشية الكتب ١٠٧، والانصاف ١٢٠، وسر صناعة الإعراب ٣٨٠/١. (3) البرهان ٣٧٩/٢. ٣٨٠، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١٠٧/٤، وشير د. محمد عامر ٢٠٧/٤، ودار نشر الفكر ٢٠٧/٤. (4) مطالعات ٩/٤ وéticoظ ٨٨، وحاشية الكتب ١٠٧، والانصاف ١٢٠، وسر صناعة الإعراب ٣٨٠/١.
وذكر ذلك السيوفي نقلاً عن الزركشي نسباً القول إلى الخوبي (1).

وقد يركب معها الهمزة فتكون "ألَّم" كما في قوله تعالى: "فَأَلَّمَ تُرِكَ" (2)، و"ألَّمْ یُجَعَلَ" (3)، و"ألَّمْ تُسْتَرِحَ" (4). وذكر الزركشي (5) أنَّ "ألَّم" مركبة من همزة الاستفهام، وحرف النفي "لَم" ولذلك يجاب ببل والاستفهام يعني النفي إذا حقيقة المستفهم عنه غير ثابتة عند المستلفم. ومن ثم جاء حرف الاستفهام مكاف حرف النفي، ونفي النفي يجاب.

(2) "إذَّنَهُ:

روى الزركشي عن بعض المتَأهرين رأياً في تركيبها، وهو يرى أنها مركبة من "إذ" التي هي ظرف زمن ماض، ومن جملة بعدها تحقيقاً أو تقديرًا. وحذرته الجملة تخفيفاً، وأبدل الجنين منها ومثاله لذلك قولهم: حينثَ (3).

وهذا خلاف لما يتعدى به الخليل من أنها مركبة من "إذ وأن" وهذا ما ذكره أبو عبيدة عنه (6) ونراه أصول من الرأي الأول. والخليل يثبت لها هذا التركيب لأنه يعتقد أن النصب بأن مضمة لابها (8).

(3) "أَلَا:

أداة مركبة من "إِن" و "لَا" عند الكوفيين (7)، وأشار السيوفي إلى أنها

(1) ومعترك الأقران 1 425/1.
(2) سورة الفيل 110/1.
(3) سورة الفيل 121/1.
(4) سورة الطور 149/1.
(5) الوران 1/46.
(6) انظر الوران 1/187.
(7) انظر المحي الديني 426/1، والكتاب 412/1.
(8) مسألة إعراب القرآن ص 194، والباب 3/458.
(9) اللباب 2/243.
مركبة من كلمتين، ولا تكون كلمة واحدة، وأورد قوله تعالى: «َأَلاَّ تَعْلَوْنَ ٱللَّهَ» (1). فقال: إن أَلَّا كلمتان هما: أَنَّ الناصبة و أَلَّا النافية، أو أَنَّ المفسرة، و أَلَّا النافية (2)، ونظَّرَ أنه قد اعتمد على ما ذكره الزركشي (3) في برهانه أنها حرف تحضيض مركبة من أَنَّ الناصبة و أَلَّا النافية، وشاهده قوله تعالى: «َأَلاَّ تَعْلَوْنَ ٱللَّهَ» (4) و «َأَلَّا يُسْجَدُوا لِلَّهِ» (5).

وقد نفى السيوطي أن تكون أَلَّا في الآيةين حرف تحضيض لقوله: «لم يقع في القرآن هذا المعنى في أعلى إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه، ثم قال: "فليست هذه - يعني حرف التحضيض بل هي كلمتان" (6).

«َلَمَّا»:

وهي مركبة عند الزمخشري من أَلَّا ضمت إليها مَا، فزادت في معناها أن تضمنت معنى النص والانتظار واستطال زمن فعلها (7).

وقد نقل الزركشي رأى الزمخشري من كتاب الفائق قال: «قال الزمخشري في الفائق: "لَمَّا" مركبة من أَلَّا و مَا، وهي نقيضة قَدَّ»، وتنفى ما تنبه من الخبر المنتظر (8). ولكنه وجه نقداً إلى الزمخشري واتهمه بأنه قد أخذ هذا الرأي عن أبي الفتح - يعني ابن جيني - والأصل عند ابن جيني (9) أن "لَمَّا" (10).

(1) سورة النحل 27:31.
(2) معرک الأقران 594/1، والإنقان في علوم القرآن 2/189.
(3) البرهان 4/236.
(4) سورة النحل 27:31.
(5) سوره النحل 27:30.
(6) انظر معرک الأقران 594/1، والإنقان 2/189.
(8) البرهان في علوم القرآن 4/381.
(9) انظر ما نقله الزركشي عن ابن جيني في الابرهان 1/381 ولم يذكر من أي كتاب أخذ عنه.
لم يبدت إليها "ما" فصارت نفياً. وعند ابن جني آنُهم لم ركبوا "لم" مع "ما" حدث لها معنى ولفظ.

أما المعنى: فإنها صارت في بعض المواضع ظرفًا فقالوا: "لم" قمت قام زيد
أي وقت قامك قام زيد.

وأما للفظ فلا بيد أن يجوز الوقف عليها دون مجازوها نحو: جنّتك و"لم". أي ولام

تخيي.

وفي قوله تعالى: "ولما يدخِل الإيمان في قولكم" (1) فسرها الزمخشي مبناً معنى "لم": قال: ولما يدخل الإيمان في قولكم بعد قوله تعالى: "قل لم تؤمنوا" يشبه التكرير من غير استقلال يتفاوت قلته: ليس كذلك فان فائدة قوله: "لم تؤمنوا" هو تكذيب دعواهم، وقوله: "ولما يدخِل الإيمان في قولكم" توقيت لما أموا به أن يقولوه كأنه قولهم: ولكن قولوا اسقمنا حين لم تثبت مرتابة قولكم لأنفسكم لأنه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قولوا. وما في "لم" من معنى التوقيع دال على أن هؤلاء قد أمنوا فيها بعد (2)

وعند أنكر أبو حيان (3) دلالة "لم" على التوقيع، ولم ينكير التركيب فيها.

وإنها تركيب بعد تركيب كما قال السيوطي (4)، ويقصد بهذا أن "لم" مركبة ثم اتصل بها "ما" فأصبح تركيباً آخر، وما لم تؤكد معنى النفي في الماضي، وتفيد الاستقبال أيضاً، وهذا تفيد "لم" الاستمرار.

(1) سورة الحجارات 14/49
(2) تفسير الزمخشري الكشاف 4/482 وانظر البرهان في معاني 4/382.
(3) الفهيم 4/173 وانظر آسيب النفي في القرآن 103 فقد ذكر أحد ما هو تركيبها.
(4) وذكر السيوطي تركيبها. معترك الأقزام 1/104.
أحكام ذكرها المفسرون لعوامل نصب المضارع

1 - في الفصل بين الخرف ومعموله بلا الزائدة:

في قوله تعالى: "وإذا لا يُثْبَّتُونَ خِلالَكَ إِلاَّ قَلِيلًا" (1) على قراءة من حذف النون من "يُثْبَّتُونَ" في الناذر حيث فصل بين "إذن" ومعموله بلا الزائدة وحذفت النون على ما شد من القراءات (2). ونرى أن الصواب أن تكون إذن ملغاة بدل أن ما جاء في المصحف هو "لا يُثْبَّتُونَ".

ذكر أبو عبيدة (3) والزجاج (4) أن "لا" زائدة في قوله "ما منهك آلا تُسْجَدَ" (5) لتقديرها بـ "أن تَسْجَدَ" أي لا تؤثر على عمل أن وإن فصل بينها وبين ممدوحا بلا الزائدة. وأعرب ابن النخاس الفعل منصوباً بـ "أن" (6) قال:

"في موضع نصب أي من أن تُسْجَدَ".

وهناك أحكام قد ذكروها لكل أداة ذكرها لهم الآن.

(1) ما ذكروه في "أن":

1 - "نصبها للفعل المضارع":

في قوله تعالى: "إِنْكَلا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكُتَّابِ" (7) يرى سبوها أن "إن" في مبنيه "لأن" (8) في هذه الآية، وهو بهذا يذهب إلى زيادة "لا" فيها وقد نسب زيادة إليها إليه الزجاج (9).

(1) سورة الأسراء 26/17 وهي قراءة أي أنظر البحر المحيط 76/6 وفي القرآن لا يُثْبَّتُونَ.

(2) تجار القرآن 216/1.

(3) إعراب القرآن المسبب للزجاج 132/1.

(4) إعراب القرآن المسبب للزجاج 132/1.

(5) سورة الأعراف 7/16.

(6) إعراب القرآن له 6/201.

(7) سورة الحديد 76/57.

(8) الكنز 1/195.

(9) إعراب القرآن 1/131.

598
ويتم عملها بمنزلة اسم واحد عند الزركشي (1)، فهي لا تعمل في الماضي، وإذا اقتسم قبلها الأفعال التي ليست متيقنة انصب الفعل بها، ويرفع الفعل إذا سبقتها أفعال اليقين (2). أما إذا أريد غير اليقين فينصب الفعل كما في قوله تعالى: "وَحَسَبَوْا أَلاَّ تَكُونَ فِيْنَةٌ (3)، وحجة من رفع الفعل أنه جعله "لا« معنى "لَيْسَ" (1).)

(2) "سبب عملها":
جعلوها ناصية للفعل المضارع لاختصاصها به وذهب الزجاج إلى أنها تنصب الفعل المضارع لأنها وما بعدها بمنزلة الاسم، ومثال قوله تعالى: "يُنْبِئُونَ أَنَّ فَطِينَاءً (4). وقد عدتها مشابهة ومضارعة لـ "أنَّ" المشددة لأنها وما عملنا فيه مصدر عنده (5).

(3) "رأيهم في المصدر":
يكون المصدر المتكون منها ومن الفعل في موضوع رفع ونصب وخفض، ومثال موضوع الرفع عند الزركشي (6) والسيوطي (7) قوله تعالى: "فَأَنَّ تَصُوُّمُوا خَبَرَ لَكُمْ (8)، و"وَأَنَّ تَعْفَوَا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى" (9). والتقدير عندها هو "الصبر خبر لكم" و"العفو أقرب للتمقى". فالمصدر هنا في محل رفع مبتدأً.

---

(1) البرهان 2/347.
(2) معاني الأدعية للرمائي ص 71-73.
(3) سورة المائدة 5/71.
(4) الحجة لابن خالده 108 قال: "بقوة بالرفع والنصب.
(5) سورة التوبة 9/32.
(6) إنظر معاني القرآن للزجاج 1/67.
(7) البرهان 2/433.
(8) معركة الأفراد 1/66، والانقان 202/6.
(9) سورة البقرة 2/184.
(10) سورة البقرة 2/237.
وقد ورد المصدر في محلة رفع مبتدأ أيضاً في قوله تعالى: 
(1) "وَأَنْ تَصِّيَّوا خَيْرَ لَكُمْ".
(2) "وَأَنْ يَسْتَعِفَّينَ خَيْرَ لَهُنَّ"

كما يقع المصدر في محلة رفع فاعل كقوله تعالى: 
(3) "فَأَنْ يَكْفِيكُمْ أنَّ يَمِدْ كُتْمًا"

فهي وصلتها في تقدير المصدر في موضع رفع فاعل وتقديره "فَأَنْ يَكْفِيكُمْ إِمَادًا يَكْفِيكُم ابْكُم بِثَلَاثِيْانِ آلَافٍ"{

(4) "لَـإِنْ تَجِلَّ لَكُمْ أَنْ تَرْفَعُوا"

وقد جعل ابن الأنبَاري المصدر المتكون من "أَنْ تَرْفَعُوا" في موضع رفع فاعل

(5) "فَأَنْ تَجِلَّ لَكُمْ أَنْ تَرْفَعُوا"

وُلَمْ حُولَّم مِنْ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا"{
(6) "وَأَكَانَ لِلَّانِسِ عَجْباً أَنْ أَوْحَيْتُوهَا"

وقد يكون المصدر في موضع نصب مفعول به كما في قوله: "وَمَا كَانَ هَذَا

(7) "آَلِقُرَأُانَّ أَنْ يُقَارِيْرُ�ا"{
(8) "وَيَقُولُونَ تَحْشَى أَنْ تُصِيبُوا ذِيْرَةً"{
(9) "فَأَرَادُ أَنْ أَعْيَنَ"{
(10) "وَأَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ"{
(11) "وَإِلَّا أَنْ تَغْيِبُوا"

فيه{

(12) "وَأَشَارَ ابْنُ الْأَنْبَارِي إِلَى أَنَّ الْتَقْدِيرَ فِي قُوَلِهِ: "أَنْ يُؤْمِنُوا" هو "فَإِنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ"، وَبِيرَ أَنَّ الْمَصْرِدَ فِي مُضْعِف نَسْب لَحْفٍ حَرَفِ الْجَرِّ وَذَلِكَ أَنْ
الفعل قد اتصل به فنصبه، ونص على أن الخليل والكوفيين يرون أنَّها في موضع خفض بتقدير حرف الخفض (١). وإنَّما نرجع ما ذهب إليه الخليل فيكون في موضع خفض لأن حرف الجر يعمل وهو محدف كما أكدنا سابقاً.

كما أنَّ ذكر أنها وصلتها في موضع نصب بآخذيه في قوله: {أنْ تُعْمَضُوا فيه} وتقديره {أن تُعْمَضُوا}. وأبد أنَّها لما حذفت الباء الجاميرة اتصل بآخذيه وهو خلاف لرأي الخليل الذي يرى أن المصدر في موضع جر بالباء المقدرة (٢).

ولكن ذكر أن يكون المصدر في موضع النصب لكنه أجيز أن يكون في موضع الجر (٣) في قوله تعالى: {أن تُنَذَّلَ عَلَيْهِمْ} (٤).

وجاء المصدر في محل نصب مفعول به في قوله: {وَأَمَرْتُ لَنَّ أَكُونَ} (٥)، و {فَإِنَّ أَنْسَتْنَ أَنْ نَبْعَثْ} (٦)، و {غَيْرِ الَّذِي أَنْ يُخْفِقَ عَنْكُمْ} (٧)، و {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ فَوَمَّكُ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يُنَذَّرُوهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٨).

وقد الراكش {بَنَّ أَنْذِرِ} وقال: {فَلَا حذفت الباء تعدى الفعل فنصب} (٩)، وهو مذهب النحاة الذي ذهب إليه ابن الأنباري وقد يكون المصدر في موضع جر مضاف إليه كما في قوله تعالى: {فَأَقَلُوا أَذِينًا مِنْ قَبْلِ أَن}

(١) البيان ٩٧/١.
(٢) البيان ٩٨/١.
(٣) البيان ٨٧/١ و ٨٦/١.
(٤) سورة براءة (النوبة) ٩/٢٣.
(٥) سورة الرحمن ٣٩/١٢.
(٦) سورة الأنعام ٣٥/٣٠.
(٧) سورة النساء ٤/٣٨.
(٨) سورة نوح ١٧/١٧١.
(٩) البرهان ٤/٢٣٢.
أي من قبل أن ي빈ي أحدكم
أثنين (1) و (2) من قبل أن يتبينهم (3).
أو أن يكون محرزاً بحرف الجر كقوله تعالى: (على أن يبعث
عليكم). (1)
وقد يكون محرزاً بحرف الجر المحذوف كما في قوله تعالى: (أحسى
الناس أن يتركوا أن يقولوا) (4). فلابن عباس: رأي الخليل يكون محرزاً
حرف الجر المحذوف، وقد ذكر الزركشي مذهبه مقدماً بأن يقولوا، ولكنه
رجع مذهب سبئية الذي يرى أن المصدر في موضع نصب (5)، وهو ما رجحه
ابن الأنصاري الذي جعلها وصلتها في الآية في موضع نصب ب حسبه. وقد
سدت بصلتها مصد معقول حسباً. كما أن جملة أن يقولوا في موضع نصب
بتقدير حذف حرف الجر (6).
أما إذا وقعت بعد عصى، فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصور
كانت ناقصة نحو قوله تعالى: (عصى ركبكم أن يرحمكم) (7). وأما إذا
كانت نائمة في تأويل مصدر مرفوع نحو قوله تعالى: (وعصى أن تكونوا شيتاً
وهو خيركم وعصى أن نحبوا شيتاً) (8).
وقد تكون في محل رفع اسم ليس كما في قوله تعالى: (ليس ألر أن تقولوا

(1) سورة الأعراف 129/7
(2) سورة الأنفال 53/10
(3) سورة نوح 61/1
(4) سورة الأنعام 16/5
(5) سورة التوبة 9/29
(6) البرهان 244/4
(7) البيان 244/2 قال ابن الأنصاري: وأنا أبو علي البداية من الأول...
(8) سورة الأسرار 17/8
(9) سورة البقرة 216/2

602
وَجَوهُهُمْ (1)، وفي مُرحَّلٍ رفع اسْمَ كَانَ(2) كَا فِي قُوَّةِ تَعالَىٰ: وَمَا كَانَ لِلَّمُؤِنِّينَ أَنْ يُقْتَلُ مُؤْمِنًا (3).

(4) وَنَفْنَى الْفَرَاءَ دَخُولَ كَيْ، وَاللَّاَمَ عَلَيْهَا إِنْ صَلِحَتْ آنَٰ مَعَ المستقبِلِ والماضِي (4).

(5) "لا يراها الزركشي زائدة":

يراه النحاة زائدة للتوكيد وذلك إذا وقعت بعد لِمَا، وقبل "آوَ" على اطراد عندهم (5). وقد نصَّ على هذا الزركشي لكنه نسب إلى الاحتفش أنها تنصب الفعل، مستدلاً بالسياق والقياس لنصبه، فالسياق كا في قوله تعالى: وَمَا لَنا لَنَتَّقَلِبْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (6)، وَ وَمَا لَكُمْ لَا تَنْفِقُوا (7)، وجعلوا الدليل على زيادة في الآيتين المنتمتين قوله تعالى: وَمَا لَنا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ (8).

وأما القياس فهو على عمل حرف الجِرّ وهو زائد.

ويبرى الزركشي أنَّها مصدرية، وليس زائدة في الآيتين ودليله على ذلك

نصبهما للفعل المضارع فيها (9).

______________________________
(1) سورة البقرة /238/ قال ابن الأنصاري في البستان /138/1: وَقَرَّىَ أَلْبَدَرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَأَرْفَعَ عَلَى أَنْهِ اسْمُ لَيْسَ، وَأَنْ يُنْفِقُوا، كُلِّهَا آيَةً لَيْسَ أَلْبَدَرُ تَوْلِينَكُمْ، والنَّصْبُ عَلَى أَنْ يكونَ البَرُرُ خَيْرُ لَيْسِ، وَأَنْ يُنْفِقُوا، كُلِّهَا فُرْصَةً وَرَجْحَهُ بِعَدُوَّيْنِ.
(2) البستان /3264/1.
(3) سورة النساء /92/.
(4) مباني القرآن للقراء /263/1.
(5) انظر الأزهري ص 26، وَكِشْفِ المَشْكِلِ ص 218، وَرَصْفِ المباني 16 وَغَيْرِهِمْ.
(6) سورة البقرة /246/1.
(7) سورة الحديد /57/10.
(8) سورة المائدة /84/1.
(9) البرهان /76/1.

٦٠٣
6 - "الغاؤها إذا جاء بعدها حرف ناصب":
قال تعالى: (ألا لن يقدر عليه أحدٌ) (1) فنصب ابن خالويه على أنَّ "ألا"
حرف نصب و "ألا" حرف نصب نصب الفعل المضارع "يُقدر" وكان اعتقاده
على جعل العمل إلى "ألا" والغاء "ألا" لأن العرب إذا جفت بين حرفين
عاملين ألغت أحدهما (2).

7 - "بينها وبين اللام":
قال تعالى: (يريدون أن يطفقوا نور الله بأقوامهم) (3) وقال في الصف:
(يريدون ليُطفقوا نور الله بأقوامهم) (4) نرى أن الآية الأولى قد اختصت
بأن بينها اختصت الآية الثانية باللام، ونحن نورد هنا ما ذكره الأسكاني من آراء
علاء اللغة فذكر في هذا لهم مذهبين (5).

أحدها: أن اللام توضع موضع أن لكنة ما يقال: زرنّك لتكرمتي. فاللام
لم شهرت بينببهها عن "أن" وقيامها مقاتها في الموقع كان تعدي الفعل إليها مع
ما بعدها من الفعل كتعدي إلى أن وما يتضمنه من المستقبل. فقيل: قصدت أن
تفرح وقصدت لتفرح، وهذا لا يكون إلا على سبيل التوسع دون الحقيقة.

فأراد الأسكاني أن الحرفين يتعاقبان.

وثانيها: فللمحققين رأى، وهو أن الفعل تعدى إلى مفعول مذ Attribution. (6)
اللام الداخلة على الفعل المضروب تكون مبينة عن العلة التي لها أنثى الفعل، واللام في
الآية على هذا التحقيق، وهو المراد يُريدون أن يكشفوا نور الله
بأقوامهم.

____________________________
(1) سورة البلد 90/5.
(2) إعراب ثلاثين سورة ابن خالويه ص 89.
(3) سورة النبوة 33/9.
(4) سورة الصف 71/8.
(5) درة التعزيل وغرة التأويل ص 195 – 196.
604
وإنَّ الآسكافي قد بين ما ذهب إليه الكوفيون، وهو جعلهم اللام نافية عن أنَّه يقول: فاللام لما شهَّت بنيانها عن أنَّ وقياهم موقعاً في الموقع، وهو خلاف ما يراه الخليل وسببه، وأهل البصرة عامة من أنَّ اللام لا تنوب عنها بل جعلوا النصب بأنَّ مضمرة بعدها.

وفي قوله تعالى: "إِنَّا بَرِيِّدُ اللَّهِ لِيُعْذِبْهُمْ بِهَا في الْحَيَاةِ الدَّنَّيَا" ١،

وقوله: "إِنَّا بَرِيِّدُ اللَّهِ لِيُعْذِبْهُمْ بِهَا في الْدَنَّيَا" ٢.

فوض الأرادة باللام في الآية الأولى حيث قال: ليعذبهم وقد وصلها بـ أنَّ في الآية الثانية، فذكر الآسكافي معنى الآية الأولى. "إِنَّا بَرِيِّدُ اللَّهِ أن يُعْذِبْهُمْ في النعائم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، فمعمول الأرادة محدود.

ولى أنَّ اللام لام الصبرة.

أما في الآية الثانية فذكر مخالفة إليها الأولى بأنَّها في الأخبار عن قوم قد ماتوا وانقرضوا على النفاق ٣، والتقدير عند المرتضى للأولى هو: إِنَّا بَرِيِّدُ اللَّهِ ليعذبهم بفعلهم في أموالهم وأولادهم، الواقع ذلك منهم في الحياة الدنيا ٤.

ولما معان ذكرها المفسرون منها:

١ "أنَّها بمعنى: لا".

ذكر الزجاج هذا المعنى عن بعض التحويلين في قوله تعالى: "فَلَّلَّ إِنَّ الْمَدِّى هدى الله أن يُؤْتِيَ أحدهم مثل ما أوتيتم " ٥.

١ سورة النبوة ٥٥/٩.
٢ سورة النبوة ٨٥.
٣ درة التفليص ص ١٩٩ - ٢٠٠.
٤ انظر أمالي المرتضى ٥١٧/١.
٥ سورة آل عمران ٣/٧٣.
فمعنى "أن" في الآيةمعنى "لا" لتقدير أنه لا يُؤْتَى أحد مثل ما أوتيتُم، لأنه يرى أن حذف "لا" في الكلام دليل عليها كما قال الله تعالى: "ليبيّن الله لكم أن تضلوا" (1) أي لتلا تضلوا وذكر أن المبرد يرى أنها ليست ما يحذف هاهنا، ولكن الإضافه ها معلومة، فحذفت الأول، وقام الثاني مقامه.

والمعنى هو "ليبيّن الله لكم كراهة أن تضلوا" وذكر الزجاج معنى الأولى "إن الهدى هدى الله كراهة أن يؤتى أحد مثل ما أوتيت" (2)، ونص المرتضى على حذف "لا" في الآية لتقديره "ألا تضلوا" (3).

وبرى الزركشي أنها مصدرية ولست بمعنى "لا" أي أنه يرى أنها لا تفيد النفي (1)، وبري ابن النحاس أنها بمعنى "لا" في قوله "أن تضلوا" أي أن لا تضلوا (5).

(2) "نفى الزركشي أن تكون بمعنى "إذ":

ذهب بعض النحاة إلى أنها بمعنى "إذ" (1) مع الماضي ومتاحها له قوله تعالى: "بل عجبوا أن جاءهم" (7)، ومع المضارع أيضاً ومتاحها له قوله تعالى: "أن تؤمنوا بالله ربككم" (8) أي إذا أمت. ونفى الزركشي أن تكون بمعنى "إذ" في الآتى المذكورتين وجعلها مصدرية فيها، وقبلها لام العلة مقدرة (9).

(1) سورة النساء 167/4.
(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 438/1.
(3) أمالي المرتضى 48/2.
(4) البرهان 247/4.
(5) إعراب القرآن لابن النحاس 1/343-344.
(6) انظر الأزهرية ص 67، والجنى الداني ص 235.
(7) سورة ق 1/150.
(8) سورة المLongrightarrow 1/160.
(9) البرهان 4/228.

606
(3) أنّها منزلة "أي":

وهي مفسرة عند الزركشي أي عذّها بمعنى "أي" (1) كما في قوله تعالى:

{وَنَاذِيَتَّاهُ أَنْ يَا إِبْراهِيمَ} (2). وجعلها ابن النجاشي بمعنى "أي" لقوله مفسراً 

الآية: "أي فعلت ما أمرت به وما رأيته في النوم" (3).

ونص الزركشي على أنّ السيرافي قال: ليست أنّ تفسيراً للقول بل للأمر، 

لأنّ في معنى القول (1).

ثانياً: كي:

معناها وأحكامها عند المفسرين:

ذكرنا رأي الزجاج ورأي أي ح بيان فيها، وهو إذا دخلت عليها اللام فهي 

معنى "أنّ" وتكون ناصبة للفعل بنفسها، وهو مذهب البصريين ما عدا 

الخليل (4).

وشرط ابن الأنباري (5) والسيوطي (7) على أن تكون الناصبة مقتربة باللام، 

وإذا خلت منها فهي جائزة لا غير.

ففي قوله تعالى: {كَيْلَاء} (8) جعلها ابن الأنباري ناصبة بنفسها 

لمفعَل وذلك لدخول اللام الجائزة عليها. وحجته أن حرف الجر لا يدخل على 

ملته.

(6) البيران / 225.
(7) سورة السجدة 37/4.
(8) إعراب القرآن له 263.
(9) البهت / 225.
(10) انظر ص 315 من هذا البحث.
(11) السير في غريب القرآن 2/424.
(12) معمر الأفوار 47/3.
(13) سورة الحديد 57/32.
ذكر مكي أنها نصب الفعل المضارع بنفسها، وهي موضوعة لنفي المستقبل (1) ذكر هذا لها في إعرابها في قوله تعالى: ﴿أن يُغْفِرُ اللَّهُ لَهُم〉. ﴿(2) ﴾ وقد نبى مكي أن الفعل ُغَفْرَ ﴿ في الآية منصوب بأن مضمرة بعد أن عند الخليل.

وأشار مكي إلى أنها لنفي المستقبل (3) في قوله تعالى: ﴿أن نُخَرِّجُوا مَعِيَّ أَبَدًا وَأَن نُتَقَافَلَّوْا مَعِيَّ غَدَوًا ﴿. ﴿(4) ﴾ وهي عامة بنفسها عند الزجاج. فذكر أنها نصبت ﴿ئَمِسَ ﴿ في قوله تعالى: ﴿أَن نَمَسَّيْنَا النَّارُ ﴿ إِلَّا أَيَامَا مَعْدُودة ﴿(5) ﴾. ﴿

وقد ذكر اختلاف التحويين في علة النصب بها فذكر ما يروى عن الخليل.

قولان:

أحدهما: أنها نصبت كي نصبت ًان وليس ما بعدها بصلة لها لأن ًان يفعل نفي ًسيفعل فقدم ما بعدها عليها نحو قوله: زيدا ًان أضرب.

وثانيهما: ذكر ما نقله سبويه عن أصحاب الخليل أنه يجعل ًأن ناصصة للفعل مضمرة بعدها. وقد ذكر رفض سبويه، ورفض أصحابه لعمل ًأن مضمورة بعدها ً(6)。

________________________________________________________
(1) كتاب مشكل إعراب القرآن 380/6 - 381.
(2) سورة المنافقون 6/16.
(3) كتاب مشكل إعراب القرآن 191/3.
(4) سورة النبأ 83.
(5) معاني القرآن للزجاج 133/1.
(6) سورة البقرة 2/8.
(7) انظر الكتاب 407/1 رفض سبويه لأرأي الخليل، وفي الخانة رفض السبويه لما دهبه عليه الخليل وتفعيله مع سبويه.

608
وأشار إلى أن "أن هن" بعدها هي حكاية هشام عن الكساي عن الخليل، وقد عدد ما ذهب إليه الخليل قولاً شاذاً (1).

ونص النحاس على رواية سيبويه عن بعض أصحاب الخليل قوله: الأصل فيها "لا أن"، وحكى هشام عن الكساي مثله، وزعم سيبويه أن هذا خطأ، وأنها عاملة بنفسها كأن تمستداً على ذلك بقول العرب: زيداً "أن أضرب" (2).

إلا أن ابن النحاس أشار إلى ما قاله أبو عجدة: إن من العرب من يجزم بأن، كما يجزم بل (3)، وترى أن الجزم بها شاذاً لا يقاس عليه.

(2) "أنها تفترض النفي على التأييد عند المعتزلة:

ذهب جامع من المعتزلة إلى أنها تفترض النفي على التأييد فقد أكده القاضي عبد الجبّار (4)، وهو من المعتزلة في قوله تعالى: "أن نَرَأَيْنَ" (5). فأكّد وجوب نفي رؤية الله - سببهه - في المستقبل أبداً لقوله: "إذا صح ذلك من موسى وجب مثله في الأنباء والمؤمنين".

واستدل على نفي الرؤية بالأبصار (6) والعين على وجه في كل وقت من غير تخصيص بقوله تعالى: "لا تدِرُّ كُلُّ الأبصار وهو يدرك الأبصار" (7).

ورى أنها إذا دخلت في الكلام أفادت الاستقبال عندما ذكر قوله تعالى:

(6) "أن تنتظرَ معيِّ صبرًا" (8).

(1) معاي الفارق للزجاج 1/135.
(2) إعراب القرآن لأبي النحاس. 1/190.
(3) إعراب القرآن لأبي النحاس. 1/150.
(4) متشابه القرآن ل. 296 وتنزه القرآن عن المتاعن ص. 24.
(5) سورة الإعراف 143/7.
(6) متشابه القرآن 155/1 وانظر أمالي المرتضى. 24.
(7) سورة الأنعام 103/6.
(8) سورة الكهف 18/77 ومتشابه القرآن 476/6.
فقد فسرها المرتّضى قائلاً: "فظاهره يقتضي أنك لا تستطيع ذلك في المستقبل، ولا يدلّ على أنه غير مستطيع للصير في الحال". (1) وأما في الآية الأولى فقد أكد قائلًا: "وقد استدل بهذا الآية كثير من العلماء الموحدين على أنه تعالى ليرى بالأبصار من حيث نفي الرؤية نفياً عالياً بقوله تعالى: "ولن نرئها"، ثم أكد ذلك بأن علق الرؤية باستقرار الجبل الذي علمنا أنه لم يستقر. (2)

والرؤية في الأصل: إدراك المرئي بالعين (3).

وقد سبقهما الصاحب ابن عبان - وهو من المعتزلة أيضاً عند رده على مزاعم المتشهية، وهو ذهبهم إلى أن الله تعالى يدرك بالأبصار فأثبت عدم ادراكه بالأبصار عند الموحدة معلماً ذلك بقوله: "إذا كن كربئنا لكي نراه ونحن أصحاب البصر" فهو ينفي رؤيته في الدنيا وفي الآخرة أيضاً مستداً بقوله تعالى: "لولا تدركوا الأبصار"، وذكر أن هذه الآية لا تدل على الرؤية، ولدلت عليها لتناقض القرآن - وحاشى من ذلك - وأسند تأويل تفسيرها إلى الإمام علي عليه السلام وإلى ابن عباس، وغيرهما من المفسرين بأن معناها ناظرة إلى ثواب ربهما (4).

وأكد الأسّكاّي أنها تقتضي النفي على التأبيث. وقال: إنها للقطع والبمات (5) في قوله تعالى: "ولن نرئها" أبداً. (6)

---

(1) أمالي المرتّضى 3/126.
(2) الأمالي 4/231.
(3) منتخب قرة العيون ص 128.
(4) الإبزام عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والمقل رسالة ائ الصاحب ابن عبان ص 15 - 16 ضمن نفاس المخطّطات.
(5) درة التنزيل وغرة التأويل للأسكاّي ص 35.
(6) سورة النهر 95/2.

610
وهو يؤكد التأييد بقوله: "وإما حصل ذلك... ويعني التأييد... فيما قارنه من قوله أبداً... و... لفظ الاسم والفعل للتأييد".

وأكدت باحثة محدثة أنّها لتؤكيد التأييد في حساب هذا الإنسان المغرور.

(3) "أنّها لتؤكيد النفي عند الزخنثري:

نص الزخنثري على أنّها، و لا اختن في نفي المستقبل الأأ أنّ في أنّ توكيداً وتشديداً، وقد نسب إلى الخليفل باب أنه حرف مقتضب لتؤكد نفي المستقبل ذكر لها هذا المعنى في قوله تعالى: "وَلَنْ نُفْعَلْهَا فَإِنَّكَ الْقَاءِرُ". فئرة الزخنثري أنّها في هذه الآية لتؤكيد النفي للأشعور بأنّهم كانوا لقتلهم وضعفهم وكثرة عدوهم، وشوكه كالآيسين من النصر في قوله تعالى: "أَلَّمْ يَكَيْنِيَّ كَمَا يُكَيْنُ رَبُّكَمْ".

وقال: "وأنكار أن يكفيهم الامداد بثلاثة آلاف من الملائكة وإما جيء بلّن الذي هو للتأكيد النفي".

أما في قوله تعالى: "قَالَ رُبُّ أَرْبَى أَنَّ أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ أَلَّا تَزَرَّأَيْ". فجعل الزخنثري أرَبى يعني "اجعلي" متمكناً من الرؤية التي هي الإدراك، وأن الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا إدراك معه، وبهذا رد على المجسمة والمشبهة.

---

(1) درة التنزيل ص 25
(2) انظر ما ذكرته الدكتورة عائشة عبد الرحمن في التفسير البافي للقرآن الكريم 179/1.
(3) انظر الكشاف ص 50، وشرح المفصل 11 والانذار ص 17 قال فيه: "وإن نظيره لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد... وانظر الغيروج في شرح الأنذار ص 134.
(4) سورة البقرة 24/2
(5) سورة آل عمران 124/3.
(6) نفريه الكشاف ص 135/1.
(7) سورة الأعراف 143/7.
ونفي الرؤية التي هي ادراك ببعض الحواس، وعاب على صاحب الجمل لأنه جعل الرؤية لله، ونسب إلى واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، والنظام وأبي الهذيل، والشيخين، وجمع المتكلمين نفيهم الرؤية وهم أعرف في معرفة الله - سببه أن، ويرى أن معنى الآية لتأكيد نفي الذي تعطيه لا، وذكر أن لا تنبي المستقبل وينفيها ب لن، ومثال ذلك قوله تعالى: "أن يخلقو ذبابًا ولو اجتمعوا له" (1).

وقد نفي الرؤية مستدلاً على ذلك بقوله تعالى: "لا تدركه الأبصار" (2)، ونفي الرؤية مستقبلاً في قوله تعالى: "أن تراها" (3) وجعل في قوله هذا تأكيداً وبياناً لأن النفي منف لصفاته (4).

وإذنا نرى أن الزمخشري لم يقل بتأكيد أن، كما نسب إليه ذلك النجاح بأنه قال به، وعاب عليه، ولعل الذي دفعهم إلى أن ينسبوا إليه التأبيد هو اعتناقهم مذهب الاعتراف. فنحن لا ننكر أن المعتزلة قد جزمو بصدر رؤية الله - سببه أن أبداً في الدنيا والآخرة كما قدمها آراء علمائهم كالصاحب بن عبيد، وعبد الجبار، وقطاع الإسقاف، ومن اتبعهم في نفي الرؤية على التأبيد أمثال المرتضى.

إلا أن غيرهم نفي الرؤية في الدنيا فقط، ويرى نبوتها في الآخرة كمام الحرمين أبو المعيالي الجوسي المتوفى (278 هـ) فإنه أجاز الرؤية في الآخرة، ويرى أنها ستكون في الجنة وعداً من الله صدقًا وقولًا منه حقًا ودليلًا على ذلك قوله.

(1) سورة المجاد 33/22 قال في الكشاف 3/22. وأن أخت ولا في نفي المستقبل إلا أن، تنفي نفيه مؤكدًا، وتأكيدته هذين الدلالتين على أن خلق الذباب منهم مستحل منف لأحوالهم كأنه قال خلال أن يخلقوه.
(2) سورة الأنعام 6/103.
(3) سورة الأعراف 7/143.
(4) الكشاف 89/26 - 90.

166
علّم: {٤٨٨ وْجَوَّهُ يَوْمَئِذٍ نَافَرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} /1.

لأن النظر عديدا إلى {٤٨٩}، وكُونها معدية لها جعله مقتضا لرؤية البصر، مأته ذكره {٤٩٠} Happy Reza. فذكر أن العرب تعلّل يرى ولا يترك، فإن الادراك ينبغي عن الإلحاة وإدراك الغاية. وقال: إن العرب تعلّل. مقدس عن الغاية والنهائية.

وهو قد عارض المعزلة لأنهم ذكروا أن لن لنفي التأييد /2. في قوله تعالى:

{٤٩١ لَنْ تَرَانِي} /3. وقد نسب رد إلى الجنوبي في الشامل على المعزلة /4. كيا رد ابن القيم على المعزلة أيضا، ونسب قوله إلى الذهبي، وهو أن النفي عند العرب ب ~ لن ~ ما كان مكننا عند المخاطب مقطعا أنه سيكون /5.

وقد انتقد أبو حيان ابن الزملكاني، ويرى أن أهل البيان بينون على خيالات هذين، واستقراءات غير كاملة /6. ويقصد بهذا ما علته عليه ابن الزملكاني من افادة ~ لن ~ ولا.

ونص الزركشي على أن ~ لن ~ لتأكيد النفي كان في تأكيد الآثات لكتبه قال: ~ والحق أن ~ لا ~، اللن ~ لمجرد النفي عن الأفعال المستقبلية /7، وذكر السيوفي مثله ما أيضا. وقد أشار الزركشي إلى أن ابن الخشاب يرى أن التأييد عن الزمن الطويل لا عن الذي لا ينقطع /8.

---

/1 سورة الفتحة ٧٥ /٣٢، ٣٣.
/2 سورة الأنعام ٦ /٣، ١٠٣.
/3 انتهى لبع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ص ١٠٣ - ١٠٤.
/4 سورة الأعراف ٧ /١٤٣.
/5 البقرة ٢ /٣٠٠، ٣٠٤.
/6 بادغ الفوائد ١ /٩٧ - ٩٨.
/7 نفي التأكيد في البحر المحيط ١٠٢ /١، ١٠٧/٦، ١٩٥/٣، ١٩٧/١، ٢٠٠١/١، ٢٠٠٢/١ وذكر تشيء أن، بلا، ويل في البحر ٥/١ في قوله تعالى: {١} يصيننا، التوبة ٩ /٥١.
/8 البقرة ٢ /٣٨٧/٤، ٣٨٩/٤.
/9 مجمع الآفاقان ٢ /٣٥٢.
/1٠ البقرة ٣ /٣٨٨/٤.
رابعاً: "إذن:

نص السؤالي على أنه قريء بالنصب شذوذًا (١) في قوله تعالى: "وإذا لا يُؤتن الناس نقياً" (٢) ، و "إذا لا يُؤتن الناس قليلاً" (٣) أي قريء. "وإذن لا يُؤتنوا" ، و "وإذن لا يُؤتنوا" ، وقد أكد أبو حيان هذه القراءة قبله (٤) وهي ما سمعها سبويه عن العرب (٥).

وذكر مكي أنها ملغاة غير عاملة في قوله تعالى: "إذا لا يُؤتن الناس نقياً" (٦) لدخول فاء الغطف عليها (٦).

بينها ناجز الزجاج الرفع والنصب في "يُؤتن" على تقدير "فلا يُؤتن" الناس نقياً "إذن".

أما النصب فعلى تقدير "فإذا لا يُؤتن الناس" (٧) وذكر العكيري قراءة النصب والرفع في الآية من المؤكد حذف نون الرفع من الأفعال من بعض المصادر (٨).

"إذن بين الالغاء والعمل":

نلغي إذا كانت معترضة بين الفعل، وبين شيء الفعل معتمد عليه فإنها تكون

(١) معرتك القرآن ١/٥٨٦.
(٢) سورة الإسراء ١٧/٧٦.
(٣) سورة النساء ٤/٥٣.
(٤) البحر ٦/٧٦.
(٥) الكتاب ١/٤١١.
(٦) سورة النساء ٤/٥٣.
(٧) كتاب مشكل أعراب القرآن ١٩٤/١.
(٨) معاني القرآن للزجاج ١/٥٠ قال: ومن نصب جاء له ذلك في غير القراءة. فأما المصحف فلا يخالف.
(٩) املاه ما من به الرحمن ٢/٦٥.
ملغة لا تنصب البيت كأن تكون بين المبتدأ أو خبره نحو: أنا إذن آنيك، أو بين فعل الشرط وجوابته لأن الفعل هنالك معتمد على ما قبلها.

وقد نص الفراء على أن العرب تنصب بها، وهي بين الاسم وخبره في إن، وحدها ومثاله لذلك قوله الشاعر (1):

لا تذكرن فيهم شتراً إني إذا أهلكك أو أطيرًا
لكنه أجتز الرفع، وذكر سبب جواز النصب في إن، ولم يجز في المبتدأ بغير إن لأن الفعل لا يكون مقدما في إن، وقد يكون مقدما لـ

سقطت (1).

ويرى الزجاج أنها تعمل وفق شروط عملها إلا أنها رجح أن يكون النصب في سائر الأعمال ب إن مضمومة أو مظاهرة لمضارعتها أن لأنها ومعمولها بتقدير المصدر (3).

وقد ذكر الزركشي (1) والساوطي (5) آراء العلماء في أحكام عملها وسوف نذكرها في الفصل الثالث من هذا الباب.

وكتابتها بالنون وبالألف:

إشارة مكي إلى أن كتابتها عند حذاق اللغويين بالنون. ونسب إلى الفراء أن

أجاز أن تكتب بالألف (1).

(1) (2) انظر معاني القرآن للفراء 238/2 دون أن ينسب البيت إلى أحد، ولم ينسب ابن الأباري في الاصطاف 177، ولا الزركشي في كتاب معاني الحروف ص 116.
(3) معاني القرآن له 97/1، واللقاء للغاري 97/1.
(4) البرهان 189.
(5) مجمع الأقوار 589.
(6) كتاب مشكل إعراب القرآن 194.
خامساً: «حتى واللام»:

«اللام بين جز المصدر ونصب المضارع»:

ذهب formulations إلى أن النصب يكون بان ضميره بعدها لا بها وأكد أنها تكون جارة للمصدر المتكون من أن والفعل، وهو متفق مع ما ذهب إليه سيبوين (1)، ومثاله لذلك قوله تعالى: {«ليشروا به ثمناً قليلاً» (2)}.

ويرى الزجاج رأي سيبوين، والأخفش، والبرد. فهي حرر جز عنه، ونفى أن تكون بمعنى «أن»، ولا تقوم مقامها. وتؤيدي معناها. وقد خطأ الزجاج الكوفين لجعلها بمعنى «أن»، في قوله تعالى: {«يريد الله ليُبيِّن لكم» (3)}، وأشار إلى أن ما كان في معنى «أن» دخلت عليه اللام مثل قول الشاعر (4).

أردتُ لكيما لا ترى لي غيرة ومن ذا الذي يعطي أثقال فيكمل ويؤكد الزجاج عدم جواز اظهار «أن» بعد «لام المرجود»، وهو ما ذهب إليه سيبوين وأجاز اظهارها بعد لام كي. فهو يرى رأي البصريين لأنهم جعل النصب للفعل بأن ضميره بعدها لا بها، مؤكدًا ذلك أن يسبق لام المرجود جحد. ومثاله قوله تعالى {وما كان الله ليُضِعِّ إياكم} (5)، و {وما كان الله} (6).

(1) انظر الكتاب 1/408، وانظر مخطوط كتاب معاني القرآن للأخفش 52/8.
(2) سورة البقرة 79.
(3) سورة النساء 26.
(4) البصري، انظر معاني القرآن للفراء 4/262، قال الفراء: {أنشدني أبو ثروان}، وانظر معاني القرآن للزجاج 4/43.
(5) سورة البقرة 143/2.
لا طلبكم على الغيب (1) و ما كان الله ليذر الموميين (2).

وفي قوله تعالى: "ليكون لهم عدوًا وحرًا" (3) أَنَّ اللَّهَ دَلَّ عَلَى عَاقِبَة
الأمر عند البصريين، وسماها الكوفيون بلام الصيرورة كما ذكر ذلك ابن
الأنباري لهم (4).

وقد ذكر مكي أنَّلام - كي (5) - في قوله تعالى: "ليُمكنروا
فيها" (6)، وفسر المعنى: أنه لما علم الله أنَّهم يمرون صار المعنى: أنهُ رَيْنُ هم
ليمروها، إذ قد تقدم في علمه وقوع ذلك منهم، وذهب إلى أنَّ نصب الفعل ب-
أنَّمضرة لا يجوز ظهارها بعد لام الحجود إلا أنه أجاز ظهارها مع - لام
كي - فهو متفق مع البصريين لأنه ذهب إلى نصب "ترول" ب - أنَّمضرة
بدها (7). في قوله تعالى: "وإِنْ كانَ مِنْكِرِهِمْ لَتُزَوَّلْ يَمِنْهُ الجُبَال" (8) مؤكدًا
عدم جواز حذف حركه - لام - كي - وهي الكسرة - لضعف عوامل
الافعال (9). وقد أجاز أن تكون اللام في قوله تعالى: "وليتمعروا" (10) لام
كي شرط كسرها. وأجاز أن تكون لام أمر إذا كانت ساكنة لأنَّلام - كي لا
تكون ساكنة بل مكسورة.

1 (سورة آل عمران 3/179)
2 (سورة آل عمران 3/179)
3 (سورة أوسمص 8/28)
4 (البيان 6/1228/342/336/229/36)
5 (كتاب مشكل إعراب القرآن 1/287)
6 (سورة الأنعام 6/123)
7 (كتاب مشكل إعراب القرآن 1/453)
8 (سورة إبراهيم 4/614)
9 (كتاب مشكل إعراب القرآن 2/174)
10 (سورة العنكبوت 29/66)

617
وعد الفراء٤ (1) «اللأم» في قوله تعالى: (وَتُكَشِّفُوا الْعِدَّةَ) (2) أنها «لام كي»، ويرى أنها لو أُلْتِيّت يكون صوابا لأن العرب تدخلها في كلامها على اضمار فعل بعدها. وقال: إنه كثير في القرآن. ومتناه له ذلك قوله تعالى: (وَتَصْنِيعُ إِلَيْهِ أَفْقَادُ الْذِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (3)، وقوله: (وَلَيْكُنْ مِنَ المُؤِمِّنِينَ) (4).

ویرى الفراء أن أن تصالح في موقع اللام في قوله تعالى: (وَأَمِرَنَا لِسَبِيلِ إِرْبَابِ الْأَوَّامِينَ) (5) لقوله: فردد أن على لام كي لأن أن تصالح في موقع اللام (6). ودليله على ذلك أورد قوله تعالى: (وَيُبْدِدُونَ الْيَطْفِئَونَ) (7) إلى اللام، بينما ذكر أنه في موقع آخر قال تعالى:

(وَيُبْدِدُونَ أنْ يَطْفِئُوا) (8).

وقد قال الزمخشري: إن الأصل يريدون أن يطفئون» كا جاء في سورة براءة. ويري أن اللام قد زدت مع فعل الارادة تأكيدا له لما فيه من معنى الإرادة (9). وأدرك الزمخشري أن النصب بأن مضمرة بعد اللام لا بها (11).

ونسى الزمخشري على أن هذه اللام لا تكون إلا بعد أردت و أمرت، وذلك لأنها يطلبان المستقبل، ولا يصلحان في الماضي (11)، ومتناه ل_WORDS_ التي 282/3 معايثر القرآن له 1/321، ومنه، معايير القرآن 1/87، وسورة النوبة 9/337.

(1) معايير القرآن للقراء 1/112.
(2) سورة البقرة 2/185.
(3) سورة الأعراف 7/113.
(4) سورة الأعراف 7/75.
(5) سورة الأعراف 7/71.
(6) معايير القرآن له 1/220-221، ومنه، معايير القرآن 3/282.
(7) سورة الصف 8/78.
(8) سورة النوبة 9/337.
(9) الكشاف 4/186 وانظر شرح المفصل 187/70.
(11) البرهان 4/343 وقال الزمخشري: ومعنى أن، المفتوحة الساكنة ...
نفسه، وسبقها للاستشهاد له بها الفراء (1).

ولكنَ الزرتشتي زاد إلى مثالهم إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿بِرَيْدُ اللهِ لِيَبْيَبَنَّكُمَّ﴾ (2).

وعدد الفراء، اللام، في قوله تعالى: ﴿رَبِّنَا لَيْيُضْلِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ (3) أنَّهَا لَام كي، وهي لام العاقبة عند الأخفش وقُطِّرب لقولها: ﴿لَمْ يَؤْتُوا الْمَالِ لِيَضْلِلُوا﴾، ولكن ما كان عاقبة أَمْرِهِم الضلال كانوا كَأنَّهم أُوْتُوهَا (1). وذكر ابن النحاس أنَّها لام كي لكنه ذكر أنها لام المال لأنَّه قال ﴿لَام كي وأصَحِّ ما قيل فيها وهو مذهب الخليل وسِيَّوبه أنَّهَا لَام أَمْرِهِم إلى هذا كأَنْهَا هذا وسِيَّة لام العاقبة أي لما كان عَاقِبَة أَمْرِهِم قد أَل إلى هذا كان بمثلة ما كان أَوْلُه من أجله (5).

وَنْصِ اِبْنِ الْجُوزِي علِى أَنَّهَا تُكُونُ (7):

(1) ﴿بِعَيْنِ لَام كي، ومثاله لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿لِجَزَّى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و ﴿لَنَذْرَّ قُوْمٌ﴾ (6) و ﴿لِعَفْرُ قُلُوبٍ﴾ (7) و ﴿لَيْعَفُّرُ لَكَ الْحَقَّ مَا تَقَدَّمَ﴾ (8) و ﴿لَيْفَرُّ قُلُوبَهُم﴾ (9) ﴿أَجُرُّهُم﴾ (10).

(1) مغاير القرآن للفراء 200/1 221، وفي 261/1 قال الفراء: والعرب تجعل اللام التي على معنى كي في موضع أَنَّهُ في أَرَدت وأمَرت، وذكر مثل هذا المراد له في الجمى الدافي.

- سورة النساء ۸۴/۳۶.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
- سورة البقرة ۳۸/۱۹.
(2) معنى «أن» ومتناهله قوله تعالى: (َلِيَطْلَعَكُمْ عَلَى الْقُبُّبِ) (1) و (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْدِبُهُمْ) (2) ، و (َفَلْتُؤْلِمُونَ مِنْهُ الْجَبَالِ) (3).
(2) معنى لثلا ومتناهله قوله تعالى: (َلِيَكُفْرُوا بِمَا أَتَى أَنْفَهُمْ) (4).
(2) وعدّد لها معاني ذكرناها في موضع اللام الجارة.
(5) وهي حرف جرّ عند ابن الأنباري وقد جعل النصب لأنّ مقدرة بعدها في قوله تعالى: (َلِيَغْفِرْ لَكُمْ اللَّهُ) (1) خلافاً لابن الجوزي الذي جعلها بمعنى «كي».
(6) وذكر ابن الأنباري لام كي في إعرابه لقوله تعالى: (َلِيَحْجَوْكُمْ) (7) لكنه أكد أن النصب بقدر «أن» عند البصريين، وهي لام جرّ عندّه نجر المصدر المنكوب من أنّ المقدرة وفعل.
(7) وقد أشار إلى أن من العرب من يفتح «لام كي»، وقد بين اختلافهم في فتحها وكسرها وذلك في قوله تعالى: (ٓوَلِيَتَبِّيِّنَهُ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ) (8).
(8) فقال: إن اللام في (ِليَتَبِّيِّنَهُ) هي لام كي. وأما في قوله تعالى: (لَيُجْعَلَ اللهُ ذِكْرَهُ خَسْرَةً) (9) فقد ذكر أن اللام في (لَيُجْعَلَ) لام العاقبة والمعنى عنده هو

---

(1) سورة آل عمران 179/3.
(2) الأنفال 8/33.
(3) سورة إبراهيم 21/14.
(4) سورة النحل 34/29 والمعكوت 29/66، والروم 29/34.
(5) البقرة 34/77.
(6) سورة الفتح 28/24.
(7) سورة البقرة 22/67، والكافرون 18/98، جعلها جارة للمصدر وكذلك جعلها جارة المصدر في سورة إبراهيم 21/14. انظر البيان 2/66.
(8) سورة آل عمران 3/104.
(9) سورة آل عمران 3/156.

620
تصلب عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين وإصابة الغنيمة، أو الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم.(1)

وأبي الأنصاري يذهب مذهب البصريين لأنه جعله حرف جرٌّ محترم المصدر المتكون من "أنه" المضمرة بعدها ومن الفعل. وذهب مذهبهم من المفسرين ابن قيم الجوزية(2)، وأبا الزركشي(3) والسيوطي منهم(4) فذكرا آراء نحاة المدرستين ومن اتباعها وأوردوا لذلك شواهدهم القرآنيات.

سادساً: "الفاء، والواو، وأو":

"آروههم في إهاها وأهاها":

(1) عامل نصب المضارع بعد فاء السببية:

قال تعالى: "كَانَ فِي كُونٍ"(5) فذكر ابن الأنصاري قراءة الرفع والنصب ولكنه جعل النصب ضعيفاً(1). وقال: إن الفعل "فِي كُون"(6) منصب بتقدير "أن" بعد الفاء الواقعة في جواب التمثي(8) والواقعة في جواب النهي.(9)

وقد نص الزجاج على أن نصب المضارع بعد فاء السببية في جواب النهي ب"أن" مضمرة بعدها عند الخليل، وسيبيه. وأما هو فieri أنها نصت الفعل بنفسها لقوله: لأن جواب النهي بالفاء نصب(10) عندما ذكر قوله تعالى: "وَلَا".

---

(1) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٣٧/١.
(2) بدائع الفوائد ٩٩/١.
(3) البرهاح ٣٤٤/٤ - ٣٤٨.
(4) معرّك الأقران ٢٤٤/٢، والالتزام ٢٥٧/٦، والجمع ٦/١.
(5) سورة البقرة ١١٧.
(6) البيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/١ - ١٢٠.
(7) سورة البقرة ١٦٧.
(8) البيان ١٣٤/١، ١٠٠/١.
(9) معاني القرآن للزجاج ٨٣/١.
وأكد بعضهم أنَّ الفعل ينصب بأنَّ مضمرة بعدها إذا وقعت جوابًا إلى الترجيح نحو قوله تعالى: (نَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَسْبَابٌ أَسْبَابٌ). (1) على قراءة عاصم في رواية حفصٍ، كما قال ابن خالWel. وأكد ابن الأنصاري أنَّ الفعل يقرأ بالرفع والنصب. (2) كما قدر ابن الأنصاري أنَّ ناصية بعدها عند وقوعها جوابًا إلى التحضيض نحو قوله تعالى: (لَوْلَا أَخْرَجْتِي إِلَى أَجْلٍ قَريبٍ فأَصْدَقَ). (3) فالفعل يُصَدَّقَ منصب بأنَّ مضمرة بعد الفاء عنده. (4)

وإذا نورج أنَّ النصب يكون بأنَّ مضمرة بعدها لا يُها بدليل قراءة النصب والرفع مما جعلها حرف عطف لا غير.

(7) عامل نصب الفعل بعد «الواو»:
في قوله تعالى: (ولَا تَبَّسِئوا الحَقَّ بأبْاطَالٍ وَتَكْتَمُوا الحَقَّ). (1) فذكر ابن الأنصاري إما أن يكون الفعل «وتَكْتَمُوا» مجزومًا كـ «تَبَّسِئوا» على النهي أو يكون منصوبًا على إضاح أنَّ بعد الواو، وعلامة الجزء والنصب في الوجهين حذف اللون. (2)

ومثال ابن الأنصاري للجزم، والنصب قوله تعالى: (ولَا تَأْكُلُوا أَمَوالَكُمِ البَاطِلَ). (3) فالفَجزم يكون عطفًا على قوله «ولَا تَأْكُلُوا». (4)

____________________

(1) سورة البقرة 2/35.
(2) سورة غافر 36/40-37.
(3) انظر المحققة لابن خال설 و البليان 289 و البليان 331.
(4) سورة المشااعر 2/63.
(5) البليان 441.
(6) سورة البقرة 32/42.
(7) البليان 145.
(8) سورة البقرة 2/188.

622
وأما النصب فعلي تقدير: "أنه بعد الواو".

وفي قوله تعالى: "يا ليستا نعتدا ولا بكتذب بيايت ربنا ونكرون مين المؤمنين" (1) نص الزجاج على أن: "بكتذب" مرفوع أيضاً، وأما: "و نكرون" فجوز في الرفع، ونصب: مرفوعاً اعتياداً على قراءة أكثر القراء، وعلي ما ذهب إليه سيبويه (3). وأما نصب الثاني فعلى الجواب بالواو في التمثلي (4). وهذا ما نقص عليه ابن النحاس أيضاً (6).

وذكر الزجاج أن نصب الفعل في قوله تعالى: "ويعلم" (1) إجماعاً بينا ذكر أن نصب "تنعكم" لم يكن إجماعاً في قوله تعالى: "أنتم تستمرون عليه كنهاء نعكم وتنعكم" (7). واستحسن أن يكون الفعل جزءاً فيها خلافاً لما ذكره بأن الكوفيين يرون أن نصب الفعل في الآية على الصرف (8).

وقوله: "ويعلم" جواب النفي عند ابن النحاس، وهو عند الخليل منصوب

بإجراء أن، وقال الكوفيون: هو منصوب على الصرف وقد رد عليهم ابن النحاس بقوله: "فيقال لم ليس يخلو الصرف من أن يكون شيئاً لغير علة، أو لعلة". فان كان لغير علة جاء أن يقع في كل موضع، وهم يمنعون هذا، وإن كان لعلة فللعلة نصب ولا معنى للذكر الصرف (9) أي أنه أراد أن يفند رأيهم، ويجعل النصب لعلة الصرف لا به. ثم أنه لم يقل: إن نصب إجماعاً دون

(1) البيان/1 145/1.
(2) سورة الأنعام/27.
(3) الكتاب/237.
(4) معاني القرآن للزجاج/262/3 263.
(5) إعراب القرآن لابن النحاس/543.
(6) سورة آل عمران/143.
(7) سورة النساء/144.
(8) إعراب القرآن المنسوبي للزجاج/393/3 394.
(9) إعراب القرآن/12/3 67/1.

1243
أن بيبن آراء النحاة في عامل النصب كالزجاج مثلًا بل ذكر النصب عند الخليل، وعند الكوفيين وأدلا برآبه مفداً ما ذهب الیه الكوفيون.

ودذكر ابن خالويه نصب الفعل، وجزمه بعد الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَكُنَّ مَنَّ الصَّلّيِّينَ﴾ (1). فيقرأ الفعل بابنات الواو ونصب الفعل، وبحذفها، وأُكد أن الإجاع على جزم الفعل. أما النصب فقد انفرد به أبو عمرو ووجهه (2).

وذهب مكي مذهب الخليل وسبويه، فعُد أن الفعل ﴿وَيَلَّم﴾ (3) منصوب باضحة أنّه بعد الواو (4)، وذهب الزركشي (5)، والسيوطي (6) مذهب البصريين أيضاً إلى نصبها واضحة أنّه بعدها.

ففي قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْ فِي هَا مِنْ يَفُسْدُ فِي هَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ﴾ (7) فذكر الزركشي أن الفعل ﴿يُسْفِكَّ﴾ يقرأ بالنصب وبالرفع (8). وروى عن الأعرج بالنصب يجعله جواب الاستفهام بالواو كما يقول ابن النحاس.

وإننا نرجح ما ذهب الیه الخليل، وسبويه والبصريين، ونرى أن الواو كالفاء حرف عطف لا يعم النصب بنفسه، أو بالصرف كا ادعى الكوفيون.

وبالخلاف كا زعم بعض الكوفيين أيضاً.

(3) "عامل نصب الفعل بعد "أو" "أو".

في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَشْرَ أنْ يَكُلَّمْهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءٍ.

---

(1) سورة المناافقين 33/10.
(2) الحجمة لابن خالويه 319.
(3) سورة آل عمران 3/142.
(4) مشكل إعراب القرآن لمكي 1/160.
(5) البرهان 4/235.
(6) معترك القرآن 2/53.
(7) سورة البقرة 2/30.
(8) البرهان 4/235.
(9) إعراب القرآن 157/1.
حيحابٍ أو يُرسلَ رسولاً . . . : (7)

زعم الخليل أن النصب محوّل على "أن" في يُرسلَ (2) وقد وافقه الزجاج
بأن النصب في الفعل يُرسلَ بتقدير "أن" لا بالعطف على الفعل المنصب.
وقد ذكر ما زعمه الخليل في قوله تعالى: "أو يَوْتُوهُ عَلَيْهِمْ" (3) بأن الفعل
"يَوْتُ" منصب لا بالعطف على ما تقدم، ولكنه منصب على إضاح "أن"
بعد "أو" (4).

وبري المرتضى أن يكون "أو" بمعنى "حتى"، أو "إلا أن" وقدر الآية
بـ "ليست لك من الأمر شيء حتى يتوب عليهم، أو إلا أن يتوب عليهم" (5).
والآية هي "ليست لك من الأمر شيء أو يَوْتُوهُ عَلَيْهِمْ" (3).

ولكن الزجاج قد ذكر في معاني القرآن كما ذكر ابن الأنباري مثلاً في
البيان أن "نصب يَوْتُ" على ضرمين:
أولاً: يكون عطفاً على قوله: "ليَقْطَعَ طَرفًا مِنَ الْذِّينَ كَفَرُوا أَوْ
يَكْفَنَّهُمْ . . . أو يَوْتُوهُ عَلَيْهِمْ أو يَعْدِبِنَّهُمْ" (6).

وأما ثانيها: فعل النصب بـ "أو" إذا كانت بمعنى "إلا أن" (8) فيكون المعنى
للآية هو "ليست لك من الأمر شيء أي ليس يؤمنون إلا أن يتوب الله عليهم،
أو حتى يتوب الله عليهم" (4). وهذا التقدير للآية هو كتقدير المرتضى


(1) سورة الشورى 124/21.
(2) انظر الكتاب 428/1.
(3) سورة آل عمران 138/2.
(4) إعراب القرآن المنصب إلى الزجاج 2/263 - 267.
(5) الأمازيغي للغة 268/1.
(6) سورة آل عمران 138/3.
(7) سورةآل عمران 137 - 138.
(8) قال ابن النحاس في إعراب القرآن 1/243: قال الفراء "أو" بمعنى حتى وإذا أن الآجر
معاني القرآن للقراءة 223/1.
(9) انظر معاني القرآن للزجاج 48/464، والبيان لابن الأنباري 211/1.

٦٧٥
لا يمكنني قراءة النص العربي من الصورة المقدمة.
فاصلها الكرس عند سيبوه، والفتح عند الأخفش والكوفيين، وذكر أبو حيان أنَّ كسرها في الآتين هي قراءة شاذة (1).

(ب) الاختلاف في حركتها يؤثر في حركة الفعل:


وذكر ابن زنجيلة كسرها. ونصب الفعل بأنَّها قراءة حزمة وهي «وَلِكُلِّ أَقْرَأِ» أي كسر اللام، وفتح الميم، وهو بهذا يجعلها لام كي، ويجعل الفعل منصوباً. فيكون المعنى هو: «وَأَقْرَأِ» فيه هُدَى ونور مصدق لما بين يديه من النوراة وكِيِّ يَحْكُمُ.

وأما قراءة تسكنها جعلها لام أمر، وحجة من جعلها جازمة للفاعل - ساكنة - وورد الفعل مجزوماً، وهو «فاَحْكَمُ» عطفاً على «لِكُلِّ أَقْرَأِ» (5).

وأجاز ابن النحاس كسر اللام، وجزم الفعل لأنَّ أصل اللام الكرس، ولكنه ذكر كسرها ونصب الفعل قراءة للأعشي وحزة أي جعلها لام كي لكنه أكد أنَّ الأمر أشبه، وسياق الكلام يدل عليه، والصواب عنده أنها قراءة حسنات لأنَّ الله تعالى لم ينزل كتاباً إلا لَيَحْكُم فما فيه، وأمر بالعمل بما فيه فصحنا جميعاً. وقال: «وإذا كانت لام كي فهي الكلام حذف أي ولا يحكمُ أهلً.

2. سورة المائدة 547.
3. سورة المائدة 549.
4. معاني القرآن للفقراء 1/312 - 313.
5. حجة القراءات لابن زنجيلة (227 - 238).

٦٣٧
الإنجليز ما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم (1).

وذكر الزركشي (2) تسميتها، كما ذكر السبسيطي معاني سنذكرها في الفصل الثالث من هذا الباب (3).

ونرى أن الصواب أن تكون ساكنة لورودها ساكنة جازمة في المصحف.

(2) ولا الناهية:

ويهي الجزاء للفعل المضارع إذا كانت نهيًا، أو دعاءًا، وتقع على فعل الشاهد والغائب (4).

فمطلب الشاهد أو الخاطب نحو قوله تعالى: لا تتخذوا عدوًا وعدوًا كي أولئك (5).

وأما الغائب فنحو قوله تعالى: لا تتخذ المؤمنون الكافرين أولياء (6).

ووورد الزركشي، والسبسيطي الآتيان مثالين إلى الحاضر والغائب.

ذكر الفراء أن في قوله: لا تتخذ... نهي والفعل مجزوم بلا (7). وذكر الزجاج أن القراءة بالجيم، وكسر الذال لالتقاء الساكنين ولو رفعت لكان المعنى أنه من كان مؤمنًا، فلا ينبغي أن يتخذ الكافر وليًا لان ولي الكافر راض بكمه، فهو كافر (8). وذكر ابن النحاس الجزم، والكسر لالتقاء الساكنين، وما أجازه الكسائي بالرفع على الخبر (9).

(1) إعراب القرآن لابن النحاس 2/1 500/2.
(2) انظر البرهان 349/2.
(3) انظر معترك الأقران 2-242، والانثقان 257/2.
(4) انظر البرهان 354/2، وانظر معترك الأقران 3، والانثقان 269/2.
(5) سورة المنحة 1/20.
(6) سورة آل عمران 28/3.
(7) معاني القرآن للفقراء 205/1.
(8) معاني القرآن لزجاج 398/1.
(9) إعراب القرآن لابن النحاس 330/1.

628
وقد أورد القرشي آيات بنات للغالب والخاضر في قوله تعالى: ۚ وَلَا تَتَّقُولُنَّ لِنَفْسِكُمْ رَبِّي فَأَنتَ ذُلِّكَ ۖ عِدَّةٌ (۱), وَ لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ يَفْرَحُونَ (۲), وَ (۳), وَ لَا يَصُرُّونَ قَوْمَهُنَّ ۖ وَ لَا يَنْبِرُونَ بالألْقَابِ (۴), وَ (۵), وَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْفُنَّ الْأَمْرَ L

وهي للدعاء أيضاً، والدعاء يجري مجري النهي في الأعراب(۱۱) ومتناهم للدعاء قوله تعالى: ﴿لَا تَرْجَمْنَا إِنَّ نُبَيّنَا أَوْ أَحْتَلَّنا (۲) وَ رَبُّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرَاءً كَيْمَا حَمَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِنَا. رَبُّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَهُ طَأْقَةً لَّنَا يَهُ (۳) وَ رَبُّنَا وَ لَا تَجُنُّنَا فِي نَهَىِّ لِلْقُوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (۴). 

(۱) سورة الكهف ۲۳/۱۸.
(۲) سورة آل عمران ۱۸۸/۳.
(۳) سورة الحجرات ۱۱/۴۹.
(۴) سورة الحجرات ۱۱/۴۹.
(۵) سورة الأعراف ۲۷/۴۷.
(۶) سورة التوبة ۱۸/۲۷.
(۷) سورة الأسد ۳۳/۱۷.
(۸) سورة النساء ۲/۴.
(۹) سورة الحج ۶۰/۱۵.
(۱۰) انظر ما قاله الزركشي في البرهان ۴/۳۰۵، والسيوطي في مختصر الأفقر ۲/۴۴۴.
(۱۱) انظر البرهان ۴/۳۰۵، ومختصر الأفقر ۲/۴۴۴.
(۱۲) سورة البقرة ۲۸۶/۳.
(۱۳) سورة البقرة ۲۸۶/۸.
(۱۴) سورة يونس ۱۴۰/۱۰. 

٦٢٩
الفرق بين الدعاء والنهي:

إن الدعاء يكون من الأدنى إلى الأعلى كا هو بين في الآيات المتقدمة وهو دعاء العبد إلى خالقه.

وأما النبي فتكون من الأعلى إلى الأدنى كطلب الله سبحانه إلى عباده الكف عن المعاصي أو أمرهم عمل الصلاحات بيننا ذكر أن الطلب يجعله ولا طلبه.

تشمل النهي والدعاء (1)

عملها عندهم:

في قوله تعالى:  {لا تَشُرْكُوا بِهِ شَيْئاً} (2). فجعل الزجاج المعنى {لا تشركون به شيئًا} (3). ونص على أن {لا} ناهية جازمة {و أن} بمعنى {أي} (4).

وأجاز أن يكون الفعل منصوبًا بلام محدودة لتقديره {أين لكم الحرám} فتلا {تشركون به شيئًا} (4).

و {نص على} ابن النحاس على أن اختيار الفراء النهي لان بعده {ولا تقتلون} (5).

{وأجاز} ابن النحاس النصب بأن {كما} أجاز أن يكون في موضع رفع معينى هو أن {لا تشركون به شيئًا} (5).

{وإذنا نرحج} الخزام بها، ولا نرحج النصب بلام محدودة.

{وذكر الزجاج أنها جازمة} في قوله تعالى: {لا تَتَخْذِهَا} من دون {كِيثْلًا} (6).

(1) انظر البرهان 4/355.
(2) سورة الأنعام 6/151.
(4) معاني القرآن لله 2/334.
(5) إعراب القرآن لأبن النحاس 1/591.
(6) سورة الأسراء 17/6.
لا أنَّهُ جعلُ أنَّ بمعنى «أي»، أو زائدة، وجعل «لا» للنهي ناسباً إلى أي على في قوله تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ (أَلَّا تَعْبُدُوا [إِلَّا إِيَّاهُ) (1) بَنَىٰ (أَنَّ) (2) للتمييز لَأَنَّهُ قَضَى رَبُّكَ كَلامُ نام، و (أَلَّا تَعْبُدُوا) نهيٌ (1) كأنه: قضى ربَّك هذا وأمر بهذا. وجعلها ابن النحاس بمعنى «أي»، أي أنّ «أنّ» بمعنى «أي» عندَه (3).

وذكر ابن الأنصاري أنها زائدة في قوله تعالى: «(لا تَحْوَلُوا الله وَالرَّسُولُ وَتَحْوَلُوا أَمَانَاتِكُمَّ) (4) وإعراب (وَتَحْوَلُوا) الجزم على العطف على الفعل المجزوم بلا النافية، أو يكون منصوباً على جواب النهي بالواو (5).

 bankruptcy النفي والنهي.

نصَّ الزركशي على أنها تحمل النفي والنهي (1) في قوله تعالى: «(لا تَعْبُدُوا إِلَّا الله) (6). قال الكشائي والفراء (8) أي بأن لا. وقال أبو اسحاق المعنى لثلا تبعدها نصب بَنَىٰ (7)، وإننا نرفع أن تكون النافية الحازمة في هذه الآية.

(3) ولَمْ (6)

إنه حرف جزم، بالنفي، ويرى الزجاج أنها جزمت لإحدائها في فعل المستقبل معنى المضي عندما ذكر قوله تعالى: «(إِنَّ لَمْ نَظْفِعْهُا) (11) ونص على

(1) سورة الأعراف 17/23.
(2) إعراب القرآن المنسوب للزجاج 3/799.
(3) إعراب القرآن لابن النحاس 2/230.
(4) سورة الأنفال 8/27.
(5) البيان 3/86.
(6) البرهان 4/255.
(7) سورة هود 3/11.
(8) معاني الفراء 2/3.
(9) إعراب القرآن لابن النحاس 2/79.
(10) سورة البقرة 2/4.

631
أنها جزَّئت لأنَّما بعدها خرج من تأويل الاسم، وكذلك هي، وما بعدها بخرجان من تأويل الاسم (1)، وعدها نافية في قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾ (2).

وقال الأخفش: «إِنَّا جَزَوْا بِلَّهٍ لَّانَا نَفْئَ فَأَشَهَتَتْ لا» في قوله: لا رجل في الدار، فقد فحفت بها الحركة كما حذفت التنوين من الأسماء. وقال غيره: جزمت بها لأنها أشتهت «إن» التي للشرط لأنها ترد المستقبل إلى الماضي كما ترد: «إِنْ فَتَحَتَّاج إِلَى جَوَابٍ فَأَشَهَتَت الابتداء،» والابتداء يلحق به معه الأسماء فتحتاج إلى جواب فأشهت الابتداء، والابتداء يلحق به معه الأسماء الرفع وهو أولى بالأسماء. فكذا حدِّف مع «إن» لأن أول ما للأفعال السكون (3).

وسِعدها ابن خالويه حرفاً جازماً في قوله تعالى: ﴿اَلْمَ ثُّرَ﴾ (4) وأكد أن كل ما في القرآن من أجل: ﴿أَلْمَ ثُرَ﴾ فهو يعني: ﴿اَلْمَ ثُّرَ﴾، أَلْمَ ثُرَ، أو أَلْمَ تَثُرَ، ونُفِّي أن تكون من رؤية العين كقوله تعالى: ﴿أَلْمَ ثُرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدْ أَقْلُلَ﴾ (5)، وهذا خلاف ما ذكره السيوطي من أن المقسوم يقوله تعالى: ﴿أَلْمَ يَزَوَّرَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (6) الاعتبار والنظر، مؤكداً أن الرؤية بصرية بسبب تعيدها ب: ﴿إِلَى﴾ (7).

فلما جاءَمة إلى ﴿ثُرَ» عند ابن خالويه وعلامة جزم الفعل حذف الألف التي بعد الراء. والأصل ﴿ثُرَ» فتنزلت المذكرة تخفيفاً وسقطت الباء للجزم، ودليله

____________________

(1) معاني القرآن له 66/1. 77
(2) سورة الروم 30/9. انظر إعراب القرآن المنصب البه 132. قال: ﴿وَكَيْلٌ أَنَّهُم نَافِقُونَبٍ اَلْكَتَّابِ﴾.
(3) إعراب القرآن لابن النحاس 150/1. 86
(4) الفجر 6/89. 40/35
(5) القرآن 48/16. 483/3
(6) النحل 48/16. 483/3
على ذلك أنَّ من العرب من يأتيني به على الأصل كقول البارقي (1): أَرَى غَيْبَيْنِ مَا لَمْ تَرَ أَبَاهُ عَلِيّا عَالِمًا بِالْغَرَّةِ وَذَكَر جُزءَهَا لِلْفَلْحِ فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: {لَمْ يَخْلُفْ مِثْلًا} (2) وَ{لَمْ تَرَ} (3) ، وَ{لَمْ تَرَْ} {لِكَ صَدْرِكَ} (4) ، وَ{لَمْ يَعْلُمْ} {بِذَٰلِكَ الْلّهُ} (5) ، وَ{لَمْ تُرَّْ} (6) ، وَ{لَمْ تُرَّ} {كَيْفَ فَعَلْ رَبّكَ} (7) ، وَ{لَمْ يَلْدَهْ} وَ{لَمْ يَولَّدْ} وَ{لَمْ يَكْنِ} (8) - قال ابن خالويه: {يَكْنِ} جَزَء بِ{لَمْ} والأصل {يَكُنَّ} فاستنقلوا الضمة على الواو فنقلت إلى الكاف وسقطت الواو لسكونها وسكون النون أي لانتقاء الساكنين.

(1) إعراب ثلاثين سورة له ص 70.
(2) سورة الفجر 8/89، وإعراب ثلاثين سورة ص 77.
(3) سورة البلد 7/90، وإعراب ثلاثين سورة ص 89-90.
(4) سورة أم نصرح 94/94، وكتبته السابق ص 124.
(5) سورة العلق 96/14، وكتبته السابق ص 139.
(6) سورة الفيل 1/105، وكتبته السابق ص 188.
(7) سورة الأخلاص 12/3-4، وكتبته السابق ص 230.
(8) سورة الشرح 94/1.
(9) الكشف 22/261.
(10) سورة الفيل 1/105.
انقلب إجابةً (1).

وأشار الراغب إلى أن دخول الحمزة على "لَم" هو للتقرير (2) ومثاله إلى ذلك قوله تعالى: "فَآوى قَفْوَى" (3)، و "لَمَّا يُجِذَّكْ بِنَيَا" (4). ونص الزركشي على أن دخول الحمزة على "لَم" تفيد مميين:

أحدهما: التنبيه والتذكير، ومثاله له قوله تعالى: "فَآوى قَفْوَى" (5).

وأما ثانهها فهو التعجب من الأمر العظيم (6).

"إذا سبقتها "إن" ردت الفعل إلى الاستقبال:

ذهب مكي إلى أنه إذا سبقت "إن" "لَم" كما في قوله تعالى: "وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا" (7) فإنها ترد الفعل إلى أصله في لفظه، وهو الاستقبال، لأن "لَم" ترد لفظ المستقبل إلى معنى الماضي، و "إن" ترد الماضي إلى معنى الاستقبل (8).

(1) البيان في غريب إعراب القرآن 2/596.
(2) المفردات في غريب القرآن ص 470.
(3) سورة الشعراء 26/18.
(4) سورة الضحى 93/6.
(5) سورة الفرقان 52/45.
(6) البرهان 4/179.
(7) سورة الإخلاص 23/7.
(8) كتاب مشكل إعراب القرآن 209/1.
فإنْ "إنْ" غيرت معنى الفعل من الماضي إلى المستقبل ولكنها لم تغير عمل "لَمْ" فبقت جذابة للفعل في الآية المذكورة وفي غيرها نحوه "وَإِنْ لمۢ نَفْعَلْ فَاۡ تَلْغَعُونَ" و"وَإِنْ لمۢ يَنْتَهِئُوا".

"سبب اتبات لم عند مكى":

أكد مكي اتبات "لَمْ" ولم تأت "لَنْ" في قوله تعالى: "قل لَمۢ تُؤُمِّنُوا" (1) لأنه نفي الماضي، وَلَنِما هي نفي المستقبل، والقوم إنما أخبروا عن أنفسهم بإيمانٍ قد مضى. فنفى الله تعالى قولهم بـ "لَمْ"، ولو أخبروا عن أنفسهم بإيمانٍ سيكون لكان النفي بـ "لَنْ" (2).

وعلى هذا أكد بعض المفسرين أنَّها حرف جزء لنفي المضارع وقلبه ماضية (3).

"حكاية النصب بها":

نص الزركشى (4) والسويطي (5) على أن اللهجاني قد حكي عن بعض العرب أنهم ينصبون بـ "لَمْ"، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ قوله تعالى: "أَلَمۢ نَشْرُحْ لَكِ صَدْرُكَ" (6) بفتح الحاء.

وقد حمل العلماء النصب بها على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ففتح لها ما

(1) سورة المائدة 57/26.
(2) سورة المائدة 57/37.
(3) سورة الحج 24/16.
(4) كتاب شكل إعراب القرآن 291/3.
(5) انظر ما قال الزركشى فى البرهان 4/380، والسويطي في معرك الأقران 2/249/6، وفي الإلقان 2/276، 327.
(6) البرهان 4/380.
(7) الإلقان 2/276، والمعرك 2/249.
(8) سورة الشراخ 194 قال تعالى: "أَلَمۢ نَشْرُحْ لَكِ...".
قبلها ثم حذفت، وتوبيت هكذا ذكر لهما حلوه الزركشي في برهمه.

وذكر الزنجري قراءة الفتح ونسبها إلى أبي جعفر المنصور (1).

الفرق بينها وبين لما:

(2)

قد ذكر الزركشي فروقاً بينهما هي (3):

(1) أن النفي ب "لم" لا يلزم اتصاله بالخالل بل قد يكون منقطعاً نحو قوله تعالى: "هل أنت على الإنسان حين مني الذٰهير لم يَكُن شَيْئاً امثذٰكروا؟" (4)، وقد يكون منصلاً نحو قوله تعالى: "لأَفْلَمْ أَكُنْ يَدْعَالِكُمُ رَبٌّ شَقِيقٌ؟" (5).

(2) أن الفعل بعد "لَمْ" يجوز حذفه اختياراً ودليل، وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة (6) وإن كانَ مُلَأَ اِلَّالَمْامَاتِ فِي رَبِّكَ (7).

(3) ولا يجوز حذفه بعد "لَم" إلا في الضرورة الشعرية.

(4) أن "لَمْ" يصحح أدوات الشرط بخلاف "لم"، ومثال ذلك قوله تعالى: "فَأَوْرَانِي لَمْ نَفْعَلِ " (8)، و (وَإِنَّ لَمْ يُنَجِّهَا " (9).

(5) أن "لَمْ" قد فصل بينها وبين مجزومها اضطراراً في قوله ذي الرمة (8).

فاضحت معانيها قَفَّاراً رَسُومُها كأن "لَمْ" سُوِى أهل من الوُحش تُؤمِّل

(1) البرهان 4/280 - 281. قال الزنجري: "هلله بين الحاء وأشبها في خرجها فظن

(2) انظر ما ذكره الزركشي في البرهان 4/281، وقد ذكر هذه الفروع النحاة كالمرادي في الجني الداني ص 268 - 269، وابن هشام في المغني 278/280. والسوطي في المع

(3) سورة الأنسان 17/76.

(4) سورة مريم 19/43.

(5) سورة هود 11/111.

(6) سورة المائدة 5/27.

(7) سورة المائدة 5/37.

(8) البيت في المرجح ص 312، والجني الداني ص 269، والمغني 278/1.

362
الفرق بين النفي بـ "لم"، والنفي بـ "ما":

قال تعالى: "لم يتخذ وجدًا" (1) وقال تعالى: "ما أنزل من الله من ولد" (5).

فإن الأول في مقام طلب الذكر، والتشريف به للتواب. أما الثاني ففي مقام التعلم، وهو لا يفيد إلا بالنفي عن جميع الأزمنة (6).

وقد نص الزركشي على كلام عن الخوطي يفرق بين نفي الأداتين هو قوله: "قال الخوطي: والفرق بين النفي بـ "لم" و "ما" أن النفي بما كقولك: "ما قام زيادة" معناه أن وقت الأخبار هذا الوقت، وهو إلى الآن ما فعل. فيكون النفي في الماضي.

وإن النفي بـ "لم" كقولك: "لم يقم" يجعل المخبر نفسه بالعرض متكلاً في الأزمنة الماضية، ولأنه يقول: في كل زمان في تلك الأزمنة. أن أخبرك بأنه لم يقم (7).

(1) سورة ص 38/8.
(2) سورة الحج 14/49.
(3) نسخة الكشاف 17/16، والمغي 279/4، والبرهان 382/4.
(4) سورة الأسراء 11/16.
(5) سورة المؤمنون 91/3.
(6) الخضر البرهان 379/2.
(7) البخاري.
يُتَشَفِّمُ من قولِهَ هذا أنَّ حقيقة النفي بما هو نفي الحال، وإن النفي بلَمْ يَغْيَر
نفي الحال إلى زمن المضي.

(4) «لَمَّا»:

آراء المفسرين فيها:

وهي حرف جزم لل فعل المضارع عند النحاة، وقد نصَّ ابن قتيبة على أنَّها
بهما: «لم»، ومثاله لها هو قوله تعالى: «قَلِّلَ لَمْ يَذْوَقُوا عَذَابٍ» (1) وتقديره
بـ: لم يَذْوَقُوا عَذَابٍ (2).

بينها نصِّ الراغب على أنها تستعمل على وجهين (3):

أحدها: لِنفي الماضي، وتقويب الفعل ومثاله لذلك قوله تعالى: «وَلَمَّا
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَنْ كَبَرُوا» (1).

أما ثانيها فعلياً للظرف.

وَبِنَتَّ الزُّكَرَى، أَنَّ لَمَا فِيهِ مَعْنَى التَّوَقُّع، وَهِيْ فِي النَّفَعِيْ نُقْرَى، مَعَ قَدْ، فِي
الإِثْبَاث فَقَالَ: إِنَّ آيَان ذَلِكَ مَنتَظِرٌ (5) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَمَّا يَتَّهِمُّ مِلْلُ الَّذِينَ
خَلَوْا» (6).

فذكر أنَّ نُزُلِ نفي العلم منزلة نفي متعلقة لأنَّ متنفَّس بانفاته. وذكر أنَّ
«لمَّا» مَعْنَى «لم» إلاَّ أنَّ فيها ضرباً من التوَّقُّع فِي تَفْدُلٍ عَلَى نفي الجهاد فِيما مَضَى،
وَعِلَى تَوَّقُعهِ فِيَدُولاً يَسْتَبْقَأ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا»

(1) سُورَةُ ص ٨/٣٨.
(2) تَأوْبَل مشكل القرآن ص ٤١٣.
(3) المفردات ص ٤٧٠.
(4) سُورَةُ آل عمران ١٤٢.
(5) الكَشَف ١٢٩/١.
(6) سُورَةُ البقرة ٢١٤.
ذكر أبو حيان أيضاً أنها بمعنى "لم" في قوله (ولم يستغلم...) وذكر الزر(_:كتشي)، والسوطي (4) أنها تتخص بالفعل المضارع فتجزمه، يتنفيه، وتقلب ماضيًا. فجعلها ك"لم" في الآيات التي قدمناها سابقاً(5)، وفي قوله تعالى:

(ولم يُغفلُ مَا أمرَهُ) (6).

(5) "إن الشرطية":
آراؤهم في معناها وعملها: 
ذكر الزجاج أنها أم حروف الجزم (6). وقد معن أن يفصل بينها وبين ما يجزم، ولكنه أجاز ذلك في الشعر (8).

ونص الحرجاني على أنها فيما يترجع بين أن يكون، وأن لا يكون (1).
وذكر الزر(_:كتشي) (1) أنها إذا دخلت على لا، كان الجزم بها لا بـ لا، ومثال ذلك قوله تعالى: (ولأ تغفر لي) (11) ولكنه يرى أنها إذا دخلت على

______________________

(1) سورة آل عمران 142/219.
(2) البحر المحيط 66/22.
(3) البرهان 38/4.
(4) معترف الأقراان 250/2.
(5) آل عمران 142/88، وص 38/80، والبقرة 216/21.
(6) سورة عيسى 23/230.
(7) معاني القرآن 127/8.
(8) دلائل الإبعاز 118.
(9) البرهان 216/2.
(10) سورة هود 47/21.
(11)
«أَلَمْ يَتَّبِعْنَاهُ الْحَزَّامُ بَلْ شَجَرَ عَنِّيَّةَ بُيُوتُهُ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ»(١)
وَفَلَانِئْناَ اللَّاتِي تَفْعَلُونَ(٢).

هي جذوة لفعلها وجوابها:

وهي شروط جزءة عند الزركشي نحو قوله تعالى: «إِنْ يَتَّهَوْا يُعْفَرُ نِّسَائُهُنَّ(٣) وَإِنْ يَتَّهَوْا أَلَّا يَجِلِّلَ لَكُمْ فَرَقِيَّةً(٤).»

وقد ذكر أنها للاستقبال، وأنها تخلص الفعل له، وإن كان ماضياً(٥).

«بان تفيد معنى التكثير»:

نص الزركشي على ما ادعاه ابن جني في كتاب العقد، بأنها تفيد معنى التكثير لما كان فيه هذا الشعاع والمومع لأنه شائع في كل مرة، ويدل ذلك دخوله على «أحد» التي لا يستعمل إلا في النفي العام كقوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَسْتَجَازَكُ(٦) لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَاحِد يَقَتَّلُهُ فَلَذِلَّكَ أَدْخِلَ عَلَى «أَحَدٍ» الَّذِي يَسْتَعْمَلُ فِي الإِجْبَارٍ(٧).»

تشديد آخر جوابا وخفيفه:

في قوله تعالى: «وَإِنْ تَصِبْوَا وَتَعْفَوَا لَا يَضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا(٨).» فذكر ابن الأنصاري(٩)، وابن زهيلة(١٠)، أنه يقرأ «لَا يَضْرُركُمْ»، ولَّا يَضْرِكُمْ.

١) سورة الأنفال ٢٠ / ٢٩ـ
٢) سورة الأنفال ١٨ / ٨
٣) سورة الأنفال ٣٨ / ٨
٤) سورة الأنفال ٢٧ / ١٩
٥) البقرة ٦٦ـ ٢١٦
٦) سورة الأنفال ٧ / ٦
٧) البقرة ٣٩ / ٣٢٠
٨) آل عمران ٦٠ / ١٣٠
٩) البيان ٨٤ / ١٧٠
١٠) حجة القراءات له ص ١٧١

٦٤٠
بالتكفين (والتشديد) فمن قرأ: ﴿لا يَضْرِكُمْ إِنْ بِالتكْفِيْنِ بَعْلُهُ مِنْ عَارِةٍ ﴾ يضيره بما تعبٍه ضره. وهو مجزوم لأنه جواب ﴿وَان تَصْرِبُوا﴾ (1) أي جواب الشرط.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لا يَضْرِكُمْ﴾ (2) بالتشديد مع ضم الراء فإن ضمه، وإن كان مجزوماً لأنه جواب الشرط، ولأنه لما افتقر إلى التحريك حرّكه بالضم اتباعاً لضمّه قبله كقولهم ﴿لَمْ يُرْدَ وَلَمْ يَشْدُ﴾.

(1) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبو عمرو ذكرها لهم ابن زجلة.

(2) وهي قراءة باقي القراء، ونسب ضمة الابن مابين زجلة إلى الكسائي، وذكر له وجهًا آخر بأنّ يكون الفعل مرفوعًا فنصير لا على مذهب ﴿لَيْسَ إِنَّهُ فِي الْكَلَامِ» فإنه قال: ﴿لَيْسَ إِنَّهُ﴾. 

٤٤١
الفصل الثاني
الحروف العاملة بالأفعال عند البلاغيين

« أحكام الحروف العاملة بالأفعال ودلالاتها »

عند البلاغيين

نورد في هذا الفصل آراء البلاغيين في أحكام الحروف العاملة بالأفعال
- الناصبة والجازمة للفعل المضارع - ونتبئ لهم ما ذكروه من دلالاتها، وأسرارها.
البلاغية في النص القرآني علاً بأنهم قصروا في الحديث عنها.

(1) « لن »:

(1) تنفي الفعل على التأييد:
ذهب التنوخي(1) مذهب سيبيوي فجعل « لن » ناصبة بنفسها للفعل المضارع
وقد ذكر أنها تنفي الفعل على التأييد وهو منتفق بهذا مع رأي المعتزلة المتقدم
الذكر.

(2) « أنها لتوكيد النفي عند ابن الزملكاني »:
إن « لا »، ولن أدان للنفي عند ابن الزملكاني، وأشار إلى أن « لن »
لنفي ما قرب، و « لا » يمتد معنى النفي فيها. كما يمتد في النفي. وسر ذلك
عندنا لأن الألفاظ مشابهة للمعنى « فلا » آخرها ألف والألف يمكن أداء
الصوت به. يخلاف النون من « لن » فإنها وإن طال اللفظ بها لا تبلغ طوله مع
لا».

(1) انظر الأقصى القريب ص 10.

٦٤٣
و بهذا التعليق جعل كل لفظ مطابقاً لمعناه.

وقد عاب على الزمخشري لأنه ذكر أن "آمن" لتأكيد ما تعطيه "لا" من

نفي المستقبل. وذكر أنه بناء على مذهبه الاعترافي.

فأكل ابن الزلمكاني أنه لم يرد نبأ النفي مطلقاً في الدنيا في قوله تعالى "لأ

تَزَارَى) (1)، وجعل "لا" في قوله تعالى: "لَا تَدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ" (2) لنفي

ادران الأبصار على الاطلاق.

و بهذا جعل ابن الزلمكاني الرؤية مغيرة للادراناك، ولكنه متفق مع الزمخشري

بأنه يرى أن "آمن" أكاد في النفي لكنه يصر على أن زمنها أقصر، ويرى أنها

لنفي المضمن حصوله، وأما "لا" فيراها لنفي المشكوك فيه (3). وقد عاب عليه

النحاة، وجعلوا تعليلاته مبنية على الخيالات التي أهل علم البيان كما ذكروا ذلك

لهم (4).

ورد عليهم ابن عصفور على الزمخشري، وعندما ذهب إليه دعوى لا دليل

عليها، كما أنه رد على ما زعمه ابن الزلمكاني أيضاً، وعندما ذهب إليه باطلاً

وهو اعتقاده بأن كلا من "لا" و "آن" يستعملان حيث يند النفي وحيث لا

يبدد (5).

رأي حجة العلوي في "آن" و "لا":

يرى العلوي أنها موضوعان لنفي الأزمة المستقبلة وإنها دالتان على النفي

مطلقًا في كونها لنفي الأزمة المستقبلة، ولكنه يرى أنها يفترقان من جهة أن

(1) سورة الأعراف 143/7.
(2) سورة الأنعام 102/6.
(3) انظر النبيان في علم البيان ص 84 - 86.
(4) انظر ما ذكره أبو حيان في ارتشاف الغرب 90/2، والسروطي في الأشياء والنظائر 9/3.
(5) ذكر ذلك السروطي لابن عصفور في الأشياء والنظائر 9/3.

644
النفي

1. أَكَدَّ مِنْ "لَا" في نفي المستقبل مطلقًا، وهو ما ذهب إليه الأصحائي والزمخشري قبله ثم أنه ذكر رأي الزمخشري فيها، وعد ثلاثة طرق ليدعم بها صحة ما ذهب إليه الزمخشري وهي (١): 

2. يرى أن في قوله تعالى: "لَا تَذَكِّرْنَّهُ الأَبْصَارُ" (٢) نفي الادراك عن ذائه على جهة العموم في الأزمات المستقبلة. ثم ذكر لإرادة المبالغة في النفي بأبلغ من ذلك في قوله تعالى: "أَنُّ تَرَى" (٣).

3. (ب) يرى أن في قوله تعالى: "وَلَا يَتَمَشَّى أَبْدًا" (٣) أبلغ وأكثر تأكيداً من قوله تعالى: "وَلَا يَتَمَشَّى أَبْدًا" (٣). لأنه يرى أن "أَن" موضوعة للمبالغة في النفي.

4. (د) يرى أن المبالغة في ما نفي ب "لَا" قد أكدها بقوله: "وأَبْدًا"، ويرى أنه دليل على عظم دلالة وضعها للمبالغة في النفي.

5. وقد انتقد ما ذهب إليه ابن الزمخشري مؤيداً رأي الزمخشري باشارته إلى استحالة الرؤية، وذكر أنه أشار إليها في كتاب النهاية، (٥).

6. كما أنه أكده عدم جواز التعدي إلى زيادة "لَا" و "أَن" من حروف النفي. (٤)

---
(١) انظر كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة للعلوي ٢/٢٠٨/٣١١، وقد ذكر في ٣٤٢/٣.
(٢) الأعجاف ١٤٣/٣.
(٣) الأنعام ١٠٣/٦.
(٤) سورة البقرة ٩٥/٧.
(٥) سورة الجمعة ٦٦/١٧.
(٦) الطراز ٣٠٨/٣١١.
(٧) الطراز ٨٧/١.

٦٤٥
(٢) إذنّ:

معناها التقرير والتحليل:

يرى الزركشي من المفسرين أن معناها الجهاز والجزء (١). بينما يرى التنوخي
من البلاغيين أن معناها التقرير والتحليل (٢).

(٣) ه مثل السواكي، لرام الأمر (٣) أو لام الطلب:
أورد السواكي قوله تعالى: (ليتفق دو سعة ين سعى) (٣) مثلًا لرام
الأمر (٤). وهي لام التكلف.

(٤) لام الناهية:

وهي التي تجزم الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال كما أكد هذا العلوي في
الطراز (٥). وأكد القدوني من البلاغيين أن (لا) الناهية الجازمة تستعمل في غير
طلب الكف، أو الترك كالتهديد (٦). كما أنه يرى أن (لا) للاستراق (٧).

اختلاف الدلالة بين (أم) و (أمًا) و (ها) عند العلوي:

ذكرنا الاختلافات بين هذه الأدوات عند المفسرين، وقد ذكر العلوي من
البلاغيين الفرق بينها علًا بأنها حروف نفي جميعًا لكنه ذكر بينها فروقاً، وإنً

______________________________
(١) البرهان ١٨٩/٤.
(٢) الأقصى القرب ص ١٠.
(٣) سورة الطلاق ٧/٦٥.
(٤) انظر الناح المرصع بالجوهر المكنون ص ١٠١.
(٥) الطراز ٢٣٢٣ قال العلوي لا للفي الاستقبال ..٤.
(٦) الإيضاح للقدوني ص ١٤٥.
(٧) الإيضاح ص ١٧١.
(٨) ذكر صاحب البرهان في وجه البيان ص ١١٣ أن الطلب، كلّ ما طلبه من غيرك ومنه
الاستفهام، والنداء، والدعاء، والتمني لأن ذلك كله طلب.
هنا تتعلق البلاغاء لما يلحقها من الأمور القرآنية، والطائف البانية، وحسن المعاني الشعرية بحسب مواضعها ومواردها في النصوص اللغوية.
فإنّ «لم» و «لم» موضوعان من أجل نفي الماضي، ولكن لم مفارة لـ «لم» من وجهين ذكرهما العلوي هما (1):
أولاً: أنّ «لم» ن_finished فعل ليس معه قدرة «لم» نجري فعل معه قدراً.
ثانياً: أنّ نفي «لم» أبلغ من نفي «لم»، والسبب في ذلك أنّ «لم» نفسه في حروفها من «لم» فلا جبر حصلت المبالغة فيها من أجل ذلك.
ويبر أنّ حقيقة «ما» تكون في أصل وضعها لنفي الحال وإن وردت لنفي المستقبل فإنّا هي على المجاز لا على الحقيقة (1). وأكد التنوخي أنّ نضج لنجي المضارع وقلب ماضيًا (3).
(5) إن الشرطة عند البلاغيين:
أكد الجرجاني أنّها فيما يترجم بين أن يكون، وأنّ لا يكون (1). بينا جملها الزملاني في المحتمل (5) وهو المعنى الذي ذكره الجرجاني لها، وقد ذكر العلوي أنّها توضع في المواضع المحتملة المشكوك فيها (1). وهو المعنى عيينه الذي ذكره الجرجاني أيضاً.
ومثال العلوي لهذا المعنى هو قوله تعالى: «إِنّ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعٌ مَّرَاتَ قَالَنَ ِّيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ» (7).

(1) الطراز/2 206/2. 207.
(2) الطراز/2 207.
(3) دلائل الإعجاز ص 118.
(4) الأفقي قريب ص 9.
(5) النبيان في علم البيان ص 89.
(6) انظر الطراز 222/2, 283/2, 277/3.
(7) سورة التوبة 89/27. 876

467
ويرى العلوي أنها تختص بالأزمنة المستقبلة لأن الشرط لا يعقل إلاّ فيما كان مستقبلاً (1).

وأشار القرويني إلى أنّ ``إنّ''، و``إذا'' للشرط في الاستقبال (2). والأصل في ``إنّ`` دخلوها على الممكن (3).

---

(1) الطراز 377/6.
(2) الأيضاح ص 88.
(3) انظر التلخيص ص 76، والبهاء السبكي وآراء البلاگية وال النقدية 342.
الفصل الثالث

الخروف العاملة بالفعل عند النحويين

الخروف العاملة بالفعل:

سنتناول في هذا الفصل الحروف التي تنصب الفعل المضارع وتتجزه. فذكر عددها عند النحاة، وذكر معانيها وأحكامها عندهم مع بيان أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف في عملها ومعانيها.

وعددها عند النحاة:

أ - حروف النصب:

عددها عند سببها ومن أتباعه أربعة تعمل بنفسها هي: أن، وأن، وكَي، وإذن(1). أما بقية الحروف فذهب هو ومن اتباعه إلى أن النصب باضطراب "إِن" بعدها، وعددها بعضهم ناصبة بنفسها أو تكون عروضاً عنها لدلالتها عليها وهي، الفاء، والواو، وأو، وحتى، واللام المكسورة(2). فهذه الحروف النسعة تعمل بنفسها عند الكوفيين(3). وسنين اختلافاتهم في موضع كل حرف منها.

(1) الكتاب ٦/٠٧ا، القامشلي، ١٠٠، والقائمين على ٧٦٠، والجمل ص ٣٢، واللجم ص ٣٢، وشرح المفصل ٢٠٨، ومثلج، وشرح المعرفي، وورقة ٥٤، واللواحم الشعبي، ص ٩٣، وشرح المفصل ٧٠، ومثلج، والملفات ١٠، واللواحم الشعبي، ص ٩٣، والجهم ص ٣٢، واللجم ص ٣٢، والفاء، والواو، وأو، حتَّى، واللام المكسورة.

(2) الكتاب ٦/٠٧، قال سببها: "أَلْهُنَّ اللَّاهُ وَحْيًا وَدُعُوَّاً تَعَمَّلُانَ في الأُسَبَاءَ فِي فِنْطَرَ، فإنَّا أَكَشَفْتُمُ حِسْنَ الْحَدَٰثٍ، وَإِنْ تَجَلَّىْ اِلْمُقَبَّضُ ٦/٢٧، وَكِشْفُ الْمُشْكِّلَ ٢٠٨، وَفِي الْخُوَّةِ، وَاللَّامَاتِ لِلْمَلِكِ ٣٢٦، واللواحم الشعبي، ص ٩٣، واللجم ص ٣٢، والفاء، والواو، وأو، حتَّى، واللام المكسورة.

(3) كتاب المفوقي في النحو ص ١٠٨، وفي النحو للغة ص ٣٢٦، واللواحم الشعبي، ص ٩٣، واللجم ص ٣٢.
(ب) حروف الجزم:

فهي خمسة حروف هي (۱) لَم، وَلَا، وَلَام، وَلا، وَلاِثْمَيْة، وِإِن.

الشرطية، وسوف ينَضن وجهة نظر النحاة في معانيها وأحكامها في مواضعها.

أولاً: "أحكام عوامل نصب المضارع":

ذكر النحاة أحكاماً عامةً لها منها:

(۱) أنَّها لا تعمل بالأشياء:

هي حروف نصب للفعل المضارع لا تعمل في الأشياء كما أنَ الحروف الناصبة للأشياء لتعمل في الأفعال، وعلى هذه القاعدة استند سيبويه وجعل اللام، وحَتَّى لا تنصبان، الفعل لأنَّها تعمِلان الجر في الأشياء، ولذا قدر نصب الفعل بأنَّ مضمورة بعدهما.

(۲) لا يمكن الفصيل بينها وبين الفعل:

منع سيبويه الفصل بين الحروف الناصبة والجثمة والفعل بالاسم.

وتابع ابن السراج في منع الفصل بينها مؤكداً أنَّ لا يجوز الفصل بينها وبين الفعل بجَوْش، كما لا يجوز الفصل بين الجار وجريزه بجَوْش إلا في ضرورة.

وشعر: وَأَشْرَ أَبِ حَبَّان إِلَى جَوَازِ الفَصِّيلَ بِبَيْنِهَا بَيْنَ الْظَرْفِ، والجَارِ، والمجرور اختياراً.

(١) الكتب ١٤٠/٢، والمكتسب ١٤٤/٢، وفي النحو للغة ص ٢٣٦، والجمل ص ٢٤، والواضع في علم العربية ص ٢٥٣، والمعجم ص ٢٥٢، والإيضاح العتدي ص ٣١٩/١، والأصول في النحو ص ٢٤٠/٢، ونظرة نظام المفعول والمفاعل علامة ٥٥، والتوطئة ص ١١٥، والقريب ص ٢١٧، ونظرة نظام المفعول المجرور عن ص ١٠٣، والأشباه والنظائر ص ١١١، وملحية الإعراب ص ٥٠، ونظرة نظام المفعول المجرور عن ص ٦/٧.

(٢) الكتب ١٠٧/٠٩ - ١٠٧/٠٩.

(٣) الكتب ١٥٥ - ٤٥٧.

(٤) كتاب الأصول لابن السراج ص ٢٤٠/٢، ٠٩/١، ٥٠.
لبعضهم قياساً على "أنَّكَ المشدّدة مع اشتركاكها في المصدرة والعمل":

(3) الفصل بين الحرف ومعموله بلا الزائدة:

أجاز سيبويه الفصل بين الفعل، وأن الناصبة بلا الزائدة.

وقد ذكر المالقي الفصل بين الفعل، وحروف النصب، والجزم بـ "لاً" الزائدة، واستنطى منها:

لاَمَ كَي، ولام المجد، وأو، ولن(7) ومثال له ذلك قوله تعالى: "رحِبْيَاءَا أَلَا تَكُونَ فَتَنَةٌ" (4)، و قاتلُوهُمَ لاَ تَكُونَ فَتَنَةٌ (6)، و وإذا لا يلبثون خلافك (1) على قراءة من حذف النون في الشاذ، وفي القرآن الكريم لا يلبثون(1) وهو الصواب.

والأمثلة الأخرى هي قوله تعالى: "كَيْ لا يَكُونُ دُوْلةٌ (7)، و لَكِيَا تَعَسَّوا (8)، و ما من كَيْ لا يُسْجَدُونَ (9)، و وأن لا تلعنوا على الله(10).

(4) "ما يعمل مضمراً ومظهراً منها:

أجاز الخليل، وسبويه أن تعمل "أن" منها مضمرة ومظهرة بل ذهب الخليل

(1) انظر الأنشة والنظام 109/2.

(2) الكتاب 195/1، قال سيبويه: وقد يجوز أن تكون: "أما أن لا يكون يعلم وأن ي تريد أن يكون".

(3) رصف المباني ص 272، وفي الكتاب 279/1، قال سيبويه: "وسألت الخليل... فقال لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل كما قبيح أن تفصل بين كي والفعل.

(4) سورة المائدة 5/71 وذكر الغاردي قراءة النصب والرفع، تكون، انظر الإيضاح الضمدي 132/1.

(5) سورة الأنفال 39/8.

(6) سورة الأعراف 76/76 وهي قراءة أبي. انظر البحر 6/2/1.

(7) سورة الخضر 59/3.

(8) سورة الحديد 75/23.

(9) سورة الأعراف 12/1.

(10) سورة الدخان 44/19.

631
إلى أنه لا ينتصب فعل البنية إلا بأن مضمرة أو مظهرة (1). خلافاً لسيوينه الذي اعتقده أنها تعمل مضمرة مع بعض الحروف كأو، وأو، والواو، والفاء، وحتى، واللام ومع اضثارها مع ثلاثة أحرف منها كذن وإذن، ولكني. وذهب المبرد مذهب سيوينه خلافاً الخليل، وذهب أهل البصرة، ومن اتبعهم مذهب أيضاً.

(5) النصب بعامل معنوي عند الفراء والكوفيين:
ذهب الفراء، وبعضهم الكوفيين إلى أن؟ الخلاف عامل إلّا لنصب الفعل المضارع بعد أو، والفاء، والواو في الأجبوبة الثانية ويريدون بذلك خلافة الثاني للأول من حيث لم يكن له شريكاً في المعنى، ولا معتقلاً عليه (1).

وقد ذكر ابن عيش لهم أن النصب يكون على الصرف. وبري هو أن النصب بإضاح أن؟ بعد هذه الحروف، وبري أن العامل المعنوي باطل لاعتقاده أن المعاني لا تعمل في الأفعال النصب، وأبد أن المعنى يعمل فيها الرفع (3). وبهذا فهو متفق مع ما ذهب إليه سيوينه (1) في عامل رفع الفعل المضارع.

(6) أنها لا تعمل في الفعل حتى تنقله نقلين:
أحدها: أنها كنها تنقلها من الحال إلى الإستقبال، فلا يكون الفعل معها فعلاً حاضراً أبداً.
وتانيها: فالنقل مختصفاً كاختلافها ف؟ أن تنقله من النام إلى النقصان.

(1) انظر المقدمة 3/6 والأشياء والنظائر 109/2، وذهب الخليل ص 109.
(2) انظر الاضمئ والنظائر 1/444، وفي النحو العربي للدكتور المخزومي ص 172 قال: ـ وأما العامل المعنوي فهو الصرف.
(3) شرح المفصل 7/37.
(4) الكتب 1/409.
لأنه هو وفاعله كان كلمة نامة، وعند دخول "أن" صيرته بعض كلمة من حيث كان صيلة لها، والصلة بعض الموصل، وأنّ نقله من الإجاب إلى النفي، وكلي، واللام ينقلله إلى الغرض، وحتى تغييه وتجره فتقلبه من الإهام - قبل دخولها إلى التخصيص، وإذا، والفاء، وأو، والواو نقله من الموجب تصره وجوياً غير واجب (1).

نكتفي بهذا القدر من الأحكام العاملة للحروف الناصبة وهناك أحكام خاصة لكل منها نذكرها في مواضعها.

أولاً: "أن" أحكامها ومعانيها عند النحاة:

ذكر النحاة أحكاما له، وهي:

(1) "نصبها للفعل المضارع":

أجمع النحاة بلا خوف على أنها ناصبة للفعل المضارع، وذكر أنها ناصبة له مظهرة ومضمرة عند الخليل، وقد رفض الكوفيون عملها مضمرة.

وبرى سبيه أن معناها المصدر لأنها ومعموها بمنزلة اسم واحد (1) وهو المصدر الذي لا يقع في الحال كذا دهب سبيه (2) والمرد (3) والهروي (4) إلى ذلك.

وذهب الرماني مذهب سبيه أيضاً (5).

(1) انظر ما ذكره الخيردي في كشف المشكل ص 316 - 217.
(2) الكتب 1، 407 1/4، 2175.
(3) الكتب 1/195 قال سبيه: "ولا نقع أن وصلها حالاً يكون الأول في حالة وقوعها لأنها إما لا يذكر لما لم يقع بعد.
(4) المفصل 6/4.
(5) الأزهرية 56.
(6) كتاب معاني الحروف له ص 71 - 72.

653
(2) عملت «أن» لاختصاصها بالفعل:
جعل العكبري سبب نصبها لشبهها إلى «أن» العاملة في الأشياء من أربعة أوجه ذكرها هي:

(1) لتقاربها في اللحظ عند تخفيف أن.
(2) أنها وما عملنا فيه مصدر.
(3) أن لها وما عملت فيه موضوع من الأعراب كالثقلية.
(4) دخولها على الجملة.

وقد ذكر ابن الأعرابي (1)، وابن يعيش (2)، أن سبب عملها شبهها لأن:

(3) أن فرع عن أن عند ابن أياز:
نص السيوطي على أن ابن أياز برى أنها فرع عن أن المشددة لأن كلاً منهما حرف مصدر، وبري أنها لما كانت فرعاً عليها نصب فقط، وأن لاصالتها نصب ورفعت، وقد عدتها أصلاً لمواصف المضارع، وبري أن أن وكي و إذن فروع عنها وتحويلها عليها تكون تخلص الفعل للاستقبال مثلها. وهذا يرى أنها عملت ظاهرة ومقدرة، وأخواتها لا تعمل إلا في حالة الظهوردون التقدير.

(4) وصلها بـ لا:
نص أحد المحدثين على أن المشهور هو وصل العاملة بـ لا وفصل غيرها.
وقد ذكر أن الخروج عن الرأي المشهور بين علماء العربية معيب في عرفهم.

1. انظر اللباب في علل البناء والأعراب/485.
2. الإنصاف/517.
3. شرح الفصل/15.
4. انظر الأشعار والنظام/313، وفي 3/111 نسب إلى عبد الطيف البغدادي قوله في المع الكاملية بأنه ليس في الحروف الائدة للفعل ما ينصب مضمراً إلا أن،
5. الباحث المحدث هو الدكتور مصطفى جواد. انظر فلسفة النحو والصرف واللغة له ص/13.

654
(5) «هي وما عملت فيه مصدر له محل من الإعراب»:

تكون المصدر المتكون منها ومن الفعل في موضع رفع، ونصب، وخفض. 

هذا ما أكده النحاة كالهروي والمالقي.

ومثال الهروي، والمالقي، لوضع الرفع، هو قوله تعالى: «وَأَن تَصُمُّواْ خَيْرٌ لَّكُمْ» (1) و«وَأَن تَعْفَوْاْ أَقْرَبُ لِنَقْوِي ۚ» (2).

وتقديرها للمصدر في الآثين المذكورتين هو والصيام خير لكم، و«العنف» أقرب لِنَقْوِي (3).

(6) زياًتها لغرض التوكيد عندهم:

نص الهروي (4) والخليفة (5) على أنها تزداد التوكيد إذا وقعت بعد «لما»، وقيل «لو» على أطراف عند المالقي (6) والمرادي (7)، وصاحب جواهر الأدب (8)، وابن هشام (9).

ونسبوا إلى الأخفش نسبها للفعل مستدلاً على ذلك بالسباع والقياس فالسّاع كيا في قوله تعالى: «لَا نَقْتَلُ» (10) و«لَا تَقْتَلُوا» (11) ودليل زياًتها في الآثين.

(1) الأزهرية ص 51، ورصف المباني ص 111.
(2) سورة البقرة ص 184.
(3) سورة البقرة ص 237.
(4) الأزهرية ص 53، ورصف ص 113.
(5) الأزهرية ص 62.
(6) كشف المشكل في النحو ص 318.
(7) رصف المباني ص 16.
(8) الجني الداني ص 332.
(9) جواهر الأدب ص 111.
(10) المغني ص 34.
(11) سورة البقرة ص 246.
(12) سورة الحديد ص 10/57.
قوله تعالى: "وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِينَ بِيٌّ[۱]"

وأما القياس فقد قال عليه عملا حرف الجنر وهو زائد. وقد نفى المرادي ذلك، واحتج أن تكون «أن» في ذكره الأخفشي في السباع مصدرية، دخلت بعد "ما لنا" لتتضمنه معنى "ما متنا".

وأما القياس فيعمل حرف الجنر سواء أكان زائداً أو لم يكن زائداً لاختصاصه بما عمل فيه خلاف "أن" فأنا قد وليها الإسم في قوله: "كأن ظبية" على رواية الجنر.

(٧) أنها لا تكون في معنى الظرف:

نص السيوطي على رد لأبي حيان على الزمخشري بأن "أن" المصدرية لا تكون في معنى الظرف، فإنها ذلك في المصدر الصحيح. وذلك في قوله تعالى: "لا تدخلوا بهاզَاتَلا إلا أن يُؤْذَنَ لَكم". واختار نقي الدين السبكي أن يكون إعراب "أن يُؤْذَنَ لَكم" حالاً مقدراً للباء في "أن" فتكون تقديرها عنده "أن" أي مصاحباً، وقد جوز أبو حيان أن تكون الباء للسببية، ولم يقدرها الزمخشري أصلاً.

(٨) أن جاء بعدا حرف ناصب فهي ملغاة:

قال تعالى: "فَأَن لَّن يُقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ". [٥]

ذكر أن ابن خالويه قد جعل النصب إلى "لَن" في هذه الآية وألغى "أن" لأن العرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغى أحدهم، وقد جمع الشاعر بينها.

(١) سورة المائدة/ ٨٤ .
(٢) الجنيب الداني: ٣٣٣.
(٣) سورة الأحزاب/ ۵۵/ ٣ .
(٤) ذكره السيوطي في الأشاه والظاهر/ ۷٨/ ٤ .
(٥) سورة البلد/ ٩٠/ ٥ .
(٦) إعراب ثلاثين سورة ص/ ٨٩ .

٦٥٦
وبين كي ولكنه فصل بينها بـ "ما قوله".

أردت لكيما أن تطير بقربي فشكا شنا ببدا بقمع.

فخص ابن مالك على أن الشاعر جمع بين كي، وبين أن مع توافقها.

 أيضاً معنى وعملاً، وسهل ذلك اختلاف اللغتين.

وإننا نرجح أن تكون أن هي الناصبة في البيت الشعري، أما النصب في الآية فهو إلى أن.

معاني أن:

ولأن معان آخر ذكرها النحاة هي.

(1) "الشرطية التي تفيد المجازاة":

وهي كون المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون، ورحجه ابن هشام، ودليله على ذلك ورود المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد. والأصل التوافق. واستدل على ذلك بقراءة الوجهين في قوله تعالى: "أن تضل إمادها فتذكر".

أما الدليل الثاني عليها فهو دخل اللفاء بعدها كثيراً. وأشار المرادي إلى أن البصره منعوا ذلك.

وتقولوا الشواهد على أنها المصدرية. ونص الهروي.

887.

(1) انظر الحزاعة دون نسبه إلى أحد 3/585.

(2) شواهد التوضيح ص 7-8 ولم ينسب البيت لاحد. تطور: تذهب بسرعة، والقريب: وعاء من جلد الماعز ونحوه يبخن للما وسواه، والش: القرية الخلف البالية. والبداء: الصحرا سيفت بذلك لأن سائه تباد فيها، والبلق: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(3) انظر الجني الدائري ص 223، والمغف/135، وجواهر الأدب ص 112، والبرهان 227/4.

(4) سورة البقرة 282.

(5) الكتب/1476 قال سبوبيه: وقال عز وجل: "أن تضل" وقال تعالى: "أن كان ذا مال،" كانه قال الأذن. والفقه: "وهم مع صلتها بمنزلة المصدر.

(6) الجني الدائري ص 224.

675
على أنها في الآية بمعنى (من أجل) لتقديره لها بـ «من أجل أن تُضّلَّ إِحْدَاهُمَا
أي تسني إحداهما فتذكِّر إحداهما الأخرى» (1). وهو متفقٌ مع مذهب
سيويف (2).

(2) تكون بمعنى «لا»:
روي الهرمي عن النحاة (3) بأنَّها بمعنى «لا»، وحكاه عنهم ابن السيد، وابن
مالك أيضاً، وذكر المعني المرادي، ويرى أنَّها لا تفيد النفس، وجعلها
 مصدرية (4). وهو ما ذهب إليه المرد كْدْ ذِهِب المالقي (5)، وابن هشام (6) إلى
أنَّها المصدرية ولست بمعنى «لا».

(3) تكون بمعنى «كلا»:
ذكر هذا المعني الهرمي (7) لها ومثالي له هو قوله تعالى: 〈بَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنَّ
تُضَلَّوا〉 (8). والتقدير عنه هو 〉كَلَّا تُضَلَّوا« وقدر المعني في قوله تعالى:
فَمَنِ الْرَّسُّولِ أَن يَتَّقُولُوا 》(9) بـ 〉كَلَّا تَتَقَلَّبُوا« وكذلك قدرها بـ 〉كَلَّا تَتَقَلَّبُوا«
في قوله تعالى: 》أَن يَتَّقُولُوا يُؤْمَنُ الْقِيَامَةُ 》(10)«، وقدرها بـ 〉كَلَّا في قوله
 تعالى: 》وَأَلْقِيَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تُسِيدَ بِكُمْ 》(11) والمعنى 〉كَلَّا مَتَدَكَّمٌ 』».

(1) الأزهبة ص 37.
(2) الكتب ١٧٦ قول: »أو من أجل أن يصبُّكَ.«
(3) الأزهبة ص ٣٠ وهو قول الزجاج في معاني القرآن له: ٤٨/١.
(4) الجني الثاني ص ٢٣٤.
(5) رصيف الماني ص ١١٧.
(6) المغني ١٣/١.
(7) الأزهبة ص ٢٤-٢٦.
(8) سورة النساء ١٧٦/٤.
(9) سورة المائدة ١٩/٥.
(10) سورة الأعراف ١٧٢/٧.
(11) سورة لقمان ١٠/٣٦.

٦٨٨
وفي قوله تعالى: ﴿إن الله يُ🔍سِكُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ إِن تَزَوَّلُوا۝﴾ (1)، والمعنى
"لن تزولوا". وفي قوله تعالى: ﴿وَيُ🔍سِكُّ السَّمَاءَ أَنْ تَقعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ (2),
أي "لن تقع"، وفي قوله تعالى: ﴿كِجْهَرُ بِغَيْبِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ (3), أي "نَحْبَطَ أَعْمَالَكُمْ
فَالمعنى "لن تَحْبَطُ"
وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا۝ تُؤْمِنُونَ﴾ (4), فمعنى "لن تؤمنوا".
وقد ذكرنا أن الزجاج ذكر ما نفاه المبرد من أنَّها تكون بمعنى "لا" كما أن
مذهب البصرين يكون ذلك على حذف مضاف. وذهب قول إلى حذف
"لا" (5). وأضاف ابن هشام إلى ذلك إشارة لام قبل "أنَّ"، و "لا" بعدها
وبري أن في ذلك التقدير تعسفًا.
(4) "وَتَكُونُ بَعْنِى إِذًا":
وذهب بعض النحاة إلى أنَّها بمعنى "إذًا" مع الماضي والفاعل له قوله تعالى:
"بَلْ غَيَّبُوا أَنَّ جَاهِرَهُمْ" (1)، ومع المضارع أيضاً والفاعل لذلك قوله تعالى:
"فَأَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبُّكُمْ" (7) أي إذ آمنتم.
وأشار الهروي (8)، والمرادي (9)، وابن هشام (10)، إلى أنَّها في الأثنيان مصدرية
وقبلها لام علة مقدرة.

---
(1) سورة فاطر 41/35.
(2) سورة الحج 22/23.
(3) سورة الحجارة 49/49.
(4) سورة المتنبئة 120/1.
(5) أنظر رصف الملاني ص 117، والجني الداني ص 234 - 335، والمغني 37/1.
(6) سورة ق 2/50.
(7) سورة المتنبئة 120/1.
(8) الأزهري ص 67.
(9) الجني الداني ص 236.
(10) المغني 36/1.

659
(5) 한ئها بمنزلة وأي:

زعم الخليل أنها بمنزلة «أي» في قوله تعالى: «أن آمنوا وأصبوا» (1) ونص سببها على أنه كثير في القرآن (2). ويري في قوله كتبته إليه أن أفعل، وأمرته أن فِيم فيه وجهين:


وأما الوجه الآخر فجعلها بمنزلة «أي» لابتداء الأسماء بعدها، ومثاله له قوله تعالى: «وَنَادَيْنَا أنَّ يا إبراهيم» (3) ونبه الهمي إلى أنها إذا كانت بمعنى «أي» فهي للعبارة والتفسير ويري أنها لا موضوع لها من الإعراب لأنها حرف يعبر عنه المعنى (4).

وذكر المالقي أنها تكون عبارة وتفسيراً (5) أيضاً، وعددها المرادي مفسرة (6) كما عددها صاحب جواهر الأدب (7)، وأبن هشام (8) مفسرة.

(6) أنها جازمة عند اللحياني وأبي عبدة:

حكي اللحياني أنها لغة بني صبأ من بني ضبأ، واعتقاداً على هذه اللغة ذهب

____________________

(1) سورة ص 328.
(2) الكتاب 1/279 - 480، هذا باب تكون فيه أن منزلة أي.
(3) سورة الصافات 32/164.
(4) الأزهية ص 34 - 36.
(5) رصف المباني ص 116.
(6) المحي الداني ص 230.
(7) جواهر الأدب ص 109، وذكر مؤلفه أن الكوفيون أتكروا وقوعها مفسرة.
(8) المغني 33/7.
أبو عبادة، واللحياني، وبعض الكوفيين إلى أنها تكون جازمة.
وذكر الروامى أن فصحاء العرب ينصبون بـ "أن" وأخواتها الفعل،
ودونهم قوم يرفعون بها. ودونهم قوم يجزمون بها (1).
ونرى أن الجزم بها استناداً إلى هذه اللغة لا يصح ولا يقاس عليه، والأفضل
أن تكون أن ناصبة للفعل لا جازمة له، ولا رافعة.

ثانياً: كي:
معناها وأحكامها:

1) كي: الإجارة تكون بمعنى اللام:
وهي التي تقدم ذكرها، وبين آراء النحاة فيها فلا داعي من ذكرها هنا (6).

2) كي الناصبة:
شرط نصبها للفعل عند البصريين على أن تقترن باللام، وإن ظهرت بعدها
أن، فهي جارة غير ناصبة عند سبويه (2)، والمبرد (3)، والرماهي (4)،
والفارسي (5)، وابن الأنباري (6)، وابن عصفور (7)، وابن حيان (8)، والملقي (9).

---

(1) انظر ما ذكره المرادي فهم في الجزء الداني ص 226.
(2) انظر ص 477 من هذا البحث.
(3) قال سبويه: وآمأ من أدخل عليها اللام، ولم يكن من كلمته كيمه، فإنهما بمنزلة أن، وتدخل
عليها اللام كما تدخل على أن، والكتاب 1، 207، 408.
(4) المقصوب 2.
(5) معاني الحروف ص 99 - 100.
(6) خطوات البغداديات لوحية / 15 ووقد أورد قول سبويه.
(7) الانصاف 1، 570، والبيان 2، 424/4.
(8) المقرب 1، 261/2.
(9) خطوط الأرشاف 2، قال أبو حيان,
كما، حرف بالانفاذ ومذهب سبويه والأكثرين
أنها تكون جارة بمعنى اللام، وناصة للمضارع.
(10) رصف المباليص 215 - 216.

661
وذهب الخليل والأخفش إلى أن: " وأنه مصنوع بعدها "، وأما الكوفيون فيرون أن النصب بها دون إضافة: " وأنه فهي ناصية للفعل عندهم بنفسها مقتربة باللام ومجيدة منها "، وإن أجازوا إظهار " أن " بعدها كما أجازها ابن النحاس في التعليقة، هذا ما نصه عليه السيوطي، وذكره له البغدادي. والشاهد لذلك قول الشاعر:

أرّدت لكِّيما أن تطير بكربي فتفرّكّها شنّا بيضاء تلبّق.

وعدها العكيري ناصية بنفسها في قوله تعالى: " لكيما تأسوا "، وإذا ما كن المالم فرجح أن تكون " كي " في البيت السابق جارة لقوله: " فذكرنا هنا ان جعلت جارة تقد جمع بينها وبين " اللام " مع توافقها وهو الأظهر "، وذهب الخليفة مذهب الكوفيين فأشار إلى أنها ناصية للفعل بنفسها.

(1) المجمد الداني ص 264.
(2) جواهر الأدب ص 133.
(3) المغني 182/1 183.
(4) المجمد 4.
(5) المجمد الداني ص 234، والارشاف 3/90، والمغني 183/2، والمعم 5/2، والانقلان 3/24، وابو حيان النحوي ص 358.
(6) المجمد الداني ص 234، والارشاف 3/90، والمجمد الداني ص 262، والمغني 183/1، وجواهر الأدب ص 133.
(7) كتاب الاقتراح ص 27، وخزائن الأدب 16/1. والبيت مجهول القائل وانظر ابن الحاجب النحوي ص 133، والبيت في شواهد التوضيح ص 7 دون نسبة إلى أحد.
(8) اللباب في علل البناء والإعراب 5/457.
(9) سورة الخديبة 5/73.
(10) شواهد التوضيح ص 7 - 8، وما ذكره لابن مالك صاحب جواهر الأدب ص 133، والمجمد في المجمد الداني ص 265، والدكتورة خديجة في أي حيان النحوي ص 358.
(11) كشف المشكل في النحو ص 318.

662
ونسب إلى الفراء أنها في البيت مصدرية مؤكدة بأن لقربها من الاسمية بكونها موصولة(1).

وأما أحكام أخرى هي:

(1) ذهب بعضهم إلى أن ما تكفها عن العمل (2).
(2) لا تنيد الناصبة علة، ولا تصرف بل تجر باللام، وبهذا قد خالفت أن فهي لا تتبع مبتدأة، ولا فاعلة، ولا مفعولة ولا مجرورة بغير اللام (3).

(3) الفصل بينها وبين ممودها:
منع ابن السراج الفصل بينها وبين الفعل بحسو، فلا يجوز الفصل بين الناصبة والفعل بالجَّار ولا بغيره (4). ولكن أبا حيان ذكر اجاعهم في جواز الفصل بينها وبين ممودها ب لا النافعة، وب ما الزائدة.

وذكر السيوطي أنه لا يجوز الفصل بغير ما عند البصرين وهشام ومن واقعه من الكوفييين في الاختيار. وقد نسب إلى الكسيجي جواز الفصل بمعمول الفعل الذي دخلت عليه وبالقسم، وبالشرط قبل عملها (5). كما أن السيوطي قد ذكر ما أورده أبو حيان إلى ابن مالك من أنه أجاز الفصل بين كي ومعموله بمعموله، أو بجملة شرطية، ولا يبطل عملها.

(4) عدم زيارتها وتأكيدها لأن:
ذكر السيوطي أنها لا يجوز أن تكون زائدة، ولا يجوز أن تكون تأكيداً.

(1) جواهر الأدب ص 132
(2) المني النهري ص 263
(3) المهم 5/3
(4) الأصول لابن السراج 240/6
(5) المهم 10/3، والأشياء والنفائس 3/2.

663
لاَنَّ(١)

وإِنّا نَرجِعُ أَنْ تَكونَ جَارَةً إِذَا لم تَقَترِنْ بِاللَّامِ، أَوْ إِذَا ظُهِرتُ "أَنَّهُ" بعدها، فِإِن اقْتَرِنتَ بِاللَّامِ فِي النَّاصِبةِ لِلَّفَعْلِ وَانِطْرَتْ فَالَّفَعْلُ لَأَنْ مَضْمُرَةً

"ثَالِثًاُ" : "أَنَّهُ"

"معناها وأَحَكَامِها" :

(١) "أَنَّ نَاصِبةً لِلَّفَعْلِ" :

وَهَيْ حَرَفْ نَصْبٍ وَنَفَّيٍّ، وَاسْتِقْبَالٍ (٢)، وَجَعْلَهَا سَبِيْوَيْهَا كَانَتْ نَاصِبةً لِلَّفَعْلِ المَضْمُرَةَ بِنفْسِهَا، وَذَهَبَ المِرْدُ مَذْهِبَهُ خَلاَفًا لِلَّخَلِيْلِ فَإِن يُرِي أَنْ "أَنَّهُ" تَنْصِبُ الَّفَعْلُ مَضْمُرَةً بعدها (٣). وَقَد ذَهَبَ النَّحَّاءُ مَذْهِبَ سَبِيْوَيْهَا، لَانِهُمْ يَرُونُ أَنْهَا تَنْصِبُ الَّفَعْلُ بِنفْسِهَا، وَهِيْ مَوْضِعَةٌ لِنَفْيِ المُسَتَّقِبلِ

"عَلَةَ النَّصُبِ بِهَا" :

نَصُّ العَكْبِرِي عَلَى أَنْهَا عَمَّلَتْ بِنفْسِهَا لَاَخْصَاصِهَا، وَتَنْصِبُ لِشَهْبَهَا بِأَنْ مِنْ وَجِهَٰنَ (٤):

أَحَدُهَا: أَنْهَا تَخْلُصُ الَّفَعْلُ لِلْإِسْتِقْبَالِ كَأَنْ خَلْصَهَا "أَنَّهُ" وَثَانِيَةُهَا: أَنْهَا نَقْضِيَتْهَا. فَتَلْكَ تَشْبَ، وَلَنْ تَنَفِي مَا نَشْبَهَهَا، وَلَنْ جَوابٍ سَيَفُلُّ أَوْ سَوْفَ يَفُلِّ.

١٦٦٤

(١) الفَجْع٢/٥٠.
(٢) ٥٣/١٣٣ ; ٤٠٨، وَالْمَقْتُضِب٢/٦٢٠ قَالَ سَبِيْوَيْهَا "أَنَّهُ" وَهِيْ نَفْيٌ لِقُولُهِ: سَيَفُلُّ
(٣) ٣/١٦١٧، وَالْمَقْتُضِب٢/٣٠٥.
(٤) ١٤/٧٠٧.
وذهب الرماني إلى أنَّها ناصبة بنفسها إلى الفعل المستقبل، وهي نافية له، وأشار أنَّها نصب الفعل لشبهها بِأَنّ من حيث اللفظ، وهو منفِق مع سبئيه، وقد ذكر رأي الخليل في إضاح أنَّه بعدها ناصبة للفعل. وقد نسب اليه نصبها للفعل المضارع مضمرة ومظهرة دون غيرها من الحروف الناصبة له.

وذهب النحاة مذهب سبئيه كالفارسي (۱)، وابن جني (۲)، والزهري (۳)، والخليفة (۴)، وابن عصفور (۵)، وابن مالك (۶)، والمالقي (۷)، وأبو حيان (۸)، والمرادي (۹)، وصاحب جواهر الأدب (۱۰)، وابن هشام (۱۱).

مثال النصب لها قوله تعالى: {قلن أُبِرَّخ الأَرْضَ} (۱۲)، و {وَلَن نَّدْعُوُمْ مِنَ دُونِهِ إِلَّاهًا} (۱۳)، و {لَن يُوَلِّيَهُم اللَّهُ حَيَّاً} (۱۴)، و {لَن تُغَيِّبَ عَنْهُمْ أَمْوَاهُم} (۱۵).

---

(۱) كتاب معاني الحروف ص ۱۰۰.
(۲) الاغفال ص ۹۷/۱.
(۳) اللمع ص ۲۰۸.
(۴) شرح المفصل ۵/۱۵، ومثال الزهري قوله: {فَلَنَّ أُبِرَّخ الأَرْضَ} سورة يوسف ۱۲/۱۲.
(۵) كشف المشكل ص ۲۱۶ - ۲۱۸ قال الخبيزه: {وَمَعْنَى أنَّهُ نَفَعَهُنَّ لَأَنَّهَا نَقِيَّةُ آنَمُ.}
(۶) المقرب ص ۲۷۹.
(۷) تسهيل الفوائد ص ۲۸۰.
(۸) رصيف المباني ص ۲۸۰.
(۹) تخطيط الارتداف ۲/۸۱.
(۱۰) الجنى المباني ص ۲۷۰.
(۱۱) جواهر الأدب ص ۱۵۰ - ۱۵۱.
(۱۲) المغيص ۲۸۴/۱، وشرح شذور الذهب ص ۹۵، والإعراب عن قواعد الإعراب ص ۱۴۸.
(۱۳) سورة يوسف ۱۲/۸۰.
(۱۴) سورة الكهف ۱۸/۱۴.
(۱۵) سورة هود ۱۱/۳۱.
(۱۶) سورة المجادلة ۵۸/۱۷.
موقف النحاة من نفيها على التأييد، أو «جعلها لتوكيد النفي»:
قد رد ابن عصفور على الزمخشري، ودعا ما ذهب إليه ودعل عليه كما أنه رد على ما زعمه ابن الزملكاني، ودعا ما ذهب إليه بباطلًا وهو اعتقاده بأن كلا من لا و لن يستعمل حيث يندد النفي وحيث لا يندد (1) وحيث أن ابن الزملكاني يعتقد أنها لتأكيد النفي كما اعتقاده به الزمخشري أيضاً (2).
وقد انتقد أبو حيان الزملكاني كما انتقده السيوطي وعدداً ما علبه من الخيالات (3) الهذيانية وهو ما وجاهه إلى أهل البيان عامة من أنهم يبنون على خيالات هذيانية واستقراءات غير كاملة (4).
وقد صححنا ما عابوه على الزمخشري وهو ما نسبوه له من أن النفي التأييد وأكدنا هذا المعنى إلى غيره من علماء الاعتزال.
وبالنسبة إلى القيد المنفيها باليوم في قوله تعالى: فقَلْ أكْلُوِ السِّبُوعَ الْيَوْمَ الْيَزِينِ (5)، ولم يصح التوضيح في قوله تعالى: أَلَئِنَّ تَبْرَحْ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ (1) وبرون عدم تكرار الأبد واستفادة التأييد من خارج في قوله تعالى: وَإِن يَخْلُقُوا ذُبَابَاء (8).
وقد ذكروا أن ابن عطية قد وافق الزمخشري على افادة التأييد في قوله تعالى: أَنْ تُرَانِي (9)، وقد ذكرو أن الزمخشري لم يقل فيها بالتأييد في هذه الآية. ثم أنهم ذكروا أن ابن الخياز وافقه على افادة لن لتأكيد، وأشاروا إلى

(1) البخاري ص 84 – 86.
(2)كتاب 3/1400/1 وشرح المفصل 11/8.
(3) احتراف 2/90، والأشيا والنظائر 3/9، والمحمد 2/4.
(4) سورة مريم 26/19.
(5) سورة طه 91/20.
(6) سورة البقرة 95/47.
(7) سورة الحج 73/32.
(8) سورة الأعراف 143/7.

66
رأى ابن الزملكاني الذي قدمناه فيها (1) ويرى ابن الخشب أنها نافية لفعل المستقبل وعالمة فيه (2) ودلل الزركشي على نبأ الترتبة بقول الرسول ﷺ: "إنكم ترون ربككم"، وفسره بأنه لم يقل تدريكون ربككم وأكمل أن العرب تنفي الموضع بـ "أن"، والمشكوك بـ "لا" (3) وهو متفق بهذا مع ابن الزملكاني من البلاغيين من أنها لنفي الموضع حصوله، وإن "لا" لنيف المشكوك فيه، وهو وإن اتفق مع ابن الزملكاني لكنه لم يتفق مع المفسر في نفيها للتأبيد. وهو هذا يقف موقفاً وسطاً بين تأبده للتحويتين عندما نفوا كونها للتأبيد وخلافته ثم باتفقه مع ابن الزملكاني من البلاغيين.

"رأيهم في تركيبها":

يرى الخليل والكسائي أنها مركبة من "لا" و "أن" (4).
فإن كانت "لا" لنفي المستقبل، وأن للتوكيد. فلن تكون نافية مؤكدة استناداً إلى الاعتقاد بتلكما من الحرفين المذكورين.
وقد نص ابن منظور على ما نقله عن أبي بكر من أن "أن" فرع "لا" وإن "لا" تتجدد الماضي والمستقبل (5).
فأخذت أن النفي عن الأصل، وتغير الالات التركيب فنصبت الفعل خلافاً لابلاها.

(1) انظر ما ذكره لهم ابن مالك في التسهيل ص 229، والمزافي في الجهي الداني ص 270، وصاحب جواهر الأدب ص 151، وأبو هشام في المغني 284/1. وشرح قطر الندى ص 58، والسيوطي في المعم 4/3.
(2) انظر الممكل ص 202.
(3) البحرين 4/388.
(4) معاني الخروج للرماني ص 100، وشرح المفصل 138/8، واللغان 400/4 ووصف المباني 286، واللشفاظ 400/9، والمجم 3/3.
(5) اللسان 400/4.
ذهن هذا نرجع أنها حرف نصب لتأكيد النفي، وأما نفي الرؤية، وتأكيد عدم نبوتها في الدنيا فجميع العلماء متفقون على أنه لا ولن تحصل هذه الرؤية في الحياة الدنيا.

وأما نفيها في الآخرة فقد اختلف العلماء فمنهم من ينفيها، ومنهم من جعلها في الآخرة وفي الجنة.

ولكن أحكام أخرى ذكرها النحاة هي:

(1) لا يكون الفعل معها دعاء خلافاً لبعضهم، ويرى ابن هشام أنها تأتي للدعاء كـ "لا".(1)

(2) أجاز سيبويه تقديم معمول معمولها عليها(2)، وتابعه المبرد(3) ولكن لم يجز على بـ "له سلسلة الألفاظ تقديها كـ ذكر الرماني له ذلك، وذكر أنه يرى أن عوامل الأفعال لا يتقدم عليها معمول معمولها(4).

وقد أجاز ابن مالك تقديم معمول معمولها عليها، وهو متفق مع سيبويه لأنه يرى أنه دليل على عدم تركيبها، وهو الدليل الذي اعتمد عليه سيبويه والمبرد(5) قبله.

(3) وذكر ابن الأنباري ما حكاه اللحياني عن بعض العرب أنهم يجوزن بـ "خـ" وينصبون بـ "خـ"، وعلى هذه اللغة كانت القراءة لقوله تعالى "أما تـَّسـَرَّحْ نَّكَّ صَدَرُك"(6) ففتح الحاء(7) وقد أشار المتأخرون إلى ذلك(8).

(1) نسجيل الفوائد ص 239، والمغني 4/284، والبرهان 1/288.
(2) الكتب 1/207.
(3) المفتي 2/8.
(4) كتاب معاني الحروف للرماوي ص 100.
(5) التسهيل ص 239، وصرف المباني ص 286.
(6) سورة الشعراء 1/94، وترجح في القرآن الكريم.
(7) نزهة الألبان ص 236، والارشاد 2/90، وصرف المباني ص 287، والجنب الديني.
(4) أجاز الكسائي الفصل بينها وبين الفعل بعمول.
(5) لم تكن مصدراً مع الفعل كان.

رابعاً: "إذن: عملها ومعناها عند النحاة:"

نص سببته على أن معناها الجواب والجزاء (2), وقد نص المتآخرون على
هذا المعني لها أيضاً (4).

إذن بين العمل والانفاء في القرآن:

أجاز سببته عملها في قوله تعالى: "وإذا لا يلبشون خلافك إلا
قليلاً" (5) معتمداً على ما سمع عن بعض العرب قرأها "إذن لا يلبشوا".
وقد أجاز الرفع والنصب بها إذا كانت بين الفاء، والواو، وبين الفعل وقد
بلغه أن هذا الخرف في بعض المصاحف «إذن لا يلبشوا خلفك إلا قليلاً» (1).
الآن أنه أورد مثالاً لانفاء عملها. هو قوله تعالى "فإذا لا يلزمون الناس
نفياً" (7). وقد أكد النفاء عنة ابن النحاس قائلًا: "قال سبيت: "إذا في
عوامل الأفعال بمنزلة أظن في عوامل الأشياء أي تلفى إذا لم يكن الكلام معتمداً
عليها. فإن كانت في أول الكلام، وكان الذي بعدها مستقبلاً نسبت لا غير،

---
(1) ص 272، والمغني 285/1.
(2) الاتشاف 90/1، والمجمع 2/4.
(3) الادفال 97/1، والمرجع 202.
(4) الكتب 101/4.
(5) انظر ما ذكره المالكي في الرض 62، والمرادي في الجني الذي ص 334.
(6) سورة الأسراء 7/17.
(7) الكتب 111/4.
(8) سورة النساء 4/33.
وإن كان قبلها فاء، أو واو جاز الرفع والنصب. فالرفع على أن تكون الفاء ملصقة بالفعل. والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بإذن ويجوز على هذا في غير القرآن فإن لا يؤذوا الناس نقيباً.(1)

في سبئيه يجيء اعتقاداً على قراءة ما سمعه عن العرب ثم يستشهد لغائها في الآية الثانية، ويؤكد ابن النحاس الجزءاً في القرآن مطلقًا ويجوز ذلك في كلام العرب. ثم أن المرء قد أكد أن الآية الأولى في مصحف ابن مسعود: "إذن لا يلبثوا خلفك"، ويرى أن الفعل منصب بإذن، ولكنه أجل الزفع فيها. ودليل على اللغة بالآية التي استدل سبئيه بها للالغاء (3)، وبهذا يكون المرء متغفاً معه في غواص العمل واللغاء لـ "إذن". وهذا خلاف ما أجازه ثعلب لقراءة النصب والرفع فيها (3)، وهو ما أجازه الزجاج أيضًا كما ذكر. أجازه الرفع والنصب فيها (3). وربما اعتمد الزجاج على ثعلب، أو اعتمد الاثنين على تجويز غيرها على أن سبئيه والمرد منعا النصب بها في آية سورة النساء (4/52) وقد ذهب الرحماني مذهبه فآجز الزفع والنصب إذا دخلت عليها الغاء والواو ومتى الآية "الاسراء 7/617".(3)

وقد ذهب مذهب سبئيه جماعة من النحاة كالزمخشي (4)، وابن يعيش (5).

---

(1) انظر إعراب القرآن لأبِن النحاس 375/1 وقد ذكر الاختلاف بين سبئية والخليل فقال: انها تنصب بنفها عند سبئية، أما النصب عند الخليل فنَئَانِ ضمة بعدها ثم ذكر كتابته عند القراء. يألف وعند المرد بالنون.
(2) المفسر البغدادي 2/321.
(3) انظر النص في القرآن 375/1 قال ابن منظور: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: وهكذا يجوز أن يقرأ:
(4) إذا لا يُؤذِن الناس نقيرًا بالرفع والنصب.
(5) معاني الخروج له ص 116.
(6) سورة المفصل 9/13.
(7) سورة المفصل 7/16 جعل ابن يعيش النصب قراءة لأبِن مسعود.

٦٧٠
الخادرة، والغريبة، والحصر، والملقي، والمرادي. إلا أن المرازي يرى أن الإلغاء لقراءة السبعة أجد في الآية 17-26 وهي "وإذا لا يلبسوون".

وعند ألمعها قراءة شاذة.

أما صاحب جواهر الأدب، وإن أجاز العمل والإلغاء مع الفاء والواو إلا أنه يرى الإلغاء أوجوداً.

"أحكام إذن وشروط عملها:

نص سبوية على أحكامها وعلى شروط عملها نذكرها بباجز وهي:

1) إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل أرى في الاسم إذا كانت مبتدأة.

2) أجاز سبوية الفصل بينها وبين الفعل المنصوب بالقسم ولم يجز الفصل بين (أن) وأخواتها، وبين الفعل كراهية أن يشهدوها بما يعمل في الأساب.

3) أنها تقدم وتؤثر.

4) أجاز عملها والإلغاء إذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل، وذهب النحاة مذهبها كما ذكرنا سابقاً لهم.

5) إن جعل الكلام مستقبلاً نصبت، إني عطف، وجعل الكلام على أوله، ولم يقطع نحو قولنا: إن تأتيك أيك وإذن أكرمك فيرفع على قول يونس بالغالبية وقد استحسن سبويه، وعددها بمنزلة إنا، وهل.

6) معموم عيسى بن عمر أن أسانا من العرب يقولون: إذن أفعل. أي لا تعمل في الجواب، وذكر سبوية أن يونس وافقه على ذلك.

______________________________

1) كشف المشكل ص 220 مثاله للنصب: آية الأسراء، 17-26.
2) المقرب ص 261.
3) رصف المباني ص 67 جوز الفعل والنصب في آية الأسراء، 17-26.
4) الجنين الداني ص 336.
5) جواهر الأدب ص 201.

771
(7) ذكر سيبويه أن بعضهم أخبره أن الخليل لا يعملها بل يجعل العمل لـ "أنه" مضمرة بعدها، وقد عارضه سيبويه ويرى أنه لو كان العمل لأن لاانتصب الفعل بعدها، ولكنه لم يشرط لعملها شروطًا. كما هو العمل بعد اللام وحتى إذا وقع بعدها الفعل المستقبِل (1).

وقد ذكر أحكام نصبها المبرد (2)، والزجاج (3)، إلا أن الزجاج رجع أن يكون النصب في سائر الأفعال بـ "أنه" مضمرة أو مظهرة لضارعتها أن لأنها ومعمولها بتقدير المصدر (4)، وهذا هو رأي الخليل في نصب الفعل الذي ذكره ابن الباحث (5).

وانتقد أبو علي الزجاج، ويرى أنه لو صحت عليه النصب هذه لوجب أن لا تنصب "أنه" و "إذن" لأنها ليست مع ما بعدها بمثلة الأسم خلواها من العلة التي زعم الزجاج أنها الموجبة للنصب (1).

ورى الفارسي أن النصب بأن مضمرة بعد اللام وحتى (6)، وأكد أن "أنه" و "إذن" ينصبان الفعل بأنفسهما مع أنهما ليسا مع بمثلة المصدر، وهذا لا نرى صحة لما زعمه السيوي الذي أن النصب بأن مضمرة عند الزجاج والفارسي لا يب "إذن" لعدم اختصاصها إذا كتبت الأفعال والأشياء (7).

فإنما نشبه إلى الزجاج فهو صحيح لأن الفارسي قد ذكر له ذلك وقد رد (8).

(1) الكتب 10/1 - 124 - 127.
(2) المقضبة 2/13.
(3) مصاني القرآن للزجاج 16/1 - 26 - 26.
(4) الإغفال 1/97.
(5) إعراب القرآن لابن النحاس 1/245 - 246.
(6) الإغفال 1/47 والنظر ما علله الفارسي ليدلل على نفاد تركيبها وعمل أن مضمرة بعدها في الإغفال 2/325.
(7) الإيضاح العضدي 1/257 - 258.
(8) انظر المجمع 7/64 قال السيوي: "و قال الزجاج والفارسي الناصب أن":
عليه ميمناً مزاعمه. وقد ذكر له ذلك ابن منظور أيضاً(1).

وأما ما ذكره للفارسي فهو غير صحيح، والدليل على عدم صحته ما ذكرناه له عن كتابه الإغفار لرده على ما زعمه الزجاج.

وقد ذكر النحاة شروط عملها وأحكامها كما ذكرها سيبويه والمبرد والزجاج. أمثال الزمخشري (2)، وابن يعيش (3)، والخليفة (4)، وابن الحنشاب (5)، وابن عصور (6)، والمالقي (7)، وأبو حيان (8)، وابن منظور (9)، والمرادي (10)، وصاحب جوهر الأدب (11).

وإذا لا نرى ضرورة من ذكر ما نقله هؤلاء من شروط عملها وأحكامها لأننا لم نجد زيادة عندهم إلى ما ذكرناه اعتداً على سيبويه، والمبرد، والزجاج.«رأيهم في كتابها»:

نص الرماني على أن اختيار البصريين أن تكتب إذن بالألف وأما اختيار الكوفيين فإنها تكتب بالنون (12)، وهذا خلاف ما ذكره ابن النجاس وما نص عليه بأن الفراء يزعم أنها تكتب بالألف، وأنها منونة بينها قال المبرد: «أشتهي أن أجري بد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل لأن، وأن ولا يدخل التنوين في

الحروف (1)، وعدّ مكية كتابتها بالنون عند حذاق النحوين، ونسب إلى الفراء
أنّه أجاز كتابتها بالألف (2).

خامسًا: حَتَّى واللام:
ذكرنا آراء النحاة في حَتَّى (3)، ولا نرى فائدة من اعدادتها هنا وتوصل
البحث إلى أنّه حرف جرّ عند البصريين لا غير وينصب الفعل المضارع بعدها
بأنّ مضمره، وهي ناصبة بنفسها للفعل المضارع عند الكوفيين (4).
وبأنا اللام فهي حرف جرّ عند البصريين لا غير وقد جعلوا النصب باضمار
أنّ بعدها خلافاً للكوفيين الذين يرون أنها ناصبة للفعل بنفسها (5).
وإِنّا لم ننير آراءهم في عدم نصبه، أو نصبها بنفسها في موقع اللام الجارية،
ولذا وجب علينا أن نذكر آراءهم في نصيبها للفاعل، أو جرّها للمصدر المكون
من أنّ والفاعل.

اللام بين جرّ المصدر ونصب المضارع عندهم:
يرى سيبو أنّ اللام كحتّى، فها يعملان في الأسماء الجرّ عند، ونفى أنّ
bكونا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال ويرى أنّ الفعل منصوب بأنّ مضمرة
بعدها لأنّها والفعل المضارع المنصوب بمزج اسم واحد هو المصدر. وتضمر أنّ
كما يضمر الفعل بعد «إنّ» الشرطية. فيجوز اظهارها بعد اللام واضمارها، كما
يجوز احضار الفعل بعد «إنّ» واظهاره. وأكد أنّها لا يجوز اظهارها بعد لام
المجود الذي تسبق به ماناً النافية (6).

(1) إعراب القرآن لابن النحاس 1/436/4.
(2) كتاب مشكل إعراب القرآن لكي 194/1.
(3) (4) انظر ص. 56 من هذا البحث.
(5) الانصاف 3/575، مسألة 79، يقول في نصب المضارع بعد لام المضارع.
(6) الكتاب 4/207-208.

774
وذهب المبرد مذهب الخليل وسيبوه لأنه يرى أنها حرف جر يجز المصدر المكون من أنّه المضارع بعدها والفعل وهذا ما ورد من موضعين هما:

(1) موضع إجابة: ومثاله، نحو قوله تعالى: {لْيَطْهِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمَهُ}. 
(2) موضع نفي: ومثاله نحو قوله تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدْرَ أَلْمَآءِ الْمُؤْمِنِينَ}، و {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَكُونَ بِهِمْ رَأِيِّاً}. 

فاللام جارٌ للمصدر المتكون من أنّه المضارع بعدها والفعل المنصوب في الآتيين المذكورين عنده.

وبقي الاسم أنّه مضمرة على نصب الأفعال للأسماء، وهي مضمرة لا يجوز ظهوراً. وقد نص الزجاجي على أن الكوفيين برونه أن لام الصيورة ناصبة للفعل بنفسها. وبرى هو خلافهم بدليل جعله أنّه ناصبة للفاعل مضمرة بعد اللام، واللام جارٌ للمصدر المتكون من أنّه والفعل. وأشار إلى أنّ لام الصيورة ملتبسة بلام المعول من أجله، وذكر أنها دالة على العاقبة. ومالها قوله تعالى: {قَالَ النَّافِئُ: أَلْفَرَغَوْنَ لَيْكُونُ نَظَرًا وَحَرْزِيًا}، ونها إلى أنّ اللام في هذه الآية دالة على عاقبة الأمر.

وذهب الروماني مذهب سيبوه ومن أتباعه. فهو يرى أنّها جارٌ للمصدر، ومثال لام المجروح عنده هو قوله تعالى: {لَيْدَرُ الْمُؤْمِنِينَ}، ومثال لام العاقبة عنده هو قوله تعالى: {لَيْكُونَنَّ عَظِمًا وَحَرْزًا}، وعدد معانيها في هذه الآية لأنه برآها بمعنى كي، ومعنى العاقبة أو الصيورة، ونص على أنّ تكون لام المجروح بعد النفي.

(1) سورة الفتح ص 48/20.
(2) سورة آل عمران 3/179.
(3) سورة آل عمران 3/179.
(4) الم عنه المعنون 3/28.
(5) كتاب معاني الحروف للمرماني ص 56.

176
وذهب النضر بن الشميل إلى أنَّ لجعاف كي ناصية للفعل بنفسها فإن ثبت ذلك له، فهو يخالف البصريين، وربما اعتمد عليه أو على غيره، الكوفيون في جعلها ناصية للفعل بنفسها لا بأنّ مضمورة بعدها ولكننا نرجع أن الرسالة منسوبة إليه خطأ.

وذهب عبد القاهر مذهب البصريين لأنَّ جعل اللام جارة للمصدر فذكر لام كي، ولام الجحد. وسمي لام الجحد لام تأكيد النفي، ومثاله له قوله تعالى: "ومَا كَانَ أَنَّ اللَّهَ لِيُعْدِدَهُمْ وَأَنتُ مِنْهُمْ" (1) ومثاله للام كي قوله تعالى: "لْيَعْقِلَنِّي أَيْ أَلْهَمْتُكُمْ" (2).

فلام الجحد لام لتأكيد النفي عند عبد القاهر لكن النحاس يسميها لام نفي هكذا نسب إليه ابن هشام تسميته، وقد ذكر ابن هشام أن الجحد في اللغة انكار ما تعرَّفه لا مطلقة الابتكار (3).

ومنع ابن الخطاب أنَّ تضمر "أنَّ" بعد اللام إذا اعترض الكلام نفي، وذكر الزام اظهارها في قوله تعالى: "إِنَّا نَعْلَمُ أَنْ أَلْكَانَابٌ" (4).

وعلل عدم جواز اظهارها لأنَّ اظهارها يؤدي إلى مباشرة حرف الجزء حرف النفي، وذلك غير جائز، ولكنَّ خير الاظهار والاظهار في غير النفي أي في الموجب، وعدم الاظهار مع لام الجحد (5).

(1) انظر رسالة في الخروج العربي منسوبة للنظر ضمن البلغة في شذور اللغة ص 175 قال فيها: لام كي الناصية. جاء ليملك.
(2) الجمل ص 23.
(3) سورة الأنفال 33/8.
(4) سورة الكهف 12/18.
(5) المغفي 21/1.
(6) سورة الحديد 57/57.
(7) نثر الجمل ص 262. انظر المخفي الداني ص 115 فذكر المرادي أظهار "أنَّ" في آية سورة الحديد 29/57.
وذهب الحيدرة مذهب سيبو يه (1) فاكت أن لام كي هي في الأصل لام جر
تدخل على المعقوف من أجله، ولذلك كسرت. ومثال له في الواجب، وينبغي
قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْعِمَكُمُ عَلَى الْغَيْبِ} (2) وقوله تعالى: {وَمَا
كَانَ اللهُ لِيُعْدِبَكُمْ} (3).

وقد ذكر ابن الأنبائي حجة الكوفيين من أنها تنصب الفعل بنفسها لأنها
tقوم مقام `كي`، وهذه تشتمل على معنى `كي`، وكما أن `كي` تنصب
الفعل فكذلك `لام` تنصب لأنها تقوم مقام `كي`. وقد ذكر أن منهم من
يذهب إلى أنها نصب الفعل لأنها تنفذ معنى الشرط، فأثبت `إن` المخففة
الشرطية، ففرقوا بأن جزموا بـ `إن`، ونصموا باللام للتفريق بينها وأرد
أنهم لم يج أن تكون لام جر عندهم.

وقد أورد حجة البصريين، وهي جعلهم لها حرف جر، وجعلهم النصب بـ
`أن` مضمرة بعدا لأنها من عوامل الأسماة، ولم يج أن تكون عوامل الأسماة
عوامل الأفعال، فوجب نصب الفعل بـ `أن` لأنها والفعل بمثابة المصدر.

وقد ذكر ما حكاه هشام بن معاوية عن الكسائي أنه حكي عن العرب: `لا
بُدْ مِنْ يَنْبِعَهَا بِجَذْفٍ `أن`.

ونفى ابن الأنبائي أن تكون اللام بمعنى الشرط ضأ على ما اعتقده بعض
الكوفيين من أنها تنفذ معنى الشرط. وقد ذهب مذهب البصريين فيررأ أنها
تنفذ التعليل (4).

ونص المرادي على ما ذكره ابن مالك بأن لام الحجود هي المؤكدة لنفي في
خبر كان ماضية لفظا ومعنى، فوافق الكوفيين على أن الفعل الذي بعدها هو

(1) كشف المشكل ص 216.
(2) سيرة آل عمران 179/3.
(3) سيرة الأمثال 33/8.
(4) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف 55/2 – 576.

677
الخير، ولكنّه لم يجعلها ناصبة بنفّها بل جعل نصب الفعل بأنّ مضمرة بعدها
وفقًا لمذهب البصريين.(1)
وذهب جعيفة من النحاة مثل زيد البصري، كالعكرير(2)، والملقي(3)،
والمرادي(4)، وصاحب جواهر الأدب(5)، وابن هشام(6).
وإذا نرجح ما ذهب إليه البصريون، ونرى أنّها من عوامل الأصوات جارة
للمصدر المتكون من أنّ المضمرة بعدها ومن الفعل المنصوب بها.
سادساً: الفاء، والواو، وأو:
آروهم في اعماها واهاها:
(1) عامل نصب الفعل بعد فاء السببية:
ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل المضارع الواقع بعد الفاء - في السنة الأشية -
وهي الأمر، والنهي، والنفي، والاستفهام، والتمثيل، والعرض - ينتصب
بالمكسور. وحاجتهم في ذلك لأنّ الجواب مخالف لما قبله، فلم يكن أمرًا، أو نهيًا،
أو استفهامًا، أو نفيًا... فإذا عدوّوه مخالفةً لما قبله، فأوجبوا له النصب على
المكسور.
وذهب البصريون إلى أنّه ينتصب بعدها بإضافة «أنّ»، وحاجتهم أنّ الأمصل
في الفاء أن يكون حرف عطف، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل لعدم
اختصاصها، فهي تدخل على الأصوات تارة وتدخل على الأفعال تارة أخرى،

(1) انظر ما ذكره المرادي في الجني الداني ص 119.
(2) اللباب في علل اللغة والإعراب ص 467/2.
(3) رصيف الماني ص 325.
(4) الجني الداني ص 115- 124 قال المرادي ذاكراً للعلم أنها ناصبة لقيامها مقام، وأنه، وهو
رأي القروء لا رأي ثعلب.
(5) جواهر الأدب ص 32-
(6) المغني 111/1، وقد ذكر أن لم الجحد لتوكيد المنفي عند أي علي.

678
فوجب عندهم أن لا تعمل، ولما كان حكم الثاني في غير حكم الأول، واستحال أن يضم الفعل إلى الاسم، فأوجبوا تقديراً لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم (1).
وذهب أبو عمر الحرمي إلى أنه ينصب بالفاء نفسها لأنها خرجت عن باب العطف، وإلهي ذهب بعض الكوفيين (2)، ومنهم الكسائي (3).
وذهب سيبويه إلى أنه ينصب على أضلاع أن بعد الفاء ولكنه لم يجز أظهارها (4) بعدها. وحجته لو كانت الفاء، والأو، وأو ينصب بأنفسهم الفعل لأدخل عليهن حروف العطف الفاء، والأو، وأو، وقد وقع عنده اضلاع أن بعدها كحتى واللام (5).
وكان مثل سيبويه لنصب المضارع بعد الفاء هو قوله تعالى: لا يقتضى عليهم شيء علُّهم فهم لأنهم (6). وهذه الآية نفسها كانت مثالاً لنصب المضارع بعد الفاء ب»أن« مضمرة بعدها وقد سبقها نفي عند المبرد (7)، وعبد القاهر (8)، وابن ماضي (9)، وصاحب جواهر الأدب (10)، ومثال كون النصب ب»أن« مضمرة بعدها، وقد سبقها فهي قوله تعالى: لا تفتروا على الله كذباً وهم خطأ (11).
بعدداب (1) عند سيبو، والمبرد، والزجاجي (2)، والرماني (3)، وأببن جنی (4)، 
وأببن مضاة (5)، والخیدرة (6)، وأببن يعیش (7)، والمالقی (8).

وأورد ابن جنی، وعبد القاهر، والزیغشري، وأببن مضاة، وأببن يعیش مثالاً

للنهی هو قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَطُقواَ فِيهِ فَتَيْجَّلَ عَلَيْكُمُ عَضُدَّكُمُ﴾ (9).

وزاد الخیدرة إلى النهی قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْمُسوْاَ فِيْهِ بَصُورٍ ﻗَابِضٍ﴾ (11).

ويرى سیبو أنه الرفع للفعل في التمثیل، مثاله قوله تعالى: ﴿وَدْوَّارَ الْمَدْنِیَّةِ﴾ (11). وقد نسب زعماً إلى هارون أنها في بعض المصاحف:

وَدْوَّارَ الْمَدْنِیَّةِ هَدَّهَا ﴿وَدْوَّارَ الْمَدْنِیَّةِ هَدَّهَا﴾ (11). وقد ذكر ابن جنی هذه القراءة بالنصب (12).

وأجاز المبرد قراءة النصب والرفع (14) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُ كَنَّ فِيْکُونَ﴾ (15).

كيا أجاز سیبو أنه التصویب الفعل بعد الفاء في الواجب اضطرارا في الشعر.

(1) سورة طه 11/3.
(2) اللامات ص 55 - 56.
(3) كتاب معاي الخروف ص 43.
(4) الخصائص 206/1.
(5) الرد على النحاة ص 142.
(6) كشف المشكل ص 274.
(7) شرح الفصل 148/7.
(8) رخص الملالي ص 382.
(9) سورة طه 20/81.
(10) سورة الأعراف 73/6.
(11) سورة الفيل 28/9.
(12) المتنكج 12/3.
(13) الخصائص 144/1.
(14) المتنكج 18/3.
(15) سورة النحل 40/1.

٦٨٠
فجعل نصب في الاضطرار كنصبه في غير الواجب بعدها بـ "آن" مضمرة، وإن أوجب أن لا تضم فيهما "آن" في الواجب بناء برفعت الفعل بعدها إن كان واجباً.

ومثال الدعاء عند ابن ماضاة (1) هو قوله تعالى: "قلوا أخرجتي إلى أجل قريب فأصلى وأكن من الصالحين" (2)، وبرأ أن النصب بها لا بغيرها، وهو بهذا يتفق مع ما ذهب إليه الجرمي والكسائي، والزجاج والدليل على ذلك قوله وهو يباح النحاة: "وأما قالوا منه ما لم يفهم، وأضموا فيه ما يخالف مقاصد القائل، أبواب نصب الفعل ...." (3).

ونص ابن السراج على أن الفعل ينصب على الخلاف عند الغراء (4). وقد أورد ابن السراج مثالاً لجوز الرفع والنصب بعد الفاء هو قوله تعالى: "من ذا الذي يفرض الله قرضاً حسباً فيضاعفه" (5).

وذهب الهروي مذهب الجرمي، والكسائي، والزجاج لأنه يرى أن جواب النهي منصب بالفاء (6). بينما ذهب جامع مذهب البصريين لأنهم يرون أنه منصب بإضافة "آن" بعد الفاء التي لا يجوز اظهارها وهم: عبد القاهر (7)، والزمنشري (8)، وابن الخشاب (9)، وابن يعيش (10)، والمالقي (11)، والمرادي (12)، وصاحب جواهر الأدب (13)، وابن منثور (14).

ومن مع ابن جني النصب للفعل بالفاء عوضاً عن "آن" الناصبة له، وهو بهذا

(1) انظر الكتب ٤٢٣/١٩.
(2) المرجع ص ٢٠٨ - ٢٠٩.
(3) سورة المطففين ١٠/٣٠ - ٣١.
(4) مرجع المباني ص ٣٧٩ - ٣٨٢.
(5) الأدباء ص ١٨٧/٣.
(6) سورة الحديد ١٦/٠٦.
(7) الأدباء ص ٣٥٠.
(8) الخط ص ٣٣.
(9) شرح المفصل ١٨/٥ - ١٩.
(10) المرجع ص ٢٠٨.
(11) شرح المفصل ٦/١ - ٣٠.
(12) رفaji المباني ص ١٠/٣٠ - ٣١.
(13) الجامع الداني ص ٧٤.
(14) جواهر الأدب ص ٢٧.
(15) لسان العرب ١٠٤/٢.
يرى رأي البصريين.

وقد أورد النحاة أمثلة لنصب الفعل بِ انَّ بعد الفاء إذا وقعت جواباً

إلى:

(1) الأمر نحو: قوله تعالى: {كُنَّ فَيَكُونُ} (1) على قراءة النصب وقد

ضعفها ابن الأنباري.

(2) التنميم نحو قوله تعالى: {يَا لَيْتِي كَنْتُ مَعَهُمِ فَأَفْوَرَ فَوْرًا غَطَّيْا} (2).

وقوله تعالى: {لَوْ أنَّا كُنْنَا فَنَبَرَأُ مِنْهُمْ} (3).

(3) الجهد نحو قوله تعالى: {وَمَا مِنَ حَسَابٍ عَلَيْهِمْ عَزِينَ شَيٌّ}

فَنَفْرَدُوهُم} (4).

(4) الاستفهام نحو قوله تعالى: {أَعْجُرْتُ أَنِّي أَكُونَ مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ}

فَأَوَارِيَ سَوَاءً أَخْيَا} (5)، وقوله تعالى: {فَهُنَا لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيُشْفَعُوا

لَنَا} (6).

(5) الترجي نحو قوله تعالى: {لَعْلَمُ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ الْعَمَادِ

- 276/5.264.

(1) الخصائص 176/5.

(2) سورة البقرة 119/1، والمقتضى 119/3، ووصف

المباني ص 381، وكشف المشكل ص 274.

(3) سورة البقرة 119/3، وشرح الجمل ص 274، وشرح المفصل 19/19، وكشف المشكل

ص 274، ووصف المباني ص 382، وجواهر الأدب ص 27.

(4) سورة الأنعام 137/1، والبيان 137/1،

(5) سورة الأنعام 82/5.264.

(6) سورة الأنعام 55/1، وكشف المشكل ص 274، قال الخديرة: نصب أواري بالفاء جواباً، ولا

يجوز أن يعتقد أنه عطف على أكُونه.

(7) سورة الأعراف 19/7، والفصل ص 26/7، وشرح الأدب

ص 27.

682
فأطّلِقٌ (1) على تأويل قراءة حفص كما ذكر المرادي.

(6) التحضيض: نحو قوله تعالى: "لَوْلَا أَخْرِجْتُي إِلَى أُجْلِ قَرَآءَتِي وَأَخْبَرْنِي مِنَ الْقُصُّاصِيَّينَ" (1)، وقوله "لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلِكُ فَيُكْوَنَّ مَعَهُ" (2)

وإذنا نرجح أن العمل بعد فا ظل السبب بأن مضمرة بعدها لا بها كما ذهب الخرّمي وبعض النحاة. أما التنصب على الخلاف فقد رفضه أغلب النحاة، ووافق على من قال به من الكوفيين كالفراء.

(2) نصب الفعل بعد الواو:

يذهب سيبويه إلى أنه ينصب الفعل المضارع بعدها في غير الواجب بضمان "أن" كما أنه أكده أنها تنصب في كل موضوع تنصب فيه بعد الفاء (4).

وذهب المبرد (5) والبصريون، ومن نهج نهجهم إلى أن الفعل منصوب بثقة "أن" بعد الواو. وخالفهم أبو عمر الخرّمي وهو بصري. فإنهم ناصبة للفعل بنفسها كما خالفهم في جعل الفاء ناصبة بنفسها لاعتقادهم أنها خرجت عن باب العطف ولو كانت كما ذكر للدخل عليها حرف عطف. ولذا امتنع دخول حرف العطف عليها بطلت حجته.

ويذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع منصوب بعدها على الصرف، وحجتهم لأن الثاني مخالف للأول.

فهي عند البصريين حرف عطف، ويرون أن الأصل في حروف العطف أن

---

(1) سورة غافر: 36/40، الجزء الثاني، ص 27، وجوهر الأدب، ص 27.
(2) سورة المائتين: 10/63، كشف المشكل، ص 224.
(3) سورة الفرقان: 25/7، رصيف المائي، ص 32.
(4) الكتاب: 1/414.
(5) المتنبّب: 26/4.
لا تعمل لعدم اختصاصها، فهي قد تدخل على الاسم تارة، وتدخل على الفعل أخرى.

فمثال سيبويه، والمرد لنصب الفعل باضمار "أن"، بعد الواو هو قوله تعالى:

"ولَمْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَجَأَدَوا مَنَٰكِمْ وَتَعْلَمُ الْصَّابِرِينَ". (1) ولكنها ذكرا أن الفعل في هذه الآية يقرأ على وجهين هو (2): النصب على أضمار "أن"، بعد الواو، والجزم على عطفه على "يَعْلَمُ".

وأورد سيبويه مثالاً آخر هو قوله تعالى: "وَلا تَلْسُمُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ". (3) فذكر إما أن يكون الفعل مجزوماً كـ "تَلْسُمُوا" على النهي، أو يكون نصبأ على أضمار أن بعد الواو.

وفي قوله تعالى: "قَلِلْنَا بِهِنَّ نُورُهَا وَلَا تَكْبِرُ بِأَيِّٰمَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ". (4) نسب سيبويه إلى عبد الله بن أي إسحاق بأنَّ جعل الفعل منصبًا بعدها، ورى سيبويه أنَّ الفعل مرفوع فيها.

وذهب الراواني مذهب سيبويه (5) فهَل أنَّ الفعل في قوله تعالى:

"وَيَعْلَمُ". (6) منصوب بأنَّ مضمرة بعد الواو، أما الهروي فأكثف بذكر أنَّها تكون للصرف، وأنَّها تنصب ما بعدها بإضمار "أن"، وسماها عبد القاهر.

بواو الصرف ولكنه ذكر أن النصب باضطر أن بعدها (1)

وذهب الزمخشي (2)، وأبن الخشاب (3)، ومكي (4)، وأبن يعيش (5)، وأبن عصفور (6)، والملقي (7)، والمرادي (8)، وأبن هشام (9)، والسيوطى (10)، مذهب البصريين.

فمثال ابن هشام والسيوطى للفعل المنصوب بعدها باضطر أن قوله تعالى:

(11) وَيَعَلَّمَ ﷺ.

وذهب الحيدر النحوي إلى أنْذا تنصب يعني أن إذا وقعت للصرف نبياً عن الجمع بين الشهرون، أو استنكاراً، أو إذا اعتمدت على مصدر في صدر الكلام وهو بهذا قد جعلها قائمة مقام "أن"، ودالة عليها فصرفت العمل إليها فصارت عاملة دون أنْ يعتقد عدم جواز عمل الخروف مخوذة (12).

وإنّنا نرجح ما ذهب إليه سببيبه وبصريون ومن اتبعهم ونرى أنَّ الواو كالماء حرف عطف لا غير ولا يمكن أن يعمال النصب بنفسه ولا بالصرف ولا بالخلاف.

(1) الجمل ص 83.
(2) شرح المفصل 18/7.
(3) المرتل ص 206 - 207.
(4) مشكل إعراب القرآن 1/160.
(5) شرح المفصل 7/21.
(6) المقرب 1/263.
(7) رصيف المباني ص 423.
(8) المجلد الأول ص 156 وذكر المرادي للกะفوفين أنهما يرونها ناصية بنفسها وكذلك يرون أن النصب بالمخالفة.
(9) المغنى 359/2.
(10) المجمع 13، والأشباه والنظائر 1/244 - 245/2.
(11) سورة آل عمران 3/142.
(12) كشف المشكل في النحو ص 221 - 222 ومثاله آية سورة آل عمران 3/142.

685
(٣) النصب بعد «أو»:

ذهب سيوهي إلى أن الفعل ينصب بعدها بإضاحر «أن» كما ينصب بعد الفاء، والواو على إضافتها بعدها، ولم يجز أظهار «أن» بعد هذه الحروف (١). ودليله على ذلك قوله تعالى: «وَمَا كَانَ لَيْثَ أَن يَكُلُّمَهُ الَّذِي إِلَّا وَحِيٌّ أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرِسِّلِ رَسُولًا» (٢). ونص على ما زعمه الخليل، وهو أن النصب محقولا على «أن» في «يُرِسِّلَ» بيئة سببها والمرد والناحة لا يرون أن الكلام محقولا على «أن يكمله الله إلا وحيًا أو يدح»، فجعلوه المعنى ما كان ليثير أن يكمله الله إلا وحيًا أو يوحى أو يرسل (٣).

فإنهم جعلوا الحرف على قوله وحيا. فإذا قدر النصب بعد «أو» بـ «أن» تكون هي، والفعل «يُرِسِّلَ» بمعنى الإرسال فيكون التقدير «إلا وحيا» أو ارسالا (٤).

وذكر سيوهي والمرد أن أهل المدينة يقرأون: «أو يُرِسِّلِ رَسُولًا» بالرفع على تقدير أو يُرِسِّلِ رَسُولًا (٥).

وأورد المرد شاهداً للنصب على اضافر «أو» بعدها هو قوله تعالى:

«سُبْدَعُونَ إِلَى قُوَّمٍ أُولِي أَبَسٍ شَدِيدٍ تَقَابَلُونَهُمْ، أَوْ يُسِلِمُونَ» (٦)، وذكر أن الآية في مصحف أبي تقابلونهم أو يسلمون) (٧). وذكر أن الآية إذا كان المعنى إلا أن يسلموا وحتي يسلموا (٨) فاضحار أن عندنا إذا كان المعنى إلا أن يكون، وحتي يكون (٩).

(١) الإكانة ١٤٧/١ (٢) سورة البقرة ٥١/٤٣ (٣) الإكانة ١٤٨/٣٣َ، والمتنصب ٢٤٢/٥٣٤. (٤) سورة الفتح ١٦/٤٤. (٥) المتنصب ٢٩٢/٢٨.
وفي قوله تعالى: {أَوْ يَنْبُوَ عَلَيْهِمْ} (1) يرى الحروي أنها ناصبة لينوب لأنها معينة حني. (2)

وبرى الخيرد أنها ناصبة إذا كانت معينة و إلى أن (3) وذكر المالقي هذه المعاني لها ورجح النصب بأن مضمرة بعدها لا بها كا يعتقد الكوفيون (4).

وذهب الرمالي مذهب البصريين أي أنه يرى أن نصب الفعل بأن مضمرة بعد {أَوْ} لا بها ولكن اشترط إلى هذا العمل كما اشترطه لالمدر، وهو إذا كان معناها معنى {حَنِين} (5).

وقد أسدى إلى الجرمي، والى الكسائي أنها يريان أنها ناصبة للفعل بنفسها بينما ذهب الفراء وجاجته من الكوفيين إلى أن انصب بالخلاف (1).

وإذا نرجح أيضاً مذهب البصريين كما رجحنا رأيهم في انتصاب الفعل بعد الفاء، والواو، وهو أن يكون النصب باضمار {أن} بعد هذه الأداة وبعد الأدوات الثلاث أي بعد الفاء، والواو، وأو لأنها حروف عطف لا غير.

ثانياً: {حرف الجزم عند النحوين}:

سنذكر سبب دخول الجزم الأفعال دون الأسراه، ونشرف الجزم لغة واصطلاحاً، ثم نذكر آراء النحاة في عمل حروف الجزم وأحكامها. ثم نذكر حكم كل حرف في موضعه ونبينا الكلام عن لام الأمر ثم لا الناهية، ثم لم ثم لما نتخم ب {إن} الشرطية.(6)

(1) سورة آل عمران 3/128
(2) الأزهري ص 139.
(3) قال الحروي: {نصب ينبوب بأو لأنها معينة حني و قال بعضهم: أو حما معين إلا أن}.
(4) كشف المشكل في النحو ص 240.
(5) رفع المباني ص 132. فقد ذكر أنهم ينصبون بها معين: {إلا أن} إلى أن وبمعنى {و}.
(6) كتاب معاني الأحرف ص 79.
(7) انظر رفع المباني ص 133، والج Hale الديني ص 331 - 332 والهمع 1/2 وقى ذكر السبوعي أن مذهب الحروي نصب الفعل بها وذكر أن {ن} حيان ضعف رأي الكوفيين ...

٦٨٧
(1) "عزة جزم الأفعال":
يدخل الجزم على الفعل، ولم يدخل على الاسم، وقد ذكر أبو علي الفارسي أقوالًا تبين اختلاف النحاة في علة عدم دخوله على الأسماء هي (1):
أن الاسم لما كان خفيفًا كان جازمه اجتاحًا به وزائدةً في خفته، فتكربوا ذلك فيه، وألزموا الجزم الأفعال لنقلك الأفعال ولأنها يصح فيها من هذا المعنى ما لم يصح في الأسماء.

(2) "الاسم في اللغة والاصطلاح":
الجزم في اللغة القطع (1)، وأما في الاصطلاح عند النحاة، فهو حذف، والذف تخفيف (2) أي حذف الحركة الإعرابية من آخر الفعل وتسكينه، أو ما قام مقامها (4). حذف النون من الأفعال الحمزة، وحذف حرف العلة من آخر الفعل المعطل عند جزمه. والذف والقطع سين ولهما سموه جزءاً (6).

(3) "حذف الحركة الإعرابية وحذف حرف العلة يعرض عنها بحركة إعرابية":
يعرض الفعل المجزوم إذا كان صحيحًا بمجرد تراري، أو بضم أبتر (1) اصطلح له النحاة بالسكون. والسكون حركة بناء لا إعراب. ونرى أنها عوض عن

(1) مخطوطة رسالة الاخبار لحوت /7.
(2) انظر الإيضاح ص 33، قال الزجاجي: "وأما الجزم ففعله القطع... فكان معنى الجزم قطع الحركة من الكلمة، وقال الحدرة في كشف المشكل ص 247: "تقول جزءات الشيء قطعته". وانظر اللباب 19/241، والمرجع 211.
(3) الانصاف 2/575، والإيضاح ص 94، قال الزجاجي: "ثم جعل منه ما كان يعذف حرف على هذا لأن حذف الحركة، وحذف الحرف جمعًا يجمعهما الحذف وكان المازني يقول: الجزم قطع الإعراب...
(4) اللباب 19/439.
(5) كشف المشكل في النحو ص 247.
(6) كشف المشكل في النحو ص 485، قال الحدرة: "أعني باللمل واللجم بيم الجزم وجيمه".
حركة رفع الفعل بعد جزمه.

ولعل ما دفعهم إلى التوعيذ بها هو أنهم يعوضون عن حروف العلة المحدودة بحركات مجازية لها لفقلاً - فيعوضون عن الألف بفتحه، وعن الواو بضمته، وعن الياء بكسرة تظهر على آخر الفعل المتعلق المجزوم أو نحوه.

(4) حروف الجزم:

اتفق النحاة على أن الألف خمسة أحرف عاملة الجزيم بالفعل المضارع وهي: لَمْ، ولَمْ، ولام الأمر، ولا الناهية، وإن الشرطية.

فمنها ما يلزم فعلًا واحدًا كله نحو قوله تعالى: ءَلَمْ يَلَدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُن لَهُ كَوْنًا أُحِدَّ (1)، وَلَمْ يَنْعُو قُولُهُ تعالى: لَا يَقْضَى مَا أَمْرُهُ (2)، وَلَا يُعْلَمُ الْلَّهُ (3)، ولَمْ يَنْقِلُوْا عَذَابًا (4)، وَلَا يَقْضَى مَا أَمْرُهُ (5)، وَلَا يَقْضَى مَا أَمْرُهُ (6). وَلَا يَقْضَى مَا أَمْرُهُ (7)، وَلَا يَقْضَى مَا أَمْرُهُ (8).

(1) انظر الكتاب م/408، 435/1، والمتنبب م/44، 44، والمجمه في النحو ص 80، والإيضاح العضدي ص 319، والنعم ص 213، والجمل ص 34، وملحة الأعراب ص 43، والموجز في النحو ص 211، والعظ ص 221، وكشف المشكل ص 246، والمسند ص 49، وخطوط الارتقاء ص 136، وشرح شذور الذهب ص 403، والبهجة المرضية في شرح الألفية 116.

(2) سورة الإخلاص 112

(3) سورة غمض 23/80.

(4) سورة ص 38.

(5) سورة آل عمران 142.

(6) سورة الطلاق 65/7.

(7) سورة النبوة 40/9.

(8) سورة الزخرف 4/43.

(9) سورة البقرة 286/4.
وأما "إن" فتجزء فعلين نحو قوله تعالى: "وإن نعودوا تعودون" (1).

وعدت سبيسه (2) والمبرد (3) إذما من حروف الجزء، وقد أشار ابن هشام والسيوطي إلى أن "إن"، و"إذما" حرفان عند سبيسه والجمهور زاعمين أن المبرد، وابن السراج، والفارسي قد ذهبا إلى أن إذما اسم (4).

بينا ذكر المبرد أن "إذما" بدون "ما" ظرف، وعد "إذما" من حروف المعاني (5) كا عدها السهيلي حرفًا مشابهًا بمعنى "أن"، وأسند حرفيتها إلى سبيسه (6). وهي حرف عنده إذا اتصلت بها "ما" كاذكرنا له ذلك.

(5) من أحكام الحروف الجزاء:

ذكر سبيسه أحكاماً لحروف الجزء هي (7):

(1) جزمه للفعل المضارع:

يرى سبيسه أنها لا تجزء إلا الأفعال المضارعة للأساء، وأشار إلى أن الجزء فيها نظر الجر في الأسقاء.

(2) لا يكون الجزء في الأسقاء مطلقًا:

ويرى سبيسه أنه ليس للاسم في الجزء نصيب كما أنه ليس للفعل في الجر

نصب.

(1) سورة الأنفال 8/19.
(2) الكتاب 3/24 قال مبرد: "فنصيره..." إذًا مع "ما" منحلة إبنا وكأنهما ليسهما فيها.
(3) المقضب 2/46 قال المبرد: "ومن الحروف التي جاء لمعنى إن وأذما".
(4) انظر شرح دُوزر الذهب ص 3/44، والجمع 58/2.
(5) المقضب 3/46 - 47.
(6) أمال السهيلي ص 35.
(7) انظر الكتاب 1/408، 409، 458، 457.
(1) لا يمكن اضطراب حرف الجزء، لكنه أجاز عمل "اللام" مخوذة لضرورة شعرية تشبهه بـ "أن" إذا عملت مضمرة(1) ومثاله لعمل لام مخوذة هو قول الشاعر:

محمّدُ تفّقدَ تفّقدّ كُلّ نفسٍ إذا ما خَفَّت مِنْ شَيّةٍ تَبَالاً.

ويرى أن اضطراها ضرورة كا تضمر "رَبّ" وواو القسم(1).

(2) الفصل بين الحرف الجاهم ومعموله:

لا يجوز الفصل بين الحرف الجاهم ومعموله إلا أن سبباه أجاز الفصل بـ "إن" ومعمولًا لأنها أصل الجزاء، ولا تفارقه كا أجاز اضطراب الفعل فيها(2).

وللحروف أحكام سنذكرها في موضوع كلاً حرف ونحن نتناولها بحسب عملها وهي نوعان:

الأول: "الحروف الجاهمة لفعل واحد.

والثاني: "الحروف التي تجزم فعليين".

(1) الحروف الجاهمة لفعل واحد:

الحروف التي تجزم فعلًا واحدًا هي: لام الأمر، ولا النافية، ولم، ولهما التي يراها ابن فورجة للتعويق. ويري أن "لم" للنفي، ولا للتهي، ولا الأمر.

(1) الكتاب 1/08/4، والانصف 2/030/2، قال الأنصاري: وقد جاء عن العرب اعمال حرف الجزء مع الحذف والتقدير فيه "لَنْفَكَ" واتخذ أعجب العجب ص 81، ولم ينسوا البيت لأخذه وهو مختلف في نسبته فقبل حساب، وقيل إلى الأعشى وليس في ديوانه، وقيل لأبي طالب.

(2) الكتاب 1/09/4.

(3) الكتاب 1/057/408.
للغائب و لا للحاضر فيه معنى تراخي وصول الأمر إليه (1).

(1) لام الأمر :

سمةه سبويه (2)، والنشر بن الشميل (3) لام الأمر، وقد جعلها سبويه للدعاء، والدعاء طلب عند النحاة والبلاغين. ونص المبرد على أن الدعاء يجري مجرى الأمر والنهي (4). فإن اللحظ لها واحد، ولكن معانيها مختلفة، وهذا سمي الأمر، والنهي والطلب.

واللام في الأمر للغائب، ولكل من كان غير مخاطب، وهي جازمة لفعل المتكلم، ولو كانت للمخاطب لكان جيدًا على الأصل كذا ذكر المبرد، وشاهده على ذلك رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعال: {فيذلك قلْ فَقَلْ فَقَرْحَا} (5) بالتأويل (6) بينها في القرآن الكريم {قُلْ فَقَرْحَا}

إذا كل أمر للغائب والحاضر لا بد من لام تجزم الفعل كقوله تعال:

{ليلعَّنَّهُذَوْ سِعا} (7) باجع النحاة.

(1) انظر الفتح على أي الفتح 288. وذكر ذلك عندما ذكر بيت المنبي قوله:

إذا كان ما توجه فعلاً مصارعاً فنص قلي أن تلقى عليه الجواز.

انظر ديوانه العرف الطيب 1/254، وروى أن أبي الحسن الحاججي عاب عليه لأنه استخدم لام مكان لام في قوله:

من أقتصس سوى الهدى حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم.

ديوانه 2/384.

(2) الكتب 4/208.

(3) انظر رسالة منوبة إليه ضمن اللغة ص 165.

(4) المقتضب 3/44، وفي 1/130 قال المبرد: وإنها قبل دعاء وطلب للمعنى.

(5) سورة يونس 8/11، انظر البحر المحيط 4/167، 172، 414، وانظر الموجز في النحو ص 88.

مثال ابن المرج للام الأمر، واللامات له ص 89.

(6) المقتضب 3/45، واللامات ص 89.

(7) سورة الطلاق 7/66.
فمن قرأ باللائمة فإنا قرأ على الأصل، وحجته أنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بن كعب. وقد روى عنه: "لنأخذوا مصافكم" (1).
وذهب المبرد والزجاجي إلى أنها لا تعمل مضمرة كما أجاز النحاة عملا مضمرة لضرورة شرعية، وهو ما أجازه سيبويه في البيت الشعري المتقدم.
والذكر.
ولم يجز المبرد أضمار اللائم لأنه يرى أن عوامل الأفعال لا تضمر، وأضعفها الجازمة (2).
وإذا نرجع ما أجازه سيبويه، والناحية بأن العمل في البيت الشعري باللام المضمورة (3)، لأن المعنى يقتضي ذلك. وقد أجاز الكتابي حذفها بعد الأمر بالقول كقوله تعالى: "فَلْعَلَّ لِبَيَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَبَيَّنُوا الصَّلاَةُ" (4) أي ليتبيينوا (5).
وإن اللائم مكسرة إذا أبدؤت، ويجوز اسكانها وكسرها إذا كان قبلها فاء أو الواو (6). وأكد المبرد، والزجاجي والمقالية أن اسكتها إذا سبقت بالفاء، أو الواو أكثر على الألسن (7). ومثال المبرد لاسكتها قوله تعالى: "فَلْتَقْمُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَهُ" (8) و"ولتكن مثكَّمَةً أمَّاأ (9). وأشار المبرد إلى أن اسكتها هربا.

(1) انظر المجلة لأبي زرعة ص 333، واللامات للزجاجي ص 89، وكتاب معايي الخروف ص 57، ورسالة المبايلي 227، وكشف المشكل 347، وشرح المفصل 417، والجذب الداني ص 111، والمغني 224/1، وجاهز الأدب ص 36.
(2) المقتضي 3/132 - 133، ونسب إليه ذلك المبرد في الجذب الداني ص 113.
(3) الكتاب 4/1، واللامات للزجاجي ص 93، وانظر كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة للقرأص ص 93 - 95.
(4) سورة إبراهيم 31/6.
(5) انظر ما ذكره المبرد إلى الكتابي في الجذب الداني ص 113، وذكر مذهب الجمهور أنه لا يجوز أضمار اللائم إلا في ضرورة الشعر، وذكر البيت وهو أي طالب، ونسب صاحب.
(6) جواهر الأدب إلى الكتابي عملا محذوفاً. انظر ص 37.
(7) المقتضي 2/132، واللامات ص 88، ورسالته للزجاجي 5/1.
(8) سورة النساء 4/102.
(9) سورة عمران 3/104.

٧٩٣
من الكسارة، وقد منع المبرد اسكتها إلا سبنتها « ثم »، وعدها لخا لأن ممنونة منفصلة عن الكلمة، وقد ذكر اسكتها بعدها في قوله تعال: « ثم ليقطع فليقطر» (1) وهي قراءة يعقوب بن اسحاق الحضرمي (2).

هذا من أجاز الوجهين بعد ممنونة منه ومعناه لذلك قوله تعالى: « ثم ليقروا فنتفموا وليغروا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» (3).

وأكد الرماني أن القراءة في هذه الآية بتنسقين اللام بعد ثم وقال: « إنها كسرت حلا على الجارة» (4).

ونقل ابن مالك (5) وأبو حيان (6) وغيره (7) أن فتحها لغة حكاها الفراء عن

بني سليم (8).

وجاءت مكسورة في قوله تعالى: «ليستذكرواكم» (9) ومعناها لنسكينها بعد الواو والفاء (10) قوله تعالى: «فليستحفروا لي ولتؤمنوا بي» (11) وفمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكرح (12).

__________________________

(1) سورة الحج 105.
(2) المقضب 134/2.
(3) انظر ما ذكره المرادي في الجيني الداني ص 111، والزركشي في البرهان 349/4 قال الزركشي: وقريء في السع ينسكين، ليقروا، وينسكون وينحوه.
(4) سورة الحج 29/4.
(5) كتاب معاني الخروف ص 58.
(6) الجيني الداني ص 111.
(7) الاشتتاف ص 136/2.
(8) انظر جواهر الأدب ص 36، والمغني 216/1.
(9) سورة النور 58/24 مثال الزجاجي في اللامات ص 90-91.
(10) ذكر التسكن الملفق في رصف الباء 248، والمرادي في الجيني الداني ص 111.
(11) سورة الافرحة 39/16.
(12) سورة الكهف 268/9.

694
ومثال الرمائي عندما يقع الأمر موقع الخبر هو قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَةُ مِدَّاً﴾ (1) والغالب عنده أن تكون تدخل على فعل الغائب، وفعل المتكلمين، ومثاله لدخولها على فعل المتكلمين هو قوله تعالى: ﴿وَلْتَحْمِلْ حَطَايَاتَكُمْ﴾ (2).

وذكر المتآخرون لها معاني هي (3):

(1) التكليف نحو قوله تعالى: ﴿لِيُفْعَلْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعِيَتِهِ﴾ (4).
(2) أمر المكلف نفسه نحو قوله تعالى: ﴿وَلْتَحْمِلْ حَطَايَاتَكُمْ﴾ (5).
(3) الابتلاء: نحو قوله تعالى: ﴿ليَقْفِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (6).
(4) التهديد: نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلُوهَا فَلْيَكْفُرُوا بِآبائِهِمْ وَلْيَكُفْرُوا بِذَاتِ الْقُرْآنِ﴾ (7).
(5) وقوله تعالى: ﴿لَيَكُفْرُوا بِذَاتِ الْقُرْآنِ﴾ (8).
(6) واحتمل ابن هشام في هذه الآية أن تكون اللام لام أمر، ولام تعليل.
(7) فهي إذا سكت برأها لام طلب وإذا كسرت فهي لام تعليل عنده.
(8) والخبر نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَةُ﴾ (9).

(1) سورة مريم 75/19.
(2) سورة العنكبوت 29/39.
(3) انظر ما ذكره الملفي في الرصاف ص 229، والمرادي في الجني الدين ص 114، وإبراهيم هشام في المجني 222، والسيوطى في معركة الأقران 241، واللاتقان 242.
(4) سورة الطلاق 7/265.
(5) سورة العنكبوت 29/12.
(6) سورة الزخرف 43/77.
(7) سورة الكهف 29/18.
(8) سورة العنكبوت 29/26.

(9) احتمل أن تكون اللام لمحروم والنصب ابن هشام. انظر المغني 1/233.
(10) سورة مريم 75/19. هذه الآية مثال السهيلي لعلم الأمر الداخلة على فعل المتكلم وقال: قال الزجاج لما أوجب ذلك على نفسه، وحمل به حربًا، جاء به على لفظ الأمر لأن الأمر حكم وإيجاب على الأمر. انظر أمالي السهيلي ص 72، ص 119.
(2) ولا الناهية:

السِّبْبُ جَزَأٌ "إِذَا كَانَتْ نِهَايَةٌ، أَوَّلًا دِعَاءٌ" وَهُوَ حَرَفٌ يَقُولُ عَلَى فَعْلِ الشَّاهِدِ، وَالْغَانِبِيْعَدَّ الْمَرْدٌ "وَعِندَ النَّحَاءَ مِنْ بَعْدِهِ".

وَيَرْيِجُ الْمَرْدُ أَنَّ اِمْتِحَانَهَا بِالْعَطْفِ عَلَى النِّهَيِ أَوْضَحَ مِنْ الْعَطْفِ بَالْمَارِيَ، وَيَكُونُ النَّهَيُ بِهَا فِي الْعَطْفِ وَالْنِّهَيِ لْكُلِّ فَعْلٍ مِنْهَا عَلَى حَيَاهُ (1)

فَمَطْلَبُ الْمَخَاطِبِ مُحْوِيَّةْ قَوْلُهُ تَعَالَ: "لَا تَجْهَدُوا..." (1) وَأَمَّا الْغَانِبِ فَنّحْرَ قَوْلُهُ تَعَالَ: "لَا تُتَخَيَّرُ الْمُؤْمِنُونَ..." (1).

وَقَدْ أُرْدَ أَلْيَنَتَيْنَ شَاهِدَيْنَ لِلْحَاضِرِ وَالْغَانِبِيْعَدَّ هَشَمٌ (1) وَأَمَّا أَمْثِلُهُ للْجُمُرَ بِهَا بِمَكِيَّةٍ حَرَفٌ عَلَى الْعَلَّةِ (1) قَوْلُهُ تَعَالَ: "لَا تَجْهَدُ، لَا تَتَخَيَّرُ، لَا تَنْفَعُ، لَا يَكُونْ لَكَ يِهْـلَمُ" (1)، وَ"لَا تَتَخَيَّرُ الْمُسْتَكْبِرُ" (12)، وَ"فَلَا يُسْطِرَّ فِي الْقُلْلِ" (14).

(1) الكِتَابُ 8/1، قَالَ سُبْبُهُ: "وَأَمْلِئُ أَنْ هَذِهِ الْجَمِيلَةُ، لَا يَذَّرَّعُهَا بِمَخْلُوقَيْنِ الْأَمَرَ وَالْنِّهَيِ.

(2) المَنْصَبُ 124/2.

(3) مَنْصَبُ 124/2.

(4) المَنْصَبُ 124/2.

(5) سُورَةُ المُنَحَّةُ 1/60.

(6) سُورَةُ الْوَلَد 3/28.

(7) المَنْصَبُ 124/2.

(8) شُرْحُ سُبْبِيْعَاءُ الْجَهَبُ 95.

(9) سُورَةُ الْمُتَمْثِلُ 77/36.

(10) سُورَةُ الْبِرَاءَةُ 77/36.

(11) سُورَةُ الْمُتَمْثِلُ 77/36.

(12) الْإِلْعَارِبِ فِي قَوْهِتِ الْإِلْعَارِبِ 106.

(13) سُورَةُ الْمُتَمْثِلُ 77/4.

(14) سُورَةُ الْمُتَمْثِلُ 77/36.

796
وهي تجزم الفعل المضارع، وتخلصه للاستقبال هذا ما نصه عليه النحاة:

(1) وأوردوا شاهداً له هو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَفَّظِي إِلَّا تَحْزَنَي﴾.

(2) وأشار المالقي الى أنها نقيضة للام الأمر لأنها تخلص الفعل المضارع للحال.

(3) وإن اشتركا في جزمه، ولكن هناك فرق بينهما من طريق المعنى أيضاً، ومن طريق الاستعمال فقد أكد ابن الحشَّاب أن نعم لا يغري منهي عنه من دخوّلها عليه إذا كان فعلاً، ولا الأمر تدخل بعض الأمور بها دون بعض، فيطرد دخوّلها في فعل الغائب، ويقل استعمالها في فعل الواجِه إلا على جهة البدور. بعد ذلك ذكر أنها مخصصة بفعل الغائب عند البصريين، وعن الكوفيين عام دخوّلة في الجمع لكن حذف مع الحاضر تخفيفاً واستغناً بالواجه، ويرى أن كلا القولين قوي في القياس، وعدّ منزلة الأمر من النهي منزلة الإيجاب من النفي لأن الأمر للإبقاء والنهي لترك الإبقاء، وتركه ينفعه كما يفعله يقع.

(4) ويجب أن نقول: ﴿أنّها للدعاء﴾:

وهي للدعاء عند سبئيه(5)، والدعاء يجري مجرى النهي في الأعراب عند المرد (6) والمرازي (7).

وقد ذكر البتأخرون (8) لما هذا المعنى ومثالي للدعاء قوله تعالى: ﴿لَاً

(1) أنقر ما قاله المالقي في رصيف المباني ص 268، والمرادي في الجيني الدافي ص 300، وابن هشام في المغي 246/1.
(2) سورة القصص 28/7.
(3) رصيف المباني ص 268.
(4) المرتكب ص 214 - 215.
(5) الكتاب 208/1.
(6) المقتضب 132.
(7) كتاب معاني الحروف ص 83.
(8) ذكره أبو حيان في الارشاف 2/136، والمرادي في الأزهرية 159، والمالقي في رصيف المباني ص 268، والمرادي في الجيني الدافي ص 300.

٦٩٧
تَواخِدْنَا إِنْ نَسِبناً أَوْ أَخْطَأْنَا١ وَرَبُّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الْمُرْتَبِينَ مِن قَبْلِنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَوْ طَافَةً لَّنَا بِهِ٢ وَرَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فَتَحَرَّيْنَ لِلْقَوْمِ الْظَّالِمِينَ٣

الفرق بين الدعاء والنهي:
فرق المالقي بين الدعاء والنهي، فيرى أن الدعاء يكون من الأدنى إلى الأعلى، وأما النهي فينهنيه يكون من الأعلى إلى الأدنى. بينا يرى أن الطلب يجمعها. في ردى لا الطلبية عندن لأنها تشمل النهي والدعاء (1)، وهو ما ذكره لو المتأخرون (5) بعده فسموها بلا الطلبية أيضاً.

إنها تعني الترفية والشفاعة:
نص الروماني على أنها تعني الترفية والشفاعة (1). ومثال الترفية هو قوله تعالى: ولا تخرج عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون (7) و إذا يقول لصا جه (8) لا تخرجون (8).

معناها عند ابن هشام:
وبرى ابن هشام أنه لا فرق في اقتضاء لا الطلبية للفصل بين كونها مؤدية للنهي سواء كان للتحريم أو للنزيه. وذكر أن من معانيه الإلتزام للنظر كما

(1) سورة البقرة 286/2
(2) سورة البقرة 286/2
(3) سورة يونس 85/10
(4) رصيف المانيص 269
(5) انظر الجني الدافيي ص 300، وجواهر الأدب ص 146، والبرهان 4/355.
(6) كتاب معاني الخروف ص 383-84.
(7) سورة النحل 127/16
(8) سورة النبوة 104/4.

٦٩٨
ذكر أنَّها خرج عن الطلب إلى غيره كالتهديد (1). ومثاله للتزنيه قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَوَى الْقُسَّمُ بِيْنَكُمْ (2).

وذكر أنه خالف في »لا فقيل: إنها النافية، وقيل: إنها النافية (3) في قوله تعالى: »وَاتَّقُوا فِي نَفْسِكُمُ الْكَبِيرَ (4).«

»نفي العمل والتركيب عند السهيلي«:

روى السهيلي ما زعمه بعض النحويين أنَّ أصلها لام الأمر زيد عليها ألف فائنبحت، وذُكر أن السهيلي قد زعم أنها »لا النافية، والحرف بعدها يكون بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذف كراهة اجتاع لامين في الفظ وقد نفى النحاة ما زعمه في تركيبها وعمل اللام مضمرة قبلها (5) ونحن نتفق معهم ونرحب أنها عاملة بنفسها دون إضمار لام الأمر قبلها.

(3) »أَلَمْ: (3)

»أحكام لام ومعانيها عند النحاة«:

برى سيبويه (1) أنَّها حرف جزء ونفي، وعددها نظره »لَنَن« في النفي لكتِنّ ذكر اختلافها. فلم لنفي الماضي، وأَلْن لنفي المستقبل (6) وهي حرف جزء يُJWTQX فعل المضارع عند المبرد، وعدَّ المجزوم بها فعلاً معرباً.

(1) المغني 1/348 - 349.
(2) سورة البقرة 2/337.
(3) المغني 1/349.
(4) سورة الأنفال 8/25.
(5) انظر الجني المانع 300، وجواهر الأدب 146، والمغني 1/248.
(6) الكتب 1/1، قال سيبويه: »ولم وهي نفي لقوله: »فَعَلَ، وأَلْنَ وهي نفي لقوله: »سُبِّفَل«.
وذهب مذهب سيوبيه فيراها لنفي الفعل الماضي، وأشار إلى أن وقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة الجزم فيه.(1)

وذهب الرماني مذهب سيوبيه والبرد، فرر أن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنتقل معناها إلى الماضي، ويرى أنها عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين: نقلته إلى الماضي ونفتته.(2)

ويقف الفارسي معه في حداثتها معنى الماضي في الاستقبال لكنه يختلفه وذلك لأنه لم يجعل ذلك علة لجزمها إلى الفعل فهو يرى أن «لا» الناهية، ولا الأمر يجعل الفعل، ولم يجعل أحد منها المستقبل ماضياً.(3)

وذهب ابن جني، وبعض النحاة إلى أن «لم» إذا شهبت بلا ضرورة بلغي عملها، فيرجع الفعل بعده. فقد يشبه حروف النفي بعضها، وذلك لاشتراك الجمع في دلالته عليه وشاهدهم لما ذهبوا إليه قول الشاعر:(4)

أَتُؤْلَىٰ قَوْارِسُ مِنْ ذَهِلٍ وَأَسْرُهُمْ يُؤْمَنُ الصَّلِيفاءَ لَمْ يُؤْفَوْنَ بِالجَارِ
ولا نرى صحة إلى ما ذهبوا إليه وربما غيروا «لم» ووضعوا «لاأ» بدلاً.

**دخل إن عليها لا يلغي عملها:**

يرى العكبري أنها إذا دخلت عليها إن كان الجزم بها أي بلهم وقال:

لأتيها وإن دخلت على «لا» كان بها لا ب لا ويرى أن الفرق بينها هو

______________________________

(1) المختصب 26/1
(2) كتاب معاني الحروف ص 100 - 101.
(3) الإغفال 96/2
(4) انظر الخصائص 388/1، والخلي الداني ص 266، جعلها لغة قوم من العرب وجواهر الأدب ص 149، والمغلي 277/1، وشرح قطر الندى وبل الصدى ص 38، وفلمع 56/2، والبيت لجهول، ولم ينسب إلى أحد.

700
أن لم يعمل بلزمه ممولاً (1) وأدَّم المتأخرون (2) أن العمل لها لا إلى "إن"
وإن دخلت عليها.

وقد ذُكر إلى ابن جبّي أنه نسب إلى الفارسي أن حرف الشرط عامل في "لم"
والفعل، (3) أي أنه يعمل بـ "لم" ومعموله.

"عُلَة الجزم بها":

عمل العكبري سبب عملها فأكد أنها عليلة لأنها اختصت، وعدّد ثلاثة
أوجه لجزمها (4). وقد سبّقه الفارسي إلى ذكرها (5) وهي:

(1) أن الفعل في نفسه نقيب و "لم" تنقله إلى زمن غير زمن لفظه، فيزاد
نقلاً، فناسب أن يكون عملها الحذف.

(2) أنها تشبه إن الشرطية.

(3) أن لم ترد المضارع إلى مفتش المضي.

وأغلب المتأخرين أوردوا مثالاً لها هو قوله تعالى: "لَمْ نَبْدَ وَلَمْ نُولَدَ" (6)
وذكرها أنها حرف جزم للفظ المضارع وقلبه مضياً (7)، وهو ما أكده المتقدمون

(1) اللباب 2/473.
(2) انظر جواهر الأدب ص 150.
(3) انظر ما ذكره السيوطي إلى ابن جبّي في الأشياء والنصوص 132/3.
(4) اللباب 2/479.
(5) مختارات مسألة الإجبار لولاية 7/3.
(6) سورة الإخلاص 112/3.
(7) انظر ما ذكره الجذورة في كشف المشكل 347، والمالي في رخص المباني ص 280,
والمرادي في الجيني الداني ص 226، وابن منطور في السنان 3/399، وصاحب جواهر الأدب
ص 148 - 149، وابن هشام في المغني ص 277، والإعراب عن قواعد الإعراب ص
148، وشرح قطر الندى ص 32، والسيوطي في الأشياء والنصوص 1/321، ومحمد عيسى
عسكري في كتاب الفروع في شرح الأصول 134، قال محمد عيسى: "لَمْ وَلَمْ عِنَّا لِفْظِ
المضارع، وقلبه معناه إلى مفتش المضي، وفي لغة توقع وانتقاد.
من النحاة كُنا ذكرنا ذلك عند سبويه ومن اتباعه.

«بعض العرب ينصبون بها»:

نص النحاة على أن اللحابي قد حكي عن بعض العرب أنهم ينصبون بـ "لم" (1)، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ قوله تعالى: "ألم نشرح لك" صدر ذلك (2) بفتح الجاه.

وقد جعل العلماء النصب بها على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ففتح لها ما قبلها ثم حذفت ونوت. هذا ما ذكره عنه المرادي (3)، وابن هشام (4). وجعل ابن الأنصاري النصب بها من الشواذ التي لا يلفت إليها، ولا يقاس عليها ونراه صواباً.

«ينجز مع التقدير عدة معان»:

إن دخل حمزته الاستفهام على "لم" للتقرير، وقد ذكر صاحب جواهر الأدب قولاً لبعض المتآخرين بأنه ينجز مع التقدير عدة معان هي (5):

التذكير: ومنه قوله تعالى: "أنم يجذك بنيا قاوة" (6).

التخويف: ومنه قوله تعالى: "ألم فتيلك الأولي..." (7).

الأبطاء: ومنه قوله تعالى: "ألم بان للذين آمنوا أن يخشى قلوبهم" (8).

(1) انظر ما ذكره ابن الأنصاري في الأنصاف 3/215، ونوعه الألفا ص 326، والภาษى الداني ص 226، وجواهر الأدب ص 149، والمغني 1/277، وإقامة الدليل على صحة التمثيل ص 38، والأشباه والنظائر 1/139.
(2) سورة الشرح 1/94، ألم تشرح لك.
(3) النبي الداني ص 297.
(4) المغني 1/277.
(5) انظر جواهر الأدب ص 150.
(6) سورة الضحي 6/93.
(7) سورة المرسلات 77/16.

702
ليذكر الله ... (1)

(4) التنبيه: ومثاله قوله تعالى: أَلَمْ تُرَ أَنِ اللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (2).

(5) التوضيح: ومثاله قوله تعالى: أَوَ لَمْ يَعْمَلُ كُلُّ مَّا يَتَذَكَّرِ فِيهِ مِنْ تَذْكِرَ (3) 

(6) التعجب: ومثاله قوله تعالى: أَلَمْ نَرَى إِلَى الَّذِينَ نَوَلُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (4). 

(4) أَمَّا: 

معنىها وأحكامها: 

وهي من الخروف التي لا يليها الفعل إلا منظراً وهذا ما أكدته سبوية (5). 

وقد عدتَا مع الخروف الجزازة (6)، وبري أنها للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، 

وإنها تجيء بمثلة لَوْ ... فإنها جهزة لاابتداء وجواب (7). 

وهي حرف جزم يجزه الفعل المضارع عند المبتدأ (8) ونص ابن منصور على أن 

الحيل يرى أنها تكون انتظاراً لشيء متوقع، وقد يكون انقطاعه لشيء قد 

مضي. 

وذكر ابن منصور أن الكسائي يرى أنها قد تكون للجهد في مكان، وتكون

1. سورة الحديد 16/57 
2. سورة الحج 22/63 
3. سورة فاطر 35/37 
4. سورة المجادلة 58/14 
5. الكتاب 50:1 قال سبوية، فإن لا يليه الفعل إلا منظراً، سوف، لَمَّا. 
6. الكتاب 50:8/1 
7. الكتاب 31/2 
8. المنصب 44/84.
وقتًا في مكان، وانتظاراً لشيء موقَّع في مكان، وتكون معنى إلا في مكان (1).
وقد ذكر الروماني (2) ما ذكره الخليل والكسائي من معانٍ لها ومثاله للنافية قوله تعالى: {وَلَمَّا يَلْقَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنَّكُمْ} (3).
ويرى الهروي أنها معنى {لَمَّا يَذْهَقُوْا عُدَابٌ} (1) {وَلَمَّا يَأْتِيهمْ تَأْوِيلَة} (8)، {وَلَمَّا يَدْخِلِ الْإِبْرَاهِيمُ فِي قُلُوبِكُمْ} (1) {والنِّقَادَرِ للمعنى عَنْهُ {لَمَّا يَأْتِيهمْ} {وَلَمَّا يَدْخِلِ} (7).
وذكر المتآخرون أنها تختص بالفعل المضارع فتجزيه وتفننه، وتقلبه ماضيًا فجعلوها كلامًا (8)، وأوردوا من الآيات المتقدمة شاهدة إلى ما ذهبوا إليه (9).

(5) «إن الشرطية»:
معناها وأحكامها:
هي حرف جزاء (10) وزعم الخليل أن ها أم حروف الجزاء لأنها على حال

(1)划算/399.
(2)كتاب معاني الحروف ص 132 - 133.
(3)سورة آل عمران 3/142.
(4)سورة ص 8/38.
(5)سورة يونس 30/39.
(6)سورة الحجارات 49/14.
(7)الأزهرة ص 206.
(8)ذكر ذلك الطالب في فقه اللغة ص 375، والخدير في كشف المشكل ص 248، والمالقي في الرصف ص 281، وابن هشام في الذهب ص 278/279، وفي قطير الندى ص 82، والسيوطي في الهيئة المرضية ص 116.

٧٠٤
واحدا لا تفارق المجازاة، وأما حروف الجزاء الباقية فيصرف ففيكن استفهاماً (1).
وقد جعلها النحاة من بعدة أصلا حروف الجزاء كلها لأنّ الباقية، دواخل عليها لاجتماعها في المعنى (2).
فنص العكبري على أنها أم أدوات الشرط لوجهين (3):
أحدها: إنها حرف وعيرها من أدوات الشرط أسماء، والأصل في ابادة المعاني للحروف.
وثانيها: أنّها تستعمل في جميع صور الشرط.
ونص ابن السراج على أنها صدر، وأشار إلى أنها لا بد لها من شرط وجواب، وقد شبه الجزاء الباكيًا والخبر إذ كان لا يستغني أحدهما من الآخر، ولا يتم الكلام إلاّ بالجمع. ومنع تقديم ما بعدها على ما قبلها خلافاً لما أجازه الكسائي والقراء (4).

"أراؤهم في عملها:"

فهي جازمة لفعل الشرط عندهم لكنّهم اختلفوا في العامل في جواب الشرط.
فمذهب الخليل وسبيه أن الحروف ينجز وما قبله. والذّي قبل هو إنّ

(1) الكتب ١/٤٣٥.
(2) انظر المقصود ٢/٤٦، ٣٣٣.
(3) أعجب العجب ص ٤٤، قال الزمخشي فيه: إن حرف شرط، وهي أم أدوات الشرط لأنها حرف، وغيرها من أدوات اسم، وقد ذكر مثلما ذكر ابن عيش في شرح المفصل ١٠٨/٧، والمرادي في الجني الداني ص ١٠٨.
(4) اللباب ٢/٤٧. وانظر الأشياخ والنظائر ٣/١٢، ونقل السبوعي عن ابن القواس الذي يرى أنها أصل أدوات الشرط لأنها حرف، وأصل المعاني للحروف. ولأنّ الشرط بها بعثما ما كان عيناً أو زمناً، أو مكانة.
(4) الأصول في النحو ٢٤٥/٣.
وفق الشرط، ويدل على ذلك ما قاله سيبويه: "وزعم الخليل أنك إذا قلت:
"إن تأتيني آنك فأكلfecrt convergen baك مرتحلين من الأحزابين" (1). وقوله تعالى: "ولأ تفطر لي وترحمني أكن من الأحزابين" (2).

وجعل "إن" عاملة فعل الشرط، وأما الجواب فجعله مجروراً بما قبله (1).

فإن في الآية الأولى تعمل ب "لا تفطر" لأن لم عاملة الجزم بالفعل، وهي وما عملت به في محل جزم فعل الشرط (3). وأما في الآية الثانية فإن في "لا أكن من عاملة الجزم بالفعل، ولا مهملة لا يعمل لها.

ونص المبرد على أنها تدخل للشرط، وإن تعني الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره. قال المبرد: "فأما إن فقولك: إن تأتيني آنك، وجب الآتيان الثاني بالأول" (1) ومثاله لذلك قوله تعالى: "إن ينتهجوا ياغفر لهم ما قد سلف" (7) و" وإن تزولوا يسمدان قوما غيركم" (8)، و" وإن تطيعوا الله ورسوله لا يذكرون" (9).

وأشار المبرد إلى أن أصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة لأنه يعرها، ولا

(1) الكتاب/1435/ قال سيبويه: واعمل أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما فيها.
(2) سورة الأعراف/637/46.
(3) سورة هود/41/36.
(4) القرآن/143/47.
(5) الاهتمامات 740 - 740 من هذا البحث.
(6) المفسر 46/2.
(7) سورة الأعراف/38/48.
(8) سورة محمد/38/47.
(9) سورة الحجرات/14/49.
يُعرب إذًا المضارع. وهو بهذا ذهب مذهب الخليل، والدليل على ذلك رأيه بأنها تجزم فعل الشرط ويجزم الحجواب بها ويفعل الشرط معاً، وقاس ذلك على البتدأ أو الخير. فالمبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر يرفع بالابتداء والمبتدأ. والخبر ذهب ابن جني كما ذكر له السيوطي قال: قال ابن جني: يدل على ضعف عوامل الأفعال عن الأسماء أن جواب الشرط جزم فإن وفعل الشرط كجزء المبتدأ بالابتداء والابتداء فجرت فإن مجرى الابتداء.

وذهب الرماني إلى أنها تجزم الشرط والجزء جميعًا وإن دخلت على فعلين ماضيين، فارى أن يحكم على موضعها بالجزم، وقد قدر فعل الشرط مضموراً في قوله تعالى: {إِنَّ امْرُؤُ هَلَكَ} (1). ويرى أن المعنى هو {إِنَّ هَلَكَ أَمْرُؤُ هَلَكَ} وجزم على عدم اظهاره، ويرى أن الفعل الثاني يفسره ودلل على ما ذهب إليه بقوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ} (1)

وأما الاسم المرفوع بعدها كـ "أحد"، و "أمرؤ" فأجاز الأخفش أن يرفع بعد "إنه" بالابتداء، ويرى يونس، وسبيوسة والرماني أنّه قد ارتفع بفعل مضموم (2).

ونص ابن الأنباري على أنه ارتفع بتقدير فعل عند البصريين، وأما ارتفاعه عند الأخفش فبالابتداء.

وذكر لكوكبين أنّهم يرون ارتفاعه بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل.

(1) المقتضب 2/49، وانظر ما ذكره ابن يعيش له في شرح المفصل 7/61.

(2) انظر الأشياء والنظائر 256/1.

(3) سورة النساء 176/4 في المصحف "إِنَّ امْرُؤُ هَلَكَ".

(4) سورة النitics 16/9.

(5) كتاب معاني الحروف ص 74-75.

(6) الانصف 2/316-317.
وذهب الجرجاني (١) والحريري (٢) إلى أنها تجزم الشرط والجزاء، وهو ما ذهب إليه الرمانلي قبلها.

وروى ابن المختاب أنها تعمل الجزء عملاً إعرابياً، وبهذا تختلف بقية الحوامز عنده، لأنها تعمل في فعلين هما: الشرط، والجزاء.

وقد نسب عملها إلى كثير من النحاة على شرط أن يكون مستقبلي اللفظ، فالجزء يظهر فيها. وأسند عملها بنفسها لفعل الشرط إلى البصريين، كما نسب إليهم بأنها ترفده.. أي تقويه فيجزم الجزء بها وبه. وذكر أن حجتهم هي أن عوامل الجزء ضعيفة، وسبب ضعفها لم تجزم الجزاء بدون مقوٍ أو وسيط.

وذكر أن المازني خالف نحاة البصرة لأنه يرى أن سيكون الفعلين بناء لا إعراب، فهنا عينده مبينان على السكون لا معربان.

وإذننا نرفض ما ذهب إليه المازني، ونرجح ما ذهب إليه البصريون بأن حركتها حركة إعراب لا بناء.

ويرى ابن المختاب أن يكون فعل الشرط، وجواءه فعلي مستقبلين. فإن لم يظهر فيها فظ الاستقبال قُدراً به (٣). وهو بهذا متفق مع مذهب أهل البصرة.

وذهب الخنثارية (٤)، وابن يعيش (٥) إلى أنها عاملة في الشرط والجواء، ومنذما عند الخنثارية قوله تعالى: "إِنَّبُدْوَانَا مَا فِي أَنفِسِكُمْ وَلَنَحْفَوَهُمْ يَحْبَسْنَكُمْ بِاللَّهِ" (٦). وذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار وذلك لأنه مجاور

---

(١) الجمل ص ٢٤.
(٢) ملحة الإعراب ص ٤٥.
(٣) المرجع ص ٢١٥ - ٢٢٠.
(٤) كشف المشكل في النحو ص ٢٤٨.
(٥) سرح المفصل ٧/٤٢.
(٦) سورة البقرة ٢٧٤.
الgerät الشرط المجزوم، فحملوا عليه الجزء قياساً على الجير على الجوار، وهو ما ذكره في قوله تعالى: ِلاَّمَّا يَكُن أَلْذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّرِّكِينَ ١). فجعلوا جرّ المشركين بالجوار، وإن كان معطوفاً على الأذين وهو مرفوع لأنه اسم يَكُن، وقد جعلوا أُرْجِلَكَم بِجَرْأً على الجوار في قوله تعالى: وَأَسْأَلْتُمُ بِرَآءٍ وَرِسَالَةٍ وَأُرْجِلَكُم لَى أَلْكَعْبَيْنِ ٢). لأنه معطوف على قوله: فَأَقُلُوا وَجُوهُكُم وَأَيْدِيكُم ٣).

وقد نفى ابن الأنصاري ما ذهب إليه الكوفيون، فجعل المشركين معطوفاً على قوله: من أهل الكتاب، وليس معطوفاً على الأذين، فدخله الجر لأنه معطوف على جرر لا على الجوار. وجعل أُرْجِلَكَم معطوفاً على قوله بَرُؤُوسَكُم لأن المراد بالمسح في الأرجل الغسل. وقد أسلم قولنا إلى أي زيد الأنصاري بأنه قال: إن المسح خفيف الغسل. وأشار إلى أنه من النحاتات الأئدات في نقل اللغة من مشايخ سبوقه. واستند إلى دليل آخر، وهو قولهم: نَسْحُت للصلاة أي توسلات، والوضوء يشتمل على المسح والمسحول. وهذا أبطل حجة الكوفيين ٤).

ومن نرجح ما ذهب إليه ابن الأنصاري، ونرى أن ما اجتنج به خير دليل على ضعف حجة الكوفيين.

وذكر اختلافات نحاة البصرة. فذكر أن أكثرهم يذهب إلى أن العامل في الشرط والجواب هو حرف الشرط، ويذهب آخرون إلى أن حرف الشرط، وفعل الشرط يعملان في الجواب ومنهم من جعل الحرف عاملاً في فعل الشرط فقط. وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط.

______________________________
( ١) سورة البينة ١/٩٨.
( ٢) سورة المائدة ٦/٥.
( ٣) سورة المائدة ٦/٥.
( ٤) الأنداد ٦/٢٢٦-٢٢٥.

٧٠٩
وقد ذكر إلى المازن في البناء على الوقف أن بيرى أن الأبناء للفعلين لا التحك.
كما ذكرنا ذلك له.

وأورد حجة البصريين التي ذكرناها للمبرد ولكنه ضعفها ويرى أن الفعل لا يعمل في الفعل، ولا يرى أن حجتهم بأن حروف الجزء ضعيفة لا تعمل في شيء. ثم أنه رجح أن "إن" حرف عامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط.
لأنه لا ينفك عنه، فهو عامل في جواب الشرط عند وجوه فعل الشرط 

وقد ذكر العكير خلافات تناح البصرة في كتابه "الباب"، فنسب إلى السيرافي أنه يرى أن "إن" جازمة للحواب، ونسب إلى الخليل وإلى سبويه، وإلى المبرد أنهما يرون أن جواب الشرط يجزم بأن، وفعل الشرط
ونسب إلى الآخرين بأنه يرى أن الحواب يجزم بفعل الشرط وأورد رأي الكوفيين، وهو أنهما يرون مجزوما على الجبر.

وذهب المتأخرون إلى أن حرف الشرط هو الذي يجزم فعل الشرط، وجوابه، وقد ذكروا خلافات النحاة. ومنهم المالقي الذي نسب إلى سبويه بأنه يرى أن الأداة هي العاملة في الشرط والحواب. وهو خلاف ما ذكره سبويه، وما نسب العكيري إليه ثم انا قدمنا رأيه نقلًا من كتابه.

ومن المتأخرين من يرى أنها تجزم الفعلين المراد (1)، وصاحب جواهر الأدب (2) الذي ذكر خلاف ما ذكره المالقي. فقد ذكر لسبويه قوله هو أن الأداة عملت بالشرط، والشرط والأداة عملة بالحجاب وهو الصواب. ولكنه
نسب إلى بعض المتأخرين - ونظر أنه يشير إلى ما ذكره المالقي أو إلى غيره بـ

110

(1) الانصف 2/609
(2) اللباب 2/472
(3) رصيف المباني ص 114
(4) الجنى الداني ص 207
(5) جواهر الأدب ص 116
سيبويه يرى أن الأداة هي العاملة في الشرط والجزاء.

وهي شرطية جازمة عند ابن هشام (1)، والصغّي (2)، والسيوطي (3) ومثال ابن هشام لها قوله تعالى: {إن ينتمؤوا يعفرون} (4) و {إن تنقوا الله يجعل لكم فراقا} (5). وقد ذكر الصغّي أحكامها، وهي أنها للاستقبال، وأنها تخالف الفعل له وإن كان ماضياً وهي أحكام ذكرها المتقدمون كما قدمنا ذلك لهم.

ومن الشعراء من ضمن شعره عمّل الجزم خروج الجزاء يحيى بن سلامة الحصيفي قوله (6):

واعمل فحرف الشرط صنعك والردى عنه جواب وهو جاز جازم

والمعنى أن الموت جواب الشرط، والشرط هو العمل، وحروف الجزاء جزم فكذلك الموت يجزم المستقبل.

فالفتاف في عملها في جواب الشرط واجعهم على عملها في فعل الشرط.

____________________

(1) المغني 22/1
(2) العيث المسموع 55/2
(3) الجمع 58/2 59.
(4) سورة الأنفال 38/8
(5) سورة الأنفال 29/8
(6) خريدة القصر قسم شعراء الشام 2/508.
الخاتمة

توصيل البحث إلى كثير من النتائج الجزئية المتتالية في موضوعاته وسنكتفي
بالإشارة إلى عدد من أهم هذه النتائج.

فكان للمفسرين نصيب وافر في الكشف عن أسوار استخدام الحروف
العاملة في القرآن الكريم، فهم الذين نصوا على أسوار معايقتها بعضها عن بعض،
وأشاروا إلى أسوار المخالفة لبعضها في آيات بيانات، وأكدوا لطائف بعضها،
وبيّنوا فوائد استخدامها كل ذلك يرجع إلى إتقانهم على المعاني والبيان والتمرين
فيها.

وإن كانت عناية الرعيل الأول منصة على التفسير اللغوي والتأويل، كما قام
بها جهزة من علماء اللغة وحاتما في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ومطلع
القرن الرابع أمال يهودي البصرى في معانيه، وأبي عبیدة في مجاز والإخض في
معانيه، وكذلك الفراء، والكسائي، والزجاج في مؤلفاتهم في معاني القرآن، وأين
قتنيهم في تأويل مشكل القرآن، وابن النحاس في إعراب القرآن.

ويعتبر كل منهم امتداداً إلى سابقه في هذا المضمار إذ جاء تفسير يونس،
وأبي عبیدة مكملًا لما قام به واصلاً شوطًا في تأليف معاني القرآن، وما قام به
الرؤساني في تأليف معاني القرآن أيضًا، وجاء تفسير الأخض والكسائي والقراء
مكملًا لما قام به يونس، وأبي عبیدة، وأبو هؤلاء جميعًا على ما قام به المبرد،
أبو زيد الأنصاري، وأبى كيسان، والزجاج، وابن النحاس، والزجاجي.

فبحث هؤلاء في التركيب اللغوي، والإعراب، كما يبحث أبو عبیدة في
الغريب، والمجاز إلا أنهم جميعًا بحثوا في الأساليب، وإنما تؤديه هذه

٧١٣
الأدوات من دلالات تفيد الأساليب البلاغية وأغراضها إلا أن معظمها يغلب عليها الطابع النحوي وهذا أمر لا بد منه. فإن أغلب ما ذكره من معاني هذه الأدوات وأعمالها وإهابها لا يختلف كثيراً عما ذكره النحاة من معانيها الأصلية ومعانيها الفرعية، ونرى أن مرد ذلك كله إلى أرمين:

أولاً: أن معظم هؤلاء المفسرين يعودون في تفسيرهم مثل ما ذكروا في كتبهم النحوية.

وثانياً: أنهم يعتمدون على نقل آراء النحاة في وعدهم في كتبهم كذكراً لاتفاق النحاة واختلافهم في عمل هذه الحروف. أو تعد معانيها كما هو واضح في كتاب معاني القرآن للأخفش ولفراء، والزجاج، وكتاب إعراب القرآن لأبي النحاس، وتفسير الطبري.

فلم يكن المفسرون يتعرضون للمسائل النحوية في تفسيرهم لمجرد ذكر عمل هذه الأدوات، أو لمجرد إيضاح مواقفها في الجمل من الآيات البنات لكنهم يرتبطون على ذلك وجهات متعددة في التفسير تقضيها الاحتمالات النحوية، وكذلك يتخذون من الوجه النحوي دليلاً على تقديرات معينة في الآيات البنات.

فالتعبير النحوي عندهم كان سبيبة توجيه الآيات البنات وتفسيرها، ولهذا يتضح مدى ما كان لعلم النحو من أثر كبير في تفسير كتاب الله المجيد. كاً أثر كتاب الله على هذا العلم، وعلى هذا نرى أن هذا العلم من القرآن إلى القرآن.

وقد انتقل التفسير من التفسير اللغوي إلى الإيضاح والتأويل على يد ابن جرير الطبري، حيث جمع هذا المفسر بذكائه وفطنته الأساليب البلاغية من كتب التفسير التي سبقت تفسيره مما جعل كتابه مستودعاً لما جمعه إلا أنه انتقل بدراسة الأساليب البلاغية إلى أوعس مما كانت عليه سابقاً. فبعد أن كانت موضوعاتها مبهرة مشتهى في التفاسير اللغوية السابقة إلا أنها نضجت وكملت.
الإمام وأعني بها عبد القاهر والزمخشي أخذ علامة البيان بل ردد أكثرهم ما ذكراه في كتابيها.

وكان غرض المتقدمين والمتآخرين من بيان الأساليب البلاغية، والأعراض البيانية هو بيان أثر القرآن الكريم في الذوق العربي لكشف خصائص الأسلوب القرآني من الناحية اللغوية، والأسلوبية، وطريق التعبير وكان الهدف من وراء ذلك كله الوصول إلى سر بلاغة القرآن الكريم، وإثبات إعجازه، وأثره في النفس البشرية.

وكذلك تبين لنا من النتائج ذات الأهمية أن اهتمام البلاغيين بمعرفة الحروف الأصلية والفرعية كان أكثر من اهتمامهم بقضية الأعلام والأعمال فيها مع ملاحظة أنهم اعتمدوا فيما ذكروه لها على عبد القاهر الجرجاني، والزمخشي كما نصوا على ذلك في كتابهم البلاغيين عندما يذكرون ما تؤديه هذه الخروف من أسرار وفوائد في التراكيب اللغوية كفائدة تقدم بعضها أو تأخيرها، أو زيادةهم، واكتشاف بعضهم بانه معانيها الأصلية كما هو موضوع لها في المعاجم، وقد اختلفوا في ذكر معاني بعضها عند وضعها في تراكيب مختلفة إلا أن الذي ذكروه لا يرقى إلى ما ذكره المفسرون، والتحويون فيها كما هو واضح في موضوعات هذه الرسالة.

وتبين لنا أن بعضها لم يرد في القرآن الكريم كمذك، ومذك، وعبدا بيدا ورد بعضها، ولم يعمل الجر كمذك، وعبدا، وفلا.

وقد وردت ربة، خفيفة مرة واحدة فيه، وكذلك وردت وفلا، مرة واحدة فيه أيضاً. عاملة عمل ليس.

وقد وردت حاشا مرتين فيه، وقد وردت خلاء، فعلًا فيه لا حرفًا.

وانتضح لنا أن قلة ورد وليت في القرآن الكريم خلافًا لاحواتها أن سببه
عند الحاجة إلى التعميم من خالف تعاليم الله لا لأن نهاية المخالفين والجاهدين معروفة بينا وردت إنّه وأن، ولكن، يعلّق بكثرة في القرآن، وذلك لغرض تأكيد أمور عامة تشمل جميع متطلبات حياة الدنيا وحياة الآخرة.

ورأينا أن المقصود من إطلاق زيادة بعض الحروف في القرآن الكريم كزيادة: ما، ولا، وليا، ومن، والكاف هو أن لها ليست زيادة من وضع البشر إنّها هي كلام الله سبحانه وتعالى واطلاق الزيادة عليها من قبل بعض المفسرين والتحويبين فلفرض بينان أغراض زيدتها البلاغية، فهي زائدة لغرض توكيد المعنى وتقويته لا غير.

كما أن عدد معاني الحروف، أو تضمين الأفعال أفعالاً أخرى بسبب دخول بعض حروف الجر دون غيرها في تركيب لغوي قد أكسب اللغة العربية مرونة إلى جانب اثرائها بالمعاني والألفاظ.

ورأينا أن «ما» غير كاف في الآية القرآنية كأنها كافدة لأن واحاتها في الآيات البينات. وقد ذهب بعضهم إلى الاعتقاد بكفها إلى رَبّ في الآية المذكورة كالهروي، والزعن限り، وابن يعيش، وابن مالك، واعتدنا على أنّها لا تكفها عن العمل، وهو ما أوردناه من عدم كفها للحروف الجزء الأخرى في آيات بينات نحو قوله تعالى: فَقَبْلاً رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ.

وقد جعل الفراء والرفاع المرجو بإلا في الآية مرفوعاً وقدرنا له مبتدأ مما جعل النحاة يجعلونها كافة لرَبّ، وليغيرا من العمل، وهذا مخالف للنحو القرآني.

أما سبب إمال رَبّ في الآية هو عدم كفها بـ «ما» لأنّها مخففة من المشددة ثم أنها مركبة مع «ما» فرأينا أنّ تخفيفها وتركيبها كان سبباً في تغير عملها ومعناها.

وإن المعنى يؤدي دوره في تحديد الحركة الإعرابية لكلمة داخل التركيب.

٧١٦
اللغوي كالمعلوم على اسم "إِنَّهُ رَفَعَ فِي قُوْلِهِ تَعالَى: ۜفَأَنَّ اللَّهَ تَرَّيَ مَنَّ العَمُّرُ عَيْنَ ۛوَرَسُولُهُ" وامتنع نصبه.

وأوضح أن جمهور النحاة يربطون عمل الحروف باختصاصها إِذ يذهب أكثرهم إلى أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصاً، ويحمل فيهما عدا ذلك، وقد أشرنا إلى أن ما يضعف ما ذهبنا إليه أن بعض الحروف مختصبة بالأسماء، وبعضها مختصبة بالأفعال لكنها غير عاملة عندهم. كما أنهم ذهبوا إلى أعطال بعضها لشبهها بالفعل. فما شابه منها الفعل التام كان وأخواتها جعلوه ناصباً للاسم من الجملة الأسمية، ورافعاً لخبرها، وقد اختفتوا في رفع الخبر فمينهم من يرى أن رافعه الحروف المشبهة بالفعل، ومنهم من جردوه عن عمل الرفع فيه، وقد أثبتنا رفعها له قياساً على عمل اسم الفاعل، فهو يرفع فعلاً، وينصب مفعولاً ولزوال الترافق ونسخه بدخل الحروف على الجملة الأسمية، وأنا ما كان شبهاً بالفعل الناقص عندهم ك" ما " و " لا " و " لات "، فقد جعلوه يعمل عمله، فيرفع الاسم وينصب الخبر من الجملة الأسمية.

وقد ذكروا شروطاً لعمل كل حرف، فأهلوا تلك الحروف إذا فقدت شبهها بالفعل من جهة المعنى، أو من جهة اللفظ.

وأكد بعضهم عملاً أن تكون مذكورة في الجملة، ومنهم من يرى أن بعضها تعمل مخوذة أو مقدرة، فرباً تعمل مخوذة إذا عوض عنها بالاوا، والفاء. ومنهم من جعلوها عاملة بلا عوض، وأن تعمل مقدرة بعد الفاء، والاو، وأو، واللام، وكأ المجردة عن اللام، وتحتي، وذهب الخليل إلى أن تنصب الأفعال بنفسها مذكورة ومقدرة بعد الحروف الناصبة للمضارع كلها.

كما أجاز بعضهم عمل لام الأمر مخوذة أيضاً، وأجاز بعضهم الجر بعد حتى ب " إِلَّا " مخوذة أو بها نافية عن إلى أو بلا مقدرة بعدها.

وحتهم في دعوى عمل الحرف وهو مخوذ قياساً على عمل الفاعل وهو مخوذ أيضاً.

٧١٧
وقد تبيّن لنا في هذا البحث أن النحويين والمفسرين القائلين بنظرية العامل يفترضون وجود عناصر ثلاثة في التركيب اللغوي: العامل، والعمول، وأثر العامل في المعمول. وقد أكدوا ضرورة وجود أركان هذه النظرية فإن حذف أحد هذه العناصر أوجب تقديره.

ومن ثم فإن الدعوى التي خرجت على اجماعهم والمتمثلة في القائمة نظرية العامل عند ابن مضاء لم تلقِ أذنًا صاغية لديهم، وما لبث أن ماتت في مهدها كما شهدت نفس المصير لدى من أراد أن يحيي هذه النظرية من المحدثين، وذلك لأنها لم ترسم لنا منهجًا بديلاً عمّا رسمه لنا أئمة النحو العربي، ولم تترك آثارًا بارزة في مسيرته.

وقد تبيّن لنا في هذا البحث أن كثيرًا من القواعد النحوية قد وضعها النحاة على غير أساس من استقرائهم وملاحظاتهم للتراث اللغوي، وما كان يطرأ على التراكيب اللغوية من تطور.

كذلك تبيّن لنا أن قدراً كبيرًا من الخلاف بين المفسرين والناحية قد يمكن رده إلى تسليط بعضهم بما استشهد به من شواذ القراءات، أو اعتادهم على قراءة انفرد بها أحد القراء السبعة، أو لما يرونه صحيحاً لرواية بعض الأبيات الشعرية، أو استنادهم إلى ما شهد من أشعار العرب وأقوالها.

وهكذا فإن كثيرًا من خلافاتهم اللغوية لا ترد إلى سبب لغوي بل اعتمدت على أسباب غير لغوية، وعلى أية حال فإن كثيرًا من صور الخلاف لا تتجاوز الفروع. أما الأصول النحوية فهم متفقون عليها. ولا يعزو اختلافهم بعض الاجتهادات الفردية والجزئيات التي لا ترقى إلى مستوى القطع بوجود مدارس مختلفة أو متعددة.

وأخيرًا فإن البحث قد فتح الباب لدراسة التطور الدلالي للحروف، وهي محاولة نرجو أن تستمر حتى يمكّن دراسة التطور الدلالي، وبالتالي محاولة الوصول إلى بناء المعجم اللغوي التاريخي.
أ - المصادر والمراجع المخطوطة

1 - اتفاق المباني وافتراق المعاني بين بنين المصري - مخطوط بدار الكتب المصري برقمه 98 لغة.

2 - ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسية التحوي - مخطوط دار الكتب المصرية برقمه 238 نحو. الجزء الثاني منه مخطوط ظاهرية برقمه 564.

3 - الإغفال في اغفله الزجاج من المعاني للفارسي - رسال ماجستير إعداد الطالب محمد حسن محمد اسحاق عابد عين شمس 1394/1974 م.

4 - بقية الأفضل من تحقيق العوامل للشيخ محمد بن علي البكري مخطوط تيمور برقمه 67 نحو.

5 - التفاضلي وجهوده البلاغية - رسالة ماجستير إعداد عبد الرحمن شهاب أحمد 1975 م.

6 - الجامع الصغير لشمس الدين أبي عبدة الكلاشي - مخطوط دار الكتب المصرية برقمه 542 نحو.

7 - التوطئة لأبي علي الشلويه - دراسة وتحقيق - رسالة ماجستير إعداد يوسف أحمد المطروح بكلية دار العلوم 1972 م.

(1) استطعنا في ترتيب المصادر والمراجع المخطوطة والمطروحة كلمة ابن وابو وآل.
ديوان عروة بن حزام مخطوط الشنقيطي بدار الكتب المصرية برقم
(70) ش آداب - ضمن مجموعة من الدواوين.

9 - رسالة ابن كمال باشا مخطوط يقع بمجلد كبير بدار الكتب المصرية
برقم 389 مجمعم.

10 - السفر الأول من شرح كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم الزقاجي
تأليف الشيخ طاهر بن أحمد بن باب شاذ. مخطوط دار الكتب المصرية
برقم 1687 نحو.

11 - شرح لم نعلم مؤلفه على عوامل الشيخ عبد القادر الجرجاني وليه في
صف 180 إعجاب لما الشيخ ابراهيم النسري. مخطوط دار الكتب
المصرية برقم 295 نحو تيمور.

12 - شرح المغني لمجلة مخطوط الظاهرة برقم 8325 عام.

13 - شرح منظومة الأحرف العشرين مؤلفها الشيخ احمد ابلي العدوي
مخطوط دار الكتب المصرية برقم 1477 وبرقم (70) نحو م ضمن
مجموعة.

14 - شرح منظومة كنز الباني في حروف المعاني للشيخ مصطفى البديري
الدمياطي - مخطوط دار الكتب المصرية برقم 1296 نحو.

15 - كتاب شرح اللغة ابن جني تصنيف أبي نصر الواسطي الضرير رسالة
ماجستير اعداد حسن عبد الكريم الشرع كلية آداب القاهرة
1963 هـ.

16 - كتاب كشف المشكل في النحو على ابن سلطن الخديرة تحقيق ودراسة
اعداد هادي عطية مطر آداب عص جمجم 1394 هـ/1975 م.

17 - كتاب المسائل العضديات لأبي علي الفارسي - مخطوط دار الكتب
الظاهرة برقم 7799.

720
كتاب معاني القرآن للأخفش مخطوط الرضوية بمؤسسات برقم ۱۴۲۲ .

كتاب المنصف للسارق والمسروق منه تصنيف أي محمد الحسن بني علي بن وكيع في أظهار سرقات أبي الطيب تحقيق ودراسة. رسالة ماجستير اعداد عمر خليفة بن ادريس بكلية آداب جامعة الإسكندرية ۱۳۹۷ هـ/ ۱۹۷۷ م .

الكوكب الدربي للأسنوي فهي يتخرج مع الأصول النحوية - مخطوط دار الكتب المصرية برقم ۱۴۴ هـ.

لامات الخليل بن أحمد مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم (۷۰۰) م .

اللباس في علم البناء والإعراب لأبي البقاء العكيري رسالة دكتوراه إعداد خليل بنيان الحسون آداب القاهرة ۱۳۹۶ هـ/ ۱۹۷۶ م .

مذهب الخليل في النحو رسالة ماجستير اعداد مهدي المخزومي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة .

مسألة في الأخبار لأبي علي الفارسي مخطوط برقم ۳۳۲ لغة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي دراسة وتحقيق رسالة دكتوراه إعداد علي جابر منصور بذاكاب عين شمس ۱۳۹۶ هـ/ ۱۹۷۶ م .

المسائل المشروحة بالبغداديات لأبي علي الفارسي مكتبة شهيد علي برقم ۱/۲۵۱۶ ومصرورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم ۸۶۰ .

المكتفي في الوقت والابتداء لأبي عمرو الداني دراسة وتحقيق رسالة ماجستير اعداد جايد زيدان مختلف بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ۱۳۹۷ هـ/ ۱۹۷۷ م .
منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم رسالة دكتوراه اعداد كاسد
ب - المصادر والمراجع المطبوعة

الانتقان في علوم القرآن للسويطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975/1976 م

اثر البلاغة في تفسير الكشاف للدكتور عمر الملا حريشي مطبعة دار
البصرى - بغداد 1390 هـ/1970 م

اثر القرآن الكريم في اللغة العربية لأحمد حسن الباقوري - دار
المعارف بمصر ط 8

اثر النحاة في البحث البلاغي - للدكتور عبد القادر حسين - دار
نهضة مصر

الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم ط 2 مطبعة العاصمة
بالقاهرة - د. ت

الأحكام في أصول الأحكام - سيف الدين أي الحسن علي بن أي
علي بن محمد الأميدي - مطبعة المعارف بمصر 1332 هـ/1914 م

احياء النحو - إبراهيم مصطفى - مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر 1937 م

الأزهية في علم الخروج لعلي بن محمد النحوي الهروي تحقيق عبد المعين
الملوحي - مطبعة الترقي - دمشق 1391 هـ/1971 م

الأساليب الإنشائية في النحو العربي - لعبد السلام محمد هارون
- مطبعة السنة المحمدية 1378 هـ/1959 م

أساليب النفي في القرآن لأحمد ماهر محمود - مطبعة دار نشر الثقافة
الإسكندرية 1388 هـ/1968 م

722
39 - الاستدراك على كتاب قل ولا تقل تأليف صبحي البصام مطبعة المعارف بغداد ط 1396 هـ/1977 م.
40 - استئن الفعل الرسمية المباح - مطبعة دار البصري ط 1، 1384 هـ/1965 م.
41 - أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي تأليف الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني ط 1، 1974 م.
42 - الأشباح والنظائر السيوطي حيدر آباد الكن.
44 - الأسماعيات أخبار الأصمعي - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ط 3 - دار المعارف بمصر.
46 - أعجب العجب في شرح لامية العرب للزهخشي ومعه شرح منسوب إلى المبرد - دار الوراق ط الثانية 1392 هـ.
47 - الإعجاز البديع للقرآن وسائر ابن الأزري للدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء. دار المعارف بمصر 1971 م.
49 - إعجاز القرآن للباقلاوي - تحقيق السيد أحمد صقر - دار المعارف بمصر - ط 3.
51 إعراب القرآن المنسب إلى الزجاج - تحقيق إبراهيم الإيباري - الهيئة العامة لشؤون المطبوعات المصرية 1963 م.


53 الألفاظ اللغوية - خصائصها وأنواعها - للأستاذ عبد الحميد حسن - مطبعة الجيلاوي 1971 م.

54 الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - لأبي نصير الحسن بن أسد الفارقي - تحقيق الدكتور سعيد الأفغاني - منشورات جامعة بنغازي 1394 هـ / 1974 م.

55 إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التجويف لابن هشام الأنصاري - تحقيق حاشم طه شلاش - مطبعة المعارف - بغداد.

56 الأقتضاب في شرح أدب الكتاب - لابن السيد البطليوسى - دار الجيل - بيروت 1973 م.

57 الأقصى القريب في علم البيان - محمد بن محمد بن عمرو النموخى - السعادة بمصر ط 1، 1327 هـ.


59 الأمالي الشجري لأبي السعادات بن الشجري - دار المعرفة - بيروت.

60 الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية للزجاجي - دار الكتاب العربي - بيروت.

724
أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد - لل الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسيعي العلوي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب، ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م.

٢٢ - إملاء ما منبه الرحمن للعكبري - تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض - مطبعة البابي الخليلي، ط١، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

٢٣ - أنباء الرواة عليها أنباه النحاة للقوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ج١، ١٣٦٩ هـ/١٩٤٠ م، ج٢، ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م، ج٣، ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م.

٢٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبى البركان ط ١، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

٢٥ - الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهمد ط١ ج١، ١٣٨٩ هـ/١٩٧٩ م.

٢٦ - الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي - تحقيق الدكتور مازن المبارك ط ٢ - دار النفائس - بيروت، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.

٢٧ - الإيضاح في علوم البلاغة - مدارسة الدين الخطيب الغزوي مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة - تحقيق محمد حجي الدين.

٢٨ - البحر المحيط - لأبي حيان الأندلسي النحوي مصر ١٣٢٨ هـ.

٢٩ - بدائع الفوائد، لأبي قيم الجزوزية - دار الكاتب العربي - بيروت.

٣٠ - أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية - للدكتور فاضل صالح السامرائي ط ١ مطبعة اليرموك - بغداد ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

٣١ - البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - البابي الخليلي وشركاه بمصر ط٦، ١٣٩١ هـ/١٩٧٢ م.

٣٢ - البرهان في وجه البيان لأبي الحسن اسحاق بن إبراهيم بن سليمان
البلاغة تطور وتاريخ - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر
1975 م.

البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية
للدكتور محمد حسن.

البيه السبكي وآراؤه البلاغية والنقدية للدكتور عبد الفتاح لاشين -
دار الطباعة المتحددة بالقاهرة 1389 - 1388 م.

اللهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي - تصحيح محمد الأسيوطي -
المطبعة الخيرية ط 1، 1300 هـ.

البديع في ضوء أساليب القرآن للدكتور عبد الفتاح لاشين - دار
المعارف 1979.

البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري - تحقيق

الوعاة في طبقات اللغويين والناحية للسيوطي - تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الخليلي 1384 هـ/1964 م.

التاج المرصع بالجواهر المكنون لأبي طاهر محمود السواكي الأزهري -
مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1374 هـ/1954 م.

تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري - الدكتور علي أبو
المكارم - القاهرة الحديثة ط 1، 1391 هـ/1971 م.

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرح وتحقيق السيد أحمد صفر -
عيسى البابي الخليلي.

البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي جعفر الطوسي - تحقيق أحمد

726
حبيب العاملي - النجف 1364 هـ / 1983 م.

التبيان في علم البيان المتعلق برفع إعجاز القرآن لابن الزملكاني تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الخدودي - مطبعة العلمي.

بغداد ط 1 1383 هـ / 1964 م.

هيئة الفوائد وتنكيم المقصود لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي 1387 هـ / 1967 م.

التصريح بموضوع التوضيح للشيخ خالد الأزهرية 1344 هـ.

التصريح الملوكي - لابن جني - مطبعة شركة النمد بمصر ط 1، 1331 هـ / 1913 م.

الفسير البياني للكوران الكريم للدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاملي، ج 1 ط 1 دار المعارف 1394 هـ / 1974 م. ج 2.

1388 هـ / 1968 م.

1389 هـ - تفسير الطبري - تحقيق محمد شاكر - دار المعارف.

1390 هـ - تفسير القرآن العظيم - لابن كثير - مطبعة الاستمتاع بالقاهرة 1373 هـ.

1391 هـ - تفسير القرآن الكريم - للسيد عبد الله شبر - مراجعة الدكتور حامد حفني داود - طبع القاهرة 1385 هـ / 1965 م.

1392 هـ - تفسير الفخر الرازي ج 1 - تحقيق محي الدين عبد الخفيدي المطبعة المصرية، ط 1 ج 2، 1352 هـ / 1333 م. ج 2.

1393 هـ / 1354 م. ج 3، 1356 هـ / 1935 م.

1394 هـ - تفسير القاسي المسمى «خاسن التأويل» تأليف محمد جمال الدين القاسمي - دار إحياء الكتب ط 1 1376 هـ / 1957 م.

1395 هـ - تقميم الفكر التحوي للدكتور علي أبو المكارم - دار التراث - بروت.

1396 هـ - تلخيص المفاتيح - للقوزوني - شرح البرقوقي - دار الكتاب.

727
96 - 97 - 98 - 99 - 100 - 101 - 102 - 103 - 104 - 105

بيروت، ط 2، 1962 م.

الجامعة في نسيج أشعار هذيل مما أعطه أبو سعيد السكري لأبي الفتح
عثمان بن جني - تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي، وال الدكتورة
خديجة الحديدي، والدكتور أحمد مطلوب - مطبعة العالي بغداد ط
1، 1962 م.

تنزه القرآن عن المطاعن لعهود الدين أبي الحسن عبد الحكيم بن
أحمد - دار النهضة الحديثة - بروت.

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للقاضي، والخطابي، وعبد القادر
الصغيري - تحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام - دار
المعارف ط 2، 1968 هـ، 1387 هـ.

الجامع لأحكام القرآن للقرطفي الجزء الأول دار الكتب المصرية
1935 م.

جامع الدروس العربية مصطفى الغلابي، ج 3 ط 8 العصرية
بيروت 1382 هـ/1963 م.

الجـان في تشبيهات القرآن لابن نايف البغدادي - تحقيق الدكتور أحمد
مطلوب، والدكتورة خديجة الحدودي - دار الجمهوريه - بغداد
1387 هـ/1968 م.

الجمل للزجاجي ط 3 - مطبعة كنونسك 1376 هـ/1957 م.

الجمل لعبد القادر الصرخي - تحقيق علي حيدر منشورات دار
الحكمة بدمشق 1392 هـ/1973 م.

الجفي الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرازي - تحقيق
الدكتور فخر الدين قباية، والأستاذ محمد نديم فاضل - المطبعة
الصليبية، ط 1، 1393 هـ/1973 م.

ابن جني النحوي - للدكتور فاضل صالح السامرائي - مطبع دار
النديم 1389 هـ/1970 م.

107 - ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطاقر عبد عون الجنائي مطبعة أسعد بغداد.


110 - الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الغفاري تحقيق الأستاذ علي التاجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي - دار الكتب العربي.


112 - أبو حيان النحوي - للدكتورة خديجة الحديشي - مطبوع دار التضامن بغداد ط 1، 1385 هـ / 1966 م.

113 - جريدة القصر وجريدة العصر - لأبي عبد الله عاد الدين محمد بن صفي الدين أبو الفرج المعروف بالأدباء الأصبهاني - تحقيق شكري فيصل - المطبعة الهاشمية بدمشق 1955 م.


* خزنة الأدب للبغدادي طبعة بولاق.

729
الخصائص لابن جني نظر في النجار، ط 3، 1953، ح 2، 1954، م 1375/1376 هـ.


117 - الدر الدائر المنتخب من كتبات واستعارات وتشييهات العرب للزخارفي تحقيق الدكتور بحجة الحسني مطبعة المجمع العلمي العراقي 1388 هـ/1968 م. «ممثل هذا من المجلد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي».

118 - دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ورد على رؤوف جال الدين مؤلف مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد للدكتور مصطفى جواد - مطبعة أسد بغداد 1968 م.

119 - دراسات في اللغة للدكتور إبراهيم السامرائي - مطبعة العاني بغداد 1961 م.


122 - الدرس التحوي في الأندلس بحث للدكتور مهدي المخزومي منشور بلحق مجلة الجهات الأجلاء العدد الرابع أيلول 1963 م.

123 - الدرس اللوامع على نحو المواقف شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي - دار المعارة - بيروت - لبنان.

124 - الدرس التحوي في بغداد للدكتور مهدي المخزومي - مطبعة 730
السعودون بغداد 1974.

126 - درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار نضجة مصر بالقاهرة.


129 - ديوان الأخطاء، تحقيق صاحبي، المطبعة الكاثوليكيه 1891.

130 - ديوان الإمام الشافعي (رضي الله عنه) جمه وشرحه الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل 1386 هـ/1966 م.

131 - ديوان الأعشى تحقيق محمد حسن - نشر مكتبة الآداب بالجياميز.

132 - ديوان الأضواء الأودي ضمن الطرائف الأدبية صححه وخرجه عبد العزيز الميمني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1937 م.

133 - ديوان أمي، القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار المعارف بمصر ط 3 - 1969 م.


135 - ديوان جليل بشينة - دار صادر - بروت 1966 م.

136 - ديوان الحقياس لأبي قاسم - مطبعة السعاده - مصر.

137 - ديوان حديد بن ثور الهلال - تحقيق عبد العزيز الميمني - الدار القومية بالقاهرة 1384 هـ/1965 م.

138 - ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي رواية تعلب تحقيق الدكتور عبد القادر أبو صالح - مطبعة طربين دمشق 1392 هـ/1972 م.
138 - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت 1384 هـ/1964 م.
140 - ديوان الشخام بن ضرار الديباني تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف بيروت.
141 - ديوان طرفة بن العبد - دار صادر - بيروت 1380 هـ/1961 م.
142 - ديوان الطورملاح تحقيق الدكتور عزة حسن دمشق 1388 هـ/1968 م.
143 - ديوان العجاج بعثة وليم لورد ليسبك 1903 م. - ديوان العجاج رواية الأصميح تحقيق الدكتور عبد الحفيظ البسطلي - المطبعة التعاونية بدمشق 1971 م.
144 - ديوان علامة الفحل الشنري تحقيق لطفي الحاج ودريسة الخطيب - مطبعة الأصل بحلب، ط 1، 1389 هـ/1970 م.
145 - ديوان عمر بن أبي ربيعة دار صادر - بيروت.
147 - ديوان عتيبة بن شداد دار المعرفة - بيروت.
149 - ديوان القطامي - تحقيق الدكتور السامرائي وأحمد مطلوب - دار الثقافة - بيروت.
151 - ديوان قيس بن الخضر تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسدي - دار
152 - ديوان الياباني - صناعة ابن السكري - تحقيق الدكتور شكري فيصل - مطبعة دار الحاشم - بيروت.
153 - ديوان المذلين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب الدار القومية 1385 هـ/ 1965 م.
154 - رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية لعباس حسن مطبعة العالم العربي بالقاهرة 1371 هـ/ 1951 م.
155 - الرد على النحاة لأبي مضاء القرطبي - تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار الفكر العربي ط 1 - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1366 هـ/ 1947 م.
156 - رسائل في اللغة - كتاب القول في ألفاظ الشمول للمرزوقي ومسائل والأجوبة - لابن السيد البطليوسي - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - مطبعة الإرشاد بغداد 1954 م.
158 - رسالة في الحروف العربية منسوبة إلى النضر بن الشميل منشوراً في كتاب البلغاء في شدور اللغة وهو كتيب يحتوي على مجموعة مقالات لغوية نشر د. أوغست هفر مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت 1914 م.
159 - رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي تحقيق أحمد محمد خراط - مطبوعات جمعية اللغة العربية بدمشق 1395 هـ/ 1975 م.
160 - الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سبيوسة تأليف الدكتور مازن المبارك - مطبعة جامعة دمشق، ط 1 1383 هـ/ 1963 م.
رواية اللغة للدكتور عبد الحميد الشلقاني - مطبعة المعارف بمصر 1971 م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المنافذ للسيد محمود الألوسي - تحقيق زهري النجار - دار القومية العربية للطباعة بالقاهرة 1383 هـ/1964 م.


شرح الأشعار السنية الجاهلية للوزير أبى بكر عاصم بن أبي بكر الطليعسي - تحقيق ناصيف سلامة عواد - الجزء الأول - دار الخرية - بغداد 1979 م.

شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقبة وأشعارهم لحسن السندوني - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوي مطبعة الصاوي.

شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - تحقيق عبد الرحمن البرقوقي - مطبعة السعادة - مصر.

شرح ديوان الحيازة المرزوقي نشر أحمد أمين، عبد السلام هارون - مطبعة جنة التأليف والترجمة والنشر - ط القاهرة 1372 هـ/1953 م.

شرح ديوان طرفة - الششقيلي - مطبعة قران 1909 م.

شرح ديوان عنترة بن شداد - تحقيق عبد المنعم عبد الروؤف شاهي - شركة الطباعة بالقاهرة.

شرح ديوان الفرزدق تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي 1354 هـ/1936 م.
شرح ديوان كعب بن زهير صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري - الدار القومية بالقاهرة - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1369 هـ/1950 م.

شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري - تحقيق الدكتور حسان عباس - الكويت - 1962 م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري - تحقيق محمد حجي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية، ط 1، 1388 هـ/1968 م.

شرح قطر الندى ويل الصدى لابن هشام الأنصاري - تحقيق محمد حجي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر، ط 11، 1383 هـ/1963 م.

شرح الكافية - للرضى - طبع أولميشدر 1310 هـ.

شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري - تحقيق عبد العزيز أحمد البابي - مصر، ط 1، 1383 هـ/1963 م.

شرح المعلقات السبع للجوزني - مطبعة البابي الحلي وأولاده بمصر، ط 3، 1379 هـ/1960 م.

شرح المفصل لابن بعيض - مطبعة المنيرية بمصر.

شرح المقدمة النحوية لابن باب شاذ.

شعر ابن مفرغ جمع وتقديم الدكتور داود سلوم - مطبعة الإمام - بغداد 1968 م.

شعر الحراث بن خالد المخزومي للدكتور يحي الجبوري - مطبعة النعيمان النجف ط 1، 1392 هـ/1972 م.

شعر الراعي النميري وأخباره جمع وتقديم الدكتور ناصر الحاني - دمشق 1383 هـ/1964 م.
185 - شعر العباس بن الأحنف للدكتورة عاتكة الخزرجي.
186 - شعر عمر بن أحمد الباهلي - جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان - مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق.
187 - شعر التابعة المجيدي منشورات المكتوب الإسلامي بدمشق، ط 1، 1384 هـ/1964 م.
188 - شعر النمر بن تولب - صناعة الدكتور نورى حمودي القيسي - مطبعة المعارف بغداد 1969 م.
189 - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة لجنة البابان العربي.
190 - الصاحبي - لابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر. عيسى الباجي.
بالقاهرة 1977 م.
191 - طبقات النحوين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بصر 1973 م.
192 - أبو الطيب النحوي وآثاره في اللغة - لعبدل زيدان - مطبعة العاني - بغداد ط 1، 1970 م.
193 - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب - دار صادر ودار بروت.
195 - الفتح على أبي الفتح لمحمد بن أحمد بن فوزجة - تحقيق عبد الكرم الدجلي - مطبعة الجمهورية - بغداد.
196 - الفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب تأليف الشيخ محمد علي طه الودة - طبع مطبعة الأندلس.
197 - فتح منزل المباني بشرح أقصى الأماني في البيان والبدع والمعنى لأبي
199 - الفصول الخمسون لابن معطي - تحقيق محمد الطناحي - عيسى الباجي الخيتي وشركاه
200 - فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المكتبة التجارية مصر 1357 هـ/1958 م.
201 - الفلسفة اللغوية والالتفاظ العربية الجرحي زيدان مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل - مطعمة دار الهلال 1969 م.
202 - فتح الشذا بمسألة كذا لا ابن هشام الأنصاري تحقيق الدكتور أحمد مطعمة 1382 هـ/1963 م.
203 - في النحو العربي نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي المطبعة العصرية بيروت لبنان، ط1، 1965 م.
204 - القراءات واللغات لعبد الوهاب حودة - مطبعة السعادة بمصر 1368 هـ/1948 م.
205 - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال - سالم مكرم - مطبعة دار المعارف بمصر 1968 م.
206 - قل ولا تقل للدكتور مصطفى جواد - ط1، مطبعة الأزهر Injection 1389 هـ/1969 م.
208 - الكامل للمبرد الجزء الثالث - تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، مطبعة 1356 هـ/1937 م.
209 - كتاب الاستدراك على سبيبته للشاعر الزبيدي اعتناء المستشرق الإيطالي اغناطيوس كويدي - طبع بروما 1890 م.
737
كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - لابن خالوبي
منشورات دار الحكمة - دمشق

كتاب الأعمال تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعاوери السرقطسي
تحقيق الدكتور حسين محمد شرف الجزء الأول 1395 هـ/ 1975 م

كتاب الاقتراح في علم أصول النحو لسيوطي - نشر دار المعارف
بلجيكا - سوريا

كتاب الاقتراح في علم أصول النحو لسيوطي - تحقيق الدكتور
أحمد محمد قاسم - مطبعة السعادة بالقاهرة، ط 1، 1396 هـ/ 1976 م.

كتاب الأمالي لأبي علي القالي دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط 2، 1344 هـ/ 1926 م.

كتاب التبشير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تصحيح أتو برترل - مطبعة الدولة استانبول، 1930 م.

كتاب الحروف لأبي نصر الغزاري - تحقيق الدكتور حسن مهدي -
دار الشرق - مطبعة الكاثوليكية - بيروت.

كتاب السبعة في القراءات - لابن مjahد - تحقيق الدكتور شوقي
ضيف - دار المعارف بمصر.

كتاب سيبويبه المطبعة الأميرية ببولاق، ط 1، 1316 هـ.

كتاب شرح أبيات سيبويبه لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس - تحقيق
زهر غازي زاهد - مطبعة الغري الحديثة - نجيب، ط 1، 1974 م.

كتاب شرح أشعار الجذليين - تحقيق عبد الستار فراح مطبعة المدینی.

كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز لحيي
بن حزراء بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني مؤسسة النصر - طهران.

كتاب العقد القردي لأبي أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (جـ 5)
شرح أحمد الزين، وأحمد أمين، وإبراهيم الإباري - مطبعة لجنة

738
التأليف ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

٢٢٢ - كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي جـ ١ تخفيض الدكتور عبد الله درويش - مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧ م.

٢٢٣ - كتاب الديروزج شرح الأنموذج للشيخ محمد عسكر مطبعة المدارس الملكية ط ١، ١٩٨٩ هـ.

٢٢٤ - كتاب اللامات للزجاجي - تخفيض الدكتور مازن المبارك - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٣٨٩ هـ/١٩٧٩ م.

٢٢٥ - كتاب اللغات في القرآن رواية ابن حسون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس - تخفيض الدكتور صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان ط ٢، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

٢٢٦ - كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القروي - تخفيض المنجي الكعبي - المطبعة الرسمية بتونس ١٩٧١ م.

٢٢٧ - كتاب المذكر والمأثور لأبي بكر محمد بن القاسم الأنصاري تخفيض الدكتور طارق عبد عون - مطبعة العاني بغداد ط ١، ١٩٧٨ م.

٢٢٨ - كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أي طالب تخفيض ياسين محمد السواصي جـ ١، ٢ مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م.

٢٢٩ - كتاب الوضاح في علم العربية - لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي تخفيض الدكتور أمين علي السيد - دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م.

٢٣٠ - الكشف للزنشري - مطبعة محمد ط، ١٣٥٤ هـ.

٢٣١ - ابن كيسان النحوي، للدكتور محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام بالقاهرة ط ١، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

٢٣٢ - لسان العرب لابن منظور طبع بيروت.

٢٣٣ - لسان العرب لابن منظور طبعة بولاية جـ ١، جـ ١٠.

اللغة العربية معناها ومنبناها للدكتور عماد حسن الهيئة المصرية العامة

٧٣٩
للکتاب ١٩٧٣ م.

٢٣٤ - مع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، لعبد الملك الجويني - تحقيق الدكتور فوقية حسن محمود - الدار المصرية.

٢٣٥ - اللمع في العربية صناعة أي الفتح عنوان بن جني تحقيق الدكتور حسن محمد شرف - عالم الكتب - ط ١، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

٢٣٦ - مالك ومتمم ابن نورية البريوي تأليف ابتسام مرمون الصفار - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٢٨ م.

٢٣٧ - المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المصرية للدكتور مصطفى جواد - مطبعة العالي - بغداد - ط ١، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

٢٣٨ - متشابه القرآن للقاضي عبد الحبار بن أحمد المحمداني - تحقيق الدكتور عدنان محمد ورزور - دار النصر للطباعة بالقاهرة.

٢٣٩ - المتعن في التصريف لابن عفصفر - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - ج ١ ط ٢ - دار العلم العربي - مجلب ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.

٢٤٠ - المثل السائر لضياء الدين بن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة - مطبعة نخبة مصر.

٢٤١ - بجاز القرآن صناعة أي عبيدة مامر بن المثنى التيمي تعليق محمد فؤاد سركين ط ١، نشر الخاتمي جد ١ (١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ م) وجد ٢ (١٣٨١ هـ/١٩٦٢ م).

٢٤٢ - مجالس ثثلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثثلب شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م.

٢٤٣ - مجلة كلية الدراسات الإسلامية القادس الخادم تحقيق مني كاد لکال باشا تحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمن العبدي - مطبعة العالي بغداد ١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م.

٢٤٤ - مجلة اللغة العربية بالرياض/ العدد الخامس ١٩٧٥ م.

٢٤٥ - مجلة المورد اصدار وزارة الأعلام العراقية المجلد الخامس العدد الثالث ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م وقد نشر فيها كتاب الخط لابن السراج تحقيق.
الدكتور عبد الحسين محمد.

جلة المورد اصدار وزارة الإعلام العراقية المجلد الثالث العدد الثالث

1394 هـ/1674 م وفية:

1 - مسائل في إعراب القرآن لابن هشام تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح.

2 - في النحو لأبي علي المعروف بلغة تحقيق الدكتور عبد الحسين الغنيلي.


جمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الطبري - تصحيح أبي الحسن الشيرازي - المطبعة الإه lij31 1395 طهران.


مجلة الكوفة النحوية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي - مطبعة الباقي الحلي وأولاده بمصر ط 2، 1377 هـ/1958 م.

مجلة نابليون لأبي الطيب اللغوي تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار نبضة مصر - الفجالة بالقاهرة.

المرتل لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب - تحقيق علي حيدر - منشورات دار الحكمة بدمشق 1393 هـ/1973 م.

مجلة الأثاث على صحاب الآثار تأليف القاضي عياض بن موسى البحصي طبع المكتبة العشيقة بتونس. ودار التراث بالقاهرة.

مجلة الأخوان لتحريات القرآن مطبعة سندة أو لتميّذر 1322 هـ.

746
255 - معاني الحروف للرماني - تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسحاق مطبعة دار العلم العربي - القاهرة.


257 - معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ 1 - شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبد شلبي - منشورات المكتبة المصرية - صيدا بروت.

258 - معركة الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي.

259 - المعجم المفهوم لألفاظ القرآن وصنع محمد فؤاد عبد الباقى مطابع الشهاب 1378 هـ.

260 - مغني النبي لابن هشام الأنصاري - مطبعة المدينة بمصر - تحقيق محمد شفي الدين عبد الحميد.

261 - المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن لأبي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني - طبع إيران أوفست 1373 من مطبعة مطر المطبعة الميمنة 1324 هـ.

المفصل في علوم العربية للزنجخري نشره محمود توفيق مطبعة حجازي بالقاهرة.

262 - المفضلات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر ط 4.

263 - المقتضب للبدو - تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - مطباع.


266 - مقدمة في علوم القرآن مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية نشر المستشرق الدكتور آثار جفري - مطبعة السنة المحمدية 1954 م.
وعبد الله الجبوري - مطبعة العالي بغداد ط 1 ، 1391 هـ / 1971 م.

267 - ملحة الإعراب للحريري - مطبعة دار إحياء الكتب بمصر.
268 - من أعلام النحو البصري أبو إسحاق الزجاج - للدكتور عبد الحسين المبارك مستند من مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة العدد السابع 1972 م.
269 - منتخب قرة العيون النواظر في الواجهة والنظر في القرآن الكريم لابن الجوزي - تحقيق محمد السيد الصفصاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد - دار المعارف بالاسكندرية.
270 - من كتاب الأصول في النحو لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي - مطبعة النعاس في النجف 1973 م.
271 - المنصف لابن جي لكتاب التصريف للإذاعي - تحقيق إبراهيم مصفى، عبد الله امين ط 1 ، 1373 هـ / 1954 م.
272 - منهج البلغاء وسراج الأدباء لخازم القرطاجي.
273 - منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية لعبد الأمير الورد - مشورات مؤسسة الأعلامي للمطبوعات بروت ط 1 ، 1395 هـ / 1975 م.
274 - منهج الزمخشي في تفسير القرآن وبيان إعجازه للدكتور مصطفى الصاوي.
275 - الموجز في النحو لابن السراج تحقيق مصطفى الشويمي بروت 1965 م.
276 - النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك دار الفكر ط 2 ، 1391 هـ / 1971 م.
277 - النحو العربي نقد وبناء للدكتور إبراهيم السامرائي - دار الصادق بروت.
278 - نحوي من الخليج عيسى بن عمر الثقافي للدكتور عبد الحسين المبارك مستند من مجلة الخليج العربي العدد الأول. مطبعة حداد 1973 م.

743
279 - نزهة الأدباء في طبقات الأدباء لأبي اليرقات الأنباري المطباع المصرية 1394 هـ.

280 - نفائس المخطوطات تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مطبعة دار التضامن ط 2، بغداد 1963 م.

1 - الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل لكافي الكفاية

صاحب إسحاق بن عباد.

2 - الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي.

281 - نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني - دراسة وتحقيق للدكتور محمد زغلول سلام - دار بورس العيد للطباعة.

282 - نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي

مطبعة الجالية بمصر 1329 هـ / 1911 م.


284 - هموم المواضع على شرح جمع الجوامع للسيوطي، ط 1، 1327 هـ.

285 - يونس البصري حياته وأثاره ومذهب الدكتور أحمد مكي الأنصاري

توزيع دار المعارف بمصر 1393 هـ / 1974 م.

744